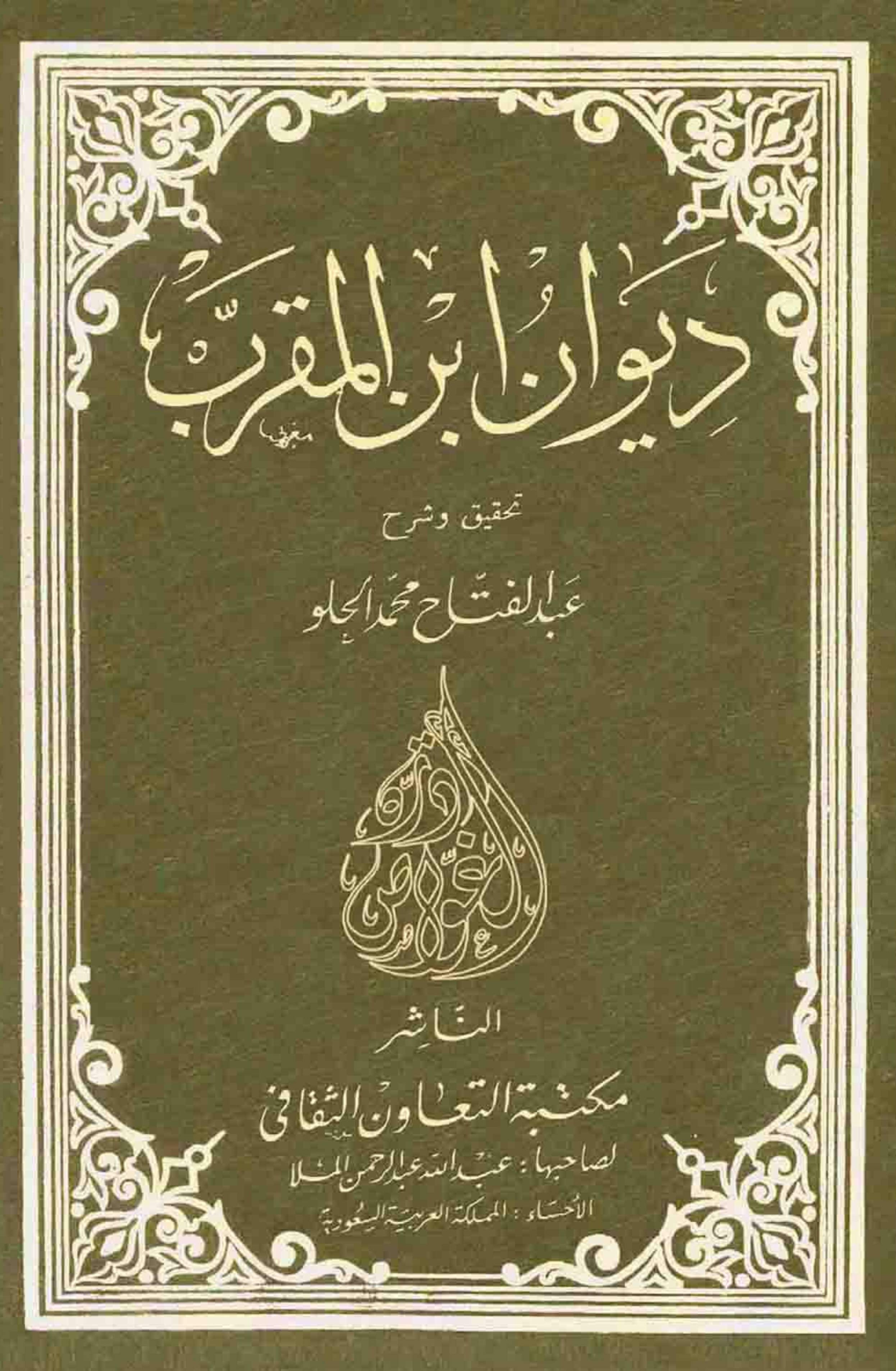

ديوان ابن المقرّب
تحقيق وشرح
عبد الفتّاح محمّد الحلو
النّاشر
مكتبة التعاون الثقافي
لصاحبها: عبد الله عبد الرحمن الملا
الأحساء: المملكة العربية السعودية





تحقيق وشرح

عبد الفتاح محمد الحلو

الناشر

مكتبة التعاون الثقافي

لصاحبها: عبد الله عبد الرحمن الملا

الأحساء: المملكة العربية السعودية

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد ـ د. مروان العطية
التنسيق والفهرسة والرفع
د. الشـــويحي
26-2-2012

الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١

شهد النصف الثانى من القرن السادس الهجرى مولد شاعر عظيم من شعراء الأمة العربية ، ونبوغ علم من أعلام القريض فيها ، كما رددت السنون الأولى من القرن السابع الهجرى نغمات رائعة ، وقصائد رصينة أعادت إلى الأدب العربى شبابه ، وذكرته بأيامه الخوالى ، حين كان يهز القصيد أركان عكاظ ومجنة وذى المجاز ، ويعترك الشعراء على مربد البصرة ، ويتسابقون إلى أبواب العباسيين ينثرون بدائع أفكارهم ألحانا عبقرية جياشـــة .

فقد ولد الأمير جمال الدين على بن المقرب العيونى سنة ٥٧٢(١) بالأحساء ، وشب بين قومه أمراء البحرين ، وغذى بلبان الشهامة والبطولة منذ نعومة أظفاره ، فنشأ

(١) التكملة للمنذرى (الجزء السادس والأربعون ، حوادث سنة ٦٢٩) ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطى ، والوافى بالوفيات للصفدى ج ٢٢ ورقة ٨٩ .

عزيز النفس ، شديد البأس ، صلب القناة ، حاد الطبع ، ووهبه الله جنانا ثابتا ، وفؤادا يقظا ، ونفسا تائقة إلى معالى الأمور ، نأت به عن مواطن الريب ، ودفعت به إلى طريق المجد ، فلا عجب أن نراه بعد ذلك شاعرا مفلقا ، تورى كلماته نار الحرب ، وتهز قصائده فؤاد الجبان فإذا هو مقدم على الهول ، صبور عند اللقاء ، سباق إليه :

ولقد أثار هذا كله التفات الناس ودهشتهم ، وخاف أمراء الأسرة العيونية على ملكهم من هذا الشاعر الفارس ، ونقم عليه الحكام مواهبه ، فاجتاحوا أمواله ، ووضعوا العقبات فى طريقه ، وقد دفعه هـذا العقوق إلى الخروج من الأحساء فى أحايين مختلفة فخرج إلى القطيف ، وإلى البصرة والموصل ، ثم إلى بغداد ، وانطلق ركبه إلى ديار بكر ليلحق بالملك الأشرف ، ولكنه عاد إلى الموصل حين علم بتوجه الأشرف إلى دمياط للقاء الصليبيين .

وقد أفاده هـذا التقلب فى البلاد ، ودفع به إلى مجالس العلم ، ومحافل الأدب ، وقصور الأمراء والخلفاء ، فاتصل فى البصرة بأميرها شمس الدين باتكين ، وحظى عنده فأكرمه ووصله ، ومدحه ابن المقرب ، وسجل إصلاحاته فى المدينة فى أكثر من قصيدة ، وبلغ من حظوته لدى باتكين أنه استعداه على ابن الدبيثى عامله على واسط ، وكتب إليه من الأحساء ليؤدب تاجرا خدع وفدا من الحجاج نزل البصرة ومعه توصية من ابن المقرب واتصل أيضا ببدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل ، ويصف ياقوت لقاءه بابن المقرب فى الموصل فيقول : « وبالبحرين موضع يقال له العيون .. ينسب إليه شاعر قدم الموصل وأنابها ، اسمه على بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم العيونى البحرانى ، لقيته بالموصل فى سنة ٦١٧ . وقد مدح بها بدر الدين وغيره من الأعيان ، ونفق فأرفدوه وأكرموه ، ومن شعره من قصيدة فى بدر الدين صاحب الموصل :

حطوا الرحال فقد أودت بها الرحل	ما كلفت سـيرها خيل ولا إبل
بلغتم الغاية القصوى فحسبـكم	هـذا الذى بعلاه يضرب المثل

وليست بالطائل عندى(١) .

---

(١) معجم البلدان ٦ / ٢٥٩ .

وقد استطاع ابن المقرب أن يمثل بين يدى الخليفة الناصر لدين الله العباسى ، وأن ينشده قصائده بين حين وآخر ، ونجح فى إحدى سفاراته إليه حيث حمل خزينة من الناصر لدين الله إلى الأمير فضل بن محمد العيونى ، ليضرب على أيدى المفسدين ، ويؤدب الخارجين على الدولة العباسية .

ولم يكن ابن المقرب حبيبا إلى نفوس الولاة والخلفاء فحسب ، ولكنه كان صاحب منزلة لدى العلماء والأدباء ، ومجالسه مع أبى البقاء العكبرى ، وصلاته بمحب الدين الواسطى ، وصراعه مع ابن الدبيثى ، وتردده على محافل النقباء الطالبيين ؛ كل هذا يحدد معالم مكانته بين هؤلاء الناس .

ولكن تقلب ابن المقرب فى البلاد لم يشغله عن قضيته الأولى ، ومجده الذى لقى فى سبيله التعب والنصب ، فهو دائم النصح لأمراء الأسرة العيونية ، يقف من أفعالهم موقف الناقد البصير ، ويلمح بذكائه وحصافته دبيب الوهن إلى ملك أسرته ، فينذر نفسه للدفاع عنها ، ويشتد فى عذل العبدليين ، ويذكرهم بأمجادهم القديمة ، فيعدد لهم مآثر ربيعة وأيامها ، ويفيض فى ذكر أماجد قومه ، ومفاخرهم فى الجاهلية والإسلام ، ولكن حديثه هذا يذهب أدراج الرياح ، ويجلب عليه نقمة أمراء أسرته ، فيقدمون أعاديه ويؤخرونه ، ويأخذون برأيهم فى حرمانه ونفيه .

ولقد قوبل إخلاص ابن المقرب هذا بالجحود والنكران ، فألقى فى غياهب السجون فى أول حياته ، وحين تمكن من تنسم حريته لم يجد أمامه إلا أن يضرب فى البلاد ، وكم آلمه هذا وأقض مضجعه ، فقد كانت عزة نفسه تأبى عليه أن يقف بين يدى أمير أو وزير يطلب نواله ، ويسأله رفده ، وقد حذر أسرته من عاقبة هذه المواقف ، ووضح لهم أنه لايستطيع أن يخدع الناس عن أصله ومحتده ، فإذا ماسئل عن قومه ، وسئل : لماذا لايمدح قومه ويسجل مآثرهم ؟ فماذا يقول ! وقد دفعه هذا إلى السخط على بلاده وأسرته ، فسجل فى قصائد كثيرة ذمه لبلاد لم تصن عبقريته ، وأسرة لم تعترف بشاعريته ، بل أنه

ذكر في إحدى قصائده أنه أصبح يشك في عروبة أسرته ويصدق مايدعيه عليها المدعون (١) ولكنه يعود أثر كل هذا فيذكر فضل قومه وبلاده، ويوضح أنه لم يقل ماقاله إلا تنفيسا عن كربه وألمه.

وقد اختلف المؤرخون في تحديد وفاة ابن المقرب، فقد ذكر الحافظ زكي الدين المنذري في التكملة أنه توفى في رجب من السنة (حوادث ٦٢٩).

وذكر ابن الشعار الموصلي في قلائد الجمان أنه توفى في أواخر المحرم سنة ثلاثين وستمائة.

كما ذكر ابن الفوطي في كتابه تلخيص مجمع الآداب أنه توفى بالبحرين في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وذكر الصفدي في كتابه الوافي أنه توفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٢

وابن المقرب شاعر ذائع الصيت في الجزيرة العربية، ولكنا لانعرف عنه قليلا أو كثيرا في مصر، ولعل نصيبه في الشهرة وذيوع الصيت في بقية البلدان العربية لايفضل نصيبه في مصر، وليس هناك من سبب لهذا إلا العزلة التي كان يعيش فيها إقليم البحرين، وانصراف المؤرخين إلى حواضر الخلافة، يسجلون فيها كل خطرة لشاعر، أو لفظة لأديب.

ولقد عانى هذا القطر «هجر» من نسيان المؤرخين و لأدباء له، ويكفي أنك تتصفح كتب التاريخ، فلا تحس به إلا في صدر الإسلام، وعند ذكر ثورة الزنج وفتنة القرامطة، ثم ينام التاريخ عنه فلا يوقظه إلا الصراع بين العثمانيين وآل سعود في الاستيلاء عليه، بينما يحتل هذا الإقليم (شرق المملكة العربية السعودية) مكان الصدارة اليوم في الصحف والمجلات العالمية كمصدر هام من مصادر البترول في الشرق.

---

(١) الديوان ٦٣٥.

وهكذا كان حظ ابن المقرب بخسا فى ذكر المؤرخين له ، كما كان حظ بلاده ، وقد أثار هذا الأمر اهتمامى حينما كنت أعمل بالأحساء فأخرجت كتابى « شعراء هجر » مسجلا فيه النهضة الأدبية لهذه المنطقة فى القرون الثلاثة الأخيرة ، واليوم يخرج هذا الديوان « ديوان ابن المقرب » ليلقى ضوءا على هجر فى النصف الثانى من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع ، وأبتهل إلى الله أن يوفقنى لإلقاء مزيد من الضوء على هذا الإقليم من الناحيتين : الأدبية والتاريخية .

وحينما نستعرض ماجاء فى كتب التراجم عن ابن المقرب نجده نزرا يسيرا(١) ، فقد ذكره ابن نقطة فى كتابه المستدرك على ابن ماكولا ، فقال فى مادة (ع ى ن) : وأما العيونى فهو على بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن صبار أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم العيونى البحرانى الشاعر ، قدم علينا بغداد ، شاعر محسن سمعنا منه شيئا من شعره .

وذكره فى مادة (ض ب ر) فقال : وأما ضَبَّار — بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء المعجمة بواحدة وآخره راء — فهو أبو الحسن على بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبار ابن عبد الله البحرانى ، تقدم ذكره .

وذكره ابن الشعار الموصلى فى كتابه « قلائد الجمان فى شعراء الزمان » فقال : على ابن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبد الله بن على بن محمد ابن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله الربعى البحرانى العيونى ، هكذا أملى على نسبه من حفظه وهو موضع بالبحرين يقال له العيون ، أخبرنى أنه ولد به فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وتوفى به فى أواخر المحرم سنة ثلاثين وستمائة ، وكان شاعرا مجودا منتجعا ، كثير المدح ، قليل الهجاء ، جيد القول متينه ، قوى اللفظ رصينه ، وهو أحد الشعراء الموصوفين المشاهير فى عصرنا المعروفين ، أقر له بالحذق أئمة العراق من ذوى الأدب والعلم ، ومذهبه فى الشعر مذهب الشعراء المتقدمين : فى جزالة الألفاظ ، وإبداع المعانى . رحل

---

(١) تقدم حديث ياقوت عن ابن المقرب .

إلى الملوك وامتدحهم فأحسن ، ومدح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم : الناصر لدين الله ، والظاهر ، والمستنصر بالله رحمه الله ، شاهدته بمدينة السلام سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وأنشدنى الكثير من قوله ، ومعظم شعره يحفظه ويردده ، ولم يتوقف فى إيراده ولا يجد بذلك سآمة ولا ضجرا .

ومن شعره يقول من قصيدة يمدح بها مولانا الملك الرحيم ، بدر الدنيا والدين ، عضد الإسلام والمسلمين ، تاج الملوك والسلاطين ، ملك أمراء الشرق والغرب . أبا الفضائل غرس أمير المؤمنين ، كبت الله أعاديه وقصم ضده ومناويه :

حطوا الرحال فقد أودى بها الرحل ... ما كلفت سيرها خيل ولا إبل

هذا هو الملك بدر الدين خير فتى ... به تعلق للراجى الغنى أمل

هذا الذى او يبارى فيض راحته ... فيض البحار لما أضحى بها بلل

هذا الذى بالندى والبأس يعرفه ... وبالتقى كل من يحفى وينتعل

وهى قصيدة طويلة ولم أجد بها سوى ما ذكرته ، فإن عثرت بباقيها ألحقته فى مكانه إن شاء الله تعالى .

وأنشدنى لنفسه فى التاريخ المقدم ذكره(١) :

إلام أورد عتبا غير مستمع ... وأنفق العمر بين اليأس والطمع

وأنشدنى أيضا لنفسه(٢) :

وقائلة والعيس تحدج للنوى ... ودمع الجوى فى الحدق جال جائله

وذكره الحافظ المنذرى فى كتابه « التكملة لوفيات النقلة » فى سرده لوفيات سنة ٦٢٩ فقال : ويقال أبو الحسن على بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز ابن ضبار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الربعى العيونى البحرانى الأحسائى ، الشاعر

---

(١) أورد ابن الشعار القصيدة كاملة ، وتجدها فى الديوان صفحة ٢٧٢ .

(٢) أورد ابن الشعار سبعة بيات من القصيدة ، تجدها فى الديوان صفحة ٣٢٩ .

بالبحرين . ومولده فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بالأحساء من بلاد البحرين ، وقيل إنه توفى فى ربيع الأول من هذه السنة ، قد مر ببغداد ، وحدث بهما بشيء من شعره ، كتب عنه غير واحد من الفضلاء ، ودخل الموصل أيضا ، ومدح ملكها ، وأقبل عليه أهل البلد أيضا ، وكان شاعرا مجيدا مليح الشعر ، وقيل : إنه من بكر بن وائل .

وعزيز : بفتح العين المهملة وكسر الزاى ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وزاى .

وضَبّار : بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة وفتحها ، وبعد الألف راء مهملة .

والعيونى : بضم العين المهملة والياء آخر الحروف وبعد الواو الساكنة نون ، نسبة إلى العيون جمع عين ، وهى ناحية البحرين .

والبحرانى : بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة ، وبعد الألف نون وياء النسبة .

والأحساء : ممدود الهمزة ، وبسكون الحاء وفتح السين المهملتين .

وذكره ابن الفوطى فى كتابه « تلخيص مجمع الآداب » فقال : موفق الدين أبو القاسم على بن المقرب بن الحسن بن العزيز البحرانى العيونى الشاعر ، ذكره ابن الشعار فى كتابه وقال : كان يعقد القاف كافا ، وكان شاعرا مسترفدا جزل الألفاظ . هذا وله ديوان موجود ، مولده بالأحساء من البحرين سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، توفى بالبحرين فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

وذكره الصفدى فى كتابه « الوافى بالوفيات » فقال : على بن المقرب بن منصور ابن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبد الله بن على أبو عبيد الله الربعى البحرانى العيونى ، من أهل العيون بأرض البحرين ، ذكر أنه من ربيعة الفرس ، ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة . ومن شعره(١) :

ألا رحلت نعم وأقفر نعمان ... فبح باسمها إن عز صبر وسلوان

(١) أورد الصفدى أربعة أبيات من القصيدة وهى فى ديوانه صفحة ٥٨٦ .

هذا حظ ابن المقرب فى كتب التاريخ والأدب ، وهو حظ لايشفى جوى الباحث ولا ينقع غلته .

ولقد حاولت فى هذه العجالة أن أضع أمام القارىء الخطوط العريضة لحياة ابن المقرب ، ولولا أن الديوان لايحتمل زيادة فى أوراقه لفصات القول فى ذكر حياته وشعره ، فحياة ابن المقرب حافلة بالأحداث ، غنية بما يدفع الكاتب إلى الإفاضة فيه ولكنى آثرت أن أضع أمام القارىء صورة مفصلة لحياة ابن المقرب ، وتاريخا موضحا للأسرة العيونية ، ودراسة منهجية لشاعرية ابن المقرب ، أودعها نتائج معاناتى لديوانه تحقيقا وشرحا ودراسة منذ أربع سنوات خلت فى كتابى الذى سأصدره قريبا إن شاء الله — تحت عنوان « ابن المقرب : حياته وشعره » .

٣

وقد اعتمدت فى نشر هذا الديوان على :

(١) نسخة خطية محفوظة بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ن ٢٠٢٨ . — ج ، وهى مكتوبة بقلم عادى سنة ١٢٨٤ ، وقد أتلف السوس كثيرا من أبياتها ، وهى خالية من المقدمة ، وقد كتب فى صدرها : ديوان الإمام ابن المقرب الحماسى اليمنى البغدادى رحمه الله تعالى ، وكتب فى صدر الصفحة الأولى منها : « هذا ديوان الشاعر الأديب ، والفصيح اللبيب ابن معشوق البغدادى ، عليه رحمة الهادى ، وهو من كتب الأدب المعتبرة فى البلاغة وغيرها ، ولله دره » وقد حملنى هذا القول على الشك فى النسخة لولا أنى وجدت كل ما فيها لابن المقرب ، فأدركت أن هذا خطأ من الناسخ ، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ب) .

(٢) نسختان خطيتان : الأولى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٦ أدب ، وعدد أوراقها ١٦٩ ورقة ، ومقاسها ١٩٫٥×١٣٫٥ سم ، ومسطرتها ١٥ سطرا ، وهى نسخة قديمة كتبت بالخط النسخى ، وعليها تملكات ، استطعت أن أقرأ منها : « من

كتب إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد ، لطف الله به ، سلخ شهر رجب الأصب ١١٠١ » ، وقد كتب على صدر النسخة : الأمين جمال الدين أبو عبدالله(١) محمد بن على بن المقرب » ثم بيتان قيلا سنة ١٠٨٧ وهما :

إذا تباعد عنى من رمته(٢) يتقرب

طلبت للشوق فألا من نظم ابن المقرب

وقد تمت كتابتها فى رجب سنة ١٠٦٧ هـ .

والثانية نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠١٧ أدب ، وقد كتبت بالخط النسخى ، وتقع فى ١٢٢ ورقة ، ومقاسها ٢٢×٥ر١٥ ، ومسطرتها ٢١ سطرا ، وفى آخر صفحة منها : « تم الديوان بعون الله تعالى ومنه وكرمه ؛ وكان الفراغ من رقمه وقت الظهر سبعة وعشرون من شهر جمادى الأول سنة ١٢٩٣ . كتبه الفقير إلى ربه...(٣) خليل الشبكشى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين » . وبمراجعة هذه النسخة تبين أنها منقولة عن النسخة السابقة . وقد رمزت لهاتين النسختين بالحرف (ج) .

(٣) نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٢ أدب ، وهى مكتوبة بالخط النسخى ، وتقع فى ١٢٥ ورقة ، ومقاسها ٢٢×١٥ ، ومسطرتها ٢١ سطرا ، وقد تمت كتابتها فى جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ .

وهذه النسخة أوفى النسخ وأكملها ، ولذلك قد اعتبرتها أصلا ، وهذا ما جعلنى أثبت فى صدر الديوان اسم ابن المقرب على أنه « جمال الدين أبو عبد الله محمد بن على ابن المقرب » وهو خطأ ينبغى تصويبه بعد أن صرح ابن المقرب فى إحدى قصائده بأن اسمه على ، وبعد أن سجل ابن الشعار نسب ابن المقرب من إملائه ، كما تقدم .

---

(١) فى النسخة كلمة « ابن » مضروبا عليها .

(٢) فى النسخة أيضا « من شئته » .

(٣) كلمة لم أستطع قراءتها .

وفى هذه النسخة قصيدة يبكى فيها الشاعر لمقتل الحسين بن على رضى الله عنهما ويذكر بعضا من صور التشيع ، وهى قصيدة أكبر الظن أنها مقحمة على الديوان منسوبة إلى الشاعر ، وإلا لسرى هذا اللون إلى قصائده كلها أو إلى كثرتها ، ويؤيد هذا الظن ما نجده فى نهاية القصيدة من نسبتها إلى الشاعر بطريقة تقوى الشك فيها ، إلا أنى آثرت أن أثبتها فى الديوان حفاظا على الأصل المخطوط ، وإنتظارا لما يكشفه البحث ويجليه الدرس ، فقد تنكشف الحقيقة يوما مّا عن بعض مظاهر التشيع لدى ابن المقرب .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (د) .

(٤) نسخة مطبوعة بالمطبعة الميرية بمكة المحمية ، تم طبعها فى ربيع الثانى سنة سبع وثلاثمائة وألف ، وهى خالية من الشرح والضبط ، يكثر فيها الخطأ إلى حد يشكك فى اعتمادها ، وقد كتب على صدرها : « هذا ديوان الشاعر اللبيب الفاضل الأديب أبو عبد الله محمد بن على بن المقرب بن المنصور بن مقرب بن على بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن محمد القليونى الأحسائى ، بل الله ثراه » ، ومقدمة النسخة مبتورة ، وقد زيدت عليها إضافات تخرج بها عن موضوع الديوان .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (م) .

(٥) نسخة مطبوعة بمطبعة دت پرساد بالهند ، تم طبعها فى صفر سنة ١٣١١ هـ ، وهذه النسخة أوفى من الطبعة المكية ، ومحلاة بالضبط الخفيف فى بعض المواضع ، وبعض قصائدها مشروحة ، وهى تعتبر مصدرا هاما بالنسبة لتاريخ الأسرة العيونية ، ولذلك فقد اعتمدت عليها بعد كتب التاريخ فى ذكر كثير من الوقائع ، إلا أن الشارح فى بعض الأحيان يسجل أوهاما لايقبلها عقل ، ولا يقرها منطق ، والمقدمة كاملة فى هذه النسخة ، وبها بعض الاضطراب ، ولا ذكر فى هذه النسخة لمن شرح بعد قصائدها ، ولمن كتب المقدمة التى يتفق الجزء الأول منها مع كل النسخ المخطوطة ، وتنفرد النسخة هـ بالنقل عن المصدر الأصلى لبقية المقدمة ، وفى صدر النسخة « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحرا » . هذا ديوان أفصح الفصحاء ، وأبلغ البلغاء ، صاحب الحماسة

المرتوى من مورد الشرف بهنى كاسه ، المتغذى بلبان المجد ، والمزرى بسقط الزند ، ذو الخطر الكبير ، على بن مقرب بن على العيونى الأمير ، صب الله على قبره سجال الرحمة ، وأكرم نزله وسائر الأمة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، وكل ناسج على منواله » .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (هـ) .

وبدار الكتب المصرية أيضا نسخة لديوان ابن المقرب تحت رقم ٩٠٩١ أدب ، وفى صدرها : « ديوان الشيخ الرئيس السامى جمال الدين على بن المقرب النعمانى ، كافاه الله تعالى بما هو أهله . وقد دخل تحت تصرف إبراهيم بن عبد الله باشا بن ثنيان آل سعود ، والاعتماد على رب العباد » .

والنسخة مكتوبة بخط نسخى جميل مجدول بالذهب ، ولكنها لاتحتوى إلا على أبيات من بعض القصائد ، وقد تمت كتابتها سنة ١١٣٠ ، وتقع فى ٤١ ورقة ، ومقاسها ٢٩ × ١٦ ، ومسطرتها ١٥ سطرا ، وتكمن أهميتها فى تسجيل بعض حوادث الجزيرة العربية والخليج العربى فى القرون الأخيرة على الصفحات الأولى منها .

ويذكر الأستاذ محسن جمال الدين فى مجلة الأديب البيروتية (يونية سنة ١٩٥٥) أنه عثر على مخطوطة لديوان شعرى باسم ابن المقرب فى أسبانيا ، والديوان من الحجم المتوسط ، كتابته بالخط الرقعى ، سقطت أوراقه الأولى ؛ ليس له مقدمة وهو غير مبوب أو مرتب على الحروف الهجائية ، تحتفظ به المكتبة الأهلية بمدريد تحت رقم ٥٢٤١ وأول القصائد فيه :

تجاف عن العقبى فما الذنب واحد   وهب لصروف الدهر ما أنت واجد

وآخر الديوان :

ما أنصف الطلل العافى بما اوانا   لم نشجه يوم سلمنا وأشجانا

٤

أما نسختنا هذه فقد جمعت من كل النسخ التى اعتمدت عليها خير مافيها ، ولقد حرصت على أن أضع كل شىء أمام القارىء لأتيح له فرصة تصويب ماأخطأت فهمه وتقويم ما اختلط على أمره ، ويكفى أن يعلم القارىء أن نسخ الكتاب لم تكد تتفق فى بيت ، أو فى مقدمة قصيدة ، أو فى ذكر مكان من الأمكنة ، وقد زاد فى صعوبة العمل إيثار ابن المقرب لغريب الألفاظ ، بل ووحشيها فى بعض الأحيان ، كذلك ذكره لأنساب وأحداث ، أغفلتها كتب الأنساب وأسفار التاريخ ، واتصاله ببعض الشخصيات التى لم تحفل بها كتب التراجم ، ولهذا كله فقد عانيت فى تقويم النص وضبطه وشرحه ما أغبط نفسى عليه بعد أن انتهيت منه .

وسيجد القارىء فى هذه النسخة زيادات كثيرة عن النسختين المطبوعتين ، فبينما يبلغ عدد القصائد فى النسخة (م) ٨١ قصيدة ، وفى النسخة (ﻫ) ٩٠ قصيدة ، يبلغ عدد القصائد فى نسختنا هذه ٩٨ قصيدة ، أى أن نسختنا هذه تزيد عن الأولى بسبع عشرة قصيدة ، وعن الثانية بثمان قصائد ، وبينما يبلغ عن الأبيات فى النسخة (م) ٣٧٩٥ ، وفى النسخة (ﻫ) ٤٧٦٤ ، يبلغ عدد الأبيات فى نسختنا هذه ٥٢٦١ ، أى أن نسختنا تزيد عن الأولى بأبيات عددها ١٤٦٦ ، وعن الثانية بأبيات عددها ٤٩٧(١) .

٥

ولقد حرصت مكتبة التعاون الثقافى لصاحبها الشيخ عبد الله الملا على أن تحتضن هذا الجهد العلمى ، وأن تكون سباقة فى ميدان نشر التراث الثقافى لأمتنا ، فعملت على طبع الديوان ونشره ، وهى بذلك تقدم إلى عشاق الأدب ومحبى ابن المقرب هدية يذكرونها

---

(١) يجد القارىء حينما يصل فى ترقيم القصائد إلى رقم ٣٨ أنه كرر ، فليتكرم بتعديل الأرقام حتى نهاية الديوان ، كذلك سيقع القارىء على بعض الأخطاء المطبعية مما تتكفل فطنته بإدراك صوابها .

على مر الأيام ، وأملنا كبير فى أن يلقى عملها هذا كل تشجيع وحفز حتى تواصل جهادها فى هذا السبيل .

* * *

وبعد : فهذا هو ديوان ابن المقرب أعطيته من جهدى كل ماأستطيع ، وسأعطيه فى طبعاته المقبلة إن شاء الله أيضا كل ماأستطيع ، وحسبى بهذا أن أكون قد أديت بعض حق العلم علىّ .

والله من وراء القصد ؟

عبد الفتاح محمد الحلو

القاهرة فى { غرة المحرم سنة ١٣٨٢ هـ
٢٤ مايو سنة ١٩٦٣ م





بســـم الله الرحمـن الرحيـم

كلمـة الناشـر للطبعـة الثانيـة

الحمـد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) القائل: ان من الشعر لحكمه. وبعد، فهذه هي الطبعة الثانية لديوان الشاعر علي بن المقرب العيوني الاحسائي، اقدمها الى القارىء الكريم بعد ان نفذت الطبعة الأولى منذ زمن بعيد، ولست بحاجة الى التعريف بهذا الشاعر الطموح الذي تفيض قصائده حماسة وفخرا وحكمة مع جزالة اللفظ وقوة في المعني معتمدا على مقدمة محقق الطبعة الأولى لهذا الديوان، والتي اثبتناها في هذه الطبعة لما تحتوي عليه من فوائد جمة ومعلومات مهمة عن هذا الشاعر الذي يعدّ من الظواهر الفريدة في عصره.

ولا يسعنى بهذه المناسبة الا أن اتقدم بجزيل الشكر لمحقق الديوان الدكتور عبد الفتاح الحلو لما بذله من جهد وعناء في تحقيقه لديوان هذا الشعار المبدع الذي صار شعره منهلا عذبا للعديد من الدراسات الأدبية والابحاث الاكاديمية اذكر منها ـ على سبيل المثال ـ رسالة الدكتور علي الخضيري الذي حصل بها على الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٠٠هـ ومنها رسالة الدكتور صلاح نيازي الذي تقدم بها الى كلية الدراسات الشرقية بجامعة لندن عام ١٣٩٥هـ ومنها رسالة الدكتور أحمد الخطيب التي نال بها شهادة الماجستير من جامعة القاهرة وبذلك يتضح ما لهذا الشاعر من المكانة المرموقة في الأوساط الأدبية.

والله ولي التوفيق.



ديوان ابن المقرب

تحقيق وشرح

عبد الفتاح محمد الحلو





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرِّد باستحقاقِ الوجود لذاته ، المتوحِّدِ بأسمـائه الحسنى وصفاته الأول الذى أنشأ كلّ عددٍ معدود، والآخر الذى إليه معادُ كلّ موجود[(١)]، العالم بما يخفى من[(٢)] غوامض السَّرائر، القادر الذى استفاد من كرمه القدرة كلُّ قادر[(٣)] ، الذى جلّ عن الأشْباهِ والأنْداد[(٤)] ، وتنزّه عن الصَّاحبِ والأولاد ، مانح كلّ غنيمةٍ وفضل ، وكاشف كلّ كربةٍ وأزْل[(٥)] .

أحمده حمدًا [لا يوازيه حمـد[(٦)]] ، وأشكره شكراً لا يتضمّنه[(٧)] حصرٌ [ولا عد[(٨)]]

(١) فى د ، ج : وأمال إليه كل موجود .

(٢) فى ج : عن .

(٣) فى ج ، د : القادر على كل قادر .

(٤) فى ج ، د : والأضداد .

(٥) فى ه : وكاشف كل عظيمة وعضل . والأزل : الضيق والشدة. اللسان ١١ / ١٣ .

(٦) زيادة من : ه .

(٧) فى ج ، د : ينظمه .

(٨) زيادة من : ه .

والصلاة والسلام على خيرته من المرسلين : محمد خاتم النبيين ، وعترته الأطهار وأصحابه الأبرار ، صلاة [وسلاما أنالُ بهما أعظمَ الأجر ، وأدّخرهما عُدّةً ليوم الحشر[(١)]] .

أمّا بَعْد : فإن أجلَّ المراتبِ الإنسانية ، وكمالَ أهلِ النفوسِ الأبيّة ، موسومٌ بالنظم البديع الرائق ، ومعروفٌ بفصاحة الشّعر الفائق ، لأن هذه مزيةٌ لا تُنْكَر ، ولا يجهلها أكبرُ ولا أصغر[(٢)] ، وقد أعطى الله الأميرَ الأجلَّ جمالَ الدين أبا عبد الله على[(٣)] بن مُقرَّب بن منصور بن مُقَرَّب [بن أبى الحسين بن غُرَيْر بن ضَباب بن عبد الله[(٤)]] بن على بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد العيونى الأحسائى من هذه الحلة أفضلَ الأنْصبا[(٥)] ، وخصَّه [فيها[(٦)]] بخصائصَ لم يُنِلْها أحداً من الأدبا ، حتى صار فريدَ دهره ، ومُقدّما فى هذا الشأن على كثيرٍ من سابقِ عصره ، وشهد له بالسَّبْقِ كلُّ ناقدٍ أريب[(٧)] ، وملّكه زمامَ الفضل كلُّ فاضل أديب[(٨)] [مع مايناسبهُ إلى هذه الرتبة الجليلة من شرَف البيت ، وجميل الأحدوثة والصِّيت[(٩)]] وكرم[(١٠)] النفس المتوافر

---

(١) فى هـ : صلاة أدخرها ليوم الحشر ، وأرجو بها عظيم الأجر . وفى ج « عظيم » مكان «أعظم» .

(٢) من أول قوله : « أما بعد » إلى هنا ورد فى ج ، د كالآتى « وبعد فإن من أعظم الفضائل النفيسة والمراتب الأنيسة : فضيلة در النظم البارع البديع ؛ والمقال الذائع التجيع . وهذه مزية لا ينكرها قلب ، ولا يجهلها ذولب » .

(٣) فى ج : أبو عبد الله بن محمد بن على . وفى د : أبو عبد الله محمد بن على .

(٤) زيادة من هـ .

(٥) فى ج ، د : من هذه المرتبة أفضل المناصب .

(٦) زيادة من هـ .

(٧) فى د : فسبق كل ناقد أريب .

(٨) فى ج ، د : لبيب .

(٩) زيادة من ج ، د . وفى د : « المرتبة » مكان « الرتبة » .

(١٠) فى هـ : وفيه كرم .

ونزاهتها ومجدها المتكاثر ، والتمسك بالدين[1] والعفاف ، وحسن الخلق والإنصاف ، فلم يقصر عن الكمال بفوتِ فضيلة[2] . ولا دنس عرضه بارتكاب رذيلة ، بل كمل فضلاً وخلقاً ، وأخذ من كل نفيس حظا وحقا ، ومع ذلك فقد نظم[3] بدائع الكلم ، قبل بلوغ أوان الحُلُم ، وبرّز على الكهول فى الشعر[4] ، ولم يزد سنُّه عَلَى عشر ، ولم يخرج منه القريضُ لاكتساب مال ، أو لفاقة ورثاثة حال[5] ، فإنه من [أرباب[6]] الشرف الأصيل ، والنَّسب الوافر الجزيل ، وله النفس الأبيَّة عن المطامع ، والجبلّة المَرْضِيَّة فى الطَّبائع[7] ، ومنه الإحسان الصميم على الأقارب والأباعد ، والإفضالُ الجسيمُ على الغادى والقاصد[8] ، بل جُلُّ[9] شعره مقصورٌ على تعديد[10] مناقبه ، وتعريفِ [شرف[11]] آبائه وأقاربه ، وما وقع فيه من المديح فأكثره فى أهل وُدِّه وعشيرته[12] .

ولم يكُ ممن يبغى على الشعر العطايا ، ولا يضعُ نفسه لشىء من الدنايا ، والذى مدح من أهل بيته[13] ؛ فما كان منه فى آل فضل بن عبد الله ، فهو رغبةٌ منه فى تعظيمهم[14] ،

---

(١) فى ج ، د : بالتقوى .

(٢) فى ج ، د : فلم يقصر عن الكمال لفوت أصيلته ، ولا دنست صفحات مكارمه وحدته .

(٣) فى ج : اختص بنظم ، وفى د : خص بنظم .

(٤) فى ج : وبرز على الملوك فى الشأن . وفى د . وبرز على الملوك فى الشباب .

(٥) فى ج ، د : ولو نالته إذا رثاثة حال .

(٦) زيادة من : ج ، د .

(٧) فى ج ، د : وله النفس الأبية عن المطامع الموبقة ، تزيا بأحسن الضرائب والطبائع .

(٨) فى ج ، د : وله المروءة البالغة على الغادى والقاصد .

(٩) فى هـ : وجعل شعره مقصورا . . .

(١٠) فى ج . تقدير ، وفى د : تعدد .

(١١) زيادة من : ج ، د .

(١٢) فى هـ : وأظهر الأمر على حقيقته ، بما وقع من أهل وده وعشيرته .

(١٣) فى هـ : وكره على الشعر المطايا ، ولا وضع نفسه لشىء من الرزايا ، ومدحه لأهل بيته . . .

(١٤) فى ج . تمديدهم .

وحب لمدحهم وتقديمهم ، و إيثار للتنويه بذ كرهم ، وحرص على جمع شتات فخرهم[١] ، وكان قد ترك [مدح[٢]] الأمير الأجل فضل بن محمد [بن أحمد بن الفضل بن عبد الله ابن على[٣]] لأمور شانته[٤] من أخلاقه وأفعاله ، منها : مصاحبةُ من تُزْرِى مصاحبته بأضرابِه وأمثاله ، وتقديمُ أهل السَّفَه والِمحال[٥] ، وتأخير ذوى الفضل والإفضال .

وما كان من مقاله فى أبى المنصور[٦] علىّ بن عبدالله بن على، فهو مصانعةٌ منه واستدفاع، وكفٌّ لشرِّه واستمناع[٧] ، ولم يكن مادحا له على إحسانٍ ولا على ثقةٍ من الأمان[٨] . والسبب فى ذلك أن [الأمير الأجلّ محمد بن علىّ بن عبد الله ، لما ملكَ[٩]] الأحساءَ [وهى البلدة التى بها[٩]] وطنه وفيها أملاكه[١٠] وسكنه، فاجتاح جميع ماله من طريف وتالد، وحاز الصامت والناطق ، إرضاء للعدوِّ والحاسد ، ولم يبق له صفراء ولا بيضاء ، ولا راعى فيه حق النسب [والولاء[١١]] [وأخذ الجميع بلا حقّ وسبب[١٢]] ، [ثم لم ينفعه ماصنع

---

(١) فى د : . . . على جمع ما تشتت من فضلهم .

(٢) زيادة من : هـ ، د .

(٣) زيادة من : هـ .

(٤) فى د : ساءته .

(٥) المحال : الكيد وروم الأمر بالحيل . قال ابن الأنبارى : سمعت أحمد بن يحيى يقول : المحال مأخوذ من قول العرب : محل فلان بفلان أى سعى به إلى السلطان وعرضه لأمر يهلكه . اللسان ١١ / ٦١٨

(٦) فى ج ، د : آل المنصور .

(٧) فى ج ، د : واستدراج لعادية شرورهم واستمناع .

(٨) فى ج ، د : ولم يكن ليمدحهم على اختيار ، ولا وقع ما وجد فيهم من شعره عن إيثار .

(٩) زيادة من ج ، د .

(١٠) فى ج ، د : مملكته .

(١١) زيادة من : ج ، د .

(١٢) زيادة من : هـ .

بثرائه وصلب من نعمته وغَنَائه بل[(١)] ضيَّق عليه فى السجن والأصفاد، وجعل على الأبواب لحفظه الحرَّاسَ والأرْصاد ، و بالغ فى مكروهه وأذاه ، ولم يكنْ لأمرِ جَنَنَتِهْ يداه ، وإنما وَشَى به حُسَّادُ بيته ، حرْصاً على إطفاء فضْله وصيته وسعى به آل أبى المنصور بلا دليل[(٢)] فأقام فى السجن مُدَّة ، وأفرج الله عنه بعد [جَهْدٍ و[(٣)]] شدة ، ومكث[(٤)] فى البلاد على الغاية من انكسار القلب ، لما أولاه من الأذى أهل القُرْب [كما قال طرفة[(٥)]] .

وظلمُ ذوِى القرْبَى أشدُّ مضاضةً عَلَى المرء من وَقْعِ الُحسام المهَنَّدِ

ثم خرج من الأحساء إلى ناحية العراق ، وكان بعض ما لقى منهم يُوجِبُ التنائى[(٦)] [والفراق[(٧)] فمكث بمدينة السلام أشهرًا معدودة ، على طريقة من الخير مَرْضيَّةٍ محمودة لم تنْكرها نفسه الأبيَّة ، وهمتهُ العليَّة اللَّوْذَعِيَّة ، ولا تعرَّض لأحد بمديح ، ولا توخَّى مِنْحةً من ذى وجهٍ صبيح ، ولا دنَّسَ عرْضه بسؤال، ولاتعرَّض لأجْل المال ، لأنه يرى أنَّ قدره يجلُّ عن التعريض للنوال ، والقيام بين يدَىْ عراقىّ وغيره بنُطق مقال ، ثم عاد إلى هَجَر البحرين من تلك الناحية مُؤَمِّلا زوال الشحناء الجارية ، بعد أن عمل فى الأمير الأجلّ محمد بن ماجد القصيدة البائية التى أولها :

* خذُوا عن يَمِينِ المُنحنى أيُّهَا الرَّكْبُ *

---

(١) زيادة من ج، د . وفى ج: « عفائه » مكان « غنائه » .

(٢) فى ج ، د : وسعى به إلى آل أبى المنصور أعادى مساعيهم ؛ وأرادوا إخماد شرفهم بالإساءة إلى مواليهم ؛ فأقام . . .

(٣) زيادة من : ج ، د .

(٤) فى ج ، د : ولبث .

(٥) زيادة من ج ، د .

(٦) فى ج ، د يوجب التنائى عنهم .

(٧) من هنا تبدأ الزيادة التى انفردت بها ...

فطمع أنْ يردَّ عليه بساتينه . فلما أنشده القصيدة وعدَه وعْداً جميلا ، وكان له على قضاء حاجاته كفيلا ، واستنجزه للوعد السابق ، وما لفظ به لسانه الناطق ، بالقصيدة الكافيَّة التي أولها :

* أمِنْ دِمْنَةٍ بين اللِّوَى والدَّكادِكِ *

وهاتان القصيدتان يذكر فيهما القرابة ، ويستعطفه بما يُلَيِّنُ قلبه من المَلَق والخِلاَبَةِ[1] ، ولا حظى منه بغير الوعْد ، ثم طال عليه المَطْلُ والكَدُّ[2] ، وقوَّى عزيمة الأمير فى المنع والحرمان ، مَن يلوذ به من الخواصِّ والأخدان ، ونمّقوا بمقالهم : إنَّ ما تُسْدِى إليه من الحقوق لا يقوم بما أسداه إليك من العقوق ، وطلبُه لردِّ أملاكه قليلٌ من كثير ، وحقيرٌ من مبلغ خطير ، ولو تردُّها عليه لم يَصْفُ لك مكنونُ سرِّه . بل تزدادُ سخِيمَةُ[3] صدره ، والأولى لك فى التَّدبير أن لا تَرُدَّ روْعَته[4] ، ولا تزيل هَمَّه وتَرَحته[5] ، وأن تبعده عن ناحيتك . وتجرى معه على عادتك فصوّب لجهله مقالهم ، واستحسن زُورَهم ومُحالهم ، ولم يكونوا من أهل الشَّرف والفضائل ، وليسوا من الأكْيَاس الأفاضل . بل كانوا من أذناب الناس . لم يعضُّوا على مَكْرُمَة بأضراس ، فعَدَلَ الأميرُ الأجلُّ جمالُ الدين علىُّ بنُ مُقرَّبٍ عن ذِكْرِهم ، وضرب صفحاً عن هجْوِهم . احتقاراً منه لقدرهم ، واستصغاراً لما نالوه من دهرهم .

ثم خاف على نفسه ، وخرج إلى القطيف . وواليها الأمير الأجلُّ فضلُ بنُ محمد ، فأقام بها مدةً ، وامتدحه بقصيدة ، ولم يَحْظَ منه بطائل ، ولا عرف حقَّ المادح والقائل ،

---

(١) الخلابة : المخادعة .

(٢) الكد : الإتعاب . اللسان ٣ — ٣٧٨ .

(٣) السخيمة : الضغينة .

(٤) الروعة : الفزعة .

(٥) الترح : الحزن .

وحسّن له الغفلة عنه جلساؤُه مع أصحابه . وقالوا في جملة محاورته وخطابه : هذا رجلٌ لا يُقنعه منك اليسير ، وليس عندك لصلته شيء كثير ؛ فمال إلى ذلك وأنفذ إليه مقداراً حقيراً ، وإن كان لغيْره جمًّا غفيرًا .

ثم عاد إلى الأحساء ، وترك مراجعة الأمير الأجلّ محمّد بن ماجد ، في أمر مناشدته في أمرٍ ما .

ثم إنّ الأمير الأجلّ محمدَ بنَ ماجد قتله عمّه الأجلّ أبو القاسم محمدُ بنُ مسعود ابن محمدٍ بن علي وأولادُه إخوةُ الأمير محمد بن ماجد لِأُمّه ، وتولّى الأميرُ أبو القاسم البلادَ ، فامتدحه بقصيدتين ، وامتدح ولدَه الأمير الفضلَ مسعودَ بن محمد بقصيدتين وامتدح ولده الفضل بن مسعود بقصيدة أوّلَ دولته ، لِمَا أظهر من عدله في رعيّته ، وبعدَ ذلك فلم يحمد طريقَتَهُ ، ولا رضيَ سيرَتَهُ ؛ لأنّه عاث في أملاك ذوى القربى ، وأعطى الغُرب[1] بساتين نسبِه الأدنى ، فعاتبه على ذلك بشعرٍ طويلٍ ، وعتاب غير قليل وازداد لِمَا وقع ضيقُ صدره ، وخرج إلى العراق ، فبعدَ مُضيِّه نهض الأميرُ الأجلُّ عليُّ بنُ ماجد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن ماجد ، وعاد من العراق ، فامتدحه بقصيدة أوّلها :

☆ صَدّتْ فجذّتْ حبْلَ وصلِك زينَبُ ☆

ولم يمتدحْهُ رغبةً في رِفدِه ، ولا طمعاً في إعادةِ أملاكِه وردِّها عليه . بل قصد إفحامَ ألسِنَةِ الحُسّاد ؛ لِئلّا يقولوا لم يمتدِحْك ، كما امتدح الإخوةَ والأندادَ ، ولم يُرْضِك بشِعْرٍ ، ولا أهّلَكَ لنفعٍ وضُرٍّ .

ثم بعد ذلك خرج الأميرُ الأجلُّ عليُّ بنُ ماجد من البلاد . وملكها الأميرُ الأجلُّ مُقَدَّمُ بنُ غُرَيْرٍ بن الحسين بن شكر بن علي بن عبد الله بن علي ، فلم يمتدحْهُ

---

(١) كذا بالأصل ، ولعله أراد الغرباء ، والغرب : جمع الغراب . اللسان ١ / ٦٤٥ .

لِرَدَاءِ طرائقِهِ ، وخسَّة خلائقِهِ . وخرج عن قربٍ قاصدَ العراق فى عزمه المسيرُ إلى الموصل وديار بكر ، ومقصدُه لِقاءَ الملِكِ الأشرفِ بن العادلِ ، فلما وصل إلى الموصل تحيَّر (١) عن الأشْرَفِ ، لأنه نهض هو و إخوتُه وجنودُه إلى لقاء الإفرنج ، وقد نزل دمياط فَبَعُدَتْ الشُّقَّة عليه ، ولم تسمح نفسُهُ بالمضيِّ إليه ، وحصل بالموصل ، فامتَدَحَ وَالِيَهَا بدرَ الدين لُؤْلُؤًا ، ولم يمتدح أحدًا قبله لطلب نائِل ، ولا قام على باب والٍ فى زَىِّ مسترفدٍ وسائل ، فأجازه إجازةَ الأفاضلِ الكِرام ، وخصّه بفنون الإعظام والإكرام ، ورجع عنه شاكرا ، ولِمَا أسدَى إليه ذاكرا ، ونفسُهُ تنازعُه الوصول إلى الأشرف ، والحضور عنده لِمَا بلغَهُ عنه من الولوع بذكْره ، والحرص على أن يَحْظَى بمدْحٍ من شعره ، وقد كان وروده الموصلَ سنة ثمانية عشر وستمائة . وإنما قصصت هذه الأحوال ، وأطلت فيها المقال ، تصديقا لما ذكرتُه من طرائقه الزّاهية الزّاهرة ، وإيضاحاً للمحمود من خلائقِهِ السّامية الباهرة ، وتنبيهاً للنّاظرِ فى شعره ، وتعريفاً للسّائل عن أمْرِه ، فإنَّه لم يتَّخِذِ الشِّعْرَ مكسبًا ، ولا جعله بضاعةً ولا سبباً ، ولم يكن معتمداً عليه فى الفخَار ، ولا كان وُصْلةً له إلى الأوْطار ، بل كان من فصاحةٍ زائدة ، وقريحةٍ غير جامدة ، وإنما امتدح بأكثره أقاربَه وأصدقاءه ، وصانَع ببعضه حسدَتَه وأعداءه . لم يقصد بمدحه أحداً لجائزة سوى من سَمَّيْنَا ، وكان ذلك لما قَصَصنَا من حاله وجلَيْنا : أنّ له من الفضائل سوَى الشِّعر مالا يحصُرُها العَدُّ ، ولا ينكرها لظهورها الحاسدُ والضِّدُّ ، فهو مُقَدَّمٌ فى كلِّ فضيلة . سابقٌ إلى كلِّ مرتبةٍ جليلة .

وأما محاسنُ شعره فيقصرُ عن وصفها المقال ، ويضيق عن حَصْرِ بدائعِها المجال ،

---

(١) تحير : رجع . تاج العروس ٣ / ١٦٠ .

والدَّعْوَى بالبُرهان ، والتمييزُ بعد الامتحان ، والشمس إذا طلعت لا يُستضاء بالنار ، ويستغنى فى غالب الأشياء بالاشتهار .

فنسأل الله التوفيق لِما يُرَامُ لدَيه ، ويقرِّبُ من الأعمال الصالحة إليه ، إنه سميع عليم جواد كريم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدنا محمد النبىِّ وعَلَى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً] .





هذا ديوان العلامة الأديب ، الفاضل الأريب ، ذى الشعر المعجب العجيب ، جمال الدين أبى عبد الله محمد بن على بن المقرب . تغمده الله برحمته ، آمين(*) .

قافية الهمزة

١

١ ـ كَمْ أُرْجِعُ الزَّفَرَاتِ فى أحْشَائى ... وَإلى مَ فى دَارِ الهَوَانِ ثَوَائى

٢ ـ لَمْ يَبْقَ مِنّى مِن مُسَاوَرَةِ الأذَى ... وَالضَّيْمِ غَيْرُ حُشَاشَةٍ وَذَمَاءِ

٣ ـ فى دَارِ قَوْمٍ لو رآهُمْ مَالِكٌ ... وهُمُ بأحسنِ مَنْظَرٍ وَرُوَاءِ

٤ ـ لَرَثَى لأهلِ النَّارِ كَيْفَ يَرَاهُمُ ... وَهُمُ لهُمْ فيها مِنَ القُرَنَاءِ

(*) فى ب : « هذا ديوان الشاعر الأديب ، والفصيح اللبيب ابن معشوق البغدادى ، عليه رحمة الهادى وهو من كتب الأدب المعتبرة فى البلاغة وغيرها ، ولله دره » وواضح أن هذا خطأ من الناسخ ، لأن صدر الديوان بهذا العنوان بخطه : « ديوان الإمام ابن المقرب الحماسى اليمنى البغدادى ، رحمه الله تعالى » .

(١) فى هـ : « فى الأحشاء » . والثواء : الإقامة .

(٢) فى ج ، من مشاورة ، وفى هـ : فى مساورة . والمساورة : المواثبة ، والذماء : بقية الروح .

(٣) مالك : خازن النار ، والرواء : حسن المنظر .

(٤) فى د : يرثى لأهل . . .

٥ ـ ثَكِلَتْهُمْ الأَعْدَاءُ إنَّ حَيَاتَهُمْ ... غَمُّ الصَّدِيقِ وَفَرْحَةُ الأَعْدَاءِ

٦ ـ أَمْوَالُهُمْ لِذَوِى العَدَاوَةِ نُهْبَةٌ ... وَعَنِ المَكَارِمِ فى يَدِ الجَوْزَاءِ

٧ ـ لا يُعْرَفُ المَعْرُوفُ فى سَاحَاتِهِمْ ... إلاّ كَمَا يُحْكَى عَنِ العَنْقَاءِ

٨ ـ جَلَدُ الجِمَالِ عَلَى الهَوَانِ وَفِيهِمُ ... ضَعْفُ الدَّبَا وَتَلَوُّنُ الحِرْبَاءِ

٩ ـ وَإِذَا ابْتَدَوْا بَحْثُوا البَذَا فَكَأَنَّهُمْ ... دُجُجٌ تَبَاحَثُ عَذْرَةً بِفَضَاءِ

١٠ ـ عُمْىٌ عَنِ الإِحْسَانِ إلاّ أَنَّهُمْ ... أَهْدَى إِلَى لُؤْمٍ مِنَ الزَّرْقَاءِ

١١ ـ صُمٌّ عَنِ الحُسْنَى وَلَكِنْ طَالَمَا ... سَمِعُوا كَلامَ الحُكْلِ فِى العَوْرَاءِ

١٢ ـ جَعَلُوا المِحَالَ إِلَى المُحَالِ ذَرَائِعًا ... تُغْنِى عَنِ البَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ

١٣ ـ عَجَبًا لَهُمْ وَذَوُو النُّهَى مَا إِنْ تَرَى ... عَجَبًا سِوَى مَا هَالَ قَلْبَ الرَّائِى

(٦) الجوزاء : برج فى السماء .

(٧) العنقاء : طائر لم يوجد .

(٨) الجلد : القوة والشدة ، قال الفراء : الجلد من الإبل التى لا أولاد معها فتصبر على الحر والبرد . اللسان ١٢٥/٣ ، ١٢٧ . والدبا : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : الدبا أصغر مايكون من الجراد والنمل . اللسان ٢٤٨/١٤ ، والحرباء : ضرب من الزحافات تتلون فى الشمس ألوانا مختلفة .

(٩) فى ه : وإذا ابتذوا بحثوا البذا . وفى ج : وإذا ابتدوا بحثوا البذا ، وفى د : وإذا انتدوا بحثوا البدا : وابتدوا : اجتمعوا ، والبذا : الفحش : والدجج : جمع الدجاج . اللسان ٢٦٤/٢ .

(١١) فى ه : كلام الحلك . وهو خطأ ، وحكل الكلام : كلام لايفهم ، والحكل من الحيوان مالا يسمع له صوت كالذر والنمل . اللسان ١٦٢/١١ .

(١٢) المحال بكسر الميم : الكيد والمكر ، والبيضاء والصفراء : الفضة والذهب .

(١٣) فى ه : منهم سوى ما هال ...

١٤ ـ أنفُ بأعنان السَّماءِ مُظِلَّةٌ وَاسْتُ تُوَبِّعُ فى قَرارِ المَـاءِ

١٥ ـ وَيُفاخِرُونَ بمعشرٍ درجُوا ولَمْ تَدْرُجْ جِبَالُ الرَّمْلِ بالْبَيْضاءِ

١٦ ـ هَبْهُمْ أبُوَّتَهُمْ وَلـكنَّ الخَرَا مَعَ خُبْثِهِ يُنْمَى إلى الحَلْوَاءِ

١٧ ـ ليسَ العِظَامِيُّ الفخارَ بمُدْرِكٍ شرَفًا بباقِي رِمَّةٍ كَهبَاءِ

١٨ ـ لـكنْ عِصَامِيٌّ كَفتْهُ نَفْسُهُ شَرَفَ الجُدُودِ ومَفْخرَ الآباءِ

١٩ ـ ما لِلعظَامِ وَللفَخارِ وَكأنَّهُمْ فى سِرْبِهِ كَبَلِيَّةٍ عَمْيَاءِ

٢٠ ـ خَلُّوا الفَخَارَ لِمعشرٍ أَوْلُوكُمُ ذُلَّ الهَوَانِ بغِلظَةٍ وَجَفَاءِ

٢١ ـ مَسَحُوكُمُ كالضَّبْعِ حتَّى أُوثِقَت جُدَدُ الجِبالِ بِرِجْلِها الْعَرْجَاءِ

---

(١٤) فى ه : بأعنان السماء مضلة ، واست توقع . وهو خطأ . وفى اللسان : وأنبق الرجل إذا خرجت ريحه ضعيفة ، فإن زاد عليها قيل : عفق بها وويع . اللسان ٨/٣٧٩ .

(١٥) فى ه : حبال الرمل . والبيضاء : موضع بالبحرين . القاموس (بيض) .

(١٦) فى ج . الحزا ، وفى ه : الخزا . وكل ذلك خطأ ، والخزا : نبت ، وقد خطأ صاحب القاموس الجوهرى فى ذكره بالخاء . القاموس (حزا) .

(١٧) العظامى الفخار : من يفتخر بآبائه وأجداده .

(١٨) فى ه ، ج : لكن عظامى . وهو خطأ ، والعصامى : من يعتمد على نفسه فى بناء مجده ، وفى المثل : «كن عصاميا ولا تكن عظاميا» اللسان ١٢/٤٠٨ .

(١٩) البلية : التى أعيت وصارت نضوا هالكا ، والبلية أيضا : الناقة أو الدابة التى كانت تعقل فى الجاهلية تشد عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت . اللسان ١٤/٨٦ .

(٢١) فى ج : مسخوكم ... الحبال . والمسح : القول الحسن ممن يخدعك . والعرب تضرب المثل بحمق الضبع ، ومن حمقها أن صائدها يقول لها وهى فى وكرها : خامرى أم عامر ، أبشرى بجراد عضال (وهو ماركب بعضه بعضا) وكمر رجال ، فلا يزال يقول لها ذلك وهى تسكن وتنقاد حتى يدخل عليها ويربط فها ورجليها ثم يسحبها . ثمار القلوب ٣٢١ .

٢٢ ـ وَتبادَرُوهَا بعْدَ مَسْحِهِمُ لهَا سحْبًا عَلَى البوْغاءِ وَالحصْباءِ

٢٣ ـ وَالذَّبحُ غايَتهَا وَهَلْ ذُو إحْنةٍ يرْضَى بِدُونِ الخُطَّةِ الشَّنْعاءِ

٢٤ ـ ما فَخْرُ فَدْمٍ مالَهُ فى مُلْكِهِ لوْ شاءَ مِنْ أَخْذٍ ولا إعطاءِ

٢٥ ـ ماجَمَّعُوا مِنْ سِكَّةٍ مَأْبُورَةٍ أوْ مُهْرَةٍ مَأْمُورَةٍ غَرَّاءِ

٢٦ ـ فَلِكُلِّ شاوِىٍّ وَرَاعِى هَجْمَةٍ جَافٍ خبيثِ العَرْفِ وَالشَّحْناءِ

٢٧ ـ وبقيَّةُ المالِ المُحرَّزِ قِسْمَةٌ أَرْثيَّةٌ فى أعبُدٍ وَإِماءِ

٢٨ ـ ياللرِّجَالِ أَلاَ فَتًى ذُو نَجْدَةٍ يحْمِى بِمُنْصَلِهِ عَلَى العلْياءِ

٢٩ ـ تاَللهِ أُقسِمُ لو دَعَوْتُ بِنُدْبَتِى حيًّا لَلَبَّى دعْوتى وَندَائِى

٣٠ ـ لكِنَّنِى ناديْتُ مَوْتَى لمْ تزَلْ أَشْباحُهُمْ تمشى معَ الأحْياءِ

٣١ ـ أَنِفُوا الهوانَ فلوْ تناءَى عَنْهُمُ لسمَوْا لِبُغْيتِهِ إلَى صَنْعاءِ

---

(٢٢) فى ج : مسخهم . والبوغاء : التراب الناعم .

(٢٣) فى ج : ذوجنة . والإحنة : الحقد والغضب .

(٢٤) فى ج : مافخر قوم . وفى د : قرم . والفدم : العى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضا : الغليظ الأحمق الجافى .

(٢٥) فى ج ، د : ماعمقوا . والسكة : الطريقة المصطفة من النخل . والمأبورة : الملقحة . ومهرة مأمورة : نتوج واود . اللسان ٤/٢٨٦٣ .

(٢٦) فى ج : عجمة . والشاوى : راعى الشاه ، والهجمة من الإبل : أو لها أربعون إلى مازادت، أو مابين السبعين إلى المائة ، أو إلى دونها .

(٢٧) فى ج ، د قسمة أرثية . وفى ه : المحرر .

(٢٨) المنصل : السيف .

(٣١) صنعاء : بلدة باليمن .

٣٢ ـ لله قومٌ من ذُؤَابَةِ جعفرٍ   لم يُغمِضوا جَفْنًا عَلَى الأَقْذَاءِ

٣٣ ـ لمّا رأَوْها أنها هىَ صمَّمُوا   تَصْمِيمَ تَغْلِبَ وائلِ الْغلْبَاء

٣٤ ـ حَتَّى سَقَوْا عَلَلاً صدُورَ سُيُوفِهِمْ   عَلَقًا يُبَرِّدُ غُـلَّةَ الشَّحْنَاءِ

٣٥ ـ تركُوا لُمِيبًا فى مَئِينٍ أَرْبَعٍ   جزرًا قُبَيْلَ تَنُّورِ ابْنِ ذُكاءِ

٣٦ ـ فهُنَاكَ طَابتْ خَيْبَرٌ وَاسْتَبْدلَتْ   مِن بعدِهَا السَّرَّاءَ بالضَّرَّاءِ

٣٧ ـ مَا ضَرَّ أَشْبَاهَ الرِّجَالِ لَوَ انَّهُمْ   فعلُوا كَفِعْلِ أُولٰئك النُّجَبَاءِ

٣٨ ـ فَالْمَوْتُ خيرٌ مِن حيَاتِهِمُ الَّتى   كحياةِ نُونٍ باتَ فى بَهْمَاءِ

٣٩ ـ أَوْهاجرُوا فى الأرض فهْىَ عريضَةٌ   فالتِّيهُ خيرٌ مِنْ حِمَى الأحْساءِ

٤٠ ـ لـكنَّهُمْ مثلُ القنافِذِ إِذْ تَرَى الْـ   ـمُقبِلَانِ تسْتَلقى عَلَى الأَقْفَاءِ

٤١ ـ يا حَبَّذَا بقرُ العرَاقِ فإنَّهَا   لأشدُّ مَحْمِيَةً وَخـيرُ وَفاءِ

٤٢ ـ كَمْ جدَّلَتْ مِنْ ضَيْغَمٍ بِقُرُونِهَا   وَافَى لِيَقْهرهَا عَلَى الأبْنَـاءِ

٤٣ ـ بَلْ حبَّذَا طـيرٌ يَعُومُ بمَائِهَا   طوْرًا ويرْعَى النَّجْمَ بالصَّحرَاءِ

---

(٣٢) الأقذاء : ما يعترض العين من القذر .

(٣٣) تغلب : قبيلة من ربيعة ، والغلباء : العزيزة الممتنعة .

(٣٤) العلل : الشربة الثانية ، والعلق . الدم .

(٣٥) ابن ذكاء : الصبح .

(٣٨) النون : الحوت ، والبهماء : الفلاة لايهتدى فيها .

(٣٩) فى ج ، ه :

* فللينة خير من الأحساء *

ولينة : ماء بطريق مكة . القاموس (ل ى ن) .

٤٤ ـ مَا رَامَهُ البَازِىُّ مِنه بسطْوَةٍ فحَمَتْه شَوْكَةُ مِخلَبٍ حَجْنَاءِ

٤٥ ـ [بَلْ يعتورِنَ قذالَهُ فإذا امْتلى سكْرًا ونال الضَّيمَ بعدَ إبَاءِ

٤٦ ـ جزَّرْنَه فقسمْنَهُ حتَّى قضَى فى لُجَّـــةٍ مسجُورَةِ الأرْجَاءِ

٤٧ ـ يَاصَاحِ قد أزِفَ الرَّحيلُ فقرِّبَنْ للسَّيْرِ كُلَّ شِمِلَّةٍ وَجْنَاءِ]

٤٨ ـ مَا عُذْرِ حُرٍّ فى المُقَامِ ببلْدةٍ آسَادُهَا ضربٌ من المعْزَاءِ

٤٩ ـ لاَ بالرِّجَالِ وَلا الجَواميسِ اقتَدَوْا عَدِمُوا الحيَاةَ وَلاَ بطيْرِ المَاءِ

٥٠ ـ فالبَرُّ أوسعُ والمناهلُ جَمَّـةٌ والبُعْـدُ مُقْتَرَبٌ عَلَى الأنْضَاءِ

٥١ ـ وبجانبِ الزَّوْراءِ لِى مُسْتَوْطَنٌ إن شئتُ أو بالمَوصِلِ الحدْبَاءِ

٥٢ ـ [فى حيثُ لاألْقَى الحسودَ أخاشحا تغْلِى مراجِلُه عَلَى الخُلَطَاءِ]

٥٣ ـ وبحَيْثُ إخْوانِ الصَّفَاءِ يضُمُّهَا حسنُ الوفاءِ وَشِيمَةُ الأدَبَاءِ

☆ ☆ ☆

---

(٤٤) فى ج ، د : تحميه شوكة مخلب وجناء . والحجناء : المعوجة .

(٤٤) فى هـ : يبتدرن قذاله ... أنيل الضيم . والقذال : مابين الأذنين من مؤخر الرأس .

(٤٦) فى هـ : وسحبنه فوق التراب وبعده ... فى لجة ...

(٤٧) الأبيات الثلاثة الزائدة من : د ، هـ ، وفى هـ : فقربا ، والشملة الوجناء : الناقة السريعة القوية .

(٥٠) الأنضاء : جمع النضو بكسر النون : وهو البعير المهزول .

(٥١) الزوراء : بغداد .

(٥٢) فى هـ : لى حيث لا ألقى الحسود مكاشحا . وقد سقط البيت من : ج ؛ وهو فى د : مؤخر عن الذى بعده .

٢
وقال أيضا :

١ ـ عَذْلُ المشُوقِ يَهِيجُ فى بُرَحائِهِ ... ويُثِيرُ نارَ الوجدِ فى حَوْبائِهِ
٢ ـ فاتْرُكْ ملامَتَهُ ودَعْهُ وشأْنهُ ... فى نَوْحِهِ وحنينِهِ وبكائِهِ
٣ ـ وإنِ استطعْتَ عَلَى الصَّبابةِ والأسَى ... فأَعِنْهُ تَحْظَ بِوُدِّهِ وَإخائِهِ
٤ ـ فالخِلُّ مَن أصْفَى مودَّةَ قلبِهِ ... لِذَوِى مودَّتِهِ وأهلِ صفائِهِ
٥ ـ يا عاذلَ المُشتاقِ مهلاً وَاتَّئِدْ ... فى لوْمِهِ فهْوَ العليمُ بدائِهِ
٦ ـ ومتى تُرِدْ يوْماً ملامةَ عاشِقٍ ... فاجْعَلْ فُؤَادَكَ تحت ظلِّ حَشائِهِ
٧ ـ فإنِ استقرَّ فلُمْ أخاكَ وَإن نَبَا ... فكُنِ النَّديمَ الفرْدَ مِن نُدمائِهِ
٨ ـ أَوَ كيفَ تعذِلُ هائِماً ذا صبْوَةٍ ... ذهبَ الفِراقُ بلبِّهِ وعزائِهِ
٩ ـ لمْ يُشْوِ رامِى البَيْنِ حبَّةَ قلبِهِ ... لمَّا رمَى عَمْداً بقوسِ عدائِهِ
١٠ ـ نفسِى الفداءُ لِمن غدَا رَقِّى لَهُ ... رِقّاً ولم أسمحْ به لِسوائِهِ

---

(١) فى هـ : يهيج فى أرجائه . وهو خطأ ؛ والبرحاء : شدة الأذى ؛ والحوباء : النفس .

(٧) نبا : تجافى ولم يستقر .

(٨) فى : ج : إذ كيف ... بلبه وعدائه .

(٩) فى ج : لم يشف رامى البين . وفى هـ : لم يشوى . وأشوى من الشيء : أبقى . اللسان ١٤/٤٤٨ .
وفى هامش ب هذا التعليق : لعل صوابه :

* كم راش رام البين حبة قلبه *

(١٠) الرق : بكسر الراء وفتحها : الجلد الرقيق، وقد أراد صفحة وجهه، والرق الثانية : العبودية ؛ والرق فى هـ : بالكسر فى الموضعين ، وفيها : يسمح به لسوائه .

١١ ـ ولِمن لهُ فى كلِّ عُضوٍ منزلٌ ... منِّى عَلَى قُرْبِ المحلِّ ونائِه

١٢ ـ أَهْوَى زيارَتَهُ وأُخْشَى دُونَهُ ... خَزْرَ اللَّواحِظِ مِن ذَوِى رُقَبائِه

١٣ ـ وأصُدُّ عنهُ إذا الْتقَيْنا خَشْيَةً ... مِن كاشحٍ طاوٍ عَلَى شحْنائِه

١٤ ـ وأرومُ كِتْمانَ الهوَى فيُذِيعهُ ... طرْفِى وطرْفُ الصَّبِّ مِن أعْدَائِه

١٥ ـ يجْنِى عليه بلحْظِهِ فإذَا جنَى ... واقتَادَهُ فى الحبِّ نَمَّ بِدائِه

١٦ ـ يا عاذلى لا عشْتَ إلاَّ أخرسًا ... أعْمى أصمَّ ترى بقلبٍ تائِه

١٧ ـ أَرَبيْتَ فى لَوْمِى وزدْتَ ولن ترى ... قلبى مُطيعَكَ فى اتِّراكِ هوائِه

١٨ ـ أَوَأَنْ تَرَى ما بَيْنَ سلْمَى وَالحِمَى ... بحْرًا يعومُ الطَّيرُ فى أرْجَائِه

١٩ ـ وبجَانِبِ المولَى المُعظَّمِ شأنُهُ ... ما اعْتَادَهُ مِن بأسِهِ وسخائِه

٢٠ ـ ولَّى تخيَّرَهُ الإمامُ لمـا رأَى ... مِن فضْلِهِ وغنَائِه وَعَنَائِه

٢١ ـ ورآهُ أهْلاً لِلعُلاَ فاختَصَّـهُ ... بعظيمِ رُتْبَتِهِ ونَضْلِ حِبائِه

٢٢ ـ أعْطى الإمَارَةَ حقَّهَا لا عاجزًا ... وكِلاً ولا عَمًّا بفصْلِ قضائِه

---

(١٢) فى ج : حزب اللواحظ . وفى ه: حذر اللواحظ . وهما خطأ . والصواب من : د ؛ والخزر : النظر بلحظ العين . القاموس (خ ز ر) .

(١٥) نم : أخبر عن الحب وأفشى سره .

(١٧) فى ج : ولو ترى ... فى تراك . واتركه : ودعه .

(١٨) فى ه : لو أن ترى . وسلمى : موضع بنجد ؛ وأطم بالطائف ؛ وجبل لطيء شرق المدينة .

(٢٠) فى د : وغنائه وغنائه .

(٢١) الحباء : العطاء .

(٢٢) فى د : أعطى العمارة . وفى ج ، د : ولا عيا بفصل قضائه ؛ والعمى : من لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه . والعم ، من العماية : وهى الغواية واللجاج .

٢٣ _ مُتيَقِّظُ العزماتِ يُخبرُ وَجْهُهُ عنْ حَزْمِهِ ومَضائِهِ وذكائِهِ

٢٤ _ فلقدْ كَفَى الإسْلامَ كلَّ عظيمَةٍ وتحمَّل الأثقالَ مِنْ أَعْبائِهِ

٢٥ _ وأَغاثَ حزبَ المُؤمنينَ بما بَدَا مِنْ حُسْنِ سيرَتهِ وَجزْلِ عطَائِهِ

٢٦ _ ورَمَى طوَاغِيتَ النِّفاقِ بصَيْلَمٍ صَلْماءَ يخبرُ عن جميلِ بلائِهِ

٢٧ _ يَأْتِي المُنَاوِي بأسُهُ مِن تحتِهِ وفُوَيقِهِ وَأَمَامِـــهِ وَوَرَائِهِ

٢٨ _ لوْ رامَ أَحْداثَ الزَّمَانِ بفَتْـكَةٍ لاستَعْصمتْ من سُخْطِه برضائِهِ

٢٩ _ أوْ سارَ يَلتمسُ النُّجُومَ بصوْلَةٍ لغَدَتْ دَرَارِيهنَّ مِنْ أَسرَائِهِ

٣٠ _ ملأَتْ مهابَتُهُ قلوبَ عِدَاتِهِ والأُفقَ يعلوُهُ بنُـورِ بهائِهِ

٣١ _ مَلَكَ الزَّمانَ وَأَهْلَهُ وتصرَّفتْ أحـكامُه في أَرْضِـهِ وسَمَائِهِ

٣٢ _ البدرُ يحجبه طلاقةُ بشرِه والسيفُ تـكهَمُه صرامةُ رائِهِ

٣٣ _ وَالبحرُ يُخْجِلُهُ سماحةُ كفِّه معَ طيبِ مَوْرِدِهِ وَحُسْنِ رُوَائِهِ

٣٤ _ وَاللّيْثُ تُعجِزُهُ جراءَةُ قلْبِهِ معَ ما يُرَى من نُسْكِهِ وَحيائِهِ

---

(٢٤) فى ه : عن أعبائه .

(٢٦) فى ه : صلما يخبر من جزيل بلائه ، والصيلم : الأمر الشديد ؛ والداهية ؛ والسيف .

(٢٧) ناوأه مناوأة ونواء : فاخره وعاداه .

(٣٢) فى ج ، د : صرامة زائه ، وفى القاموس (رأى) الرؤية : النظر بالعين وبالقلب ، ورأيته رؤية ورأيا وراءة . وفى ه : البدر تخجله . وهو كذلك فى : د .

(٣٣) البيت ساقط من : ه . والرواء : ماء الوجه ، وحسن المنظر .

٣٥ ـ والسَّعْدُ من أوْزَارِهِ وَالموْتُ مِن — أَنْصارِهِ وَالنَّصْرُ من قُرَنائهِ

٣٦ ـ ما حاتِمُ الطَّائىُّ يومَ نَوَالِه — ما وائلُ الحشْمِىُّ يومَ إبائِه

٣٧ ـ ما قُسٌّ الزّهْرِىُّ يومَ خطابِهِ — ما الحارِثُ البكْرِىُّ يومَ وَفائِهِ

٣٨ ـ لوْ أنّهُمْ عادُوا وعادَ زَمانُهُمْ — لم يُصْبِحُوا فى الفضْلِ من نُظَرائهِ

٣٩ ـ يامُتْعِبًا أوْدَى الكَلالُ بعِيسِهِ — مُذْ غالَ صَرْفُ الدَّهْرِ صِرفَ ثَرائِهِ

٤٠ ـ هلاَّ أنخْتَ لِتَستريحَ وَتَجْتَنِى — ثمرَ المعالِى غَضَّةً بفِنائِه

٤١ ـ بفِنَاء أغْلَبَ لم يَلُمْهُ لائمٌ — فى البذْلِ إلاَّ زاد فى غلوائه

٤٢ ـ لا تَحْقِرُ الأيَّامُ ذِمَّتَهُ ولا — تعْدُو عَلَى مُتَعلِّقٍ برَجائِهِ

٤٣ ـ فاللهُ يُسْعدُه ويُمْتِعُ خَلْقَهُ — بِدَوَامِ دَوْلَتِهِ وَطُولِ بقائه

☆ ☆ ☆

---

(٣٥) فى ج ، ه : والصبر من أوزاره .

(٣٨) فى ه : من نضرائه .

(٣٩) الكلال : التعب ، صرف الدهر : نوائبه ، وصرف الثراء خالصه .

(٤١) فى ه : إلا ازداد .

(٤٢) فى ج : لا تحقر الأيام دمنته . وفى ه : لم تخفر .

(٤٣) فى ه : فالله يسعده ويمنح .

٣

وقال أيضا

يمدح تاج الدين إبراهيم بن محمود الطباخ(*)

١ ـ بِعُاديكَ لا بكَ الأسواءُ وَلحسَّادِكَ الثَّرى لا الــثَّرَاءُ

٢ ـ وَلكَ النّاسُ والبِـلادُ ومن جادَ وأكْدَى مِن كلِّ سوءٍ فِداء

٣ ـ ياسميَّ الخليلِ يا تاجَ دينِ اللــهِ يامَنْ بهِ يزينُ الثناءُ

٤ ـ صِحّةُ الدّهرِ أن تصحَّ فلا صحَّـتْ لِشانيكَ ما بقِى أعضاءُ

٥ ـ وَبقاءُ الدُّنَا بقاؤكَ لا طا لَ لمن يشتهى رَداكَ بقاءُ

٦ ـ مُذْ تشكَّيتَ والمكارمُ والآ مالُ تشكُو وَالمجدُ والعلياءُ

٧ ـ وعَلَى الأرضِ والفضاءِ أَمَا راتُ اكتئابٍ وَظامةٌ طخياءُ

٨ ـ ثمَّ لمّا عُوفيتَ أشرقتِ الأرْ ضُ بنورٍ لضوئِهِ لألاءُ

٩ ـ وَتنادَى بنُو السُّرَى وَذوُو الْـ آمالِ هبُّوا قَدْ زالتِ اللَّأْواءُ

(*) فى : ج ، د : وقال أيضا . وفى هـ : وقال فى تاج الدين إبراهيم بن محمد ، والنص الموجود من : ب ، وفيها : تاج الدين بن إبراهيم .

(٢) أكدى : بخل فى عطائه .

(٤) الشانئ : المبغض .

(٥) فى هـ : وبقاء الدنيا .

(٧) طخياء : شديدة .

(٩) فى هـ : هنئوا قد زالت اللأواء . واللأواء : الشدة والمحنة .

١٠ ـ فليُهَنِّى بك النَّدَا وَالْمُلا وَالْ مَجدُ والمُرْمِلونَ وَالضعفاءُ

١١ ـ ياابنَ محمودٍ الذى استوجب الْـ حمدَ عَلَى [كلٍّ] مَن تُظلُّ السَّماءُ

١٢ ـ بكَ عادَ الزَّمانُ طفلاً وَعاشَ الْـ جودُ مِن بعدِ موتِهِ والوفاءُ

١٣ ـ فعلى النَّاسِ يومَ تُفقدُ وَالدُّ نيا جميعاً ومَنْ عليها العفاءُ

١٤ ـ يُفقدُ العلمُ والأناةُ وَحفظُ الْـ عهدِ وَالْبِرُّ والتُّقى والسخاءُ

١٥ ـ أقسمَ الدهرُ أن يُرى لك فى الدُّ نيا قرينٌ أو أن تُرى العنقاءُ

١٦ ـ مِن محيَّاكَ يخجلُ البدرُ بل تخجلُ من فيضِ كفِّكَ الأنواءُ

١٧ ـ يا أبا الفضلِ أنت فى هذه الْـ أمةِ غيثٌ تحيا بهِ الأحياءُ

١٨ ـ لا أزالَ الإلهُ فعلك ما غرَّ دَ حَادٍ وَما شَدَتْ وَرْقاءُ

١٩ ـ وتحامَى حماكَ صَرْفُ الليالى وعنتْ هيبــةً لك الأملاءُ

٢٠ ـ وعدَاكَ الرَّدى إلى من لديهِ الْـ حمدُ والذمُّ إذ يُسَامُ سَواءُ

٢١ ـ جرَّ مَنْ يشْترى الخيانةَ بالبخْلِ دهاءً وبئْسَ منه الدَّهاءُ

---

(١١) النسب فى البيت يخالف ما ورد فى مقدمة القصيدة فى : هـ ، والزيادة منها .

(١٤) فى ج ، د : يفقد العلم .

(١٥) فى ج ، د : . . . فى الدنيا نظيرا ؛ وفى هـ : قرين وأن ترى العنقاء .

(١٧) فى هـ : يحيى بك الأحياء .

(١٨) فى ج ، د : لاأراك الإله ضرا ماغرد عاد .

(١٩) عنت : خضعت ، والأملاء : جمع الملأ ، وهم جماعة القوم يملأون العيون أبهة ، والمصدر هيبة .

(٢٠) فى هـ : إلى من إليه الحمد . . .

(٢١) جر من يشترى : كذا بكل الأصول . وفى هـ : يشترى الدناءة بالبخل .

٢٢ ـ وَأَرَتْنِيَ الأيامُ خدَّمُناوِ لكَ ومنهُ لأَخمَصَيكَ حذاءُ

٢٣ ـ وأراكَ المهيمنُ ابنك قد صا رَ لأبناء نسـلِهِ أَبناءُ

[وله على قافية الهمزة فى أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم عذرية مطلعها :

هذا الغميم فنادِ فى صحرائه وقف الرِّكابَ هنيئةً بفنائِه

ليس هذا محلها ، وهذا ماوجدناه له من هذا الحرف . والله الهادى(*)]

* * *

---

(٢٢) فى ج ، د : وارتقى للأنام خد . . .

(*) زيادة من : ب ، ولست أدرى أين يكون محلها إن لم يكن هذا الموضع ؟ ولم أعثر على هذه القصيدة فيما بين يدى من نسخ الكتاب .

قافية الباء

٤

وقال فى غرض له يمدح فيها الأمير محمد بن ماجد بن محمد بن على بن عبد الله بن على ، وقد ملك الأَحساء من البحرين يستعطفه سنة ٦٠٥هـ(*) :

١ ـ خذُوا عن يمينِ المُنحنى أيُّها الركبُ ... لنسألَ ذاكَ الحىَّ ماصنعَ السِّربُ

٢ ـ عسى خبرٌ يُحيى حشاشةَ وامقٍ ... صريعِ غرامٍ مايجفُّ له غربُ

٣ ـ بأحشائهِ نارُ اشتياقٍ يشبُّها ... زفيرُ جوًى يأبى لها النأىُ أن تخبو

٤ ـ ألا ليت شِعْرى وَالحوادثُ جمّةٌ ... وذا الدهرُ سيفٌ لا يقامُ له عَضْبُ

٥ ـ عنِ الحىِّ بالجَرْعاءِ هل راقَ بعدَنا ... لهمْ ذلك المرعى ومورده العذبُ

(*) نص مقدمة القصيدة من : ب ، هـ ، وهو فى ب بدون تاريخ ، وفى ج ، د : وقال فى غرض يمدح فيها الأمير محمد بن ماجد .

(٢) الغرب : الدمع ، أو عرق فى العين يسقى لا ينقطع .

(٤) العضب : السيف القاطع .

(٥) الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت . وفى هامش هـ : أنها محلة بالأحساء .

٦ ـ وهل أينعَ الوادِي الشّمالىُّ واكتسَتْ
عثاكيلَ قِنْوانٍ حدائقُـهُ الغلبُ

٧ ـ وهل بعدَنا طابَ المُقامُ لمعشرٍ بحيثُ تلاقَى ساحةُ الحىِّ وَالدَّربُ

٨ ـ وهل عندهم مِن لوعةٍ وصبابةٍ كما عندنا والحُبُّ يشْقي بِهِ الحِبُّ

٩ ـ وهل علمتْ بنتُ المَقاوِلِ أنَّنى بأُخرى سواهَا لاأهيمُ ولاأصبُو

١٠ ـ وبيضاءَ مثلَ البدْرِ حسناً وشارَةً يزِينُ بِها السِّبُّ المُزَبْرَقُ والإِتْبُ

١١ ـ إذا ما نِسَاءُ الحىِّ رُحْنَ فإنّهَا لهَا النَّظْرَةُ الأُولى عليْهِنَّ والعَقْبُ

١٢ ـ تحيَّرَ فيها رائقُ الحسنِ فاعتَدَتْ وليس لهَا فيهنَّ شكلٌ ولا تِرْبُ

١٣ ـ بدتْ سافِرًا مِن ضربِ دينارَ وَالصِّبَا
يُرَنِّحُها وَالدَّلُّ وَالتِّيــــهُ وَالعُجْبُ

١٤ ـ رأَتْنى فأَبْدَتْ عن أَسِيلٍ وَحَجَّبَتْ بذِى مِعصَمٍ جَدْلٍ يَغَصُّ بِهِ القُلْبُ

---

(٦) هذا البيت مقدم فى : ه على ماقبله ، والعثاكيل : الشماريخ ، والغلب . الملتفة .

(٩) المقاول : جمع مقول ، وهو الملك من ملوك حمير يقول ما يشاء فينفذ . القاموس (ق و ل) وفى ه : بنت المقاويل ، وقد علق عليه الشارح بقوله : المقاويل جمع مقولى ، والقول والقيل واحد ، وهو بلغة أهل اليمن ملك دون الملك الأعظم ، ويحسن أن يكون هاهنا جمع مقوال ، وهو اللسن من الرجال البليغ الفصيح . وواضح أن هذا التخبط جر إليه التورط فى النص الخاطىء .

(١٠) السب المزبرق : الخمار أو العمامة المصفرة ، والإتب : برد أو ثوب يؤخذ فيشق فى وسطه ثم تلقيه المرأة فى عنقها من غير جيب ولاكمين وهو أيضا درع المرأة . اللسان ١ / ٢٠٥ .

(١١) العقب : النظرة بعد النظرة .

(١٢) فى د : ولا ضرب .

(١٤) الجدل : قصب اليدين والرجلين وكل عضو وعظم موفر ، والقلب : سوار المرأة ، وفى ه : يعض .

١٥ ـ وَقالتْ غَرِيبٌ وَالْفتاةُ غريبةٌ ولا فِي نِكاحِ الحلِّ ذامٌ وَلا ذنب

١٦ ـ فقلتُ لهاَ إنِّى ألوفٌ ولى هوًى ومالىَ فى بغدادَ شِعبٌ ولا سِربُ

١٧ ـ فقالتْ : وأينَ الشِّعبُ والسِّرْبُ والهوَى

فقلتُ بحيثُ الكرُّ والطَّعنُ والضَّربُ

١٨ ـ فقالتْ : أرى البحـــرين دَارَكَ والهوى

بنوكَ وهـذا ما أرَى فمَنِ الشِّعبُ

١٩ ـ فقلتُ : سلِي حَيَّىْ نِزارٍ ويَعْرُبٍ بأعظمِهاَ خطباً إذا اسْتبهمَ الخطبُ

٢٠ ـ وأمنِعهاَ جارًا وأوسعِهاَ حمًى وأصعبِهاَ عزًّا إذا اسْتُرْحِلَ الصَّعبُ

٢١ ـ وأنهرِها طعنًا وضربًا ونائلاً إذا اغبرّتِ الآفاقُ واهتزَّتِ الحربُ

٢٢ ـ وقتلِهاَ لِلمَلْكِ صعَّرَ خـــــدَّهُ

قديمُ انتظام المُلكِ والعسكرِ اللَّجْبِ

٢٣ ـ فقالتْ : لعمْرِى إنَّها لربيعةٌ بناتُ المعالى لا كلابٌ ولا كلبُ

٢٤ ـ ولو سُئلتْ يومًا ربيعــةُ مَن بهمْ

لهاَ خضعتْ وارتجّتِ الشَّرْقُ والغربُ

---

(١٨) بنوك : هكذا بكل النسخ ، وهذا البيت بأكمله ساقط من : ج .

(١٩) نزار : أبو العرب المستعربة ، ويعرب : أبو العرب العاربة ، واستبهم الخطب : اشتد واستغلق .

(٢٠) استرحل الصعب : ذلل واتخذ راحلة .

(٢٢) صعر خده : مال وتكبر ، والعسكر اللجب : الكثير ، سمى لجبا لاختلاط الأصوات فيه .

٢٥ ـ ومَن خيرُها طُرًّا قديمًا وسالفًا   وأنجبُها عقبًا إذا أخلفَ العَقْب

٢٦ ـ لأخبرَ أهلُ العلمِ أنّ ربيعةً   رحَى آلُ إبراهيمَ في سرِّها القُطْب

٢٧ ـ همُ الناسُ كلُّ النَّاسِ والناسُ فَضلةٌ

إذا نابَ أمرٌ أَطَّ مِن حملِهِ الصُّلب

٢٨ ـ بِهم يُدرَكُ الشَّأْوُ البعيدُ وعندهم

لُملتمَسِ المعروفِ ذو مربَعٍ خَصْبُ

٢٩ ـ وفيهمْ رباطُ المكرُماتِ وراثةً   يُورِّثُها المَوْلودَ والدُه النَّدْبُ

٣٠ ـ ولولا أَياديهمْ وفضْلُ حُلومِهمْ

لزُلزِت الأرْضُونَ وَانقَضَّتِ الشُّهْبُ

٣١ ـ خِفافٌ إلى دَاعِي الوغَى غيْرَ أنَّهمْ   ثقَالٌ إذا خفَّتْ مصاعيبُها الهُلبُ

٣٢ ـ إذَا الجَارُ أمسى نُهبةً عند جارِه   فأموالُهم للجارِ ما بينَهم نَهبُ

٣٣ ـ أطاعتْ لهم ما بينَ مِصر إلى القَنَا

إلى حيثُ تلقى دَارَها الشِّحْرُ والنُّقْبُ

---

(٢٧) أط : صوت ، وفي ب : لعله : ضاق .

(٣١) في د : مصاليتها ، والمصاعيب : الفحول من الإبل . والهلب : الكثيرة الشعر ، أو كثيرة شعر الذنب .

(٣٢) في هـ : إذا ما الجار ، وهو خطأ .

(٣٣) القنا بفتح القاف : موضع باليمن ، وفي ج ، د : إلى اللقا ، والشحر : ساحل البحرين بين عمان وعدن ، والنقب بضم النون : بلدة باليمامة . وفي هـ : والنعب .

٣٤ ـ وَجاشتْ نفوسُ الرُّوم حتّى ملوكَها
إذا ذَكرَتْ أمْلاكَهم هزَّها الرُّعب

٣٥ ـ تحنُّ إلى بذْلِ النَّوالِ أكفُّهم
حنينًا كذاتِ السَّقْبِ فارقَها السَّقبُ

٣٦ ـ فأكثرُ ما تلقاهُمُ ولباسُهم
حبيكُ الدِّلاص التُّبَّعِيَّاتِ لا العُصْبُ

٣٧ ـ لهمْ أبدًا نارَانِ نارٌ بها الصِّلا تلذُّ ونارٌ لا يُفارِقُها العَضْبُ

٣٨ ـ وأيَّامُهُم يومانِ يومٌ لنائلٍ
يقولُ ذوُوا الحاجاتِ مِنْ فيضِهِ: حسبُ

٣٩ ـ ويومٌ تقولُ الخيلُ والبيضُ والقنا
بهِ والمدَى: قَطْنا فلا كانتِ الحربُ

٤٠ ـ وإن ضُنَّ بالعِدَّانِ كان قِراهمُ سَدِيفُ المَتالِي لا عَتُودٌ ولا وَطْبُ

---

(٣٤) فى د : وجاشت نفوس القوم حتى ملوكهم .·. إذا ذكرت أملاكها . . .

(٣٥) السقب : ولد الناقة .

(٣٦) درع دلاص : ملساء لينة ، والتبعيات : نسبة إلى تبع ، والعصب : ما يشد على الجسم .

(٣٧) الصلاء : الشواء والوقود ؛ وفى هـ : ونار لا يقاومها الغضب .

(٣٩) قطنا : اسم فعل بمعنى كفانا .

(٤٠) فى د : وإن ضن بالعيدان ؛ وفى ج : سديس المتالى . والعدان : جمع العتود ، وهو الحولى من أولاد المعز ، والسديف : سنام الإبل ، والمتالى : الإبل لم تنتج حتى صافت ، والوطب : وعاء اللبن .

٤١ ـ أولئكَ قومى حين أدعُو وأُسرتى ويُنْجِبُنى منهم شمارخةٌ غُلْبُ

٤٢ ـ وما أَنَا فيهمْ بالمَهِينِ وَإِنَّنى إذا عُدَّ فضلٌ فيهمُ الرَّجلُ الضَّرْبُ

٤٣ ـ لِيَ البيتُ فيهم والسَّماحــةُ وَالِحجا وذُو الصَّبْرِ حينَ الباسِ وَالمِقولُ الذَّرْبُ

٤٤ ـ وإنَّ انفْرَادِى عنهـمُ وَتغرُّبى ترامَى بِيَ الأمواجُ وَالحَزْنُ والسُّهبُ

٤٥ ـ بغيرِ اخْتيَارٍ كانَ منِّي وَلا قِلًى وإنَّهُمُ لَلعينُ والأنفُ والقلبُ

٤٦ ـ ولكنَّها الأيامُ تُبعِدُ تارَةً وتُدنِى ولا بعدٌ يدومُ ولاقرب

٤٧ ـ وإنِّى حَــفِىٌّ عنهمُ وَمُســائِلٌ بهمْ حيثُ يَثْوِى السَّفْرُ أَوينزلُ الرَّكبُ

٤٨ ـ وكَمْ قائلٍ لِى عدِّ عنهم فإنَّهُ معَ الأَلمِ المَضَّاضِ قد يُقطعُ الإرْبُ

---

(٤١) فى ه : شراخة ، وشمارخة : جمع شمراخ ، وهو أعلى الجبل، والغلب : جمع الأغلب، وهو الغليظ العنق .

(٤٢) الضرب : الرجل الماضى الندب .

(٤٣) المقول الذرب : اللسان الفصيح المنطلق .

(٤٤) فى ه : وإن ابتعادى ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، والسهب : ماسهل منها .

(٤٧) السفر : الجماعة المسافرون ، ويثوى السفر : يقيم .

(٤٨) الإرب : الحاجة .

٤٩ ـ فقلتُ : رُوَيدًا قد صدقتَ وذلكم
إذَا لمْ يكنْ فيهِ لحاملِه طِبُّ

٥٠ ـ إذا لم أداوِ العُضْو إلاَّ بقطعِهِ فلاقَصَبٌ يبْقى لعمْرِى ولا قُصْبُ

٥١ ـ وإنِّى بقومِي لَلضَّنينُ وإنَّنى
على بعدِ دارِى والتَّنائى بهمْ حَدْبُ

٥٢ ـ ولِي فيهمُ سيفٌ إذَا ما انْتَضَيْتُه
عَلَى الدَّهْرِ أضحى وهْوَ مِنْ خيفةٍ كابُ

٥٣ ـ عَلَى أنَّ حدَّ السيفِ قد رُبَّما نبا وفُلَّ وهذَا لاَ يُفَلُّ ولا ينبُو

٥٤ ـ همامٌ علتْ هِمَّاتُه فكأنَّما يحاولُ أمرًا دونه السَّبْعةُ الشُّهبُ

٥٥ ـ علاَ كلَّ باعٍ باعُه وتواضعتْ لعزَّتِه وانقادت العُجمُ والعُرْبُ

٥٦ ـ سليلُ عُلاً من دوحةٍ طاب فرعُها وطالت ذُرَى أغصانِها وزكَى التُّربُ

٥٧ ـ يبيتُ مُناوِيهِ يُساوِرُ همَّه ويُقْضَى عليه قبل يُقْضَى له نَحْبُ

٥٨ ـ سَماَ لِلعُلا مِن قبلِ تبْقيلِ وجهِه فأدركَها والمأثراتُ له صحبُ

---

(٥٠) القصب بالفتح : عظام الأصابع وشعب الحلق ومخارج الأنفاس ، والقصب بالضم : الظهر والمعى .

(٥٢) فى هـ : متى ما انتضيته .

(٥٣) نبا السيف : لم يقطع ، فل : ثلم .

(٥٦) فى ج ، د : سليلا علا .

(٥٨) فى هـ : سما للمعالى قبل يبقل وجهه . وبقل وجه الغلام : إذا خرج شعره .

٥٩ ـ هو البدرُ لكنْ ليس يسترُ نورَه … حجابٌ ونورُ البدرِ يستُرُهُ الحجبُ

٦٠ ـ هو اللَّيثُ لكنْ غابُه البيضُ والقنا … هو النَّصلُ لكن كلُّ متْنٍ له قَرْبُ

٦١ ـ هو الموتُ لكنْ ليسَ يقتلُ غيلة … هو البحرُ إلاّ أنّ موردَه عذبُ

٦٢ ـ وما غالبتْهُ منذُ كان كتيبةٌ … لتظهرَهُ إلَّا وكان لهُ الغلْبُ

٦٣ ـ وماهابتِ الأملاكُ بكْرًا من العُلا … لعزَّتِها إلاّ وكان له الخطبُ

٦٤ ـ أتانى من الأنباءِ عنهُ غرائبٌ … فلذّت بها الأسماعُ واستبْشرَ القلبُ

٦٥ ـ بِعطْفٍ عَلَى وُدِّ العشيرةِ صادقٍ … ورفضِ عِدَاهَا لا مِحالٌ ولا كذبُ

٦٦ ـ وَتجْميرِها مِنْ كلِّ أوبٍ حميةً … عليها أزالَ الخوْفُ وَالْتأمَ الشَّعبُ

٦٧ ـ أبا ماجدٍ أُنظرْ إلى ذِى قرابةٍ … بعينِ رضًا يُغضى لها الخائنُ الخِبُّ

٦٨ ـ فإنَّ الودَادَ لَمحْضَ ما لا يشُوبهُ اخْـ … ـتِلابٌ وَبعضُ القوْمِ شيمَتُهُ الخلبُ

٦٩ ـ وَغِظْ باصْطِناعى معشرًا إنْ دعوتهُمْ … لنائبةٍ أبُّوا وَإنْ أمِنوا نبُّوا

---

(٥٩) من هذا البيت إلى آخر القصيدة ساقط من هـ .

(٦٠) فى د : كل منزل قرب ، وفى ج : كل متن له غرب ، والقرب : إدخال السيف فى القراب، أو اتخاذ القراب للسيف .

(٦٥) المحال : الكيد وروم الأمر بالحيل ، ومحل به محالا : كاده بسعاية إلى السلطان .

(٦٦) التجمير : التجميع ، والشعب : التفريق والصدع .

(٦٧) الخب : الخدّاع .

(٦٨) الاختلاب والخلب : الخديعة .

(٦٩) أب للمسير : إذا تهيأ له . الأساس (أ ب ب) ونب : صاح عند الهياج ، ونب عتوده : تكبر وتعاظم . القاموس (ن ب ب)

٧٠ ـ خطاطيفُ في حملِ الأباطيلِ بلْ هُمُ   أخَفُّ وفي الجُلَّى كأنَّهمُ الخُشْبُ

٧١ ـ لِيَ الطَّوْلُ والفضلُ المبينُ عليهمُ
وهَل يستوِى عالِي الشَّناخِيبِ والهُضْبُ

٧٢ ـ وأُقسِمُ لولا وُدُّكَ المحضُ لمْ تخُضْ   إلى بلدِ البحريْنِ بي بُزَّلٌ صُهبُ

٧٣ ـ وقد كانَ لِي في الأرضِ منأًى ومَرْحلٌ
وما ضُرَّ أهْلِ الفضلِ مِنْ أنَّهمْ غربُ

٧٤ ـ وثانيةً أنى أُغارُ عليكُمُ
إذا ما جزيلُ النَّظْمِ سارَتْ بِهِ الكُتْبُ

٧٥ ـ وجاءَ مَديحي في سِواكُمْ فيالها   حُوَيْجِيَّةٌ يأبَى لها الماجدُ النَّدبُ

٧٦ ـ هنالِكَ يقولُ النَّاسُ: لو أنَّ قومه   كرامٌ لكانتْ زندهُمْ عنهُ لاتكبو

٧٧ ـ فإنَّ امْتداحِي غيرَكُمْ كهجائكُم   وذلكَ منِّي إنْ تحرَّيته عَتْبُ

٧٨ ـ وعِنْدِي مِمَّا ينسِجُ الفكرُ والحِجا   سرابيلُ تبقى ما ترادفت الحِقبُ

٧٩ ـ أَضِنُّ بها عن غيرِكُمْ وأصونُها
ولو بُعِثَ الطَّائيُّ ذُو الجودِ أَوْ كعبُ

---

(٧٠) الجلى : الأمر العظيم .

(٧١) عالى الشناخيب : رءوس الجبال العالية .

(٧٢) البزل : الجمال انشق نابها ، والصهب : جمع الأصهب ، وهو الذى يخالط بياضه حمرة .

(٧٦) كبا الزند : لم يور .

(٧٩) كعب بن مامة الإيادى : كريم جاهلى ، يضرب به المثل فى حسن الجوار .

٨٠ ـ فصن حُرَّ وَجهى عن سُؤَالٍ فإنّهُ عَلَيَّ ولو عاشَ ابنُ زائدةٍ صعْبُ

٨١ ـ ورُدَّ كثيرًا مِن يسيرٍ تَقُتْ به فراخًا قد استَوْلى عَلى ربعِها الجَدْبُ

٨٢ ـ فبحرُكَ للوُرَّادِ ذُو مُتَغَطمِطٍ وَرَبعُكَ للوُفّادِ ذُو سَعَةٍ رحْبُ

* * *

٥

وقال رحمه الله ببغداد

سنة ٦٠٥ أيضا(*)

١ ـ أَبَى الدَّهرُ أن يلقاكَ إلاَّ مُحاربًا فجرِّدْ له سيفًا مِن العزمِ قاضبًا

٢ ـ ولا تلقَهُ مُستعتِبًا مِن ظُلامةٍ فما الدَّهْرُ سمَّاعًا لمن جاء عاتبًا

٣ ـ وَجانِبْ بَنيهِ ما استَطعتَ فإنهُمْ عقاربُ ليلٍ لا تزالُ ضواربًا

٤ ـ وَإن كنتَ ذا جهلٍ بهمْ فاغدُ أَو فَرُحْ عَلَيَّ أُخبِّرْكَ الأمورَ العجائبا

٥ ـ بلوتُهمُ دَهْرًا طويلاً وغرَّنى تلألُؤُ آلٍ يُرْجِعُ الطَّرْفَ كاذِبا

---

(٨٠) معن بن زائدة: من أشهر أجواد العرب وشجعانهم. قتل سنة ١٥١ هـ .

(٨١) فى ج : من يسير تغث به ، وأجدبت الأرض : لم تنبت .

(٨٢) متغطمط : مضطرب عظيم الأمواج كثير الماء .

(*) فى ج ، د : وقال رحمه الله ببغداد ، فقط ، والقصيدة كلها ساقطة من : هـ .

(٢) فى ب : ولا تأته .

(٥) الآل : السراب .

٦ ـ وجرَّبتهُم حتَّى إذا ما عرفتُهم عرفتُ رزايَا جمـةً ومصائباَ

٧ ـ وصاحبتُ أقواماً ألا ليتَ أَنَّنى تبدَّلتُ زنجاً منهمُ وصقالِباَ

٨ ـ ظننتهُمُ ظلاًّ ظليلاً وجنَّةً فـكانُوا سَموماً يومَ صيفٍ وحاصِباَ

٩ ـ بُليتُ بهم كالوَرد يلقى معاطِسًا أحقُّ بأن يلقى أكُفًّا خواضِباَ

١٠ ـ سعَوْا فى دمِى بالجهْدِ حتى كأنَّنى من الرُّوم قد أعلمتُ جيشاً محاربا

١١ ـ ولمْ يكفهِم قيْدٌ ثقيلٌ وخَشْبَةٌ برِجْلِىَ فى دهماءَ تُنسى المصائباَ

١٢ ـ وأشيـاءُ لو عدَّدتُهـا طالَ شرحُهـا
ولم أُحصِها فى مُحـكمِ النَّظم حاسباَ

١٣ ـ جزَى ٱللهُ خيرًا كلَّ ثاوٍ رأيتُه ببغدادَ لاينفكُّ بالدَّربِ ساربا

١٤ ـ فلم ألْقَ منهُم يومَ نحسٍ ولم أبتْ أحاذِرُ منهم جانيًا أو مُواثِباَ

١٥ ـ وأعقبَ سوءًا شامِتاً سُرَّ قلبُه بضيْمِى وأضحى عاثِرَ الجدِّ خائباً

١٦ ـ فهل سرَّهُ إلا اختلاقُ نميمةٍ وما زال سهماً للنَّميمةِ صائباَ

١٧ ـ فلا تحسبُ الأعداءُ أنِّى لِما جرى
تضعْضَعْتُ أو أعطيتُ حبْلى مُشاغِباَ

---

(٧) الصقالب : جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر .

(٨) الحاصب : الريح الشديدة تحمل الحصباء .

(٩) المعاطس : الأنوف .

(١٢) فى ج : فى محكم الطرس .

(١٦) هذا البيت زيادة من : ب ، وفيها : ومازال سما ...

١٨ ـ فقبْلِى قضى النُّعمانُ فى السِّجن نَحبَهُ
وغُودِرَ مسلوبًا وقد كان سالبَا

١٩ ـ وعاشَ ابنُ ذِى الجِدَّيْنِ فى الغُلِّ برهةً
ليالِىَ يدعُو قومَه والعصائبَا

٢٠ ـ فجلَّتْ بنُو ذُهلِ بن شَيبانَ همَّه ... بملمومَةٍ تُزجى العتاقَ الشَّوازبَا

٢١ ـ أفاءوا بها أنفالَ كِسرى ولم تزلْ ... تُفِىءُ السَّبَايَا خيلُهم والحرائبَا

٢٢ ـ ولو غيرُ قومِى رامَ ظُلمى اقلَّصتْ ... خُصاهُ وأضحى قاصرَ الخطوِ لاغبَا

٢٣ ـ لعايَنَ دُونى عصبةً عبد ليَّةً ... تسامَى فُرادَى للعُلا ومقانبَا

٢٤ ـ أبُوها أبى إن أدعُها وجدودُها ... جدُودى إذا عَدَّ الرجالُ المناسبَا

٢٥ ـ ومِن آل إبراهيمَ كلَّ مُذَبِّبٍ ... عن المجدِ يحتلُّ الذُّرى والغواربَا

---

(١٨) النعمان بن المنذر أبو قابوس ؛ وهو من أشهر ملوك الحيرة فى الجاهلية ؛ وهو أيضا ممدوح النابغة الذبيانى ؛ وقد نقم عليه كسرى (أبرويز) أمرا فعزله ، ونفاه إلى خانقين فسجن فيها إلى أن مات .

(١٩) ابن ذى الجدين ، بسطام بن قيس بن مسعود الشيبانى . سيد شيبان ، ومن أشهر فرسان العرب فى الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله عاصم بن خليفة الضبى يوم الشقيقة . وذكره الجاحظ فى الفارس يبلغ الغاية والشهرة ولا يرزق ذلك الذكر ، والتنوية ببعض من هو أولى منه ، ثم قال : وهم يضربون المثل بعمرو بن معد يكرب ولا يعرفون بسطام بن قيس . البيان والتبيين ١ / ٢٠ ، ٢١ ، ٣ / ٢١ · وفى ج ، د : وعاش يرى الجدين .

(٢٢) قلصت خصاه : انزوت وشمرت ، والخصا : الخصية ؛ واللاغب : الضعيف المعيى ؛ وفى د : قاصر الطرف .

(٢٣) المقانب : جمع المقنب ، وهو الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .

(٢٥) فى ج : كل مذنب ، وفى ب : كل مذيد . والمذبب : العجل المنفرد ، ولعله هنا بمعنى الذاب أى الدافع .

٢٦ ـ ألا ليتَه مِن غيرِهِم فأردُّه ... بِهِمْ فيروحُ الدهرُ خزيانَ ناكباَ

٢٧ ـ فيارا كبًا تطوِى بهِ البيدَ جَسْرَةٌ ... وتغتالُ غيطان الفلاَ والأخَاشِباَ

٢٨ ـ إذَا أنت ألقيْتَ العِصِىَّ مخيِّماً ... بالأحْسَا وجاورتَ الملوكَ الأطايباَ

٢٩ ـ فيمِّمْ لجرعاءِ الشَّمال فإنَّ لِى ... بها خـلة أشتاقُهـا وملاعباَ

٣٠ ـ وقفْ وقفةً بالدَّربِ غَربِىَّ بابِهاَ ... فثمَّ تلاقِى أسْرتى والأقاربَا

٣١ ـ فتلقى ملوكاً كالأهلَّة لم تزلْ ... تهشُّ إلى الُجلَّى وتأبى المعايباَ

٣٢ ـ وَإن تأتِ قصرَ القُرْمطىِّ تَجِدْ بهِ ... جماجِمَ قومى والقرومَ المصاعِباَ

٣٣ ـ ذوِى الُملكِ وَالتيِّجانِ والمنصبِ الذى
سماَ فملاَ فخرًا فجازَ الـكوا كباَ

٣٤ ـ فقلْ لهُمُ بعدَ السَّلامِ مقالة ... تعمُّ بهاَ عنِّى شباباً وشائباَ

٣٥ ـ أَلاَ يا لقومِى والفتَى حينَ يرْتَمِى ... بِهِ الدَّهرُ يدعُو قومَه لا الأجانِباَ

٣٦ ـ كفَى حزنًا أنِّى ببغـدادَ مفـردٌ
عنِ الأهلِ ألقَى كلَّ يومٍ عجائِباَ

٣٧ ـ ويشتاقُـكُمْ قلبى فأَذكرُ دونَـكُمْ
مهـامِهَ لا أشـتاقهـا وَسباسبا

---

(٢٧) الجسرة : العظيم من الإبل ، وغيطان الفلا : المطمئن الواسع من أرضها ، والأخاشب : جبال الصوان . القاموس (خ ش ب) .

(٣٢) القرم : السيد المعظم .

٣٨ ـ فيسهلُ عندِي خوضُها فيعزُّ لِي　　تذكُّرُ حالاتٍ أشِبْنَ الذَّوائِبَا

٣٩ ـ ولا عارَ في ضَيْمِ الملوكِ عَلَى الفتى

وَما زالَ حكمُ السَّيفِ في الأرضِ غالبا

٤٠ ـ بلى إنَّ ضيمَ الأقْرَبِينَ وجدتُه　　أشدَّ عَلَى الأحْشاءِ حرًّا ولا هِبَا

٤١ ـ ألاَ إنَّهُ الدَّاءُ العياءُ وإنَّهُ الشَّـــجَا في التَّرَاقِي والمُزِيلُ المَرَاتِبَا

٤٢ ـ ولولاَ بناتُ العامرِيّة لمْ أكُنْ　　لأَلْوِي إلى دارِ المذلَّةِ جانبا

٤٣ . لقد كانَ لي بالأهْلِ أهلٌ وبالغنى　　فِنَاءٌ وأَلْقَى بالمُصاحبِ صاحِبَا

٤٤ ـ ولـكِنّنِي أخشَى عليهنَّ أن يَرَى　　بِهِنَّ عدوٌّ مالَهُ كانَ طالِبَا

٤٥ ـ مُقاساةَ ضُرٍّ أو معاناةَ غُرْبَةٍ　　تُرِيهِنَّ أنوارَ الصَّباحِ غياهِبَا

٤٦ ـ وآنفُ أن يُصْبِحْنَ في غـــيرِ معشرِي

فأُصبحُ قد ردُّوا عَلَيَّ النَّصَـــائِبَا

٤٧ ـ فيُصبِحنَ قد أُنكِحْنَ إمَّا مدرَّعًا

لئيمًا يرى الإحسانَ للفقْرِ جالبَا

٤٨ ـ وإمَّا ابنَ ضلٍّ تائِهٍ في ضلالةٍ　　مِنَ الغيِّ تدعُوه الطواغيتُ راهِبَا

---

(٣٩) في ج ؛ د : على القلى .

(٤٣) في ج : وبالقناقناء وألق ...

(٤٨) ابن ضل : أي منهمك في الضلال : أو لايعرف أبوه : أولا خير فيه .

٤٩ ـ كما نُكِحتْ بنتُ المُهلْهِلِ إذ غدا
من الضّيمِ في سعدِ العشيرةِ هاربا

٥٠ ـ بأيسرِ مَهرٍ عند ألأمِ خاطبٍ   ووالدُها غيظًا يعضّ الرَّواجبا

٥١ ـ ولو أصبحتْ في دارِ بكرٍ وتغلبٍ
لما رامَ أن يأتِي لها النَّذلُ خاطبا

٥٢ ـ فيا ابْنَ أبي رفقًا بهنّ وكن أبًا   مُدِيبًا على إكرامِهنّ مُواظبا

٥٣ ـ وصِلْ واحتملْ واخفِضْ جناحَك رحمةً
لهُنَّ ولا تقطِبْ عليهنَّ حاجبا

٥٤ ـ وحاذِرْ عليهنّ الجفاءَ فإنّني
أرى الموتَ أن يمشِينَ شُعثًا سواغبا

٥٥ ـ فإنْ سلمتْ نفسِي لهُنَّ هَنِيئةً   من الدّهرِ جاوَرْنَ النُّجومَ الثَّواقبا

٥٦ ـ وعادَ إليَّ الدَّهْرُ بعدَ غرامِهِ   يعفِّرُ خدّيهِ عَلَى الأرضِ تائبا

٥٧ ـ كماَ جاءَ قبْلي مستكينًا إلى أبي   وقد همّ أن يلْوِى علبْه المخالبا

---

(٤٩) البيت زيادة من : ب ؛ والخبر في معجم البلدان ١ / ٧١ ، ٧٢ : وفيه أن مذحج أكرهته على أن يزوجهم أخته ، راجع أيضا التمثيل والمحاضرة ٥٦ .

(٥٠) الرواجب : مفاصل أصول الأصابع .

(٥٤) سواغب : جوعى .

(٥٥) في ج : جاورت النجوم ...

(٥٧) في ج ، د : على المخالبا .

٥٨ ـ وَلِلّه فينَا عادةٌ مستَمِرَّةٌ   يجلِّلُنا النُّعمى وَيُعطِى الرَّغائبَا

٥٩ ـ فشكرًا لهُ مِن مُنعمٍ متفضِّلٍ   علينَا وحمدًا ينفدُ الدَّهْرُ واصِبَا

* * *

٦

(*) وقال رحمه الله يذكر فيها أهل القطيف

[وأهل الأحساء وأسباب جرت فى ذلك الزمان (*)]

١ ـ دع الكاعبَ الحسناء تهوِى ركابُها

وَتُبْنَى لها فى حيثُ شاءتْ قبابُهَا

٢ ـ ولا تسألنْ عن عِيسِهَا أَينَ يَمَّمتْ   فسِيَّانِ عنْدِى نأيُها واقترابُها

٣ ـ فقد كرهتْ جهلاً مشيبِى وإنَّنِى   أَرَى ضَلَّةً أَنْ يزدَهِينى شبابُها

٤ ـ وماشِبتُ مِنْ عدِّ السِّنين وإنَّما   أشابَ قَذَالِى مَيلُها وانقلابُهَا

٥ ـ وتأوِيلُ أحداثٍ إذا ما حسبتُهَا   أتتْنى بأشْيَا قلَّ عنِّى حسابُها

٦ ـ ثنَى عِطفَهُ عنِّى القرِيبُ لأجلِهَا   وأضحتْ بنَاتُ العمِّ عُوجًا رقابُهَا

٧ ـ عَلَى أنَّنى فى كلِّ أمرٍ هُمامُها   وبدرُ دُجاهَا لو وعتْ وشِهابُهَا

٨ ـ وإنِّى لأذْكى القومِ لو تعلمونَه   نصابًا وإن كانتْ كريمًا نصابُهَا

٩ ـ وأبعدُها فى باحة المجدِ غايةً   وقابًا إذا ما امتدَّ للمجْدِ قابُها

---

(٥٨) فى ج ، د : ويعطى المواهبا .

(٥٩) الواصب : الدائم .

(*) هذه القصيدة بأكملها ساقطة من النسخة : هـ ؛ وما بين العلامتين زيادة من : ب .

(٤) القذال : مابين الأذنين من مؤخر الرأس .

١٠ ـ وأفصحُها يومَ الخصـــامِ مقالةً
إذا فصحاءُ القومِ أكْدَى خطابُها

١١ ـ وعوراءَ مرَّتْ بى فلمْ أكترثْ بها
وقدْ كانَ لولاَ الحِلمُ عنْدِى جوابُهَا

١٢ ـ فيا راكبًا وجنـــاءَ تستغرقُ البرَى
ويطْوِى الفيافِى خطوُهَا وانجـذابُهَا

١٣ ـ أقمْ صدرَها قصدًا إلى الخطِّ واحتقبْ
رســالةَ وُدٍّ أنت عندِى كتابُهَا

١٤ ـ فحين ترى الحصْنَ المعلَّى مقابِلاً ويبدُو من الدَّربِ الشمالىِّ بابُهَا

١٥ ـ فلِجْ بسلامٍ آمنًا تلْقَ بلدةً مقدَّسةَ الأكْنَافِ رحبًا جنَابُهَا

١٦ ـ بهَا كلُّ قرمٍ مِن ربيعةَ ينْتَمِى إلى ذِرْوةٍ تعلُو الرَّوَاسِى هضَابُهَا

١٧ ـ لِـكُيْزِيَّةٌ أنسابُها عامريةٌ يلوذُ المُنَاوِى ضيْمُها واعتصَابُهَا

١٨ ـ إذَا ثوَّبَ الدَّاعِى بها : يَالَ عامرٍ أتتْ مثلَ أُسْدِ الغابِ غُلبٌ رقابُهَا

---

(١٠) أكدى خطابها : انقطع فلم يبن .

(١٢) البرى بفتح الباء والراء : التراب ؛ وناقة ذات براية : ذات شحم ولحم ، أو بقاء على السير ، والبرى بضم الباء : جمع البرة ، وهى حلقة فى أنف البعير ، والوجناء : الناقة الشديدة .

(١٣) الخط : مرفأ للسفن بالبحرين .

(١٧) لكيزية : نسبة إلى لكيز بن أفصى بن عبد القيس . القاموس (ل ك ز) .

(١٨) ثوب : صوت ، غلب : غلاظ الرقاب .

١٩ ـ مُقَدِّمُهَا من صُلْبِ عوفِ بنِ عامرٍ
إلَى المَوْتِ فتيانٌ شديدٌ غِلابُهَا

٢٠ ـ مِنَ الحارثيِّينَ الأُولى فى أكفِّهِمْ بحارُ النَّدَى مسجورةً لا ثغابُهَا

٢١ ـ ومِن مالكٍ بنتِ الفخار بنِ عامرٍ فوارسُ أرواحُ الأعادِى نِهَابُهَا

٢٢ ـ وَكلُّ همامٍ دِيْسَمِىٍّ إذا سطاَ عَلَى الخيل يومًا قيل : وافَى عذابُهَا

٢٣ ـ ومن نسلِ عبدٍ فتيةٌ أىُّ فتيةٍ يُجِلُّ المعادى بأسَها فيهابُهَا

٢٤ ـ وإِن صاحَ داعِى حيِّها فى محاربٍ أتتْ تتلظَّى للمنآيا حِرابُهَا

٢٥ ـ وإنْ قالَ : إيهًا يالَ شيبانَ أرْقَلتْ
إلى الموتِ عَــــدوًا شيبُها وشبابُهَا

٢٧ ـ حَمَتْ دارَها بالسيفِ ضربًا فلم يرُمْ
حماها وجلَّى القومَ عنهـا ضِرابُهَا

٢٧ ـ ولم تُعْـطِ مَن ناوَى عُلاهَا مَقَـادَةً
وذَا دأبُ قيسٍ منذُ كانتْ ودَابُهَا

٢٨ ـ سلِ الخائن الجدَّنِ معروفَ هل رأَى
بهـا خورًا والحربُ تهفو عقابُهَا

---

(٢٠) الثغاب : جمع الثغب بسكون الغين وتحركه : وهو أكثر ما بقى من الماء فى بطن الوادى .

(٢٢) الديسمى : نسبة إلى الديسم ، وهو ولد الثعلب من الكلبة ، أو ولد الذئب منها ، أو ولده ، أو فرخ النحل أو الظلمة أو السواد أو الثعلب .

(٢٥) أرقلت : أسرعت .

٢٩ ـ أتى من بلاد السِّيب يُزْجِى كتائِباً
تضيقُ بها من كلِّ أَرْضٍ رحابُها

٣٠ ـ فلاقَى طِعانًا أنكرتْهُ حماتُهُ فآبتْ عليها ذُلُّها واكتئابُهاَ

٣١ ـ وضربًا دراكًا رامَ بالسِّلمِ بعدَهُ صهاميمُ حرْبٍ لم تُذلَّلْ صعابُها

٣٢ ـ فقلْ لهمُ من بعدِ أَوْفَى تحيةٍ لهمْ مِنْ ضميرِى صفوُها ولبابُهاَ

٣٣ ـ ألا ليْتَ شعرى هل أَتاكُمْ عَلَى النَّوَى
تصافى نزارٍ بينَها واصطحابُهاَ

٣٤ ـ فقدْ دُفنت تلك الحقودُ وأُطفِئتْ لواقحُ غلٍّ فى الصدورِ الهابُهاَ

٣٥ ـ وأَضحتْ بحمدِ اللهِ لا السِّرُّ بينَها مذاعًا ولا تدأى لسودٍ ذئابُهاَ

٣٦ ـ ولا الخائنُ الخِبُّ المُماذِقُ عندَها مطاعًا فيُخشى صدعُها وانشعابُهاَ

٣٧ ـ وجلَّى عن البحْرين يومَ ابْنِ أحمدٍ
صواعقَ شرٍّ قد تدلَّى سحابُهاَ

٣٨ ـ وقد زحفتْ بالقومِ زحفًا فزُلزِلتْ
وماجتْ بمنْ فيها وحانَ انقلابُهاَ

---

(٢٩) السيب : نهر بخوارزم وبالبصرة، وآخر فى ذنابة الفرات.

(٣١) الصهاميم : جمع الصهميم، وهو من الرجال الشجاع الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عما يريد ويهوى. اللسان ١٢ / ٣٥٠ .

(٣٥) دأى الذئب دءوا : وهو شبه الختل والمراوغة. القاموس (دأو) وتدأى لسود كذا بالأصل ، ولعل الصواب : تدأى لسوء .

(٣٦) الخب : المخاتل . المماذق : غير المخلص .

٣٩ ـ وذاكَ بسامِي همَّـةٍ عبد ليَّةٍ أنافَ عَلَى هادِى الثّريَاَ وِثابُهاَ

٤٠ ـ فمن عيص إبراهيم تُنْمى فروعُها ومِن بحر عبدِ اللهِ يجرِى عبابُهاَ

٤١ ـ ملوكُ نزارٍ قبل عادٍ وتُبَّعٍ وكعبتُها اللّاتى إليهـا مَثابُهاَ

٤٢ ـ ومِمّا شجانِى يا لَقومِى فعبْرتى لدى كلِّ حينٍ لايجفُّ انْسكابُهاَ

٤٣ ـ تضاغنُ أملاكٍ أبوها إذا اعْتزَتْ أَبِى ونِصابِى حين أعْزَى نصابُهاَ

٤٤ ـ أَبَى أن يلُمَّ الدهْر فيما يلمُّه عصاً بينَها أو أن يُرجّى اعتتابُهاَ

٤٥ ـ أطاعتْ مقـالاتِ الأعـادى وغرَّها
تعلُّقُهـا فى لفظِهـا واختلابُهـاَ

٤٦ ـ فأنْحت عَلَى أرحامِهـا بِشِفـارِهـاَ
وأوْهنَ عظمَ الأقربينَ اصْطِلابُهاَ

٤٧ ـ ولو قبلتْ نُصْحِى وأصغتْ لدعْوتِى
وأنجـحُ فاشِى دعوةٍ مستجابُهاَ

٤٨ ـ لداوَيتُ كَلْماهَا وأبْرأتُ داءَها
فلم يتحـلّمْ بعـد صحٍّ إهابُهـاَ

---

(٣٩) الوثاب : مصدر وثب يثب ، وهو أيضا : السرير ، أو الفراش ، أو المقاعد .

(٤٠) العيص : الشجر الكثير الملتف .

(٤٣) التضاغن : الانطواء على الأحقاد .

(٤٦) اصطلب العظام : أخرج ودكها .

(٤٨) كلماها : جرحاها ، وحلم الجلد كفرح : وقع فيه الحلم . وهو دود يقع فى الجلد فيأكله ، فإذا دبغ وهى موضع الأكل . القاموس (ح ل م) .

٤٩ ـ وَقُدتُ إلى اللَّيثِ السَّبَنْدَى ولم أَنَمْ
عَلَى الغَمرِ حتى يَصحب الغِيلَ لامُها

٥٠ ـ ولكن لأمرٍ أخَّرونى وقدّمُوا زعانفَ لاينْهَى العدوَّ احتسابُها

٥١ ـ تُصيبُ وما تدْرِى ، وَتُخْطِى وما دَرَتْ
وتغدُو وفى حبلِ العدوِّ احتطابُها

٥٢ ـ فيا صفْقَةَ الخسرانِ فيما تبدَّلُوا وهل يتساوى تِبْرُها وترابُهَا

٥٣ ـ وهلْ قِيستِ الخيلُ العِرابُ بعَانةٍ
كُدَادِيَّةٍ لا يلحقُ الضَّبَّ جابُهَا

٥٤ ـ لذا طمعت فينا البلاَيا وأَصبحتْ تهرُّ علينا كالشُّراتِ كلابُها

٥٥ ـ وشالتْ لنا أذنابها مُقْذَحِرَّةً وعهْدى بها تسطُو عليها ذئابُهَا

٥٦ ـ ألا يا لَقومى من ربيعةَ فتكةً تغادرُ نَوْكَى القومِ صُفْرًا وطابُها

---

(٤٩) السبندى : الطويل، والجرى من كل شىء، والنمر . والغمر : الجواد، أو الماء الغامر . واللام : جمع اللأمة ، وهى الدرع .

(٥٣) العانة : الأتان، والكدادية : نسبة إلى كداد كثمام : فحل تنسب إليه الحمر . والجأب : الحمار الغليظ .

(٥٤) الشرات : كذا بالأصل . والشراة : فريق من الخوارج . ويقول صاحب القاموس : وشرى الشر استطار ، ومنه الشراة للخوارج . وأغلب الظن أن الناسخ أخطأ ، وأن الصواب : تهر علينا كاشرات كلابها .

(٥٥) فى القاموس (ق د ر) واقدحر : تهيأ للشر والسباب والقتال ، وفيه (ق ذ ر) المقذعر كالمقذحر زنة ومعنى ، واقذعر نحوهم : رمى بالكلمة بعد الكلمة .

(٥٦) صفرت وطابه : مات .

٥٧ ـ فما عزَّ إلا فاتكٌ ذو عزيمةٍ جرىءٌ عَلَى النَّزْلا يصرِّفُ نابُهاَ

٥٨ ـ فأَقتلُ داءٍ فى الشِّرارِ اصطناؤُه وأشْفى دواءٍ لمنُها واجتنابُهاَ

* * *

٧

وقال يمدح الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد بن سنان [بن محمد بن الفضل ابن على بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد] العيونى [وذلك فى سنة . : وذلك وقت ملكه الأحساء من البحرين*]

١ ـ منالُ العُلى بالمرهفاتِ القواضبِ
وسُمْرِ العوالِى والعتاقِ الشَّوازبِ

٢ ـ وطعنٍ إذا ما النَّقعُ ثار وأَقبلتْ بنو الحربِ أمثالَ الجمالِ المصاعبِ

٣ ـ وضربٍ يُزِلُّ الهامَ عن كلِّ ماجدٍ
عَلَى الهوْلِ مِقْدامٍ كريمِ المناسبِ

٤ ـ وليس ينال المجدَ من كان همُّه طروقَ الأغانى واعْتناق الحبائبِ

---

(٥٨) الاجتباب : القطع والاستئصال .

(*) هذه القصيدة كلها ساقطة من : د ، وما بين العلامتين زيادة من : ب ، وفى ب : محمد بن أبى الحسين بن أحمد بن سنان ..

(١) الشوازب : جمع الشازب ، وهو الخشن ، والضامر اليابس .

(٢) المصاعب : جمع المصعب ، وهو الجمل الصعب .

(٣) يزل الهام : يذهب بالرأس .

٥ ـ ولا بلغ العلياءَ إلَّا ابنُ حرَّةٍ　　قليلُ افْتكارٍ فى وقوعِ العواقبِ

٦ ـ جرىءٌ على الأعداء مُرٌّ مذاقُه　　بعيدُ المدى جمُّ النَّدَى والمواهبِ

٧ ـ حليفُ سُرًى جوَّابُ أرضٍ تجاوزتْ

به العيسُ أَجْوازَ القفارِ السَّباسبِ

٨ ـ وخاضتْ به الخيلُ النَّجيعَ وحُطِّمتْ

عواليهِ قسرًا فى صدُورِ الكتائبِ

٩ ـ تعلَّمَ من فعلِ الأمير محمّدٍ　　فأصبحَ مَلْكاً فى أجلِّ المراتبِ

١٠ ـ فتًى لم تزلْ فى كلِّ يومٍ جيادُه　　يُقسِّمْنَ أموالَ العدوِّ المحاربِ

١١ ـ يشنُّ بها الغاراتِ أروعُ ماجدٌ　　سريعٌ إلى الجُلَّى بعيدُ المطالبِ

١٢ ـ شجاعٌ إذا ما أصبحَ الحىُّ لم يكنْ

صبُوحُهم إلا رواقَ المضاربِ

١٣ ـ أزاحَ الأعادِى عن حِماها وحازَهُ　　فأضحتْ له آسادُها كالثَّعالبِ

١٤ ـ فلم يبْقَ أرضٌ لم تحُزْها جيادُه　　وقد حطَّمتْ أركانَها بالمناكبِ

١٥ ـ فسائِلْ به فى الحرْبِ أبناءَ مالِكٍ　　وما حاضرٌ فى علمِه مثلُ غائبِ

---

(٥) هذا البيت سيأتى فى القصيدة رقم « ١٠ » .

(٧) السرى : السير ليلا ، والسباسب : جمع السبسب ، وهى المفازة .

(٨) النجيع من الدم : ماكان إلى السواد أو دم الجوف ، والعوالى : الرماح .

(١١) الأروع : من يعجبك بشجاعته ، والجلى : الأمر العظيم .

١٦ ـ غداةَ تولَّوْا هاربينَ وأسلمُوا
على الرَّغمِ منهم كلَّ بيضاءَ كاعبِ

١٧ ـ أتاهم بجيشٍ يملأُ الأفقَ مالَه
سِوى من يُراعى من شبابٍ وشائبِ

١٨ ـ فلمَّا رأَوْهُ أنّه هو لم يكنْ سلاحُهُمُ إلاّ غُبارَ السَّلاهبِ

١٩ ـ وهل منعتْ منه غزيَّةَ دارَها بأسمرَ عسَّالٍ وأبيضَ قاضبِ

٢٠ ـ غداةَ أتاهمْ فى سماءٍ عجاجةٍ أسنّتَه مِن تحتِها كالكواكبِ

٢١ ـ وقد جاءهم منه النَّذيرُ ليأخذُوا من البرِّ عن جوزِ الطَّريقِ بجانبِ

٢٢ ـ فلم يقْبلوا قولَ النَّصيحِ وأعْرضُوا وظنُّوا ظنونًا يالَها من كواذِبِ

٢٣ ـ فصبَّحهُمْ شعواءَ سَدَّتْ عليهمُ رحابَ الفيافِى شرقِها والمغاربِ

٢٤ ـ فما لبثُوا إلا فُواقًا وأجْفلُوا كإجْفالِ شاءٍ مِن ذئابٍ سواغبِ

٢٥ ـ وخلَّوا عن الأمْوالِ صفْرًا وأسلموا
عذابَ الثَّنايا ضاحكاتِ التَّرائبِ

---

(١٦) د ، ج : عداه تولوا . . .

(١٨) السلاهب : جمع السلهب ؛ وهو من الخيل ما عظم وطال عظامه .

(١٩) العسال من الرمح : الشديد الاهتزاز .

(٢٤) الفواق بضم الفاء وفتحها من الوقت مابين الحلبتين أو مابين فتح يدك وقبضها على الضرع ، وأجفلوا : أسرعوا وذهبوا فى الأرض وذئاب سواغب : بلغ بهم الجوع .

(٢٥) الترائب : عظام الصدر مايلى النحر .

٢٦ ـ وطار ابنُ مذكورٍ يشلُّ قِلاصَه ... ويُنذِرُ مِن غاراتِه كلَّ صاحبِ

٢٧ ـ ولم يرْعَ ما قد كان مِن خُلْفِ دهْمشٍ

وقال : الوفاَ في مثلِها غيرُ واجبِ

٢٨ ـ ولما أَتَتْ أهلُ الشآمِ يقودُها ... إليه الرَّدى قَوْدَ الجنيبِ لراكبِ

٢٩ ـ سعيدٌ ومسعودٌ ورهطُ حديثه ... يسيرون جُرْدَ الخيلِ بين النجائبِ

٣٠ ـ وقد حسدُوا أهلَ الحجازِ وأقبلُوا

من الشَّام في أهلِهمُ والمصائِبِ

٣١ ـ أتاهمْ يجوبُ البِيدَ بالخيلِ والقنا ... فتًى عبْدَليٌّ في الوغَى غيرُ هائبِ

٣٢ ـ ضَروبٌ لهاماتِ الكُماةِ مُعوَّدٌ

بمنْعِ التَّوالِي وابْتذالِ الرَّغائبِ

٣٣ ـ فلم يُنْجِهِم إلا الفرارُ وجيرةٌ ... أتتْ منه ما فيها مَعابٌ لعائبِ

٣٤ ـ وقد زعمُوا في زعْمِهمْ أنَّ خيلَهمْ

تدوسُ قُرى البحْرين مِن كلِّ جانبِ

٣٥ ـ وهيهات ما قدْ حاولُوه ودونَه

سيوفُ ابنِ فضْلٍ ذي العُلى والمناقبِ

---

(٢٦) يشل قلاصه : يطردها ، والقلاص جمع الجمع والجمع قلائص وقلص ومفرده قلوص، وهي من الإبل : الشابة أو الباقية على السير وأول ما يركب من إناثها إلى أن تُثْنِيَ .

(٢٨) الجنب : الفرس يقاد إلى جانب الفرس المركوب فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب .

٣٦ ـ وفتيانُ صدقٍ من عقيلٍ أعزّةٌ ثقالٌ على الأعدا كرامُ المناسبِ

٣٧ ـ به بلغوا آمالهم ومناهمُ وحلّوا من العلياءِ أعْلى المراتبِ

٣٨ ـ هو السّيدُ الضِّرْغامُ والأســـــدُ الذى

بَنَى مجدَه فوقَ النُّجـومِ الثَّوقبِ

٣٩ ـ له خضعتْ غُلْبُ الرِّقابِ وأصبحتْ

به الأرضُ تزهُو بعـد تلكَ الغياهبِ

٤٠ ـ ترى عندَهُ رُسْلَ الملوكِ مقيمةً ذهابُ رسولٍ عند آخرِ آيبِ

٤١ ـ مخافةَ سطْوَاتٍ له يعرفُونَهاَ تقيمُ على الأعْداءِ صوتَ النَّوادبِ

٤٢ ـ مُورِّثُه من عهْـــدِ عادٍ وجُرْهمٍ

وُهَيْبُ بنُ أَفْصَى والقرونِ الذّواهبِ

٤٣ ـ ومالَ أميرُ المؤمنين بِوُدِّه إليه وسَمَّاهُ زعـيمَ الأعاربِ

٤٤ ـ حَمَى البرَّ من حَدِّ العراقِ فحازَهُ إلى الشَّامِ واستوْلَى على حدِّ ناعبِ

٤٥ ـ فعزَّ لسامِي عزِّهِ كلُّ خائفٍ مَرُوعٍ وأغْنَى جودُه كلَّ طالبِ

٤٦ ـ فلا عدِمَتْ يومًا ربيعةُ مثلَه لتشْييدِ عزٍّ أو لبذْلِ مواهبِ

٤٧ ـ ولا برِحتْ أَيَّامُه فى سعادةٍ ولازالَ محروسَ الحِمَى والجوانبِ

✡ ✡ ✡

---

(٣٩) غلب الرقاب : غلاظها .

(٤٤) بنو ناعب : حي من العرب .

٨

وقال يمدح الأمير أبا سنان

محمد بن علي بن عبد الله بن علي(*) :

١ ـ أتدرِى اللَّيالى أىَّ خَصم تشاغبهْ وأىَّ همامٍ بالرّزايا تواثبُهْ

٢ ـ تجاهلَ هذا الدّهرُ بى فتكتَّبتْ عَلَىَّ بأنواعِ البلايا كتائبُهْ

٣ ـ وظنَّ مُحَالاً أن أدين لحكمِهِ لتبلك على عقلِ المُنَّى نوادبُه

٤ ـ وإنِّى وإن أبْدى اصْعِرارًا بخدِّهِ
وأوجفَ بى وازوَرَّ للبُغْضِ جانبُهْ

٥ ـ لأغْضى على بغضائِه وازورارِهِ وأعجبُ من حرٍّ كريمٍ يُعاتبُهْ

٦ ـ وأستقبلُ الخطبَ الجليلَ بثاقبٍ
من العزْمِ يعلو لاهبَ النارِ لاهبُهْ

٧ ـ ورأىٍ متى جَرَّدتُه وانتضيتُهُ وجدت حسامًا لم تفلَّلْ مضاربُهْ

٨ ـ ولستُ بيهفوفٍ يرى رأىَ عِرْسِهِ
متى أركبْتهُ مركبًا فهْو راكبُهْ

(*) القصيدة كلها ساقطة من : ب .

(٢) تكتبت الكتائب : هيأتها .

(٤) صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس تهاونا من كبر .

(٧) ه : لا تفل مضاربه .

(٨) اليهفوف : الجبان، أو الحديد القلب . وفى ه : ولست بمزيوف . . . مركبا هو راكبه .

٩ ـ يظلُّ إذا ما نابَهُ الأمرُ مُحجَزًا   يخاطبُها فى شأنهِ وتخاطبُهْ

١٠ ـ ولا قائلٍ للدَّهرِ رِفْقًا وقد طمت   أوَاذِيُّهُ شرًّا وجاشتْ غواربُهْ

١١ ـ وسيانِ عندى عذبُه وأجاجُهُ   وحاضرُهُ فيما يشاءُ وغائبُهْ

١٢ ـ وما الدَّهرُ خصمٌ أتَّقيه فشأنُه   وحَرْبِى فلا عَزَّ امرؤٌ لا يحاربُهْ

١٣ ـ سلُوا صَرفَهُ هل راعَنِى أو تزعزعتْ

منا كِبُ عزمى حين مادت منا كبُهْ

١٤ ـ فكم غارةٍ قد شنَّها بعد غارةٍ   علَىَّ وفرَّتْ من قِراعِى مَقانبُهْ

١٥ ـ وإنَّ جليلَ الخطبِ عندِى لَهيِّنٌ

إذا ازمتْ دارَ ابن عمِّى عقاربُهْ

١٦ ـ وكم قائلٍ : ماذا المقامُ وإنما   مقامُ الفتى المُستهلكِ المالَ عائبُهْ

١٧ ـ ألستَ ترى أن المُقِلَّ يمُجُّهُ   أخو الرَّحِمِ القُربى وتبدو معايبُهْ

---

(٩) سقط هذا البيت من : ه .

(١٠) الأذى : الموج ، وفى ه :

ولا قائلا للدهر رفقا وقد طمت   مباديه شرا واستجاشت غواربه

(١٢) فى ج ، د : فشأنه وحزنى . . . ، وفى ه : وشأنه عزيزا فلا عز . . .

(١٣) فى ه : سلوا طرفه . . . . حين مارت مناكبه .

(١٤) المقانب : الذئاب الضارية . والبيت ساقط من : ه .

(١٥) سقط هذا البيت من : ه .

(١٦) فى ه : فكم . . . فإنما ، وفى ج ، د : عاتبه مكان عائبه .

(١٧) فى ه : أخو الرحم الأدنى .

١٨ ـ إذا المرءُ لم يملكْ من المالِ ثروة رمتْهُ عِداهُ واجتوتْهُ أقاربُهْ

١٩ ـ ومن يجْعلِ العجزَ المطيّةَ لم يزلْ يعزُّ عليه الدّهرُ والفقرُ صاحبُهْ

٢٠ ـ فقمْ واركبِ الأهْوالَ جِدًّا فطالما
أفاد الغنى بالمركبِ الصّعبِ راكبُهْ

٢١ ـ ولا تقعُدَنْ للشّامتين فكلُّهمْ يُذَعْلبُ أو تأتيكَ جَهْرًا نيادبُهْ

٢٢ ـ فأَنْت الفتى حزْمًا وعزْمًا ولم تَضِقْ
بمثلِك فى كلِّ النّواحى مذاهبُهْ

٢٣ ـ فَماَ يقطعُ الصّمصامُ إلاّ إذا انْتَحى
عن الغمْدِ لو كانت حدادًا مضاربُهْ

٢٤ ـ وما دام ليثُ الغابِ فى الغابِ كامنًا
فإنَّ حرامًا أن تُدَمَّى مخالبُهْ

٢٥ ـ كذا البدرُ لولا سيرُهُ وانتقالُهُ
عن النَّقْص لا ستعلتْ عليه كواكبُهْ

---

(١٨) هذا البيت مقدم فى ه على ماقبله. وفيها : رمته عداه أو جفته أقاربه .

(٢١) المتذعلب : المنطلق فى استخفاء .

(٢٢) سقط هذا البيت من : ه .

(٢٣) ترتيب هذا البيت فى ه بعد البيت ١٩ المتقدم . وفيها : إلا إذا نأى .

(٢٤) ترتيب هذا البيت فى ه بعد البيت ٢٠ المتقدم

٢٦ ـ وأَنت من الفرعِ الذى فخَرتْ بهِ
نزارٌ وسارتْ فى معَدٍّ مَناقبُهْ

٢٧ ـ سمَا بك بيتٌ عبْدَلىٌّ أحلَّهُ ديارَ الأعادى سُمْرُه وقواضبُهْ

٢٨ ـ وعالى محلٍّ من ربيعةَ أشرفتْ عُلوًّا عَلَى كلِّ البرايَا مراتبُهْ

٢٩ ـ فشمِّرْ وسِرْ شرقًا وغربًا فقلَّما أَفاد الغنى من لم تُشمِّرْ ركائبُهْ

٣٠ ـ فقلتُ له : لاتعجلَنْ رُبَّ ساعةٍ تُزيلُ عن الأيَّام ما أنا عاتبُهْ

٣١ ـ ففى عُقْرِ دارى من ملوكِ بنى أَبى هُمامٌ إلى الخيراتِ تجرى مآربُهْ

٣٢ ـ إذا لم أَنُـطْ مُستعصِماً برجائـهِ
رجائى وترْوِى تُرْبَ أرْضِى سحائِبُهْ

٣٣ ـ فأَىُّ مَليكٍ أَرْتضى وتَأُمُّهُ ركابِى وأَمْشى نحوهُ وأخاطبُهْ

٣٤ ـ ومَن ذا الذى أَرْضَى عطاياهُ أو أَرى
يزاحمُنى فى سُدَّةِ البابِ حاجبُهْ

٣٥ ـ ومَنْ مثلُ مَسعودِ الأميرِ إذا غدا
يَغصُّ بفضْل الرِّيق والمـاءِ شاربُهْ

---

(٢٦) فى ج ، د وأنت من الفخر . . .

(٢٨) فى د : علوا على كل المعالى مراتبه .

(٣٢) فى ج ، د : وتروى أرض تربى سحائبه .

(٣٣) فى ج ، د : فأى مليك أرتضى وركابه . . .

(٣٤) السدة بضم السين : باب الدار .

٣٦ ـ سَلِ الخيلَ عنه والمنـايا كأنَّما   يُناهِبُها أرواحَها وتُناهِبُهْ

٣٧ ـ أخُو الطَّعنةِ النَّجلاءِ والنَّقعُ ساطِعٌ   وَوَقعُ المَذاكِي يملأُ الطَّرفَ حاصِبُهْ

٣٨ ـ وَضرَّابُ هامِ الدَّارعِين إذا استوتْ   أسودُ الشَّرى في موجِهِ وَثَعالبُهْ

٣٩ ـ ومنّاعُ أعقابِ اللَّيالى إذا اغتدتْ   تَعاطَى ووراءها من النَّقعِ ثائِبُهْ

٤٠ ـ وسلاَّبُ أرْواحِ الكُماةِ لدى الوغَى   ولكنْ مُرجِّيه لدى السِّلمِ سالبُهْ

٤١ ـ وحمّالُ مالا يستطيعُ تثبُّتًا   به حَضَنٌ إلا ومادَتْ شناخِبُهْ

٤٢ ـ سليلُ عُلاً مازال يُخشَى ويُرتَجَى   فتُخْشَى مَواضيهِ وتُرجى مواهبُهْ

٤٣ ـ وترَّاكُ ما لو أنَّ قيسَ بنَ عاصمٍ   أُصيبَ ببعضٍ منه أوْرتْ حُباحِبُهْ

---

(٣٧) النجلاء : الواسعة ، والنقع : الغبار ، والمذاكى من الخيل : التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، وفى ج ، د : خاضبه مكان حاصبه .

(٣٩) فى ه : ومناع أعقاب التوالى إذا غدت ، وفى ج ، د : تعاطى رزاياها ؛ ولعله أراد بأعقاب الليالى ماتعقب من الحوادث ؛ والثائب : الريح الشديدة تكون فى أول المطر .

(٤١) فى ه : إلا ومارت ، وحضن : جبل بنجد ، والشناخب : رءوس الجبال المرتفعة .

(٤٣) فى ج ، د وتراك مالو كان قيس . . . وقيس بن عاصم المنقرى التميمى أحد الشعراء الفرسان ساد فى الجاهلية والإسلام ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم وعاش بعده زمنا ، ويضرب به المثل فى الحلم . الإصابة ٧١٨٨ . وأورت حباحبه : اشتعلت نار غضبه ، وبين البيتين ٤٢ ، ٤٣ فى ه تقديم وتأخير .

٤٤ ـ كثيرُ سهادِ العينِ لافى مكيدةٍ يكابدُ عُقْبَى شرِّها مَن يُصاحبُهْ

٤٥ ـ جرئٌ إذا لم يَبْقَ للطِّرْفِ مسلكٌ
وصَمَّ حصَى الجَبَّارِ للخوفِ جالبُهْ

٤٦ ـ إذا صالَ قالُوا : هـل له مِن مُصاولٍ
وإن قالَ قالوا : هل همامٌ يخاطبُهْ

٤٧ ـ أبو ماجدٍ تِرْبُ العُلى وربيبُها أبوه الذى تَهدِى السَّرايا مَقانِبُهْ

٤٨ ـ وتلْقَى علياً جدَّهُ خيرَ مَن حدتْ إليه المطايَا ولْتقتْها رغائبُهْ

٤٩ ـ مُهينَ العِدى أيامَ تغدو حمولهُا وفى العقْبِ منها خيلُهُ ونجائبُهْ

٥٠ ـ وإن يفتخرْ بالفضْلِ فضلُ بنُ عبدلٍ
فيا بأبى أعراقُه ومناسبُهْ

٥١ ـ همامٌ حَمَى البحرين سبْعًا ومثلها سنينَ وسارتْ فى الفيافى مواكبُهْ

٥٢ ـ ولم يَرْعَ من ثَاجٍ إلى الرَّملِ مُصْرِمٌ
على عهْدِه إلا استُبيحتْ حلائبُهْ

---

(٤٤) فى ه : لا من مكيدة .

(٤٥) الطرف : الكريم من الخيل ، وصمت حصاه بدم : أى أن الدماء كثرت حتى لو ألقيت حصاة لم يسمع لها صوت ، وفى د :

جَرِئٌ إذَا لَمْ يَبْقَ لِلطِّرْفِ مَسْلَكٌ وَضَاقَتْ فِجَاجُ الْبَرِّ وَاصْطَكَّ جَانِبُهْ

(٤٦) فى ه : هل له من يخاطبه .

(٤٧) المقانب : الذئاب الضارية .

(٥١) فى ج ، د : وسارت فى الفيافى مراكبه .

(٥٢) ثاج : قرية بالبحرين . وفى هامش ه : شمالى الأحساء ، والرمل : رمل خارج بطريق عمان . ورجل مصرم : صاحب صرمة بكسر الصاد ، وهى : القطعة من الإبل مابين العشرين إلى الثلاثين أو إلى الخمسين والأربعين ، أوما بين العشرة إلى الأربعين ، أو مابين عشرة إلى بضع عشرة .

٥٣ ـ زمانَ يقولُ العامريُّ لمن غدَا | يحدِّثُه عنهُ وذُو الُحمق غالبُهْ
٥٤ ـ متى يلتقِى مَن نارَ بَرْدَ محلُّهُ | وآخرُ سَوْدِىٌّ بعيدٌ مذاهبُهْ
٥٥ ـ فلم يَسْتَتِمَّ القولَ حتى إذا بهِ | يُسايرُه والدَّهرُ جَمٌّ عجائبُهْ
٥٦ ـ فقالَ له : الآنَ الْتقيْنا فأرْعَدتْ | فرائصُهُ والجهلُ مُرٌّ عواقبُهْ
٥٧ ـ ومَن تلكُمُ آباؤُه وجدودُهُ | فمَن ذا يُسامِى فخرَهُ أو يُقاربُهْ

✡ ✡ ✡

---

(٥٣) فى ج ، د : وذو الحمو غالبه .

(٥٤) فى هامش هـ : ناربرد : موضع بجزيرة أوال (البحرين حاليا) . وفى القاموس (س و د) السود بالفتح : سفح مستو كثير الحجارة السود .

(٥٥) فى ج ، د : فلم يستمر القول .

(٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) فى هامش هـ تعليقا على هذه الأبيات : معنى الأبيات أن الفضل بن عبدل العيونى كان قد حمى من السودة إلى الرمل عن أن ترعى (بضم التاء) فكل من نزل بها من البادية أخذ ماله ونهب محلته ؛ وكان لا يقيم ببلد بل هو مرة بالاحساء ، ومرة بالقطيف ، ومرة بأوال فى الفلاة ، وكان مقامه بالفلاة أكثر لهقطع غوائل البوادى عن البحرين ، ثم إنه اتفق ذات يوم يسير وقد انفرد عن خيله بأرض السودة يطلب من يرعاها من العرب ليأخذه ، وإذا برجل عنده قطعة إبل يرعاها وإذا برجل آخر بإزائه يقول له : ويحك أما تخاف من الأمير فضل بن عبدل على مالك ونفسك ؟ ! وأنت تعلم أن هذا المكان من حماه ، فقال :

متى يلتقى من نار برد محله | وآخر سودى بعيد مذاهبه

رافعا بها صوته ، والكلام كله بأذن الفضل ، فقال : الساعة ياأخا العرب ، فالتفت فرآه فشهق شهقة كاد أن يموت من شدة خوفه ، فأجاره وقال له : إياك أن تعود هذه الأرض ، ونار برد : موضع بجزيرة أوال من البحرين ، وذلك أن الأمير الفضل ملك البحرين أربع عشرة سنة منهن سبع سنوات بالقطيف ثم إنه انتقل إلى أوال واتخذها دار الملك ، وكان يغير على عرب البادية .

٩

وقال أيضا

وبعث بها إلى الأمير [مقدم] بن ماجد (بن محمد) بن أبى الحسين « يعاتبه » [« وذلك أنه بعث إليه بخلعة »] [وهى عمامة من معمول البصرة فذكر له أنه لا يلبس إلا معمول مصر فأوعده بذلك فطال الأمد] « فى سنة ستمائة وخمس وسبعين » (*) .

١ ـ أأسكُتُ عن مَوْلَى الورَى أم أعاتبُهْ
وأُهمِلُ وعْدِى عنـده أم أُطالبُهْ

٢ ـ أرانى بأدْنى مَطْلبٍ هنْتُ عندَه
وقد غرَّقتْ مَن ليس مِثْلى مواهبُهْ

٣ ـ أترْضَى أباشُكرٍ بِسُحْبِ غمامةٍ
لِمثْلِى وأنتَ البحرُ جاَشتْ غواربُه

٤ ـ أَلِلمدْحِ أم للبيْتِ أَمْ اسوالفٍ
علتْ أم لِوُدٍّ لم يحُلْ عنه صاحبُهْ

٥ ـ لمن تذْخَرُ المصرىَّ يا ابْنَ محمّدٍ
وكلّ جوادٍ أنتَ بالسَّيْفِ كاسبُهْ

٦ ـ أتخْشَى هجومَ الفقْرِ أم تطلبُ الرِّضاَ
به من عدُوٍّ أنتَ إن شئْتَ غالبُهْ

(*) ما بين العلامتين [ ] زيادة من : هـ ، وما بين العلامتين ( ) ساقط منها ، وما بين العلامتين « » زيادة من ب : ، وما بين العلامتين [« »] زيادة من : ب ، هـ ، وفى هامش ج هذه ماقاله وهو محبوس .

(٣) فى هـ : . . . أترضى أبا شكر بسحق عمامة . . .
ويكون المعنى على هذا : أترضى بأن ألبس هذه العمامة المستهلكة ؟ أما على ما أثبتناه وهو ما جاء فى النسختين ج ، د فالمعنى : أترضى بأن أنال منك مجرد الوعد بينما أنت البحر جودا وكرما ؟

(٤) يحل عنه : يتغير عنه ، وفى ح : أم لسوالف غلت .

٧ ـ فلا تبخلَنْ عنّى بمَا أنَا أهلُهُ   فكلُّ نفيسٍ أنت لابُدَّ واهبُهْ

٨ ـ فأجملُ ثوْبيْكَ الذى أنَا لابسٌ   وخيرُ جواديْكَ الّذى أنا راكبُهْ

٩ ـ ولا تُرخِصِ الغالِي وقِفْ عند قدْرِهِ

وقوِّمْهُ بالأوْفَى فما اغْترَّ جالبُهْ

١٠ ـ لعمرُكَ مامالُ الفتى غيرُ مااقْتنتْ   ذوُو وُدِّهِ أو وَفْدُه أو أقاربُهْ

١١ ـ أتحرِمُنِي ما أنتَ مُعطِيه كاشحاً

عدُوًّا طوالَ الدَّهرِ تسْرِى عقاربُهْ

١٢ ـ ولو كنتَ ذا بخلٍ عَذرْتُ ولم أفُهْ

بحرْفٍ وأخفيتُ الذى أنا عاتِبُهْ

١٣ ـ ولم أُبْدِ من نفْسى هلُوعًا ولم أُقمْ

مقامًا مضَى عمرِى وإنِّى لهائبُهْ

١٤ ـ ولـكنّكَ البحرُ الذى كلّما طمَا   صفَا وحلَتْ للواردين مشاربُهْ

---

(٨) فى د : الذى أنت لابس .

(٩) فى ج : فما اعتز جالبه .

(١٠) البيت فى ه هكذا :

لعمرك ما نال الفتى غير ما اقتنت   ذوو وده من رفده وأقاربه

(١١) الكاشح : العدو المضمر العداوة .

(١٢) فى د : الذى أنا عائبه .

(١٣) فى ج ، د : ولم أبد من نفوسى . . . ؟ والهلوع والهلع : إظهار الفزع .

(١٤) فى ه : وحلت للشاربين .

١٥ ـ فيا ابْنَ المُلوكِ الصِّيدِ والذِّروةِ التى
لها كاهِلُ المجدِ المُعَلَّى وغاربُهْ

١٦ ـ أُعيذُكَ أنْ ترْضَى بنَقْصٍ لماجدٍ
طويلِ عمادِ البيتِ مَحْضٌ ضرائبُهْ

١٧ ـ جُدودُكَ أرْبابُ المعالِى جدُودُه
وَقاضبُك المُهْدِى لك العزَّ قاضبُهْ

١٨ ـ تَرُوحُ وَتغدُو بالثَّناءِ عليكمُ بكلِّ بلادٍ خيلُه وَنجائبُهْ

١٩ ـ فكمْ سارَ لى فى مدحِكمْ مِن غريبةٍ
تروقُ وَأَغلى الشِّعرِ مَهرًا غرائبُهْ

٢٠ ـ بلا مِنَّةٍ أَسْديتُموها ولا يدٍ إلىَّ وَقولُ المرءِ أَسواهُ كاذبُهْ

٢١ ـ بلى إنَّنى قاسَيْتُ فيكُمْ مصائبًا تَهُدُّ القُوى إذْ أَدْرَكَ الثَّأْرَ طالبُهْ

٢٢ ـ ولولا هواكُمْ مَا شَقِيتُ وَلا غدا
يَصُكُّ برجْلى القيْدَ مَنْ لا أُشاغبُهْ

---

(١٥) فى هـ : الكاهل المجد، والصيد: جمع الأصيد ، وهو الذى يرفع راسه كبرا .

(١٦) محض ضرائبه : خالصة سجاياه .

(١٧) فى هـ : فجدك أرباب . . .

(٢٢) فى ج : من لايشاغبه .

٢٣ ـ ولا اُجْتاحَتِ الأعداءُ مالى ولا اُنْبَرَى
يطاوِلُنى مَنْ ليس تُحْصَى معائبُهْ

٢٤ ـ ولا نبحتْ شَخْصِى كلاَبُ ابنِ ماجدٍ
غِلابًا ولا بالَتْ عَلَيَّ ثعالبُهْ

٢٥ ـ وكان ابنَ عمِّى دُنْيَةً وَمُناسِبِى
إِذَا نَصَّتِ الأنسابُ يومًا مَناسِبُهْ

٢٦ ـ فلا ترْضَ لى غيْرًا واعلمْ أَنَّنى غَيُورٌ وما ضاقتْ بِمْثلِى مذاهِبُهْ

٢٧ ـ فأنتَ الَّذى لم يَبْقَ إلَّاهُ سيِّدٌ نُناجيهِ فى حاجاتِنا وَنُخاطِبُهْ

٢٨ ـ وَغيرُكَ قدِ عِفْتُ الوقوفَ بِبابهِ
علانيةً فَلْيَرْشِمِ البابَ حاجبُهْ

---

(٢٣) فى ج ، د : ولا اجتاحت الأعدا على ولا انبرى .

(٢٤) فى ﻫ : علانا ولا بالت . والعلان : المجاهرة .

(٢٥) فى د : دينه ومناسبى . . . إذا نضت . . . ، وهو ابن عمى دنية لحا (بحاء مشـددة) أى لاصق النسب .

(٢٦) هكذا البيت فى ج ، د. وفى ﻫ : فلا ترض لى غير الرضى واعلم أننى. ولعل صوابه : فلا ترض بى غيرا وتعلم أننى . . . .

(٢٧) فى د : إلا هو سيد .

(٢٨) رشم الباب : ختمه بالروشم . ط

٢٩ ـ وقُلتُ لعِيسِى نــكِّبى كلَّ مَوردٍ
مِنَ الأجْنِ يزْوِى الوجهَ والأنفَ شاربُهْ

٣٠ ـ فإنْ يُنسَ لِى فى العُمرِ لم يَبْقَ مأْكَلٌ
وَلا مَشْرَبٌ إلَّا وعندى أطايبُهْ

٣١ ـ لقد كُنْتُ أرْجُو منْكَ يومًا أعُـدُّه
لموْلًى أُباهِيـهِ وَخَصْمٍ أحارِبُهْ

٣٢ ـ وَإنَّكَ لَلمَـلْكُ الذى تسلُبُ العِدَى
قَنـاهُ ولـكنْ جودُه الغَمْرُ سالبُهْ

٣٣ ـ وَإنِّى بمَدْحِى عَنْ سواكَ لرَاغبٌ ... وَلوْ باكَرتْنى كلَّ يومٍ رغائبُهْ

٣٤ ـ فإنْ تَجْفُنِى فالبحرُ عندِى كثيرةٌ ... مرَاكِبُه وَالبَرُّ عندِى ركائبُهْ

٣٥ ـ وَلا تُنْـكِرَنْ عُتْبِى عليكَ فإنَّه ... جميلٌ وَشرُّ النَّاسِ مَنْ لا تعاتبُهْ

٣٦ ـ أُعاتِبُ مَنْ أهْوَى عَلَى قَدْرِ وُدِّهِ
ولا وُدَّ عندِى للَّذِى لا أُعَاتِبُهْ

٣٧ ـ وَأكْرَمُ أبناءِ المُلوكِ سجِيَّةً ... كَرِيمٌ متى عاتبْتَه لانَ جانبُهْ

---

(٢٩) فى د : من الأخر يزوى . وفى ه : من الأسن (بضم الهمزة وسكون السين) وأجن الماء أجنا : تغير طعمه ولونه .

(٣٠) نسأ الله فى أجله : أخره .

(٣٣) الرغائب جمع الرغيبة ، وهى العطاء الكثير .

(٣٦) البيت زيادة من ه .

٣٨ ـ بَقِيتَ وَأُعْطِيتَ السَّعَادَةَ ما شدَا
حمامٌ وَما لاحَتْ بلَيْلٍ كَوَاكبُهْ

* * *

١
وقال أيضا :

وذلك بالقطيف فى غرض له سنة ٦٢٠ هـ(*)

١ ـ إلى كَمْ مُناجاةُ الهُمُومِ العَوَازِبِ
وَحَتَّى مَ تأْمِيلُ الظُّنونِ الـكوَاذِبِ

٢ ـ أَمَا حانَ للعَضْبِ اليمانىِّ أَنْ يُرَى
بيُمْناكَ كالمِخْرَاقِ فى كَفِّ لاعِبِ

٣ ـ لعلَّكَ خِلْتَ الذَّمَّ حَتْماً أو العُلَى
حرَاماً وَأَنَّ الشَّرَّ ضربةُ لازِبِ

٤ ـ فثمْ قومَ ناعى مَنْ يُقيمُ بِمنزلٍ يُضَامُ بِهِ وَالأرْضُ شتَّى المذَاهِبِ

(*) التاريخ زيادة من ب .

(١) العوازب : البعيدة .

(٢) العضب : السيف القاطع ، المخراق : المنديل يلف ليضرب به ، وهو من لعب الصبيان .

(٣) فى د : لعلك خلت الذنب ، وفى ب : لعلك خلت الضيم .

(٤) زيادة من : ب ، هـ .

٥ ـ وَلا عاشَ مَنْ يُغْضى عَلَى الضَّيمِ جفنهُ
وفى قائمِ الهندىِّ فضلٌ لضارب

٦ ـ وَرُحْ وَاغدُ فى كَيدِ العَدُوِّ وَلا تنَمْ
عَلَى ضَمَدٍ فَالعُمرُ كِسوةُ سَالبِ

٧ ـ أتظْمَى لديكَ المشرفِيَّةُ والقنَا وفى قُلَلِ الباغين وِردٌ لشاربِ

٨ ـ فشمِّرْ وأوْرِدها فقد زادَ ظِمْؤُهَا على العشْر أوردْها بعزمٍ مُؤارب

٩ ولا تُورِدَنْها وِرْدَ سعدٍ وعُلَّها إذا نَهلتْ عَلَّ الهجانِ الحلايبِ

١٠ ـ فإنَّ بها ترْقَى الدِّماءُ كما بها تُراقُ وفيها عالياتُ المراتبِ

١١ ـ ومَن لم يروِّ السيفَ يَظْمَ ومن يَهُنْ
يُهَنْ ومحاريبُ العُلى للمُحاربِ

١٢ ـ ومَن لم تَخَوَّفْهُ العِدى فى بلادِها تُخِفْه وعُقبَى الذُّلِّ شرُّ العواقب

---

(٦) الضمد بالتحريك : الحقد .

(٧) القلل : جمع القلة (بالضم) وهى أعلى الرأس .

(٨) الظمء : بالكسر مابين الشربتين ، والمؤارب : المداهى ، وفى ه ، م : على العشر لاتشمير غمر مؤارب

(٩) نهلت الإبل : شربت أول الشرب ، والعلل : السقى بعد السقى .

(١٠) ترقى الدماء : تسكن .

(١١) يهن الأولى من الهوان ، والثانية من الإهانة . ومحاريب العلى : صدورها وأكرم مواضعها .

(١٢) فى د : وعقبى الدار شر العواقب ، وفى ه : ومن لم تخف منه العدى فى بلادها .

١٣ ـ أرى النَّاسَ مُذْ كانوا عبيدا لغاشم
وخَصما لمغلوبٍ وجُنْـــدًا لغالبِ

١٤ ـ وما بلغ العلياءَ إلا ابنُ حُرَّةٍ قليلُ افتـكارٍ فى أمورِ العواقبِ

١٥ ـ وما العِزُّ إلا فى صِهاَ كلِّ سابحٍ وما المالُ إلا فى شَباَ كلِّ قاضبِ

١٦ ـ ومَن لم يَعضَّ الدَّهرَ مِن قبلِ عَضِّـه
بنابيْه أَضحى مُضغــــةً للنَّوائبِ

١٧ ـ ولا تتوهَّمْ أن إكرامَكَ العِدى سخاءٌ وأن العزَّ ضيمُ الأقاربِ

١٨ ـ لعمرُكَ ما عزَّ امرُؤٌ ذلَّ قومُه ولا جادَ مَن أعطى عطيَّةَ رَاهبِ

١٩ ـ خليليَّ عن دار الهوانِ فقوِّضاَ خيامِي وزُمَّا لارْتحَالٍ نجاَئبي

٢٠ ـ ولا تذكُرَا عندى لعلَّ ولا عَسى فَمَا بعسى يُقْضَى نجاحُ لطالبِ

٢١ ـ وليس عسى أو رُبَّما أو لعلَّما ويا طالَمَـا إلا قيودَ المعاطبِ

٢٢ ـ لَحَى اللهُ نَوَّاماَ على الهمِّ والبَرَى قصاراهُ والدُّنيا على فوْت ذَاهبِ

---

(١٣) فى ج ، د : أرى الناس من كانوا .

(١٤) زيادة من : هـ .

(١٥) شبا السيف : حده ، والصهاء بكسر الصاد : هو ما أسهل من ناحيتى سراة الفرس ، أو مقعد الفارس منه .

(١٦) فى د : ومن لم يعظه الدهر .

(١٩) زمم الجمال : خطمها .

(٢١) المعاطب : المهالك .

(٢٢) البرى : التراب ، وفى د ، م : الثرى . والفوت : الفرجة بين أصبعين ، ويقال : هو فوت فمه وفوت رمحه ويده : أى حيث يراه ولا يصل إليه .

٢٣ ـ عجبتُ لقومٍ أصبحوا وعيونهم تُخَازِرُلى مِن تحت تلك الحواجب

٢٤ ـ إذاما بدَا شخصِى لهم خِلْتَ عاصفاً مِن الرِّيح قد ثارتْ عليهم بحاصب

٢٥ ـ يسرُّهُمُ أنِّى اخْتُرِمتُ وغالنِى حِمامِى وقامتْ بالمـآلِى نَوَادِبى

٢٦ ـ ومالىَ ذنبٌ غير أمٍّ نجيبةٍ حَصانٍ أتتْ مِن مُحصَنَاتِ النجائبِ

٢٧ ـ وآباء صِدْقٍ حين أُعْزَى وهمَّةٍ علتْ بى على هامِ النُّجُومِ الثَّواقبِ

٢٨ ـ وَبُغْضِى لأربابِ الخَنَا ومودَّتى لـكلّ أبىّ الضَّيْمِ مَحْضِ الضَّرائبِ

٢٩ ـ وما منهمُ إلاَّ مَهِينٌ رمتْ به أُبُوَّةُ سُوءٍ مِن إماءٍ جلائبِ

٣٠ ـ أخو مُومِسٍ أو صَنْوُها أو حَليلُهَا فقد حُفَّ بالسَّوْآتِ مِن كلِّ جانبِ

٣١ ـ شَغُوبٌ على الأدْنى ولو صَكَّ أنفَهُ عدوٌّ بسيْفٍ أو عصًا لَمْ يُشاغِبِ

٣٢ ـ وَمَازال بَيْنَ الخِيمِ وَالأصْلِ مُولعًا ببَغضَاءِ أَربَابِ العُلى وَالمنَاقبِ

---

(٢٣) الخزر (بالتحريك) : النظر بلحظ العين ، وفى ج : تحاذر ، وفى م : تحاذرنى .

(٢٥) اخترم فلان عنا مبنيا للمفعول : مات ، واخترمته المنية : أخذته ، والحمام : الموت ، وألّ (باللام المشددة) ألا وأللا : صرخ عند المصيبة ، وفى هامش ه : المآلى (بضم الميم) جمع مؤلاة ، وهى الخرقة التى تمسكها المرأة عند النوح : ! ! .

(٢٦) المرأة الحصان : العفيفة .

(٢٧) فى ج ؛ د : وآباء صدق بيت عزوهمة . وفى ه : علت فى علاها من نجوم الثواقب وفى م : أهل عزوهمة.

(٣٠) المومس : الفاجرة المجاهرة ، والصنو بالفتح : الأخ الشقيق والابن والعم ؛ والحليل : الزوج وفى ج ، د : أو خليلها .

(٣١) شغوب : مهيج للشر .

(٣٢) فى د : ومازال بين الجيم وفى م : بين الخيم ، والصواب من ب ، ه . والخيم : السجية والطبيعة .

٣٣ ـ على رِسْلِكم وَامْشُوا رُوَيْدًا فتِيهُكم
على عَبْدَلِيٍّ مِن عجيبِ العجائب

٣٤ ـ وَخَلّوا مُضِلّاتِ الأمانىِّ عنكُمُ ... متى نَفَّرَ البازى صريرُ الجنادِبِ

٣٥ ـ وَلا تحسبُوا ذا التِّيهِ فيكم فضيلةً ... فَما هُوَ إلاَّ صَرُّ عَينٍ وَحاجبِ

٣٦ ـ فَرُصُّوا وَصُرُّوا أَعْيُنًا أو فَبَلِّقُوا ... فَمَا نفخُ خُفَّاثٍ لِصلٍّ بكاربِ

٣٧ ـ وَمَن أَنتمُ حتى أُساءَ بِبُغضِكم ... وَإعراضِكُم ياشرَّ ماشٍ وَراكبِ

٣٨ ـ إذا عُدِّتِ الأنذالُ يوماً بمجلسٍ ... عُدِدْتم وَمَا حُرٌّ لنذلٍ بصاحبِ

٣٩ ـ فلو كنتمُ طيرًا لكنتمْ مِن الصَّدَا ... صدَا البُوم أَوْ غِرْبانِهِنَّ النَّواعبِ

٤٠ ـ رضيتُ مَن اُخترتُمْ لكُم غيرَ غابطٍ
رِضاَ زاهدٍ فى وُدِّكم غيرِ رَاغبِ

---

(٣٣) فى ج ، د ، م : على عبد عبدى ، والتصويب من : ﻫ ؛ وعبدلى : نسبة إلى عبد القيس .

(٣٤) البازى : ضرب من الصقور ، والجنادب : ضرب من الجراد .

(٣٥) الصر : تقطيب الوجه .

(٣٦) بلق عينه : فتحها ، والخفاث : حية كأعظم ما يكون من الحيات أرقش أبرش ، يأكل الحشيش يتهدد ولا يضر أحدا ، قال الجوهرى : الخفاث حية تنفخ ولا تؤذى ، وعن الأزهرى فى صفته : إذا حربته انتفخ وريده . ويقال للغضبان إذا انتفخت أوداجه : قد احرنفش خفاثه اللسان ١٣٨/٢ ، وفى ﻫ : فما نفخ خفات ، وهو خطأ ، وفيها : فما نفع خفات لصل بكاذب ، والصل : الحية الخبيثة ، وكربه الأمر : شق عليه .

(٣٨) فى ﻫ : وما نذل لحر بصاحب .

(٣٩) صدى البوم : نوع منه عظيم الرأس اينما درت دار قبلك ، يزعم عرب الجاهلية أنه يخلق من رأس المقتول ولا يزال يصيح فى رأسه إذا لم يؤخذ بثأره : اسقونى ، اسقونى . حتى يقتل قاتله ، ونعب الغراب : صوت وأنذر بالبين .

(٤٠) فى ﻫ : رضيت بما اخترتم ، وفى ج : غير غائظ . وفى م : غير عايض .

٤١ ـ وكنْتُ إِذَا مَا أحمقٌ زمَّ أنفَه   شمخْتُ بأنْفِى عنهُ وَازْوَرَّ جَانِبِى

٤٢ ـ وإنّى لإحسَانِ الملوكِ لعَائفٌ
فكيفَ بِنزْرِ القدْرِ نزرِ المكاسِبِ

٤٣ ـ أرى هِمَّتِي لا تقْتضِينِى سوى العُلى   وليس العُلى دون النُّجُومِ الثَّواقِبِ

٤٤ ـ أأبْقى كذا لا يتَّقِينِى مُشاغِبِى   ولا لعظيمٍ يرتَجِينى مُصاحِبِى

٤٥ ـ وهذا هو الذَّنبُ الذى ماوراءه   لديهم ولكن لستُ عَنْه بتائبِ

٤٦ ـ أُدارى مُدارَاةَ الأسيرِ مَعاشِرًا   مُداراتُهم مِن مُوجِعاتِ المصائبِ

٤٧ ـ عنِ الرُّشْدِ أهْدى من سَطِيحٍ وكُلُّهم
إلى الغىِّ أعْدى من سُلَيْكِ المقَانِبِ

---

(٤١) زم الرجل بأنفه : شمخ .

(٤٢) فى ج : فكيف بنزر القدر نزر المحاسب .

(٤٣) فى ج ، د : أرى همى ، وفى ه : وليس علا دون . . . وفى م : أرى همى لأقتضى لى .

(٤٥) فى ه : الذى لاوراءه ، والبيت فى د هكذا :

وذا الذنب لا ما قد رواه لديهم   عدوى ولكن لست عنه بتائب

(٤٧) فى ه : أندى من سطيح . وسطيح الكاهن هو ربيع بن ربيعة ، كاهن جاهلى غسانى من المعمرين. كان العرب يحتكمون إليه ويرضون بقضائه ، قال الفيروز آبادى : ماكان فيه عظم سوى رأسه ، وقال الزبيدى : كان أبدا منبسطا منسطحا إلى الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود . وفى ج ، د : سليك المعاقب ، وهو خطأ ، وسليك المقانب هو سليك بن السلكة وهى أمه وكانت سوداء وكان هو أيضا أسود ، وكان من أعدى الناس لايشق غباره ، وأخباره فى العدو والغارة مشهورة . ثمار القلوب ٨١ .

٤٨ ـ وَأُنـكِحُ أبـكارَ المعانِى أراذلاً أحقّ بخَصْيٍ من يَسارِ الـكواعبِ

٤٩ ـ وَأَكسُو ثيابَ الْحمدِ مَن حقُّ جسمهِ
ملابسُ حُمَّى أَفْكَلٍ بعدَ صالبِ

٥٠ ـ وإنِّى لخيرٌ منه نفسا ووالدًا وعِيصا إذا عُدَّتْ كرامُ المناسبِ

٥١ ـ وأُكرِمُ أقوامًا لوأنِّى مدحتهم بما فيهمُ لم أُبْقِ عيباً لعائبِ

٥٢ ـ لـكفُّ أذاهم لا اجْتِلابًا لخيرهم وكيفَ يُدِرُّ الحولَ إِبْساسُ حالبِ

٥٣ ـ فيا عِرَرًا لا يفثأُ المدحُ شرَّهم وقد يفثأُ الرَّاقونَ سُمَّ العقاربِ

٥٤ ـ متَى جرَّ نفْعاً مدحُكم أو كفَى أذًى
وكَم نفعَ السَّارين حَدْوُ الرَّكائبِ

---

(٤٨) فى ج ، د : وأنكح أبكار المعالى ، ويسار الكواعب عبد لبنى غدانة أراد مولاته فنهته مرة بعد أخرى— ويقال : إنه ماترك واحدة من بنات سيده إلا راودها عن نفسها ، فلما أبى أطمعته إحداهن فى نفسها وواعدته أن يأتيها ليلا وكانت قد أعدت له موسى ، فلما دخل عليها قالت له : إنى أريد أن أدخنك فإنك منتن الريح ، قال : افعلى مابدا لك ، ثم أدخلت تحته مجمرة وقبضت على مذاكيره فبترتها ، فلما وجد حر الحديد قال : صبرا على مجامر الكرام . فذهبت مثلا . ثمار القلوب ٨٣ .

(٤٩) فى ج ، د : ملابس حمى أشكل . . . والأفكل : الرعدة . وحمى صالب : فيها الرعدة .

(٥٠) سقط هذا البيت من : ه . والعيص : الأصل .

(٥٢) الحول : جمع الحائل ، وناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح ، أو التى لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات ؛ والإبساس : تلطف الحالب بالناقة لتدر . وفى م : لكف أذاهم واجتلابا .

(٥٣) فى ج ؛ د : فياغررا ، والعر (بفتح العين) بين العرر ، وهو الجرب ، وفثأ الشر : أطفأ ناره .

٥٥ ـ فيا ضَيْمةَ المدْحِ الَّذِى سارَ فيكُمُ
عَلَى أَلْسُنِ الرَّاوِين سَيْرَ الكواكبِ

٥٦ ـ أَلَا ليْتنِى مِنْ قبلهِ كُنتُ مُفحمًا ولم يجْرِ مِنْ لفْظى بهِ خطُّ كاتب

٥٧ ـ فقد كانَ منِّى مثلَ ما قال فَلْتةً
وما اعتضْتُ منه غيرَ عضِّ الرَّواجبِ

٥٨ ـ لئِنْ كنتُ ـ لا كُنتُم ـ قذًى فى عيُونِكم
فإِنِّى شفاءٌ للعيونِ الضَّواربِ

٥٩ ـ وإِنْ كان ما نِلتُم عظيماً لديكمُ فعندى عظْمُ العصفُورُ فى عين خائبِ

٦٠ ـ أغرَّكُمُ دهرٌ خسيسٌ أحلَّكُمْ
مراتبَ ما كانتْ لكمْ مِنْ مراتبِ

٦١ ـ تظنُّونَها أهرامَ مصرَ وإِنَّها لأوْهَى بناءً مِن بيوتِ العناكبِ

٦٢ ـ أليسَ الحُجاَ آجرُّها وبَلاطُه قذَى الماءِ مطبوخاً بنارِ الحُباحبِ

---

(٥٥) فى هـ : سير الركائب .

(٥٦) فى ج ، د : أيا ليتنى .

(٥٧) فى د : مثل ما قال قلته ، والرواجب : مفاصل أصول الأصابع .

(٥٨) العيون الضوارب : التى تختلج عروقها من الألم .

(٦٠) فى هـ : ماكانت لكم بمراتب .

(٦٢) الحجا : نفاخات الماء من قطر المطر ، ونار الحباحب : شرار يخرج ولا يورى ، وقذى الماء : زبده .

٦٣ـ رُوَيْدًا بنى المُسْتَفرِماتِ فعائبٌ وعدتـكُمُ إنجازَه غيرُ غائبِ

٦٤ـ فوَا أَسَفَا إن مِتُّ لم أُوطِ أرضَـكُم
كَتائبَ خيلٍ تهتَدِى بكتائبِ

٦٥ـ تُريكمْ نجُومَ اللَّيلِ ظُهْرًا إذا بدَتْ
تُـكدِّسُ فى ليلٍ من النَّقْع ضاربِ

٦٦ـ بكلِّ فتًى أَمْضى من السَّيفِ عزمُه
إذا اعتركتْ والسَّيفُ عَضْبُ المضاربِ

٦٧ـ فلستُ ابنَ أمِّ المجْدِ إن لم تزرْكُمُ
مسوَّمـةٌ بين القَنَـا والقواضب

٦٨ـ بطعْن يُنَسِّى الـكلْبَ منـكم هَريرَهُ
ويترُكهُ يضْـــغُو ضُغاءَ الثَّعالبِ

٦٩ـ وضربٍ يَقولُ الأحمقُ البَلْعُ عندَهُ
ألا ليْتنى بالدّوِّ بعضُ الأرانبِ

---

(٦٣) المستفرمات : اللاتى يستعملن أشياء لتضييق فروجهن . وفى ج : فعائن وعدتكم، وفى ه : فحاضر وعدتـكم . . .

(٦٥) الـكدس : إسراع المثقل فى السير ، والتكدس : السرعة فى المشى .

(٦٧) فى د : فلست أبن المجد ، مسومة : خيل معلمة .

(٦٨) ضغا السنور : صاح ، والضغاء : صوت الذليل .

(٦٩) فى ه : الأحمق البلع (بضم الباء) والبلع بالفتح : الرجل كأنه يبتلع الـكلام . اللسان ٨/٢٠، وذئب هلع بلع (بفتح اللام فيهما) حريص على الشىء كثير الابتلاع . اللسان ٨/٣٧٥. وفى ج ، م : الأحمق التلع ، والتلع (بكسر اللام) الـكثير التلفت حوله . اللسان ٨/٣٦ ، وفى د : الأحمق اليلع ، و لم أجده فى المعاجم . وفى ه : ألا ليتنى بالبر ، والدو : البرية (براء وياء مشددتين) .

٧٠ ـ قضى اللهُ ما تستوْجبون فساقَهُ إليكم فما أَبغى لكم غيرَ واجبِ

٧١ ـ أَشَرْياً عَلَى الأَدْنى وَأَرْياً عَلَى العِدَى وذُلاًّ لذِى صِدْقٍ وعزًّا لكاذبِ

٧٢ ـ تعِسْتُم وَأَدَّى اللهُ ما فى رِقابِكمْ أَمَا لِإِلٰهٍ فيكُم مِن مُراقِبِ !

٧٣ ـ تجمَّعَ لى عبْدٌ زَنيمٌ وفاجرٌ أَثيمٌ وأَبَّارٌ عظيمُ النيَّاربِ

٧٤ ـ وأنساهُمُ ما يُعقِبُ الغَىُّ أَهلَه شقاهُمُ فلَمَّا ينْظرُوا فى العواقبِ

٧٥ ـ فأَوْلَى لهمْ أَوْلَى أَمَا إِنَّ خيْرَهمْ نِجارًا وَنفسًا مَنْ نُمِى للمعائب

٧٦ ـ ولم أرَ آذَى لِأُمْرِئٍ منْ جوارِهمْ
وَلا سِيَّما حُرٍّ كَرِيمِ المناصِبِ

٧٧ ـ ودِدْتُ وقد جاورْتهمْ أَنَّ منزِلى
بحيثُ ثَوَتْ غُبْسُ الذِّئابِ السَّواغبِ

---

(٧٠) فى هـ : غير عازب . وفى م : فما أبقى لكم غير واجب .

(٧١) الشرى : الحنظل ، والأرى : العسل .

(٧٢) فى هـ : سريعا وما فيكم له من مراقب .

(٧٣) الزنيم : ولد الزنا ، الأبار : الذى يأبر النخل ، ورجل نيرب : يسعى بالنميمة بين الناس ، وفى ج : عظيم النيازب .

(٧٤) فى هـ : وأشقاهم مايعقب . . . ، وفى ج ، د : فلما ينظرن فى العواقب .

(٧٥) النجار : الأصل ، ونمى : نسب (بالبناء للمفعول) . وفى م : نحاسا وأنفسا حملت من معائب . والبيت فى د هكذا :

فأولى لهم أولى أما آن خيرهم فنحسا وتعسا جملة من معائب

(٧٦) فى هـ : أذى لامرىء ، وفى هامشه : فى بعض النسخ أوبى .

(٧٧) ذئب أغبس : فى لونه كدرة رماد ، والسواغب : الجياع .

٧٨ ـ فإنَّ الذّئابَ الطُّلْسَ أنْدَى أناملا
وأكْفَى وَأوْفَى ذمَّـــةً للمُصاحِب

٧٩ ـ فما زالَ نادِيهمْ عجاجًا وما لهُمْ   رَجاجًا ووادِيهمْ أُجاجَ المشارِبِ

✿ ✿ ✿

١١

وقال أيضا :

فى الأمير أبى شكر مقـــدّم بن ماجد بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن الفضل بن أحمد أبى الحسين بن أبى سنان(*) :

١ ـ بِينى فما أنتِ مِنْ جِدِّى ولا لعبِى   ما لِى بشىءٍ سِوَى العَلْياءِ مِن أرَبِ

٢ ـ لا تُكثِرِى مِن مقالات تزيدُ ضَـنًى
ما الخطُّ أُمِّى ولا وادى الحسَاءِ أَبى

٣ ـ فى كلِّ أَرضٍ إذا يَمَّمْتُها وَطنٌ   ما بيْن حُرٍّ وَ بينَ الدَّارِ مِنْ نَسَبِ

---

(٧٨) الطلس (بفتح الطاء المشددة) غبرة تميل إلى سواد .

(٧٩) هـ : فلا زال ، والعجاج : رعاع الناس ، وفى ج : زجاجا ، والرجاج : مهازيل الغنم وضعفاء الإبل ، والأجاج : المـاء المـالح لا يساغ .

(*) فى د : وقال يمدح أيضا فى الأمير أبى مقدم بن ماجد بن محمد بن أبى الحسين.

(١) البين : الفراق ، وفى ج ، د : ولا لعب .

(٢) الخط : مرفأ بالبحرين ، وفى د : ولا وادى الحساب أبى .

٤ ـ ياساكِنى الخطِّ وَالأَجْزَاعِ مِنْ هجَرٍ
هل انتِظارُكمُ شَيْئًا سِوَى العطبِ

٥ ـ بَخْخَتُ مِمَّا أُناديكم وَأَنْدُبُكمْ لخيرِ مُنْقَلَبٍ عن شرِّ مُنقلَبِ

٦ ـ فَسَكّتُونى بقَوْلٍ لا تَفُون بهِ
قدصِرْتُ أَرْضَى بوعْدِمنكمُ كَذِبِ

٧ ـ يلومُنِي فى فِراقِكُم أَخو سَفهٍ
أحقُّ مِن ناضِحٍ بالغَرْبِ والقَتَبِ

٨ ـ اللهُ أكْرَمُ أنْ أَبْقَى كَذَا غرضًا
ما بينكمْ لصُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوبِ

٩ ـ لِى عَنْ ديارِ الأذَى والهُونِ مُتَّسَعٌ
ما كلُّ دَارٍ مناخُ الوَيْلِ وَالحَرَبِ

---

(٤) الأجزاع : جمع الجزع (بكسر الجيم) منعطف الوادى ووسطه، أو منقطعه أو منحناه ، أو لايسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر ، أو محلة القوم . وفى د : والأجراع من هجر ، وفى ه : والجرعاء من هجر ، والجرعاء : الرملة الطيبة المنبت . وفى هامش ه : نسخة : الأجزاع ، وفى ج ، د : هل انتظاركم شيء سوى العطب ، والعطب : التلف . وفى م : هلا انتظاركم شيء سوى العطب .

(٥) يقال بحخت (بكسر الحاء الأولى وسكون الثانية) إذا أخذته بحة (بضم الباء وفتح الحاء المشددة) وخشونة وغلظ صوت ، وفى ج : من شر منقلب .

(٦) م : لا أفوز به .

(٧) فى ه : يلومنى من فراقكم ، والناضح : البعير يسقى عليه ، والغرب: الدلو العظيمة ، والقتب: الإكاف الصغير على قدر سنام البعير .

(٨) الغرض : الهدف ، والنوب : جمع النوبة، وهى نزول الأمر .

(٩) فى ج ، د : لى عن ديار الأسى ، وهان هونا (بضم الهاء) ذل ، وهونا (بفتح الهاء) سهل .

١٠ ـ لا تَنْسِبُونى إلى مَنْشَاىَ بَيْنَكُمُ
التُّرْبُ تُرْبٌ وفيهِ مَنْبِتُ الذَّهَبِ

١١ ـ لا تَحْسَبُوا بُغْضِىَ الأوطانَ مِنْ مَلَلٍ
لَا بُدَّ لِلوُدِّ وَالبغْضَاءِ مِنْ سَبَبِ

١٢ ـ قِلٌّ وَذُلٌّ وَخِذْلانٌ وَضَيْمُ عِدًى مُقَامُ مِثْلِى عَلَى هذا مِنَ العَجَبِ

١٣ ـ إذَا الدِّيارُ تَغَشَّاكَ الهوَانُ بِها فَخَلِّها لضعيفِ العَزْمِ واغْتَرِبِ

١٤ ـ حسْبِى مِنَ المَالِ ذَيَّالٌ وسَابِغَةٌ
وصَارِمٌ مُرْهَفُ الحَدَّيْنِ ذُو شُطَبِ

١٥ ـ وَحُرَّةٌ مِن بنَاتِ العِيدِ نَاجِيةٌ لَا تعرفُ السَّيْرَ غيْرَ الشَّدِّ وَالخَبَبِ

١٦ ـ تخالُهَا بعدِ خِمْسِ الرَّكْبِ رائحةً دَوِّيَّةً فقدَتْ رَألاً بذِى نَجَبِ

---

(١٢) قل قلا (بكسر القاف ولام مشددة) قل ماله ، ورجل قل (بضم القاف ولام مشددة) فرد لا أحد له.

(١٤) فرس ذيال : طويل الذيل، ودرع سابغة : واسعة ، وسيف مشطب (بالطاء المشددة المفتوحة) ذوشطب ، والشطب (بكسر الشين المشددة وسكون الطاء)طريق السيف تكون مرتفعة عن متنه وتكون متحدرة

(١٥) فى ب: بنات البيـد ، وفى هـ : بنات العبد ، وفى هامشها : والعبد فحل منجب تسمى العرب ماكانت من نسله عبدية ، وقيل منسوبة إلى عبد : بطن من مهرة ، وهذا وهم ، فليس فى اللغة إلا: ناقة ذات عبدة (بفتح العين والباء) أى ذات قوة شديدة وسمن: اللسان ٣/٢٧٦؛ والعيد: فحل معروف ومنه النجائب العيدية ، أو نسبة إلى العيدى بن الندغى بن مهرة بن حيدان . القاموس ١/٣١٦ ، وفى اللسان ٣/٣٢٢ : العيدية تنسب إلى فحل منجب يقال له عيد كأنه ضرب فى الإبل مرات ، وقال الجوهرى : هى نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب ، والناجية : السريعة ، والشد: العدو . والخبب: ضرب من العدو وفى د : والجنب.

(١٦) الخمس (بالكسر) من أظماء الإبل: وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع ، والدوية: الفلاة ، أو نعامة منسوبة إلى الدو . وفى د : أروية ، والأروية : أنثى الوعول ، والرألة : ولد النعام أو حوليه ، وذى نجب (بفتح النون والجيم) موضع كانت فيه وقعة لبنى تميم على بنى عامر بن صعصعة .

١٧ ـ لاطْلُبَنَّ العُلى جهْدِي طِلابَ فتًى يدوسُ بالعزْمِ هامَ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

١٨ ـ فَإنْ أَنَلْ فبِسَعْيِي ما أَتَيْتُ بِهِ بِدَعْوَى إلاَّ فقدْ أَعْذَرْتُ فى الطَّلبِ

١٩ ـ وَاحَسْرَتَا لِتقضِّى العُمْرِ فى بلدٍ الشُّؤْمُ فى أَهْلِها أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ

٢٠ ـ لا سيِّدٌ ماجدٌ يحْمِي ذِمارَهُمُ يحْظَى لَدَيْهِمْ وَلاَ حُرٌّ أَخُو أَدَبِ

٢١ ـ مَالِي وَجِسْمِي وَسَمْعِي منهمُ وَفَمِي وَنَاظِرى وَمَحَلُّ الفِكْرِ فى تعَبِ

٢٢ ـ دُعَاىَ يا رَبِّ أَلْهِمْ رَبَّ دَوْلتِنا أَنْ يُبْلِغَ الرَّأْسَ مِنَّا رُتبةَ الذَّنَبِ

٢٣ ـ أَفِى القَضِيَّةِ أَنْ أُبقَى كذا تبعًا وَرُتْبَتِى فى المعالِى أشْرَفُ الرُّتَبِ

٢٤ ـ لا يَرْتجِى لِحُؤُولِ الحالِ ذُو أَمَلٍ نَيْلِى ولا يتَّقِى ذُو مَيْلَةٍ غَضَبِى

٢٥ ـ أَرَى العُلَى تَقْتَضِينِى غيْرَ وَانِيَةٍ عَزْمًا يُبَيِّنُ عَنْ فضْلِى وَعَنْ حسَبِى

٢٦ ـ وَمَا نهضْتُ لَهُ إلاَّ وأَقْعَدَنِى خِذْلاَنُ قوْمِى وعَيْثُ الدَّهْرِ فى نَشَبِى

٢٧ ـ وَالمرْءُ يسْعَى بِلاَ رَهْطٍ وَلاَ جِدَةٍ كالسَّهْمِ يُرْمَى بِلاَ رِيشٍ وَلاَ عَقَبِ

---

(١٩) فى ج : الشؤم فى أهله أعدى من الحرب .

(٢٠) البيت فى هـ :

لا سيدا ماجدا يحمى ذمارهم يحظى لديهم ولا حرا أخا أدب

(٢٢) فى هـ : دعائى .

(٢٤) حؤول الحال : تحوله ، والنيل : العطاء ، والميل : الظلم ، وفى ج : ذو مثلة غضبى .

(٢٦) العيث : الإفساد ، وفى هـ : عبث الدهر ، والنشب : العقار ، أو المال الأصيل .

(٢٧) الجدة : الغنى ، والعقب بالتحريك : العصب تعمل منه الأوتار ، وعقب القوس : لوى شيئا منها عليها .

٢٨ - عُجِّلتُ يَوْمِيَ إِن لَمْ أُفنِ غَارِبَهَا
أَلَيْسَ لاَ بُدَّ مِنْ هَمٍّ وَمِن نَصَبِ

٢٩ - تقولُ لى هِمَمى خلِّ المَقَامَ وَقُمْ ... فإِنَّما رَاحَةُ الأَبْدَانِ فى التَّعَبِ

٣٠ - وارغَبْ بمدحِكَ إلاّ فى سَلِيلِ عُلاً
يُنمَى إلى العزِّ مِن آبائِكَ النُّجُبِ

٣١ - مُتَوَّجٍ عَبْدَلِيٍّ حِينَ تَنْسِبُهُ ... لِخيرِ جَدٍّ إذَا يُدْعَى وخيرِ أَبِ

٣٢ - مِن آلِ فَضْلٍ بُنَاةِ المجْدِ تعرِفُهُ ... كلُّ القبائِلِ مِن نَاءٍ وَمُقْتَرِبِ

٣٣ - الضَّارِبى الهامَ فى يومٍ تخَالُ بهِ الشَّـ
مْسَ المُنـيرةَ قد غابتْ ولم تَغِبِ

٣٤ - وَالهاتِكينَ عَلَى الجبَّارِ قُبَّتَهُ ... شَدَّ النَّهارِ بِلاَ خَوْفٍ وَلاَ رَهَبِ

٣٥ - وَالمُطْعِمِينَ إذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ
نَكْبَاءُ تَقلَعُ كِسْرَ البيتِ بالطُّنُبِ

٣٦ - بَنَى المعالِى لهمْ فضلٌ وَشَيَّدَهَا ... أَبُو سِنَانٍ قَرِيعُ العُجْمِ والعرَبِ

---

(٢٨) فى ج ، د : من هم ولا نصب . وفى م : إذا لم أفر غاربها .

(٢٩) فى ه : تقول لى همتى .

(٣٠) فى ه : إلا عن سليل علا .

(٣٤) فى ه: الهاتكين عن الجبار ، وشد النهار : ارتفاعه .

(٣٥) ريح نكباء : انحرفت عن مهاب الرياح القوم ووقعت بين ريحين ، وكسر البيت : جانبه ، والطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت .

٣٧ ـ وَأَحْمَدٌ إِبْنُهُ المَلْكُ الَّذِى مَنَعَتْ   مَا بَيْنَ نَزْوَى سرَايَاهُ إِلى حَاَبِ

٣٨ ـ وَماجِدٌ كان نِعمَ المُسْتَغاثُ إذَا   دَعا إلى الحرْبِ دَاعِيها فلمْ يُجَبِ

٣٩ ـ وَمَنْ أُولٰئِكَ إذْ يُعْزَى أُبُوَّتُهُ   فليْسَ يُدْرَكُ فى فضْلٍ وَلاَ حَسَبِ

٤٠ ـ وَلَمْ يَمُتْ مَن أَبُو شُكْرٍ خَلِيفَتُهُ
المُخْجِلُ البَدْرَ وَالمُزْرِى عَلَى السُّحبِ

٤١ ـ مُقَدَّمٌ كاسْمِهِ فى كلِّ مَكْرُمَةٍ   فإِنْ نَبَا بِكَ دَهْرٌ فادْعُهُ يُجِبِ

٤٢ ـ وَأَيْنُ مِثْلُ أَبِى شُكْرٍ إذا اسْتَعَرَتْ
نَارُ الوغَى واتَّقَى المسْلُوبُ بالسَّلَبِ

٤٣ ـ مُرْدِى حُرُوبٍ تَرَى تَحتَ العَجَاجِ لَهُ
فى الخيْلِ وَقْعاً كَوَقْعِ النَّار فى الحطَبِ

٤٤ ـ لاَ يَتَّقى بَأْسَهُ الأَبْطالُ يَوْمَ وَغًى
إلاَّ بعقْدِ ذِمَامٍ مِنْهُ أَوْ هَرَبِ

---

(٣٧) فى ج ؛ د ، م : وأحمد وابنه ، ومن مقدمة القصيدة يتضح أن أحمد هو ابن أبى سنان المتقدم فى ٣٦ ، وفى هامش ه هذا التعليق، وهو يعنى محمد بن أبى الحسين وأحمد هوالمذكور ابن أبى سنان ومحمد هذا هو المذكور ابن أبى الفضل بن عبد الله بن على ، وفى القاموس ٤/٣٨٧ النزوة : جبل بعمان .

(٣٩) ه : وليس يدرك فى فضل وفى حسب ، ويعزى : ينسب .

(٤٢) اتقى المسلوب بالسلب : رمى بسلبه إلى عدوه لينجو.

(٤٣) ج : مزدى حروب ؛ والمجاج : الغبار .

٤٥ ـ لَوْ أَنَّ لِلسَّيْفِ يَوْمَ الرَّوْعِ عزْمَتَهُ
[ما كَانَ لِلْبِيْضِ معْنَاهُ وَلا الْيَلَبِ

٤٦ ـ وَلَوْ تَكُون لِلَيْثِ الغابِ نَجْدَتُهُ
ما كان مَسْكَنُهُ فى الْغَابِ وَالقَصَبِ

٤٧ ـ والشمسُ لوْ خُلِقَتْ مِن نُورِ غُرَّتِهِ]
لما توارَتْ عنِ الأَبْصَارِ بالُحجُبِ

٤٨ ـ وَالْبَحْرُ لوْ غُمِسَتْ فيهِ شمائِلُهُ لصَارَ أَنْقَعَ لِلصَّدْيانِ مِن ثَغَبِ

٤٩ ـ تَسَنَّمَ الْمُلْكَ لَمْ تَبْقُلْ عَوَارِضُه وَحَلَّ مِنْ ذِرْوَتَيْهِ أَفْضَلَ الرُّتَبِ

٥٠ ـ سَهلُ الخليقةِ محمودُ الطَّرِيقَةِ منَّاعُ الْحَقِيقَةِ سُمُّ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ

٥١ ـ ماضِى العزيمةِ وَرَّادٌ بِهمَّتِهِ عَلَى المَتَالِفِ هَجَّامٌ عَلَى النُّوَبِ

٥٢ ـ لَوْ يَبْرُزُ الموْتُ فى شَخْصٍ وَقالَ لَه :
أَنْزِلْ لَنازَلَهُ ضرْباً وَلَمْ يَهَبِ

---

(٤٥) البيض : جمع البيضة، وهى خوذة لوقاية الرأس فى الحرب، واليلب : الدروع اليمانية من الجلود، وقيل : جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرءوس خاصة . وفى م : ما كان للبيض مغناه .

(٤٦) فى ب ، ج : ما كان مسكنه فى المـاء والقضب . وفى م : فى الماء والقصب .

(٤٥ ـ ٤٧) مابين العلامتين ساقط من : د .

(٤٨) الثغب : الغدير فى ظل جبل لاتصيبه الشمس فيبرد ماؤه ، وفى د : لغب .

(٤٩) بقل وجه الغلام : خرج شعره .

(٥٠) الجحفل : الجيش الكثير ، واللجب : الشديد الجلبة لكثرته .

(٥١) المتالف : المهالك .

٥٣ ـ مِلْءُ المُفَاضَةِ مِنْ بَأسٍ وَمِنْ كَرَمٍ
ومِن وفاءٍ ومِن حِلْمٍ ومِن أَدَبِ

٥٤ ـ بَدَّاعُ مَكْرُمةٍ خَوَّاضُ مَلْحَمَةٍ أَشْهَى الكلامِ إلى فِيهِ: هَلاَ وَهَبِ

٥٥ ـ يَوْماهُ يومُ نَدًى غَمْرٍ وَيومُ وَغًى
لاَ يومُ كاسٍ رَنَوْنَاةٍ وَلاَ طَرَبِ

٥٦ ـ الطَّاعِنُ الْخَيْلَ شَزْرًا كلَّ نَافِذَةٍ
سُلْكَى وَمَخْلوجَةٍ تَشْفِي مِنَ الكَلَبِ

٥٧ ـ وَالتَّارِكُ القِرْنَ فى البَوْغاءِ مُنْعَفِرًا بِضَرْبةٍ سَبَقَتْ مِنْهُ عَلَى غَضَبِ

٥٨ ـ وَالوَاهِبُ الهَجَمَاتِ الْحُمْرَ تَتْبَعُهَا
فِصْلاَنُهَا فى السِّنِينِ الْعُرَّمِ الشُّهُبِ

---

(٥٣) المفاضة من الدروع : الواسعة ، وفى ﻫ : سل المفاضة .

(٥٤) هلا وهب : يقصد الترحيب والعطاء ، وفى ج ، م : غواص ملحمة .

(٥٥) الغمر : الكثير الغامر ، والرنوفاة : الكأس الدائمة على الشرب القاموس ٣٣٠/٤ . وفى ج ، ﻫ : رنونات . وهو تصحيف . وفى م : لايوم كاس ونايات . . .

(٥٦) الشزر : النظر بمؤخر العين ، والسلكى (بضم السين المشددة) : الطعنة المستقيمة ، والمخلوجة : الطعنة ذات اليمين وذات الشمال ، والكلب بالتحريك : جنون الكلاب المعترى من أكل لحم الإنسان ، وشبه جنونها المعترى للإنسان من عضها .

(٥٧) القرن بالكسر : القرين ، والبوغاء : التراب .

(٥٨) الهجمة من الإبل : مابين الأربعين أو السبعين إلى المئة ، وفى د ، ج : فصالها فى السنين . . . ويوم عارم : نهاية فى البرد ، وعرم العظم : نزع ماعليه من لحم ؛ وسنة شهباء : لاخضرة فيها أولا مطر .

٥٩ ـ يَقْرِى الضُّيُوفَ سَدِيفَ الْـكُومِ مُغْتَبِطاً
في الشِّيزِ لاَ الْخَازِرَ الْمَذْوُقَ في الْعُلَبِ

٦٠ ـ تَأْبَى لَهُ الضَّيْمَ نَفْسٌ عَزَّ خَالِقُهَا لا كالنُّفُوسِ وَأَصْلٌ غَيْرُ ذِى أَشَبِ

٦١ ـ أَجْرَا عَلَى الْبَطَلِ الْمِقْدَامِ مِنْ أَسَدٍ
عَلَى حُوَارٍ وِمن صَقْرٍ عَلَى خَرَبِ

٦٢ ـ يَا أَبْنَ الْمُلُوكِ الْأُولى شَادُوا مَمَالِـكَهُمْ
بِسَـلَّةِ الْبِيضِ وَالْخَطِّيَّةِ السُّلُبِ

٦٣ ـ نَمَاكَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ كُلُّ فَتًى مُهَذَّبٍ طاهِرِ الأَخْلاَقِ مُنْتَخَبِ

٦٤ ـ كَمْ فى أُبُوَّتِكَ الأَمجادِ مِن مَلِكٍ بالمجْدِ مُلْتَحِفٍ بالتَّاجِ مُعْتَصِبِ

٦٥ ـ لَمْ يَبْقَ إلاَّكَ فاذْكُرْ ما يُقالُ غداً
وإنْ هَمَمْتَ بضَعْفِ العزْمِ فانْتَسِبِ

---

(٥٩) السديف : شحم السنام ، والـكوم : القطعة من الإبل ، والشيز : خشب أسود للقصاع ، والحازر : اللبن الحامض ، وفى ج : الجاذر ، وفى د : الخاذر ، والمذوق : الممزوج بالماء ، وفى ه : المهدوف . وفى م : الجارز .

(٦٠) غير ذى أشب : صريح غير مخلوط .

(٦١) فى ه : على البطل الضرغام ، والحوار : ولد الناقة قبل أن يفصل عنها ، وفى ه : على خوار ، والخرب بالتحريك : ذكر الحبارى .

(٦٢) سلة البيض: المرة من استلال السيوف، والخطية: الرماح منسوبة إلى الخط، وهو مرفأ بالبحرين. والسلب جمع السلب بالتحريك: وهو شجر طويل، وفى ج : سادوا ممالـكهم بسلت . . .

(٦٣) فى ج ، د : متنخب .

٦٦ ـ لَاتَرْكَنَنَّ إلى مَن لا وفاءَ لهُ   الذِّئْبُ مِن طَبْعِهِ إنْ يَقْتَدِرْ يَثِبِ

٦٧ ـ ولَا تَـكُنْ لِذَوِى الألبابِ مُحْتَقِرًا

ذُو اللُّبِّ يكسِرُ فَرْعَ النَّبْعِ بالغَرَبِ

٦٨ ـ واحْسِبْ لشَرِّ العِدَى من قبْلِ مَوْقِعِهِ

فرُبَّما جاءَ أمرٌ غـــيرُ مُحْتَسَبِ

٦٩ ـ وغَرّْ على المُلْكِ مِن لعْبِ الرِّجالِ بهِ

فالمُـلْكُ ليسَ بثَبَّاتٍ عَلَى اللَّعِبِ

٧٠ ـ وارْفَعْ وضَعْ واعْتَزِمْ وانْفَعْ وضُرَّ وصِلْ

وَاقْطَعْ وَقُمْ وَانْتَقِمْ واصْفَحْ وَخُذْ وَهَبِ

٧١ ـ واحْذَرْ تُؤَخِّرْ فِعْلاً صَالِحًا لغَدٍ   فَـكَمْ غدٍ يومُهُ غادٍ فلَمْ يَؤُبِ

٧٢ ـ وَابْسُطْ يَدَىْ فاضلٍ فى الأمرِ تُـكْفَ بهِ

ما نابَ وأْزِمِ العِدَى عَنْ قوْسِهِ تُصِبِ

٧٣ ـ فَفَاضِلٍ غيْرِ خَوَّارٍ ولا وَكِلٍ   فى الـكائنَاتِ وَلا وَانٍ ولَاوَعِبِ

---

(٦٧) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسى ، والغرب بالتحريك : شجر أو حشيشة تسمى بالبربرية « آطريلال » كالشبت فى ساقه وجمته وأصله غير أن زهره أبيض ويعقد حبا كحب المقدونس .

(٧٠) رواية هـ : وجد وهب ، ويضعف هذه الرواية « هب » فهى فى معنى الجود .

(٧١) فى ب ، هـ : ولا تؤخر ، وفى هامش هـ : وفى بعض النسخ : ولا تؤخر فعالا صالحا لغد ، والفعال اسم الفعل الحسن . وغاد : رائح، ولم يؤب : لم يرجع، وفى هـ : ولم يؤب . وقد سقط البيت من: م.

(٧٣) الخوار : الجبان، الوكل: البليد العاجز الوانى : الذى فتر وضعف وأعيا، والوعب : ربما جاء من أوعب : جمع ، وأوعب الجذع : استأصله . وفى م : غير خوان .

٧٤ ـ أَوْفَى نِزَارٍ وأَكْفَاهَا وَأَمْنَعها عِنْدَ اللِّقاءِ وَأَحماها عَلَى الحَسَبِ

٧٥ ـ إِلَيْكَ جَوهرةً مِن طبْعِ قائلها تبْقَى عَلَى غابرِ الأزْمانِ والحِقَبِ

٧٦ ـ يُقالُ للمُدَّعِى شِعْرًا يُعادِلُها

كَذبْتَ ما الضَّرَبُ الطَّلْحِيُّ كالضَّرَبِ

٧٧ ـ بَقِيتَ فى دَوْلةٍ يَشْقى العدُوُّ بِها

تَرْعَى الصَّدِيقَ وتُدْعَى كاشِفَ الكُرَبِ

* * *

١٢

وقال يمدح الأمير أبا منصور عليا

ابن محمد بن على بن عبد الله بن على

وهذه القصيدة من بعض ما قال فيه(*)

١ ـ صَدَّتْ فَجَذَّتْ حَبْلَ وصْلِكَ زَيْنَبُ

تِيهًا وأَعْجَبَها الشَّبَابُ المُعْجِبُ

٢ ـ وَلَطَالَمَا فَعلَتْ تُطِيلُ مُرورَهَا وتجِيءُ عَمْدًا كَىْ تَرَاكَ وَتَذْهَبُ

---

(٧٦) الضرب الأولى : صمغ الطلح ، والضرب الثانية : العسل الأبيض . وفى م : الضارب الطلحى .

(*) هذه المقدمة من هـ ، وفى د : وقال أيضا يمدح الأمير منصور على بن ماجد بن محمد .

(١) جذ الحبل : قطعه .

(٢) فى ج ، د : ولطالما ظلت يظل مرورها . وفى م : وأطالما ضلت .

٣ ـ لا تَعْجَبَنْ يا قلبُ مِنْ هِجْرَانِهَا ... فوِصالُها لَوْ دامَ مِنْهُ أَعْجَبُ

٤ ـ أَغْرَى المليحةَ بالصُّدُودِ ثلاثَةٌ ... نأيٌ وَإِقلالٌ ورأسٌ أشيَبُ

٥ ـ فَاضْرِبْ عَنِ اسْتِعْتابِها صفحًا فما ... ذو الشَّيْبِ والإفلاسِ مِمَّنْ يَعتِبُ

٦ ـ واستَبْقِ ماءَ الوجْهِ فيه وَكُنْ بِهِ ... حَجِيًا ولا تَقُلِ القُلوبُ تقَلَّبُ

٧ ـ ولئنْ طَمِعْتَ بأنْ تَرِيعَ وترْعَوِي ... والحالُ تِلْكَ فمرْحَبًا يا أشْعَبُ

٨ ـ يا حَبَّذَا وادِي الحِساءِ فإنَّهُ ... لَوْ ساءَنِي وادٍ إليَّ مُحَبَّبُ

٩ ـ يا حبّذا دَرْبُ السَّلِيمِ وحبَّذا ... ذاكَ القَطِينُ بهِ وَذاكَ المَلْعَبُ

١٠ ـ وعِصابَةٌ فارقْتُهم لا عَنْ قِلًى ... مِنِّي ولا لِي غيرُ وَالدِهِمْ أَبُ

١١ ـ وَكَرِيمَةُ الطَّرَفَيْنِ ذِرْوَةُ وائلٍ ... آباؤُها وَجدودُها إذْ تُنْسَبُ

١٢ ـ شاطَرْتُها شَرْخَ الشَّبابِ وَمَاؤُهُ ... يَجْرِي وَجَذْوَةُ نارِهِ تتَلَهَّبُ

١٣ ـ لا تحسبِ الأيَّامَ تُبْلِي جدَّةً ... أبدًا ولا بُرْدُ الشَّبِيبَةِ يُسْلَبُ

---

(٣) فى ج ، د : لاتعجبن يادهر .

(٤) سقط هذا البيت من : ج ، م .

(٥) فى ه : ذو الشيب والإقلال .

(٦) الحجى : الجدير . وفى ه : وكن به حيا . وفى م : وكن به سمجا .

(٧) فى ج ، د : ولئن طبعت ، وأشعب : هو ابن جبير ، ظريف من أهل المدينة ، كان مولى لعبد الله بن الزبير ، تأدب وروى الحديث وأجاد الغناء ، يضرب به المثل فى الطمع .

(٩) فى ه : بل حبذا درب الثليم ، والقطين : القاطن أو أهل الدار .

(١٠) القلى : البغض ، وفى ه : ولا لى غير ودهم أب .

(١٢) شرخ الشباب : أوله وماؤه ، وفى ه : وجذوة نارها .

١٤ ـ وَبعِيــدَةِ الأقْطارِ طَامِسَةِ الضُّوَى
تِيهًا تموتُ بها الظِّبَا والأرْنَبُ

١٥ ـ يَتَشَابَهُ الطِّرْفُ المُجَلّلُ إنْ بَدَا | فى عيْنِ سالِكِ جَوِّهَا والثّعْلَبُ

١٦ ـ أقْحَمْتُهَا شَرَجَ النَّجاءِ شِمِلَّةً | أحدًا يُبَارِيهَا كُمَيْتٌ مُذْهِبُ

١٧ ـ مَالِى بهَا مِن صاحبٍ إلَّا هُمَا | وَمُهَنَّدٌ عَضْبٌ وقلْبٌ قُلَّبُ

١٨ ـ وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهرَ أشْطُرَ نَابِهِ | وَعَرَفْتُ ما يُبْدِى وَما يَتَغَيَّبُ

١٩ ـ فإذَا مَوَدَّةُ كلِّ مَن أصْفَيْتُهُ | وُدِّى لدَى الحاجاتِ بَرْقٌ خُلَّبُ

٢٠ ـ يا هاجِرَ الأوْطانِ يَطْلُبُ ماجِدًا | يَلْجَا إليْهِ [مِن الزَّمانِ ويَهْرَبُ

٢١ ـ إنْزِلْ عَلَى المِلكِ الّذِى بِفِنائِهِ | تُلْقَى الرِّحَالُ] ويَسْتَرِيحُ المُتْعَبُ

٢٢ ـ إنْزِلْ عَلَى البحْرِ الخِضَمِّ فمَا بَقِى | مَلِكٌ سِواهُ بِهِ تُناخُ الأرْكُبُ

٢٣ ـ إنْزِلْ عَلَى الطَّوْدِ الأشَمِّ فإنَّهُ | حِصْنٌ يحاذِرُهُ الزَّمانُ ويرهبُ

---

(١٤) الضوة (بفتح الضاء المشددة) : الصوت والجلبة ، والضوى (بفتح الضاد المشددة) : دقة العظم وقلة الجسم .

(١٥) الطرف : الكريم من الخيل ، والمجلل : العظيم . وفى ه : أربدا فى عين . . .

(١٦) الشرج محركة : العرى ومنفسح الوادى ، وفى م : سرج النحاء ، وناقة شملة : سريعة ، أحدا : كذا فى ج ، وفى د : أجدا ، وفى ه : أحبا ، ولم يتبين لى معناها . وفرس كيت : ما كان لونه بين الأسود والأحمر .

(١٧) مهند عضب : سيف قاطع ، وقلب قلب : كثير التقلب ، فكأنه أراد أنه لن يضعف بالفراق .

(١٨) يقال : حلب الدهر أشطره : أى اختبر شطرى الدهر خيره وشره ، يضرب فى من جرب الدهر ، وفى ج ، د : أشطرنا بها ، وفى د : وما يتعيب ، وفى ه : وعرفت ما يبقى وما يتقلب .

(١٩) برق خلب : لا مطر وراءه .

(٢٠ ، ٢١) مابين العلامتين ساقط من : م .

(٢٢) ساقط من : م .

(٢٣) فى د : ويهرب .

٢٤ ـ إنزِلْ عَلَى النَّدْبِ الهُمامِ فَما تَرَى أحدًا سِواهُ إلى المكارِمِ يَرْغَبُ

٢٥ ـ مُتَوقِّدُ العزماتِ يُخْشَى بأسُهُ ويَخافُ صَوْلَتَهُ الهِزَبْرُ الأغْلَبُ

٢٦ ـ أمْضَى مِنَ الصَّمْصَامِ عزمًا والدُّما

تَكْسُو المناكِبَ والنفوسُ تُسَلَّبُ

٢٧ ـ وَالبِيضُ فى أيْدِى الكُماةِ ضياؤُهَا

يَطْفُو مِرَارًا فى الغُبارِ وَيَرْسُبُ

٢٨ ـ وَكأنَّ أطْرافَ الأسِنَّةِ أنْجُمٌ

شُهُبٌ وَدَاجِى النَّقْعِ لَيْلٌ غَيْهَبُ

٢٩ ـ فى مَعْرَكٍ عَاثَ الرَّدَى فى أهْلِهِ فَمُعَفَّرٌ ومُضَرَّجٌ ومُقَعْضَبُ

٣٠ ـ أَلِفَ الحروبَ جَوادُهُ فكأنَّهُ مِنْ ماءِ هاماتِ الفوارسِ يشرَبُ

٣١ ـ يَهْوِى انقِضَاضًا فى المكَرِّ كما هَوَى

لِقَنِيصَةٍ حَجْنُ المَخالِبِ أشْهَبُ

---

(٢٤) الندب : السريع إلى الفضائل الظريف النجيب . والبيت ساقط من : م .

(٢٥) الهزبر : الأسد .

(٢٧ ، ٢٨) يلم ابن المقرب فى هذين البيتين بقول بشار بن برد :

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءوسِنا وَأسيافَنا لَيْلٌ تَهاوَى كَوَاكِبُهْ

(٢٩) القعضبة : الشدة والاستئصال ، وفى د : ومقصب ، وفى ه : ومخضب .

(٣١) حجن المخالب : معوجها .

٣٢ ـ ما صبَّحتْ دارًا هَوادِي خَيْلِهِ   إلّا وقامَ الموْتُ فِيها يَخْطَبُ

٣٣ ـ لِلّهِ دَرُّكَ أَيُّ فارسِ نَهْمَةٍ   واليومُ يومٌ بالجيادِ عَصَبْصَبُ

٣٤ ـ ومَلاذِ مَكْرُوبٍ وعِصْمَةِ آمِلٍ

أَذْكَى الرَّجاءَ بهِ وعَزَّ المطْلَبُ

٣٥ ـ لَمْ يُمْنَعِ العافُونَ إلّا عِرْضَهُ

وَالعِرْضُ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى لا يُوهَبُ

٣٦ ـ نفسٌ لعَمْرِى مُرَّةٌ وَخلائِقٌ   أحْلَى مِن الماءِ الزُّلالِ وأَعْذَبُ

٣٧ ـ يَفْدِيكَ يا خيْرَ المُلوكِ معاشِرٌ   ظهرُوا ولكنْ عندمَا ظهرُوا غَبُوا

٣٨ ـ إنْ يُمْدَحُوا غَضِبُوا عَلَى مُدَّاحِهِمْ

خوْفَ الجزاءِ وَإنْ هُجُوا لَمْ يَغْضَبُوا

٣٩ ـ أموالُهمْ فوقَ السِّماكِ وَجاهُهُمْ   يَعْلُو عَلَى مُسْتامِهِ إذْ يُطْلَبُ

---

(٣٢) هوادى الخيل : متقدماتها .

(٣٣) النهمة : بلوغ الهمة والشهوة فى الشىء ، يقال : له فى هذا الأمر نهمة أى شهوة . وفى ه : لله درك فارس ذى همة ؛ والعصبصب : اليوم الشديد .

(٣٥) فى ه : لم يمنع العافين . بالبناء للمعلوم . والعافون : طلاب المعروف .

(٣٦) المرضد : الحلو ، ونفس مرة : عزيزة شديدة المراس ، وفى ه : نفس لعمرى حرة وخلائق .

(٣٧) غبوا : كذا بالأصل ، وغبت الأمور : صارت إلى أواخرها .

(٣٨) فى ه : لايغضبوا .

(٣٩) السماك : أحد السماكين ، نجمان فى السماء ، ومستامه : طالب شرائه أو معرفة ثمنه . وفى ج ، م يعلو على مستامه .

٤٠ ـ جعلوا وِقاءَ حُطامِهِمْ أعْرَاضَهُمْ فغدَتْ تُمزَّقُ فى البلادِ وتُنْهَبُ

٤١ ـ فلِذاكَ قالَ النَّاسُ فى آبائِهِمْ قَبحَ الإلهُ أُبُوَّةً لم يُنْجِبُوا

٤٢ ـ لِلّهِ دَرُّكَ يا عَلِيُّ فلمْ يَعُدْ إلَّاكَ فى هذا الزَّمانِ مُهذَّبُ

٤٣ ـ أَضْحَتْ بِكَ الأحْسَاءُ ساكِنَةً وقد رجَفَتْ بمَنْ فيها وكادتْ تُقْلَبُ

٤٤ ـ لَوْ لم تَدَارَكْهَا وتَرْأَبْ صَدْعَهَا لغدَتْ بها خيْلُ الهلاكِ توَثَّبُ

٤٥ ـ أحْيَيْتَها بعْدَ المماتِ وبعْدَمَا قامتْ بَوَاكِيهَا تنُوحُ وتَنْدُبُ

٤٦ ـ وَمَنَعْتَهَا مِن بعْدِ ما كانتْ سُدًى فى كلِّ ناحيةٍ تُغارُ وتُنْهَبُ

٤٧ ـ وملأْتَها عدْلاً وكانتْ عُمِّمَتْ جوْرًا تغُورُ بهِ الدِّيارُ وتُخْرَبُ

٤٨ ـ ورفعْتَ عنْها المُؤْذِياتِ وطالمَا رَاحَ البَلاَ فى جوِّهَا يتَصَبَّبُ

٤٩ ـ حتَّى كأنكَ والمُشَبِّهُ صادِقٌ عُمَرٌ بها وكأنَّها لكَ يَثْرِبُ

٥٠ ـ نامَ الغَنِيُّ وكانَ قبْلكَ لا يَنِى خوْفَ المظَالمِ ساهرًا يتقلَّبُ

---

(٤٠) فى د : جعلوا حطام نفوسهم أعراضهم ، وفى هـ : فى نسخة: جعلوا حطامهم وقاء أعراضهم. وقريب من هذا مافى النسخة ج . وفى م : جعلوا حطامهم مما أعراضهم .

(٤١) قبحه الله : نحاه عن الخير ، وفى هـ : لاتنجب .

(٤٣) فى هـ : خفت بمن فيها .

(٤٤) فى ج ، د ، م : تثوب .

(٤٦) فى ج ، د ، م : تغير وتنهب، وعلى هذا فالضمير راجع فى الفعلين إلى « خيل الهلاك » فى ٤٤.

(٤٧) الجور : الظلم .

(٤٩) فى هـ : وكأنما هى يثرب ، وفى ج : ب يرب . وفى م : والمشبه مارق ... لى يرب .

(٥٠) لا ينى : لا يفتر .

٥١ ـ ومَشَى الفقيرُ ضُحًى وَهوّنَ آمِنًا   بالإلتفاتِ وَأسفَرَ المُتَنَقِّبُ

٥٢ ـ إيهًا أَبا المَنْصُورِ يقْظَة ثائرٍ   بطلٍ لعَلْياهُ يَغارُ ويَغضَبُ

٥٣ ـ لَا تَرْكَنَنَّ إلى العدُوِّ وَلا تُطِعْ
آرَاءَ مَن فى حبْلِ غيرِكَ يَحْطِبُ

٥٤ ـ وَاعْصَ الذَّليلَ إذا أَشارَ وَلا تَثِقْ
فى الكائناتِ بكلِّ مَن تستَصْحِبُ

٥٥ ـ وَاعْلَمْ بأَنَّ النَّاسَ قد جرَّبْتَهُمْ   فإذا صَحِيحُ الوُدِّ منهُمْ عَقرَبُ

٥٦ ـ وَاقبَلْ نصيحةَ ماجِدٍ باعدْتَهُ
عنْكُمْ لِضَعْفِ الرَّأْىِ وَهْوَ الأقْرَبُ

٥٧ ـ آباؤُكَ الغُرُّ الكِرَامُ إذَا انْتَمَوْا   آباؤُهُ وجُدُودُهُ إذْ تُنْسَبُ

٥٨ ـ أبْقَى لكُمْ فى كلِّ دارٍ حلَّهَا   شَرَفًا يُشَرِّقُ ذِكْرُهُ ويُغَرِّبُ

٥٩ ـ يَشْرِى عَدُوُّكُمُ المُدَاجِى بُعْدَهُ   عنْكُمْ بأَنفَسِ مايُبَاعُ ويُطْلَبُ

٦٠ ـ تَرِدُ الكلابُ الوَاسِعيَّةُ حَوْضَكُمْ
وأُذَادُ عنْهُ كما يُذَادُ الأجْرَبُ

---

(٥٢) فى هـ : بطلا لعلياه .

(٥٤) فى هـ : بكل من يستصعب ، وفى ج ، د : يستصحب .

(٥٥) هذا البيت ساقط من : هـ .

(٥٦) فى ج ، د ، م : واقبل نصيحة مذنب باعدتم .

(٥٩) المداجى : من يستر عداوته ، وفى د : مايراع ويطلب .

(٦٠) فى هـ : ترد الكلاب الراقشية ، وليس هناك مايرجح إحدى اللفظتين ، وأذاد أمنع .

٦١ ـ وَتُجِلُّنِى أُسْدُ الشَّرَى فى أرْضِهَا   وبأرْضِكُمْ يَسْطُو عَلَىَّ الثَّعْلَبُ

٦٢ ـ وَ بقَوْسِكُمْ فى كلِّ يومٍ أرْتَمِى   وبسَيْفِكُمْ فى كلِّ يومٍ أُضْرَب

٦٣ ـ وأقولُ ما قالَ ابْنُ مُرَّةَ مُعلِنًا   لَا أُمَّ لِى إنْ دامَ ذاكَ ولا أبُ

٦٤ ـ لِى فى بلَادِ اللهِ عَمَّنْ لا يَرَى
حَقِّى مَرَاحٌ كَيْفَ شِئْتُ وَمَذْهَبُ

٦٥ ـ فَاحْفَظْ وِصاتِى يا علىُّ ولا تُضِعْ
ما قدْ وُلِيتَ فحوْلَ شاتِكَ أَذْؤُبُ

٦٦ ـ وَعَلَيْكَ بالعدْلِ الَّذى أحْيَيْتَهُ   فدُعاءُ باكٍ فى الدُّجَى لا يُحْجَبُ

٦٧ ـ وبَقِيتَ مَعْمُورَ الجَنَابِ مُؤَيَّدًا   ما قامَ دَاعٍ بالصَّلَاةِ يُثَوِّبُ

* * *

---

(٦١) الشرى : مأسدة . وفى هـ ، د : وتحلى .

(٦٣) فى هـ : سأقول ماقال . . . إن كان ذاك ولا أب .

(٦٤) م : سراح .

(٦٥) وصاتى : وصيتى ، وفى هـ : فحول شأنك أذوب .

(٦٧) فى هـ : لازلت ميمون الجناب . . . للصلاة يثوب . والتثويب : الدعاء إلى الصلاة .

١٣

وقال أيضا(*) :

١ ـ اليومَ سُرَّ العُلاَ وَاسْتَبْشرَ الأدبُ
وأحْمَدتْ سيرَها المَهْرِيَّةُ النُّجُبُ

٢ ـ اليومَ أَعْتَبَ دَهْرِى وَارْعَوَى وقضى
فى كلِّ ما كنتُ أشكوهُ فكَم أجِبُ

٣ ـ اليومَ أسفرَ وجهُ الحظِّ وانبَسطتْ
يدُ الرَّجاءِ وزال الهمُّ والنَّصَبُ

٤ ـ اليومَ أقبلتِ الآمالُ باسمةً
عَنْ كالمَها زانَهُ التَّفليجُ والشَّنَبُ

(*) هذه القصيدة ساقطة من كل النسخ ماعدا هـ ، وفيها : وقال أيضا يمدحه ؛ ولست أدرى على أى شىء يعود الضمير ، وبدراسة القصيدة يتضح أنه يمدح بها المستنصر بالله أبا جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله ، الخليفة العباسى ، وقد ولد فى سنة ٥٨٨هـ من جارية تركية ، وبويع بالخلافة سنة ٦٢٣هـ فنشر العدل وبذل الإنصاف وقدر أهل العلم وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات وقام بأمر الجهاد ، وقصدت التتار بلاده فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عنيفة ، توفى سنة ٦٤٠هـ .

(١) أحمد : أتى مايحمد عليه ، والإبل المهرية : هى المنسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن ، وقالوا : إنها كانت لايعدل بها شىء فى سرعة جريانها ، والنجب : جمع النجيبة ، وهى الناقة السريعة .

(٢) أعتبه : أزال عتبه وأرضاه ، فكم أجب : كذا بالأصل .

(٤) المها : البقرة الوحشية ، والتفليج : انفراج مابين الأسنان ، والشنب : رقة وبرد وعذوبة فى الأسنان .

٥ ـ فكمْ لِذَا اليومِ مِن دَوِّيَّةٍ قَذَفٍ
قطعْتُ والقلبُ فى أهوالِهَا يَجِبُ

٦ ـ تبدُو بها الجِنُّ لِى حِينًا وآوِنةً تبُثُّ أضْواءَها حوْلِى وتَنْتَحِبُ

٧ ـ فحِينَ أَكْثَرتِ التَّهْوِيلَ قلتُ لها :
هذَا التَّهَوُّلُ جِدٌّ مِنْكِ أوْ لَعِبُ

٨ ـ حسْبِى أبو جعفرٍ مِمَّا يدبُّ عَلَى وجْهِ البسيطةِ أوْ يَمترُّ أوْ يَثِبُ

٩ ـ حسْبِى إمامُ الهُدى لا فرْعُ دوْحتِه
عشٌّ ولا رِيشُ سهْمٍ راشَهُ لعِبُ

١٠ ـ حسْبِى إمامُ الهدى المنصُورُ فامْتَلأتْ
رُعْبًا فضاقتْ بها الغِيطانُ والجِيبُ

١١ ـ صِنْوُ النَّبِىِّ إذا يُعزَى ومُشْبِهُهُ خَلْقًا وخُلْقًا وبابُ اللهِ والسَّبَبُ

١٢ ـ وَهَّابُ ما لا رأتْ عيْنٌ ولا سمعتْ
بِمثله هِبَةً عُجْمٌ ولا عرَبُ

---

(٥) الدوية : البرية ، وفلاة قذف : تتقاذف بمن سلكها ، يجب : يضطرب ويخفق .

(٨) الممتر من الرجال : الغليظ الكثير اللحم ، وعند العامة : الشرير .

(٩) عش الكلأ : يبس . وعشت النخلة : قل سعفها ؛ ورجل عش : مهزول ، والعش : العطاء القليل ، وراش السهم : ألزق عليه الريش .

(١٠) الغوط : المتسع من الأرض مع طمأنينة ؛ ويجمع على غيطان ؛ الجيب : كذا بالأصل ، ولم أجد هذا الجمع ، وجيب الأرض : مدخلها ، وجمعها : جيوب .

١٣ - تَرَى مناقبُ كلٍّ النَّاسِ إن سفَرَتْ
أدْنَى مناقِبِه تخزَى فتنتقب

١٤ - كمْ نارِ شرٍّ طِلاعُ الأرْضِ جاحِمُها
له شُوَاظٌ بحيثُ النّجْمُ يلْتهبُ

١٥ - بلَمْحةٍ منه عادتْ وهْيَ خاشعةٌ ثلجًا وما ذاكَ من آياتهِ عَجبُ

١٦ - وكَمْ أخِي ثرْوةٍ أوْدَى بثرْوتِه ظُلْمُ الوُلاةِ وتأويلاتُها الـكَذِبُ

١٧ - أعادَ ثرْوتَهُ مِن غيرِ مَسْألةٍ إليه عفوًا وقد مرَّتْ لها حِقَبُ

١٨ - وكَمْ خلَاءٍ مَخُوفٍ قلْبُ سالكِهِ
للخوْفِ مثلَ لواءِ الجيْش يَضطَرِبُ

١٩ - أضحَى به آمنًا تمشِي الفتاةُ بهِ
مَشْيَ القطاةِ وحَلاَّ صدْرَهاَ لبَبُ

٢٠ - وَكَمْ أنالَ الغِنَى مَن لا يُعَدُّ له غيرُ الخصاصةِ أُمٌّ والشَّقاء أَبُ

٢١ - وكَمْ عظامِ ذُنُوبٍ فيه مُوثقَةٍ أقلُّها لحصاةِ القلْبِ تَنْتَهِبُ

٢٢ - هذا هُو الفضْلُ وَالنَّفْسُ الشّرِيفَةُ وَالْ
جودُ العميمُ وهذا الخيرُ وَالحسبُ

٢٣ - وكم قبائلَ بعْدَ الموْتِ أنشَرَها وَما لها غيرُ مقصُوراتِها تُرُبُ

---

(١٤) طلاع الأرض : ملؤها ، والشواظ : لهب لادخان فيه .

(١٩) القطاة : طائر فى حجم الحمام ، واللبب : موضع القلادة من الصدر .

٢٤ ـ فلوْ رأَى عمرُ الفاروقُ سيرتَهُ لقال هذا رَحَى الإسلام وَالقُطُب

٢٥ ـ وشمَّرَ الذّيلَ يسْعى فى أَوامرِهِ ما فى الَّذِى قُلتُهُ شَكٌّ ولا رِيَبُ

٢٦ ـ بِهِ الفُتُوَّةُ تَمَّتْ وَاعْتلَتْ شرفًا كما بِهِ شَرُفَتْ آباؤُه النُّجُبُ

٢٧ ـ فَما نَرَى كَعَـلِيٍّ فى الأنامِ فتًى

سواهُ والشِّبْهُ نحوَ الشبهِ مُجْتَذَبُ

٢٨ ـ وأَىُّ مُعْتَصِمٍ باللهِ مُنْتصِرٍ لِلّهِ منهُ الرِّضاَ فى اللهِ وَالغَضَب

٢٩ ـ قرَّتْ بهِ الأرضُ مِن أَقْصى التُّخومِ وقد

كادتْ لفقْدِ إمامِ البرِّ تنْقلِبُ

٣٠ ـ وأصْبحتْ أَيْـكَةُ الإسْلامِ ناضرَةً

يدْعُو المُسيمَ إليها المـاء والعشبُ

٣١ ـ واهْتزَّتِ الأرضُ مِن رِىٍّ فلا طَلَقٌ

للماء يُذْكَرُ فى حىٍّ ولا قَرَبُ

٣٢ ـ وأشْرقتْ بهجةً دارُ السَّلامِ بهِ حتى تمنَّتْ سَناَهاَ السَّبْعَةُ الشُّهبُ

٣٣ ـ وَأَظْهَرَ المُجْبَ شطّاهـا وَدِجْلتُهـا

وما أَحاطتْ بِه الأسواقُ وَالرُّحُبُ

---

(٢٩) تخوم البلاد : حدودها .

(٣٠) الأيكة : الشجر الملتف ، والمسيم : من يرعى مواشيه .

(٣١) إذا كان بين الإبل والماء يومان فأول يوم يطلب فيه الماء هو القرب (بالتحريك) ، والثانى الطلق (بالتحريك أيضا) .

٣٤ ـ وفُتِّحتْ للقِرَى أبوابُ ذِى كَرَمٍ
جِفانُهُ خُلُجُ الصِّينىِّ لا العُلَبُ

٣٥ ـ وألفُ ألفٍ تزيدُ الضِّعْفَ جادَ بها
فى كلِّ عامٍ وقلَّتْ عند ما يَهَبُ

٣٦ ـ ومثلُ ذلك أضعافًا مُضاعفةً
أعْطى وقال : قُصارَى كلِّ ذِى العَطَبُ

٣٧ ـ فما يمرُّ بهِ يومٌ وَليْسَ بِه لهمواهبُ تُسْتَزْرَى لها السُّحُبُ

٣٨ ـ فاليومَ ما فوْقَ ظهْرِ الأرضِ قَاطبةً
إلاَّ امْرُؤٌ وله مِن مالهِ نَشَبُ

٣٩ ـ فلوْ تَذَابُ عطَايا كَفِّهِ لجرَتْ بحرًا مِن التِّبْرِ رَجَّافًا له لَجَبُ

٤٠ ـ لمْ يدَّخرْ غيرَ ما آباؤُهُ ادَّخرُوا مِن أنفُسٍ وجميعَ المالِ قد وَهبُوا

٤١ ـ يأْبِى الأُولَى غيرَ كسْبِ الْحمْدِ ما ادَّخرُوا
وغيرَ أنفَسِ ما يحُونَ ما وَهبُوا

٤٢ ـ وَغيرَ رجْراجةٍ شعْواءَ ماجَلَبُوا وَغيرَ نجْمٍ يُسامِي النَّجْمَ ماطلَبُوا

---

(٣٤) القرى : إكرام الضيف ، والخلج : جمع الخليج ، وهى الجفنة ، وجفنة خلوج : قعيرة كثيرة الأخذ من الماء .

(٣٩) الرجاف : كثير الارتجاف .

٤٣ ـ وغيرَ هامَةِ مَدْرَهِ الهامِ ما ضَرَبُوا
وغيرَ مِدْرَهِ دارِ الحربِ ما حَرَبُوا

٤٤ ـ قومٌ همُ الرَّأسُ من فِهْرٍ وغيرهم إذا يُقاسُ إلى علْياهُمُ ذَنَبُ

٤٥ ـ النَّجْمُ يَنْجُمُ ظُهْرًا إنْ هُمُ غَضِبُوا
والأرْضُ تأرضُ نَهرًا إنْ هُمُ رَكِبُوا

٤٦ ـ بفضْلِهِمْ نطق القرآنُ مُمْتَدِحاً لهمْ وجاءتْ بهِ مِن قبْلِهِ الكُتُبُ

٤٧ ـ أبوهُمُ الخيْرُ عبْدُ اللهِ خيرُ أبٍ وجدُّهُمْ سَيِّدُ البطْحاءِ إنْ نُسِبُوا

٤٨ ـ لولاكُمُ يا بَنِي العَبَّاس ما انْصَدَعَتْ
عَصاَ الخلافَةِ صَدْعًا ليسَ ينْشَعِب

٤٩ ـ عَنها طَرَدْتُمْ وَلمَّا يَثْنِكُمْ رَهَبٌ
بنِي الطَّرِيدِ ولا اسْتَوْهاَ كُمُ رُعبُ

٥٠ ـ ولا وَنَيْتُمْ إلى أَنْ قامَ ماؤُهم
وخانَ دَلوَهُمُ من عقْدِهاَ الكَرَبُ

---

(٤٣) الهامة : الرأس ، والمدره : السيد وزعيم القوم .

(٤٤) فهر بن مالك بن النضر من كنانة من عدنان جد يتصل به نسب البيت الهاشمي .

(٤٥) ينجم : يظهر ، وأرضت الأرض تأرض : خصبت وزكا نباتها ، والنهر : السعة .

(٤٨) انصدعت : انشقت ، ينشعب : يجتمع .

(٤٩) الرهب : الخوف ؛ ولا استوهاكم : ولا أضعفكم .

(٥٠) الكرب بالتحريك : الحبل الذى يشد على الدلو بعد المتين وهو الحبل الأول، فإذا انقطع المتين بقى الكرب .

٥١ ـ وعادَ مِيرَاثُكُم مِن كفِّ غاصبِهِ
فيكمْ وَأَهْلُ الدَّعاوَى عَنْكُمُ غِيَبُ

٥٢ ـ يا خيْرَ مَنْ علقَتْ أيْدِي الرَّجاءِ به
وَمَنْ سَوَاءٌ لديْهِ التِّبْرُ وَالتّربُ

٥٣ ـ إليْكَ مِنْ بلدِ البَحْرَيْنِ قرَّبنِي شَدٌّ بهِ أُنْحِلَتِ الأكْوارُ والغُرُبُ

٥٤ ـ وَغادَرَ العِيسَ أنْضاءً مُطَلَّحَةً يكادُ يَصْرَعُها مِنْ خَلفِها العُشُبُ

٥٥ ـ فحلِّنِي بِلباسٍ منْكَ يَحْسُدُنِي عَلَى اتِّصالِي بكُمْ ناءٍ وَمُقْتَرِبُ

٥٦ ـ وَاجْعَلْ عدادِي فى الفِتْيانِ وَاعْلُ بهِ
شأْنِي فَمُعْتَقدِي أَنْ ينْجَحَ الطَّلَبُ

٥٧ ـ أنْتَ الإمامُ الَّذِي قد كنْتُ آمُلُهُ
وَذَا الزَّمانُ الَّذى قدْ كنْتُ أرْتقِبُ

٥٨ ـ كَمْ جُبْت دُونَكَ مِنْ تيها وَخاوِيةٍ
يَشْكُو الكلالَ بِهَا النَّجَّاءَةُ التَّعِبُ

٥٩ ـ ومُزْبدٍ يَتَراءَى الموتُ راكِبَهُ سَلامةُ المُتَخَطِّيه له عَجَبُ

---

(٥٣) الكور : الرحل، وقيل الرحل بأدواته. والغارب: مقدم السنام.

(٥٤) الأنضاء : المهازيل ، والعيس المطلحة : المتعبة.

(٥٨) الكلال : التعب . والنجاءة لعله من الإسراع فى النجاة ، وتعب تعبا فهو تعب (بكسر العين) : أعيا.

(٥٩) المزبد : البحر كثير الزبد من شدة موجه .

٦٠ ـ وكَمْ طَرقْتُ رجالًا يُنذِرُونَ دَمِى
أسْقَيْتُهُمْ عَلْقماً غَصْباً له شرِبُوا

٦١ ـ كَمْ قلتُ للنَّفْس إذْ لَجَّ الهلُوعُ بها
وكالدِّماءِ دُموع العينِ تنسَكِب

٦٢ ـ قِرِّى فَيُمْنُ أميرِ المؤمنِينَ لنا حِرْزٌ يَقِيناَ الَّذِى يُخْشَى وَيُجْتَنَب

٦٣ ـ فبارَكَ اللهُ فى أَيَّامِ دَوْلَتِهِ وَجادَها كلُّ رَجَّاسٍ له لَجَبُ

٦٤ ـ فإنَّ أيَّامَها طرْزُ الزَّمانِ إذَ عُدَّتْ وتاجٌ به الأعْيادُ تعتَصِبُ

٦٥ ـ ولا أرَانَا إماماً غيرَهُ أبَدًا فما لنا فى إمَامٍ غيرِهِ أَرَبُ

٦٦ ـ وعَاشَ فى ظِلِّهِ المولَى الَّذِى شَهِدتْ
بمَجْدِهِ وعُلاهُ العُجْمُ وَالعرَبُ

٦٧ ـ بَحْرُ النَّدَا شرفُ الدِّينِ الَّذى شَرُفَتْ
بهِ الورَى وَسَما فخرًا بهِ اللَّقَبُ

٦٨ ـ مَا نَاحَ صَبٌّ وَمانَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وما اسْتَلَذَّ غراماً عاشِقٌ وَصِبُ

☆ ☆ ☆

---

(٦٠) ينذرون دمه : يوجبون على أنفسهم قتله .

(٦٣) الرجاس : السحاب الشديد الصوت .

(٦٤) طرز الزمان : هيئته ونسقه .

(٦٨) عاشق وصب : أمرضه الهوى .

١٤
وقال أيضا
يمدح الأمير حسن بن مسعود(*)

١ ـ أَرَاهُ الهَوَى مَالَمْ يكنْ فى حِسابِهِ
فَأَقْلَقَهُ عَنْ صَبْرِهِ وَاحْتِسابِه

٢ ـ ولا تُؤْلِمَاهُ بالمَلاَمِ فإنَّهُ ... يُثِيرُ جَوَاهُ وَاتْرُكَاهُ لِمَا بِهِ

٣ ـ أُعِيذُكما مِنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ ... ولوْعاتِهِ يومَ النَّوَى وَاكْتِئَابِهِ

٤ ـ فَهلْ لَكُما أنْ تَذْهبَا لاشُفِيتُمَا ... لشأْنِكُمَا أَوْ تُقْصِرَا عَن عِتَابِهِ

٥ ـ تُرِيدانِ منهُ سَلْوَةً وَتَنَاسِيًا ... وصبْرًا لقد بالغْتُما فى عذابِهِ

٦ ـ وَأَنَّى لهُ الصَّبْرُ الذى تطْلُبانِهِ ... وقدْ ضاعَ يومَ الحشْرِ مِفْتاحُ بابِهِ

٧ ـ سَلاَ عنْهُ غِزلانَ القُرَيَّةِ أيُّهَا ... غدَا بِبَقَايَا لُبِّهِ فى نِهَابِهِ

٨ ـ وَقولاَ لَهُ: يَاأَحْسَنَ السِّرْبِ إنَّهُ ... غريبٌ فهلْ مِن رِقَّةٍ لاغترابِهِ

٩ ـ وعَلَّ نَوَالاً مِنْهُ يَحْمِى حشَاشَةً ... يُزَكِّى بهِ عَن حُسْنِهِ وَشَبابِهِ

(*) هذه القصيدة ساقطة من كل النسخ إلا (ه) .

(٧) لعل الصواب ما أثبتناه وهو تصغير القرية ، وفى اللسان ١٥ / ١٨٠ : القرية (بفتح القاف وياء مشددة) أن يؤتى بعودين طولهما ذراع ثم يعرض على أطرافهما عويد يؤسر إليهما من كل جانب بقد ، فيكون مابين العصيتين قدر أربع أصابع ، ثم يؤتى بعويد فيه فرض فيعرض فى وسط القرية ، ويشد طرفاه إليهما بقد فيكون فيه رأس العمود ، والقرى على فعيل : مجرى المـاء فى الروض . والنهاب : النهب ، أو كل ماينهب .

١٠ ـ فإنَّ زكاةَ الحُسْنِ تقبيلُ ثغرِهِ ورَشْفُ ثناياهُ وبردِ رُضابِهِ

١١ ـ حلالاً لأبناءِ السَّبيلِ مُخَصَّصٌ لهمْ دونَ مَن قد نصَّهُ فى كتابِهِ

١٢ ـ رعَى اللهُ أيَّامَ الشَّبابِ فإنَّهاَ هيَ العمرُ ياطُولَ الأسَى باستلابِهِ

١٣ ـ وجادَ ديارَ الحىِّ مِن أيْمَنِ الحسا مُرِبٌّ يُوارِى الهَضْبَ دانِى رَبابِهِ

١٤ ـ كجُودِ ابْنِ مسعود الفتَى الواهِبِ اللُّهاَ
وَمُخْجِلِ مُنْهَلِّ الحياَ فى انْسكابِهِ

١٥ ـ همَام مِن الوَسْمِىِّ أغْزَرُ دِيَمَةً إذَا لَجَّ فى تَهْتَانِهِ وَانصبابِهِ

١٦ ـ وَأمْضَى مِن الصِّمْصَامِ عَزْمًا إذا غدَا
يَمجُّ دماً مِن صدْرِهِ وذُبَابِهِ

١٧ ـ وَأضْبطُ جأْشًا يومَ يُثْنِى حفاظَها
بنُو الحرْبِ مُبْدِى لبْدِهِ عند بابِه

١٨ ـ وأحلمُ من قيْسٍ إذا الحِلْمُ لَمْ يُشِنْ
عُلاهُ ولَمْ يُغْرِ العِدا بجنابِهِ

---

(١١) لعله يقصد بهذا استثناء أبناء السبيل من الآية التى تنص على أصحاب الحقوق فى الزكاة ، وحلالا ومخصصا : كذا بالأصل .

(١٣) الرباب : السحاب الأبيض واحدته ربابة .

(١٤) اللها : المقدار الكثير من العطاء .

(١٥) الوسمى : أول مطر الربيع ، والديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ، والتهتان : نحو من الديمة .

(١٦) الصمصام : السيف ، الذباب : طرفه .

١٩ ـ وَأَبلغُ مِن قسٍّ وسَحْبانَ وائلٍ إذا الشَّرُّ أبْدَى كالحًا جُلَّ نَابِهِ

٢٠ ـ طويلُ المطَا عندَ النِّزالِ كأنما دمُ الفارسِ المرْهوبِ أحْلَى شرابِهِ

٢١ ـ إذا مَلِكٌ راحَ الحطامَ اكْتِسابُهُ فإنَّ العُلاَ وَالمجْدَ حبْلُ اكْتِسابِهِ

٢٢ ـ بصيرٌ بمعْنَى كلِّ أَمْرٍ كأنما تُريهِ خَطاهُ عينُهُ مِن صوَابِهِ

٢٣ ـ ضَروبٌ لهاماتِ الكماةِ إذا اسْتوَتْ مِن الرُّعْبِ آسادُ الشَّرَى مِن كلابِهِ

٢٤ ـ يهزُّ حُساماً صارماً لوْ رَمَى بهِ شماريخَ رَضْوَى لانْزَوَى عن هِضابِهِ

٢٥ ـ تَضِجُّ حمَالِيقُ العِدا مِن طعَانِهِ وَتَبْكِى دمًا هاماتُها مِن ضِرابِهِ

٢٦ ـ إلى الصِّيدِ مِن نَسْلِ العيُونِيِّ ينْتمِى وَأَيُّ نِصابٍ في الورَى كَنِصابِهِ

٢٧ ـ إذَا ذَكرَتْ آباؤُهُ يوْمَ مفْخَرٍ تَضاءا لِمَنْ يبْغِى العُلا بانْتِسابِهِ

---

(٢٠) المطا مقصور : الظهر .

(٢٢) خطاه : خطأه .

(٢٣) الكماة : جمع الكمى ، وهو الفارس المستتر بالسلاح ، والشرى : مأسدة .

(٢٤) شماريخ الجبل : أعاليه ، ورضوى : اسم جبل بين المدينة وينبع .

(٢٥) حملق الرجل : إذا انقلب حلاق عينه من الفزع .

(٢٧) تضاءا : كذا بالأصل ، وضاءت واضاءت : بمعنى استنارت .

٢٨ ـ لعمْرى لقد أحْيا مكارم قوْمهِ   فحَسبُ معَدٍّ سعيُهُ وكفَى بهِ

٢٩ ـ تَقَبَّلَ فضْلاً ذَا العُلا وَمُحَمَّدًا   فمَا لهُمَا مِنْ بعْدِهِ مِن مُشَابهِ

٣٠ ـ رأيتُ لهُ فِيما رأيْتُ خلائقًا   أَلذَّ وَأَحْلَى من زلاَلِ ثِغَابِهِ

٣١ ـ فتًى مالهُ لِلْمُعْتَفِينَ وَجاهُهُ   لِمُسْتَضْعَفٍ لا يرْعَوِى لخطابِهِ

٣٢ ـ نَماهُ إلى العلياءِ فضْلٌ وَعَبْدَلٌ   وَلوْ أَدْرَكاهُ اليومَ لاَفْتَخَرَا بِهِ

٣٣ ـ وخيرُ عقيلٍ كلِّهَا حين ينْتَمِى   خؤُولَتُه بِالصِّدْقِ لاَ بكذَابِهِ

٣٤ ـ ولا خالَ إلاَّ دُونَ مَنْ كان جدُّهُ   سِنانٌ محلُّ الضَّيْفِ رحْبُ جنابِهِ

٣٥ ـ أقولُ لعِيسى والرِّيَاشِىُّ مُعْرِضٌ   وتلك الرَّوابِى عُوَّمٌ فى سَرَابِهِ

٣٦ ـ إِذَا حسَنٌ بَلَّغْتِنِيهِ فأَبْشِرِى   بِمَرْعًى يفُوقُ المِسْكَ رَيَّا تُرَابِهِ

٣٧ ـ نظَمْتُ لهُ مدْحِى وما جئْتُ طالبًا
نداهُ وَلا مستَمْطِرًا مِن سحابِهِ

٣٨ ـ ولـكن هَزَّتْنِى لذاكَ ارْتياحةٌ   وعُجْتُ لمحْمُودِ الثَّنا مستَطابِهِ

٣٩ ـ عَلَى أَنَّهُ البحْرُ الَّذى لا مذاقُهُ   أُجَاجٌ ولا يَجْرِى القذَا مِنْ عُبَابِهِ

٤٠ ـ لأنَّ عُبَابِى دفْقَةٌ مِنْ عُبابِهِ   وهَضْبَةُ عِزِّى تَلْعَةٌ مِن هِضَابِهِ

---

(٣٠) الثغاب : جمع الثغب وهو الغدير فى ظل جبل لاتصيبه الشمس فيبرد ماؤه .

(٣٤) فى الأصل : رجب جنابه .

(٣٦) ريا ترابه : رائحة ترابه .

(٣٨) ولـكن هزتنى لذاك ارتياحة ، كذا بالأصل ، وعاج : مال وعطف .

(٤٠) التلعة : ماعلا من الأرض .

٤١ ـ وَآبَاؤُه الغُرُّ الكرام أُبُوَّتى   وآسادُ غابى مِن رَآبِيلِ غابِهِ

٤٢ ـ وليسَ يَليقُ المَدْحُ إلاَّ بِسيِّدٍ   مُهِينٍ لغَالِى مالِهِ مِن طِلاَبِهِ

٤٣ ـ إذَا قالَ فيهِ مادحٌ قالَ سامعٌ   صدقْتَ ولم يصدُقْ فتًى باغتِيابِهِ

٤٤ ـ كمِثْلِ ابْنِ مسعودٍ وهيْهاتَ مِثْلُهُ

إلى حيثُ يدْعُو الخلْقَ داعِى حسابِهِ

٤٥ ـ فحازَ الّذِى يرجُو جمِيلَ ثوابِهِ   ويخْشَى مدَى الدُّنيا أليمَ عِقابِهِ

٤٦ ـ فلا زالتِ الأعداءُ قتْلَى سُيوفِهِ   وأقْلامِهِ فى أرْضِها وحِرَابِهِ

٤٧ ـ وعَزَّ بهِ الدِّينُ الحنيفُ وحلَّتْ   محارِمُ دارِ الشِّرْكِ حُمْرُ قِبابِهِ

٤٨ ـ ولاَ برِحَتْ عيْنُ الإلٰهِ تحُوطُهُ   وتحْفَظُهُ فى مُكْثِهِ وَذهابِهِ

* * *

---

(٤١) الرئبال : الأسد .

(٤٨) المكث : الإقامة .

قافية التـــــاء

١٥

وقال فى غرض له فى فضل بن محمد، ويذكره فيها(*)

١ ـ سُقْهَا ولو ذهبَ السُّرَى بِسَرَاتِهَا ... كمْ ذا تردُّ النَّفْسَ عن عَزَماتِها

٢ ـ طَالَ امْتِرَاؤكَ خَلْفَ كُلِّ رَذِيَّةٍ ... أَكْدَى لَدَى الإِبْسَاسِ مِنْ ثَفِنَاتِهَا

٣ ـ سَفَهًا لِرَأْيِكَ إِنْ سُرِرْتَ بِرَوْضَةٍ ... لِمُزَنَّمِ العِدَّانِ غَضٌّ نبَاتُهَا

٤ ـ أَوَلَيْسَ جَهْلاً أَنْ تُسِيمَ بِمَرْتَعٍ ... أَكَلَتْ به المعْزَى لحُومَ رُعَاتِهَا

(*) فى ج ، د : ويذكر له فيها ، وفى هـ : وقال فى غرض له .

(١) السرى : سير عامة الليل ، والسراة : أعلى كل شىء .

(٢) مرى الناقة : مسح ضرعها لتدر ، والرذية : الضعيفة ، وفى ج ، م : ردية : وهى الهالكة. أكدى : أمنع وأبخل ، وأبس بالناقة (بالسين المشددة) دعاها للحلب متلطفا بها ، والثفنات : ما يقع على الأرض من الناقة إذا ناخت ، ولعل الشاعر يعبر بهذا عن يأسه مما لارجاء فيه ولا طائل تحته ، وفى د : أكذا كذا الإيناس من بغتاتها . وفى م : أكذلك الإبساس من نعثاتها .

(٣) العدان : أصله العتدان فأدغمت التاء فى الدال ، وهو جمع العتود ، والعتود : الحولى من أولاد المعز ، ومزنم العدان : كرامها يقطع شىء من أذنها ويترك معلقا تمييزا لها . وفى د :

سفه لرأيك أن تمر بروضـــة ... بمزنم العيدان غض نباتهـــا

وفى ج ، م : سفه لرأيك أن ظفرت بروضة ، وفى ج : لمزنم العتدان ، وفى م : لمزنم العتدات .

(٤) هذا البيت مقدم فى هـ على سابقه .

٥ ـ أَعْرَبْتَ حِينَ دَعَوْتَ إِلَّا أَنَّهُ   لا يَبْلُغُ الأَمْوَاتَ صَوْتُ دُعَاتِهَا

٦ ـ فَانْهَضْ وَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ   رَوْحَاتُهَا تُرْبِى عَلَى غَدَوَاتِهَا

٧ ـ وارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُقِيمَ بِبَلْدَةٍ   عُصْفُورُهَا يَسْطُو بِشُهْبِ بُزَاتِهَا

٨ ـ إِنْ يَرْضَ قَوْمِي الهُونَ فِي قَطَّالَمَا   عَمْدًا أَهَنْتُ النَّفْسَ فِي مَرْضَاتِهَا

٩ ـ كَمْ قَدْ غَدَوْتُ وَرُحْتُ غَيْرَ مُقَصِّرٍ
فِي لَمِّ فُرْقَتِهَا وَجَمْعِ شَتَاتِهَا

١٠ ـ وَلَكَمْ عَصَيْتُ بِهَا العَذُولَ وَلَمْ أُذِعْ
ما بَانَ لِلأَعْدَاءِ مِنْ عَوْرَاتِهَا

١١ ـ حَامَيْتُ عَنْ أَعْقَابِهَا وَرَمَيْتُ عَنْ   أَحْسَابِهَا وَسَهِرْتُ فِي نَوْبَاتِهَا

١٢ ـ بَهْرًا لَهَا أَو مَا دَرَتْ أَنِّي الذِي   يُدْعَى مَسَرَّتَهَا وَغَيْظَ عِدَاتِهَا

١٣ ـ كَمْ زُبْيَةٍ حَفَرَتْ لَهَا يَدُ كَاشِحٍ   يَبْغِي لَهَا الأَسْوَاءَ فِي غَفَلَاتِهَا

١٤ ـ مَا زِلْتُ أَهْدِمُ جَالَهَا حَتَّى غَدَتْ   أَنْجَاثُهَا تَنْهَارُ فِي مَهْوَاتِهَا

---

(٦) الجسرة من الإبل : العظيمة ؛ تربى : تزيد ، وفى م : ترمى .

(٨) فى م : إن يرض قومى بالهوان فطالما   عمدا أعذت النفس من مرضاتها

وفى ج : عمدا أعنت . . .

(١٠) فى ج ، د : ولم أضع ما بان . . . ، وفى ه : ولقد عصيت ، والبيت ساقط من : م .

(١٢) بهرا لها : تعسا لها . وفى م : يدعى ضميرها ؛ وفى ج : يدعى ضميرتها ؛ والضمير : الرجل اليابس اللحم على العظام تفوح منه رائحة العرق .

(١٣) الزبية : حفرة تصنع للأسد يقع فيها ، والكاشح : المبغض .

(١٤) الجال : جدار البئر ، وهو يقصد هاهنا الحفرة ، ويعنى أنه ردم الحفرة ، ورد كيد الأعداء.
وقد اختلط الأمر على ناسخ النسخة د فجمع البيتين ١٣ ، ١٤ فى بيت واحد هكذا :

كم زبدة حفرت لها حتى غدت   أنجاثها تنهار فى مهواتها

١٥ ـ مهْلا بَنِى اللُّؤَماءِ ثُمَّ تَبَيَّنُوا   سَبَّاقَها السَّامِى إلى غاياتِها

١٦ ـ إنَّ العِتَاقَ مِنَ الجِيادِ هِىَ الَّتِى   تجْرِى الأُصُولُ بها عَلَى عِلَّاتِهَا

١٧ ـ لَيْسَتْ كَوَادِنُهَا بِسَرْجٍ مُذْهَبٍ   تَجْرِى ولا بحُجُولِهَا وَشِيَاتِهَا

١٨ ـ قَوْمِى سراةُ رَبِيعَةٍ ومُلُوكُهَا   وإذا نُسِبْتُ وُجِدْتُ مِن سَرَوَاتِهَا

١٩ ـ الطَّاعِنِينَ الخَيْلَ فى لَبَّاتِهَا   والضَّارِبِينَ الصِّيدَ فى هَامَاتِهَا

٢٠ ـ وَلَرُبَّ لَاحٍ قالَ لِى وجُفُونُه   سَكْرَى إلى الآماقِ مِن عَبَرَاتِهَا

٢١ ـ هَوِّنْ فَقَوْمُكَ يا عَلِىُّ حَيَاتُهَا   كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا

٢٢ ـ لَوْ كانَ فِيهَا مِن هُمامٍ مَاجِدٍ   لَمْ تُسْقَ مُرَّ الضَّيْمِ من رَاحَاتِهَا

٢٣ ـ سَلَبَتْكَ ما خَوَّلْتَهُ مِنْ نِعْمَةٍ   ورَماكَ مَنْ نَاوَاكَ مِنْ مَرْمَاتِهَا

٢٤ ـ مُذْ وَارَتِ الغَبْرَاءُ شَخْصَ مُحَمَّدٍ   رحَلَ العُلاَ والمجْدُ مِن أبْيَاتِهَا

٢٥ ـ أَوَ ما تَرَاهَا كَيْفَ نامَ عَدُوُّهَا   أمْنًا وَما قدْ نالَ مِن خَيْرَاتِهَا

٢٦ ـ وتَرَى أَقَارِبَهَا وَأَهْلَ وِدَادِهَا   غَرَضَ البَلاَ فى صُبْحِهَا وَبَيَاتِهَا

---

(١٧) الكودن : البرذون الهجين، وقيل هو البغل . والحجل : بياض فى قوائم الفرس ، وشية الفرس لونه ، وفى م : ليست كواذبها .

(١٨) السراة : جمع السرى، وهو صاحب المروءة فى شرف ، وسروات القوم : سادتهم . وفى ه : وجدت فى سرواتها .

(٢٠) اللاحى : اللائم .

(٢٣) فى م : من مرواتها .

(٢٤) فى ج : شجن محمد ، وفى م : سجن محمد ، وفى ه : عن أبياتها .

٢٧ـ فأجبتُ وهْوَ يظنُّ أنَّ مقالَتى　　ألْيَوْمَ أطْوِيها عَلَى بللاَتِها

٢٨ـ لاَ تعْجلَنْ وَارْبَعْ عَلَيَّ فإنَّنى　　لَبَّاسُ أَقْوَامٍ عَلَى حالاَتِها

٢٩ـ أَهْلُ التَّملُّقِ باعَدتْ مابيْننَا　　بحُطامِها والزُّورِ فى خلَواتِها

٣٠ـ بِأَقلِّ حَظٍّ غادَرتْ أرْحامَنا　　جَذَّاءَ بَادِيَةَ الضَّنا لِشكاتِها

٣١ـ فَلأَرْحلَنْ عنها رَحِيلَ مُفارِقٍ　　ولأَزْجُرَنَّ النفْسَ عنْ لفتاتِها

٣٢ـ لكِنَّ لِى بالْخطِّ وَقْفَةَ ساعَةٍ　　بِمَحَلِّ سادَتِها ودارِ حُماتِها

٣٣ـ لِقضاءِ عُذْرٍ مِن مُلوكٍ لحْمُها　　لَحْمِى وأخْشَى اللَّوْمَ إنْ لَمْ آتِها

٣٤ـ فإنِ اتّقتْنِي بالعُقوقِ كغيْرِها　　فارَقتُها وسَلِمْتُ مِن لَوْماتِها

٣٥ـ والأرْضُ واسِعَةُ الفضاءِ لِمسْلكِى
أَنَّى اتَّجهْتُ ولستُ مِن سقطاتِها

٣٦ـ ورَجاىَ فى فضْلِ النَّدَى بْنِ مُحَمَّدٍ
إدْراكُ ما فى النَّفْسِ مِن حاجاتِها

٣٧ـ السَّابقِ القوْمَ الكِرامَ إلى العُلى　　سَبْقَ المُبرِّزِ فى مَدَى حَلباتِها

---

(٢٧) على بللاتها : على ما فيها من العيب ، أو تحمل بقية من الود .

(٢٨) اربع على : انتظر ، وفى د : لباس قوام ، وفى هـ: لباس قواما .

(٣٠) جذاء : مقطوعة ، وفى د : فأقل حظ . . . جسدا أبادته الضنا لشكاتها ، والبيت ساقط من : م .

(٣٤) فى د : فإن اتقتنى .

٣٨ ـ والوَاهِبِ الهَجَماتِ عَفْوًا واللُّها   في عامِها الأحْوَى وفي لزباتِها

٣٩ ـ والمُكْرِمِ الجَاراتِ عنْ شَرِّ الخَنا   إنْ دَبَّتِ النَّوْكَى إلى جَارَاتِها

٤٠ ـ والقائِدِ الجُرْدَ العِتاقَ إلى الوَغَى   يَخْرُجْنَ كالعِقْبانِ تحْتَ كماتِها

٤١ ـ والطَّاعِنِ الفُرْسَانَ كلَّ مَرِيشَةٍ   مَخْلوجةٍ والخَيْلَ في لَبَّاتِها

٤٢ ـ والخائِضِ الغَمَرَاتِ حَتَّى يَنْجَلِي   بحُسَامِهِ ما ثارَ من هَبَواتِها

٤٣ ـ والسَّالِبِ المَلِكَ المُعَظَّمَ تاجَهُ   ومُذِيقِهِ المَكْرُوهَ مِن كاساتِها

٤٤ ـ والواصِلِ الرَّحِمَ الَّتِي أَوْصَى بها   ذُو العَرْشِ في الآيَاتِ مِن سُوراتِها

٤٥ ـ يَا ابْنَ الَّذِي خضَعَتْ لهُ وتضَاءلَتْ   شُوسُ الأسُودِ الغُلْبُ في أَجَماتِها

٤٦ ـ أجْرَى نِزَارًا كيْفَ شاءَ وَيَعْرُبًا   بالكُرْهِ منْ مُرَّادِهَا وعُتاتِها

٤٧ ـ ما حَارَبَتْهُ قبِيلةٌ إلاَّ غَدَتْ   أحْياؤُهَا وَفْدًا عَلَى أَمْوَاتِها

---

(٣٨) الهجمة من الإبل أولها أربعون إلى ما زادت، أوما بين السبعين إلى المائة أو إلى دوينها ، واللها: العطايا من الأموال ، وعام أحوى : اشتدت خضرة الأرض فيه ، واللزوب : القحط ، وفى هـ : وفى لزاتها ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) الخنا : الفسوق ، وفى هـ ، ج : سر الخنا ، والنوكى : الحمق .

(٤١) سهم مريش : ألصق عليه الريش ، والمخلوجة : الطعنة ذات اليمين وذات الشمال ، وفى هـ : والخيل فى كباتها . والبيت ساقط من : م .

(٤٤) البيت ساقط من م .

(٤٥) شوس الأسود : منيعاتها ، الغلب : جمع الأغلب وهو العظيم الرقبة قوة وبأسا ، والأجمة : الشجر الملتف .

٤٨ ـ وكَتِيبَةٍ رَعْنَاء يخشاهَا الرَّدَى ... أبْكَى فوارِسها على سَادَاتِها

٤٩ ـ يا سُوء حَظِّ بَنِي نِزَار بعدَهُ ... وشقاء حاضِرهَا وشُؤْمَ بُدَاتِها

٥٠ ـ مَنْ للمَكارِمِ والصَّوارِمِ والقَنا
والمُرْمِلاتِ ومَنْ لِفَكِّ عُنَاتِها

٥١ ـ رَجفتْ لِمَهْلَكِهِ البِلادُ وزُلْزِلتْ
وغَدَا مُناخُ الذُّلِّ فى حُجُرَاتِها

٥٢ ـ إنْ تَبْكِ مَصْرَعَهُ أُسَى فلقدْ بَكَتْ
جزَعًا عليْهِ الجِنُّ مِن سُتراتِها

٥٣ ـ ويحقُّ أنْ يَبكى عليهِ بِحُرْقةٍ ... وَحْشُ الفَلاَ والطَّيْرُ فى وُكُناتِها

٥٤ ـ كانَتْ به البحْرَيْنُ جَنَّةَ مأربٍ ... أيَّامَ بَهْجَتِها وَطِيبِ حيَاتِها

٥٥ ـ حتَّى إذَا ماالتُّرْبُ وَارَى شَخْصَهُ ... أبْدَتْ يَدُ الأيامِ عنْ سَوْآتِها

٥٦ ـ تبًا لِدُنْيا كُلَّمَا وَهبتْ ثَنَتْ ... فاسْتَرْجَعَتْ مِنَّا نَفِيسَ هِبَاتِها

---

(٤٨) فى ج ، د : يغشاها الردى .

(٥٠) المرأة الرملة : المتوفى عنها زوجها ، أو المحتاجة المسكينة ، والعانى : الأسير ، وفى : ج ومن لكافل عناتها ، وفى د : لكف عناتها ، وفى ه : ومن لفك عفاتها ، والبيت ساقط من : م .

(٥١) فى د : زحفت لمهلكه ، وفى م : رجعت لمهلكه .

(٥٢) فى م : إذ تبك ، وسترات الجن : ماتستتر فيه .

(٥٣) فى ج ، د : والطير من وكناتها ، والبيت ساقط من : م .

(٥٤) فى ج ، د : وطيب جناتها .

٥٧ ـ يا فَضْلُ يا مَنْ لا تزالُ جيادُهُ وَطْءَ الْأُنُوفِ الشُّمِّ مِن عاداتِهاَ

٥٨ ـ أنْتَ الّذِى ما زالَ سيْفُكَ فى الْوغَى
يُرْدِى الْعِدَا وَيَكُفُّ مِنْ جَهلاَتِهاَ

٥٩ ـ أشْبَهْتَ وَالدَكَ الهُمَامَ وَإنّما عُرِفتْ بَنُو الآسادِ مِن أَصْواتِهاَ

٦٠ ـ شَيَّدْت دوْلةَ آلِ فَضْلٍ بَعْدَماَ خرَّتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى آلاتِهاَ

٦١ ـ عَلَتِ النُّجُومَ بُرُوجُهاَ فكأنَّماَ عقدتْ أَكاليلاً عَلَى شُرُفَاتِهاَ

٦٢ ـ وقرَعْتَ آنافَ العِدَا فتقاصَرَتْ أطْماعُها وَكففْتَ مِن سَطَوَاتِهاَ

٦٣ ـ وَحميْتَ دارَ أَبيكَ مِنْك بِهِمّةٍ ألجودُ والإِقْدَامُ مِن هَامَاتِهاَ

٦٤ ـ مِن بعْدِ مَا جَمعتْ عقيلُ كَيْدَهاَ
بالرَّأْى مِنْ عُقّالِهاَ وَغُوَاتِهاَ

---

(٥٧) فى هـ : قط الأنوف الشم عن عاداتها .

(٥٨) الوغى : الحرب ، والجهلات : جمع الجهلة ، وهى المرة من الجهل ضد الحلم ، والبيت فى د :

أنت الذى مازال سيفك مغمدا يخشى الوغى ويكف من جهلاتها

وهو فى ج كذلك ، وفيها : يغشى الوغى ، والمثبت من : هـ ، وفيها : ويكف عن جهلاتها ، والبيت ساقط من : م .

(٦٠) آلات الشىء : ما يعتمل به ، وآلة البناء : ما يحتاج إليه البناء .

(٦٣) فى هـ : وحميت دار بنى أبيك بهمة ، وفى ج ، د ، م : الجود والإقدام من هماتها ، والهمة : ماهم به من أمر ليفعل ، والهامات : الرءوس .

(٦٤) العقال : جمع العاقل ، وهو ضد الغوى .

٦٥ ـ وَدَعَتْ بِأَهْلِ السِّيبِ فَابْتَدَأَتْ بِهَا
مِنْ شطٍّ دِجْلتِهَا وَشَطٍّ فُرَاتِهَا

٦٦ ـ تَتْلُو الْمُعَلَّى حيثُ سارَ وَإِنَّهُ لَلْفَارِسُ الْوَلَّاجُ فِى غمَرَاتِهَا

٦٧ ـ فتَـكَنَّفَتْ أَهْلُ القَطِيفِ بِخَيْلِهَا وبرِمَاحِهَـا وَقِسِيِّهَـا ورُمَاتِهَا

٦٨ ـ فَصَبَرْتَ صَبْرَ الأَكْرَمِينَ وَلَمْ تَخِمْ
عَن زَحْفِهَـا يوماً وَلا غارَاتِهَا

٦٩ ـ تَتْلُو لِوَاءَكَ مِنْ رَبِيعَـةَ عُصْبَةٌ
تَخْشَى الأَسُودُ الغُلْبُ مِنْ صَوْلَاتِهَا

٧٠ ـ بِأَكُفِّهَا بِيضٌ بِهَا ضَرْبَ العِدَا آبَاؤُهَا الماضُونَ عَنْ أُمَّاتِهَا

٧١ ـ كَمْ جَدَّلَتْ بِحُدُودِهَا مِن مَائِقٍ
مُتَمَرِّدٍ وَالخَيْـلُ فِى جَوْلَاتِهَا

---

(٦٥) السيب : نهر بالبصرة ، وآخر فى ذنابة الفرات ، وفى ه : ودعت بأهل السيب فانتدبت له .

(٦٦) الولاج : الكثير الولوج أى الدخول ، وفى د : فى غبراتها ، وفى ه للفارس الوضاح ، والبيت ساقط من : م

(٦٧) التكنيف : الإحاطة بالشيء من جوانبه ، والقطيف : بلدة بالبحرين ، وتقع الآن فى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

(٦٨) خام القوم فى القتال : لم يظفروا بخير ، وفى ج ، وهامش ه : لم تجم ، وفى م : لم تحم .

(٧٠) يقال للأم الأمة وتجمع على الأمات . والبيت ساقط من : م .

(٧١) المائق : الأحمق ، أو الهالك . والبيت ساقط أيضا من : م .

٧٢ـ تبْكِى قَواتِل مَن قتلْنَ وَليْسَ مِن
قودٍ يُقَـادُ وَمَنْ لها بِدِيآتِها

٧٣ـ نِعْمَ الْحُماةُ إذَا الكُماةُ تَسانَدتْ
لِيبِينَ أحْمَاهَا عَلَى رَايَاتِهَا

٧٤ـ ترَكَتْ نسَاءَ السَّيبِ تبْكِى حسْرَةً
لِوُلاتِهَا وَتُطِيلُ مِنْ وَيْلاتِهَا

٧٥ـ إيهاً عِمادَ الدِّينِ يقْظَةَ ماجِدٍ فذَوُو مَكارِمِهاَ وَذُو يَقْظَاتِهَا

٧٦ـ أَوَ ما تَرى الرَّحِمَ المَضِيمَةَ تَشْتَكِى
قد ضَاقَتِ الأحْشَاءُ عَن زَفرَاتِهاَ

٧٧ـ والماجِدُ الأحْسابِ بَرٌّ وَاصِلٌ وَاللُّؤْمُ فى أجْلافِها وَجُفَاتِهَا

٧٨ـ وأُعِيذُ مَجْدَكَ أَنْ يَقُولوا باخلٌ وأَبُوكَ مُحْيِي بالِيَاتِ رُفَاتِهَا

٧٩ـ فذَرِ التَّغَافُلَ فالتَّغَافُلُ كلُّهُ لُؤْمٌ وكلُّ الجودِ فى هَبَّاتِها

٨٠ـ واعْلَمْ بأَنَّ اليومَ آخرُ وَقْفَةٍ والنَّفْسُ تَائِقَةٌ إلى مَرْقَاتِهَا

---

(٧٢) قواتل : لم أجد هذا الجمع ، ومعنى البيت غامض ، والقود : القصاص ، وفى ج ، د ، م :
. . . . . . وليس من قود يقاود من لها بدياتها

(٧٣) الكمى : المستتر بالسلاح ، وفى ج ، د : تسايدت ، وفى م : تسابقت .

(٧٤) فى م : تركت نساء السبى .

(٧٥) فذوو مكارمها : أنتم أصحاب مكارمها ، وذو يقظاتها : أنت صاحب يقظتها .

(٧٦، ٧٧) سقطا من : م .

(٨٠) تائقة : مشتاقة راغبة ، وهو يريد بهذا أن يضعه موضعه وأن يحله مكانته .

٨١ ـ وَحَوائِجُ المَوْتى إلى أَكْفانِهاَ ... وَحوائِجُ الأَحْيَا إلى أَقْوَاتِهاَ

٨٢ ـ وَالمرْءُ فى الدُّنيا حديثٌ سائِرٌ ... تقْضى الرِّفاقُ بهِ مدَى أَوْقاتِهاَ

٨٣ ـ فاخْتَرْ لِنفْسِكَ ما يُقالُ ضُحَى غَدٍ ... إذْ تُطْلَبُ الأَخْبارُ عِنْدَ رُوَاتِهاَ

٨٤ ـ فلَمَاَ وأعْلاَمِ الْمُحَصَّبِ مِن مِنًى ... وموَاقِفِ الرُّكْبَانِ فى عرَفَاتِهاَ

٨٥ ـ لولا أَواصِرُناَ وبُعْدُ حَمِيَّتِى ... لَتَعَرَّفَتْنِى حِمْيَرٌ بِسَرَاتِهاَ

٨٦ ـ وأَقُولُ إنَّ الأُسْدَ إنْ هِىَ أُحْرِجَتْ

خَرَجَتْ إلى الأصْحَار من غَاباتِهاَ

٨٧ ـ وَالغَبْنُ يُوطِى الحُرَّ كلَّ عَظِيمَةٍ ... ويُفَتِّشُ الحُلَماءَ عَنْ إحْنَاتِهاَ

* * *

(٨٢) سقط هذا البيت من : م .

(٨٤) المحصب : موضع رمى الجمار بمنى .

(٨٥) الأواصر : جمع الآصرة ، وهى الرابطة أو القرابة . والسراة : مواضع ؛ تضاف إلى بجيلة وزهران وعنز والحجر وبنى القرن وبنى شبانة والمعافر والكراع وبنى سيف وختلان وألهان والمصانع وقدم وهتوم والطائف وهى هنا سراة حمير بأرض اليمن .

(٨٦) فى ج ، د ، م : إن هى أخرجت ، وأحرجه إلى الشيء : ألجأه إليه ، أصحروا : برزوا ، وفى هامش هـ : الأصحار : البرارى .

(٨٧) الغبن : الظلم ، والإحنة : الحقد والغضب ، وفى ج ، د ، م : ويفتش الحكماء ، وفى د : عن أجناتها ، وفى م : والغبن يوحى الحر .

قافية الثـــــاء

(*)

١٦

١ ـ أُعِيذُكَ أَنْ تَسْمُو إِلَيْكَ الحوادثُ
وَأَنْ تَتَغَشاكَ الخُطُوبُ الكوارِثُ

٢ ـ سَلِيلَ العُلَى لا زلتَ فى ظِلِّ نِعْمَةٍ
لكَ المجْدُ ثانٍ والسَّلامَةُ ثالثُ

٣ ـ وجُزْتَ المدَى فى خَفْضِ عَيْشٍ وعِزَّةٍ
يَدِينُ لها سَامٍ وَحَامٍ وَيافِثُ

٤ ـ وَلازالَتِ الأَقْدارُ تَجْرِى مُطِيعَةً لأمْرِكَ حتَّى يَبْعثَ الخلْقَ باعِثُ

٥ ـ وَسَالَمَت الأَيَّامُ نَادِيكَ الَّذِى به كلُّ مَجْدٍ مُجْمَعِ الأَمْرِ لابِثُ

(*) فى ب : وقال فى النقيب تاج الدين إسماعيل بن النقيب أبى جعفر يحيى بن النقيب أبى طالب محمد بن النقيب . وفى ه : قال وقد اقترح عليه يحيى بن النقيب بن أبى الحسين بن أبى القاسم على بن أبى العباس محمد بن أبى زيد العلوى الحسينى وقد مرض مرضا خفيفا أبياتا من الشعر فأنشأ هذه القصيدة . وليس هناك ما يرجح قول إحدى النسختين ، ولم أجد من يتسمى بأى من هذين الاسمين فيما تحت يدى من مراجع .

(٣) فى ج ، د : وحزت المدى ، وفى م : فى خصب عيش وعزة يبين لها . . . ، وسام وحام ويافث : يقصد الجنس البشرى كله .

(٥) فى د : به كل أمر مجمع الأمر لابث .

٦ ـ لَعَمْرِي لقدْ أَشْبَهْتَ فضْلا وَسُؤْدَدًا
أباكَ عَلِيًّا حينَ تبْدُو النَّكائِثُ

٧ ـ وأُقسِمُ ماماتتْ سَجاياهُ في العُلَى وَأنتَ لها يا ابْنَ المَيامِينِ وارِثُ

٨ ـ لكَ الكرمُ الغَمْرُ الَّذِي يُحْدِثُ الغنَى
وغيرُكَ يلْوِي في النَّدَى وَيُماغِثُ

٩ ـ عففْتَ وَجانَبْتَ الأذى غَيْرعاجزٍ وقدْ ملأتْ كلَّ البِلادِ الهَثَاهِثُ

١٠ ـ فتًى نبَوِيُّ الطَّبْعِ لاتَسْتخِفُّهُ الْـ ـمَثانِي إِذا ما حُرِّكَتْ والمثالِثُ

١١ ـ إِذَا الخمْرُ أفنَى عيْثُهَا مالَ باخِلٍ فإنَّ نَداهُ الغَمْرَ في المَالِ عائثُ

١٢ ـ وَإن عبثَتْ أَيْدِي اللَّيالِي بِسَيِّدٍ فإنَّ يَدَيْهِ باللَّيالِي عوابثُ

١٣ ـ جَرَى وجَرَتْ أهلُ العُلى فأتى المَدى
جُموحًا وَأَقْعَى كلُّهُمْ وهْوَ لاهِثُ

---

(٦) حين تبدو النكائث : حين يخلف الناس وعودهم ويظهرون نقض ما أبرموه .

(٨) الكرم الغمر : الكثير الغامر ، يحدث الغنى : ينشئه بعد أن لم يكن ، يماغث ، المماغثة : الحكاك والمخاصمة ، ولعله يريد أنه يدفع طالب رفده بما يبعده عنه ويقطع أمله فيه ، وفى ه : ويماكث .

(٩) الهثهثة : الظلم ، وفى د : الهثايث .

(١٠) المثانى من أوتار العود : الذى بعد الأول .

(١١) العيث : الفساد ، وفى د ، م : إذا الخمر أفنى عبثها . . . . عابث .

(١٢) فى د : لسيد ، وفى م : سيدا ، وفيها : فإن يداه ، وهو خطأ .

(١٣) فى م : فائت المدى ، وفى ه : وأقعى كلهم .

١٤ ـ فقُلْ لِمُبَارِيه رُوَيْدَكَ فَاتَّئِدْ متى صَحِبَتْ شُهْبَ الْبُزَاةِ الأَبَاغِثُ

١٥ ـ متى يَجْرِ خلفَ الأعْوَجِيِّ ابْنُ كَوْدَنٍ فيَا قُرْبَ ما تحْثُو عَلَيْهِ الكَثَاكِثُ

١٦ ـ فلوْ أَنَّ قُسًّا فى الفَصَاحَة رامَهُ لَأَكْدَى ولَانْهَارَتْ عليْهِ المباحِثُ

١٧ ـ يُقرَنُ لهُ فى الجودِ كَعْبٌ وَحاتِمٌ وفى الْحِلْمِ والإقْدَامِ قيسٌ وَحارِثُ

١٨ ـ إذَا لَاثَ يومًا حَبْوَةً فكأنَّهُ عَلَى الطَّوْدِ مِنْ أَعْلَى أَبانينَ لائِث

---

(١٤) فى ج ، د : متى صبحت ، والبغات : طائر أغـبر أو هو شرار الطير ، ولم أر هذا الجمع .

(١٥) الأعوجى : نسبة إلى فرس لبنى هلال تنسب إليه الأعوجيات ، والكودن : الفرس الهجين والفيل والبغل والبرذون ، والكثاكث : جمع الكثكث ، وهو التراب وفتات الحجارة ، وفى د : متى جر . . . . فيا قرب ما تحثو عليك الكياات ، وفى ج : ما تجثو عليك الكثاكث ، وفى م : ابن كودث .

(١٦) رامه : قصده ، أكدى : انقطع وأعيى . وقس بن ساعدة الإيادى من أفصح العرب وأخطبها ، توفى قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة .

(١٧) كعب بن مامة الإيادى كريم جاهلى يضرب به المثل فى حسن الجوار ، وحاتم الطائى معروف بكرمه فى الجاهلية ، وقيس بن عاصم المنقرى اشتهر بالحلم والشجاعة ، وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فأسلم وتوفى سنة ٢٠ هـ ، والحارث بن عباد البكرى : أحد سادات العرب وشجعانها ، وهو الذى انتصرت به بكر على تغلب حينما ثار لمقتل ولده بجير فى حرب البسوس .

(١٨) لاث حبوته : عصب عمامته ، أو اشتمل بالثوب فجمع به بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها . وأبانان : جبلان ، وفى هامش هـ ، أنهما متالع جبلين قريبين من الأحساء ، واللائث : الأسد ، ومن الشـجر : ما التف بعضه ببعض ، وفى ج ، د ، م : من أعلى أبانين لابث ، وفى د : من أعلى أبانير .

١٩ ـ لَهُ العَطَنُ الرَّحْبُ الَّذِى لَمْ تَزَلْ بِهِ
رِكَابُ الأَمَانِى والرِّيَاضُ الأَثَائِثُ

٢٠ ـ يُنَادِى إِلَيْهِ الرَّاغِبِينَ سَمَاحُهُ وأَخْلاَقُهُ الغُرُّ الحِسَانُ الدَّمَائِثُ

٢١ ـ إِذَا مَا دَعَاهُ الرَّاغِبُونَ لِحَاجَةٍ
فَلاَ الصَّوْتُ مَحجوبٌ ولا الجُودُ رَائِثُ

٢٢ ـ هُوَ الغَيْثُ لٰكِنْ طَلُّهُ وَرَذَاذُهُ يَغَصُّ بِهِ قُرْيَانُهُ والمَدَالِثُ

٢٣ ـ كَرِيمُ الثَّنَا لَا العِرْضُ مِنْهُ رَدِيَّةٌ
تُصَابُ ولا زَنْدُ النَّدَى مِنْهُ غَالِثُ

٢٤ ـ هُمَامٌ مَتَى تَقْصِدْهُ تَقْصِدْ مُيَمَّماً جَوَاداً عَلَى عِلاَّتِهِ لا يُمَالِثُ

٢٥ ـ جَزَى اللهُ تَاجَ الدِّينِ خَيْرًا فَإِنَّهُ بِهِ تَدْفَعُ الجُلَّى وتُكْفَى الهَنَابِثُ

٢٦ ـ فِدًى لأَبِى زَيْدٍ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ عَنِ الخَيْرِ غُلْفٌ والجِبَالُ رَثَائِثُ

---

(١٩) العطن : وطن الإبل ومبركها حول الحوض ، وأث النبات (بثاء مشددة) كثر والتف ، وفى ه : والأنابث ، وفى م : والأثامث .

(٢١) جود رائث : مبطئ ، وفى ه : فلا الصوت محجور ، وفى م : محجول .

(٢٢) المقرى والمقراة : كل مااجتمع فيه الماء وَقَرِىُّ الماء (كغنى) مسيله من التلاع أوموقعه من الربو إلى الروضة والجمع قريان ، والمدالث : مواقع القتال ، وفى ه : قريانها ، وفى م : قرمانه .

(٢٣) ردية : يقال رجل رد أى هالك وهى ردية ، وفى د : ذراية ، وفى ه : درية ؛ وغلث الزند (بكسر اللام) لم يور ، والبيت ساقط من : م .

(٢٤) الملث : تطييب النفس بكلام ، والوعد بلا نية الوفاء .

(٢٥) الجلى : الأمر العظيم ، والهنبثة : الأمر الشديد ، وفى د : الهنائث .

(٢٦) رثائث : بالية ، وفى د : والجبال رثائث ، وفى ج ، د ، ه : على الخير غلف .

٢٧ ـ لَهُمْ أَلْسُنٌ سُمْحٌ وَأَيْدٍ لَئِيمَةٌ   وأَنْدِيَةٌ زُعْرٌ ومالٌ جُثَاجِثُ

٢٨ ـ وإِنَّ العُرُوقَ الطَّيِّباتِ فرُوعُها   نَوَامٍ ولا تَنْمُو العروقُ الْخَبَائِثُ

٢٩ ـ فتًى لا يُبَارِي جَارَهُ جَارُ غَيْرِه   وهل يَسْتَوِى عَيْمَانُ قَوْمٍ وآيِثُ

٣٠ ـ فتًى لمْ تزَلْ أَخْلاقُهُ وَخِلالُهُ   عَلَى حَمْدِهِ فى كلِّ يَوْمٍ بَوَاعِثُ

٣١ ـ فَقُلْ لِلَّذِى آلَى يَمِيناً لقد رأى   لَهُ ثانياً كَفَرْ فإِنَّكَ حَانِثُ

٣٢ ـ لِيَهْنِكَ عِيدٌ أَنْتَ أَحْلَى شَمائلاً   وأَحْسَنُ مِنْهُ إِنْ تَنَكَّرَ حَادِثُ

٣٣ ـ وعِشْت حميدًا أَلْفَ عِيدٍ مُجَدَّدٍ   تلوثُ بعَلْيَاكَ الرِّجالُ الملاوِثُ

٣٤ ـ فدُونَكَهَا يا ابْنَ النَّبِيِّ غَرِيبَةً   تُخَبِّرُ أَنَّ الْعَائِبِيها هَلاَبِثُ

٣٥ ـ جمعْتُ بها سِحْرَ الكلامِ الَّذِى اُخْتَفَى
قَدِيمًا فلمْ ينفُثْ بهِ قبْلُ نَافِثُ

(٢٧) بعير جثاجث : ضخم ، ونبت جثاجث : ملتف ، وفى ه : حثاحث ، وفى ج ، م : جثائث .

(٢٩) رجل عيمان : فقد إبله وحرم من لبنها ، ورجل عيمان أيمان : ذهبت إبله وماتت امرأته ، وأبث (كفرح) شرب لبن الإبل حتى انتفخ وأخذ فيه كالسكر ، وفى د : عثمان قوم ، وفى م : غيمان قوم ، وفى ه : عيمان قوم ولائث .

(٣٠) فى ه : فى كل حال بواعث .

(٣٣) تلوث : تلوذ ، الملاوث : الشرفاء .

(٣٤) الهلبوث (بكسر الهاء) الأحمق .

(٣٥) النافث : الساحر ، وفى م : جمعت بها شجن الكلام . . . . ، والبيت ساقط من : ج .

قافية الحـــــاء

١٧

قال يمدح الخليفة الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله(*) :

١ ـ أَرَتْهَا المآقِي ما تُكِنُّ الجوانحُ   فَبُحْ فالْمُعَنَّى بالصَّبابَةِ بائحُ

٢ ـ وخُذْ حظَّكَ الأوْفَى مِن اللَّهْوِ والصِّبَا   وغَصْنُكَ رَيَّانٌ وَطرْفُكَ جامِحُ

٣ ـ وَبادِرْ إلى اللَّذَّاتِ مِن قبْلِ حِلْيَةٍ   تَصُدُّ لها عنْكَ العُيُونُ اللَّوامِحُ

٤ ـ ألَمْ تَرَ أَنَّ المُهْرَ زَيْنٌ عُرامُهُ   وَيَسْمُجُ مِنْهُ ذا كُمُ وَهْوَ قارِحُ

٥ ـ فكَمْ تَسْتُرُ الشَّوْقَ الَّذِي خامَرَ الحَشَا   ودَمْعُ المآقِي لِلْمُحِبِّينَ فاضِحُ

(*) الناصر لدين الله أحمد أبو العباس بن المستضيء بأمر الله . ولد سنة ٥٥٣ هـ وبويع بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ بعد موت أبيه ، يوصف بالدهاء والتقلب ، ولقد طالت مدة خلافته فلم يل من بنى العباس أطول مدة منه توفى سنة ٦٢٢ هـ . وفى د : ابن المستفى ، وفى هـ : ابن الخليفة المنتضى ، وفى ب : ابن الخليفة المستضىء بنور الله .

(٣) حلية : لعله يقصد الشيب ، وفى د ، هـ : حيلة .

(٤) عرام المهر : مرحه أو شراسته ، والقارح من الخيل بمنزلة البازل من الإبل ، ويكون ذلك فى تاسع سنيه .

٦ ـ فيا عَرَصَاتِ الدَّارِ مِن حَيْثُ تَلْتَقِى
شَقَائِقُ أجْزَاعِ . اللِّوَى وَالأَبَاطِحُ

٧ ـ سقاكُنَّ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكَيْنِ عَارِضٌ
مِنَ الْمُزْنِ مَحْلولُ النطَاقَيْنِ دَالِحُ

٨ ـ مُلِثٌّ يَظَلُّ الجَأْبُ فى عُنْفُوانِه عَلَى النَّشْزِ وَهْوَ السَّحْسَحُ الْمُتَمَايِحُ

٩ ـ كَمُسْتَرْعِفٍ أَحْذَى وَدَنَّحَ بَعْدَمَا غَدَا طلقًا واسْتَبْدَهَتْهُ الْمَطَاوِحُ

---

(٦) الجزع : منعطف الوادى ووسطه أو منقطعه أو منحناه ولا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر ، والأباطح : جمع الأبطح ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٧) السماكان : نجمان فى السماء يقال لأحدهما السماك الرامح وللآخر السماك الأعزل ، ومحلول النطاقين : كناية عن تدفق مائه ، وسحاب دالح : كثير الماء ، وفى م : والح .

(٨) الملث من المطر : الدائم ، والجأب : الحمار الغليظ أو من وحشيه والأسد وكل جاف غليظ ، وعنفوان المطر : ما يبلغ به شدة تهطاله ، والنشز : المكان المرتفع ، والسحسح : الشديد من المطر ، والتمايح التمايل ، والتميح : التكفؤ : يريد أن المطر حبسه على هذا المكان المرتفع فلم يستطع براحا ، وفى ج : على البشر وهو الشجشج ، وفى د : على النشر وهو السجبح ، والبيت فى م هكذا :

ملث يظل حمار الوحش فى عنفوانه على اليشر وهو الشحشح المتمايح

ولا يستقيم وزن الشطرة الأولى مع وزن القصيدة ، والشحشح من الأرض : مالا يسيل إلا من مطر كثير أو يسيل من أدنى مطر (ضد) .

(٩) المسترعف من الخيل : الذى يتقدمها ويسبقها ، وأحذى التراب فى وجوههم : حثاه ، وفى ج ، د : أجدى ، ودنح (بنون مشددة) : ذل ، وفى ج ، د : ودبج ، واستبدهته المطاوح : فجأته المقاذف وهى المهالك ، شبهه فى حبس المطر له بفرس سابق ذل وأيقن بالهلاك عندما فجأته المقاذف ، وهذا كله مبالغة فى كثرة المطر وشدته ، والبيت فى م هكذا :

حسير عن اجدا وذبح بعدها غدا طلقا واستبدهته المطاوح

١٠ – وَتُمْسِى الرِّعَانُ الْقُودُ فيهِ كأنَّها يَعالِيلُ فى آذِىٍّ بحْرٍ طَوافِحُ

١١ – لِتَرْوِى مغانِيكِ الَّتى لم تزَلْ بهَا عَلَيْنَا مِن النَّعْماءِ غادٍ ورَائحُ

١٢ – وَقائِلةٍ شِبْهَ المَلامِ وراءَها بيَاضُ مَشِيبٍ جَلَّلتْهُ المَسائحُ

١٣ – أبَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْباً تَعرُّضٌ

لِوَصْلِ الحِسَانِ البِيضِ أَمْ أنتَ مازِحُ

١٤ – فقُلْتُ : ألَيْسَ الصُّبْحُ أَحْسَنَ مَنْظَرًا

وَأبْهَى مِن الظَّلْماءِ واللَّيْلُ جانِحُ

١٥ – فقالَتْ لِهَزْلِ القَوْلِ ثُمَّ تَضاحَكَتْ

وقالَتْ : لِهذا فَلْتَنُحْكَ النَّوائِحُ

١٦ – إذا كانَ شَيْبُ الرَّأْسِ ممَّا يَزِينُهُ فَيا حُسْنَ ثَغْرٍ سَوَّدَتْهُ القَوادِحُ

---

(١٠) الرعن (بسكون العين) : أنف يتقدم الجبل ، وهو أيضا موضع بالبحرين ، والقائد من الجبل نفه وكل مستطيل من أرض أو جبل على وجه الأرض ، واليعلول : الحباب ونفاخات الماء ، وآذى البحر : موجه ؛ وفى ج ، د : وتمشى الرعان . . .

(١٢) جللته : سودته ؛ والمسائح : جمع المسيحة ، وهى الذؤابة ، يريد أن شيبه خالطه سواد ذؤابته ، وفى م : المشايح ؛ وفى ه :

* وقائلة شبه المراعى ولامها *

(١٥) فى ج ، د ، م : وَلْتَبْكِكَ النوائح .

(١٦) يقال : قد أسرعت فى أسنانه القوادح ، وقدح الدود فى الأسنان قدحا وهو تأكل يقع فيها ، وفى م : القوارح .

١٧ ـ وَما شِبْتُ مِنْ سِنٍّ مَضَتْ بَلْ أَشَابَنِي
صُرُوفُ اللَّيَالِي والْخُطُوبُ الْفَوَادِحُ

١٨ ـ لِعِشْرِينَ لاحَ الشَّيْبُ فِيَّ وأوْجَفَتْ
عَلَيَّ خُيُولُ الْمُرْزِئَاتِ الضَّوَابِحُ

١٩ ـ ولاقَيْتُ فى أبْناءِ عمِّي ومعْشَرِى ذَآلِيلَ لا يَرْقى إلَيْها الْمُجالِحُ

٢٠ ـ وكَمْ صاحِبٍ وارَيْتُ فى الكَشْحِ وُدَّهُ
تَبَيَّنَ لِى مِنْهُ عَدُوٌّ مُكاشِحُ

٢١ ـ جَزَى اللهُ إخْوانَ اللَّيالِى ملامَةً وحاسبَها حُسْبانَ مَن لا يُسامِحُ

٢٢ ـ وعاقبَ دهْرًا كلَّما قلتُ : يَرْعَوِى
نَزَى ورمَتْنِى منْهُ رُوقٌ نَوَاطِحُ

٢٣ ـ خَلِيلَيَّ ما آضَ اعْتِزَامِي ولا نَضا غَرَامِى ولا ضاقَتْ عَلَيَّ المنَادِحُ

---

(١٧) خطب فادح : عظيم خطير ، والبيت ساقط من : م .

(١٨) المرزئات : التى تصيب بالرزيئة وهى المصيبة ، وخيل ضوابح : يسمع (بالبناء للمجهول) من أفواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة ، وفى م : المزريات ، وفيها وفى ج : الضوابح .

(١٩) الذألان (بفتح ويضم) : ابن آوى أو الذئب ، وفى ج ، د : دآليل ، والدأل (بالفتح) : الذئب ودويبة كابن عرس ، والمجالح : الأسد والناقة تدر فى الشتاء ، وفى د : المدائح .

(٢٠) واريت فى الكشح وده : كناية عن تمكنه واستبطانه ، والمكاشح : المبغض .

(٢٢) نزى : وثب ، وإنه لنزى إلى الشر (كغنى بياء مشددة) : سوار إليه ، والروق (بواو ساكنة) القرن ، وفى م : وعاقبت دهرا .

(٢٣) آض : رجع ، وفى ج : آض المترامى ؛ ونضا غرامه : سكن ؛ والمندوحة : السعة وما اتسع من الأرض ؛ وفى م : ولا حانت على . . .

٢٤ ـ ولا فَلَّ صَبْرِى ما لَقِيتُ وَإِنَّنى — لَأَلْوِى عَلَى اللأْوَاءِ جَلْدٌ مُكافِحُ

٢٥ ـ ولـكنَّ إِنْفَاقِى عَلَى الصَّبْرِ ما بَقِى — مِنَ العُمْرِ خُسْرَانٌ بهِ الغَبْنُ لائِحُ

٢٦ ـ فقُوماً فَفِى عُرْضِ البَسِيطَةِ مُنْتَأًى — ومُتَّدَعٌ عن مَوْضِعِ الذُّلِّ نازِحُ

٢٧ ـ فَلِلْحُرِّ عَنْ دارِ الهَوَانِ مَرَاغِمٌ — وذُو سَفَهٍ إِنْ شُحَّ بالدَّارِ آنِحُ

٢٨ ـ وَمَا كُلُّ دارٍ شِمْتُهَا دَارُ شِقْوَةٍ — يُبَاكِرُ مَن فيها الأَذَى وَيُرَاوِحُ

٢٩ ـ وفى تَعَبِ الأَعْضاءِ لِلْقَلْبِ راحةٌ — ولا تَصْلُحُ الأَعْضاءُ والقلبُ رَازِحُ

٣٠ ـ فإِنْ غاضَ فى أَرْضِى الوفاءُ وَقُطِّعَتْ
أَوَاصِرُ ذِى القُرْبَى وعزَّ المُناصِحُ

٣١ ـ فَفِى شاطِئِ الزَّوْرَاءِ نُصْحٌ يَمُدُّهُ — وَفاءٌ تَهَادَاهُ العُقودُ الصَّحَائِحُ

٣٢ ـ وَعَدْلٌ تَسَاوَى فيهِ سَامٌ وَيَافِثٌ
يقومُ بهِ نُورٌ مِنَ الحقِّ وَاضِحُ

---

(٢٤) ولا فل صبرى: ولاثلمه؛ وفى ج ، د ، م : ولا قل؛ وفى ج،د : مابقيت؛ واللأواء : الشدة؛ والجلد : الصبور عليها .

(٢٥) فى ج ، د : ولكن إيقاقى ؛ والغبن : الظلم .

(٢٦) عرض البسيطة : وجهها ؛ وفى م : فقوما فى عرض البسيطة منشأى ومنتدع . وفى م، ه : عن مورد الذل .

(٢٧) أنح يأنح (من باب ضرب) فهو آنح : زحر من ثقل يجده من مرض أو بهر ؛ وفى ج ، د: وذو سعة .

(٢٨) شمتها : قصدتها .

(٣٠) فى م : فإن غاض فى عرضى .

(٣١) الزوراء : بغداد ، وفى م : العقود المصابيح .

(٣٢) فى ج ، د : يفوق به نور . . . . ، والبيت ساقط من م .

٣٣ ـ إمامُ هُدًى بطحاءُ مَكَّةَ مولِدٌ ... لِآبائِهِ الشُّمِّ الذُّرَى لا البطائحُ

٣٤ ـ فتًى حلَّ مِن عَلْيا لُؤَىِّ بنِ غالبٍ ... مَحلًّا بهِ لا يَمْلِقُ الطَّرْفَ لامحُ

٣٥ ـ مِنَ النَّفَرِ الغُرِّ الأولى عُرِفَتْ لَهُمْ

خِفافُ المذاكِى والحُلومُ الرَّواجحُ

٣٦ ـ هُمُ النَّاسُ لا مُسْتَنْبِطُ الخيرِ خاسرٌ ... لدَيْهِمْ ولا مُسْتَنْبِطُ الشَّرِّ رابح

٣٧ ـ بتقديمِهِمْ جاءَ الكِتابُ ولَمْ يكُنْ

يجِيءُ بما لا تقتضيهِ المصالِحُ

٣٨ ـ وحَسْبُكَ عِلْمُ اللهِ فيهمْ فإنَّهُ ... دليلٌ على ما يدَّعِى الخصْمُ واضِحُ

٣٩ ـ أبوهُمْ بهِ استَسْقَتْ قُرَيْشٌ فجادَها

حَيًا فَهَفَتْ بالسَّيْلِ مِنْهُ الأباطِحُ

٤٠ ـ ويَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْلَمَتْهُ وأَمْعَنَتْ ... فِرارًا عَنِ المُخْتارِ والموتُ كالِحُ

٤١ ـ فطاعَنَ بالخَطِّىِّ إذْ لا مُطاعِنٌ ... وكافحَ بالهِنْدِىِّ إذْ لا مُكافِحُ

---

(٣٣) سقط هذا البيت من : م.

(٣٤) لؤى بن غالب بن فهر القرشى العدنانى : جد جاهلى فى سلسلة نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم .

(٣٥) المذاكى من الخيل : التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .

(٣٧، ٣٨) سقط هذان البيتان من : م .

(٣٩) يعنى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقصة استسقاء عمر به مشهورة . وفى م : أبوهم به استغنت قريش ، وفى ه : فهفهفت بالسيل .

(٤٠) فى ج ، د : فرارا على المختار .

٤٢ — ومَنْ يكُنِ العبَّاسُ أَصْلاً لفرْعِهِ فما فرْعُهُ غَشٌّ ولا الظِّلُّ ماصِحُ

٤٣ — لَنا فِيهِ شِرْكٌ يا رَبيعَةُ وَافِرٌ بضَحْيانِنا نَسْمُو بهِ ونُنَاضِحُ

٤٤ — وما عامِرُ الضَّحْيانُ حِينَ تعُدُّهُ رَبِيعَةُ إِلاَّ كَبْشُها إذْ تُناطِحُ

٤٥ — يَقُولونَ لِي : هلاَّ امْتَدَحْتَ مَعاشِرًا
لهُمْ أَوْجُهٌ غُرٌّ وَأَيْدٍ مَوَائِحُ

٤٦ — فقُلْتُ وَقَدْ فاضَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَتِى
ذَرُونِى فَلِى طَرْفٌ عَنِ النَّاسِ طامِحُ

٤٧ — فلوْلاَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَذِكْرُهُ لَما قَطَعَتْ بِى البِيدَ هُوجٌ شَنَاحِ

٤٨ — وَلاَ خُضْتُ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ كأَنَّها
جِبَالٌ تَرَامَى بِى جَنُوبٌ وَبارِحُ

٤٩ — هُوَ البَحْرُ والنَّاسُ الَّذِينَ تَرونَهُمْ
سَوَاقٍ طَمَتْ مِن فَيْضِهِ وَهْوَ طَافِحُ

---

(٤٢) الغشش محركة : الكدر المشوب : وظل أمصح : ناقص رقيق ، والبيت ساقط من : م .

(٤٤) هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ؛ ويبدو أنه جد العباس لأمه ، وهو من قضاة العرب فى الجاهلية وأجوادهم ، اجتمع عليه بنو النمر فى عام مجاعة فأضافهم وأكرمهم ، ثم قال : كيلوا لهم كيلا . فقيل له : إن الكيل يبطئ بهم لكثرتهم . فقال : هيلوا عليهم هيلا . وسمى الضحيان ، لأنه كان يجلس لقومه فى الضحى ، يحكم بينهم . وكبش القوم : كبيرهم والمدافع عنهم .

(٤٦) فى م : عبرة ، وفى هـ : من اليأس .

(٤٧) الشناحى (بالفتح) : الجسيم الطويل من الإبل كالشناح ، وفى ج : مشابح ، وفى د : مشايح ، والشيحان : الطويل والفرس الشديد النفس ، وفى م: مسابح ، ولم أجد لسابح هذا الجمع .

(٤٩) فى هـ : هو البحر والناس البواقى ترونهم . . . . . وهو طامح .

٥٠ ـ يَجُودُ ذوُو الإِفْضَالِ مِنْ فَيْضِ جُودِهِ
فيعْلُو لَهمْ شَأْنٌ وَيكْثُرُ مَادِحُ

٥١ ـ أَأَتْرُكُ مَدَّ النِّيلِ فَاضَ وَأَبْتَغِي فَرَاشًا تُعَفِّي مَاءَهُنَّ الْبوَارِحُ

٥٢ ـ وإنَّ امْرَأً شَطَّ الفُرَاتِ تجاهَهُ ويطْلبُ أمْوَاهَ الرَّكَايَا لَقَامِحُ

٥٣ ـ وَإِنِّي إنْ أَسْدَيْتُ مَدْحًا لِغَيْرِهِ جَدِيرٌ بِأَنْ تَنْدَدَّ عَنِّي الْمَنَاجِحُ

٥٤ ـ هُوَ النَّاصِرُ بْنُ الْمُسْتَضِيءِ وَقِدْحُهُ الْ
مُعَلَّى وما فِي عُودِهِ الصُّلْبِ قَادِحُ

٥٥ ـ سَمِيُّ النَّبِيِّ المصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
وأَكْرَمُ مَنْ ضَمَّتْ مِنًى وَالأَبَاطِحُ

٥٦ ـ مُحَيَّاهُ صُبْحٌ لِلْهُدَى وَبَنَانُهُ بِحَارٌ غِزَارٌ لِلنَّدَى لا ضَحَاضِحُ

٥٧ ـ إِذَا الشَّتْوَةُ الشَّهْبَاءُ هَبَّتْ رِيَاحُهَا
بِلَيْلٍ وَلَذَّتْ بالأَكُفِّ الْوَحَاوِحُ

---

(٥١) الفراش (كسحاب) مايبس بعد الماء من الطين على الأرض ، وفى م : فراسا ، والبوارح : الرياح الحارة فى الصيف ، وتعفى ماءهن : تذهب به .

(٥٢) الركايا : جمع الركية وهى البئر ، والقامح : الكاره للماء لأية علة كانت .

(٥٣) فى م ، ه ، ج : وإنى وإن سديت ، وفى م : عين المناحح .

(٥٤) المعلى : سابع سهام الميسر ، والقدح (بالكسر) : السهم قبل أن يراش وينصل . وفى م : وما فى عوده الصبح .

(٥٦) الضحضاح : الماء اليسير .

(٥٧) الشتوة : زمن الشتاء ، والشهباء : الشديدة البرد أو التى لا زرع فيها ولا مطر ، والذ (بالتشديد) صار لذيذا ، والوحاوح : النفخ فى اليد من شدة البرد ، وفى ه : بليلا ولذنات الأكف وحاوح .

٥٨ ـ وَأَلْقَتْ عَقَامٌ بَرْكَهَا وَتَتَابَعَتْ حُسُومًا عَلَى المَالِ السِّنُونُ الجَوَائِحُ

٥٩ ـ وَأَضْحَى بِهَا المَجْدُوحُ قُوتًا وَأَصْبَحَتْ
سَوَاءٌ عَلَى الضَّيْفِ القِرَى وَالقَوَارِحُ

٦٠ ـ وَلَمْ يَبْقَ يَلْقَ الطَّارِقِينَ بِوَجْهِهِ مِنَ الضُّرِّ إِلاَّ مُقْدَحِرٌّ مُكَاوِحُ

٦١ ـ فَثَمَّ لِمُنْتَاحِي النَّدَى بِفِنَائِهِ مَرَاحٌ إِلَى آمَالِهِمْ وَمَسَارِحُ

٦٢ ـ صَفُوحٌ عَنِ الجَانِي فَإِنْ لَجَّ لَمْ يَكُنْ
بِأَسْرَعَ مِمَّا تَعْتَلِيهِ الصَّفَائِحُ

٦٣ ـ إِمَامَتُهُ الحَقُّ اليَقِينُ وَغَيْرُهَا إِذَا مَا اسْتُبِينَتْ تُرَّهَاتٌ صَحَاصِحُ

٦٤ ـ خَلِيفَةُ صِدْقٍ مِنْ سُلاَلَةِ مَعْشَرٍ نَجَا بِهِمُ نُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحُ

---

(٥٨) ناقة عقام : بازل شديدة ، وبركها : صدرها ، والسنون الحسوم : التى تحسم الخير (تقطعه) عن أهلها ، والجوائح : التى تجتاح المال ، وفى ه ، م : الجوالح .

(٥٩) المجدوح : دم الفصد كانوا يستعملونه فى الجدب ، والقرى : إكرام الضيف ، والقوارح : جمع القرح ، وهو عض السلاح ، وفى م : التوارح ، والمترح (بتشديد الراء) من العيش : الشديد ، والترح : الهم .

(٦٠) المقدحر : المتهيئ للشر ، وكاحه كوحا : قاتله فغلبه ، وأكاحه : غطه فى ماء أو تراب ، وكوحه : أذله ورده ، وكاوحه : شاتمه ، وجاهره ، وتكاوحا : تمارسا فى الشر بينهما ، وفى ه : مكافح .

(٦١) فى ه : مراح إلى أموالهم . . .

(٦٣) فى م : إذا ما أسست ، وفى ج : إذا ما استنيبت ، وفى د : ضحاضح ، والترهات الصحاصح : الباطل .

(٦٤) فى ه : نجا بهم نوح وأيد صالح (بالبناء للمجهول) .

٦٥ ـ تُرَى زُمَرُ الأَمْلاكِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ... تُحَيِّيهِمُ حيناً وَحيناً تُصافِحُ

٦٦ ـ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ فيهمْ ورُسْلُهُ ... غَوادٍ عليهمْ ما بَقَوْا ورَوائحُ

٦٧ ـ إِلَيْكَ رَمَتْ بِى عَزْمَةٌ لمْ أجِدْ لها ... سِواكَ وَهَمٌّ لم تَسَعْهُ الجَوانحُ

٦٨ ـ وَمَنْ كُنْتَ يا ابْنَ الْمُسْتَضِىءِ مآلَهُ
رَجَاهُ وَحاشَاهُ مُحِبٌّ وَكاشِحُ

٦٩ ـ فَعِشْ وابْقَ لِلإِسْلامِ ما ذَرَّ شارِقٌ
وما سَجَعَتْ بِالْبانِ وُرْقٌ صَوادِحُ

* * *

١٨

وقال أيضا رحمه الله تعالى(*)

١ ـ غداً نَغْتَدِى لِلْبَيْنِ أَوْ نَتَروَّحُ ... وعِنْدَ النَّوَى يَبْدُو الغَرامُ المُبرِّحُ

٢ ـ غداً تُقْفِرُ الأَطْلالُ مِمَّنْ نَوَدُّهُ ... وَيُمْسِى غُرابُ البَيْنِ فيها ويُصْبِحُ

---

(٦٥) فى هـ : تحييهم طورا وطورا تصافح .

(٦٦) فى هـ : فرسله غواد إليهم . . .

(٦٨) فى د : أماله رجاه ، وفى هـ : وما كنت . . . رجاه وحشاه ، والكاشح : المبغض .

(٦٩) ذر : طلع ، والشارق : الشمس حين تشرق .

(*) فى ب : وقال أيضا يمدحه وأجاد ؛ وليس فى القصيدة أحد يمدحه الشاعر .

(١) الأفعال فى هـ بياء المضارعة وفى ج ، م بتائها ، والبين : الفراق .

٣ ـ غدًا تَذهبُ الأظْعانُ يُمْنَى وَيَسْرَةً
وَيَحْدُو تواليهَا نجاحٌ ومُنْجِح

٤ ـ فيا باكيًا قبلَ النَّوَى خَشْيَةَ النَّوَى
رُوَيْدًا بعينٍ جَفْنُها سَوفَ يَقرَحُ

٥ ـ وَلا تعْجَلَنْ وَاسْتَبْقِ دمْعَكَ إنَّنِى
رأَيْتُ السَّحَابَ الجوْنَ بالقَطْرِ يَنزَحُ

٦ ـ إذا كُنْتَ تبْكِى والأحِبَّة لم يَرِدْ
بِبَيْنِهمُ إلا حَدِيثٌ مُطَوَّحُ

٧ ـ فكَيْفَ إذا ما أَصْبَحَتْ عَيْنُ مالكٍ
وحَبْلُ الغَضَا مِنْ دُونِهِمْ والْمُسَيَّحُ

٨ ـ فكُفَّ شُئونَ الدَّمْعِ حتَّى تَحُثَّهَا
غداً ثُمَّ تَهْمِى كيفَ شاءَتْ وَتَسْفَحُ

---

(٣) التوالى : التتابع ، والنجاح : الظفر بالشيء ، ومنجح من أسمائه ، وهو أيضا الشديد من السير .

(٤) فى ج ، د ، م : فيارا كبا قبل النوى . . . .

(٥) فى ج ، د ، م : رأيت سحاب الجون ، والجون : الأسود لكثافته وكثرة مائه .

(٦) المطوح : المتوه (بواو مشددة مفتوحة) الذى يرمى بنفسه ههنا وههنا ، ولعله أراد حديثا يتناقله الناس لم تثبت صحته ولم تبد ظواهر تنفيذه .

(٧) عين مالك : لعله مكان ، والحبل : الرمل المستطيل ، والغضا : أرض فى ديار بنى بكر . مراصد الاطلاع ٩٩٦ . والمسيح من الطرق : المبين شركه : أى طرقه الصغار ، وفى ج ، م : وخيل الغضا ، وفى د : وحيل الغضا ؛ وفيها : والمسبح وفى م : والمشيح .

(٨) شئون الدمع : مصادرها وهى العروق التى تجرى منها الدموع ، وتحثها من الحث وهو الحض على فعل الشيء ، وفى د : حتى يحثها ، وفى ه : تجيئها ، وفى م : حى تحشها ، وفيها : تهمى كيف شئت وتسفح .

٩ ـ خليليَّ هُبَّا مِنْ كَرَى النَّوْمِ وَانْظُرَا
مَخَائِلَ هٰذَا البَرْقِ مِن حيثُ يَلْمَحَ

١٠ ـ لقدْ كِدْتُ مِمَّا كادَ أَنْ يسْتَفِزَّنِى
أبوحُ بِسِرِّى فى الهَوَى وَأُصرِّحُ

١١ ـ ذَكَرْتُ بهِ ثغْرَ الحبيبِ وَحُسْنَهُ إذا ما تَجَلَّى ضاحِكاً وهْوَ يَمْرَحُ

١٢ ـ ويا حبَّذَا ذَاكَ الجبينُ الَّذِى غدَا يلوحُ عليْهِ الزَّعْفرانُ المُذَرَّحُ

١٣ ـ [فكمْ ليْلةٍ قد كاد يَخطفُ نَاظِرِى
ونحن بميدانِ الدُّعابَةِ نَمْرَحُ]

* * *

---

(٩) فى د : كرى الليل ، ولعله أصوب ، وفى م : مخابيل هذا البرق ، وفى هـ : من أين يلمح .

(١١) فى د : يمزح .

(١٢) فى هـ : الذى مضى . . . . الزعفران المزرح ، وفى ب ، ج ، د ، م : المدرح ، والصواب ما أثبته ، وذرح الشىء فى الريح كزراه (بالتشديد فيهما) ، وذرح الزعفران وغيره فى الماء تذريحا : جعل فيه منه شيئا يسيرا .

(١٣) البيت زيادة من : ب ، وهو فيها مقدم على ١٢ السابق .

قافيـــــة الدال

١٩

وقال أيضا ، وهى مما قاله بالأحساء(*)

١ ـ إِلَى مَ انْتِظَارِى أَنْجُمَ النَّحْسِ والسَّعْدِ
وحَتَّا مَ صَمْتِى لا أُعِيدُ ولاَ أُبْدِى

٢ ـ لقدْ مَلَّ جَنْبِى مَضْجَعِى مِن إقامَتِى
ومَلَّ حُسَامِى مِنْ مُجَاوَرَةِ الغِمْدِ

٣ ـ ولجَّ نَجِيبِى فى الحَنِينِ تَشَوُّقاً
إلى الرَّحْلِ والأَنْسَاعِ والبِيدِ وَالوَخْدِ

٤ ـ وأَقْبَلَ بالتَّصْهَالِ مُهْرِى يقولُ لِى
أأبْقَى كَذَا لا فى طِرَادٍ ولاَ طَرْدِ

٥ ـ لقدْ طالَ إِغْضَائِى جُفُونِى عَلَى القَذَى
وطالَ امْتِرَائِى الدَّرَّ مِن بُحُرٍ جُدِّ

(*) هذه المقدمة من : د .

(٣) النسع (بالكسر) : سير ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . والوخد للبعير : الإسراع ، أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام .

(٥) امترى اللبن من الضرع : استخرجه واستدره ، والبحر : جمع البحيرة ، قال ابن سيدة : بحر الناقة والشاة يبحرها بحرا شق أذنها بنصفين ، وقيل : بنصفين طولا ، وهى البحيرة . وكانت العرب تفعل =

٦ ـ عُـــذُولَيَّ جُوزَا بِى فلَيْسَ عَليْـكُماَ
غَوَىَ الَّذِى أغْوَى ولا لـكُماَ رُشْدِي

٧ ـ أَجِدَّكُماَ لا أَبْرَحُ الدَّهْـــرَ تاَبِعاً
وعِنْدِي مِن العَزْمِ الْهُمَامِيِّ ماَ عِنْدِي

٨ ـ أَمِثْلِيَ مَنْ يُعْطِي مقَالِيدَ أَمْرِهِ ويَرْضَى بأَنْ يُجْدَى عليْهِ ولا يُجْدِي

٩ ـ إِذَا لَمْ تَلِدْنِى حَاصِنٌ وائِلِيَّةٌ مُقَابَلَةُ الآباءِ مُنْجِبَةُ الوُلْدِ

١٠ ـ خُئُولَتُهَا لِلْحَوْفَزَانِ وتَنْتَمِي إلى المَلِكِ الوَهَّابِ مَسْلَمَةَ الجَعْدِ

١١ ـ يَظُنُّ نُحُولِي ذُو السَّفَاهَةِ وَالغَباَ غرَامًا بِهِنْدٍ وَاشْتِيَاقًا إِلى دَعْدِ

= بهما ذلك إذا نتجتا عشرة أبطن فلا ينتفع منها بلبن ولا ظهر، وتترك البحيرة ترعى وترد الماء ويحرم لحمها على النساء ويحلل للرجال، فنهى الله عز وجل عن ذلك فقال : « مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ » . وحكى الأزهرى عن ابن عرفة : البحيرة الناقة إذا نتجت خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها أى شقوها فكانت حراما على النساء لحمها ولبنها وركوبها ، والجد : جمع الجداء ، وهى الذاهبة اللبن .

(٧) أجدكما (بكسر الجيم وقد يفتح) : لا يقال إلا مضافا وإذا كسر استحلفه بحقيقته وإذا فتح استحلفه ببخته .

(٨) الجدى : العطاء .

(٩) فى د : وابلية ، وأحصنت المرأة فهى محصنة : عفت أو تزوجت ، ووائلية نسبة إلى وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ، وهو أب لقبائل منها بكر وتغلب ؛ ومقابلة الآباء : يتساوى آباؤها من جهة الأب والأم فى النسب والشرف .

(١٠) فى هامش ه حديث طويل عن الحوفزان ، وفيه أنه الحارث بن شريك بن عمر من بكر بن وائل وهو الذى ذكره أبو بكر بقوله : فنكم الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنفسها ؟

١٢ ـ ولم يدرِ أَنِّى ماجدٌ شَنَّ جِسْمَهُ لِقاءُ هُمومٍ خيلُها أَبدًا تُرْدِى

١٣ ـ قليلُ الكَرَى ماضٍ عَلَى الْهَوْلِ مُقْدِمٌ عَلَى اللَّيْلِ والبيْدَاءِ وَالحَرِّ وَالبَرْدِ

١٤ ـ عَدِمْتُ فُؤَادًا لا يَبيتُ وَهمُّه كِرَامُ المَسَاعِى وارْتِقَاءٌ إلى المجْدِ

١٥ ـ لعَمْرِى مادَعْدٌ بِهَمٍّى وَإنْ دَنَتْ ولا لِى بِهِنْدٍ مِنْ غَرَامٍ ولا وَجْدِ

١٦ ـ ولَكِنَّ وَجْدِى بالعُلا وصَبَابتِى لعَارِفَةٍ أَسْدِى ومكْرُمَةٍ أجْدِى

١٧ ـ إلى كَمْ تَقَاضَانى العُلا مَاوعَدْتُهَا وغيْرُ رِضًا إنجازُكَ الوَعْدَ بالوَعْدِ

١٨ ـ وكمْ أَنْدُبُ المَوْتَى وأَسْتَرْشِحُ الصَّفَا وَأَسْتَنْهِضُ الزَّمْنَى وَأَعْتَانُ بِالرُّمْدِ

١٩ ـ وأَمْنَحُ سَعْيِي والمَوَدَّةَ مَعْشَرًا أَحَقُّ بِمَقْتٍ مِنْ سُوَاعٍ وَمِنْ وَدٍّ

٢٠ ـ إلى اللهِ أَشْكُو عَثْرَةً لَوْ تُدُورِكَتْ بتمزِيقِ جِلدِى ما أَسِفْتُ عَلَى جِلدِى

---

(١٦) العارفة : المعروف ، أجدى : أعطى ، وفى ج ، م : بعارفة .

(١٧) البيت زيادة من : هـ .

(١٨) استرشح الصفا : طلب منه الماء وهو حجر صلب لاماء فيه ، والزمانة : العاهة ، ويقال بعثنا عينا يعتاننا ولنا ويعيننا عيانة : يأتينا بالخبر ، والمعتان : رائد القوم ، والرمد : جمع الرمد وهو من أصابه الرمد (بالتحريك) وهو هيجان العين .

(١٩) سواع : صنم اتخذته هذيل بن مدركة فكان لهم برهاط من أرض ينبع ، وينبع عرض من أعراض المدينة ؛ وود : صنم : اتخذته كلب بدومة الجندل . الأصنام لابن الكلبى ٩ ، ١٠ .

٢١ ـ مديحى رجالاً بعضهم أتقى به أذاه وبعضًا للمراعاة والودّ

٢٢ ـ فلا الودُّ كافٍ ذا ولا ذا كفى الأذى
ولا نظروا فى باب ذمٍّ ولا حمدِ

٢٣ ـ فكيف بهم لو جئتهم متشكيًا
خصاصة أيامى وسمتهم رفدى

٢٤ ـ فكنتُ وإهدائى المديحَ إليهمُ كغابطِ أذنابِ المهلّبةِ العُقْدِ

٢٥ ـ وقائلةٍ هوّنْ عليكَ فإنّها متاعٌ قليلٌ والسّلامةُ فى الزُّهْدِ

٢٦ ـ فإنْ علتِ الرّوسَ الذّنابَى لسكرةٍ
من الدّهرِ فاصبرْ فهْوَ سُكْرٌ إلى حدِّ

٢٧ ـ فقدْ تملكُ الأنثى وقدْ يلثمُ الحصى
ويُتّبعُ الأغوى ويُسجدَ للقردِ

٢٨ ـ ويعلو على البحرِ الغثاءَ ويلتقى على الدُّرِّ أمواجٌ تزيدُ على العدِّ

---

(٢٣) الخصاصة : الفقر والحاجة ، سمتهم رفدى : كلفتهم عطائى .

(٢٤) غبط الكبش يغبطه : جس أليته لينظر أبه طرق أم لا ؟ وظهره ليعرف هزاله من سمنه، والمهلبة : الكلاب أو الإبل التى نتف هلبها ، وهو شعر ذنبها أو شعرها كله أو ما غلظ منه، والعقد: لعله جمع الأعقد وهو الكلب والذئب الملتوى الذنب ، والعقد (بفتح العين) الجمل الموثق الظهر. يريد الشاعر أنه رجع بخفى حنين ، وخاب ظنه وضاع مسعاه .

(٢٥) فى ج ، د : متاع وإنى والسلامة فى الزهد .

(٢٦) الذنابى : أذناب الناس ، وفى ه : الذناب ، وفى م: الدنابى .

(٢٧) يلثم الحصى . يكسر، وبالبناء للمجهول يقبل من التقبيل .

(٢٨) الغثاء : الزبد .

٢٩ـ وكَمْ سَيِّدٍ أَمْسَى يُـكَفِّرُ طاعةً
لِأَسْوَدَ لا يُرْجَى لِشُـكْمٍ ولا شُـكْدِ

٣٠ ـ ولا بُدَّ هذا الدَّهْرِ مِنْ صَحْوِ سَاعَةٍ
يَبِينُ لنا فِيها الضَّلَالُ مِنَ القَصْدِ

٣١ ـ فقُلْتُ لها : عَنِّى إليْكِ فقلَّما
يَعيشُ الْفَتَى حَتَّى يُوَسَّدَ فى اللَّحْدِ

٣٢ ـ أَبَى اللهُ لِى وَالسُّؤْدَدَانِ بِأَنْ أُرَى
بِأَرْضٍ بِهاَ تعْدُو الـكِلاَبُ عَلَى الأُسْدِ

٣٣ ـ أَلَمْ تعْلَمِي أَنَّ العُتُوَّ نَبَاهَةٌ
وَأَنَّ الرِّضَا بالذُّلِّ مِن شِيمَةِ الوَغْدِ

٣٤ ـ وأَنَّ مُدَارَاةَ الْعَـدُوِّ مَهَانَةٌ
إذا لَمْ يَكُنْ مِنْ سَـكْرَةِ المَوْتِ مِن بُدِّ

٣٥ ـ أَأَرْضَى بمَا يُرْضِي الدَّنِيَّ وَصَارِمِي
حُسَامٌ وَعَزْمِي عَزْمُ ذِى لِبْدَةٍ وَرْدِ

٣٦ ـ سَأَمْضِي عَلَى الأيَّامِ عَزْمًا ابْنِ حُرَّةٍ
يُفَدَّى بِآبَاءِ الرِّجَالِ وَلا يُفْدِى

---

(٢٩) الشكم (بالضم) : الجزاء والعطاء ، والشكد (بالضم) : العطاء والشكر. (وبالفتح) الإعطاء .

(٣٠) ولابد هذا الدهر : كذا فى كل النسخ ولعله صحيح على نية حرف الجر ، والأصل : ولا بد لهذا الدهر ، وفى ه : يبين لها فيه الضلال من القصد .

(٣١) سقط هذا البيت من : م .

(٣٢) السؤددان : مثنى السؤدد ، وهو كذلك بكل النسخ ماعدا ه ففيها : أبى الله لى والسؤدد العود أن أرى ، والعود (بعين مفتوحة وواو ساكنة) القديم .

(٣٣) عتا عتوا : استكبر و جاوز الحد .

(٣٤) فى ه : وأن مداراق العدو ، وفى م : وأن مداراة الرجال .

(٣٥) ذو اللبدة الورد : الأسد .

(٣٦) أفدى الأسير يفديه : قبل منه فديته .

٣٧ ـ فإنْ أُدْرِكِ الأمرَ الَّذِي أَنا طَالِبٌ فيا جَدَّ مُسْتَجْدٍ ويا سعْدَ مُسْتَعْدِ

٣٨ ـ وإنْ أُخْتَرَمْ مِنْ دُونِ ما أنا آمِلٌ فيا خَيْبَةَ الرَّاجِي ويا ضَيْعَةَ الوفْدِ

٣٩ ـ وإنِّىَ مِنْ قومٍ يَبِينُ بِطِفْلِهِمْ
لِذِى الْحَدْسِ عُنْوَانُ السِّيَادَةِ فى المهْدِ

٤٠ ـ فإنْ لَمْ يَكُنْ لى نَاصِرٌ مِن بَنِى أَبِى
فحزْمِي وعَزْمِي يُغْنِيانِى عَنِ الْحَشْدِ

٤١ ـ وإنْ يُدْرِكِ العَلْيا هُمامٌ بقومِهِ فنفْسِي تُناجِينى بإدْراكِها وحْدِى

٤٢ ـ وإنِّى لَبدْرٌ رِيعَ بالنَّقْصِ فاسْتَوَى
كمالاً وبَحْرٌ يُعْقِبُ الجزْرَ بالْمَدِّ

٤٣ ـ إِذَا رَجَّفَتْ دارَ العدُوِّ مخَافَتِى فلا تسْألاَنِى عَن سعيدٍ ولا سَعْدِ

٤٤ ـ فَآهٍ لِقَوْمِى يَوْمَ أُصْبِحُ ثَاوِياً عَلَى ماجِدٍ يُحْيِي مَكارِمَهُمْ بعْدِى

---

(٣٧) الجد (بالفتح) الحظ ، والمستجدى : طالب الجدوى والعطاء ، والمستعدى : من يستعديك على من ظلمه : أى يطلب انتصافك منه له .

(٣٨) اخترم عنا : مات ، وفى م : فياخيبة الرامى .

(٣٩) الحدس : التخمين .

(٤٢) ريع : نما وزاد ورجع .

(٤٣) فى القاموس (س ع د) وقولهم أسعد أم سعيد؟ أى مما يحب أو يكره. وأصله أن ابنى ضبة بن أد خرجا فرجع سعد وفقد سعيد ، فصار يتشاءم به . اهـ ، ومن خبرهما أن أباهما ضبة جعل يقول إذا نظر سوادا تحت الليل : أسعد أم سعيد . فذهبت مثلا .

٤٥ ـ وَإنّى فى قومِى كعَمْروِ بْنِ عَامر لِيالىَ يُعْصَى فى قبائِلهِ الأزْدِ

٤٦ ـ أراهمْ أماراتِ الخَرابِ وَما بَدَا
من الجُرَذِ العَيَّاثِ فى صخْرِها الصَّلْدِ

٤٧ ـ فلمْ يرْعَوُوا معَ مالقوا فتَمزَّقوا أيادِى سَبا فى الغوْرِ مِنْها وفى النَّجْدِ

٤٨ ـ وكَمْ جُرَذٍ فى أرْضِنا تَقْلعُ الصَّفَا وَتقْذِفُ بالشُّمِّ الرِّعانِ عَلَى الصَّمْدِ

٤٩ ـ خَلِيلَىَّ ما دَارُ المَذَلَّةِ فاعْلَمَا بدَارِى وَلا مِن ماءِ أَعْدادِها وِرْدِى

٥٠ ـ وَلا لِىَ فى أَنْ أصْحَبَ النَّذْلَ حاجَةٌ
لِصِحَّةِ عِلْمِى أنَّهُ جَرِبٌ يُعْدِى

٥١ ـ أيَذْهَبُ عُمْرِى ضَلَّةً فى معاشرٍ مَشائِيمَ لاتَهْدِى لخَيْرٍ وَلا تَهْدِى

٥٢ ـ سُهادُهُمُ فيما يَسُوءُ صَدِيقَهُمْ وَأنْوَمُ عَن غَمِّ العدُوِّ مِن الفَهْدِ

---

(٤٥) عمرو بن عامر بن حارثة الغطريف الأزدى ، الملقب بمزيقاء : ملك جاهلى يمانى من التبابعة كان له تحت السد بمأرب من الحدائق مالا يحاط به ، وقد أهمل أمر السد فى أيامه فخرب وبدأت هجرة الأزد من تلك الديار ، وقد اعتل بوادى علك ومات ، وتفرق الأزد فكان منهم ملوك غسان بالشام ، ومزيقاء هذا جد الأنصار وأبو جفنة أول ملوك غسان بالشام .

(٤٦) الجرذ : نوع من الفأر ، وعاث : أفسد ، وفى ج : الحرد (بحاء مضمومة وراء مشددة مفتوحة) وفى هامش ه روايات مضحكة عن الجرذ الذى كان يقلب صخور السد العظيمة ، ويرمى بها فى استخفاف .

(٤٧) الغور : ما انخفض من الأرض ، والنجد : ما ارتفع منها .

(٤٨) الرعن (بسكون العين) أنف يتقدم الجبل ، والشم : العالية ، والصمد : المكان المرتفع الغليظ والبيت ساقط من : م .

(٤٩) العد (بالكسر) : الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين ، والقديم من الركايا .

٥٣ ـ إِذَا وَعدُوا الأعْدَاءَ خيْرًا وَفَوْا بِه وَفاءَ طَغَامِ الهِنْدِ بالنَّذْرِ لِلبّدِ

٥٤ ـ وَشرُّهُمُ حَقُّ الصَّدِيق فإنْ هَذَوْا بخيْرٍ لهُ فلْيَنْتَظِرْ فَتْحَةَ السَّدِّ

٥٦ ـ ستَعْلَمُ هِنْدٌ أَنَّنِى خيْرُ قَوْمِهَا وَأَنِّى الفتَى المَرْجُوُّ لِلْحَلِّ والعَقْدِ

٥٦ ـ وأَنِّى إِذَا مَاجَلّ خَطْبٌ وَرَدْتُهُ بِعَزْمَةِ ذِى جِدٍّ وَإِقْدَامِ ذِى جَدِّ

٥٧ ـ وَأَنَّ أَيَادِى القوْمِ أَبْسَطُهَا يَدِى وَإِنَّ زِنَادَ الحَىِّ أَثْقَبُهَا زَنْدِى

٥٨ ـ وَأَنِّى مَتَى يُدْعَى إِلَى الْبَأْسِ والنَّـدَى فَأَحْضَرُهَا نَصْرِى وَأَجْزَلُهَا وِرْدِى

٥٩ ـ وَأَنَّ كِرَامَ الْقَوْمِ لانُهَزُ الْعِدَى لَيُوجِعُها عَتْبِى وَيُؤْلِمُها فَقْدِى

* * *

(٥٣) طغام الهنـد : أوغادهم ، وأبولبد : الأسد ، ولست أدرى ما المراد بهذا ، وفى م : وفاء طعام الهند بالدد للعيد .

(٥٤) السد : سد يأجوج ومأجوج الذى أقامه ذو القرنين عليه السلام .

(٥٥) فى ج ، د : ستعلم قومى أنى . . .

(٥٦) الجد الأولى : من القوة على العمل والدأب فيـه ، والجد الثانيـة (بالفتح) . الحظ ، وفى د : بعزمة ذى حد : أى صاحب سيف وقتال ، وفى هـ : وإقدام ذى حد ، وهو نفس المعنى السابق .

(٥٧) فى ج ، د ، م : وإن أيادى الجود ... ، والزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار .

(٥٨) فى د : فأحصرها مصرى ، وفى هـ : وأجزلها رفدى .

(٥٩) نهز : لعلها جمع النهزة ، وهى اسم للشىء الذى هو لك معرض كالغنيمة ، والنهزة : الفرصة تجدها من صاحبك ؛ ويقال فلان نهزة المختلس ، أى هو صيد لكل أحد ، وفى م : لاينهر العدا ، وفى ج : لا تنهر العدا ، وفى د : لاتهش العدا .

٢٠

وقال أيضا

يعاتب الأمير فضل بن محمد ، ويوجع فيها باللوم عليه لأجل جفائه [وقطيعته لرحمه وتضعيف حقوقه التي يستوجبها عليه ، وإخلائه نواحيه ويذكره ما كان جرى عليه من جهة ميله إليهم ، ويضرب له فيها الأمثال الموجعة ، ويظهر الندم على ماقال فيه من المدح فيه ، وأنشده إياها ، ورحل لوقته(*)] :

١ ـ تَجَافَ عَنِ الْعُتْبَى فما الذَّنْبُ وَاحِدُ
وَهَبْ لِصُرُوفِ الدَّهْرِ ما أَنْتَ وَاجِدُ

٢ ـ إذا خَانَكَ الْأَدْنَى الَّذِى أَنتَ حِزْبُهُ
فَلاَ عجَبًا إِنْ أَسْلَمَتْكَ الْأَبَاعِدُ

٣ ـ وَلا تَشْكُ أَحْدَاثَ اللَّيالِى إلى امْرِئٍ
فَذا النَّاسُ إِمَّا حاسِدٌ أَو مُعانِدُ

٤ ـ وَعَدِّ عَنِ الماءِ الَّذى ليسَ وِرْدُهُ بِصافٍ فَما تَعْمَى عليْكَ المَوارِدُ

٥ ـ وكمْ مَنْهَلٍ طَامِى النَّواحِى وَرَدْتُهُ عَلَى ظَمَإٍ وانْصَعْتُ والرِّيقُ جامِدُ

(*) مابين العلامتين زيادة من : ب .

(٢) فى ج : لو أسلمتك ، وفى ه : * فواعجبا إن سالمتك الأباعد *

(٣) فى د : إما ساجد أو معاند .

(٥) منهل طام : عال ممتلىء ، وانصاع : انفتل .

٦ ـ فَلا تَحْسَبَنْ كُلَّ المِياهِ شَرِيعَةً ... يُبَلُّ الصَّدَى مِنْها وتُوكَى المَزاوِدُ

٧ ـ فَكَمْ ماتَ فى البحرِ المُحيطِ أَخُو ظَمًا ... بِغُلَّتِهِ والموْجُ جارٍ ورَاكِدُ

٨ ـ وَإنْ وَطنٌ ساءَتْكَ أَخْلاقُ أَهلِهِ ... فدَعْهُ فما يُغْضِى عَلَى النَّقْصِ ماجِدُ

٩ ـ فما هَجَرٌ أُمٌّ غذَتْكَ لِبانُها ... ولا الْخَطُّ إذْ فارقْتَها لكَ وَالِدُ

١٠ ـ وَقدْ رُبَّما يَجْزِى عَلَى الصَّدِّ وَالقِلَى ... أبٌ وأخٌ والمرْءُ مِمَّن يُسَاعِدُ

١١ ـ فَبُتَّ حِبَالَ الوصْلِ مِمَّنْ تَوَدُّهُ ... إذا لمْ يرِدْ كلَّ الذى أَنْتَ وَارِدُ

١٢ ـ وَقُلْ لِلَّيالِي كيفَ ماشِئْتِ فاصْنَعِى ... فإنَّ عَلَى الأقْدارِ تأْتِى المكائِدُ

١٣ ـ ولا ترْهَبِ الخطْبَ الجليلَ لِهَوْلِهِ ... فطَعْمُ المنَايا كيفَ ما ذُقْتَ واحِدُ

١٤ ـ نَدِمْتُ عَلَى مدْحِى رجالاً وسرَّنى ... بأَنْ ضَمَّنَتْنِى قبلَ ذَاكَ المَلاحِدُ

١٥ ـ وَحُقَّ لِمِثْلِى أن يموتَ نَدامةً ... إذا أُنْشِدَتْ فى النّاسِ تلكَ القصائِدُ

---

(٦) الوكاء : رباط القربة ، وتوكى المزاود : تربط بعد ملئها . والبيت ساقط من : م

(٧) فى ه : والماء جار وراكد .

(٨) فى ه : فما يغضى على الضيم ماجد ، والبيت مؤخر فى : د .

(٩) الخط : مرفأ بالبحرين ، وفى م : ولا الخط إن فارقتها . . .

(١٠) القلى : البغض ، وفى م : ويارُبما يجرى ... والمرء ممن يباعد،وهى رواية حسنة .

١٦ ـ أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هل أُجالِسُ فِتْيَةً   نَمَاهَا إلى العَلْياءِ قَيْسٌ وَخالِدُ

١٧ ـ وهلْ تَصْحَبَنِّى مِنْ شُرَيْكٍ عِصابَةٌ

لهَا طارِفٌ فى كلِّ مَجْدٍ وَتَالِدُ

١٨ ـ عَرَاعِرُ لم تَحْلُلْ دِيارَ ٱبْنِ مُنْذِرٍ   فَتُلْقَى إلى الأَعْداءِ مِنْهَا المَقالِدُ

١٩ ـ مَصالِيتُ مَضَّاءُونَ قِدْمًا إلى الوَغَى

بِعَزْمٍ وَخَيْلاهَا طَرِيدٌ وطَارِدُ

٢٠ ـ هُمُ النَّاسُ لا يدْرِى الخَنَا أَيْنَ دَارُهُمْ

وَلا عرفتْ جِيرانُهُمْ ما الشَّدَائِدُ

٢١ ـ تُفَرِّقُ أَيْدِى الجُودِ مافى بُيُوتِهِمْ   وَتجْمَعُ فِيها السَّائِرَاتُ الشَّوارِدُ

٢٢ ـ عطَاؤُهُمُ الرَّاجِى أُلُوفٌ وَغيرُهُمْ   إِذَا جادَ فالإِعْطاءُ مِنْه مواعِدُ

---

(١٦) لست أدرى من قيس الذى يريده ، فلعله أراد من بنوه بطن من عامر بن صعصعة ، وقد كانت منازلهم بالبحرين ، أو لعله أراد قيس بن ثعلبة بن عكابة من بنى بكر بن وائل ، ولعله أراد قيس بن مسعود ابن ذى الجدين ، الذى ضمن لكسرى أحداث بكر بن وائل ، وقد حبسه كسرى إلى أن مات ، ولعله يقصد بخالد : خالد بن جعفر العامرى فارس هوازن وشاعرها فى الجاهلية ، ويقوى هذا أن لخالد عقب ينسبون إليه ، وهم بطن من عامر بن صعصعة .

(١٧) شريك : أبو بطن من بطون العرب وهو شريك بن مالك بن عمرو . والطارف : الحديث ، والتالد : القديم .

(١٨) العراعر (بالفتح) : الشرفاء ، والمفرد على صورة الجمع بعد ضم العين . وفى ج ، د : عزاعز ، وفى م : عرائر ، وديار ابن منذر : أرض الحيرة ، نسبة إلى النعمان بن المنذر ، وفى ج : ابن مندر .

(١٩) الصلت : السيف الصقيل — كالمنصلت والإصليت — والرجل الماضى فى الحوائج .

٢٣ ـ مَنَاجِيبُ لا حيلان يُعْزَى إليهمُ ولا عُدَّ فيهمْ ذُو كِتَابٍ مُعانِدُ

٢٤ ـ أُولئكَ إِخْوانِي وَرَهْطِي وَأُسْرَتِي
وَقومِي إِذا مَا اسْتَنْهَضَتْنِي الحقَائِدُ

٢٥ ـ فإِنْ سَاءنِي مِنْهُمْ عَلَى القُرْبِ مَعْشَرٌ
وَأَصْبَحَ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ما أُكابِدُ

٢٦ ـ فقَدْ باعَتِ الأسْباطُ قَبْلِي أَخاهُمُ بِبَخْسٍ وكلٌّ مِنْهُمُ فيهِ زَاهِدُ

٢٧ ـ وَقدْ يُخْطِئُ الرَّأْيَ السَّدِيدَ ذَوُو النُّهَى
مِرَارًا وَتَنْبُو البَاتِرَاتُ البَوَارِدُ

٢٨ ـ فيَاذَا العُلَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي عَلَى القِلَى وفي العَزْمِ حَادٍ لِلْمَطَايَا وَقَائِدُ

٢٩ ـ فقُمْ نَحْصُدِ الأَعْمارَ أَوْ نَبْلُغَ المُنَى بِجِدٍّ فلِلأَعْمارِ لابُدَّ حَاصِدُ

٣٠ ـ فَلَيْسَ بِصَمَّادٍ إِلى المجْدِ عاجِزٌ نَئُومٌ تُنادِيهِ العُلَى وَهْوَ رَاقِدُ

٣١ ـ وَفي السَّعْيِ عُذْرٌ لِلْفَتَى لو تعذَّرَتْ
عَلَيْهِ المسَاعِي أَوْ جَفَتْهُ المقَاصِدُ

---

(٢٣) في ج ، م : مناجيب لا خيلان ، وفي د : لا خبلان ، وفي هامش هـ : حيلان قوم من السلك كان أخرجهم كسرى لخدمته ولعمارات قصره المعروف بالمشقر ، والبيت ساقط من : ب .

(٢٤) البيت ساقط من : م .

(٢٦) «أخاهم» : يوسف عليه السلام ، وقد باعه السيارة بعد أن أسروه بضاعة ؛ يقول الله تعالى ـ في سورة يوسف ٢٠ ـ : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ »

(٢٧) الباترات : السيوف القاطعات ، وبرد السيف : نبا .

٣٢ ـ خليلَيَّ كَمْ أَطْوِى اللّيالِى وَعزْمَتِى
تنَوَّلُنِى الجوْزاءَ وَالجَدُّ قَاعِدُ

٣٣ ـ وكَمْ ذَا أُنَاجِى هِمَّةً دُون هَمِّهَا   نجومُ الثّرَيَّا والسُّهَى وَالفَرَاقِدُ

٣٤ ـ وَيُقْعِدُنِى عمَّا أُحاولُ نَكْبَةٌ   جَرَتْ وزمانٌ عاثِرُ الجدِّ فاسِدُ

٣٥ ـ وَإِخْوانُ سُوءٍ إِنْ أَلمَّتْ مُلمَّةٌ   بسُوءٍ فهُمْ أُسَّاسُهَا والقواعِدُ

٣٦ ـ يُسِرُّونَ لِى مالا أُسِرُّ فكُلُّهُمْ   عَلَى ذَاكَ شَيْطَانٌ مِن الجنِّ مارِدُ

٣٧ ـ لقدْ بذَلُوا المجْهُودَ فيما يسُوءُنِى   وَقد كُنْتُ أَرْمِى دُونَهُمْ وَأُجالِدُ

٣٨ ـ فيا لَيْتَ أَنِّى حالَ بيْنِى وبَيْنَهُمْ   جُذامٌ وخَوْلانُ بْنُ عَمْرٍو وَغامِدُ

٣٩ ـ وَصَفَّدَ أَدْنَانَا إِلى الغَدْرِ كاشِحٌ   كَفُورٌ بوَحْدَانِيَّةِ اللّهِ جاحِدُ

٤٠ ـ وَأَعْجَبُ مالاقَيْتُ أَنَّ بَنِى أَبِى   حُسَامٌ لِمَنْ يَبْغِى جِلادِى وَسَاعِدُ

٤١ ـ عَزِيزُهُمُ إِنْ لُذْتُ يَوْمًا بِظِلّهِ   رَأَيْتُ سَمُومًا وهْوَ لِلْخَصْمِ بارِدُ

---

(٣٢) الجد (بالفتح) : الحظ .

(٣٤) فى ج : وزمان عامر الجد ، وفى م : وزمانى عامر الجد فاسد .

(٣٦) يسرون : يخفون ، وفى ه : من الإنس مارد .

(٣٧) البيت ساقط من : م .

(٣٨) جذام : اسمه عمرو بن عدى بن الحارث من كهلان ، جد جاهلى والجذاميون أول من سكن مصر من العرب بعد الفتح ، وخولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة : جد جاهلى يمانى من بنى كهلان ، وغامد هو : عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث الأزدى ، جد جاهلى يمانى من قحطان .

(٣٩) صفده : شده وأوثقه ، وفى م : وصعد أدنانا إلى الغدر . . . ، والكاشح : المبغض .

(٤١) فى ه : إن عذت يوما .

٤٢ ـ وسائِرُهُمْ إمَّا ضَعِيفٌ فضَعْفُهُ   لهُ عَاذِرٌ أوْ مُبْغِضٌ لِى مُجَاهِدُ

٤٣ ـ هُمُ أَلْحَمُونِى النَّائِبَاتِ وأُولِعَتْ   بِلَحْمِى أُسُودٌ مِنْهُمُ وأساوِدُ

٤٤ ـ وَهُمْ تَرَكُوا عَمْـــدًا جَنَابِى ومَرْبَعِى

مِنَ الجَدْبِ لاَ يَرْجُو بِهِ الخِصْبَ رَائِدُ

٤٥ ـ وهُمْ شَمَّتُوا بِى حَاسِدِىّ وَذٰلِكُمْ

مِنَ الأَمْرِ مالاَ تَرْتَضِيهِ الأماجِد

٤٦ ـ وما لِىَ ذَنْبٌ غيْرُ دُرٍّ نَظمْتُهُ   وأَسْنَاهُ تِيجَانٌ لهُمْ وَقَلاَئِدُ

٤٧ ـ وإنِّى عَلَى أَحْسَابِهِمْ وعُلاهُمُ   غَيُورٌ وعنْ بُحْبُوحَةِ المجْدِ ذَائِدُ

٤٨ ـ وَأَحْمِى عليْهِمْ أَنْ تُدَبِّرَ أَمْرَهُمْ   زَعَانِفُ أَهْدَاهَا عَنِ الرُّشْدِ حَائِدُ

٤٩ ـ وَلَوْ قَبِلُوا مِنْ ذٰلِكَ الذَّنْبِ تَوْبَةً   لآلَيْتُ أَلْفًا أَنَّنِى لا أُعَاوِدُ

٥٠ ـ فَسُبْحَانَ رَبِّى كيف صَارُوا فإنَّمَا   قلُوبُهُمُ لِى والأكُفُّ جَلاَمِدُ

---

(٤٣) فى ج ، د : هم ألحمونى . . . وفى ه : وأولغت . والأساود : الحيات .

(٤٤) فى ب : وكم تركوا ، وفى د : ومرتعى .

(٤٥) فى ج ، د : وهم أشمتوا بى .

(٤٦) أسناه : أشرفه وأعلاه .

(٤٧) فى ج : عن بحبوحة المجد رائد ، وفى م : عن بحبوحة الذل ذائد .

(٤٨) فى ه : وأحمى عليهم أن تدير أمورهم .

(٤٩) فى م : لآليت إلاء أننى لا أعاود .

(٥٠) فى م : كيف صاروا كأنما ، وفى ه : كيف صاروا كأنهم . . . وفى ج ، د : قلوبهم بى والأكف جلامد .

٥١ ـ فلاَ يَصْفح القَلْبُ الذِى أنا آمِدٌ
ولاَ يَسْمَحِ الكَفُّ الَّذِى أنا حامِدُ

٥٢ ـ أَيا فضلُ قدْ طَالَ انتِظارِى ولمْ يَقُمْ
شِتاَءً وَقيظًا عنْدَ مِثْلِكَ وَافِدُ

٥٣ ـ وقدْ زَالَتِ الأعْذَارُ لاَ الْغوْصُ بائِرٌ
ولاَ البَحْرُ مَمْنُوعٌ ولاَ الدَّخْلُ فَاسِدُ

٥٤ ـ وَلاَ أَنْتَ مَحْجُورُ التَّصَرُّفِ فى النَّدَى
علَيْكَ رَقِيبٌ فى نَوَالِكَ رَاصِدُ

٥٥ ـ وَلا فِى بَنِى فَضْلٍ بَخِيلٌ وَإِنَّهُمْ
إِذَا اغبَرَّتِ الآفاقُ غُرٌّ أَماجِدُ

٥٦ ـ فَمِنْ أيْنَ يَأْتِى اللَوْمُ ياَ ابْنَ مُحَمَّدٍ
وَمَجْدُكَ فى بيْتِ العُيُونىِّ زَائدُ

٥٧ ـ أَتَرْضى بأَنْ تغْدُوا تساَمى رَكَائِبِى
حُمُولاَتُهاَ كِيرَانُهاَ وَالمَقَاوِدُ

---

(٥١) الآمد : المملوء من خير أو شر .

(٥٢) فى هـ : أبا الفضل ، وهو خطأ ظاهر لأن القصيدة فى عتاب الأمير فضل بن محمد ، وفيها أيضا : ولم أقم ، وفى د ، م : أبا فضل .

(٥٣) الغوص : يعنى الغوص على اللؤلؤ ، وشواطئ الخليج حقول خصبة لحبات اللؤلؤ . وفى ج : ولا الدجل فاسد ، وفى م : ولا الوحل فاسد .

(٥٤) فى د : ولا أنت محجوز التصرف ، وفى م : ولا أنت محجوب التصرف ، وفى هـ : فى لوائك راصد .

(٥٦) البيت ساقط من : م ، وفى هامش هـ : بيت عبد الله بن على العيونى .

(٥٧) الكيران : جمع الكور ، وهو الرحل أو بأداته ، والمقاود : ما يقاد به الفرس أو البعير ، والبيت ساقط من : هـ .

٥٨ ـ لِحَقِّ مَدِيحِي أَمْ لِحَقِّ مَوَدَّتِي لَكُمْ أَمْ لِأَنَّ الْبَيْتَ وَالْجَدَّ وَاحِدُ

٥٩ ـ فَلَا تَقْطَعَنْ مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ وَقُرْبِي وَخَلِّ الشِّعْرَ فَالشِّعْرُ كَاسِدُ

٦٠ ـ وَلَا تَنْسَيَنْ مَا نَالَنِي فِي هَوَاكُمُ وَقَدْ ظَفِرَ السَّاعِي وَقَلَّ الْمُسَاعِدُ

٦١ ـ يَقُومُ بِهِ حَيَّا نِزَارٍ وَيَعْرُبٍ شُهُودٌ وَفِي الدَّعْوَى يَمِينٌ وَشَاهِدُ

٦٢ ـ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو فِي جَنَابِكَ حَالَةً

يَمُوتُ لَهَا غَيْظًا غَيُورٌ وَحَاسِدُ

٦٣ ـ فَهَاتِ فَقُلْ لِي مَا أَقُولُ لِأُسْرَتِي فَكُلٌّ عَنِ الْأَحْوَالِ لَا بُدَّ نَاشِدُ

٦٤ ـ وَكُلُّهُمُ سَامٍ إِلَيَّ بِطَرْفِهِ يَظُنُّ بِأَنَّ الزَّارِعَ الْخَيْرَ حَاصِدُ

٦٥ ـ وَمَا فَضْلُ مَنْ لَا يُرْتَجَى لِمُلِمَّةٍ تُلِمُّ وَلَا تُبْغَى لَدَيْهِ الْفَوَائِدُ

٦٦ ـ فَذُو الْمَجْدِ كَالدِّينَارِ وَالشِّعْرُ جَوْهَرٌ

يُحَكُّ بِهِ وَالنَّاظِمُ الشِّعْرَ نَاقِدُ

٦٧ ـ وَلَا خَيْرَ فِي مُسْتَحْسَنِ النَّقْشِ مُطْبَقٌ

إِذَا حُكَّ نَفَتْهُ الْأَكُفُّ النَّوَاقِدُ

---

(٥٨) فى د : بحق مديحى ، وفى م : الكم أو لأن البيت . . . .

(٥٩) فى د : وحبل الشعر .

(٦٢) البيت زيادة من : ه ، وفيها : نسخة أخرى «فى حياتك حالة» .

(٦٧) فى ه : ولا خير فى مستحسن النفس مطبق ، وفى م : فى مستحسن الفحش ، وفى ج ، م : إذا حك نقته ، وفى د : إذا حك بعته .

٦٨ ـ فَلاَ تَتَّكِلْ يا فَضْلُ فى الْفضْلِ والنَّدَى
عَلَى سالِفٍ اسْدَاهُ جَدٌّ وَوَالِدُ

٦٩ ـ فلاَ حَمْدَ إلاَّ بالَّذِى يَفْعَلُ الْفَتَى
ولوْ كَثُرَتْ فى أوَّليهِ المحامِدُ

٧٠ ـ فكُنْ عِنْدَ ظَنِّى فِيكَ لاَ ظَنِّ عَاذِلٍ
نَهانِى عَن قصْدِيكَ فالمالُ نافِدُ

٧١ ـ فقَدْ تَصلُ الأرْحامُ فى عُقْرِ دارِكُمْ
وَتَرْتاحُ لِلْجُودِ الإماءُ الوَلائِدُ

٧٢ ـ وَغَيْرُ خفىّ نَيْلُ مَنْ تعرِفُونَهُ
وهلْ لِضياءِ الشَّمْسِ فى الأرْضِ جَاحِدُ

٧٣ ـ فعِشْ وأبْقَ واسْلَمْ وَانجُ مِنْ كلِّ غُمَّةٍ
جَنَابُكَ مَحْرُوسٌ وَمُلْكُكَ خَالِدُ

* * *

---

(٦٨) فى م : فى العقل والندا .

(٦٩) فى ج ، د : إلا والذى يفعل الفتى .

(٧٠، ٧١) البيتان سقطا من : م .

(٧٢) فى ج ، د : وخير جنى نيل . . . ، وفى م : وخير حق نيل .

(٧٣) فى هـ : ومجدك خالد .

٢١

وقال أيضاً بالأحساء في غرض له

١ — إلامَ أُرَجِّي ضُرَّ عَيْشٍ مُنَكَّدَا وأُغْضِي عَلَى الأَقْذَاءِ جَفْناً مُسَهَّدَا

٢ — وكَمْ أَعِدُ النَّفْس المُنَى ثمَّ كُلَّمَا أتى مَوْعِدٌ بالخُلْفِ جَدَّدْتُ مَوْعِدَا!

٣ — إذَا قُلْتُ يأتِي في غدٍ مَا يَسُرُّنِي وجاءَ غَدٌ قَالَ: اتَّئِدْ وانْتَظِرْ غدا!

٤ — فَهَلَّا انْقَضَتْ تَبًّا لَهَا مِنْ مَوَاعِدٍ
كَمِثْلِ نُعَاسِ الْكَلْبِ مَا زَالَ سَرْمَدَا

٥ — عَدِمْتُ الْفَتَى لاَ يُنْكِرُ الضَّيْمَ والرَّدَى
عَلَى خَطَإٍ يَغْتَالُهُ أَوْ تَعَمُّدَا

٦ — ولا عاشَ من يَرْضَى الدَّنَايَا أَهَلْ رَأَى
جبانًا عَلَى مَرِّ اللَّيالى مُخَلَّدًا ؟

٧ — وهَلْ ماتَ مِن خَوْضِ الرَّدَى قبلَ يَوْمِهِ
فتًى لِوَطِيسِ الحرْب ما زَالَ مِفْئدًا

---

(٤) نعاس الكلب : يعني كلب أهل الكهف .

(٥) في د : عدمت الردى لا ينكر . . .

(٦) في ج ، م : أهل ترى ، وهو حسن جدا .

(٧) في م ، ونسخة من ه : من خاض الردى ، ووطيس الحرب : شدتها ، والمفئد (كمنبر) السفود ، وخشبة يحرك بها التنور .

٨ ـ وهَلْ سادَ رَاضٍ مَرْتَعَ الذُّلِّ مَرْتَعًا
وهَلْ فاز رَاضٍ مَوْرِدَ الذُّلِّ مَوْرِدَا

٩ ـ وهَلْ عَزَّ بالأَعْداءِ مِن قبْلِ تُبَّعٍ
مَلِيكٌ تَمطَّى الْمُلْكَ كَهْلاً وأَمْرَدَا

١٠ ـ وهَلْ طَابَ عيْشٌ بالمُدارَاةِ أَوْ صفَا
لوَ أنَّ المُدارِى راحَ بالخُلدِ وَاُغتَدَى

١١ ـ فحَتَّامَ أُبْدِى لِلْمَوالى تجنُّبًا وصَدًّا وأُبْدِى لِلْأَعادِى توَدُّدَا

١٢ ـ وشَرُّ بِلادِ اللهِ أَرْضٌ ترَى بها كُلَيْباً مَسُودًا وابْنُ آوَى مُسَوَّدَا

١٣ ـ وَأَشْقَى بَنِى الدُّنيا كَرِيمٌ يَسُوسُهُ لئِيمٌ إِذَا ما نالَ شِبْعاً تَمَرَّدَا

١٤ ـ فيَاذا العُلَى والمجدِ وَالْمَنْصِبِ الَّذِى سَمَا فَعلاَ حتَّى عَلَى النَّجْمِ أَتْأَدَا

---

(٨) فى ج ، د ، ه :

وهل ساد راض مرتع الأزل مرتعا وهل قاد راض مورد الذل موردا

وأزلوا أموالهم : لم يخرجوها إلى المرعى خوفا أو جدبا ، وأزل فلان : صار فى ضيق وجدب .

(٩) التبابعة : ملوك اليمن ، ولا يقال لهم ذلك حتى ينقاد إلى ملكهم أهل الشحر وحضرموت ولعله أراد : حسان بن أسعد الحميرى ، وهو من أعظمهم فى الجاهلية ، ولقد انتهى بجيشه إلى سمرقند وامتلك دمشق ، وعاد إلى اليمن مارا بالحجاز فقصد مكة وكسا الكعبة ، وقاوم الوثنية فى اليمن ، ومات مقتولا .

(١٠) فى ج ، د : راح فى الخلد واغتدى .

(١٢) كليبا : تصغير كلب ، وفى م : كلابا تسود وابن . . .

(١٣) الشبع (بالفتح) : ضد الجوع (وبالكسر) : ما أشبعك .

(١٤) تآداه الأمر : ثقل عليه ، وفى ه : أتئدا ، وفى هامشها : معناه انحنى

١٥ ـ أُعِيذُكَ أَنْ تَرْضَى المقَامَ بِبَلْدَةٍ   تراهَا وَما تحْوِى لأعْدَائِهاَ سُدَى

١٦ ـ يَحِلُّ بِهَا مَنْ كانَ ذَا عُنْجُهِيَّةٍ   خَفِيفًا عَلَى الأعْداءِ خلفًا مُلَهَّدَا

١٧ ـ أَخُو عزْمَةٍ كالماءِ بَرْدًا وهِمَّـــةٍ

هَوَتْ فاحْتَوَتْ مِن هَامَةِ الحُوتِ مَقْعدَا

١٨ ـ تَرى بابَهُ لا يُهْتَدَى غَيْرَ أَنَّهُ   تَرَى بين أُذْنَيْهِ طَرِيقًا مُعَبَّدَا

١٩ ـ فَقُمْ وَالْتَمِسْ دارًا سِواهاَ فإِنَّمَا   أخُو العزْمِ مَن قَدرَامَ أمْرًا تَجَرَّدَا

٢٠ ـ فَكاسٌ إذَا أُسْقِى بِهاَ اليوْمَ مُكْرَهًا

أَخُوكَ سَتُسْقَى مِن فُضاَلَتِهاَ غَدَا

٢١ ـ وحِلْمٌ يُدْنِى الضَّيْمَ مِنْكَ سَفَاهَةٌ   وَجَهْلٌ تَرُدُّ الضَّيْمَ شِرَّتُهُ هُدَى

٢٢ ـ ولا خَيْرَ فى هِلْبَاجَةٍ كُلَّمَا أَتَى   إِلَيْهِ الأذَى أَبْدَى خُضُوعًا وَأَسْجَدَا

٢٣ ـ ومالَ إلى بَرْدِ الظِّلاَلِ وراقَهُ   مَقَانُ إِماَءِ الحىِّ لا غَالَكَ الرَّدَى

---

(١٦) فى د ، هـ : يحل ، وفى م ، يحيل ، والخلف (بالفتح) : من لا خير فيه ، وفى ج ، د : جلفا ، وهو الرجل الجافى ، ولهده (بهاء مشددة) : ضربه فى أصول ثدييه أو أصول كتفيه ، واللهد : انفراج يصيب الإبل فى صدورها من صدمة ونحوها ، وداء فى أرجل الناس وأفخاذهم ، والرجل الثقيل الجبس .

(١٧) فى د ، هـ : من هامة الحوب ، وفى م : من هلة الحوت .

(٢٠) فى ج ، د : إذا سقى بها ، وفى هـ : إذا سقى بها اليوم مكرها .. أخاك . . .

(٢١) الشرة : حدة الشىء ، وفى هـ : شراته هدى .

(٢٢) الهلباجة : الأحمق الضخم الفدم الأكول الجامع كل شر ، وأسجد : طأطأ رأسه وانحنى . وفى د : سجد ، والبيت ساقط من : هـ .

٢٤ ـ وَلـكِنْ ذَا عَزْمٍ إذا هَمَّ لَمْ يُبَلْ أَوَسَّدَ ذَا الطَّعْنِ الثَّرَى أَمْ تَوَسَّدَا

٢٥ ـ كَثِيرَ سُهَادِ العَيْنِ لا فِى مَكِيدَةٍ يُهِينُ بِهَا الأَذْنِينَ مَثْنَى ومَوْحدَا

٢٦ ـ فَكَمْ أَتَحَسَّى الضَّيْمَ مُرًّا وأَمْتَرِى
عَقَابِيلَ خِلْفٍ قد أَزَى وتَجَدَّدَا

٢٧ ـ وكم يَعْتَرِينِى بالأَذَى كلُّ مُقْرِفٍ إذا سُئِلَ الحُسْنَى أَغَدَّ وعَرْبَدَا

٢٨ ـ فَئِيدٌ كَعِلَّوْصِ الأَبَاءِ لدَى الوَغَى
وَإِمَّا مَشَى بَيْنَ البَغَايَا تَقَيَّدَا

٢٩ ـ تَرَاهُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَاءَ مُزْنَةٍ وفى رَهْطِهِ الأَدْنَى حُسَامًا مُجَرَّدَا

٣٠ ـ فَلا تَقْعُدَنْ مُحْبَنْظِئًا خَوْفَ مِيتَةٍ سَتَأْتِى فَمَا تَلْقَى جَوَادًا مُخَلَّدَا

٣١ ـ وَلَا تَكُ مِئْلَافًا لِدَارِ مَذَلَّةٍ وَلَوْ فَاضَ وَادِيهَا لُجَيْنًا وعَسْجَدًا

---

(٢٤) فى د : أوسد ذا طعن الثرى ، وفى هـ : أوسد ذا الضغن ؛ وهو حسن .

(٢٦) العقابيل : البقايا ، والخلف (بالكسر) : للناقة كالضرع للشاة ، أو هو حلمة الضرع وأزى : تقلص ، وفى د : قد أرى ، وفى م : قد أرى وتحددا ، والجداء (بجيم مفتوحة ودال مشددة) الذاهبة اللبن .

(٢٧) قرف عليهم يقرف : بغى ، وتركته على مثل مقرف (بفتح الميم وكسر الراء) : على خلو . وفى د : كل مفرق ، وأغد عليه : غضب ، وفى د : أغذ وغردا ، وفى م : أغدى .

(٢٨) الفئيد : الجبان ، والعلوص : الذئب ، والأباء جمع الأباءة : وهى أجمة القصب ، فهو سريع الفرار من الحرب ثقيل الخطى بين البغايا .

(٢٩) المزنة : السحابة ذات الماء .

(٣٠) المحبنظئ : الممتلئ غضبا كالمحظنبى ، وفى ج : محبنظيا ، وفى د : محنبطئا ، وفى هـ : محتنطئا ، وفى م : مجتظبا ، وفى د : خوف فتنة ، وفى هـ : جوادا مجلدا .

(٣١) اللجين : الفضة ، والمسجد : الذهب .

٣٢ ـ وَسِرْ فى طِلابِ المَجْدِ جِدًّا فإنَّنِى رَأَيْتُ المَعَالِى لَا يُوَاتِينَ قُعْدُدَا

٣٣ ـ فَلَوْ لَمْ يُفَارِقْ غِمْدَهُ السَّيْفُ فى الْوَغَى
لَمَا راحَ يُدْعَى المَشْرَفِىَّ الْمُهَنَّدَا

٣٤ ـ وَلَوْلَا انْتِقَالُ الْبَدْرِ عن بُرْجِهِ الَّذِى
بِهِ النَّقْصُ لم يُدْرِكْ كَمَالًا وأَسْعُدَا

٣٥ ـ وَلَوْ نَامَ سَيْفٌ بالْحُصَيْبِ وَلَمْ يَلِجْ
عَلَى الهَوْلِ لم يُدْعَ المليكَ المُمَجَّدَا

٣٦ ـ وَلَمْ يَنْشَعِ الْأَحْبُوشَ كَأْسًا مَرِيرَةً
وَيَجْمَعَ فى غُمْدَانَ شَمْلًا مُبَدَّدَا

---

(٣٢) القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن المكارم والخامل ، وهو أيضا البعيد الآباء من الجد الأكبر . وفى م : لا تواتين قعددا ، وفى ج أيضا : قعدا .

(٣٣) البيت ساقط من : م .

(٣٤) فى م : فلولا انتقال ، وفى ه : من برجه الذى .

(٣٥) سيف : يعنى ابن ذى يزن أصبح بن مالك بن زيد الحميرى ، من ملوك اليمن فى الجاهلية ودهاتهم وكان الحبش قد تملكوا اليمن فى القرن السادس الميلادى ، فنهض قيس وقصد قيصر الروم فلم ينصره فاتجه إلى فارس فأرسل معه كسرى أنوشروان من الرجال ما أعاد به ملك بيته ، ومن هذا الوقت أصبحت اليمن خاضعة لحكم الفرس حتى جاء الإسلام ، قتله الأحباش بصنعاء . والحصيب : موضع باليمن ، يقول مجد الدين : فاقت نساؤه حسنا : وفى مراصد الاطلاع : الحصيب اسم الوادى الذى منه زبيد باليمن .

(٣٦) نشعه كنعه : انتزعه بعنف . ونشع فلان نشوعا : كرب من الموت ثم نجا ، ونشعا : شهق وأنشع فلانا بشربة : أغاثه بها ، والأحبوش : جماعة الحبش ، وغمدان : قصر بصنعاء باليمن ، كان منزل الملوك ، ولم يزل قائما حتى هدمه عثمان بن عفان . المراصد ١٠٠٠ . والبيتان (٣٥ ، ٣٦) ساقطان من : م .

٣٧ـ وَحَسْبُكَ أن تَلْقَى المنَايَا وقدْ رَجتْ
حِباكَ المَوالِي وَاُتَّقتْ بَأسكَ العِدَى

٣٨ ـ خَلِيلَيَّ مِن حَيَّيْ نِزَارٍ رُعِيتُما وجُوزِيتُمَا الحُسْنَى وجاوَزْتُما المَدَى

٣٩ ـ أَلا فاطْلُبَا غيْرِى نديمًا فَرُبَّمَا تَشَامَخَتُ قَوْلًا: سِيم خَسْفًا فأبْلدَا

٤٠ ـ فلِى عَن دِيارِ الهُونِ مَنْأَى وَمَرْحَلٌ إِذَا النِّكْسُ ظَنَّ العَجزَ عَقْلًا فأَفْرَدَا

٤١ ـ وَعِنْدِى عَلَى الأَحْدَاثِ رَأْىٌ وَعَزْمَةٌ وعِيسٌ يُبَارِينَ النَّعَامَ المُطَرَّدَا

٤٢ ـ وخَيرُ جِوارٍ مِن عَدُوٍّ مُكاشِحٍ جِوَارُكَ ضِبْعانًا وسِيدًا وخُفْدُدَا

٤٣ ـ وَلَيْسَ مَناخُ السُّوءِ حتمًا مُقدَّرًا عَلَىَّ لِأَنْ أضْحَى مَقرًّا وَمَوْلِدَا

---

(٣٧) الحبا : العطاء ، وفى د : واتقت بأسك الردى .

(٣٨) بلد بالمكان: أقام ولزمه ، أو اتخذه بلدا ؛ وأبلده إياه : ألزمه ، والمعنى على هذا أنه شمخ بأنفه أن يسمع قولهم : لقد قصد بالخسف فركن إليه ولم يخرج ليدفع عن نفسه عار الذلة . وفى هـ :

ألا فاطلبا غيرى نديما فإننى تسامجت قولا : سيم خسفا فأبلدا

اى أنه عد قول الناس له : سيم خسفا فأبلدا . قد أصبح من تكراره على أذنه سمجا قبيحا ، فهو يخرج الآن فرارا من الذلة فى أرضها ، وفى ج : تشامجت قولا : شيم خسفا فأبلدا ، وفى م : تسامحت قولا شيم خسفا فأبلدا .

(٤٠) النكس : الضعيف ، وأفرد الرجل : سكت عيا ، وفى د : فلا عن ، وفيها : عقلا فأفردا وفى د ، م : إذ النكس .

(٤١) نعام مطرد : طرده الصائد فهو أشد ما يكون عدوا ، وفى م: وعيش يبارين .

(٤٢) الضبعان : ذكر الضبع ، والمكاشح : المبغض ، والسيد : الأسد أو الذئب : والخفدد : الخفاش ، وفى د : وحفددا ، والبيت ساقط من : م .

٤٤ ـ فَكَمْ فَارَقَ الأَوْطانَ مِن ذِي ضَرَاعَةٍ
فأَصْبَحَ فى كلِّ النَّوَاحِي مُحَسَّدَا

٤٥ ـ وَكَمْ واتِنَ الأَوْطَانَ مِن ذِي جَلَادَةٍ فَأَضْحَى بِها مِن غَيْرِ سُقْمٍ مُسَخَّدَا

٤٦ ـ فإِنْ أَرْتحِلْ عن دَارِ قَوْمِي لِنَبْوَةٍ وَيُصْبِحُ رَبْعِي فيهمُ قدْ تَأَبَّدَا

٤٧ ـ فقدْ رَحَلَ المُخْتَارُ عَن خَيْرِ مَنْزِلٍ
إلى يَثْرِبٍ تسْرِى بهِ العِيسُ مُصْعِدَا

٤٨ ـ وجاوَرَ فى أَبْنَاءِ قَيْلَةَ إِذْ رَأَى سَبِيلَ التِّقَلِّى والبُغْضِ مِنْ قومِهِ بَدَا

٤٩ ـ كَذَا شِيَمُ الحُرِّ الكَرِيمِ إِذَا نَبَا بِهِ وَطَنٌ زَمَّ المَطَايَا وَأَحْفَدَا

٥٠ ـ أَأَقْنَعُ بالحَظِّ الخَسِيسِ ولَمْ أَكُنْ كَهَامًا ولاَ رَثَّ المَساعِى مُزَنَّدَا

---

(٤٤) فى ج ، د : فكم طارق الأوطان ، والمحسد : من نال نعمة يحسده الناس عليها ، والبيت ساقط من : م .

(٤٥) الواتن : الشيء الثابت الدائم فى مكانه ، وفى د : وكم واثن ، والواثن : الواتن ، واستوثن الشيء : بقى وقوى . والمسخد : الخاثر النفس ، والمصفر الثقيل المورم ، وفى هـ : المجسدا ، والبيت ساقط من : م .

(٤٦) نبا منزله به : لم يوافقه ، ونبا السيف : كل عن الضريبة ، وتأبد المنزل (بباء مشددة) : أقفر ، وفى ج : قد تأيدا .

(٤٨) قيلة : أم الأوس والخزرج ، يعنى الأنصار .

(٤٩) الشيمة : الخصلة ، ونبابه وطنه: لم يوافقه، وزم المطايا : شد عليها بما يزم به ، وفى م : زم الخطام ، وخطمه بالخطام : جعله على أنفه ، وأحفده : حمله على الإسراع .

(٥٠) رجل كهام: كليل عى مسن لاغناء عنده، وفى م : كهالا، والمزند (بنون مشددة) : من ضاق بالجواب وغضب .

٥١ ـ وَلاَ بَلْتَعانِيًا إذَا سِيمَ خِطَّةً تمطَّى ونَاجَى عِرْسَهُ وَتلدَّدَا

٥٢ ـ وَأَلْقَى المَنَايَا لَمْ تُسَامَ بِأَرْجُلِى نجائِبُ لَمْ يحْمِلْنَ إلاَّ مُنْجَدَا

٥٣ ـ سَأَمْضِى عَلَى الأيَّامِ عَزْمَ ابْنِ حُرَّةٍ
يَرَى المَوْتَ فِيمَا تكْرَهُ النَّفْسُ أحْمَدَا

٥٤ ـ فإمَّا حَيَاةٌ لا تُذَمُّ حَمِيدَةً يُحَدِّثُ عَنها مَنْ أغَارَ وَأنْجَدَا

٥٥ ـ أنَالُ المُنَى فيهَا ، وَإمَّا مَنِيَّةً تُرِيحُ فُؤَادًا أحَّ مِنْ غُلَّةِ الصَّدَى

٥٦ ـ وَأهْجُرُ دَارًا لَوْ يحِلُّ ابْنُ قَاهِثٍ بِهَا رَاحَ مَسْحُوتًا مِنَ المَالِ مُجْحِدَا

٥٧ ـ يُدَبِّرُهَا أَوْبَاشُ قَوْمٍ تنَكَّبُوا
عنِ الرُّشْدِ حتَّى خِلْتُ ذَا الْغَيِّ أرْشَدَا

---

(٥١) البلتعانى : المتظرف المتكيس وليس عنده شىء ، وفى د : تمطى ويناجى عرسه ، وتلدد : تلفت يمينا وشمالا وتحير متبلدا وتلبث . وفى م : إذا سيم حظه ، وفى ج : وتلذذا .

(٥٢) فى ج ، د : لاتسامى بأرجل نجائب لا يحملن ، وفى م : لا تسام بأرجل نجائب لا يحملن والنجيبة : الناقة السريعة .

(٥٥) أح : سعل ، والأحاح (بضم الهمزة) : العطش ، والصدى : شدة العطش . وفى ج ، د ، ه : تريح فؤادا أج من غلة الصدى .

(٥٦) ابن قاهث : هو قارون بن يصهر بن قاهث ، وهو من يضرب به المثل فى كثرة المال . راجع نهاية الأرب ٢٣٢/١٣ ؛ وفى الأصول كلها : ابن فاهث ، ومال مسحوت : مذهب كالسحت والسحيت والمجحد : القليل الخير ، وأجحد الرجل : إذا أنفض وذهب ماله ، وعلى هذا فالمعنى (على كسر الحاء) أنه أصبح قليل الخير ، (وعلى فتح الحاء) أنه ذهب ماله فلم يبق له منه شىء ، وفى الأصل : محجدا ، وليست هذه المادة فى المعاجم التى تحت يدى ، وفى م : مشحونا من المال .

(٥٧) الأوباش : الأخلاط والسفلة ، وتنكب عن الرشد : عدل عنه ، وفى د : تنكبوا عن الغى .

٥٨ ـ إِذَا رَضِىَ الأَعْدَاءُ مِنهُمْ مَهَانَةً بِأَخْذِ الجِزَى عَدُّوهُ نصْرًا مُؤَيَّدَا

٥٩ ـ أَقَامُوا الأَغانِى بِالمَغَانِى وضَيَّعُوا كِرَامَ المَسَاعِى والثَّنَاءَ المُخَلَّدَا

٦٠ ـ فَلَوْ أُحْسِنُ التَّصْفِيقَ وَالرَّقْصَ فِيهِمُ
ورَفْعَ المثَانِى والغِنَــاءَ المُهَوَّدَا

٦١ ـ لَعِشْتُ عَزِيزًا فِيهِمُ ولمَا اجْتَرَا يَمُدُّ إِلَىَّ الضَّيْمَ بَاعًا وَلَا يَدَا

٦٢ ـ وَلَا رَاحَ شُرْبُ المُقْرِفِينَ ذَوِى الخَنَا
بِهَا نَهَلًا عَبًّــا وشُرْبِى مُصَرَّدَا

٦٣ ـ وَلَوْ أَنَّنِى كُنْتُ اتَّخَذْتُ رَذِيَّةً أُوَيْطِفَ رَغَّاءٍ لَدَى الشَّدِّ أَكْبَدَا

٦٤ ـ وَصَاحَبْتُ مِن أَدْنَى البَوَادِى مُكَشَّمًا
ضَعِيفَ الأَيَادِى قَاصِرَ الجَاهِ مُسْنَدَا

---

(٥٨) الجزى : جمع الجزية ، وهى خراج الأرض وما يؤخذ من الذمى ، وفى ج ، د : بأخذ العدى عدوه . . .

(٦٠) التهويد : الترجيع بالصوت فى لين ، والتطريب .

(٦١) فى هـ : يمد على الضيم .

(٦٢) القرف (بكسر القاف) : من تتهمه بشىء ، والخنا : الفسوق ، والنهل : أول الشرب ، والعب : الكرع والجرع من الشراب ، والتصريد فى السقى دون الرى .

(٦٣) الرذية : الناقة المهزولة . وفى ج : ردية ، وهى الهالكة ، والوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين ، ورغاء لدى الشد : تكثر من الرغاء وقت العمل كناية عن ضعفها ، والأكبد : من نهض موضع كبده . والبيت ساقط من : م .

(٦٤) المكشم : الناقص الخلق (بفتح الخاء) والحسب ، والمسند : من نسب إلى قوم وليس منهم . والبيت ساقط من : م .

٦٥ ـ لكانتْ سَنِيَّاتُ الجَوائزِ تَرْتَمِي إلى حيثُ أهْوَى بادياتٍ وَعُوَّدَا

٦٦ ـ وَلكنَّنِي لَمْ أرضَ ذاكَ صِيانَةً لِعِرْضِيَ أنْ أُعْطِي المُعادِينَ مِقْوَدَا

٦٧ ـ وَأكْبَرْتُ نفسي أنْ أُجالِسَ قَيْنَةً ودُفًّا وَمِزْمارًا وَعُودًا وأعْبُدَا

٦٨ ـ وأنْ أجْعَلَ الأنْذالَ حِزْبًا وَشيعَةً ولَوْجارَ فِي الدَّهْرُ ماشاءَ واعْتَدَى

٦٩ ـ فَلَسْتُ بِبِدْعٍ في الكِرامِ وَهٰذِهِ سبيلُ ذَوِي الإفضالِ وَالبأسِ والنَّدَى

* * *

٢٢

وقال يودِّع أبا شجاع

عند خروجه من البصرة (*)

١ ـ أُعِيذُ مَجْدَكَ بِاسْمِ الوَاحِدِ الأحَدِ مِمَّا يُرَقِّشُ ذو شُؤْمٍ وَذو نَكَدِ

(٦٥) أهوى : أحب ، باديات : بادئات . وفى م : ناديات وعودا .

(٦٧) القينة : الجارية المغنية ، وأعبد : جمع عبد .

(*) هذه المقدمة غير موجودة فى هـ ، ج ، وهى فى د : عند خروجه إلى البصرة ، والمثبت من : ب ، وهو يوافق ماورد فى القصيدة ، من تركه العراق ورحيله إلى موطنه الأحساء ، وكان يحكم البصرة فى ذلك الوقت باتكين بن عبد الله الرومى الناصرى ، أبوالمظفر شمس الدين ، ولم أره يكتنى بأبى شجاع كما كناه الشاعر ، وكان باتكين واليامن الشعراء العلماء ، سلمت إليه البصرة بحربها وخراجها ، فعمرها وبنى له سورا محكما . وقد توفى فى بغداد سنة ٦٤٠ هـ .

(١) رقش كلامه ترقيشا : زخرفه وزوره ، وفى د : باسم الواحد الصمد .

٢ ـ وَأَطْفَأَ اللّٰهُ نُورَ الحَاسِدِينَ فمَا ... تُؤْتَى مَمَالِيكَ مِن شيءٍ سِوى الحَسَدِ

٣ ـ أَبَا شَجاعٍ رعاكَ اللّٰهُ من مَلِكٍ ... سَمَا فَمَا مِثْلُهُ فى النَّاسِ مِن أَحَدِ

٤ ـ أَمَّا الفِرَاقُ فتأتِينا رَواحِلُهُ ... غَدًا ويحْدِجْنَ للتَّرْحَالِ بَعْدَ غَدِ

٥ ـ واللّٰهُ يعلمُ أَنِّى لا أُسَرُّ بهِ ... لٰكنْ أَخافُ شقاءَ الأَهْلِ والوَلَدِ

٦ ـ وهَلْ يكونُ شقاءٌ فى الزَّمانِ لهُمْ ... كَغَيْبَتِى عنهُمُ مَعْ ضيقِ ذاتِ يَدِى

٧ ـ أَلَا وَوجْهُكَ أَشْهَى من وجُوهِهِمُ ... عنْدِى، وأَنَّهمُ الأَفلاذُ مِن كَبِدِى

٨ ـ وَبَلْدَةٌ أَنْتَ يا خيرَ الملوكِ بِهَا ... أَحْظَى لَدَىَّ وبَيْتِ اللّهِ مِن بَلَدِى

٩ ـ فأَسْأَلُ اللّٰهَ أَن يقْضِى اللِّقَاءَ لنَا ... وأَن يكون اجْتِماعًا آخِرَ الأَبَدِ

* * *

---

(٢) البيت ساقط من : م .

(٣) فى ه : ياباشجاع . . . ، والبيت ساقط من : م .

(٤) حدج الراحلة : شد عليها الحدج ، وهو الحمل أو مركب للنساء كالمحفة .

(٥) فى ه : والله يعلم أنى ما أسر به .

(٦) البيت فى م هكذا :

وهل يكون شقاء فى الزمان لهم ... لغيبتى عنهم مع ضيق ما بيد

(٧) فى ه : ألا فوجهك أشهى .

(٩) البيت ساقط من : م ، وفى ه : آخر التلد ، وليس من معانى التلد مايخدم المعنى .

٢٣

وقال يمدح الأمير عماد الدين أباعلى محمد ن مسعود بن أبى الحسين
[أحمد بن أبى سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن على] (*)

١ ـ بَعَثَتْ تُهَدِّدُ بالنَّوَى وتوَعِّدُ مَهْلاً فإنَّ اليومَ يَتْبَعُهُ غَدُ

٢ ـ لاتَحْسَبِي أنَّ الشَّبابَ وشَرْخَهُ يبْقَى وَلا أَنَّ الجمَالَ يُخَلَّدُ

٣ ـ عَشْرٌ ويَخْلُقُ شِطرُ حُسْنِكَ كُلُّهُ وَيُذَمَّ ماقدْ كان منْهُ يُحْمَدُ

٤ ـ فَتَغَنَّمِى عَصْرَ الشَّبابِ فإنَّهُ ظِلٌّ يزولُ وصَفْوُ عيْشٍ يَنفَدُ

٥ ـ وَضَعِى يَدًا عِندِى تُوَقِّكِ مُهْجَتِى إنّ الْكَرِيمَ الْحُرَّ تمْلِكُهُ الْيَدُ

٦ ـ وَتَيَقَّنِى أَنَّ الشَّبَابَ لِنَارِهِ حَدٌّ وَيُطفِئُهَا المَشِيبُ فَتَبْرُدُ

٧ ـ والْبُخْلُ بالشَّىْءِ المُحَقَّقِ تَرْكُهُ أَسَفٌ يَدُومُ وَحَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ

٨ ـ لِلّهِ أيَّامُ الصِّبَا إِذْ دَارُنَا حَجْرُ القُرَى وَلَنا بِإجْلَةَ مَعْهَدُ

(*) هذه المقدمة من النسخة : د ، وما بين العلامتين من النسخة : ب ، والنسخ الأخرى خالية من هذه المقدمة .

(٢) شرخ الشباب : أوله .

(٤) فى م : فينقضى غض الشباب .

(٥) فى ه : وضمى يدا عندى ترقك مهجتى .

(٦) فى م : فيطفيها المشيب .

(٨) حجر (بالفتح) : مدينة باليمامة، وأم قراها ، وأصلها لبنى حنيفة . مراصد الاطلاع ٣٧٢ ، وإجلة (بكسر ثم سكون) : من قرى اليمامة . المراصد ٣٢ . وفى ج ، م : ولنا بأحله معهد .

٩ ـ إِذْ لِمَّتِي تَحْكِي الْغُدَافَ وَإِنَّمَا أَشْهَى الشُّعُورِ إِلَى الْعُيُونِ الأَسْوَدُ

١٠ ـ وَالْخَدُّ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ كَأَنَّمَا فِيهِ لِأَحْدَاقِ الْكَوَاعِبِ مَوْرِدُ

١١ ـ كَمْ لَيْلَةٍ طَالَتْ فَقَصَّرَ طُولَهَا شَدْوُ الْمَزَاهِرِ وَالْغَزَالُ الأَغْيَدُ

١٢ ـ وَتَرَنُّمُ الأَوْتَارِ فِي يَدِ قَيْنَةٍ غَنِجٍ يَدِينُ لَهَا الْغَرِيضُ وَمَعْبَدُ

١٣ ـ أَنْكَرْتِنِي لِلشَّيْبِ وَهْوَ جَلَالَةٌ أَوَ كَيْفَ يُنْكَرُ لِلصِّقَالِ مُهَنَّدُ

١٤ ـ إِنْ تُنْكِرِي شَيْبِي أُمَيْمُ فَطَالَمَا كُنْتُ الأَوَدَّ وَغَيْرِيَ الْمُتَوَدِّدُ

١٥ ـ وَلَطَالَمَا أَبْصَرْنَنِي فَعَثَرْنَ فِي أَذْيَالِهِنَّ الْقَانِتَاتُ الْعُبَّدُ

١٦ ـ وَلَطَالَمَا حَمَلَتْ لِيَ الْعَذْرَاءُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيَّ فَلَمْ يَلِقْهَا الْمَوْرِدُ

---

(٩) الغداف : غراب القيظ ، والشعر الطويل الأسود ، والجناح الأسود .

(١١) المزهر : العود ، والأغيد : الوسنان المائل العنق .

(١٢) يقال للجارية غنجة ، وقد أوردها الشاعر هنا بلفظ واحد للمذكر والمؤنث . والغريض : اسمه عبد الملك، ولقب الغريض لجماله ونضارة وجهه وهو من أشهر المغنين فى صدر الإسلام ، سكن مكة ، وأجاد ضرب العود ونقر الدف وتوقيع القضيب، وقد توفى قبل تمام المائة الأولى . ومعبد بن وهب نشأ يرعى الغنم لمواليه بنى مخزوم بالمدينة ، ثم نبغ فى الغناء فأقبل عليه كبراء المدينة ورحل إلى الشام فغنى أمراءها ، ويعتبر معبد نابغة الغناء فى العصر الأموى ، توفى سنة ١٢٦ هـ .

(١٥) البيت فى هـ هكذا :

وَلَطَالَمَا أَبْصَرْنَنِي فَعَثَرْنَ فِي أَذْيَالِهِنَّ الْفَاتِنَاتُ النُّهَّدُ

(١٦) ولق يلق : أسرع ، وولق فى السير أو الكذب : استمر ، والمعنى على هذا : فلم يسرع بها المورد أو لم يستمر ، والبيت فى هـ هكذا :

وَلَطَالَمَا حَلَمَتْ لِيَ الْعَذْرَاءُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيَّ فَلَمْ يَلِقْهَا الْمَرْقَدُ

وواضح أن قوله : « حلمت لى العذراء » قلق فى موضعه ، والبيت ساقط من : م .

١٧ ـ إِنْ يُدْعَ غَيْرِى سَيِّدٌ لِحُطامِهِ فالتَّيْسُ فى اللُّغَةِ الصَّحِيحَةِ سَيِّدُ

١٨ ـ فَاسْتَخْبِرِى فِتْيانَ قومِكِ أَيُّهُمْ يُغْنِى غَنَائِى أو يَقُومُ فَأَقْعُدُ

١٩ ـ قَدْ أَحمِلُ الْعِبْءَ الثَّقِيلَ وبعضُهمْ فِيهِ يُصَوِّبُ طَرْفَهُ ويُصَعِّدُ

٢٠ ـ وأَذُبُّ عن أَحْساب قومِى جاهِدًا إنْ نابَ خَطْبٌ أَوْ عَرَى مُسْتَرْفِدُ

٢١ ـ وَإِذَا تَشاجَرَتِ الْخُصُومُ فَإِنَّنِى سيْفٌ عَلَى الخَصْمِ الأَلَدِّ مُجَرَّدُ

٢٢ ـ وَفَضِيلَةُ الأَدَبِ الَّذِى فاقَ الْوَرَى لِى دُونَهُمْ والشَّمْسُ ما لَا يُجْحَدُ

٢٣ ـ وَلِىَ الأَمِيرُ أَبُو عَلِىٍّ ذُو العُلَى مَوْلًى بِهِ أَرِدُ الخُطُوبَ وَأُورِدُ

٢٤ ـ الماجِدُ النَّدْبُ الأَغَرُّ الأَرْوَعُ اللَّيْثُ الهِزَبْرُ النَّاسِكُ المُتَهَجِّدُ

٢٥ ـ الْوَاهِبُ الأَمْوَالَ تَأْبَى كَثْرَةً مِن أَن يُعَدَّ لُجَيْنُهَا والعَسْجَدُ

---

(١٧) يريد الشاعر أنه إذا أصبح معيار الناس ما يجمعونه من حطام فلم يرق إلى مكان السيادة إلا من جمع وأوعى وإن كان خسيسا ذليلا ، فقد انقلبت المعايير وارتقت التيوس إلى مكان السيادة ، والبيت فى ج هكذا :

إن يدع غيرى سيد لخطابه فالتيس فى اللغة الصحيحة سيد

وهو فى د هكذا :

إن يدع سيد معشر لخطابة فالذئب فى اللغة الصحيحة سيد

(١٨) فى م : أو يقوم ويقعد .

(٢٠) أذب : أدافع ، وناب خطب : ألم وحدث ، والمسترفد : طالب الرفد أى العطاء .

(٢٢) البيت ساقط من م .

(٢٤) الندب : الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب ، والأروع : الذى يروعك بحسنه أو شجاعته ، الهزبر : الأسد ، وفى د : الناسك المتعبد ، والبيت ساقط من : م .

(٢٥) فى ج ، د ، م : الواهب الأموال تأتى بكرة ، واللجين : الفضة ، والعسجد : الذهب .

٢٦ ـ لاَمَنَّ يَتْبَعُ ذَاكَ مِنْهُ وَلاَ أَذًى ⁂ بَلْ تَدْبَعُ اليَدَ مِن فَوَاضِلِهِ اليَدُ

٢٧ ـ تُعْطِى عَلَى الغَضَبِ المُعَلِّهِ وَالرِّضَا ⁂ وبِذَا كُمُ يَقْضِى العُلَى والسُّؤْدُدُ

٢٨ ـ تغشَى نَوَافِلُهُ القَرِيبَ مَحَلُّهُ ⁂ وَيَنَالُ نَائِلَهُ الحَرِيدَ الأَبْعَدُ

٢٩ ـ أَصْبَحْتُ مِن أَكْنَافِهِ فى بَاذِخٍ ⁂ لا يُرْتَقَى وَمُمَرَّدٍ لا يُصْعَدُ

٣٠ ـ تَرْنُو إِلَىَّ الحَادِثَاتُ كَمَا رَنَا ⁂ ظُهْرًا إِلَى الشَّمْسِ المُنِيرَةِ أَرْمَدُ

٣١ ـ مَلِكٌ تُكَفِّرُ حِينَ تُبْصِرُ وَجْهَهُ ⁂ لِجَلاَلِ هَيْبَتِهِ المُلُوكُ وَتَسْجُدُ

٣٢ ـ وَيَقِلُّ مِنهُمْ ذَاكُمُ لِمُتَوَّجٍ ⁂ كَرُمَتْ أُبُوَّتُهُ وَطَابَ المَوْلِدُ

٣٣ ـ يَنْمِيهِ عَبْدُ اللهِ وَالفَضْلُ ابْنُهُ ⁂ وَأَبُو سِنَانٍ لِلفَخَارِ وَأَحْمَدُ

٣٤ ـ وَأَبُوهُ مَسْعُودُ الطِّعَانِ وَعَمُّهُ ⁂ ذُو البَأْسِ وَالكَرَمِ الأَعَمِّ مُحَمَّدُ

---

(٢٦) فى د : لامن يتبع ذاك منا أو أذى .

(٢٧) الغضب المعله : المحير المدهش الموقع فى الملامة، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) الحريد : المعتزل المتنحى عن قومه ، وفى د : الجريد ، وفى م : الجزيل ، وهو صفة لنائله .

(٢٩) الباذخ : العالى المرتفع ، والتمريد فى البناء : التمليس والتسوية ، وبناء ممرد : مطول .

(٣١) فى د : ملك تعفر حين . . .

(٣٢) فى د ، ه : ويقل منهم ذاكم المتتوج ، وفى ج : ويقيل منهم ذا لم لمتوج ، والبيت ساقط من : م.

(٣٣) هذه رواية ج ، د . والمعنى ينميه للفخار عبد الله والفضل إلخ ، ورواية ه :

* وأبو سنان ذو الفخار وأحمد *

والبيت ساقط من : م .

(٣٤) البيت ساقط من : م .

٣٥ ـ بيتُ الرِّئاسةِ فى نِزارٍ كُلِّها   آباؤُهُ وملُوكُ منْ يَتَمَعْدَدُ

٣٦ ـ مَا منهُمُ إلاَّ هُمامٌ ماجِدٌ   صَمَدٌ إليْهِ فى الحوادثِ يُصْمَدُ

٣٧ ـ وأعَزُّ حَىٍّ فى ربيعَةَ حيُّهُ   كلٌّ يُقِرُّ لَهُ بِذَاكَ وَيَشْهَدُ

٣٨ ـ يَمِنُوا لأنْ رَاحُوا وليْسَ قَبِيلَةٌ   إلَّا لها مِنْهُمْ صَباحٌ أنْكدُ

٣٩ ـ وَلِذُلِّ ذَاكَ يعِزُّ ذَا وكَذا كَمُ   انُحُوسِ قَوْمٍ جَدُّ قَوْمٍ يَسْعَدُ

٤٠ ـ يا طالِبًا فى النَّاسِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ   أَقْصِرْ فمِثْلُ مُحَمَّدٍ لا يُوجَدُ

٤١ ـ سَبَقَ المُلوكَ وفاتَ سَبْقَ مُقَلَّدٍ   بِمُقَلَّدٍ طَرِفٍ نَمَاهُ مُقَلَّدُ

٤٢ ـ يَا سَائِلِى عَنْهُ وليْسَ بِجَاهِلٍ   بَلْ مِن غَرائِبِ فِعْله يَتَزَيَّدُ

٤٣ ـ سَائِلْ بِهِ وقُلُوبُ أَبْناءِ الْوَغَى   لِلْخَوفِ تَنزِلُ فى الصُّدُورِ وتَصْعَدُ

---

(٣٥) تمعدد : تزيا (بياء مشددة) بزى معد ، ومعد : حى من أحياء العرب ؛ وفى م : من يتعدد .

(٣٧) البيت ساقط من : م .

(٣٨) يمنوا (بكسر الميم) أصابهم اليمن والبركة ، ويكون معنى « لأن راحوا إلخ » بسبب غاراتهم على القبائل وماجمعوه من غنائم ، ويمنوا (بالفتح) ذهبوا ناحية اليمين ، وفى م : حمنوا يان راحوا وليس قبيلة ، وفى ه : يمنوا لراجيهم وليس قبيلة ، والمعنى على هذا أنهم لراجيهم يمن وبركة ، وأنهم شداد فى البأس على القبائل .

(٣٩) فى م : والذل ذاك بعزذا وكذا كم ، وفى ج : جد قوم مسعد .

(٤١) المقلد الطرف : السابق من الخيل ، وبنو مقلد : بطن من العرب ، ومقلد الذهب : من سادات العرب .

(٤٢) فى ه : بل من غرائب فعله يتردد .

(٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) الأبيات ساقطة من : م .

٤٤ ـ والهَامُ تُصْدَعُ بالسُّيُوفِ ولِلْقَنَا وَقْعٌ فريصُ المَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ

٤٥ ـ كَمْ ثائِرٍ أَرْدى بِطَعْنَـةِ ثَائِرٍ
وَالْبِيضُ تَطْفُو فى العَجَاجِ وَتَرْكُدُ

٤٦ ـ وَمَدِينَةٍ مَرَدَتْ فَصَبَّحَ جَوَّهَا مِن جَيْشِهِ الجَرَّارِ بَحْرٌ مُزْبِدُ

٤٧ ـ فَغَدَتْ وَسَاكِنُهَا أَسِيرٌ مُوثَقٌ وَمُجَدَّلٌ وَمُشَرَّدٌ وَمُصَفَّدٌ

٤٨ ـ وَلَرُبَّ مَقْصُودِ الجَنَابِ سَمَا لَهُ فَغَدَا بِلَبَّتِهِ الْوَشِيجُ يُقَصَّدُ

٤٩ ـ مَا عَنَّ يَوْمًا ذِكْرُهُ لِمُعَانِدٍ إِلَّا وعَنَّ لَهُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

٥٠ ـ يَعْدُو بِهِ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُقَلِّصٌ ذُو مَيْعَةٍ نَهْدُ المَرَاكِلِ أَجْرَدُ

---

(٤٤) الهام : الرؤوس ، والفريص : أوداج العنق ، والفريصة : واحدته ، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد ، وفى ج : فريض الموت .

(٤٥) فى م : بطعنة ثابر ، والبيض : السيوف ، والعجاج : الغبار الناشىء عن المعركة .

(٤٦) مردت : عتت وعصت ؛ ومزبد : كثير الزبد . كناية عن كثرة جيشه .

(٤٧) فى م: ومجندل ، والمصفد : من صفد بالحديد أى حبس فيه .

(٤٨) اللبة : المنحر أو موضع القلادة من الصدر ، والوشيج : شجر الرماح ، ويقصد : يكسر (بالبناء للمجهول مع تضعيف السين) ، وهذا تعبير عن الذلة بعد العزة، فبعد أن كان مقصود الجناب قبل أن أن يسمو لممدوحه غدا تكسر الرماح فى لبته بعد الهزيمة . وفى ج ، د ، م : الوشيح ، وفى م : ولرب مقصود للجناب .

(٥٠) فى ج ، د : يغدو به ، وفرس مقلص : طويل القوائم منضم البطن ، وقيل : مشرف مشمر ، وماع الفرس يميع : جرى على وجه الأرض منبسطا ، ماع الفرس : جرى ، والمايعة : ناصية الفرس إذا طالت وسالت ، وهى الميعة أيضا ، وفى ج ، د ، م : ذو منعة ، ونهد المراكل : عظيمها ، والمركل من الدابة : حيث تصيب برجلك ، قال الجوهرى : مراكل الدابة حيث يركلها الفارس برجله إذا حركه للركض ، وهما مركلان ؛ قال عنترة :

وَحَشِيَّتِى سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ ، نَبِيلِ المحْزِمِ

اللسان ١١/٢٩٤ . وفرس أجرد : قصير الشعر رقيقه، والأجرد : السباق .

٥١ ـ لَوْ أنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ سارَ بعَزْمهِ   لَمْ يَتَّخِذْ سَدًّا بِهِ يَتَسَدَّدُ

٥٢ ـ وَلأَصْبَحَتْ يأْجُوجُ مع مأْجُوجِهَا   وَكأَنَّ غَابِرَهَا رمَادٌ أَرْمَدُ

٥٣ ـ يافَرْحةَ البَحْرَيْنِ مُذْ خَفَقَتْ بها   أعْلامُهُ وغدَتْ تغُورُ وتُنْجِدُ

٥٤ ـ لاَ تَعْجَلَنَّ عِدَاتهُ فلقدْ دَنَا   منها الَّذِي كانَتْ قدِيمًا تُوعَدُ

٥٥ ـ جَمعَ الأميرُ لهمْ جُنودًا لو رمَتْ   شُهُبَ النُّجُوم لزالَ مِنها الأسْعَدُ

٥٦ ـ نِعْمَ الْفتى يوْمَ النِّزَالِ مُحَمَّدٌ   وَالْخَيْلُ طَارِدَةٌ وَأُخْرَى تُطْرَدُ

٥٧ ـ وَلَنِعْمَ مَأْوى الطَّارِقينَ رمَتْ بِهِمْ   شَهْباءُ مُظْلِمَةٌ تَصِرُّ وَتُصْرِدُ

٥٨ ـ خَلَفَ الأميرَ أَبا سِنانٍ جدَّهُ   في قوْمِهِ وَهُوَ الْجَوادُ الأمْجَدُ

٥٩ ـ داوَى كُلُومَهُمُ وَأَصْلَحَ منهمُ   ما كان أفْسَدَهُ الزَّمَانُ المُفْسِدُ

٦٠ ـ مَنْ شَاءَ فلْيَقْصِدْ سِوَاهُ فَلَيْسَ لي   إلاَّهُ من هٰذِي البَرِيَّةِ مَقْصِدُ

٦١ ـ يَابَا عَلِيٍّ دعْوَةً مِنْ مُخْلِصٍ   لكُمُ الْهوَى وبِذَاكَ قلْبُكَ يشْهَدُ

---

(٥٣) تغور : تأتى الغور ، وهو المنخفض من الأرض ، والنجد : المرتفع منها .

(٥٤) فى م : « توجد » مكان « توعد » .

(٥٥) فى م : تنزال منها الأسعد .

(٥٧) ليلة شهباء : باردة شديدة ، والصرة (بصاد مشددة مكسورة) : شدة البرد ، ويوم صرد : بارد . وفى م : تصر وتهرد ، وهرده يهرده : مزقه وخرقه ، وفى ه : ولنعم مأوى الطارقين رمتهم . .

(٥٨) فى ه : خلف الأمير أبو سنان ، وفى م : أبى سنان .

(٥٩) كلومهم : جروحهم ومآسيهم .

(٦١) البيت ساقط من : م . وهو مقدم على سابقه فى : ج ، د .

٦٢ ـ تُدْنيهِ أرْحامٌ إلَيْكَ قرِيبَةٌ   ونَصِيحةٌ وَمودَّةٌ تتجدَّدُ

٦٣ ـ وغَرِيبُ نظْمٍ فاقَ أَشْعَارَ الْوَرَى   فيكُمْ بِساحةِ كلِّ أَرْضٍ يُنْشَدُ

٦٤ ـ وَإلَيْكَهاَ يا باعلِيّ مِدْحَةً   مِنْ فَضْلِها أَنِّى علَيْهاَ أُحْسَدُ

٦٥ ـ جاءتْ نَسِيجةَ وَحْدِها فى عصْرِها   إذْ أَنْتَ فى هذِى الْبرِيَّةِ أَوْحدُ

٢٤

وقال يمدح فى غرض له أبا على بن عبد الله إبراهيم بن عزيز بن إبراهيم بن أبى مروان ، « عزيز : أحد بنى بيرق ، وهو عمرو بن عبد الله بن مالك بن عامر » ؛ لمودة بينهما ، وخلطة ولحمة نسب ، ويذكر فيها أغراضا له فى أولها ، ويعرض ببعض المفسدين(*) :

١ ـ الْعِزُّ ماَ خَضَعتْ لهَيْبَتِهِ الْعِدَى   وَأَقامَ بِالْفِكْرِ الْمُلوكَ وَأَقْعدَا

٢ ـ وَالمَالُ ماَ وَقَّاكَ ذَمًّا أَوْ بَنَى   علْياكَ أوْ أبْقَى لِقوْمِكَ سُؤْدَدَا

٣ ـ وَالْجودُ ما بُلَّتْ بِهِ رَحِمٌ وماَ   أَوْلَيْتَ ذَا أَملٍ أَعدَّكَ مَقْصِدَا

٤ ـ وَاللُّؤْمُ إكْرَامُ اللَّئِيمِ لأَنَّهُ   كالذِّئْبِ لم يَرَ عَدْوَةً إلَّا عَدَا

٥ ـ وَالعَزْمُ ماَ تَرَكَ الحديدَ مُفَلَّلاً   والخَيْلَ حَسْرَى وَالْوشِيجَ مُقَصَّدَا

٦ ـ وَالنُّبْلُ فَتْكُكَ بِالْمُعادِى غادِرًا   أَوْ وَافِيا مُسْتَنْجِدًا أَوْ مُنْجِدَا

(*) هذه المقدمة من : ب ، وبعض منها فى : د ، وفيها : « أبا على بن عبد الدين » مكان « أبا على ابن عبد الله » وفيها «ابن عبد الدين إبراهيم بن أبى جروان» مكان « ابن عبد الله إبراهيم بن عزيز بن إبراهيم بن أبى مروان » وبقية المقدمة من : ب .

(٤) العدوة : المرة من العدوان .

(٥) مفللا : مثلوما متكسرا ، والوشيج : شجر الرماح ، ومقصدا : مكسرا .

٧ ـ غَدْرٌ يُعِزُّ وَلا وفاءٌ مُعْقِبٌ ... ذُلاًّ وَجَهْلٌ كَفَّ ذَا جَهْلٍ هُدَى

٨ ـ فإِذَا ظَفِرْتَ مِن العَدُوِّ بِغِرَّةٍ ... فافْتِكْ فَفَتْكُ اليوْمِ مَنْجَاةٌ غدَا

٩ ـ وَالحِلْمُ فى بعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةٌ ... فَاصْفَحْ وَعاقِبْ وَاعْجلَنْ وَتأَيَّدَا

١٠ ـ مَا كلُّ حِلْمٍ مُصْلِحٌ فَلطالَمَا ... غرَّ السَّفِيهَ الحِلْمُ عَنْهُ فأَفْسدَا

١١ ـ كلُّ السِّيَادَةِ فى السَّخاءِ وَلَنْ تَرَى ... ذا البُخْلِ يُدعَى فى العَشِيرَةِ سَيِّدَا

١٢ ـ ومِن الخساسَةِ أَنْ تَكونَ عَلَى العِدَى ... غَيْثًا وفى الأَدْنَيْن لَيْثًا أَلْبَدَا

١٣ ـ يا صاحِبَيَّ ولا أرَى لِى صَاحِباً ... إِلّا إِذَا أَوْقَدْتُ نارًا أَخْمَدَا

١٤ ـ قد كُنْتُمَا عوْنِى وقد أَصْبَحْتُمَا ... عَوْنًا عَلَيَّ فما عدَا مِمَّا بَدَا

١٥ ـ لا تَحْمَدِ الكَذِبَ المُزَخْرَفَ وَاحْمَدَا ... بَلِهًا بِسامِعِه ودَهْرًا أَنْكَدَا

---

(٧) البيت ساقط من : م .

(٩) تأيد : تقوى .

(١٠) فى ه : ما كل حلم مصلح بل طالما .

(١٢) ألبد : ذو لبد .

(١٤) فى حديث على رضى الله عنه أنه قال لطلحة يوم الجمل : عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق، فما عدا مما بدا ؟ وذلك أنه كان بايعه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة ، أى ما الذى صرفك ومنعك وحملك على التخلف بعد ما ظهر منك من التقدم فى الطاعة والمتابعة . وقيل : معناه ما بدا لك منى فصرفك عنى ، وقيل : معنى قوله ماعدا مما بدا : أى ما عداك مما كان بدا لنا من نصرك ، أى ما شغلك. اللسان ١٥/٤٢ ، ولعل كلام ابن منظور هذا ألقى أضواء على البيت ، وفى ج ، د : فما عدا عما بدا .

(١٥) فى هامش ه : لا تحمد القول المزخرف . رواية . والبيت ساقط من : م .

١٦ ـ لمْ يخفَ حبُّكما ولكنْ ليسَ لِي رَأْيٌ يُطاعُ فقرَّبا أوْ بعِّدَا

١٧ ـ قدقلْتُ لِلْمُصْغِي لِزُورِ كُما: اُنتبهْ كَمْ ذا الرُّقادُ وَمَا أَنَى أنْ ترْقُدَا

١٨ ـ أهْلكْتَ قوْمَكَ في رِضَا الْوَاشِي بهَا
ما أقْرَبَ الواشِينَ مِنْكَ وأبْعَدَا

١٩ ـ فاسْتَبْقِ قوْمَكَ لِلْخُطُوبِ ولا تكُنْ
سيْفًا عليهم بالهلاكِ مُجَرَّدَا

٢٠ ـ واعْلَمْ بأنَّ دَليلَ أَمِّكِ ما عَدَا يَتْلُوهُ مُذْ صارَ الْمُشِيرُ مَنِ اهْتَدَى

٢١ ـ ومِنَ الشَّقاءِ إقامَتِي في بَلْدَةٍ لِلّهِ جَدُّ عَدُوِّهَا ما أسْعَدَا

٢٢ ـ لَوْ حَلَّها كِسْرَى لقالَ لِمَا يَرَى نَفْسِي لِمَنْ يبْغِي الخَرَابَ لهَا الْفِدَا

٢٣ ـ ما بيْنَ قوْمٍ لا يُصانُ لِجارِهِمْ عِرْضٌ ولا يُرْجَى لِغَيِّهِمُ هُدَى

٢٤ ـ سوْدَاءُ مُومِسَةٌ أَجَلُّ لَديْهِمُ مِن عالِمٍ حَبْرٍ وأَدْنَى مَقْعَدَا

٢٥ ـ وَبِمُصْلِحٍ لَا بَلْ بِأتْقَى مُصْلِحٍ لا يَعْدِلُون خبِيثَ أصْلٍ مُفْسِدَا

---

(١٦) فى ه : لم يخف خبكما ، والخب : الخداع ، وفى ه رواية : أو أبعدا .

(١٧) فى ج ، د ، م : قد قلت للمصغى لزوركم انتبه ، وفى م ، ه : فما أبا أن ترقدا .

(١٨) فى ج ، د ، ه : أهلكت قومى ، وفى د ، ه : ما أقرب الواشين عنك .

(٢٠) الأم : القصد ، وفى ه : دليل ركبك ، وفى ج : منه سار المشير .

(٢١) الجد (بالفتح) : الحظ .

(٢٢) فى م : نفسى لم ينعى الخراب لها الفدى .

(٢٤) فى د : سوداء موسسه .

(٢٥) البيت ساقط من : م .

٢٦ ـ لَوْ قِيلَ كُنْ هُودًا لِأشْرَفِ رُتْبَةٍ   مِنْهُمْ ودُونكَ دِرْهمًا لَتَهَوَّدَا

٢٧ ـ يا غافِلاً عمَّا يُرَادُ بِهِ اقْتَصِدْ   فى الْغَىِّ إذْ جُزْتَ الطَّرِيقَ الأقْصَدَا

٢٨ ـ لاتَحْسَبَنَّ المَجْدَ صَرَّكَ حاجِباً   شَيْنًا وَتَرَّاعًا كَنَجْمِكَ أسْوَدَا

٢٩ ـ وَتُلُوَّ خَمْسَةِ أكْلُبٍ لَوْصُوِيدَتْ   بِبَنَاتِ آوَى كُنَّ مِنْهَا أَصْيَدَا

٣٠ ـ إذْ أُشْبِعَتْ نامَتْ وَإنْ هِىَ جُوِّعَتْ   نَبَحَتْ وَتُشْلِيهاَ فما تُجْدِى جَدَا

٣١ ـ المَجْدُ طَعْنٌ فى النُّحُورِ يُعِدُّهُ   ضَرْبٌ يُقَامُ لِوقْعِهِ صَعرُ العِدَا

٣٢ ـ وسَمَاحُ كَفٍّ لا يُمَنُّ نَوَالُهاَ   إنَّ النَّوَالَ إذَا يُمَنُّ تَنَكَّدَا

٣٣ ـ ماَ أنْتَ فيهِ سحابُ صَيْفٍ يَنْجلِى   عَن ساعَةٍ فَلْيُبْرِقَنْ أَو يُرْعِدَا

---

(٢٦) كن هودا : أى من بين اليهود ، وهود : صار يهوديا . وفى ج : ودينك درهما .

(٢٧) البيت فى م هكذا :

يا غافلا عمــا يراديه اقتصد   فى الغى قد جزت الطريق الأقصدا

(٢٨) صر الحاجب : تقطيبه وجمعه ، والشين : القبيح ، ويقال : سيل تراخ أى يملأ الوادى والمراد هنا كثرة شعر حاجبه ، وفى ج ، د : نزاعا ، وفى م : نزاغا ، وفى ه : تراعا لنجمك ، وفى ج : حاجبا شيبا .

(٢٩) وتلو خمسة أكلب : أى ولا تحسبن المجد أن يتبعك خمسة أكلب فى صيدك ، وفى ج ، د : وتلف خمسة ، وفى م : وتلق خمسة ، وفيها : كن منه .

(٣٠) فى د : إن أشبعته ناصت ، وأشلى دابته : أراها المخلاة اتاتيه ، والناقة : دعاها للحلب ، واستشلى غيره : دعاه لينجيه من ضيق ، وفى ج : وتسليها ، وفى د : وتشلمها ، وفى م : وتشيلها .

(٣١) يقال ضربه فاصعنرر واصعررّ : استدار من الوجع مكانه وتقبض ، وفى ج ، م : يقام لوقعه ضغن العدا . والضغن : الحقد .

(٣٣) البيت ساقط من : م .

٣٤ ـ فألِنْ لذى القُرْبَى جنابكَ لِينَهُ　　لِعَدُوِّكَ اُسْتَشْرَى عليْكَ وَعرْبَدَا

٣٥ ـ وَاعرِفْ عَلَى حَامٍ لِسامٍ فَضْلَهُ　　لِتَـكونَ فِي بعْضِ الأمُورِ مُسَدَّدَا

٣٦ ـ فَلَتَنْدَمَنَّ وَلاتَ حِينَ نَدامَةٍ　　تُغْنى وَمَن سُقِىَ المُدَامَةَ غرَّدَا

٣٧ ـ وَمَتَى يَنَلْنِى بالهَوَانِ مُعَلْهَجٌ　　خطأً أَنَلهُ ضِعفَهُ مُتَعَمِّدَا

٣٨ ـ ذُو الحِلْمِ يجْهَلُ والتَّغافُلُ ذِلَّةٌ　　والصَّبْرُ مُرٌّ والمَلُومُ مَن اعتَدَى

٣٩ ـ أَتَظُنُّنى أَرْضَى بِحَسْيِكَ مَنْهَلاً　　تَبًّا لِحَسْيِكَ أَحْمَقًا ما أَبْرَدَا

٤٠ ـ وأَغَرُّ وَارِى الزَّنْدِ عفتْ حِباءَهُ　　كِبْرًا فـكَيفَ بِهِ أَغَمَّ مُزَنَّدَا

٤١ ـ لَاعِشْتُ إِنْ نَوَّهْتُ بِاسْمِكَ دَاعِيًا　　والمَوْتُ آتٍ وَالرَّدَى رَأْسُ المَدَى

٤٢ ـ لو كُنْتَ يافَسْلَ الحَمِيَّةِ فى النَّدَى　　والبَأْس كابْنِ أَبِى عَزِيزٍ ما عَدَا

---

(٣٤) فى د ، ه : لينة ، وفى م: ليته ، واستشرى : غضب .

(٣٥) البيت ساقط من : م .

(٣٦) فى د : تسق ومن سقى المدامة عربدا .

(٣٧) المعلهج: الأحمق اللئيم ، وفى م : حظا أنله فصفعه متعمدا .

(٣٨) ترتيب هذا البيت فى م ٤٠ الآتى .

(٣٩) الحسى (ويكسر) والحسى كإلى : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء أو غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر ، وكلما نزحت دلو جمعت أخرى . وفى ج ، د : بحسك لحسك، وفى م : بحسك لحسيك .

(٤٠) فى ج : وأعز وارى الزند عفت جنابه ، وفى د : وأعز وارى الزند عقب حياه ، وفى م :

وأعز وأرى الذنب عقب جناية　　كبرى فكيف به أعم من يدا

والرواية المثبتة من : ه ، والحباء ، العطاء ، وأغم ضد أغر، والغم : سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة والقفا فيقال : هو أغم الوجه والقفا ، والمزند : البخيل الضيق والدعى .

(٤٢) الفسل : الرذل الذى لا مروءة له ، وفى ه : يافشل الحمية ، وفى م : ماغدا .

٤٣ ـ ذَاكَ الَّذِى لَمْ تَعْلُ رَايَةَ سُؤْدَدٍ   مُنْذُ اُحْتُبِىَ إِلَّا وَبَلَّ بِهَا يَدَا

٤٤ ـ ذاكَ الَّذِى أُحْيَى البِلَادَ وقَبْلَهُ   كانتْ وَمَن فيهَا رَماداً أَرْمَدَا

٤٥ ـ ذاكَ الَّذِى لَوْ سَارَ أَعمَى فى الدُّجَى   بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ لَأَبْصَرَ وَاهْتَدَى

٤٦ ـ مُعْدِى مَنِ اسْتَعْدَى وسُمٌّ مَنِ اُعْتَدَى

وهُدَى مَنِ اُسْتَهْدَى وَغَيْثُ مَنِ اُجْتَدَى

٤٧ ـ مُرْدِى حرُوبٍ مُنْذُ كانَ مُعاوِدٌ   لِلْكَرِّ مَخْشِىٌّ القَنَاةِ إِذَا رَدَى

٤٨ ـ لَوْ قُسِّمَتْ فى الأُسْدِ نَجْدَتُهُ لَمَا   رضِيَتْ لِأَشْبُلِهَا العَرِينَةَ مَوْلِدَا

٤٩ ـ اَوْ أَنَّ لِلعَضْبِ المُهَنَّدِ جَوْهَرًا   مِن عَزْمِهِ لَفَرَى الجَمَاجِمَ مُغْمَدَا

٥٠ ـ جَرَّارُ كلِّ كَتِيبَةٍ رَجْرَاجَةٍ   يَجْلُو السِّمَاكَ غُبَارُهَا وَالفَرْقَدَا

---

(٤٤) رماد أرمد : على لونه ، وفى د : أربدا ، والربدة لون إلى الغبرة . والبيت ساقط من : م .

(٤٥) فى هـ : ببياض غرته .

(٤٦) فى د : يعدى من استمدى . . . وغيث من احتدا ، وفى م :

* معدى من استعدى بسم من اعتدى *

(٤٧) ردى الفرس : رجمت الفرس بحوافرها ، أو هو بين العدو والمشى ، وردى الشىء : كسره ، والبيت ساقط من : م .

(٤٨) الأشبل : جمع الشبل ، وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد ، والعرينة : مأوى الأسد كالعرين .

(٤٩) فى هـ : ولو أن للعضب ، وفى م : لو أن للعضب اليمانى . . . ، وفرى الجماجم : قطعها قطعا صغيرة .

(٥٠) الرجرجة : الاضطراب ، وكتيبة رجراجة : تضطرب جوانبها من كثرة رجالها .

٥١ — يَغْدُو بِهِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ سَابِحٌ نَهْدٌ يَرُوقُ مُجَلَّلاً وَمُجَرَّدَا

٥٢ — تَشْتَاقُ أَنْدِيَةَ الطِّعَانِ سِنَانَهُ لِيَبُلَّ مِنْ مَاءِ النُّحُورِ بِهَا الصَّدى

٥٣ — وحُسامُهُ يَشْكُو الغليلَ وَما بِهِ ظَمَأٌ ولكِنْ يَبْتَغى ما عُوِّدَا

٥٤ — لَوْ سال ما سُقِىَ الْمُهَنَّدُ مِن دَمٍ مُذْ سَلَّهُ لَرَأَيْتَ بحْرًا مُزْبِدَا

٥٥ — ملأَ الْمَسامعَ وَالمجَامعَ ذِكْرُهُ وأغارَ فى كلِّ البلادِ وأنْجَدَا

٥٦ — سَادَ الوَرى طِفْلاً وبَرَّزَ يافِعًا لَمْ يَتَّغِرْ وبَنَى الْمكارِمَ أَمْرَدا

٥٧ — آباؤُهُ مِن عَبْدِ قَيْسٍ خَيْرُها حسَبًا وأَكْرَمُهُ وأَوْسعُهَا نَدَى

٥٨ — قَوْمٌ هُمُ ملَكُوا البِلاد ودوَّخُوا أَهْلَ الْعِنادِ وأَوْضَحُوا سُبُلَ الْهُدَى

٥٩ — أَيَّامُهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ كُلُّهَا بِيضٌ تُعيرُ الْخَصْمَ وَجْهًا أَسْوَدَا

٦٠ — وَفَضِيلَةُ الإِسْلامِ فِيهِمْ إِذْ عَلَوْا فيهِ إِلى الحقِّ الطَّرِيقَ الأَرْشَدَا

٦١ — مَن يلْقَ إِبْراهيمَ يلْقَ الأَرْوَعَ النَّدْبَ الهُمَامَ النَّاسِكَ الْمُتَهَجِّدَا

---

(٥١) النهد : الفرس الحسن الجميل الجسيم الضخم المشرف ، والمجلل : لابس الجل (بجيم مضمومة) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . والبيت ساقط من : م .

(٥٢) بل صداه : أذهب عطشه .

(٥٣) فى ج : يشكو العليل .

(٥٤) فى ه : لوسال من سقى ، وفى م : ما يسقى ، والمزبد : الكثير الزبد .

(٥٦) تفر العرق : انفجر ، والقربة : خرج الماء من خرق فيها ، وتوغر : تلهب غيظا ، وفى د : لم يتعز ، وتعر (كمنع) : صاح . وفى م : لم يثغرد بنى المكارم ، ولعل « لَمْ يَثَّغِرْ » أصح ، واثغر الغلام : ألقى ثغره ونبت ثغره (ضد) وثغر (بالبناء للمجهول) : دق فه وسقطت أسنانه ورواضعه .

(٥٧) فى ج : وأوسعها يدا ، وهى رواية حسنة .

٦٢ ـ أَخي عَزِيزًا وابْنَهُ وابْنَ ابْنِهِ   وأبَا عَزِيزٍ عَبْدَلاً ومُحَمَّدَا

٦٣ ـ يَا با عَليٍّ غَيْرَ منعيٍّ أَجِبْ   دَاعِي العُلَى واذْمُمْ لها أَنْ تُوءِدَا

٦٤ ـ يَا واحدًا ما زَالَ كلُّ أَبٍ لَهُ   يُدْعَى بإِجْمَاعِ العَشِيرَةِ أَوْحَدَا

٦٥ ـ لَوْلاكَ لم ترَني الحساءِ وَلَمْ أَجُزْ   بالخَطِّ بل جُزْتَ العواصِمَ مُصْعِدَا

٦٦ ـ ولَكانَ لي مندُوحةٌ عَن مَعْشرٍ   عِرْضُ الكريمِ ومالُه فيهم سُدَى

٦٧ ـ مَدْحِي لهُمْ وعَلى صِحاحِ دراهِمِي   خَيْرى فشُلُّوا أَيْدِيًا ما أَجْمَدَا

٦٨ ـ إبْليسُ مَاتَ فتًى بِصُحْبَةِ ماجدٍ   إنْ صُلْتَ صالَ وَإنْ عَدَوْتَ بِهِ عدَا

٦٩ ـ يَرْعَى المَوَدَّةَ والقرَابَةَ لا كَمَنْ   إنْ قُمْتَ نامَ وَإنْ تُسَكِّتْهُ حدَا

٧٠ ـ يُرْضِيكَ مَنْطِقُهُ ولوْلاَ ضَعْفُهُ   لَلَقِيتَ منهُ أَحَرَّ مِن حَزِّ المُدَى

٧١ ـ فَاضْرِبْ عَدُوَّكَ بِي تَجِدْنِي صارِمًا   عَضْبًا يَفُلُّ وَلاَ يُفَلُّ مُهَنَّدَا

---

(٦٢) فى ه : غرير فى الموضعين . والبيت ساقط من : م .

(٦٣) واذم لهــا أن توءدا : عده أمرا ذميما ، وفى ج ، د ، م : أن توددا ، وفى ج : وادم .

(٦٥) فى ه : اولاه لم ترنى .

(٦٦) فى ج ، د ، م : قد كان لى ، والمندوحة : السعة .

(٦٧) فى م : وعلى صحيح دراهمى * حيرا . . . ، وفى ج : حيرى فسلوا أيديا ما أجمدا . وفى د : ما أحمدا .

(٦٨) حدا : من الحداء ، وهو مد الصوت بالغناء لتسرع الإبل ، وفى د : جدا ، وهو طلب العطاء وفى م : خدا .

(٧٠) فى ج ، ه : أحر من حر المدى ، وفى م : للقيت منه أحد من قطع المدى .

(٧١) العضب : السيف القاطع ، وفله ثلمه .

٧٢ ـ فلقَدْ رضيتكَ وَالِدًا وأَخًا وَ عمًّا وأُبْنَ عَمٍّ ما حيِيتُ وسَيِّدَا

٧٣ ـ وَاستَصفنِى ولدًا كذٰلكَ خادِمًا

لَوْ يستطيع فَدَاكَ من صرْفِ الرَّدَى

٧٤ ـ وَلأُهْدِيَنَّ إلى عُلاكَ مدائحًا يُنسِيكَ شَادِيها الغَرِيضَ وَمَعْبَدَا

٧٥ ـ فَكَلاكَ رَبُّكَ حيثُ كنْتَ بحفْظِهِ

وَبَقيتَ ما بَقِيَ الزَّمانُ مُخَلَّدَا

٧٦ ـ وأَراكَ فى أُبْنِكَ ما تُحِبُّ وَعاشَ مَنْ

يَشْنَا كُمَا ما عاشَ أَكْمَدَ أَكْبَدَا

٧٧ ـ وَإِلَيْكَ مِنْ دُرِّ الكلامِ جَواهِرًا يُعْيِى الْفَرَزْدَقَ نَظْمُهَا وَمُزَرِّدَا

* * *

---

(٧٢) فى م : وابن عم ما لقيت وسيدا ، وبينه وبين البيت الآتى تقديم وتأخير فى هـ .

(٧٣) البيت فى هـ هكذا :

واستصفنى ولدا أكن لك خادما لو يستطيع فداك من ضرب الفدا

(٧٦) يشناكما : يبغضكما ، والأكمد : من أصابه الكمد ، والأكبد : من نهض موضع كبده . وفى هـ : يشناكما ما عاش أكيد أكمدا .

(٧٧) الفرزدق : همام بن غالب التميمى ، الشاعر الأموى المعروف ، صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ، توفى سنة ١١٠ هـ ، ومزرد : هو ابن ضرار بن حرملة المازنى الذبيانى الغطفانى ، من الفرسان الشعراء ، وقد أدرك الإسلام فى كبره وأسلم ، وتوفى فى أوائل سنى الهجرة .

٢٥

وقال أيضا بالأحساء

يعاتب نفسه ، ويذكر الحمول(*)

١ ـ خلِّيانِى مِن وِطاءٍ ووِسَادِ   لا أَرَى النَّوْمَ عَلَى شَوْكِ القَتَادِ

٢ ـ وَارْحَلا مِن قبْلِ أَن لا تَرْحَلاَ   فالْبَلاَيَا كلَّ يَوْمٍ فى ازْدِيادِ

٣ ـ وَاتْرُكانِى مِن أَبَاطِيلِ الْمُنَى   فَهْوَ بَحْرٌ لَيْسَ يرْوِى مِنْهُ صادِ

٤ ـ وَابْذُلا فى الْعِزِّ مَجْهُودَكُمَا   لاَ يُلاَمُ الْمَرْءُ بَعْدَ الاِجْتِهَادِ

٥ ـ إِنَّما تُدْرَكُ غاياتُ الْمُنَى   بِمَسِيرٍ أَوْ طِعَانٍ أَوْ جِلادِ

٦ ـ مَنْ نَصِيرِى مِن زَمانٍ فاسِدٍ   جعلَ الأَمْرَ إِلَى أَهْلِ الفَسَادِ

٧ ـ كُلَّمَا قُلْتُ لهُ ذَا سَرَفٌ   فى التَّعدِّى قالَ لِى هٰذَا اقْتِصادِى

٨ ـ كنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ أَبْكِى بِشَجًى   هَمَّ نفْسِى وَطَرِيفِى وَتِلاَدِى

(*) فى القاموس (ح م ل) الأحمال : بطون من تميم ، ويطلق لفظ الحمول الآن فى الأحساء على الأسرة والعشيرة . وفى ه : ويذكر الحمول . وهذه المقدمة من : د و ه ، وفى ب : وقال يمدح الفضل بن محمد ابن أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن على ، وليس فى القصيدة كلها ذكر لهذا الممدوح .

(١) الوطاء : خلاف الغطاء ، والوساد : المتكأ والمخدة ، والقتاد : شجر صلب له شوك كالإبر .

(٣) الصادى : من بلغ به العطش .

(٨) الطريف : المحدث ، والتلاد : القديم ، والبيت فى م هكذا :

كنت قبل اليوم أبكى شبحا   هم نصيبى وظريفى وتلادى

٩ — ثُمَّ قَدْ أَصْبَحْتُ أَبْكِى نَاسِيًا   شَجْوَ إِخْوَانى وَرَهْطِى وَبِلَادِى

١٠ — زَوْبعَتْ فى جَوِّهَا عَاصِفَةٌ   ذَاتُ إِعْصَارٍ تُضَاهِى رِيحَ عَادِ

١١ — مَا نجَا مِن نَارِهَا غَيْرُ امْرِئٍ   عادَ مِنها بِمُضِلٍّ غَيْرِ هَادِ

١٢ — تركَتْ عالِيَهَا سافِلَهَا   والرِّعانَ الْقُودَ بغلاً لِلْوِهادِ

١٣ — يَا لَقَوْمِى ما أراكُمْ حسنًا   بَيْعَنَا بِالْبَخْسِ فى سُوقِ الْكَسادِ

١٤ — أعمًى غالَكُمُ أم ناصِحٌ   مُضْمِرُ البغْضاءِ مُبْدٍ لِلْوِدَادِ

١٥ — عجبًا مِنْكُمْ ومِن تصْدِيقِكُمْ   مَن يُمَنِّيكُمْ بنارٍ من رمادِ

١٦ — فهبُوا نَاصِحَكُمْ رامَ الْوفَا   هلْ يُلاقِى اللَّيْثَ سَرْحٌ مِن نِقَادِ

---

(٩) فى ج ، د : ثم قد أصبحت أنكى ناسيا .

(١٠) الإعصار : الريح تثير السحاب ، أو التى فيها نار ، أو التى تهب من الأرض كالعمود نحو السماء ، أو التى فيها العصار وهو الغبار الشديد ، وريح عاد : تلك التى يقول الله عز وجل فيها سورة الذاريات ٤١ ، ٤٢ — : (وَفى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ . مَا تَذَرُ مِنْ شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ) .

(١١) فى ج ، د : عاذ منها بمضل . . .

(١٢) الرعن : أنف الجبل ، والقائد من الجبل : أنفه وكل مستطيل من أرض أو جبل على وجه الأرض . وبغلا : كذا فى الأصل ، وبغل تبغيلا : بلد وأعيا ، والوهاد : جمع الوهدة وهى المنخفض من الأرض .

(١٤) فى م : أعمى عمكم أم ناصحا .

(١٥) فى م : من يمنيكم بنار من مهاد .

(١٦) السرح : المال السائم ، وفى ج : صرح ، وفى د : سرج ، والنقد (بالتحريك) : جنس من الغنم قبيح الشكل ، وفى م : مرح من بعاد .

١٧ ـ وَاللَّبِيبُ الحُرُّ لا يَخدعُهُ ... لمعَانُ الآلِ عَن حِفظِ المَزَادِ

١٨ ـ وَالقَدِيمُ العِتْقَ لا يُوفِي بِهِ ... بَاسِلُ الغَارِبِ مِن نَسْلِ الكُدَادِ

١٩ ـ آهِ وَاشِقْوَةَ أرْبابِ العُلَى ... هَلَكَ المَجْدُ إلى يوم التَّنَادِ

٢٠ ـ يا بُغاثَ الطَّيرِ طِيرِى وَانظُرِى ... هَرَبَ البَازِىِّ من كَلْبِ الجَرَادِ

٢١ ـ وارْتَعِى يا بَقَرَ الحرْثِ فقدْ ... لَعِبَ الضَّيْوَنُ بالأُسْدِ الوِرَادِ

٢٢ ـ وَكَذا نُودِى لإخوانِكُمُ ... بِعُلُوِّ الأمْرِ فى كلِّ البِلادِ

٢٣ ـ جِئْتَ يا موتُ فإن شِئْتَ فَذَرْ ... لَيْسَ عيشُ الذُّلِّ يوماً من مُرَادِى

٢٤ ـ قَبَّحَ اللهُ حياةً قُرِنَتْ ... بِشَقَا الضَّيْمِ وإشْمَاتِ الأعَادِى

٢٥ ـ غيرُ مُخْطٍ لو تمنَّيْتُ الرَّدَى ... دَوْلَةَ الأوْبَاشِ من سُقْمِ الفؤادِ

٢٦ ـ كَمْ تَقَاضَانِى المعَالِى عَزْمَةً ... يَهْتِفُ الشَّادِى بها فى كلِّ نَادِ

٢٧ ـ فإذا رُمْتُ نُهُوضًا قعدتْ ... بِى أمورٌ أنا مِنها فى جِهادِ

---

(١٧) الآل : السراب ، وفى م : لمعان الآل عن حفظ الوداد .

(١٨) الكداد (كتمام) : فحل تنسب إليه الحمر ، والبيت ساقط من : م . وفى د : ناسل الغارب .

(١٩) يوم التناد : يوم القيامة .

(٢٠) بغاث الطير : ضعافها ، والبغاث : طائر أصغر من الرخم بطىء الطيران ، والبازى : الصقر .

(٢١) الضيون : السنور الذكر ، وفى ج ، د : الضبون .

(٢٤) فى ج : بشقا الضيم .

(٢١ـ٢٦) هذه الأبيات ترتيبها فى م الأبيات (٢٩ـ٣٢) الآتية .

(٢٧) فى م : كلما رمت نهوضا قعدت .

٢٨ ـ قِلّةَ المَالِ وَكُثْرٌ فى العِدَى وأبْنُ عمٍّ رأيُهُ غيرُ السَّدادِ

٢٩ ـ لا مُعِينٌ لِيَ مِن قوْمى ولا جِدَّتى تحْمِل جِدِّى واجْتِهادِى

٣٠ ـ وَإذا قُرْبُكَ لَمْ تنفعْ بِهِ فى حِمَى قَوْمِكَ فأْذَنْ بِبِعادِ

٣١ ـ يَا نَدِيمىَّ اترُكانى وَاذهَبا لَيْسَ وَادِى الذُّلِّ لِلْحُرِّ بِوَادِ

٣٢ ـ أيْنَ عَزْمِى وَأنا المانِعُها يَوْمَ تأتى مُشْرَئِبَّاتُ الهَوَادِى

٣٣ ـ تثْرُ العِقْبَانُ فى عِثْيَرِها وتَظَلُّ الشَّمْسُ مِنها فى حِدَادِ

٣٤ ـ حَامِلاتٍ لِلْوَغى كلَّ فَتًى مُخْضَدِ النَّجْدَةِ مُسْتَرْخِى النِّجَادِ

٣٥ ـ طَالَ لُبْثِى بيْنَ مَوْلًى خاذِلٍ ومُعَادٍ وصديقٍ كالْمُعادِى

٣٦ ـ تَمْضُغُ الأَيَّامُ لَحْمِى عَبَثًا لَيْسَ بعْدَ المَضْغِ غيرُ الازْدِرادِ

٣٧ ـ لا حَيَاتِى تَمْنَعُ الجارَ ولا نائِلِى يُرْجَى ولا يُخْشَى عِنَادِى

٣٨ ـ أحَذَارَ الموْتِ أبْتِى هٰكذا لا وَمُجْرِى الماءِ رزقًا لِلْعِبادِ

---

(٣٠) البيت ساقط من : م .

(٣٢) اشرأب بعنقه : رفعه يستشرف به . والبيت ساقط من : م .

(٣٣) العثير : التراب والعجاج ، وما قلبت من الطين بأطراف رجليك والأثر الخفى ، والبيت ساقط من : م .

(٣٤) المخضد (كمنبر) : الشديد الأكل . والبيت ساقط من : م . وفى ج : محصد النجدة ، والمحصد (كمجمل) : ماجف وهو قائم .

(٣٥) البيت ساقط من : م .

(٣٧) فى م : لا جنابى يمنع الجار ولا .

(٣٨) البيت ساقط من : م .

٣٩ ـ إنْ ترَى شَخصِى لأمرِسا كـنـاً   فلَعَمْرِى إنَّ قلْبِى فى طِرَادِ

٤٠ ـ رُبَّ ذِى هَمٍّ تراهُ مُطرِقاً   وهْوَ فى إطْراقِهِ حَيَّةُ وَادِ

٤١ ـ كيفَ أرْضَى هذِه الحالَ وَلَم   تَقَعِ الأوطامُ من وقعِ الجِيادِ

٤٢ ـ ما انتِظارِى برءوسٍ أينَعتْ   ليس هذا اليَنْعُ إلَّا لِلْحَصادِ

٤٣ ـ ياجُفُونِى طَلِّقِى عنكِ الـكَرَى   إنَّما طِيبُ الـكَرَى بعْدَ السُّهَادِ

٤٤ ـ مَا الَّذِى يُقْعِدُنِى عن هِمَّتِى   والمنـايَا رَائِحـاتٌ وغَوَادِ

٤٥ ـ لأُقِيمَنَّ لِأبْناءِ الوَغَى   سُوقَ إقْدَامٍ وَطَعْنٍ وجِلادِ

٤٦ ـ إنْ يَـكُنْ عِزًّا وإلَّا فرَدَى   لسْتُ مِن دُونِ شَبِيبٍ ومَصَادِ

٤٧ ـ لا يَطِيبُ العِزُّ مالمْ تجْنِهِ   باللِّدَانِ السُّمْرِ وَالبِيضِ الحِدَادِ

٤٨ ـ ماَ اعْتِذَارِى والوغَى تعرِفُنِى   والعوَالى والمَوَاضِى والهَوَادِى

---

(٣٩) فى م : فلعمرى إن قلبى فى اطراد .

(٤١) الأطم : حصن مبنى بالحجارة ، والأطوم : القنفذ ، والبقرة ، والزرافة .

(٤٢) الينع : بلوغ الثمر نضجه ، وفى م : ليس هذا العام إلا لحصاد .

(٤٣) البيت ساقط من : م .

(٤٦) شبيب بن يزيد الشيبانى الخارجى ، أحد كبار الثائرين على بنى أمية ، كان داهية طماحا إلى السيادة ، خرج بالكوفة ونادى لنفسه بالخلافة ، فشل الحجاج فى قتاله ، وتكاثرت عليه جيوش الشام ، فقتل كثيرون من أصحابه ، ونجا بمن بقى منهم فمر بجسر دجيل (فى نواحى الأهواز) فنفر به فرسه ، وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما ، فألقاه فى الماء وغرق سنة ٧٧ هـ . ومصاد بن يزيد بن نعيم الشيبانى أخو شبيب ، ثار معه وشهد أكثر حروبه ، وأعانه على كروبه ، قتله خالد بن عتاب الرياحى على أبواب الكوفة قبل مقتل أخيه شبيب .

(٤٧) رمح لدن : يهتز لأصالته وقوته .

٤٩ ـ قد تَساوَى فى مَضاءٍ صارِمِى وسِنانِى ولِسانِى وفُؤادِى

٥٠ ـ فارْمِ بى ما شِئْتَ واعْلَمْ أنَّنى لَيْثُ غابٍ وشِهابٌ ذُو اتِّقادِ

٥١ ـ لسْتُ بالتَّرْعيَّةِ الْغمْرِ ولا واهِنَ العَزْمِ ولا كابِى الزِّنادِ

٥٢ ـ مَنْصِبِى فى المجْدِ أَعْلَى مَنْصِبٍ وعِمادِى فى العُلَى أَوْفَى عِمادِ

٥٣ ـ وأَنا ابْنُ السَّادةِ الغُرِّ الأُولَى وَرِثُوا المجْدَ جَوَادًا عَن جَوادِ

٥٤ ـ لَمْ يَزلْ فينا رَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَحِمًى حامٍ وهادٍ لِرَشادِ

٥٥ ـ يَنْزَعُ الشَّوَّى إذا البَزْلُ غدَتْ لَيْسَ فيها قُوتُ يوْمٍ لِلقُرادِ

٥٦ ـ ويَصُكُّ البِيضَ بالْبِيضِ إذا حُطِّمَتْ فى الصَّيْدِ أَطْرافُ الصِّعادِ

٥٧ ـ ولنا فَضْلُ حُلومٍ ما ادَّعَى مِثْلَها قَيْسٌ ولا قُسُّ إيادِ

* * *

---

(٥١) تترع به إلى الشر : تسرع ، واترع (كافتعل) : امتلأ ، والغمر : من لم يجرب الأمور ، وكبا الزند : لم يور ، ورجل كابى الزناد : خاسر . والبيت ساقط من : م . وفى ج : لست بالترعية القمر .

(٥٥) أشواهم : أعطاهم لحما يشتوون منه ، والشوى : رذلان المال ، والبازل : البعير خرج نابه ، والقراد : دويبة تتعلق بالبعير ونحوه وهى كالقمل للإنسان . والبيت ساقط من : م .

(٥٦) الصعدة : القناة المستوية .

٢٦

وقال يمدح الأمير شمس الدين أبا شجاع(*)

١ ـ طَمَا بَحْرُ الْهُمُومِ بِهِ فَادَا   وَعَوَّضَهُ مِنَ الغَمْضِ السُّهَادَا

٢ ـ وأنساهُ الصَّبَابَةَ رَيْبُ دَهْرٍ   يُجَرِّدُ مِن مَكَائِدِهِ عِنَادَا

٣ ـ إِذَا قُلْتُ أُرْعَوِى أَبْدَى غَرامًا   وأَرْبَى فى تَخَايُلِهِ وَزَادَا

٤ ـ شَكَوْتُ الجَوْرَ والعُدْوانَ مِنْهُ   فقالَ شكَوْتَ عَدْلًا وَاقْتِصادَا

٥ ـ وَصَيَّرَنِى لِمَا أَلْقَاهُ أَرْضَى   مِنَ التَّمْرِينِ أسرتنا وسادَا

٦ ـ أَلَا خِلٌّ عَلَى الأَيَّامِ نَدْبٌ   يُشَاطِرُنِى الصَّبَابَةَ والسُّهادَا

٧ ـ أُعَاهِدُهُ بِأَنْ لَا خَانَ عَهْدًا   ولا جعلَ المِحَالَ لَهُ عَتَادَا

٨ ـ وَأَنَّى لِى بِذَاكَ وَهَلْ كَحُرٍّ   أَخِى ثِقَةٍ إِذَا مَا الأَمْرُ آدَا

(*) تقدمت ترجمته فى ١٥٨ ، وفى ب زيادة : وهو رجل تركى كان على أهل البصرة من قبل . وفى هـ : وقال أيضا أو مما ينسب إليه .

(١) فى ج ، د : طحا بحر الهموم . وطحا البحر : امتلأ ، وطحا به الهم : اشتد .

(٥) البيت زيادة من : ج ، د ، وهو كذلك بالأصل .

(٦) الندب : السريع إلى الفضائل الظريف النجيب .

(٧) المحال (بالكسر) : المكر، وروم الأمر بالحيل. وفى هـ : ولا جعل المحال له عنادا.

(٨) آده الأمر : أضنكه وثقل عليه والألف للإطلاق : والبيت فى هـ هكذا :

وأنى لى بذاك وهل لحر   أخو ثقة إذا ماالأمر مادا

وهو فى ج ، د هكذا :

وأنى لك بذاك الحر أخ   أذيقه إذا ماالأمر آدى

٩ ـ وَأُقْسِم لو طَمِعْتُ بِهِ بِعِصْرٍ لَجُبْتُ لَهُ الغَوائِرَ وَالنِّجادَا

١٠ ـ فقدْ قَضَّيْتُ عُمْرِى فِى أُناسٍ يَرَوْنَ الغَدْرَ دِينًا وَاعْتِقادَا

١١ ـ كأنِّى بيْنَهُم نِضْوٌ يُعانِى وقد أَفْضَى بِجِرَّتِهِ ازْدِرَادَا

١٢ ـ أَهِيمُ ولا أَرِيمُ حَذارَ أَمْرٍ يُهيجُ بِحَامِلِ الدَّاءِ الغِدَادَا

١٣ ـ أُرِيهِمْ مَنْطِقًا عَيًّا وإِنِّى لَأُفْحِمُ فى بلاغَتِهِ زِيادَا

١٤ ـ وَأُغْضِى نَاظِرِى حتّى كأَنِّى حَدِيثُ عَمًى يُحَرِّجُ أَنْ يُقادَا

١٥ ـ ونارُ الزَّنْدِ تُذْكِيهَا لِحَاظِى وإِنْ لَمْ يُورِ قَادِحُه الزِّنادَا

١٦ ـ وأُبْدِى فِيهِمُ صَمَمًا وسَمْعِى يُحِسُّ النَّمْلَ إِذْ يُخْفِى السِّوَادَا

---

(٩) الغور : ماانخفض من الأرض ، والنجد : ماارتفع منها ، وفى ج : وأقسم لو طمعت به بمضو ، وفى د :

وأقسم لو طبعت به بمصر   لجبت به . . .

(١١) النضو : البعير المهزول ، والجرة (بالفتح) : مايخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه ، (وبالكسر) : هيئة الجر ، وفى ه : وقد أفضى بجرته . وفى ج : وقد أقضى بحرته ازدرادا ، والبيت ساقط من : م .

(١٢) الغدد (محركة) : طاعون الإبل والجمع غداد ، وفى ج : يهيج لحامل الدما العدادا ، وفى د : يهيج بحامل الداما المدادا . ورام المكان ومنه : زال عنه وفارقه ، والبيت ساقط من : م .

(١٣) زيادة بن أبيه ، ولاه على بن أبى طالب إمرة فارس ، وألحقه معاوية بنسب أبى سفيان عندما تبين له أنه أخوه، فولى البصرة والكوفة وسائر العراق ، قال الشعبى : ما رأيت أحدا أخطب من زياد ، توفى سنة ٥٣ ه . وفى م : لأفحم من بلاغته زيادا . وفى ه : لأفحم فى بلاغته زيادا .

(١٤) يحرج أن يقادا : يكره أن يفعل به ذلك .

(١٥) فى : ج و د : ونار الزند يذكيها لحاظى ، وفى ه : وإن لم تور قادحها الزنادا ، والبيت ساقط من : م .

(١٦) السواد (بالكسر) : السرار (بسين مشددة مكسورة) وفى ج : يحس النمل إذ تخفى السوادا .

١٧ ـ سأَرْحلُهَا مُجَـــلَّلةً بِعَزْمٍ إذَا يُدْعَى : هَلاَ ، وَهَبِ تَمَادَى

١٨ ـ وأُقْحِمُهَا المَهالِكَ لا أُبَالِي أَغَيًّا كانَ ذٰلِكَ أَمْ رَشَـادَا

١٩ ـ فِي عُرْضِ الْبَسِيطَةِ لِي مَجَالٌ إذَا مُتَأَجِّمٌ أَلِفَ الوِسَادَا

٢٠ ـ فإِنْ أُدْرِكْ مُنَايَ فَـكَمْ هُمامٍ أَفادَ المَجْدَ أن جابَ البِلاَدَا

٢١ ـ وإنْ أَهْلَكْ فقدْ أَبْلَيْتُ عُذْرًا أَقومُ بهِ ولَمْ آلُ اجْتِهادَا

٢٢ ـ وما طَلَبِي سِوَى لِقْيَانِ مَلْكٍ يلُوحُ ضِـــياءُ غُرَّتِهِ اتِّقَادَا

٢٣ ـ لِأَقْضِي بعْضَ واجِبِه وأَحْظَى بِلَفْظٍ مِنْهُ كالدُّرِّ انْتِقَادَا

٢٤ ـ يُؤَيِّدُ خاطِرِي ويُجِيدُ فِـكْرِي وأَجْعَلُهُ لِمَا أَبْـنِي عِمَادَا

٢٥ ـ ومَن ينْزِلْ بِشَمْسِ الدِّينِ يَصْحَبْ عَلَى العِلاَّتِ بَسَّامًا جَوَادَا

---

(١٧) هلا : زجر للخيل ، وفى ج ، د : سأرحلها مجلجلة بعزم ، وفى م : سأرجلها محجلة بعزم .

(١٨) وأقحمها : يعنى بذلك نفسه أو راحلة ، والبيت ساقط من : م .

(١٩) المتأجم : ساكن الأجمة ، وهى الشجر الكثير الملتف ، والبيت ساقط من : م . وفى ج : فى أرض البسيطة .

(٢٠) فى ه : فإن أدرك منائى كم همام ، وفى ج ، د : أفاء المجد .

(٢١) فى ه : فقد أبديت عذرا ، وفى م : ولم ألق اجتهادا .

(٢٢) لقيه لقيانا : رآه ، وفى ه : لقياء ملك ، وفى د : لفتات ملك .

(٢٣) البيت ساقط من : م .

(٢٤) فى د : ويجيد فكرى ، وفى ه : ويحيل فكرى ، وفى م : يؤيد ناظرى .

(٢٥) العلات : الحالات والشئون المختلفة ، وفى ه : ومن ينزل بشمس الدين يصبح ، وفى م : ومن ينزل بشمس الدين ينزل .

٢٦ ـ يُجالِسُ مِنْهُ قَعْقاعَ بْنَ شَوْرٍ ... وكَعْباً مُلْبِسَ النُّعْمَى إيادا

٢٧ ـ مَلِيكٌ إنْ يَقُلْ يَفْعَلْ وَإنْ يَسْ ... تَزِدْ مِن نَيْـلِهِ العافُونَ زَادَا

٢٨ ـ يُشَبِّهُ كَفَّهُ بالغَيْثِ قَوْمٌ ... وما مَنْ رَامَ تشْبِيهاً أجادَا

٢٩ ـ لَوْ أنَّ الغيْثَ يُشْبِهُ راحَتَيْهِ ... نَدًى لَمْ تَحْمِلِ الإبِلُ المَزَادَا

٣٠ ـ فأَبْلِـغْ ساكِنَ الزَّوْراءِ عَنِّى ... رِسَالَةَ مُخْلِصٍ لهمُ الْوِدَادَا

٣١ ـ فإنِّى لَمْ أحُطَّ قُيودَ رَحْلِى ... بِإمَّعَةٍ يُذَعْلِبُ إذْ يُنَادَى

٣٢ ـ ولَمْ أَنْزِلْ بِزِعْنِفَةٍ لَئِيمٍ ... يَصُرُّ لِوَفْدِهِ النُّـكْدَ الجِلادَا

٣٣ ـ ولٰـكِنِّى نَزَلْتُ نُزُولَ حُرٍّ ... بأَسْرَاهَا وأَوْرَاهَا زِنَادَا

---

(٢٦) قعقاع بن شور ، ذلك الذى يقول فيه الشاعر :

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس

وهو من بنى بكر بن وائل ، تابعى ، شهد عهد معاوية بن أبى سفيان ، يضرب به المثل فى حسن المجاورة ، قيل : كان يجعل لمن جالسه نصيبا من ماله ويعينه على عدوه ويشفع له فى حوائجه ، ثم يغدو إليه بعد المجالسة شاكرا . وكعب بن مامة الإيادى ، يضرب به المثل فى الجاهلية فى الكرم وحسن الجوار .

(٣٠) الزوراء : بغداد .

(٣١) الإمعة : من لا رأى له فهو يتبع الآخرين ، والمتذعلب : المنطلق فى استخفاء ، والذعلبة : الناقة السريعة والنعامة والحاجة الخفيفة ، وفى ج ، م : قيود رجلى ، وفى ه ، م : بإمعة يد غلب أن ينادى .

(٣٢) الزعنفة : القصير والرذل ، وصر الناقة : شد ضرعها ليحبس لبنها ، والنكد : الغزيرات اللبن من الإبل والتى لا لبن لها (ضد) ، والجلاد (ككتاب) : الغزيرات اللبن أو ما لا لبن لها ، وكأنما عنى الشاعر أنه لا يجود على وفده إلا بما يصره من اللبن فى ناقته ، أو أنه عنى أنه لا يجود أصلا لأنه يصر نياقا لا لبن لهن . وفى ه : يصر لوفده النكر الجلادا ، والبيت زيادة من : ج ، ه .

٣٤ — وبَسْطِهاَ يدًا وأمدّ بَاعًا ... إلى العَلْيَا وأطْوَلِهاَ نِجاَدَا

٣٥ — وأسْرَعِها إلى الْغاياتِ سَعْيًا ... عَلَى قدَم وأَرْساهاَ عِماَدَا

٣٦ — وأكْرَمِهاَ إذا مَا العامُ أبْدَى ... لِأكْلِ المَـالِ أنْيَابًا حِدَادَا

٣٧ — وأبْيَضُ كالْمُهنَّدِ أيْهَمِيٌّ ... جَوَادٌ ما بَدَا إلاَّ أعَادَا

٣٨ — هُمامٌ سادَ قبْلَ تَمامِ عشْرٍ ... ومَن ذَا قَبْلَهُ لِلْعشْرِ سادَا

٣٩ — وقبْلَ الإحْتِلامِ سَقَى المَوَاضِى ... دَمَ الأعْداءِ ريًا والصِّمادَا

٤٠ — ويوْمٌ تَشْخَصُ الأبْصارُ فيهِ ... ويُشْبِهُ فحْمُهُ اللَّيْلَ اسْوِدَادَا

٤١ — تخالُ بهِ الأسِنَّةَ لامِعاتٍ ... نُجُومَ الْقذْفِ تطَّرِدُ اطِّرادَا

٤٢ — وتَحْكِى الْهُنْدُوَانياتِ فيـه ... شقَائِقُ تُمْتَرَى حتَّى تُصادَا

٤٣ — وفيهِ تُشْبِهُ الرَّاياتُ طَيْرًا ... يُبارِى النَّحْلَ تَحْسِبهُ جَرَادَا

---

(٣٧) الأيهمى : نسبة إلى الأيهم وهو الشجاع . وفى ه : أنهمى ، وفى د : إذ يهمى ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) المواضى : السيوف القاطعة ، والصمدة : القناة المستوية ، وفى ج : دم الأعداء أريا والصمادا.

(٤١) نجوم القذف : الشهب التى تمرق فى السماء .

(٤٢) الشقائق : ربما كانت جمعا لطائر كالشقوقة ، وربما أطلقت على زهر أحمر يعرف بشقائق النعمان ، ومرى الناقة مسح ضرعها لتدر ، ومرى الشىء : استخرجه ، والبيت فى ه هكذا:

وتحكى النهدوانيات فيه ... عقائق يمترين جنى رصادا

والعقائق : جمع العقيق وهو خرز أحمر ، وأعتق السيف : استله ، ولعله اشتق من هذا عقائق للسيوف المسلولة ، واعتبر رءوس الأعداء جناها . والبيت ساقط من : م .

(٤٣) البيت ساقط من : م ، وهو فى ج ، د هكذا :

وفيه يشبه الريان طرا ... يبارى النبل تحسبه جرادا

٤٤ ـ تَلقَّاهُ بعزْمٍ لوْ ثَبيرٌ وَثَهْلاَنٌ به رُدِيا لَمَادَا

٤٥ ـ وعامٍ تُلحدُ الأحْيَاءُ فيهِ ويُنْسِيهاَ المـآثِرَ والمَعَادَا

٤٦ ـ يَظَلُّ بهِ اللَّوَى يَنْصَاعُ حتَّى كأنَّ بهِ ولَيْس بهِ عدَادَا

٤٧ ـ أقامَ إلى نَداهُ بهِ سَبيلاً يَرَى لِلْمُعْتَفِينَ بهِ ارْتِيَادَا

٤٨ ـ وَعودٌ في البلاَغَةِ ذُو فُنُونٍ يُرِيكَ بذِهْنهِ إِمَّا وعادا

٤٩ ـ توَهَّمَهُ ولَمْ يَلفظْ بِحَرْفٍ فَماَ أَبْدَى لَدَيْهِ ولاَ أَعادَا

٥٠ ـ وأحْمقَ مَارِقٍ نَاوَى عُلاهُ لِيُدْرِكَهاَ فعادَ ومَاَ أفادَا

٥١ ـ إِذَا أَعْدَاؤُهُ ذَكَرَتْهُ باتَتْ كأنَّ عَلَى مَضَاجِعِها الْقَتَادا

٥٢ ـ تُقَلِّبُ رأْيَها بطْناً وظَهْرًا فلاَ خَطَا رأَتْهُ ولا سَدَادَا

٥٣ ـ حذَارَ مُعَاوِدِ الْهيْجا لَجُوجٍ يَعُدُّ لِحَاجَةَ السَّرَفِ اقْتِصَادَا

---

(٤٤) ثبير : جبل ، والأثبرة أربعة : ثبير غيناء ، وثبير الأعوج أو الأعرج ، وثبير الأحدب ، وثبير حراء اللسان (ث ب ر) وراجع أيضا مراصد الاطلاع ٢٩٢ ، وثهلان : جبل ضخم بالعالية ، وقيل : فى بلاد بنى نمير . وفى د : تلقاه بصرم .

(٤٥) تلحد الأحياء فيه : تقبر ، ولحد يلحد (كمنع) فى الحرم : ترك القصد فيما أمر به وأشرك بالله العظيم ، والمعاد : يوم القيامة . وفى م : والمغادا . وفى ه : وعام تجلد الأحياء فيه .

(٤٦) اللوى : ماالتوى من الرمل ، وفى ج : يطل به الوأى ينصاع ، وفى د : يظل به الورى ينصاع.

(٤٩) فى ه : توسمه (بالبناء للمجهول) وفيها : كما أبدا لديه وما أعادا . والبيت ساقط من : م .

(٥٠) فى ج : فأحمق مارق تأوى علاه ، وفى د : ليدركها أعاد وما أفادا ، والبيت ساقط من : م .

(٥١) القتاد : شجر له شوك كالإبر .

(٥٣) فى ه : حذار معاور الهيجا لموج ، وفى د : يقد لحاجة السرف .

٥٤ـ جَرِیءٍ لَمْ یَصُلْ إلاَّ أَرَتْهُ أُسُودَ الْغَابِ صَوْلَتُهُ نِقَادَا

٥٥ـ بَنَى بِالْبَصْرَةِ الفَیْحَاءِ سُورًا یُضَاهِی السَّدَّ سَبْكاً وانْعِقَادَا

٥٦ـ وأَیَّدَهُ بِمِثْلِ اللَّهَبِ تَأْبَى عَلَى الأَیَّامِ صُفَّتُهُ انْهِدَادَا

٥٧ـ وزیَّنَهَا بأَسْـــــــوَاقٍ أرانَا بِهَا كُلَّ الْبِلَادِ لَهَا سَوَادَا

٥٨ـ وأَرْوَى أَهْلَهَا عَذْبًا فُرَاتًا ولم ینفحْ لَهَا عذب فُؤَادَا

٥٩ـ وكَمْ مِن مَشْهَدٍ ورِباطِ عَدٍّ ومَدْرَسَةٍ بَنَى وهُدًى أَفادا

٦٠ـ وجَامِعُهَا الْمعَظَّمُ إِذْ تَداعَى وقَالَ القَائِلُونَ عفَا وبَادَا

٦١ـ أقَامَ لهُ إلى الأَهْوَازِ عِیرًا صِلَادًا تَحْمِلُ الصُّمَّ الصِّلَادَا

٦٢ـ ولِلشِّیزَى إِلَى شِیرَازَ نُجُبًا كَمِثْلِ الْهَضْبِ أَجْسَادًا وآدَا

---

(٥٤) النقاد : جمع النقد (بالتحریك) وهو جنس من الغنم قبیح الشكل .

(٥٥) فی ج : سبكا وارتقادا ، وفی د : سكا وارتعادا ، ویعنی بالسد سد یأجوج ومأجوج الذی بناه ذوالقرنین، وقد ورد ذكره فی القرآن .

(٥٦) صفته : یعنی حجارته المصفوفة أو بناءه المصطف بعضه فوق بعض .

(٥٧) یعنی أنه رقی بها فی المدنیة إلی حد أصبحت بجانبها كل البلاد قری وریفا .

(٥٨) فی د : ولم ینفخ لها عذب فؤادا ، وفی ه : ولم ینفخ لها عذبا فؤادا ، وفی م : ولم ینفخ فیها عذب أفادا .

(٥٩) رباط عد : معد فی سبیل الله ، وفی ه : ورباط زهد .

(٦١) الأهواز : سبع كور بین البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، والأهواز یجمعهن . المراصد ١٣٥ ، والصلد : الصلب الأملس ، وفی ج ، د : أقام له إلی الأهوان غیرا .

(٦٢) الشیزی : خشب أسود القصاع، وشیراز : بلد عظیم مشهور، وهی قصبة بلاد فارس ؛ والآد : الصلب والقوة ، وفی ج : أحسادا ، وفی م : حسادا أوادا .

٦٣ـ وبَثَّ بكُلِّ بَحْرٍ مُنْشَآتٍ ‌ ‌ ‌ تفوتُ بِطيِّهَا الجُرْدَ الجيادَا

٦٤ـ فحِينَ بكا المزاود لَيْسَ فيهاَ ‌ ‌ ‌ تَرَى أَمْتًا يَشِينُ وَلا اتِّئَادَا

٦٥ـ وَما مِن جَوْهَرٍ إلاَّ وَأَجْرَى ‌ ‌ ‌ بِهِ من صَفْوِ جَوْهَرِهِ مِدَادَا

٦٦ـ فِعالُ مُجاهِدٍ فى أَللهِ بذلٍ ‌ ‌ ‌ مِنَ الأبْدَال قوْلاً وَاعْتِقادَا

٦٧ـ فَهاَ هُوَ لوْ خَوَارِزْمٌ رَآهُ ‌ ‌ ‌ لأَصْغَرَ قَدْرَهُ اللَّذْ كانَ شَادَا

٦٨ـ فَتِيهِى أيُّهاَ الرَّعْناءُ عُجْبًا ‌ ‌ ‌ بِهِ وتَناوَلِى السَّبْعَ الشِّدَادَا

٦٩ـ فَقدْ صارَتْ شهُورُكِ مُذْ تَوَلَّى ‌ ‌ ‌ رَبِيعًا لا تَمُرُّ بِهِ جُمَادَى

٧٠ـ فِدًى لكَ بَاتَ تَسْكِينُ نُفُوسِ قَوْمٍ ‌ ‌ ‌ أَجَابُوا الُّلؤْمَ طَوْعًا وَانْقِيادَا

٧١ـ إنِ اسْتَمْرَيْتَ أسْمَحَهُمْ قبابًا ‌ ‌ ‌ تُعَوِّرُ إذْ تَسُدُّ بِهِ الوِدَادَا

---

(٦٣) فى د: يضاهى سيرها الجرد الجياد ، وفى ج : تفوت بطيها الجرد الجوادا، والبيت ساقط من : م ، والمنشئات : السفن .

(٦٤) الشطر الأول من البيت هكذا فى : د ، وفى ج : فحين تكى المراود . . . يسير ؛ وفى ه : فحين نكا المراود ليس فيها ، والبيت ساقط من : م ، والأمت : الموج والضعف والعيب والاختلاف فى الشيء ، والاتئاد : التمهل فى السير ، وفى ه : اتيادا .

(٦٥) البيت ساقط من : م .

(٦٦) فى ه : فقال مجاهد فى الله بدل (بالرفع) وفى م : فقالى الجاهد فى الله . وفى القاموس : الأبدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض وهم سبعون ؛ أربعون بالشام ، وثلاثون بغيرها ، لايموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس .

(٦٩) ربيع : أحد الشهور وكذلك جمادى ، ولكن الشاعر يعنى أن شهورهم أصبحت كلها ربيعا لا مكان للجدب فيها .

(٧١) كذا فى ه ، وعور : لم تقض حاجته ولم يصب ماطلب . وفى د :

إن استمريت ستمحم قبات ‌ ‌ ‌ نفورا أن تسد . . .

وفى ج : أسمحهم قبـــات ‌ ‌ ‌ نفورا أن تشد . . .

والبيت ساقط من : م .

٧٢ ـ وَإنْ يَوْمًا دعوتَهمُ لِحَرْبٍ أثرْتَ لِيَوْمِ عاصِفَةٍ رَمادَا

٧٣ ـ فدُونَكَ عَذْبَةَ الألفاظِ جاءَتْ بِنُورٍ ساطعٍ يَغشى البِلادَا

٧٤ ـ تُرِيكَ سطُورُها وَاللَّيْلُ داجٍ فرِيدَ الدُّرِّ مَثْنًى أَو فُرادَى

٧٥ ـ لَوِ اجْتازَتْ بِسامِعَىْ جَرِيرٍ لَقامَ لها جَلالاً واسْتَعادَا

٧٦ ـ ولَسْتُ بجالِبٍ لِسِوَاكَ شِعرًا فأخْشَى مِن تعرُّضِه الْكَسادَا

٧٧ ـ أَبَتْ لِي ذاكَ آباءٌ كِرَامٌ إذَا وُلِدَ امْرُؤٌ مِنْهُمْ أفادَا

٧٨ ـ ونَفْسٌ لا تُرِيعُ لِوِرْدِ سُوءٍ تُعابُ بِهِ وَلَوْ ماتَتْ جَوادَا

٧٩ ـ بَقِيتَ بَقاءَ ذِكْرِكَ فِى المَعالِى فلَيْسَ أرَى عليْهِ مُسْتَزَادَا

٨٠ ـ وعاشَ عَدُوُّ مَجْدِكَ لا يُنادِى عَلَى طُولِ الْحَياةِ وَلاَ يُنادَى

* * *

---

(٧٢) فى هـ : أثرت اليوم عاصفة رمادا .

(٧٤) فى هـ : فريد الدهر ، والبيت فى ج مؤخر عما بعده .

(٧٥) جرير بن عطية الخطفى قريع الفرزدق والأخطل ، وأرق الثلاثة غزلا ، وأوجعهم هجاء ، توفى سنة ١١٠ هـ ، وفى د: لقام بها .

(٧٦) فى ج : فلست . . . وأخشى ، وكذلك فى م ، وفيها : من يعرضه الكسادا ، وفى هـ : فنخشى أن تعرضه الكسادا .

(٧٧) فى ج : أقادا .

(٨٠) فى م : وعاش عدو ذكرك فى المعالى ، وفى ج : وعاش عدو مجدك لايبادى .

٢٧

وقال أيضاً يمدح باتكين(*)

١ ـ كَرِهَ اللهُ مَا أَحبَّ الأعادِي   وأَبَى مَا أَرَادَ أَهْلُ الْعِنَادِ

٢ ـ وأَرَى الْفَاسِقِينَ كَيْدَهُمُ أَوْ   هَنَ مِن أَيْدِيهِمُ غداةَ جِلَادِ

٣ ـ قَدَّرُوا بَيْنَ سِفَاهِهِمْ أَنَّ بِالْمَيْـ   نِ بُلُوغُ الْمُنَى ونَيْــلُ الْمُرَادِ

٤ ـ ورَجَوْا أَنْ تَزُولَ بَعْدَ ثُبُوتٍ   قَدَمٌ أَنْهَجَتْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

٥ ـ قُتِلُوا كَيفَ قَدَّرُوا ذَاكَ مَعَ خَيْـ   رِ إِمامٍ يَرَى إِلَى خَيْرِ هَادِ

٦ ـ ومُحَالٌ أَنْ تَسْتَخِفَّ مُحَالٌ   طَوْدَ حِلْمٍ علاَ عَلَى الأطْوادِ

٧ ـ لَيْتَ شِعْرِى مَا يَنْقِمُونَ عَلَى الْمَلْـ   كِ التَّقِىِّ الْحُرِّ الْخَبِيرِ الْجَوَادِ

٨ ـ أَتُقَاهُ لِلّٰهِ أَمْ عِلْمُهُ الْبَــا   هِرُ أَمْ حُسْنُ حِفْظِهِ لِلْوِدَادِ

(*) هذه المقدمة من : د ، وفى ه : وقال أيضا أو مما ينسب إليه ، والقصيدة كلها ساقطة من : م . وتقدمت ترجمة باتكين .

(٣) المين : الكذب .

(٥) البيت فى ه هكذا :

قتلوا كيف قدروا ذاك مع   إمام يرانى خير هادى

(٦) المحال : الكيد وروم الأمر بالحيل والسعاية بالمرء إلى السلطان ، وفى ه : ومحالا أن يستخف محالا .

(٧) فى ه :

ليت شعرى ماتنقمون على المــلــك التقى الجرى الجواد

(٨) فى ه :

أالتقى أم لعلمه الباهر أم   لحسن فى لفظه والوداد

٩ ـ أَمْ حِجَاهُ أَمْ حِلْمه حِينَ يَهْفُو   حِلْمُ قَيْسٍ وحِلْمُ ذِى الأَطْوَادِ

١٠ ـ أَمْ مَقَالاتُهُ وَآرَاؤُهُ اللَّا   تِى تَرُدُّ الْمِئِينَ فى الآحَادِ

١١ ـ أَمْ بِنَاهُ لَجَامعٍ لم يَدَعْ لِلْـ   قَوْلِ مَعْنًى فى وَصْفِ ذَاتِ الْعِمادِ

١٢ ـ أَمْ لِأَنْ شَيَّدَ الْمَدَارِسَ وَالرُّبْـ   طَ وَدارَ المضيفِ لِلْوُفَّادِ

١٣ ـ وحشَا تِلْكُمُ المدارسَ بالْكُتْـ   بِ الشَّرِيفَةِ الصَّحِيحَةِ الإسْنَادِ

١٤ ـ أَمْ بِنَا السُّورِ الَّذِى صارَ مُذْ تَمَّ   قَذًى فى عُيُونِ أَهْلِ الفَسادِ

١٥ ـ أَمْ لِأَنْ حفَّ ذَلِكَ السُّورَ بِالْخَنْـ   دَقِ حِفْظًا من أُسُودٍ السَّوَادِ

---

(٩) فى هـ :

أم حجى حلمه حين يهفو   حلم قيس وحلم ذى الإيادى

(١١) ذات العماد : هى التى يقول الله فيها ـ سورة الفجر ٦ : ٧ ، ٨ ـ : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَادِ) . وفى القاموس : وإرم ذات العماد : دمشق أو الإسكندرية أو موضع بفارس ، وفى مراصد الاطلاع ٥٩ : وقد اختلف فيها من جعلها مدينة ؛ منهم من قال : هى أرض كانت واندرست . ومنهم من قال : هى الإسكندرية. وأكثرهم يقول : هى دمشق . وقيل باليمن ، ويروون أن شداد بن عاد بناها على صفة الجنة فى أشجارها وأنهارها وسائر أبنيتها بالذهب والفضة ومكث فى بنائها خمسمائة عام ، وأرسل الله إليه هودا فدعاه فامتنع ، وسار نحوها ، فلما قرب شداد من هذه المدينة بمقدار مرحلة جاءته صيحة من السماء فمات هو وأصحابه أجمعون ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة والصناع وغيرهم ، وساخت المدينة فلم يدخلها بعد ذلك إلا رجل واحد فى أيام معاوية ، وله قصة طويلة . وفى هـ خلط الناسخ بين البيتين (١٠ ، ١١) فجعلها بيتا واحدا هو :

أم مقاماته وآراؤه اللا   تى وصف حسن ذات العماد

(١٢) فى هـ : أم لتشييد المدارس .

(١٣) فى ج ، هـ : بالكتب الشراف .

(١٥) فى ج ، د : حفظا من أسود فى سواد ، وهو حسن جدا .

١٦ ـ أَمْ عمارَةُ السُّوقِ الَّتِي صغرَتْ سُوقَ ثُلْثَا بغْدَادَ فى بَغْدادِ

١٧ ـ أمْ لِقيامِهِ بالقِسْطِ أَيَّامَ لِلْجَوْرِ خُيولٌ تجُولُ فى كلِّ وَادِ

١٨ ـ فى زَمانٍ لا تَسْمَعُ الأُذْنُ فيهِ غيْرَصوْتِ الصُّراخِ فى كلِّ نَادِ

١٩ ـ أمْ لأنْ شيَّدَ المَرَسْتَانَ للزَّمْنَى وَحِفْظِ العُقُولِ وَالأجْسادِ

٢٠ ـ أمْ قِراهُ للضَّيْفِ أَمْ ضَرْبُه بالسَّيْفِ فوقَ الطُّلاَ وَتحْتَ الهوَادِى

٢١ ـ أمْ صِيامٌ يتْلوهُ طولُ قِيَامٍ فهْوَ فى الدَّهْرِ ساهِرُ الطَّرْفِ صادِ

٢٢ ـ أمْ لِأَنْ يَكْفُلَ اليتَامَى وَيهْدِى مَن تعامَى وأىُّ كافٍ وهادِ

٢٣ ـ أمْ جلاَءُ الشُّرَاةِ أمْ أَمْنُهُ السُّبْلَ بقتْلِ اللُّصوصِ والمُرَّادِ

٢٤ ـ أمْ إِقَامَةُ الحدُودِ وقدْ صِيحَ بتعْطيلهاَ بكلِّ النَّوَادِى

٢٥ ـ أمْ لأنْ صَيَّرَ البطَائحَ جَنَّاتٍ وساوَى بيْنَ الرُّبَى والوِهَادِ

---

(١٦) سوق ثلثا بغداد ، كذا بالأصل ، وهو كذلك فى مراصد الاطلاع ٧٥٦ ، وأغلب الظن أن هذا رسم الثلاثاء فى خط القدماء ، ويؤيده فى المراصد قوله : سوق الثلثاء ببغداد سوق بزها ، سمى به لأنها كانت تقوم يوم الثلاثاء أولا لأهل كلواذى قبل أن يعمر المنصور بغداد فى كل شهر . وفى ج : أم عمار السوق ، والبيت فى ه هكذا :

أم عمار السوق الذى صغرت سوق بغداد عنده فى بغداد

(١٧) فى ج ، د : أم لقيام بالقسط ، والقسط : العدل ، والجور : الظلم .

(١٩) المارستان : دار المرضى ، والزمن : صاحب العاهة .

(٢٠) قرى الضيف : إكرامه ، والطلا : الأعناق .

(٢١) الصادى : من بلغ به العطش .

(٢٣) الشراة : فرقة من الخوارج ، وفى ه : أم جلاء السراب ، ومرد : خرج عن طاعة السلطان والجماعة .

(٢٤) فى ه : أم إقامته الحدود .

٢٦ ـ حسَدُوهُ فزَخرَفُوا فرَمَى ذُو الْـ ـــمَرْش مازَخرَفُوا بسُوقِ الْكَسادِ

٢٧ ـ وأَرَاهُمْ أعمالَهُمْ حسْرَةً واللَّـ ـــهُ للظَّالِمِينَ بالمِرْصَادِ

٢٨ ـ أتُرَاهُمْ يُؤَدِّبُهُمُ العدْلُ لا كَا نُوا أَمْن الورَى وَخِصْبَ البلادِ

٢٩ ـ أمْ تَرى فى طباعِهِم غَرْزَ اللُّؤْ مِ وحُبَّ الفَسادِ والإلحادِ

٣٠ ـ لهُمُ الويْلُ مَن يكون كَشَمْسِ الدِّيـ ـنِ فى الفضْلِ والتُّقى والسَّدادِ

٣١ ـ عصَفَتْ رِيحُ صِدْقِهِ فى بِناهُمْ عصْفَةً كانَ عِنْدَها كالرَّمادِ

٣٢ ـ مَلِكٌ ليْسَ فى الملوكِ لَهُ ثَا نٍ وإنْ قِيلَ وائِلٌ فى إيادِ

٣٣ ـ هُوَ أَحْنَى عَلَى الرَّعاياَ وَإنْ عَقَّـ ـتْهُ مِن وَالِدٍ عَلَى الأوْلادِ

٣٤ ـ مَلِكٌ لا يَمُدُّ مالاً سِوَى مَا حازَ أجْرًا بهِ وأَوْدَى مُعادِ

٣٥ ـ لِلْإجازَاتِ والجَوَائزِ يُمْنَا هُ وبيضِ الظُّباَ وسُمْرِ الصِّعادِ

---

(٢٦) زخزف القول : رقشه أو زينه .

(٢٨) فى ج ، د : أتراهم بديهم العدل ، وفى ه : لا كانوا من الورى وحصب البلاد ؛ ولم يتضح لى معنى البيت وضوحا كاملا .

(٢٩) غرز اللؤم : مكنه ، وبضم الغين لعله جمع الغريزة ولم أجده فى المعاجم . وفى ه : أم ترى فى طباعهم غير اللؤم . . .

(٣٠) فى ه : من يكون شمس للدين .

(٣١) فى ه : عصفة كان عندها كالمرادى .

(٣٢) فى د : وإن قال وائل فى إياد .

(٣٣) فى ه : وإن عتقه .

(٣٤) فى ه : سوى ماحاز خيرا به وفاد معاد ، وأودى معاد : كذا بالأصل وقد اضطرته القافية إلى كسر الدال .

(٣٥) الظبة : حد سيف أو سنان ونحوه ؛ والصعدة : القناة المستوية .

٣٦ ـ ولِضَبْطِ القِرْطَاسِ والخَطِّ يُسْـــرَاهُ وتَصْرِيفِ طَرْفِهِ لِلطِّرَادِ

٣٧ ـ لَا لِكَاسٍ ولا لِأَسٍ ولا قُفَّا زِ بازٍ ولا لِضَمِّ خَرَادِ

٣٨ ـ قَسَمًا إِنَّ مَنْ أَرادَ بِهِ كَيْـــدًا لَيُوفِى شُؤْمًا كأَحْمَرِ عَادِ

٣٩ ـ أُلْبِسَتْ فى مَغِيبِهِ البَصْرَةُ الفَيْـــحَاءُ بعْدَ الضِّيَاءِ ثَوْبَ حِدَادِ

٤٠ ـ آهِ يا وَحْشَةَ عَرَتْهَا وماَ جاَ زَتْ بِهِ المُنْشَئَاتُ نَهْرَ زِيادِ

٤١ ـ ثُمَّ زالَتْ تلكَ الكَآبَةُ إِذْ عاَ دَ إِلَيْهَا وآذَنَتْ بِبِعادِ

٤٢ ـ واكْتَسَتْ نَضْرَةً وحُسْناً بِمَرْ آهُ عَلَى رغمِ أَنفِها الحُسَّادِ

٤٣ ـ يا لهَا نِعْمَةً تُعْجِبُ كلَّ الْ خَلْقِ مِن بَرْدِهَا عَلَى الأَكْبادِ

٤٤ ـ نِعْمَةٌ ساقَهَا إِلَيْهَا الَّذِى مَا زَالَ يُدْعَى بِالمُنْعِمِ العَوَّادِ

---

(٣٦) فى ج ، د ، م : وتصريف طرفه للجواد .

(٣٧) الأس : الإفساد ، والقفاز : حديدة مشتبكة يجلس عليها البازى ، يستعملها هواة الصيد حتى لاتؤذى مخالب الصقر قبضة اليد ، والخريدة : البكر لم تمسس قط ، وهى أيضا الحيية السكوت الخافتة الصوت الخفرة . وفى ج ، ه : ولا لضم جراد .

(٣٨) أحمر عاد : إنما أراد أحمر ثمود ، وهو لقب قدار بن سالف ، عاقر ناقة صالح ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، وقد قال أحمر عاد ليستقيم له الوزن ، وقد سبقه إلى هذا زهير ، راجع اللسان ٤ / ٢١٥ . وقال أبو عبيد : وقال بعض النساب : إن ثمودا من عاد ، وفى ج ، د : ليوفى شؤما به حمر عاد .

(٣٩) فى ج : بعد الصبا ثوب حداد .

(٤٠) المنشئات : السفن ، وفى ه : آه ياوحشة غربتها وما جازت له المنشئات ، وفى د : وما جازت المنشئات .

(٤٢) فى ج ، د : على رغم أنف الحساد .

٤٥ ـ فعَلَيْنا لِلّٰهِ حَمْدًا نُوَالِيـــهِ علينا ما إنْ لهُ مِن نَفَادِ

٤٦ ـ ولَعَمْرِى لَمَقْدَمُ الملِكِ الصَّا لِحِ خَيْرٌ مِن مَقْدَم الأعْيَادِ

٤٧ ـ عِشْتَ يابَا تَكِينُ المجْدِ مَاغَرَّ دَ حادٍ وَما ترَنَّمَ شادِ

٤٨ ـ فى نَعِيمٍ وخَفْضِ عَيْشٍ وفى عِزٍّ عَزِيزٍ بَاقٍ عَلَى الآبَادِ

٤٩ ـ ورَمَى اللهُ مَن يَكِيدُكَ بالبُؤْ سِ وذُلِّ المَحْيَا وسُوءِ المَعَادِ

* * *



قافيـــــة الذال

٢٨

ولم يكن غيره(*)

١ ـ أَتَانِى كِتَابٌ مِنْكَ عَظَّمْتُ قدرَهُ كمَا عَظَّمَتْ قدْرَ الَمسِيحِ التَّلامِذُ

٢ ـ وعَلَّقْتُهُ فى الصَّدْرِ مِنِّى كَرَامَةً كمَا عُلِّقَتْ صَدْرَ الوَلِيدِ التَّعاوِذُ

* * *

(*) هذه الكلمة من : د ، وهذان البيتان ساقطان من : ه .

(٢) فى م : فى الصدر فيك كرامة .

قافيــــة الراء

٢٩

وقال يمدح الأمير على بن ماجد بن محمد

[ابن علىّ بن عبد الله بن علىّ] أمير الأحساء من البحرين(*)

١ ـ ذرِينِى فضَرْباً بالمهنَّدَةِ الْبُتْرِ ولا لَوْمَ مِثْلِى يا أُمَيْمُ عَلَى وَتْرِ

٢ ـ فقد كُنْتُ آبى الضَّيْمَ إذْ لَيْسَ ناصِرٌ
سِوَى عزْمَتِى والْعِيسِ والمَهْمَهِ الْقَفْرِ

٣ ـ فكَيْفَ أُقِرُّ اليوْمَ ضَيْماً وناصِرِى
عَدِيدُ الْحَصَى ما بَيْنَ بُصْرَى إلى مِصْرِ

٤ ـ إذا مَا دَعَوْتُ ابْنَىْ نِزارٍ أجاَبنِى
كَتَائِبُ أَنْكَى فى العِدَى مِنْ يَدِ الدَّهْرِ

(*) هذه المقدمة من : د : وما بين العلامتين من : ه ، وفى ه : وهو يومئذ الأمير بالبحرين .

(١) البتر : القصار القاطعة ، وفى ج ، د : فضرب ، وفى م : فضربى ، والوتر : الانتقام والظلم فيه .

(٢) المهمه القفر : المفازة الخالية .

(٣) بصرى : موضعان ، أحدهما بالشام وهى التى وصل إليها النبى صلى الله عليه وسلم للتجارة ، وهى قصبة كورة حوران ، والأخرى من قرى بغداد قرب عكبراء ، مراصد الاطلاع ٢٠١ .

(٤) فى م : كتائب أنكى للعدى .

٥ ـ تَدَاعَى إلى صَوْتِ المُنَادِى تَدَاعِيًا كَدفَّاعِ مَوْجٍ جاءَ فى المَدِّ للجَزْرِ

٦ ـ عَلَى كلِّ ذَيَّالٍ وجَرْدَاءَ شِطْبَةٍ تَجِىءُ كَسَيْلٍ يَلْطِمُ الطَّلْحَ بالسِّدْرِ

٧ ـ نِتَاجُ عُمَيْرٍ وَالضُّبَيْبِ وكامِلٍ وذَاتِ نُسُوعٍ وَالنَّعَامَةِ والخَطْرِ

٨ ـ سَوَابِحُ لا تغْدُو الرِّبَاحُ غُدُوَّها
لِطَعْنٍ ولا تَسْرِى النُّجُومُ كما تَسْرِى

٩ ـ وَرِثْنَ عن الشَّيْخَيْنِ بَكْرٍ وَتَغْلبٍ
وعَن عَبْدِ قَيْسٍ ذِى العُلَى وعَن النَّمْرِ

١٠ ـ وقَيْسٍ أبِى الشُّمِّ الطِّوالِ وَبَعْدَهُ تَمِيمٍ وَأَكْرِمْ وَالِدًا بِأَبِى عَمْرِو

١١ ـ وعَنْ سَيِّدَىْ آباءِ كلِّ قَبِيلَةٍ وأَشْرَفِها نَسْلاً خُزَيْمَةَ والنَّضْرِ

١٢ ـ ومَا الخَيْلُ إلَّا نِحْلَةٌ مِن إلٰهنَا لنا لا لِزَيْدٍ من سِوَانَا ولا عَمْرِو

١٣ ـ لَنَا أُخْرِجَتْ إذْ أُخْرِجَتْ لا لِغَافِقٍ ولا بَارِقٍ أَوْ لَا مُرَادٍ ولا قَسْرِ

---

(٦) الذيال : الطويل الذيل ، والشطبة : الفرس السبطة اللحم ، وفى ج ، د : جرداء سبطة ، والطلح . شجر عظام ، والسدر : شجر النبق ، يصف عظم السيل ، وبالتالى يصف كثرة الفرسان . وبين ٥ ، ٦ فى ه تقديم وتأخير .

(٧) عمير : فرس حنظلة بن سيار (القاموس) ، والضبيب : فرس حسان بن حنظلة الطائى . أنساب الخيل ٩٥ ، وكامل : من خيل ضبة ، وهو فرس زيد الفوارس الضبى . أنساب الخيل ٥٢ ، وذات نسوع : فرس بسطام بن قيس (القاموس) ، والنعامة : فرس قراص الأزدى. أنساب الخيل ١٠٦ : والخطر : ليس فى القاموس إلا الخطار (ككتان) ، وهو فرس حذيفة بن بدر الفزارى وفرس حنظلة بن عامر النميرى . وفى ه : والخطرى ، وبين البيتين ٧ ، ٨ فى ه تقديم وتأخير .

(١٢) فى ج ، د : النافلة زيد سوانا ومن عمرو .

(١٣) غافق : قبيلة . اللسان ١٠ / ٢٩٠ ، وبارق : قبيلة من اليمن منهم معقر بن حمار البارق . اللسان ١٠ / ١٨ ، ومراد (كغراب) أبو قبيلة . القاموس (م ر د) ، وقسر : بطن من بجيلة . القاموس (ق س ر) . وفى ج ، د : لنا أخرجت لاأخرجت ، وفى ه : ولا مراد .

١٤ ـ وَطِئْنَا بها جَمْعَ العَمَالِيقِ وَطْأَةً   أَرَتْهَا نُجُومَ القَذْفِ تَجْرِي مع الظُّهْرِ

١٥ ـ وَلَوْلا تلاقينا بها حَيَّ جُرْهُمٍ   لآبَتْ بأَيْدٍ لا تَشُقُّ ولا تَفْرِي

١٦ ـ بِنَفْسِي ومالِي مِن نِزَارٍ عِصابَةً   حِسَانٌ وجُوهٍ طَيِّبُو عُقَدِ الأُزْرِ

١٧ ـ جَلَوْا بِصِفَاحِ البِيضِ هَمِّي وَبَرَّدُوا   حَرَارَةَ غَيْظِي بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

١٨ ـ لَيَالِيَ قادُوا الخَيْلَ قَوْدًا أَصَارَهَا   وَمَا الخَوَاطِي كاليَعَاسِيبِ فِي الضُّمْرِ

١٩ ـ بِرَأْيِ سَدِيدِ الرَّأْيِ أَلْوَى مُعَوَّدٍ

بِجَرِّ الخَمِيسِ الضَّخْمِ وَالعَسْكَرِ المَجْرِ

٢٠ ـ هُمَامٌ تَعَدَّى الأَرْبَعِينَ فجازَهَا   بِعَشْرِ سِنِينٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنَ العَشْرِ

٢١ ـ فَأَصْبَحَ لا شَيْخًا يُخَافُ انْبِهَارُهُ   وَلا حَدَثًا تِلْعَابَةً غائِبَ الفِكْرِ

---

(١٤) العماليق : قوم تفرقوا فى البلاد من ولد عمليق أو عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام ، ونجوم القذف : الشهب التى تحترق فى السماء وترى ماضية مسرعة .

(١٥) فى ه : واولا تلاقينا ، وجرهم : حى من اليمن ، تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام .

(١٦) حسان وجوه طيبو عقد الأزر : كذا بالرفع فى كل النسخ ، وطيب عقد الأزر : كناية عن العفة والطهر .

(١٨) الخواطى : الجسيمة الخفيفة ، وماالخواطى : كذا بالأصل واليعسوب أمير النحل ، وهو صغير الجسم دقيق الخصر . وقد أطلق هذا الاسم على فرس للنبى صلى الله عليه وسلم وعلى أخرى للزبير رضى الله عنه .

(١٩) الألوى من الرجال : الشديد الخصومة الجدل ، والمنفرد المعتزل ، والخميس : الجيش ، لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة ، والمجر : الجيش العظيم . وفى ج ، ه ، م : بجر الخميس .

(٢٠) فى ه : لعشر سنين .

(٢١) الانبهار : انقطاع النفس من الإعياء ، وفى ج : انتهازه ، وفى د : انتهاره ، والتلعابة : الكثير اللعب . والبيت ساقط من : م .

٢٢ ـ أخو عَزْمَـــةٍ كالنَّارِ وَقْدًا وهِمَّةٍ
تَرَى النَّجْمَ أَدْنَى مِن ذِرَاعٍ وَمِن شِبْرِ

٢٣ ـ بَدَتْ فى مُحَيَّاهُ أَمارَاتُ مَجْدِهِ صَبِيًّا ويبْدُو العِتْقُ فى صَفْحَةِ المُهْرِ

٢٤ ـ سَمَا لِلْعُلَى طِفْلاً وبَرَّزَ يافِعًا وسُمِّى ولمَّا يَثَّغِرْ أَوْحَدَ العَصْرِ

٢٥ ـ وَلَفَّ السَّرَايَا بالسَّرَايا وَقادَهَا لِعَشْرٍ وَرَدَّ الدُّهْمَ مِنْهُنَّ كالشُّقْرِ

٢٦ ـ فَلِلّهِ بَــكْرٌ ما شَظَى حَدُّ نابِهِ وَفَاقَ قُرُومًا بالشَّقَاشِقِ وَالخَطْرِ

٢٧ ـ جَرَى وَجَرَى السَّاعُونَ شَأْوًا إلى العُلَى
فَفَاتَ بِأَدْنَى خَطْوِهِ مُلْهَبَ الحُضْرِ

٢٨ ـ سَلِيلُ المُلوكِ الصِّيدِ والسَّادَةِ الأُولَى
بَنَوْا مَجْدَهُمْ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ والنَّسْرِ

---

(٢٣) فى د : ويبدو العتو ، وفرس عتيق : نجيب .

(٢٤) اثغر الغلام : نبت ثغره ، وألقى ثغره (ضد) .

(٢٥) الدهم : السود ، والشقر : البيض . وفى م : ولو أن السرايا .

(٢٦) شظى حد نابه : ارتفع أو فلق فأصبح حادا ، وفى ج : ماشضا ، وفى د : ما استضا ، والقروم جمع القرم : وهو الفحل ، والشقشقة (بالكسر) : شىء كالرئة يخرجه البعير من فه إذا هاج ، والخطر : ضرب البعير بذنبه عند الهياج ، ويكون المعنى على هذا : لله هو من بكر شديد الناب فاق القروم فى هياجها وصولتها ، وفى ج : وقام قروم ، وفى د : وقام قروم بالشقائق ، والبيت ساقط من : م .

(٢٧) الحضر : ارتفاع الفرس فى عدوه ، وفى د : الخضر ، وفى م : الحصر .

(٢٨) السماكان : الأعزل والرامح نجمان نيران ، والنسر : كوكبان ، الواقع والطائر ، والبيت ساقط من : م .

٢٩ ـ إلى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْعُيُونِىِّ يَنْتَمِى ‏ ‏ وَهلْ يَنْتَمِى الدِّينارُ إِلَّا إلى التِّبْرِ

٣٠ ـ وأَخْوَالُهُ أَدْنَى عُقَيلٍ إلى العُلَى ‏ ‏ بيُوتًا وأَقْصاهاَ مِنَ اللُّؤْمِ وَالغَدْرِ

٣١ ـ ذَوُو الْمُحْكَمَاتِ السُّرْدِ والْبِيضِ والْقَنَا ‏ ‏ وَأَهْلُ الْجِيادِ الشُّقْرِ وَالنّعَمِ الْحُمْرِ

٣٢ ـ وَإِنَّ عَلِيًّا لَلَّذِى بِفَخارِهِ ‏ ‏ يُطَالُ وَيُسْتَعْلَى عَلَى كلِّ ذِى فَخْرِ

٣٣ ـ أعزُّ الْوَرَى جارًا وَأَوْسَعُها حِمًى ‏ ‏ وَأَشْبَهُها بالَّليْثِ والْبَحْرِ وَالْبَدْرِ

٣٤ ـ مَتَى تَدْعُهُ تَدْعُ امْرَأً غيرَ زُمَّلٍ ‏ ‏ وَلا وَكِلٍ فى النَّائِبات وَلا غُمْرِ

٣٥ ـ وَلا رَافِعٍ بالْخَطْبِ رأْسًا وَإنَّهُ ‏ ‏ لَتُرْفَعُ مِن جَرَّائِهِ طُرَرُ الأُزْرِ

٣٦ ـ لَهُ هَيْبَةٌ مِلْءُ الصُّدورِ فلوْ رَنَا ‏ ‏ إلى الموْتِ مُزْورًّا لَمَاتَ مِنَ الذُّعْرِ

٣٧ ـ وَلوْ قَالَ للأَفْلاكِ فى سيْرِها قِفِى ‏ ‏ لَبَاتَتْ رُكُودًا لا تَدُورُ ولا تجْرِى

٣٨ ـ فتًى لوْ للَيْثِ الْغَابِ بأْسٌ كَبَأْسِهِ ‏ ‏ لأَغْنَاهُ عَنْ نابٍ حَدِيدٍ وعن ظُفْرِ

---

(٣٠) فى ﻫ : وأنضاها من اللؤم والغدر ، وعقيل : أبو قبيلة .

(٣١) المحكمات السرد : الدروع ، والسرد : نسج الدرع .

(٣٢) فى ﻫ : يطول ويستعلى على كل ذى فخر .

(٣٣) فى د : وأشبهها الليث .

(٣٤) الزمل (كسكر) : الجبان الضعيف ، وفى م : غير مزمل ، وفى ﻫ : غير خامل ، والغمر : من لم يجرب الأمور .

(٣٥) فى د : لترفع من جراته طرز الأزر ، والطرة : جانب الثوب ، والطرز : علم الثوب . والبيت : ساقط من : م

(٣٧) فى م : لباتت كنودا .

(٣٨) فى ج ، د : فتى لو لليث الغاب بأسا كبأسه ، وناب حديد : قوى حاد .

٣٩ ـ ولوْ أَنَّ للعضْبِ اليمانيِّ جَوْهرًا   كَعَزْمَتِه لمْ يَنْبُ عن قُلَلِ الصَّخْرِ

٤٠ ـ وَلَوْ أَنَّ للأَنْواءِ جُودًا كجُودِهِ   لما انْتَقلَ الإرْباعُ يومًا إلى العِشْر

٤١ ـ عَلا فى النَّدَى أوْسًا وفى الزُّهْدِ والتُّقى

أُوَيْسًا وفى الحِلْمِ ابْنَ قَيْسٍ أبا بَحْرِ

٤٢ ـ وأَبْغَضُ شىْءٍ عِنْدَهُ لا وَإِنَّهُ   لَيَهْوَى نَعَمْ لو أنَّ فيها تَوَى الْعُمْرِ

٤٣ ـ يَرِيشُ وَيَبْرِى عِزَّةً وَسَماحةً   وَلا خَيْرَ فيمَنْ لا يَرِيشُ وَلا يَبْرِى

٤٤ ـ أبَى غيرَ عِزِّ النَّفْسِ والعدْلِ وَالتُّقَى   وَرَأْبِ الثَّأْىِ وَالحِلْمِ وَالنَّائل الغَمْرِ

٤٥ ـ ولمَّا تولَّى المُلْكَ بَاءَ مُشَمِّرًا   بأَعْبائِهِ من غير لهَثٍ وَلا بُهْرِ

---

(٣٩) العضب : السيف القاطع ، ونبا السيف: كل ولم يقطع ، وقلل الصخر: رءوسه الصلدة .

(٤٠) ربعت الإبل : وردت الربع (براء مشددة مكسورة وباء ساكنة) بأن حبست عن الماء ثلاثة أيام أو أربعة أو ثلاث ليال،ووردت فى الرابع ، والعشر (بالكسر): ورود الإبل اليوم العاشر أو التاسع . وفى م : إلى العسر .

(٤١) أوس بن حارثة بن لأم الطائى أحد سادات العرب وأجوادها فى الجاهلية . أويس بن عامر القرنى: تابعى عابد متنسك ، أدرك حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، ولسكناه الرمال والقفار لم يره ، وقد وفد على عمر بن الخطاب ، وشهد وقعة صفين مع على ، وأغلب الظن أنه قتل فيها ، وأبو بحر : هو الأحنف بن قيس ابن معاوية التميمى، أحد الدهاة الفاتحين العقلاء ، ضرب به المثل فى الحلم ، وقد توفى عند مصعب بن الزبير وقت إمارته على العراق سنة ٧٢ هـ .

(٤٢) توى توى (كرضى رضا) : هلك ، وفى ج ، د ، هـ : نوى العمر .

(٤٣) راش السهم : ألصق عليه الريش ، وبرى السهم : نحته ، ويقال : فلان لايريش ولا يبرى ، أى : لاينفع ولا يضر .

(٤٤) رأب الثأى : إصلاحه ، والثأى : الإفساد والجراح ، والغمر : الكثير الغامر . وفى ج ، م : والتاء للعمر .

(٤٥) باء بأعبائه : قام بها ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء ، وفى ج ، د : ناء مشمرا ، وفى ج : من غير هُب .

٤٦ - وَعَفَّ فلمْ يمْدُدْ إلى مُسْلمٍ يَدًا بسُوءٍ ولا باتَتْ لهُ عَقْربٌ تسْرِى

٤٧ - ولا بَاتَ جُنْحَ اللَّيْلِ يشْكُوهُ شابحٌ
إلى اللهِ مقْتُورٌ عليْهِ ولا مُثْرِ

٤٨ - فيا أيُّها السَّاعِى ليُدْرِكَ مَجْدَهُ رُوَيْدَكَ فانظرْ مَن علَى إثْرهِ تجْرِى

٤٩ - فليْسَ بعارٍ أنْ شآكَ مُطَهَّمٌ أغرُّ جَمُوحٌ لا يُنَهْنَهُ بالزَّجْرِ

٥٠ - فمَا ضَاقَ عنهُ الوُسْعُ غيْرُ مُطالَبٍ بهِ المرْءُ فى أكْنَافِ برٍّ ولا بحْرِ

٥١ - فدَعْ عنْكَ مَا أعْيَى المُلوكَ طِلاَبُهُ
وقِفْ عنهُ واُطْلُبْ مَا تُطِيقُ مِن الأمْرِ

٥٢ - وخَلِّ أثيراتِ المَعالِى لِسَيِّدٍ هُمَامٍ كَنَصْلِ الهُنْدُوانِىِّ ذِى الأثْرِ

٥٣ - فلا مَلِكٌ إلاَّ علِىُّ بنُ ماجدٍ جَميلُ المُحَيَّا والإنابَةِ وَالذِّكْرِ

٥٤ - إليْكَ أبَا المنْصُورِ عقْدُ جواهِرٍ قلمَّسُها صَدْرِى وغوَّاصُها فِكْرِى

---

(٤٧) شبح الرجل : مد يده الدعاء ، والمقتور : المضيق عليه فى الرزق ، والمثرى : صاحب الثراء ، والبيت فى ج ، د هكذا :

ولا بات جنح الليل يشكوه شابحا إلى الله مقدورا عليه ولا مثرى

وهو فى م هكذا :

ولا بات جنح الليل يشكوه سانحا إلى الله مقدورا عليه ولا يشرى

(٤٩) شآك : سبقك ، وجواد مطهم : تام الحسن ، والغرة : بياض فى جبهة الفرس ، وفرس جموح : يعتز فارسه ويغلبه ، ونهنهه عن الأمر : كفه وزجره ، وفى م : أن ثناك مطهم .

(٥٠) الوسع (ويثلث) : الطاقة ، والبيت ساقط من : م .

(٥٢) فى د : وخل بثارات ، والأثر : فرند السيف ، ويكسر كالأثير ، والبيت ساقط من : م .

(٥٤) القلمس (كعلمس) : البحر ، وفى ج : قلمصها ، وفى د : تلمسها ، وفى م : تفصها ، وفى ه : إليك أبا منصور .

٥٥ ـ نفِسْتُ بها عَمَّنْ سِوَاكَ وَسُقْتُها　　إليْكَ لِعِلْمِى أَنَّهَا أَنْفَسُ الذُّخْرِ

٥٦ ـ وعَدَّيْتُهَا عَن رِقٍّ لُؤْمٍ مُوَكَّرٍ　　قليلِ اكْتِرَاثٍ بالمحَامِدِ والأجْرِ

٥٧ ـ يَرُوحُ وَيَغْدُو مِثْلَ غَيْمٍ ترى لَهُ　　صَواعِقَ يَحْرِقْنَ الْبلادَ بِلا قَطْرِ

٥٨ ـ تَصَدَّرَ مِنْ شُؤْمِ الزَّمانِ وَإِنَّهُ
لَأَخْفَى مِن البُعْصُوصِ فى نُقْرَةِ الظَّهْرِ

٥٩ ـ فصَارَ معَ الْجُهَّالِ صَدْرًا وإنَّهُ　　لمِنْ خُبُثِ الأعْجازِ عِنْدَ ذَوِى الْخُبْرِ

٦٠ ـ مَضَى زَمَنٌ والهُرْطُمَانُ طعَامُهُ　　وَبَيُّوتُ مايبْتاعُ بالطِّينِ والسِّدْرِ

٦١ ـ تُشَرَّفُ نَعْلى عَن قِيَامٍ ببابهِ　　وتُكْرَمُ عنْ مشْيٍ بِسَاحاتِهِ الْغُبْرِ

٦٢ ـ ولَوْلاكَ بالأحْساءِ لَمْ تَحْدُ نَحْوَهَا　　قَلُوصِى وَلَمْ يَصْهَلْ بِجَرْعائِهَا مُهْرِى

٦٣ ـ فَما أَنا مِمَّنْ يجْهَلُ النَّاسُ فضْلَهُ　　فيَرْضَى بحَظٍّ وَاشِلٍ بالعُلَى مُزْرِ

---

(٥٥) نفست بها (بالكسر) : ضننت .

(٥٦) وكر الإناء والسقاء : ملأه ، والوكر : ضرب من العدو ، ولم يتضح لى مراده ، وفى م : مؤكر ، وفيها : وعربتها عن لؤم .

(٥٧) فى د : مثل غيث ، والبيت ساقط من : م .

(٥٨) البعصوص : الضئيل ، وعظمة الورك .

(٥٩) البيت ساقط من : م .

(٦٠) الهرطمان : حب متوسط بين الشعير والحنطة . يقول فيه مجد الدين : نافع للإسهال والسعال ، وفى د : والهرمطان ، والبيوت (كخروب) : الماء البارد ، والغاب عن الخبز كالبائت ، والسدر : شجر النبق ، وفى م : فى الطين والسدر .

(٦٢) فى د : لم تحذ نحوها ، والقلوص : الناقة الباقية على السير .

(٦٣) حظ واشل : قليل ، وفى هـ : فما أنا ممن يحسد الناس فضله ، والبيت ساقط من : م .

٦٤ ـ وَإِنِّى لصوَّانٌ لِمَدْحِى وَإِنْ نَبَا   بِىَ الدَّهْرُ وَاجْتاحَتْ نوائبُه وفْرِى

٦٥ ـ ولٰـكِنَّكَ المَلْكُ الّذِى مِنْ سَمائِهِ

نجُومِى التَّى تُضْمِى ومِن شمْسِه بَدْرِى

٦٦ ـ ومِن لحمِهِ لحمِى ومِن دَمِهِ دمِى

ومِن عظمِهِ عظْمِى ومِن شَعْرِهِ شَعْرِى

٦٧ ـ وآباؤُكَ الغُرُّ الـكِرامُ أُبُوَّتِى   وبَحْرُكَ مِن تَيَّارِ آذِيِّهِ بحْرِى

٦٨ ـ فِدَاكَ مِنَ الأَسْواءِ كُلُّ مُعَلْهَجٍ

مِنَ القوْمِ لَمْ يَعْبَأْ بعُرْفٍ ولا نُـكْرِ

٦٩ ـ وجُزْتَ المدَى فى خَفْضِ عَيْشٍ ودَوْلَةٍ

مُؤَيَّدَةٍ بالأَمْنِ والأَمْرِ والنَّصْرِ

٧٠ ـ تحُوطُ نِزَارًا حيثُ كانَتْ ولا خَلاَ

جنابُكَ مِن شُـكْرٍ وبابُكَ مِن ذِكْرِ

٧١ ـ وعاشَ امْرُؤٌ ناوَاكَ ماعاشَ خائِفاً   يرُوحُ ويغْدُو بالْمَذَلَّةِ وَالصُّغْرِ

* * *

---

(٦٤) الوفر : المال الكثير .

(٦٥) تصمى : تهلك ، وفى م : الذى من سحابه * نجومى الذى تضنى ومن .

(٦٧) الآذى : الموج ، وفى ج : من تيار آذيه تجرى ، والبيت ساقط من : م .

(٦٨) المعلهج : الأحمق اللئيم ، وفى د : كل معلج ، وفى ه : لايعنى يعرف .

(٧١) ناواك : ناوأك وعاندك ، وفى ج : فى المذلة والصغر .

٣٠

وقال يمدح الأمير محمد بن أحمد بن محمد بن الأمير أبي سنان الفضل بن عبد الله بن على بن عبد الله بن إبراهيم ، وذلك سنة اثنتين وستمائة من الهجرة الإسلامية على مهاجرها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وذلك حين تحالفت عامر على حربه وهى آخر قصيدة قالها فيه(*) :

١ - رِمَاحُ الأعَادِي عنْ حِمَاكَ قِصَارُ وفي حَدِّهَا عمَّا تَرُومُ عِثَارُ

٢ - وكلُّ امْرِئٍ ليْسَتْ له مِنْكَ ذِمَّةٌ يُضَامُ عَلَى رَغْمٍ لَهُ وَيُضَارُ

٣ - ومَا عَزَّ مَن أمْسى سِواكَ مَعَاذُهُ ولوْ عَصَمَتْهُ يَعرُبٌ ونِزَارُ

٤ - فَمَنْ مُبْلِغٍ عنِّى عُقَيلاً وقومَهَا وإنْ بَعُدَتْ دار وشَطَّ مزَارُ

٥ - رُوَيْدًا بَنِي كَعْبٍ أفِيقُوا وراجِعُوا حُلُومَكُمُ مِن قبْلِ تُضْرَمِ نارُ

٦ - وقَبْلَ تَغَشَّى الخَافِقَيْنِ لهَالِهًا لهَا بِحُدُودِ المُرْهَفَاتِ شَرارُ

٧ - فتُبْدِي عَوَانُ الحرْبِ عَن حدِّ نَابِهَا فيَعْلُو بِهَا غَارٌ ويهْبِطُ غَارُ

(*) هذه المقدمة من : هـ .

(٢) ضاره الأمر : أضر به .

(٤) شط المزار : بعد .

(٦) اللهاله : جمع اللهلهة ، وهى الأرض الواسعة يطرد فيها السراب ، ولعله أراد هنا بريق السراب ، ولوهة السراب وتلوهه : بريقه ، وفى م : لهابها ، وفى هـ : عجاجة ، والخافقان : الشرق والغرب ، والمرهفات : السيوف الرقيقة القاطعة .

(٧) حرب عوان : قوتل فيها مرة بعد أخرى ، والغار : الجيش العظيم ، وفى ج : ويهبط عار .

٨ ـ فيَشْقَى بها قَوْمُ الضَّلالِ وربَّما ... تَغَطْرَسَ قومٌ فى الضَّلالِ فبارُوا

٩ ـ فإيَّاكُمُ واللَّيْثَ لا يَبْعَثَنَّهُ ... عليْكُمْ ثُؤَاجٌ مِنْكُم ويُعارُ

١٠ ـ فَمَنْ هَيَّجَ الضِّرْغامَ ثَارَ بحَتْفِهِ ... إليْهِ ولَمْ يَمْنَعْهُ مِنْه فِرارُ

١١ ـ وأُقْسِمُ إنْ نَبَّهْتُمُ الحربَ ساعةً ... وضَمَّكُمُ نحْوَ الأميرِ مغارُ

١٢ ـ لتَصْطَبِحَنْ كأسًا عليْكُمْ مَرِيرَةً ... يَطُولُ لكُمْ سُكْرٌ بِهَا وَخُمارُ

١٣ ـ بهاشَرِبَتْ مِنْ قبْلُ عَوْفُ بنُ عامِرٍ ... غَداةَ دعَتْهَا نَزْقَةٌ ونِفارُ

١٤ ـ بكَفٍّ أبيه لا بِكَفٍّ أبِيكُمُ ... فراحَتْ وفيها ذِلَّةٌ وَصَغارُ

١٥ ـ أغَرَّكُمُ بُقْيَا الأميرِ عليْكُمُ ... وصَفْحٌ وحِلْمٌ عنكُم وَوَقارُ

١٦ ـ ولَوْلا مُراعاةُ العُهودِ لأصْبحَتْ ... مَنَازِلُ أَقْوامٍ وهُنَّ قِفارُ

١٧ ـ ولٰكِنَّ حفْظَ العهْدِ مِنْهُ سَجِيَّةٌ ... إليْهِ بها دُونَ المُلوكِ يُشارُ

---

(٨) الغطرس : الظالم المتكبر ، وباروا : هلكوا ، وفى هـ : تعضرس ، والعضرس : حمار الوحش أو البرد ، ولا يستقيم بذلك المعنى ، وفى هـ أيضا : أهل الضلال ، وفى م ، نفطر قوم .

(٩) الثؤاج : صياح الغنم ، واليعار : صوت الغنم أو المعزى أو الشديد من أصوات الشاء ، وفى ج : وثغار ، وفى د : ويغار .

(١٠) فى د : فمن غير الضرغام .

(١٣) النزقة : الخفة والطيش .

(١٦) قفار : خالية جرداء .

(١٥، ١٦، ١٧) هذه الأبيات ساقطة من : م .

١٨ ـ فَخَلُّوا الْعمَى والغَىَّ والطَّيخَ وارْكَبُوا
طَرِيقاً عليْها . لِلرَّشَــادِ مَنَارُ

١٩ ـ ولا تَبْعَثُوهُ بالنَّـكالِ عليْـكُمُ فـآجَالُ مَن عادَى عُلاَهُ قِصَارُ

٢٠ ـ لَئِنْ صَبَّحَتْـكُمْ يوْمَ نَحْسٍ جِيادُهُ رِعَالاً ورَيْعانُ العَجَاجِ مُثَارُ

٢١ ـ لَتَدْرُنَّ أنَّ البَغْىَ لِلمَرْءِ مَصْرَعٌ وأَنَّ الَّذِى يَجْنِى الأمِيرُ جُبَارُ

٢٢ ـ وأَنَّ أَبَا الجَرَّاحِ فِيـكُمْ وقوْمَهُ كَما كانَ فى حَىَّىْ ثَمُودَ قُدَارُ

٢٣ ـ غَدَاةَ تعاطَى السَّيْفَ وانْصاعَ عاقِرًا
فحَلَّ بهِ مِمَّـا جَنَـاهُ بَوَارُ

---

(١٨) طاخ يطيخ : تلطخ بالقبيح كتطيخ ، وفلانا : لطخه به كطيخه ، وتكبر وانهمك فى الباطل .

(٢٠) الرعال : جمع الرعيل ، وهو القطعة من الخيل أو مقدمتها أو قدر العشرين أو الخمسة والعشرين ، وريعان العجاج : أول الغبار أو ثائره .

(٢١) الجبار (بالضم) : الهدر ، ومن الحروب : مالا قود فيها . وفى م : جيار ، وفى هـ : وأن الذى يحيى الأمير حيار .

(٢٢) قذار : هكذا فى ج ، د ، هـ بذال معجمة ، وهو فى اللسان : ٤ / ٢١٥ قدار بن سالف عاقر ناقة ثمود ، وكذلك هو فى نهاية الأرب ١٣ / ٨٣ ، ويصفه النويرى بقوله : كان أقبح رجل فى ثمود ، وكان فى عينيه زرقة ، وكأنهما عدستان ، وأنفه أفطس ولحيته بطوله ، غير أنه كان يمر بالشجرة العظيمة فينطحها برأسه فيكسرها . وقد وردت قصة عقر الناقة فى سورة القمر الآيات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ وذلك قوله تعالى : « إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ . وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ . فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ . فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ »

(٢٢ ، ٢٣) البيتان ساقطان من : م .

٢٤ ـ وأَنَّ سَبيلَ الظَّالمِينَ سَبِيلُكُمْ ولِلدَّهرِ كاسٌ بالحُتوفِ تُدَارُ

٢٥ ـ فلا تَحْسبُوا سيفَ الأميرِ الَّذِى بِه عَزَزْتُمْ وطُلْتُمْ فُلَّ مِنْهُ غِرَارُ

٢٦ ـ ولا أَنَّكُمْ إنْ رُمْتُمُ بَعْدَ حَرْبِهِ مَطارًا يُنَجَّى مِن يَدَيْهِ مُطَارُ

٢٧ ـ فما الرَّأْىُ إلَّا أَنْ تَذِلُّوا لِحُكْمِهِ فلَيْسَ علَيْكُمْ فى المذَلَّةِ عارُ

٢٨ ـ وَتُمْسُوا كما كُنْتُمْ جميعًا رِعاءَهُ عَسى أَن تَنالُوا نُصْفَةً وتُجارُوا

٢٩ ـ فمَنْ مِثْلُه يَرْمى عِدا كُمْ ويتَّقى أَذاكُمْ ويَحْمِى دُونَكُمْ وَيَغارُ

٣٠ ـ ويُرْعِيكُمُ المَرْعَى ولوْ أَنَّ دُونَهُ عَتِيرُ دِماءٍ بالسُّيوفِ تُمارُ

٣١ ـ ويُعْطِيكُمُ الجُرْدَ الجِيادَ تَحُفُّها الـمَوالِى وكُومٌ لا تُذَمُّ عِشارُ

---

(٢٥) الغرار (بالكسر) : حد الرمح والسهم والسيف ، وفى ج : الذى به غررتم ، والبيت ساقط من : هـ .

(٢٦) فرس مطار (بالضم) : طيار حديد الفؤاد ماض ، وفى د : ينحى ، وفى هـ : فلا تحسبوا إن رمتم بعد حربه ، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) النصفة : الإنصاف ، وفى د : وتخاروا .

(٣٠) العتيرة : شاة كانوا يذبحونها فى رجب لآلهتهم ، وعتر الشاة يعترها : ذبحها ، وكان الرجل فى الجاهلية يقول : إذا بلغت إبلى مائة عقرت عنها عتيرة ، وكان العرب إذا طلب أحدهم أمرا نذر لئن ظفر به ليذبحن من غنمه فى رجب كذا وكذا ، فهى العتائر ، وفى د : عثير دماء ، وأمار أوداجه : قطعها . وبين البيتين (٢٩ ، ٣٠) فى هـ تقديم وتأخير .

(٣١) الكوم : القطعة من الإبل ، والعشار : نوق مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية ، أو هى كالنفساء من النساء ، وهو بهذا يجود بها وبفصلانها ، والعشار أيضا : اسم يقع على النوق حين ينتج بعضها . وبعضها ينتظر نتاجها ، وفى ج ، د : عثار ، والبيت ساقط من : م .

٣٢ـ وَيَعْفُو عَنِ الجَانِي ولوْ شاءَ هُلْـكَهُ
لمَا عَصَمَتْهُ من قَناهُ ظَفَار

٣٣ـ فعِشْ فى عظِيمِ المُلْكِ ما لاحَ كَوْكَبٌ
وأظلمَ ليْـلٌ أوْ أضاءَ نَهارُ

٣٤ـ ومِن حوْلِكَ الغُرُّ الكِرامُ ذَوُو النُّهى
بَنُوكَ الأُولَى طَالُوا عُلًى فأنارُوا

٣٥ـ فَمَا مِنْهُمُ إلَّا فَتى السِّنِّ ماجدٌ لَهُ حِلْمُ كَهْلٍ لا أرَاهُ يُطارُ

٣٦ـ وكلُّهُمُ آسادُ غِيلٍ إذَا دُعِى نَزَالِ وَأمَّا فى النَّدَى فبِحَارُ

٣٧ـ عليْكُمْ سَلامٌ كلَّ يوْمٍ وليْلَةٍ يرُوحُ ويغْدُو ما أقامَ يَعارُ

٣٨ـ سلاَمُ فتًى يرْضَى رِضاكُمْ ولا يرَى
سِوَى مَدْحِكمْ مُذْ شُدَّ منهُ إزَارُ

---

(٣٢) ظفار : حصن يمانى صنعاء وآخر شآميها .

(٣٣) فى هـ : فعش فى نعيم ماتلألأ كوكب .

(٣٥) يعنى أنه فتى فى سنه ، كهل فى عقله ، فهو قد أخذ من سنه ريعان الفتوة وجمع إلى هذا عقلا لايذهب به ، وتجربة كتجربة الكهول ، وفى هـ : لاأراه يضار .

(٣٦) الغيل : موطن الأسد ، وهو أيضا : الأجمة ، والشجر الكثير الملتف .

(٣٧) يعار : جبل لبنى سليم . مراصد الاطلاع ١٤٨٠ ، وفى ج ، م ، هـ: نفار، ونفار (بالكسر) : موضع فى شعر . هكذا فى مراصد الاطلاع ١٣٨١ . وفى هـ : عليكم سلامى .

(٣٨) فى هـ : ماشد منه إزار .

٣٩ ـ تقرِّبُهُ رَحِمٌ عَطوفٌ إليكُمُ ۝ وَأرْحامُ قومٍ إذْ تُمَدُّ ظِئَارُ

* * *

٣١

وقال أيضا

وكتب بهـا إلى شمس الدين باتكين أمير البصرة ، وكان قد عارضه شرف الدين المعروف [بالكاتب ضامن مكوس البصرة فى حديد انحدر معه من بغداد ، يريد عليه ضريبة مقدارا يسيرا ؛ وبسبب ذلك الحديد كان هجاء ابن الدبيثى عامل واسط](*) :

١ ـ يا شمْسَ دِينِ اللهِ كَمْ لَكَ مِن يَدٍ ۝ يُثْنِي بها بَادٍ وَيَشْهَدُ حاضِرُ

٢ ـ وَلَدَىَّ أعْمِدَةٌ قلِيلٌ قدْرُهَا ۝ جِدًّا ولِلدِّيوانِ والٍ قَادِرُ

٣ ـ لاشَيْءَ عِنْدِي مَكْسُهَا لَكِنَّنِي ۝ أخْشَى يقول النّاسُ جاهُكَ قاصِرُ

٤ ـ ولقدْ جرَى فيها بِوَاسِطَ وَقْعَةٌ ۝ ما كانَ لى فيها هُنَالِكَ ناصِرُ

---

(٣٩) ظأر ظئارا ، والظئر : العاطفة على غير ولدها المرضعة له فى الناس وغيرهم للذكر والأنثى ، والبيت ساقط من : م .

(*) هذه المقدمة من ب ، ه ، وما بين العلامتين من ه فقط .

(٢) فى د : أحمدة ، وفى م : عمدة .

(٣) المكس : الضريبة ، وفى ه : لاشىء عندى مسكها ، والبيت ساقط من : م .

(٤) واسط : هى واسط الحجاج ، بينها وبين كل من البصره والكوفة خمسين فرسخا ، وفى ج ، م : ولقد يرى ، وفى هامش ه : يعنى ماجرى من ابن الدبيثى عامل واسط ومعارضته إياه فى مكس الحديد ، حتى أخذ منه عنها مكسا مقدار نصفها ، وكذلك كانت ضريبة الحديد فى واسط ، على المائة المن دينار ، ودينار واسط يزيد على دينار بغداد نصف دانق .

٥ ـ وأُعِيذُ مَجْدَكَ أَنْ أُقَابِلَ مِثْلَهَا ... مِنْ حَيْثُ أَنْتَ وَسَيْبُكَ الْمُتَظَاهِرُ

٦ ـ وبأَمْسِ كانَتْ لِى بِقُرْبِكَ صَيْلَمٌ ... مَالِى وبَيْتِ اللّٰهِ فيها عاذِرُ

٧ ـ لٰكِنَّنِى اسْتَصْغَرْتُهَا ولَقَدْ أَرَى ... أَنَّ الصَّغَائِرَ بَعْدَهُنَّ كَبَائِرُ

٨ ـ فادْفَعْ بِجاهِكَ أَوْ بِمالِكَ مُنْعِماً ... عَنِّى فما لَكَ لِلْعُفَاةِ ذَخَائِرْ

* * *

٣٢

وقال(*)

١ ـ لَئِنْ حالَ ما بَيْنِى وَ بَيْنَكَ حائِلٌ ... مِنَ الْبَرِّ أَوْ لُجٌّ مِنَ البَحْرِ زَاخِرُ

٢ ـ فإِنِّى وَالْمُحْيِى بِكَ البَأْسَ وَالنَّدَى ... بِذِكْرِكَ فى الأَحْيَاءِ سارٍ وَسامِرُ

٣ ـ فَما كُلُّ مَنْ تَنْأَى بِهِ الدَّارُ غَائِبٌ ... وَلَا كُلُّ مَنْ تَدْنُو بِهِ الدَّارُ حَاضِرُ

* * *

---

(٥) السيب : العطاء ، والمتظاهر : الكثير المتراكم ، والبيت ساقط من : ب .

(٦) الصيلم : الأمر الشديد والداهية .

(٨) العفاة : طالبو المعروف ، وفى هامش هـ : وذلك أنه حين دخل البصرة عارضه شرف الدين محمود الكاتب يريد منه مكس ذلك الحديد ، فسأله مايريد عليه ، فقال : ستة دراهم ، فاحتقر مقدارها واستصغرها فى أن يذكر للأمير شمس الدس فيه ، فسلم الدراهم إليه ، ثم إنه عاوده مرة أخرى فاستعصم بالأمير فى رجوعه إليه ثانية ، فكتب هذه الأبيات إلى الأمير برد الدراهم إليه التى كان أخذها أولا ، ودفعه عما يريد ثانيا .

(*) هذه الأبيات ملحقة فى هـ بالقصيدة السابقة ، وهى ساقطة من : ب .

(٢) فى ج : فإنك والمحيى بك الياس والندى لذكرك ، وفى م أيضا : لذكرك .

٢٣

وقال أيضا فى غرض له

وهو عابر فى دجلة وسمع صوت حمام يسجع (*)

١ — صَبَا شَوْقًا فحَنَّ إلى الدِّيارِ وَنازَعَهُ الهَوَى ثوبَ الوَقَارِ

٢ — وَهاجَ لهُ الغَرَامَ غِناءُ وُرْقٍ هَواتِفُ فى غصُونٍ مِن نُضَارِ

٣ — صَدَحْنَ غُدَيَّةً فَتَرَكْنَ قلبى وكَأن الطَّوْدَ كالشَّيْءِ الضِّمارِ

٤ — رُوَيْدًا يا حمامُ بِمُسْتَهامٍ مَشُوقٍ مَنَّهُ طُولُ السِّفَارِ

٥ — بَرَاهُ الشَّوْقُ بَرْىَ القِدْحِ جِدًّا فغَادَرَهُ بقلْبٍ مُسْتَطَارِ

٦ — فَوا عجبًا لَكُنَّ تَنُحْنَ خَوْفَ الْـ ـفِراقِ وَما بدَتْ خيْلُ المِعَارِ

٧ — ولم تُصْدَعْ لَكُنَّ عَصًا ببَيْنٍ وَلم تَعْبَثْ لَكُنَّ نوًى بِعارِ

(*) هذه المقدمة من : هـ .

(٢) الورقاء : الحمامة ، والنضار : الأثل ، أو الطويل منه المستقيم الغصون ، أو مانبت منه فى الجبل .

(٣) الغدية : تصغير الغداة ، وفى ج : عدية ، والطود : الجبل أو عظيمه . والضمار : الشيء لايرجى رجوعه .

(٤) من السير فلانا : أضعفه وأعياه ، وذهب بمنته : بقوته . وفى د : شفه ، وفى هـ : منه ، وفى هامشها : مسه .

(٥) القدح : السهم قبل أن يراش وينصل .

(٦) المعار : الفرس الذى يحيد عن الطريق براكبه ، وفى ج ، د ، هـ : خيل المغار .

(٧) صدع العصا : كناية عن التفرق والانشقاق ، والبين : الفراق ، والنوى : البعد ، وفى ج : بغار .

٨ ـ وَأَنْتُنَّ النَّوَاعِمُ بَيْنَ بَانٍ ... وَخَــيْرِيٍّ يَرِفُّ وَجُلَّنَارِ

٩ ـ وَبَيْنَ بنفْسَجٍ يزْدادُ حُسْنًا ... كَلَوْنِ القَرْصِ فى وُجْنِ الجوارِى

١٠ ـ تَرِدْنَ نَمِيرَ دِجْلَةَ لا لِغِبٍّ ... بِطانًا مِن بَوَاكِيرِ الثِّمارِ

١١ ـ لدَى أوْكارِكُنَّ بحيْثُ تاجُ الْ ... خَلِيفَةِ لا بأَجْوَازِ الْبَرَارِى

١٢ ـ فكَيْفَ بِكُنَّ لَوْ نِيطَتْ شُجُونِى ... بِكُنَّ ونارُ وَجْدِىَ وَادِّكارِى

١٣ ـ مُنِيتُ مِنَ الزَّمانِ بِعَنْقَفِيرٍ ... قَلِيلٌ عِنْدَهَا حَزُّ الشِّفارِ

١٤ ـ فِرَاقُ أَحِبَّةٍ وَذَهَابُ مالٍ ... وضَيْمُ أَقَارِبٍ وَأَذَاةُ جَارِ

١٥ ـ فَلاَ واللهِ ما وَجْدٌ كَوَجْدِى ... ولا عُرِفَ اصْطِبارٌ كاصْطِبارِى

١٦ ـ ولاَئِمَةٍ وأَحْزَنَها مَسِــيرِى ... وقدْ شرِقَتْ بأَدْمُعِها الْغِزَارِ

١٧ ـ تقُولُ وقدْ رأَتْ عِيسِى ورَحْلِى ... وصَدِّى عَن هَوَاهَا وازْوِرَارِى

---

(٨) البان : شجر معتدل القوام لين ، والخيرى : معرب لنوع من النبات أو الزهور ، والجلنار : زهر الرمان ، وفى د ، م : يرق ، وفى ج : يزف .

(٩) القرص : أخذك لحم الإنسان بإصبعيك حتى تؤلمه ، والوجن : جمع وجنة ، وهو يشبه البنفسج هنا ، بالأثر الحادث بعد قرص الجارية فى وجنتيها ، وهو كدمة تظهر فى الجلد ، وفى ج : كلون القرص ، وفى م : فى وخز الجوار ، وفى د : دجن الجوار ، وفى ه : كلون التبر ، وفى الهامش : القرص.

(١٠) شربت غبا : شربت يوما ويوما لم تشرب ، بطانا : ممتلئة من بواكير الثمار .

(١١) فى ه : بأجواز القفار ، وفى د : بأجوان البرارى ، وفى ه : ثاج الخلافة ، وفى هامشها ، وثاج : مكان معروف ببغداد ، وهو من دار الخلافة ، ومعروف أن ثاج : قرية بالبحرين .

(١٢) الشجون : الأحزان ، والادكار : التذكر ، والبيت ساقط من : ه .

(١٣) العنقفير : الداهية. وشفرة السيف : حده ، وفى ج ، ه : حر الشفار .

(١٤) فى م : وأذاه جار .

١٨ ـ عَلَى مَ تجشّمُ الأهْوالَ فرْدًا ... بغَبِرِ البِيدِ أوْ لُجَجِ البِحَارِ

١٩ ـ أمالاً ما تحاولُ أمْ عُلوًّا ... هُدِيتَ أمِ اجْتِوَاءً لِلدِّيَارِ

٢٠ ـ أتقنعُ بالعَلاَةِ مِن العَلالِى ... بَدِيلاً وَالمُثارِ مِن الوِثَارِ

٢١ ـ فقلْتُ لهَا غِشَاشًا وَالمَطايَا ... إلَى التَّجْلِيحِ حَاضِرَةُ الحُضَارِ

٢٢ ـ ذرِينِى لا أبَا لَكِ كيْفَ يَرْضَى ... بدَارِ الهُونِ ذُو الحَسَبِ النُّضَارِ

٢٣ ـ فَظِلُّ السِّدْرِ عِنْدَ الذُّلِّ أَوْلَى ... بِأَهْلِ المَجْدِ مِن ظِلِّ السِّدَارِ

٢٤ ـ فَكَمْ أُفْنِى عَلَى التَّسْوِيفِ عُمْرًا ... أتَى فِى إثْرِ أَعْمَارٍ قِصَارِ

٢٥ ـ وحتّامَ الخُلودُ إلى مكانٍ ... عَلَى مضَضٍ بهِ أَبَدًا أُدَارِى

---

(١٨) فى م : بغير السد ، وفى ج : بغير السيد ، وبيد مغبرة : كثيرة الغبار ثائرته ، وفى د : أو بجج البحار .

(١٩) اجتوى الدار : كرهها وفارقها .

(٢٠) العلاة : حجر يجعل عليه الأقط ، وكالعلبة يجعل حولها الخثى ، ويحلب بها ، والعلالى : الغرف ، والوثار : الفراش الوطىء .

(٢١) غشاشا : على عجلة ، والتجليح : الإقدام والتصميم . وفى م :

فقلت لها عسى شاو المطايا ... إلى التجليح خامرة الحصار

وفى ج كذلك أيضا ، وفيه : خاصرة الحصار .

(٢٢) النضار : الذهب أو الفضة ، وحسب نضار : نفيس المعدن ، وفى ج د ، م : ذرينى لا أباك فليس يرضى: وفى د : ذو الحسب النظار، وفى ج، م: ذو الحسب القصار، ويقال: هو ابن عمى قصرة ومقصورة وقصيرة : أى دانى النسب، وقصير النسب : أبوه معروف إذا ذكره الابن كفاه عن الانتهاء إلى الجد .

(٢٣) السدر : شجر النبق ، والسدار : شبه الخدر .

(٢٤) البيت ساقط من : م .

٢٦ ـ ولَوْ أَنِّي أُدارِي قِرْمَ قَوْمٍ كَرِيمَ الْمُنْتَهى حَامِى الذِّمارِ

٢٧ ـ عُذِرْتُ وَقلتُ لِلنَّفْسِ اطْمَئِنِّي ومِلْتُ إلى التَّحَلُّمِ وَالْوَقارِ

٢٨ ـ ولٰكِنِّي أُدَارِي كلَّ قَرٍّ يُجَلُّ إذَا يُعَدُّ مِنَ القَرَارِ

٢٩ ـ كَلِيلِ الطَّرْفِ عَن سُبُلِ المَعَالِي بَصِيرٍ بِالْمَآبِرِ وَالاثَارِ

٣٠ ـ تَعَلَّقَ مِن عُرَى قومِي بِسِبٍّ ضَعِيفٍ لَيْسَ بِالسَّبَبِ الْمُغَارِ

٣١ ـ فأَصْبَحَ كالْحُبارَى مُقْذَحِرًّا بِجِذْرِيَةٍ لَهُ لاَ كَالْحِذَارِ

٣٢ ـ فَيَا شَرَّ الدُّهُورِ جُزِيتَ شَرَّ الْـ ـجَزَاءِ وَذُقْتَ فِقْدَانَ الشَّرَارِ

---

(٢٦) القرم : السيد ، والذمار : مايجب على المرء أن يحميه من عرض ومال ونحوه ، وفى ج : قوم قوم ، وفى م : قوم قرم .

(٢٧) فى د : وقلت يانفس اطمئنى .

(٢٨) القر : الفروجة ، والقرار والقرارة : الغنم أو يخصان بالضأن أو النقد ، والبيت ساقط من : م .

(٢٩) المآبر : النمائم ، والإبار : إصلاح النخل : يعنى أنه نمام جاهل لايعرف إلا إصلاح النخل ، وفى د : بالمآثر والإثار ، والبيت ساقط من : م .

(٣٠) السب (بالكسر) : الحبل ، والسبب (بالفك) : اعتلاق القرابة ، والمغار : المحكم الفتل ، والبيت ساقط من : م ، وفى د :

تعلق من عرى قومى بسيب ضعيف ليس بالصيب المغار

(٣١) المقذحر : المتهيئ للشر والسباب والقتال ، والجذرية : عفرية الديك ، وهى ريش عنقه المنتفش فى القتال ، والحذار : المحاذرة ، وفى ج : كالحدار ، وفى هـ : بالحدار ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) الشرار : جمع الشرر ، وهو ماتطاير من النار ، ولعله عنى : فقدانه بأسه وقوته .

٣٣ ـ لَتَرْأَمَ كلَّ ذِى شرَفٍ قديمٍ وَتذْرُوا مَا بِرأْسِكَ مِنْ ذِرَارِ

٣٤ ـ فَقَدْ كلَّفْتَنِى خُطَطًا أَشَابَتْ قَذَالِى قبْلَ خَطٍّ فى عِذَارِى

٣٥ ـ ولَوْ أَجْرَضْتُ مِنْكَ بغَيْرِ رِيقٍ لَـكَانَ بأَعْذَبِ الْمَـاءِ اعْتِصَارِى

٣٦ ـ فقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا عِلانًا هَنِيئًا بالْمَهَانَةِ وَالصَّـغَارِ

٣٧ ـ مَكانَـكُمُ فَسِخُوا فَالْمَعَالِى صِعَابٌ لَيْسَ تُدْرَكُ بالسِّرَارِ

٣٨ ـ فقَدْ نِلْتُ الْمُنَى غَضًّا بِجِدٍّ وَعَزْمٍ لا يَقِرُّ عَلَى قَرَارِ

* * *

(٣٣) لترأم : لتعطف ، وذرا الشيء يذروه : ذهب به ، والذرار : الغضب والإنكار ، وذارت الناقة ذرارا : إذا ساء خلقها ، اللسان ٤ / ٣٥ ، والبيت فى م هكذا :

لترأم كل ذى شرف على وتذروا مابرأسك من دوار

(٣٤) القذال : جماع مؤخر الرأس ، وخط عذاره : خرج شعر وجهه ، أى بلغ مبلغ الرجال .

(٣٥) أجرضه بريقه : أغصه ، والاعتصار : أن يغص إنسان بالطعام فيعتصر بالماء أى يشربه قليلا قليلا ليسيغه ، وفى م : ولو غصصت منك بغير ريق .

(٣٧) سخت الجرادة : غرزت ذنبها فى الأرض ، وفى د : فسبحوا ، وفى ج : فسخوا بالمعالى ، وفى ه : فسيخوا فالمعالى .

(٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨) الأبيات ساقطة من : م .

٣٤

وقال يمدح الفضل بن محمد بن أحمد بن ماجد

ابن الفضل بن عبد الله بن على رحمه الله تعالى(*)

١ ـ قسَمًا بأعْرافِ الجِيادِ الضُّمَّرِ	وبِما أثرْنَ مِن العَجاجِ الأكْدَرِ
٢ ـ وبِما حَمَلْنَ إلى الوَغَى مِن ماجِدٍ	طلْقِ المُحَيَّا ذِى جَبِينٍ أزْهَرِ
٣ ـ وبكلِّ أبيَضَ صارِمٍ ومُفاضَةٍ	كالنَّهْرِ سَابِغَةٍ وعالٍ أسْمَرِ
٤ ـ لَوْ قِيلَ مَن فى الأرْضِ أعْلَى هِمَّةٍ	وأعَزُّ نَافِلَةٍ وأشْرَفُ مَعْشَرِ
٥ ـ ما قِيلَ إلاَّ ذاكَ فَضْلٌ فى العُلَى	حامِى حِمَى الآباءِ سَامِى المَفْخَرِ
٦ ـ المَاجِدُ الأحْسَابَ وَالمَلِكُ الَّذِى	يَغْشَى الوَغَى فرْدًا بِوَجْهٍ مُسْفِرِ

(*) هذه المقدمة من : ب ، وفى هامشها : هذه عراض قصيدة ابن هانى الأندلسى التى مطلعها :

* فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر *

وفى هـ : وقال على بن عبد الله آل مقرب يمدح الأمير الفضل بن محمد بن أحمد بن الفضل بن عبد الله بن على العيونى .

(١) العرف : شعر عنق الفرس ، والضمر : الضامرة الحصر . والعجاج : الغبار ، والأكدر : ما كان لونه إلى الغبرة والسمرة .

(٣) المفاضة من الدروع : الواسعة ، ودرع سابغة : تامة طويلة ، وأسمر : صفة للرمح . وفى هـ :

وبكل أبيض صارم ومضاضة كالنهى سابغة وعال أسمر

والنهى : الغدير أو شبهه ، وفى ج ، م : كالنهل .

(٤) همة ، ونافلة ، ومعشر : يجب نصبها لوقوعها تمييزا ، وقد وردت هنا مجرورة على خلاف القاعدة . وفى هـ : وأعم نائلة .

٧ ـ الْوَاهِبُ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ يَقُودُهَا صُفْرُ الْمَجَاسِدِ مِن بَنَاتِ الأَصْفَرِ

٨ ـ والمُـكْرِهُ لسُمْرَ الدِّقَاقِ وَمُنْهِلُ الْـــبِيضِ الرِّقَاقِ مِنَ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ

٩ ـ ومُقَنْطِرُ الْبَطَلِ الْهِزَبْرِ بِطَعْنَةٍ يَقْضِى قَضِيَّتَهُ ولَمَّا يِسْتَرِ

١٠ ـ ومُفَلِّقُ الْهَامَاتِ فى ضَنْكِ الْوَغَى بِمُذَلَّقِ الْحَدَّيْنِ صَافِى الْجَوْهَرِ

١١ ـ كَمْ غَادَرَتْ أَسْيَافُهُ مِن مَاجِدٍ جَزَرَ السِّبَاعِ مُجَدَّلٍ لَمْ يُقْبَرِ

١٢ ـ مُنِيَ الْعِدَى مِنْهُ بِأَغْلَبَ ثَائِرٍ يُنْبِيكَ مَنْظَرُهُ بِصِدْقِ الْمَخْبَرِ

١٣ ـ مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ أَكْبَرُ هَمِّهِ إِحْيَاءُ مَأْمُورٍ ومَوْتُ مُؤَمَّرِ

١٤ ـ والمَوْتُ أَشْهَى عِنْدَهُ مِنْ أَنْ يُرَى فى غَيْرِ مَرْتَبَةِ الْمَلِيكِ الأَكْبَرِ

١٥ ـ تَلْقَاهُ أَثْبَتَ مَا يَكُونُ جَنَانُهُ والْخَيْلُ تَعْثُرُ بِالْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

---

(٧) فى م : الواهب البحر العتاق ، والمجاسد : الثياب المشبعة بالجسد وهو الزعفران والعصفر ، وقال ابن سيده : المجاسد : جمع مجسد وهو القميص المشبع بالزعفران ، والمجسد (بكسر الميم) : الثوب الذى يلى جسد المرأة فتعرق فيه ، وبنات الأصفر : بنات الروم . وفى ج : صفر المحاسد .

(٨) السمر الدقاق : الرماح الدقيقة الصنع ، والبيض الرقاق : السيوف المرهفة الحد ، والنجيع : الدم ، وما كان مائلا منه إلى سواد .

(٩) فى ه : ومعفر البطل ، وفى ج : ومقبطر ، وفى م : ومقيطر ، وفى ه : ولما يسبر .

(١٠) الضنك : الضيق فى كل شىء ، والوغى : الحرب ، وذلق السيف : حده . وفى م : بمذلق الحفين ، وفى ه : فى يوم الوغى .

(١١) جزر السباع : طعامها ، وما ترك لها لتأكله .

(١٢) فى د : بأغبر ثائر ، وفى ه : مغنى العدا منه بأغلب باتر .

(١٣) فى م : إحياء مأثور ، وفى د : وموت آمر ، والمؤمر : المملك .

(١٤) فى د : فى غير منزلة المليك .

(١٥) الجنان : الفؤاد ، وفى د : تعثر بالقنا المتكثر .

١٦ - وأحبُّ يومٍ عندَهُ يومٌ بهِ ... يُعطِى الهُنَيْدَةَ لِلفقيرِ المُقْتِرِ

١٧ - جرَّارُ كلِّ كَتيبةٍ فُرْسَانُهَا ... أوْفَى وأمْضَى مِن كتيبةِ دَوْسَرِ

١٨ - تحْتَ السَّنَوَّرِ والتَّرِيكِ تخَالُهُمْ ... والخَيْلُ تحْتَ النَّقْعِ جِنَّةُ عَبْقَرِ

١٩ - مَا صبَّحَتْ دارًا سنابكُ خيْلِهاَ ... إلاّ وَوَارَتْ جوَّهاَ بالْعِثْيَرِ

٢٠ - لِسِنانِهِ مِن كلِّ فَارسِ بُهْمَةٍ ... ما بيْنَ وَجْنَةِ خَدِّهِ والمَحْجِرِ

٢١ - وَلِسَيْفِهِ مِنْهُ إذَا مَا اسْتَلَّهُ ... مَا بيْنَ قُلَّةِ رأْسِهِ والأَنْهَرِ

٢٢ - مَا حِلْمُ قيْسٍ مَا وَفَاءُ سَمَوْءَلٍ ... ما جُودُ أوْسٍ ما شَجَاعَةُ جَحْدَرِ

---

(١٦) الهنيدة : اسم للمائة من الإبل أو لما فوقها ، وفى ج ، د ، م : هنيدة ، والمقتر : المضيق عليه فى الرزق .

(١٧) كتيبة دو سر : كتيبة كانت للنعمان بن المنذر .

(١٨) السنور : لبوس من قد كالدرع ، وجملة السلاح ، والتريك : العذق نفض ، وفى م : فالتريك ولم يتضح لى المعنى ، وفى ه : والنزيك : والنزيكات : شرار الناس ؛ وشرار المعزى ، وعبقر : موضع كثير الجن . وفى ه : والخيل تحت النقع حبة عثير .

(١٩) فى ج ، د : إلا وأورت ، العثير : التراب والعجاج .

(٢٠) البهمة : الشجاع الذى لايهتدى من أين يؤتى .

(٢١) قلة الرأس : أعلاه ، والأبهر : وريد العنق ، وفى ج ، د : مابين قلة رأسه والأنهر . والبيت ساقط من : ه .

(٢٢) قيس بن عاصم المنقرى : أحد أمراء العرب وحلمائهم ، وكان ممن حرموا على أنفسهم الخمر فى الجاهلية ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد نزل البصرة فى أواخر أيامه ، والسموأل بن عادياء من شعراء الجاهلية وحكمائها ، وقد شهر بوفائه فى قصة له مع الشاعر امرئ القيس . وأوس بن حارثة بن لأم الطائى من أجواد العرب وساداتهم فى الجاهلية ، وجحدر بن ضبيعة البكرى الوائلى ، قتل فى حرب تغلب يوم تحلاق اللمم ، قال ابن الأثير : يوم تحلاق اللمم ، سمى بذلك لأن بكرا حلقوا رءوسهم ليعرف بعضهم =

٢٣ ـ لَوْ أَنَّهُمْ وُزِنُوا بِهِ لَمْ يَعْدِلُوا مِنْ كَفِّهِ الْيُسْرَى بَنَانَ الْخِنْصَرِ
٢٤ ـ آبَى وَأَمْنَعُ جَانِبًا مِن هَانِئٍ أَيَّامَ يَمْنَعُ خلْفَهُ ابْنَ الْمُنْذِرِ
٢٥ ـ وأَشَدُّ بَأْسًا مِن كُلَيْبٍ إِذْ سَطَا بالسَّيْفِ يَجْتَثُّ الذُّرَى مِن حِمْيَرِ
٢٦ ـ وأَعَزُّ جَارًا مِن فَتَى بَكْرٍ وقدْ نزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَقِيلَةُ مِنْقَرِ
٢٧ ـ ذُو هِمَّةٍ صَعَدَتْ وَأَصْبَحَ دُونَهَا زُحَلٌ وَأَوْجُ عُطَارِدٍ وَالْمُشْتَرِى

= بعضا إلا جحدر بن ضبيعة ، فقال لهم : أنا قصير فلا تشينونى وأنا أشترى منكم لمتى بأول فارس يطلع عليكم ، فطلع ابن عناق ، فشد عليه فقتله ، وكان يرتجز فى ذلك اليوم ويقول :

رُدُّوا عَلَيَّ الخيلَ إنْ أَلَمَّتِ إن لم أُقاتلهم فجُزُّوا لِمَّتِي

وفى ه ، م : ماشجاعة عنتر .

(٢٤) هانئ بن مسعود بن عمرو الشيبانى من سادات العرب وأبطالهم فى الجاهلية . أما حديث النعمان بن المنذر معه . فقد أحس النعمان بتغير كسرى عليه فبحث عن قبيلة تحمى أهله وسلاحه وماله ، إن أراده كسرى بسوء . فنزل فى بنى شيبان بذى قار ، وأتى هانئ سرا ، فعاهده هذا على أن يمنع ودائعه مما يمنع منه أهله ، فأودعه أهله وماله ، وتوجه إلى كسرى فقبض عليه وسجنه بخانقين إلى أن مات ، وولى مكانه فى الحيرة إياس بن قبيصة الطائى ، وكتب كسرى إلى إياس أن يجمع ماخلفه النعمان ويرسله إليه ، فبعث إياس إلى هانئ يأمره بإرسال مااستودعه النعمان . ووفى هانئ بعهده للنعمان . فامتنع عن تسليم الودائع ، وزحف جيش كسرى يقوده إياس بن قبيصة ومعه مرازبة من الفرس وكثير من قبائل تغلب وإياد وغيرهما ، إلا أن إيادا اتصلت ببنى شيبان خفية . ووعدتهم بأن لن تقاتل ، وكانت المعارك فى بطحاء ذى قار ، وأخرج هانئ ماعنده من سلاح النعمان ودروعه فوزعه على جموع بكر بن وائل وقد أقبلت انتصارا لشيبان . وهم منهم . وانهزم الفرس ومن معهم .

(٢٥) كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبى الوائلى سيد بكر وتغلب فى الجاهلية . وقد امتد سلطانه فى شبه الجزيرة . وبلغ من هيبته أنه إذا حمى مكانا لايقربه أحد . وقد ضرب المثل بذلك ، فقيل : هو فى حمى كليب . قتله جساس بن مرة . وثارت لمقتله حرب البسوس .

(٢٦) فى ه : نزلت بساحته عقيلة مسقر .

(٢٧) زحل : كوكب من الخنس . وعطارد : نجم من الخنس أيضا . والمشترى : نجم .

٢٨ ـ مَا زَالَ يجْتَابُ البِلَادَ مُشَمِّرًا ... تَشْمِيرَ لَاوَانٍ وَلَا مُتَحَيِّرِ

٢٩ ـ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ فى عَزْمِهِ ... يسْعَى لِيَخْرُجَ عَن مَدَى الْإِسْكَنْدَرِ

٣٠ ـ رَضِىَ الخَلِيفَةُ هَدْيَهُ وَاُخْتَارَهُ ... وحَبَاهُ بالحظِّ الجَزِيلِ الأَوْفَرِ

٣١ ـ لَبَّاهُ جَهْرًا وَاصْطَفَاهُ لَهُ فتًى ... مِن بيْنِ أَبْنَاءِ النَّبِيتِ وَقَيْذَرِ

٣٢ ـ وأَمَدَّهُ بخَزَائِنٍ لوْ صَبَّحَتْ ... ذَاتَ الْعِمَادِ لَآذَنَتْ بِتَدَعْثُرِ

٣٣ ـ فِيهَا المَنَاجِيقُ الْعِظَامُ يَحُفُّهَا ... نِفْطٌ تَأَجَّجَ نَارُهُ بِتَسَعُّرِ

٣٤ ـ وقِسِىُّ أُسْدٍ لَا تَرُدُّ نِصَالَهَا ... زُبَرُ الْحَدِيدِ وَلَا صَفِيحُ المَرْمَرِ

٣٥ ـ وَقَضَى إِلَيْهِ أَنَّ حُكْمَكَ نافِذٌ ... ماضٍ بأَكْنَافِ الْعِرَاقِ وَتُسْتَرِ

٣٦ ـ فَاضْمُمْ إِلَيْكَ الجيْشَ وَانْهَضْ وَافْتَتِحْ ... مَا شِئْتَ مِن بَلَدٍ وجِدَّ وَشَمِّرِ

---

(٢٨) فى ج : ولا متخير . وفى د : ولا متبختر . وفى عن الأمر : فتر وأمهله .

(٣١) النبيت : أبوحى من اليمن واسمه عمرو بن مالك . وقيذار بن إسماعيل أبو العرب . ولعله بهذا عنى عرب الشمال والجنوب . وفى : ج، د ، م : وقدبر .

(٣٣) المنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة ، وتسعر النار : تلهبها ، وفى هـ : نقط .

(٣٤) فى ج ، د ، م : وقسى جرح لاترد أصولها ، وفى ج ،م : ولا صفيح المزمر ، وفى هـ : ولا صفيح المزبر .

(٣٥) تستر : أعظم مدينة بخوزستان ، وهى على مرتفع من الأرض؛ وتستر تعريب ششتر ، وقد ورد فى النسختين ج ، د : ششتر .

٣٧ ـ فلكَ الـكَرَامَةُ والحِبَاءُ وكُلَّمَا   تسْمُو لَهُ مِنْ عسْجَدٍ أَوْ عَسْكَرِ

٣٨ ـ تِيهِي به يا آلَ فَضْلٍ وَارْتَقِي   فوْقَ السَّمَاءِ عُلًى وباهِي وَافْخَرِي

٣٩ ـ فبِهِ تَطُولُ رَبِيعَةٌ كلَّ الْوَرَى   مِن مُتْهِمٍ أَوْ مُنْجِدٍ أَوْ مُغْوِرِ

٤٠ ـ جُزْتَ المَدَى وَبَلَغْتَ يا ابنَ مُحَمَّدٍ   أَقْصَى المُنَى ورَقِيتَ أَعْلَى مِنْبَرِ

٤١ ـ وجَرَتْ أَوَامِرُكَ الشَّرِيفَةُ فِي قُرَى   كِسْرَى وسَابُورِ المُلوكِ وَقَيْصَرِ

* * *

٣٥

وقال فى هجاء ابن الدبيثى أو مما ينسب إليه(*)

١ ـ بِعْ وَاسِطًا بالنَّأْيِ وَالْهَجْرِ   وَدَعِ الْمُرُورَ بِهَا إِلَى الْحَشْرِ

٢ ـ أَرْضٌ يُدَبِّرُهَا ابْنُ صَابِئَةٍ   شَابَتْ مفارِقُهَا عَلَى الْكُفْرِ

---

(٣٧) فى ج ، د ، م : والحياء ، والحباء : العطاء ، والعسجد : الذهب .

(٣٨) فى م : فوق السماك .

(٣٩) طاله يطوله : علاه وارتفع عنه ، وفى ج ، م : فيه تطول .

(٤٠) فى ه : أقصى المدى .

(*) هذه المقدمة من : ه ، وفى ب : وقال يهجو الدبيثى ضامن المكوس بواسط لما عارضه فى حياته (لعلها : حيازة) حديد انحدر به من بغداد يحتاج إليه ، وكان قد عرفه (كذا) من أجل ذلك أبيات فانتفع (كذا) قال فيه . والدبيثى : نسبة إلى بلدة قرب واسط ، يقال لها : دبيثا ويقال لها أيضا : دبثا (بكسر الدال) . مراصد الاطلاع ٥١٢ .

(٢) صبأ : خرج من دين إلى آخر . وفى الصحاح : الصابئون جنس من أهل الكتاب وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار . قال الليث : الصابئون قوم يشبه دينهم دين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون أنهم على دين نوح وهم كاذبون ـ اللسان ١/١٠٧ . والصابئون لا يرون الاختتان .

٣ ـ قلفاءُ مِن نَبْطِ البَطائحِ لمْ   تمْرُرْ لهاَ الموسَى عَلَى بَظْرِ

٤ ـ تَلْقى الأُيُورَ بِعُنْبُلٍ خَشِنٍ   مُتَعَشْكِلٍ يُوفى عَلَى الشِّبْرِ

٥ ـ قدْ سَدَّ وَاسِعَ قُبْلِها عَظْمٌ   فَجَمِيعُ ما وَلَدَتْ مِن الدُّبْرِ

٦ ـ يا ابْنَ الدُّبَيْثيِّ اللَّعِينِ لقدْ   رُمْتَ المُحالَ فغُصْتَ فى بَحْرِ

٧ ـ لَكَ لِحْيةٌ كالتَّيْسِ ما بَرِحتْ   مِن بَوْلِهِ فى نَاطِفٍ تجْرِى

٨ ـ وبهاَ إِذا حاضَتْ حَلِيلَتُكَ الزْ   رَ عْناءُ تَعْرِفُ أَوّلَ الطُّهْرِ

٩ ـ وَلسوْفَ يَخْلفُهاَ أَخُو كَرَمٍ   زَاكِى الأُرُومَةِ طَيِّبُ النَّجْرِ

١٠ ـ وَهِىَ الَّتى غَرَّتْكَ فَأْبْغِ لهاَ   بيْتاً يُحَصِّنُهاَ من الظُّهْرِ

١١ ـ واجْمعْ حوَالَيْهاَ لِيَمْنعهاَ   ما اسْطعْتَ مِن مُسْتَحْكَمِ الجُمْرِ

١٢ ـ فلَقدْ أَتاَهاَ ما سَيَتْرُكُهاَ   مَرْداءَ خَالِيةً مِن الشَّعْرِ

١٣ ـ ولعَلَّ ذٰلِكَ فيهِ مَصْلَحَةٌ   لكَ يالئيمُ ونَحْنُ لا نَدْرِى

---

(٣) القلفاء : التى لم تختتن ، وفى ه : غلفاء ، والنبط : جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين ، وفى م : لم تمرر لها موسى ، وفى ه : على بضر .

(٤) العنبل : البظر ، والمرأة الطويلة البظر ، وفى د : بمنسل ، وفى م : بغسل ، ومتعثكل : يشبه العثكول ، وهو العذق أو الشمراخ .

(٦) فى ج : ياابن الدبيثى . . . بالمحال .

(٩) الأرومة والنجر : الأصل ، وفى ج ، م : ولسوف يخلفها.

(١٠) فى د : عزتك . وفى م : غذتك . من الظهر : أى الخروج إلى الناس .

(١١) الجمر : مايبس من العذرة فى المجمر . وفى د : واجعل حواليها . وفى م : واجعل مواليها لمنعها . وفى ه : مااستبضعت من محكم الجعر .

١٤ ـ نُعْسِي كما قدْ كُنْتَ مُحْتَرَماً عِنْدَ الزُّناةِ مُعَظَّمَ الْقَدْرِ

١٥ ـ يُعْطِيكَ حُـكْمَكَ كلُّ ذِي شَبَقٍ يَهْوَى الْعُلُوقَ مُضَبَّرٍ عُفْرِ

١٦ ـ لُقِّبْتَ جَهْلاً بالسَّدِيدِ وَما سُدِّدْتَ فِى نَهْيٍ وَلا أَمْرِ

١٧ ـ وَلقدْ تَسَمَّيْتَ الأَدِيبَ وفى أَدَبِ الحِمارِ عَجائِبُ الدَّهْرِ

١٨ ـ لو كُنْتَ يا نُوتِىُّ ذَا أَدَبٍ لَخَلَعْتَ عنكَ ملابِسًا تُغرِى

١٩ ـ يَا تَيْسُ قَرْنُكَ كُلُّهُ نَقَدٌ فى النَّطْحِ لا يَقْوى عَلَى الصَّخْرِ

٢٠ ـ مَهْلاً فقدْ نَبَّهْتَ لَيْثَ شَرًى أَظْفارُهُ وَنُيُوبُهُ تَفْرِى

٢١ ـ مِن مَعْشَرٍ لَبِسُوا العُلَى وَنَشَوْا بيْنَ الصَّوارِمِ وَالْقَنا السُّمْرِ

٢٢ ـ تَخْتَالُ تَحْتَهُمُ الجِيادُ إذا رَكِبُوا فيَسْمُو الطِّرْفُ كالصَّقْرِ

---

(١٤) فى ج ، د : عند الزيادة . والبيت ساقط من : م .

(١٥) الشبق : شهوة الجماع أو شدته . والمضبر : كل مجتمع الخلق موثقه . وفى ج ، م ، هـ : مصير . والعفر : الغليظ الشديد .

(١٦) لقبت جهلا بالسديد وما : هذه رواية ب، هـ . ورواية ج ، د ، م : لقبت بالجهل السديد وما . والسديد : الموفق فى أموره المسدد فيها .

(١٧) فى م : وفى أدب الجمال عجائب الدهر .

(١٨) النوتى : الملاح فى البحر . وفى هـ : يانوبى . والنوبة : جنس من السودان يسكنون جنوب مصر وشمال السودان . وفى ج : ياتوتى .

(١٩) النقد : أكل (بفتح الكاف) فى القرن وتقشر فى الحافر ، وهذا مما يوهن عزيمة الغنم فى النطح .

(٢٢) الطرف : الكريم من الخيل ، والبيت ساقط من : م .

٢٣ ـ أَهْلُ الْقِبابِ الْحُمرِ إنْ نَزَلُوا قَفْرًا وَأَهْلُ الجامِلِ الدَّثْرِ

٢٤ ـ وَالرَّاسِياتُ من النَّخِيلِ لهُمْ وَمُكَرَّماتُ الْبَرِّ وَالبحرْ

٢٥ ـ لا يَرْهَبُ الأيَّامَ جارُهُمُ وَنَزِيلُهمْ من مالِهمْ يُقْرِى

٢٦ ـ أَنكَرْتَنِي وَلَسَوْفَ تعرِفُنى فتُقِرُّ أنِّى وَاحِدُ العَصْرِ

٢٧ ـ فَاذْهَبْ فرارًا كَيْفَ شِئْتَ فما تَنْجُو بأجْنِحَة القَطَا الكُدْرِ

٢٨ ـ قد يُمْهِلُ اللهُ الظَّلومَ إلى حِينٍ وَيَجْزِى لَمكْرَ بالمَكْرِ

٢٩ ـ أَسْرَفْتَ فى ظُلْمِ العِبادِ أَما لِلْبَعْثِ فى نَادِيكَ من ذِكْرِ

٣٠ ـ وَأَعَنْتَ قُطَّاعَ الطَّرِيقِ عَلَى فَقْرِ التِّجارِ وَخَيْبَةِ السَّفْرِ

٣١ ـ نِصْفُ الْبِضاعَةِ حِينَ تَظْفَرُهَا مَكْسٌ لقدْ بالغْتَ فى النُّكْرِ

٣٢ ـ خُنْتَ الخليفةَ فى رَعِيَّتِهِ وعَصَيْتَهُ فى السِّرِّ والجَهْرِ

٣٣ ـ وَتناقَلَتْ أيْدِى الرِّكابِ بِما أَحْدَثْتَ فى أَيَّامِهِ الذِّكْرِ

---

(٢٣) الجامل: الحى العظيم ، والقطيع من الإبل برعاته وأربابه ، والدثر : المال الكثير ، وفى ج ، د : الحامل ، وفى ج : الدبر ، والبيت ساقط من : م .

(٢٤) البيت ساقط من : م .

(٢٥) يقرى : يكرم (بالبناء للمعلوم) .

(٢٧) الكدر : المائلة إلى الكدرة وهى الغبرة . وفى ج : القصر . والبيت ساقط من : م .

(٢٨) فى م : ويجزى المكر بالمكر .

(٣٠) التجار : جمع التاجر . وفى ج ، د : قفر التجار . والسفر : الجماعة المسافرون . وفى ه : وخيبة السعر .

(٣١) المكوس : ماتفرضه الدولة أو الحاكم على البضائع عند دخولها من الموانى .

(٣٣) فى م : فى أيامه الدسر . وفى ه : فى أيامه النكر .

٣٤ ـ فليَرْمِيَنَّكَ بَعضَ أَسْهُمِهِ ... فتَبِلُّ مِنْكَ بثَغْرَةِ النَّحْرِ

٣٥ ـ أُرْدُدْ عَلَيَّ بِلاَ مُرَاجَعَةٍ ... مَا خَانَنِي فِي نَظْمِهِ فِكْرِي

٣٦ ـ تُدْعَى السَّدِيدَ وَمَا السَّدَادُ بأَن ... تَسْتَنْكِحَ الحسْنَا بِلاَ مَهْرِ

٣٧ ـ لكَ مُؤْنَةُ العُمَدِ الخِبَاثِ وَقَد ... وُزِنَتْ فَهَلْ لكَ مُؤْنَةُ الشَّعْرِ

٣٨ ـ وكَلَّت عُثْمَانًا فَوَافَقَنِي ... فِيهَا وَتَابَعَهُ أَبُو بَكْرِ

٣٩ ـ حَتَّى خَرَجْتُ عَلَى حِسَابِهِمَا ... مِمَّا جَلَبْتُ بِرَاحَةٍ صَفْرِ

٤٠ ـ قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُ فِعْلَهُمَا ... وَيْهًا فهذا بَيْضَةُ الْعُقْرِ

٤١ ـ لا أَخْلَفَ الرَّحْمٰنُ مالَ فَتًى ... يَأْتِيكُمُ فَيَبِيعُ أَوْ يَشْرِي

٤٢ ـ هذا جَزَاءُ النَّظْمِ فِيكَ وَقَدْ ... يُجْزَى الضِّرَاطَ مُقَبِّلُ الْحَجَرِ

---

(٣٥) فى د : ماخانني فى نظمه نكرى .

(٣٦) فى د :

تدعى السديد وما السديد بأن ... تستنكح العذرا بلا مهر

(٣٧) فهل لك مؤنة الشعر ؟ استفهام إنكارى .معناه : أنك أخذت مكسا على الحديد فهل تطلب مكسا على الشعر أيضا ؟؟ والبيت ساقط من : م .

(٣٨) عثمان وأبو بكر : من عمال الدبيثى . والبيت ساقط أيضا من : م .

(٣٩) راحة صفر : يد خالية . وهذا البيت ترتيبه فى ب بعد البيت ٤٤ الآتى . وهو أيضا ساقط من : م .

(٤٠) ويها : لفظة حث . وبيضة العقر : قال الثعالبى : اختلفوا فيها فمن قائل إنها البيضة التى تستبرأ بها المرأة بكرهى أم ثيب . ومن قائل إنها بيضة الديك ولا ثانية لها قط . ومن قائل إنها آخر بيضة من الدجاجة ولا بيضة لها بعدها ؛ فتضرب مثلا للشىء لايكون بعده شىء من جنسه . ثمار القلوب ٣٩٢ . والبيت ساقط أيضا من : م . فهذا : كذا بالأصل ، ولعلها : فهذى .

٤٣ ـ قابَلْتَهَا إذْ أُنْشِدَتْ بِرِضًا   وعَقَقْتَهَا فوقعْتَ عَنْ خبَرِ

٤٤ ـ والْعُذْرُ لى فيما هَذَيْتُ بهِ   إنْ كانتِ الْحُمَّى مِن الْعُذْرِ

٤٥ ـ ألا فمِثْلُكَ لا أجُودُ لهُ   بالمَدْحِ فى نَظْمٍ ولا نَثْرِ

٤٦ ـ هِىَ سَبْعَةٌ تأْتِيكَ سَبْعَ مِائِى   تُنْسِيكَهَا والحصْدُ لِلْبَذْرِ

٤٧ ـ عَنْ كلِّ بَيْتٍ صادِرٍ مِائَةٌ   وجَزَاءُ مِثْلِى ليْسَ بالنَّزْرِ

٤٨ ـ فاصْبِرْ لهاَ يا نَذْلُ لا كَرَماً   فالْكَلْبُ يُجْزَى القَتْلَ بالعَقْرِ

* * *

٣٦

وقال الأجل لا مَن مرَّ ذكره

فى مديح الأمير أبى سنان(*)

١ ـ لا عِزَّ إلَّا بحَدِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ   وَضَرْبِكَ الصِّيدَ بيْنَ الهَامِ وَالْقَصَرِ

٢ ـ وقَوْدِكَ الخَيْلَ تمضِى فى أعِنَّتِها   يُعاجِلُ العزْمُ أُولاهَا عَنِ الخَبَرِ

---

(٤٣) فى هـ : فوقعت فى خبر . والبيت ساقط من : م .

(٤٤) عد الشاعر قصيدته فى الدبيثى من هذيان الحمى .

(٤٦) يعنى بهذا أنه سيهجوه بسبعمائة بيت مكان السبعة الأولى .

(٤٧) النزر : القليل .

(*) هذه القصيدة ساقطة من كل النسخ ماعدا هـ ، وهذه المقدمة تدعو إلى الشك والحذر فى نسبة القصيدة إلى ابن المقرب . فماذا يعنى قوله « لامن مر ذكره » هل يريد بهذا ابن الدبيثى . أم يريد الشاعر ؟ !

(١) القصرة : أصل العنق .

٣ ـ وَ بالطِّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ تُدْرِكُها فَوْقَ المُنَى لا بِطُولِ الذَّيْلِ وَالشَّعَرِ

٤ ـ يا طَالِبَ المجْدِ لا ينفكُّ مُجْتَهِدًا هَوِّنْ عَلَيْكَ فَكَمْ وِرْدٍ وَلا صَدَرِ

٥ ـ فكمْ شَأَى شاءِ الْعَلْيَا فأحْرَزَها أَبُو سِنانٍ جَمِيلُ الذِّكْرِ وَالسِّيَرِ

٦ ـ السَّالِبُ المَلِكَ الجَبَّارَ مُهْجَتَهُ وَالطَّاعِنُ الخَيْلَ فى اللَّبَّاتِ وَالثُّغَرِ

٧ ـ وَالمُمْطِرُ الجُودَ مِنْ أَثْناءِ راحَتِهِ فَيْضًا إذا ضَنَّتِ الأَنْوَاءُ بِالمَطَرِ

٨ ـ وَالعابِدُ الزَّاهِدُ الصَّوَّامُ إنْ حَمِيَتْ هَواجِرُ الصَّيْفِ وَالقَوَّامُ بالسَّحَرِ

٩ ـ وَالمُظْهِرُ الحَقَّ لا يَبْغِى به عِوَضًا إذْ كانَ طالِبُهُ يَغْدُو عَلَى خَطَرِ

١٠ ـ وَالطَّاهِرُ العِرْضَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ دَنَسٍ
وَالسَّالِمُ العُودَ مِنْ وَصْمٍ ومِن خَوَرِ

١١ ـ ذِكْرُ المَظَالِمِ وَالآثامِ إذْ ذُكِرَتْ لَدَيْهِ وَالبُخْلُ ذَنْبٌ غيْرُ مُغْتَفَرِ

١٢ ـ يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فى حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ يَمِّمْهُ تَرْضَ عن الأَيَّامِ وَالقَدَرِ

١٣ ـ بَعِيدُهُ لِذَوِى الآمَالِ مُتَّدَعٌ كَجَنَّةِ الخُلْدِ لا تَخْلُو مِنَ الثَّمَرِ

١٤ ـ فَكُلُّ حَيٍّ مِنَ الأَحْيَاءِ يَعْرِفُهُ يَدْعُوهُ بالمَلِكِ الوَهَّابِ لِلْبِدَرِ

---

(٣) الرديني : الرمح . نسبة إلى ردينة، وهى امرأة اشتهرت بتقويم الرماح .

(٥) الشأو : الأمر . وشآه : سابقه .

(١٠) الخور : الضعف .

(١٢) يممه : اقصده .

(١٣) بعيده : كذا بالأصل . والمتدع : المستقر . أو مكان الوديعة .

(١٤) البدر : جمع البدرة . وهى كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم. أو سبعة آلاف دينار .

١٥ ـ وَيَا مَضِيمًا أَمضَّ الضَّيْمُ مُهْجَتَهُ   انْزِلْ بِسَاحَتِهِ تَنْزِلْ عَلَى الظَّفَرِ

١٦ ـ وَاصْفَعْ بِنَعْلِكَ رَأْسَ الدَّهْرِ وَاسْطُ عَلَى

أَحْدَاثِهِ سَطْوَ ضِرْغَامٍ عَلَى حُمُرِ

١٧ ـ ولا تَخَفْ عِنْدَهَا مِنْ بَأْسِ صَوْلَتِهِ   فَلَيْسَ يَمْلِكُ مِن نَفْعٍ وَلا ضَرَرِ

١٨ ـ فَكَمْ أَجَارَ عَلَى الأَيَّامِ ذَا مَضَضٍ   يَبِيتُ يَلْصِقُ مِنْهُ الصَّدْرَ بِالعَفَرِ

١٩ ـ وكَمْ أَغَاثَ امْرَأً أَضْحَى وَمُنْيَتُهُ

مَوْتٌ يُؤَدِّى إِلى الْفِرْدَوْسِ أَوْ سَقَرِ

٢٠ ـ وكَمْ مَشَى الْخِيْزَلَى فى ظِلِّ دَوْلَتِهِ

مَن كَانَ يَنْسَابُ كَالْعِلَّوْصِ فِى الْخُمُرِ

٢١ ـ يَا ابْنَ الأُولَى شَيَّدُوا بُنْيَانَ مَجْدِهِمُ   بِالْجُودِ وَالْبَأْسِ لا الآجُرِّ وَالْمَدَرِ

٢٢ ـ نَمَاكَ لِلْمَجْدِ آبَاءٌ أَقَرَّ لَهُمْ   بِالْفَضْلِ مَن كَانَ ذَا سَمْعٍ وَذَا بَصَرِ

٢٣ ـ قَوْمٌ إِذَا كَانَتِ الأَنْبَاءُ أَوْ كُتِبَتْ

صَحَائِفُ المجْدِ كَانُوا أَوَّلَ السَّطَرِ

٢٤ ـ وَإِنْ هُمُ كَتَبُوا مَجْدًا بِسُمْرِهِمُ   فَخَطُّهُمْ بِمِدَادٍ مِن دَمٍ هَدَرِ

---

(١٥) المضيم : المظلوم الحق . أمضه الضيم : آلمه وشق عليه .

(١٧) الضرغام : الأسد .

(١٨) يلصق منه الصدر بالعفر : كناية عن الفقر والمسغبة .

(٢٠) الخيزلى : مشية فيها تثاقل . والعلوص : الذئب .

(٢١) المدر : الطين العلك الذى لايخالطه رمل .

٢٥ ـ والشَّارِبُونَ جِمَامَ المَاءِ صَافِيَةً
وَيَشْرَبُ النَّاسُ مِنْ طِينٍ وَمِنْ كَدَرِ

٢٦ ـ والمُوقِدُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ
نارَ الْوَغَى تحتَ هامِي القطْرِ بالقِطْرِ

٢٧ ـ أُعيذُ مجْدَكَ مِن عيْنِ الجمالِ فقدْ أَرَاهُ فى التِّمِّ يحكى هالَةَ القمَرِ

٢٨ ـ جَمَعْتَ شَمْلَ المعالِي بعْدَ تفرِقَةٍ وصُنْتَ وجْهَ العُلاَ مِن ذلِكَ القَتَرِ

٢٩ ـ أطْفَأْتَ ناراً يُغشَّى الأرْضَ لاهِبُهَا لَوْلاكَ لمْ تُبْقِ مِن شَىءٍ ولم تذَرِ

٣٠ ـ فأصبَحَتْ كلُّ أرْضٍ خافَ ساكِنُهَا
تقُولُ دَعْنِي وسِرْ قَصْدًا إلى هَجَرِ

٣١ ـ واجْعَلْ بهادَارَ سَكْنٍ تسْتَقِرُّ بهَا ممَّا يُرِيبُكَ مِن خوْفٍ ومِن ذُعرِ

٣٢ ـ متَى تَحُلَّ بهَا تحْلُلْ لدَى مَلِكٍ بالزُّهْدِ مُشْتَمِلٍ بالعَدْلِ مُتَّزِرِ

٣٣ ـ تنَامُ أمْنًا رعَاياهُ ومُقْلَتُهُ وقلْبُهُ أبدًا فى غايَةِ السَّهَرِ

٣٤ ـ يَرَى البَلِيَّةَ أَنْ تغْدُو رَعِيَّتُهُ وأنْ تَرُوحَ بنَادِيهِ عَلَى حَذَرِ

٣٥ ـ لاَيرْهَبُ الرَّيْمَ مَنْ أمْسَى بعَقْوَتِهِ وَلا يَمُرُّ عليْهِ سَابِحُ البَقَرِ

---

(٢٥) الجمام : جمع الجميم . وهو من الماء : معظمه .

(٢٦) القطر : النحاس .

(٢٨) القتر : الغبرة .

(٣٥) الريم : آخر النهار إلى اختلاف الظلمة . ومن معانيه أيضا : القبر . والعقوة : المحلة .

٣٦ - ولا يُرَوَّعُ ذو وَفْرٍ يُجاوِرُهُ بِنَكْبَةٍ مِن مُقِيمٍ أوْ أخِي سَفَرِ

٣٧ - لٰكِنْ يَرُوعُ العِدَا مِنْهُ بِذِي لَجَبٍ

كالَّيْلِ تَلْمَعُ فيهِ البِيضُ بالغَدَرِ

٣٨ - الطَّعْنُ مِنْهُ كَأَفْوَاهِ المَزَادِ إِذا

غُصَّتْ وَطَعْنُ العِدَى كالوَخْزِ بالإِبَرِ

٣٩ - يا أَيُّهَا المَلِكُ النَّدْبُ الَّذِي عُرِفَتْ لَهُ المَنَاقِبُ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ

٤٠ - يا زِينَةَ المُلْكِ يا تاجَ المُلُوكِ وَيا فَخْرَ المَمَالِكِ بَلْ يا غُرَّةَ الغُرَرِ

٤١ - أَنْتَ الصَّئُولُ بلاَ خَيْلٍ ولا دَهَشٍ أَنْتَ القَئُولُ بلاَ عِيٍّ ولا حَصَرِ

٤٢ - أَنْتَ الوَلِيُّ بلا خوفٍ ولا رَهَبٍ أَنْتَ السَّخِيُّ بلاَ مَنٍّ ولا كَدَرِ

٤٣ - باللهِ أُقْسِمُ لا مُسْتَثْنِيًا أَبَدًا لَوْلاكَ لم يَبْقَ لِلعَلْياءِ مِنْ وَزَرِ

٤٤ - وَلا خَلَتْ باحَةُ البَحْرَيْنِ مِنْكَ وَلا زَالَتْ عِدَاتُكَ طُولَ الدَّهْرِ في قِصَرِ

٤٥ - وَعِشْتَ فِي عِزَّةٍ قَعْسَاءَ نَائِيَةٍ مِنَ الحَوادِثِ وَالآفَاتِ والغِيَرِ

* * *

---

(٣٦) ذو الوفر : صاحب المال الكثير .

(٣٧) الغدر : كل موضع صعب كثير الحجارة .

(٤١) الدهش : التحير . والعى والحصر : ضد البلاغة والفصاحة.

(٤٣) الوزر : الملجأ والمعتصم .

(٤٤) باحة البحرين : ساحتها .

(٤٥) عزة قعساء : ثابتة . والغير : صروف الزمان وحوادثه .

٣٧

وقال أيضاً

١ ـ ماذَا بِنَا فى طِلاَبِ الْعِزِّ نَنْتَظِرُ   بِأَىِّ عُذْرٍ إلى العَلْيَاءِ نَعْتَذِرُ

٢ ـ لا الزَّنْدُ كابٍ ولا الآباءُ مُقْرِفَةٌ   ولا بِبَاعِكَ عَن بَاعِ الْعُلَى قِصَرُ

٣ ـ لا عَزَّ قوْمُك كمْ هذا الْخُمولُ وَكَمْ
تَرْعَى الْمُنَى حيْثُ لا ماءٌ ولا شجَرُ

٤ ـ فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ عَنْ دَارِ القِلَى بَدَلاً   إنْ جَنَّةَ الْخُلْدِ فاتَتْ لَمْ تَفُتْ سَقَرُ

٥ ـ أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ العَجْزَ مَجْلَبَةٌ   لِلذُّلِّ وَالقُلِّ مالم يَغْلِبِ القَدَرُ

٦ ـ ولَيْسَ تَدْفَعُ عَن حىٍّ مَنِيَّتَهُ   إذا أتَتْ عُوَذُ الرَّاقِى وَلا النُّشَرُ

٧ ـ ولا يُجَلِّى الهُمُومَ الطَّارِقَاتِ سِوَى
نصُّ النَّجائبِ والرَّوْحَاتُ وَالبُكَرُ

---

(١) فى م : ماذابنا عن طلاب العز .

(٢) كَبا الزند : لم يور . والمقرف : الذى دانى الهجنة من الفرس وغيره ، الذى أمه عربية وأبوه ليس كذلك ، لأن الإقراف من قبل الفحل ، والهجنة من قبل الأم . وقرفت الرجل : أى عبته .

(٤) القلى : البغض .

(٥) فى د : مالم يبلغ القدر .

(٦) النشرة : رقية يعالج بها المريض والمجنون .

(٧) النجائب : النوق الشديدة على السير ، ونصها : سيرها الشديد ، وفى م : نض النجائب ، وفى ج : فى الروحات والبكر .

٨ ـ وَالذِّكْرُ يُحْيِيهِ إمَّا وَابِلٌ غدِقٌ | مِن النَّوالِ وَإمَّا صَارِمٌ ذَكَرُ

٩ ـ وَاحَسْرَتَا لِتَقَضِّى العُمْرِ فى نفرٍ | هُمُ الشَّياطِينُ لَوْلَا النُّطْقُ وَالصُّوَرُ

١٠ ـ لا يَرْفَعُونَ إذا عزُّوا بِمَكْرُمَةٍ | رأساً ولا يُحْسِنُونَ العفوَ إنْ قَدِرُوا

١١ ـ يَوَدُّ جارُهُمُ الأدْنَى بأنَّهُمُ | أضْحَوْا وما مِنهُمُ عَيْنٌ ولا أثَرُ

١٢ ـ بُلِيتُ منهُمْ بأجْلافٍ سَواسِيَةٍ | قدصَعَّدُوا بِزِمامِ اللُّؤْمِ وَانْحَدَرُوا

١٣ ـ خُزْرِ العُيُونِ إذا أبْصارُهُمْ نظرَتْ | شَخْصِى فلا زَالَ عنْهاذلِكَ الْخَزَرُ

١٤ ـ وغيرُ مُعْنِتِهِمْ لَوْمًا فأظْلِمُهُمْ | الشَّمْسُ يَزْوَرُّ عَنْ إدْراكِهاالبَصَرُ

١٥ ـ لَهُمْ سِهامٌ بظَهْرِ الغيْبِ نافِذَةٌ | لَمْ تُكْسَ رِيشاًولمْ يُنْبَضْ لهاوَتَرُ

١٦ ـ كَمْ غادَرَتْ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمائِلُه
يَمْشِى وَحَشْوُ حَشاهُ الخوْفُ والحَذَرُ

١٧ ـ إنْ يَظْفَرُوا بِى فلاتَشْمَخْ أنُوفُهُمُ | فإنَّما لِعِداهُمْ ذلكَ الظَّفَرُ

---

(٨) الوابل : المطر الشديد ، والغدق : الكثير المخصب ، والصارم : السيف القاطع.

(٩) البيت ساقط من : م .

(١٢) الجلف : الجافى الغليظ ، والبيت ساقط من : م .

(١٣) خزر يخزر : نظر بمؤخر عينه ، والخزر : ضيق العين .

(١٤) أعنته : شق عليه وأرهقه . وفى ج : وغير معتبهم ، وفى ه ، م : وغير متبعهم ، والازورار عن الشيء : الانحراف عنه .

(١٥) يعنى بهذا سهام سعاياتهم ودسائسهم ، والبيت ساقط من : م.

(١٦) فى ه : يمشى ، والبيت ساقط من : م .

(١٧) فى ج ، د : إن يظفروا فلا تشمخ ، وفى م : إن يظفروا بى فلا شمخ . وترتيب هذا البيت فى ه ١٨ وترتيب ١٨ الآتى فيها ١٩ .

١٨ ـ أَلاَ فَسَلْ أَيَّهُمْ يُغْنِى غنَاىَ إذا   نَارُ العَدُوِّ تعالى فوْقَها الشَّرَرُ

١٩ ـ ومَن يَقُومُ مقامِى يوْمَ مُعْضِلَةٍ   لا سَمْعُ يُبْقِى لِرائِيها ولا بَصَرُ

٢٠ ـ ومَن يَسُدَّ مكانِى يوْمَ مَلْحَمَةٍ   إذَا الغَزَالَةُ وارَى نُورَهاَ القَتَرُ

٢١ ـ أَمْضِى عَلَى السَّيْفِ عَزْمًا حِينَ تُبْصِرُهُ

مِثْـــلَ الجِدَاءِ إِذَا مَا بَلَّهاَ المَطَرُ

٢٢ ـ إذَا نَطَقْتُ فلا لغْوٌ ولا هَذَرٌ   وإنْ سَكَتُّ فلاَ عِيٌّ ولا حَصَرُ

٢٣ ـ تجْرِى الجِيادُ وإنْ رَثَّتْ أَجِلَّتُهاَ   فلاَ يُغرَّكَ جُلٌّ تحْتَهُ دَبَرُ

٢٤ ـ إِنِّى لَأَعْجَبُ مِن قوْمٍ رأَوْا عَسَلاً   ظُلْمِى وأَسْوَغُ مِنْهُ الصَّابُ والصَّبِرُ

٢٥ ـ أَيَأْمَنُونَ انْتِقَامِى لاَ أَبَا لَهُمُ   بحَيْثُ ليْسَ لهُمْ مِنْ سَطْوَتِى وَزَرُ

٢٦ ـ إِنِّى امْرُؤٌ إنْ كشَرْتُ النَّابَ عَن غَضَبٍ

لاَ الخَطْ يَمْنَعُ مِن بَأْسِى ولا هَجَرُ

---

(١٩) فى ج : يوم معظلة ، وترتيب هذا البيت فى هـ : ١٧ .

(٢٠) الغزالة : الشمس ، والقتر : الغبار ، وفى م : إذا الغزالة وارى شخصها القتر .

(٢١) الجداء : جمع الجدى ، وهو من أولاد المعز ذكرها ، وفى ج : الحداء ، وفى د : الحدى ؛ والبيت ساقط من : م .

(٢٢) البيت ساقط من : م .

(٢٣) الجل للدابة كالثوب للإنسان ، والدبر : جمع الدبرة ، وهى قرحة تحدث للدابة من الرحل ونحوه .

(٢٤) الصاب : شجر مر .

(٢٥) الوزر : الملجأ والمعتصم .

٢٧ ـ فلاَ يَغُرَّنَّهُمْ حِلْمٌ عُرِفْتُ بِهِ ... قد تَخْرُجُ النَّارُ فِيما يُقْرَعُ الحجَر

٢٨ ـ إنْ تَمْ عَنْ رُشْدِهَا قَوْمِي فلا عَجَبٌ ... مِن قَبْلِهَا عَمِيَتْ عَنْ رُشْدِهَا مُضَرُ

٢٩ ـ مَالُوا عَنِ الْمُصْطَفَى وَالْوَحْيُ بَيْنَهُمُ ... وفيهمُ تَنْزِلُ الآيَاتُ والسُّوَرُ

٣٠ ـ وقَابَلُوهُ بِكُفْرَانٍ لِنِعْمَتِهِ ... وكانَ خَيْرًا مِنَ الْكُفْرَانِ لَوْ شَكَرُوا

٣١ ـ فإنْ تغاضيْتُ عَن قَوْمِي فَعَنْ كَرَمٍ ... مِنِّي وما ذَنْبُ كُلِّ النَّاسِ يُغْتَفَرُ

٣٢ ـ وإنَّ قَوْمِي لَتُؤْذِينِي أَذَاتُهُمُ ... أَلاَمَ فِي ذَلِكَ اللُّوَّامُ أَمْ عَذَرُوا

٣٣ ـ لا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنِّي شَقِيتُ بِهِمْ ... والذَّنْبُ لِلْحَظِّ وَالْخُسْرَانُ ما خسِرُوا

٣٤ ـ ولَوْ أَشاءُ لَما ضَاقَتْ مذَاهِبُهَا ... عَنِّي ولا كانَ لِي الإيرَادُ والصَّدَرُ

٣٥ ـ وكلُّ ذِي خَطَرٍ فِي النَّاسِ مُحْتَقَرٌ ... عِنْدِي إذَا لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَهُ خَطَرُ

٣٦ ـ فَلْيَخْشَ بأْسِي مَنْ طَالَتْ حَمَاقَتُهُ ... ورُبَّ عاجِلِ شَرٍّ قَادَهُ أَشَرُ

---

(٢٧) يعنى بهذا أنه لايأمن نفسه فيغضب عليهم ، كما تخرج النار حين يقرع الحجر من غير قصد إلى إخراجها .

(٢٨) فى م : من قبلهم عميت . . . وبين البيتين (٢٨ ، ٢٩) فى ه تقديم وتأخير .

(٣٠) فى ج ، د ، م : وكان خير من الكفران . . .

(٣٥) فى ه : وكان ذو خطر فى الناس محتقرا . والبيت ساقط من : م .

(٣٦) الأشر : البطر .

٣٧ ـ حَسْبِى مِنَ المُكْذِبِى الآمالَ لَوْ بَلَغَتْ
مِنِّى لِلَّيَالِى وفى التَّجْرِيبِ مُزْدَجَرُ

٣٨ ـ قَوْمٌ كَأَنَّهُمُ الدِّفْلى يَبِينُ لَهَا ... نُورٌ يَرُوقُكَ مَرْآهُ ولا ثَمَرُ

٣٩ ـ يَا شِبْهَ بَرْدِيَّةٍ فى الماءِ مَنْبَتُهَا ... ولا نَدَاوَةَ فِيهَا حِينَ تُعْتَصَرُ

٤٠ ـ لا تُلْزِمُونِى ذَنْبًا فى رِحَابِكُمُ ... فَلَسْتُ أَوَّلَ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرُ

٤١ ـ مَا كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ كَالْجَوْزِ لَيْسَ يُرَى
فِيهِ السَّمَاحَةُ إِلاَّ حِينَ يَنْكَسِرُ

٤٢ ـ لَقَدْ نَأَيْتُ فَلَمْ آسَفْ لِفَقْدِكُمُ ... ولا تَدَاخَلَنِى مِن نَأْيِكُمْ ضَجَرُ

٤٣ ـ وَاللهِ مَاطَالَ لَيْلِى وَحْشَةً لَكُمُ ... ولاعَرَانِىَ مِن وَجْدٍ بِكُمْ سَهَرُ

٤٤ ـ وإِنَّنِى لَقَرِيرُ العَيْنِ مُذْ شَحَطَتْ ... بِىَ النَّوَى عنكُمُ واخْرَوَّطَ السَّفَرُ

٤٥ ـ كَمْ أَشْرَبُ الْغَيْظَ صِرْفًا مِن أَكُفِّكُمُ
ولا يُرَجَّى لِشَرٍّ مِنكُمُ غِيَرُ

---

(٣٧) فى ج : من المجرى الآمال ، وفى هـ : حسبى من الكذب الآمال لو بلغت ، والمزدجر : موضع الزجر .

(٣٨) الدفل : نبت مر ، زهره قتال كالورد الأحمر ، وحمله كالخرنوب ، وفى ج : الدقلى ، وفى : الأفلى ، وفى م : النفلا ، والنفل : نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل.

(٣٩) نبات البردى معروف ، ولا ينبت إلا فى الماء. وفى ج ، م : ياشبه بدرية . وفى م : حين تقتصر

(٤٠) فى ج ، م : فى رجائكم ، والسارى : السائر ليلا .

(٤٤) شحطت به النوى : بعدت ، واخروط به السفر : طال وامتد ، وفى د : واخرورط .

(٤٥) فى ج ، د : ليسر ، وهذا البيت والذى يتلوه ساقطان من : م .

٤٦ ـ لاَ حِلْمَ يَرْدعُكُمْ عَمَّا أَسَاءَ بِهِ ... ولا أُطِيعُ بِكُمْ جَهْلِى فَأَنْتَصِرُ

٤٧ ـ فَجنِّبُونِى أَذَاكُمْ قَبْلَ آبِدَةٍ ... تَأْتِى غِشَاشًا فلا تُبْقِى وَلاَ تَذَرُ

٤٨ ـ واسْتَعْصِمُوا بِرِضَائِى وَاحْذَرُوا سَخَطِى

فجرْحُ مِثْلِىَ فى أمْثَالِكُمْ هَدَرُ

٤٩ ـ أَنَا الَّذِى يَرْهَبُ الجَبَّارُ سطْوَتَهُ ... وبِى يُقَوَّمُ مَن فى خَدِّهِ صَعَرُ

٥٠ ـ أُنْمَى إِلَى الذِّرْوَةِ العُلْيَا وَتُنْجِبُنِى ... أَمَاجِدٌ لَيْسَ فى عِيدَانِهَا خَوَرُ

٥١ ـ شُمٌّ بَهَالِيلُ عَيَّافُو الْخَنَا صُبُرٌ

يَوْمَ الْكَرِيهَةِ طَلاَّبُونَ إِنْ وُتِرُوا

٥٢ ـ غُرٌّ مَغَاوِيرُ أَنْجَادٌ خَضَارِمَةٌ ... بِمِثْلِهِمْ تَحْسُنُ الأَخْبَارُ وَالسِّيَرُ

٥٣ ـ لاَ يُسْلِمُونَ لِرَيْبِ الدَّهْرِ جَارَهُمُ ... يَوْمًا ولاَ رِفْدُ رَاجِى رِفْدِهِمْ غُمَرُ

٥٤ ـ كَمْ نِعْمَةٍ لهُمْ لاَ يُسْتَقَلُّ بِهَا ... لا مَنٌّ يَتْبَعُهَا مِنْهُمْ ولاَ كَدَرُ

---

(٤٧) الآبدة : الأمور العظيمة، والداهية الخالدة الذكر، والغشاش : أول الظلمة وآخرها ، وفى ج : عشاسا ، وفى م : غساسا .

(٤٩) الصعر : الميل كبرا .

(٥١) البهلول : السيد الجامع لكل خير ، الخنا : الفسوق ، وعافه : كرهه وتنزه عنه ، وتر فلان فلانا : أصابه بظلم أو قتل له قريبا ، والبيت ساقط من : م .

(٥٢) المغاوير : جمع المغوار ، وهو الكثير الغارة. والخضارمة : جمع الخضرم ، وهو الجواد المعطاء والسيد الحمول .

(٥٣) ريب الدهر : صروفه وحدثانه ، والرفد : العطاء ، وغمر (كصرد) : قدح صغير أو أصغر الأقداح ، يعنى أن عطاءهم غير قليل . وفى م : عمر .

٥٥ ـ لاَ يَجْبُرُ الدَّهْرُ هَيْضًا فى كَسِيرِهِمُ ولا تَهِيضُ يَدُ الأَيَّامِ ما جَبَرُوا

٥٦ ـ جِبَالُ عِزٍّ مُنِيفَاتٌ بِحَارُ نَدًى قَلَهْذَمَاتٌ لُيُوثٌ سَادَةٌ غُرَرُ

٥٧ ـ لاَ يُنْكِرُ النَّاسُ نَعْمَاهُمْ وَأَنَّهُمُ أَهْلُ العَلاَءِ وَأَهْلُ الْفَخْرِ إِنْ فَخَرُوا

☆ ☆ ☆

٣٨

وقال فى ذى الحجة الحرام سنة ٦١٦

يمدح الرئيس محمد بن عبد الله بن سنان رحمه الله تعالى (*)

١ ـ أَتْعَبْتَ سَمْعِى بِطُولِ اللَّوْمِ فَاقْتَصِرِ
ماذَا أَهَمَّكَ مِنْ نَوْمِى ومِنْ سَهَرِى

٢ ـ عَدِمْتَ رُشْدَكَ كَمْ نَوْمٍ عَلَى ضَمَدٍ
قُلْ لِى أَمِنْ حَجَرٍ صُوِّرْتَ أَمْ بَشَرِ

٣ ـ يَا جَاثِمًا لِسِهَامِ الذُّلِّ تَرْشُقُهُ ما أَنْتَ إِلاَّ قَتِيلُ العَجْزِ وَالْخَوَرِ

---

(٥٥) هاض العظم يهيضه : كسره بعد الجبور كاهتاضه ، والهيضة : متابعة الحزن والهم والمرضة بعد المرضة . وفى م : ولا تهيض بذا الأيام ماجبروا .

(٥٦) المنيف : المشرف العالى ؛ القلهذم : الخفيف والبحر العظيم :

(*) هذه المقدمة من : ب ، وهى بهذا المعنى فى هـ ، ونصها : وقال أيضا يمدح الرئيس محمد بن عبد الله بن سنان وذلك فى سنة ستة عشر (كذا) وستماية من الهجرة المحمدية على مهاجرها أفضل الصلاة وأزكى السلام .

(٢) الضمد (بالتحريك) : الحقد ، والغابر من الحق من معقلة أو دين .

(٣) الخور : الضعف .

٤ ـ ثِبْ قَائِمًا وَارْكَبِ الأخْطَارَ مُقْتَحِمًا
فإنَّمَا يَرْكَبُ الأخْطَارَ ذُو الخَطَرِ

٥ ـ ولا تَكُنْ مِثْلَ ما قدْ قالَ بعضُهُمُ غيمٌ حَمَى الشَّمْسَ لمْ يُمْطِرْ ولَمْ يسِرِ

٦ ـ أفِي القَضِيَّةِ أنْ أبْقَى كذا تبَعًا والقوْمُ قوْمِي وأرْبابُ العُلَى نفَرِي

٧ ـ كمْ ذَا انْتِظارِيَ والأنْفاسُ في صَعَدٍ
والظُّلْمُ في مَدَدٍ وَالعُمْرُ في قِصَرِ

٨ ـ عَلَى حُسَـــامِي وعزْمِي لا عَدِمْتُهُمَا
ورْدِي ولٰـكِنْ عَلَى رَبِّ العُلَى صَدَرِي

٩ ـ وكيْفَ أرْهَبُ موْتًا أَوْ أَخافُ ردًى
وحَامِلُ الميْتِ مَحْمُولٌ عَلَى الأثَرِ

١٠ ـ ولسْتُ مِمَّن إذا نَابَتْهُ نائِبَةٌ أحالَ عَجْزًا وإشْفاقًا عَلَى القَدَرِ

---

(٥) يشير بقوله بعضهم إلى بيت أبي العلاء المعرى :

والمرء ما لم يُفِدْ نفْعًا إقامتُهُ غيمٌ حمَى الشَّمْسَ لم يُمْطِرْ ولم يَسِرِ

(٧) في ج : لم انتظارى ؟ والصعد (بالتحريك) : الشدة ، وتصعد الأنفاس : ارتفاعها مع الإحساس بالضيق .

(٨) الورد في أصله : الورود على الماء أو الماء الذى يورد، والصدر : الرجوع عن الماء، أو رجوع المسافر من مقصده .

(١٠) نابته نائبة : أصابته مصيبة ، وفى د : أحال عجزا وإشفاقا على الغدر، والبيت ساقط من : م

١١ - يا ضَيْعَةَ العُمْرِ فى قومٍ تخالُهُمُ — ناسًا ولا غيرَ أثوابٍ على صُوَرِ
١٢ - لوْ أنَّ ذا الحِلْمِ قيْسًا حلَّ بيْنَهُمُ — لَوَدَّ مِنْهُمْ ذَهابَ السَّمْعِ والبَصَرِ
١٣ - ولوْ يُعَمَّرُ نُوحٌ فيهمُ سنَةً — لقالَ يارَبِّ هذا غايةُ العُمُرِ
١٤ - فآهِ مِنِّى بحَجَّاجٍ نزُولُ بهِ — ما كانَ من عُجَرٍ عنْدِى ومن بُجَرِ
١٥ - أدْنِ النَّجيبَةَ لِلتَّرْحالِ وارْخِ لها — زِمامَها وَاخْلِطِ الرَّوحاتِ بالبُكَرِ
١٦ - وخَطِّها الخطَّ إرْقالًا وأوْلِ قِلًى — أَوالَ لا نادمًا واهْجُرْ قُرَى هَجَرِ
١٧ - أما كَفَى كَنَّا لَعِبَتْ أهْلُ الفسادِ بها — فدَمَّرُوها بلا فِكْرٍ ولا نَظَرِ
١٨ - لَمْ يَبْقَ فى خيْرِها فَضْلٌ ولا سَعَةٌ — عَنِ العَدُوِّ لِذِى نفعٍ ولا ضَرَرِ

---

(١١) فى ج : ولا غير أثواب ولا صور .

(١٣) فى م : آخر العمر .

(١٤) الحجاج بن يوسف الثقفى : عامل الأمويين على العراق ، ومخضد شوكة الفتن فيها ، وأحد القساة الجبارين ، كان فى أول أمره معلم صبيان ثم التحق بالعسكر ، وترقى به المنصب إلى ولاية العراق ، والفتن ثائرة ضد عبد الملك بن مروان ، فكان لقسوته أثر كبير فى توطيد ملك الأمويين . والعجر والبجر : العيوب والأحزان ، وما أبدى الإنسان وما أخفى .

(١٥) خلط الروحات بالبكر : معناه الدوام على السير ؛ لأن الروحات مع العشى ، والبكر مع الغداة .

(١٦) الخط : القطيف ، والإرقال : الإسراع ، والقلى : البغض ، وأوال : جزيرة بالخليج العربى شرق ساحل المملكة العربية السعودية الشرقى وجنوب الكويت ، وهى التى يطلق عليها الآن مع جزر صغيرة تجاورها اسم إمارة البحرين ، وهجر : قصبة البحرين ، وهى إما مدينة الأحساء الموجودة أو كانت تقع قريبا منها ، وتطلق أيضا على البحرين فى الاصطلاح القديم ، وكانت تشمل المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وفى ج : ووال قلى ، والبيت فى د هكذا :

وخطها الخط إرقال قال قلى — وآل لانادما واهجر قرى هجر

(١٧) فى هـ : أما كن . بالرفع .

(١٨) فى د : عدا لغدو لذى فضل ولا ضرر .

١٩ ـ أَمَا وَلَوْلا ابْنَ عبْدِ اللهِ لا كَذِبا
لاستُهْلِكتَ بيْنَ نَابِ الشَّرِّ وَالظفُرِ

٢٠ ـ لوْلَا الهُمَامُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ لانقَلَبَتْ حَصَّاءَ نَابٍ بلا هُلْبٍ ولا وبَرِ

٢١ ـ لِكِنَّهُ لم يزَلْ يجْلُو بهِمَّتِهِ عَنْها غَياهِبَ مِن ذُلٍّ وَمن قتَرِ

٢٢ ـ كمْ نارِ شرٍّ عَلتْ فيهافأَخْمَدَهَا مِن بعْدِ أَنْ عمَّتِ الآفاقَ بِالشَّرَرِ

٢٣ ـ وكَمْ أخى ثَرْوَةٍ أوْدَى بثَرْوَتِهِ تحامُلٌ من صُرُوفِ الدَّهْرِ والغِيَرِ

٢٤ ـ أهْدَى إليْهِ الْغِنَى مِن غيرِ مَسْأَلةٍ كَذا يكونُ فِعالُ السَّادَةِ الْغُرَرِ

٢٥ ـ وكمْ مِنْ مَضيمٍ تَغَنَّى مِن مضامَتِهِ موْتًا يُؤَدِّى إلى الفِرْدَوْسِ أوْ سَقرِ

٢٦ ـ أغاثَهُ وَأَزَالَ الضَّيْمَ عنْهُ فَما يخْشَى سِوَى اللهِ فى بَدْوٍ ولا حضَرِ

٢٧ ـ فحَبَّبَ العَيْشَ وَالدُّنيا إليْهِ وقدْ
تحْلُو الحياةُ لفقْدِ الخوْفِ والضَّرَرِ

---

(١٩) هذا البيت زيادة من : ب ، م ، ج .

(٢٠) فى د ، ه : أما ولولا ابن عبد الله ، وحصأت الناقة : اشتد أكلها أو شربها أو كلاهما ، وحصا : بها حبق ، ولعله يعنى أنها أصبحت طعاما لنهم أكول . والهلب : الشعر أو مانبت منه على أجفان العينين ، أو ماغلظ من الشعر ، أو شعر الذنب ، والوبر للغنم كالصوف للإبل ، وفى ج ، ه : حصاء نابا ، وفى ج : ولا وتر ، والبيت ساقط من : م .

(٢١) فى ج ، د : غياهب الظلم من ذل . . . وفى ج : ولا قتر ، والقتر : الغبار ، وهو كناية عن الضعف والمسكنة .

(٢٢) فى ج : كم نار شر غلت .

(٢٣) أودى : ذهب بها ، والغير : أحداث الزمان ، والبيتان ٢١ ، ٢٢ سقطا من : م .

(٢٥) المضيم : المظلوم ، وسقر : جهنم .

(٢٧) فى ه : لفقد الخوف والحذر ، والبيت ساقط من : م .

٢٨ ـ وكَمْ غشُومٍ شَديدِ البَطْشِ ذِى جَنَفٍ
بالـكِبْرِ مُشْتَمِلٍ بالتِّيهِ مُؤْتَزِرِ

٢٩ ـ لا يَذْكُرُ اللهَ إلَّا عِنْدَ رَابيةٍ يَرْقَى وعندَ ارْتِجاسِ الرَّعْدِ والمَطَرِ

٣٠ ـ يَلْقَى الرِّيَاحَ إِذَا هبَّتْ بساَحَتِهِ مُجرَّدَ السَّيْفِ مِن جَهْلٍ ومن أَشَرِ

٣١ ـ يَتْلوهُ كلُّ غَوِىٍّ حِينَ تَنْدُبُه
أجْرَى مِن السَّيْلِ بل أشْرَى مِن النَّفرِ

٣٢ ـ لا يعْرِفُ المَنْعَ فى شىْءٍ يحاوِلُهُ ولا يُرَاجِعُ فى عُرْفٍ ولا نُـكْر

٣٣ ـ قدعَوَّدَتْهُ ذَوُو الأمْرِ النُّزُولَ عَلَى ما شاءَ عادةَ مَقْهُورٍ لِمُقْتَهِر

٣٤ ـ أرَادَ مِنْهُ الّذِى قد كانَ يَعْهَدُهُ
مِنْهُمْ فصادَفَ ألْوَى طَامِحَ الْبَصَرِ

٣٥ ـ مُمَاحِكاً لِلعِــدَى عَقّــادَ ألْوِيةٍ
أقْضَى وأمْضَى من الصَّمْصَامَةِ الذَّكَرِ

---

(٢٨) الجنف : الميل والجور ، وفى م : ذى حنق .

(٢٩) رق الرابية : علاها ، والرابية : ماارتفع من الأرض، ورجست السماء : رعدت رعدا شديدا .

(٣٠) هذا البيت ساقط من : م . والأشر : البطر .

(٣١) أشرى : استطار ، والنفر : ضرب من الحمر أو ذكورها ، وفى ه : بل أسرى من النعر ، والنعر : ريح تأخذ فى الأنف فتهزه ، وذباب أزرق يلسع الدواب ، وربما دخل أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شىء ، وفى د : بلا شرى من النعر ، وفى م : بالأشرا من النفر .

(٣٣) فى د : قد عودته ذوو الأمل النزول على .

(٣٤) ألوى : شديد الخصومة .

(٣٥) محك (كمنع) : لج (بجيم مشددة) فهو مماحك ، والصمصامة الذكر : السيف القاطع . وفى ه : مما حكى العدى .

٣٦ ـ فعافَ مَنْ كَانَ مَنَّتْهُ مطامِعُهُ وانقادَ بعْدَ طُمُوحِ الرَّأْسِ وَالصَّعَرِ

٣٧ ـ لَوْ غيرُهُ وُلِّىَ البَحْرَيْنِ لاَنْتُهِكَتْ وخبَّرَ القَوْمُ عَنْهَا أَسْوَأَ الخَبَرِ

٣٨ ـ فقدْ توَلَّتْ رِجَالٌ أمْرَهاوسَمَتْ فِيها فلَمْ تُبْقِ مِن شىءٍ ولم تذَرِ

٣٩ ـ وَأَىُّ سائِسِ مُلْكٍ وابْنُ سائِسَةٍ وَأىُّ عُدَّةِ أمْلاكٍ وَمُدَّخَرِ

٤٠ ـ أغَرُّ يَنْمِيهِ من شَيْبَانَ كلُّ فَتًى حَامِى الذِّمار جَوادٍ ماجِدٍ زَمِرِ

٤١ ـ سَمْحٍ يَعُدُّ وُفُورَ المالِ مَنْقَصَةً عِنْدَ الكِرامِ إذاما العِرْضُ لم يَفِرِ

٤٢ ـ لَوْ لم يكُنْ لِبَنى شَيْبانَ مَنْقَبَةٌ إلَّا أبُوهُ لَطَالَتْ كلَّ مُفْتَخِرِ

٤٣ ـ ولَمْ يَمُتْ مَنْ صَفِىُّ الدِّينِ وَارِثُهُ إنَّ الغُصُونَ لقدْ تُنْمَى عَلَى الشَّجَرِ

٤٤ ـ جُودُ الأكارِمِ إخْبارٌ وجُودُهُما شىءٌ تَرَاهُ وَلَيْسَ الخُبْرُ كالخَبَرِ

---

(٣٦) عاف عن الورد : رجع عنه فلم يشرب ، منته : من المنى ، وصعر خده : تكبر وتجبر . وفى ج : والصغر .

(٣٧) البيت فى ه هكذا :

لو غيره ولى البحرين لانقلبت حصاء نابا بلا هلب ولا وبر

وواضح أن النسخة خلطت بين هذا البيت وبين البيت ٢٠ السابق .

(٣٨، ٣٩) البيتان سقطا من : م .

(٤٠) ينميه : ينسبه ، والذمار : مايلزمك حفظه ورعايته ، والزمر . الشجاع ، وفى ج ، د ، م : زفر (كصرد) وهو الأسد .

(٤١) الوفر : الغنى ، ووفر العرض : صانه .

(٤٤) الخبر : ماعرفته بنفسك ، والخبر : ماسمعته من الناس .

(٤٢، ٤٣، ٤٤) هذه الأبيات ساقطة من : م .

٤٥ ـ يَفْدِيكَ يا ذا لِلْعُلَى وَالمَجْدِ كلُّ عم
عَن المَكارمِ بَادِى العِىِّ وَالحَصَرِ

٤٦ ـ إذا يُلِمُّ بهِ خَطبٌ ذكَرْتَ به ... تلْكَ النّعامَةَ لم تَحْمِلْ ولم تَطرْ

٤٧ ـ فإنّهُ والّذِى تعنُو الوُجُوهُ لهُ ... لَوْلاكَ لم يَبْقَ لِلعَلياءِ مِن وَزَرِ

٤٨ ـ قالوا نُهَنِّيكَ بالْعِيدِ الْكَبِيرِ فقَدْ ... وافَى وَتَرْكُ الْهَنَا مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ

٤٩ ـ وَهَلْ تَهَنَّا بِعِيدٍ أَنْتَ بَهْجَتُهُ ... لَوْلاكَ لم يَحْلُ فى سَمْعٍ ولا بَصَرِ

٥٠ ـ بَقِيتَ ظِلاً عَلَى كُلِّ الأَنامِ ولا ... زِلْتَ المُؤَيَّدَ بالإقْبالِ وَالظَّفَرِ

٥١ ـ ولا خَلَتْ مِنْكَ دُنْيا أنتَ زَهْرَتُها ... حتّى يُقارَنَ بيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

* * *

(٤٦) فى ج ، د ، م ، كل النعامة لم تحمل ولم تطر ، وأعتقد أن ذلك وهم من الناسخ ، وأن الأصل : مثل النعامة . . . ، والعرب تضرب ذلك مثلا للضعيف الحيلة ، فالنعامة تشبه الطير وتشبه الإبل ، فإذا قيل لها احملى قالت : كيف أحمل وأنا طائر ! وإذا قيل لها : طيرى قالت : كيف أطير وأنا مثل البعير . راجع التمثيل والمحاضرة ٣٦٢ . وفى د : ذكرن به .

(٤٧) تعنو الوجوه له : تخضع وتذل ، والوزر : الملجأ والمستعصم .

(٤٩) فى ج : وقل تهنى ، وفى ه : وهل تهنى .

(٥١) فى ه : ولا خلت منك أرض أنت زهرتها .

قافية السـين

٣٨

قال وكتب بها بالأحساء إلى الأمير شمس الدين
باتكين أمير البصرة يستعديه على رجل بصرى (*)

١ ـ يا بَا شُجاعٍ رَعاكَ اللهُ مِن مَلكٍ   لَوْلاكَ ما كانَ هٰذا النَّاسُ بالنَّاسِ

٢ ـ وجادَ كُلَّ بِلادٍ أنتَ ساكِنُها   تَهْتانُ كلِّ مُلثٍّ الوَدْقِ رَجَّاسِ

(*) هذه المقدمة من : ب ، وفى هـ : وقال أيضا وهو بالأحساء على قافية السين وكتب بها إلى شمس الدين باتكين أمير البصرة يستعديه على رجل من أهل البصرة ، يقال له قمر بن محمد ؛ ويعرف بابن وجه النمر ، وكان قد كتب إليه من بغداد يوصيه فى حق رجال من أهل البحرين كانوا حجاجا ، وجاءوا مع الحاج العراقى إلى بغداد ، فأقاموا عنده مدة مقامهم فى بغداد ، ولما أرادوا الانحدار إلى البصرة طلبوا منه كتابا يكتبه إلى بعض من فيها ، يوصيه فيهم (كذا) بمساعدتهم فيما يطلبون شراءه من الأمتعة ، وأن يبصرهم فى البيع ، ولا يترك لهم فى ذلك غرة . وكانوا حينئذ جهلا بالبصرة والعراق لأنهم لم يردوها من قبل تلك المرة فوثقوا بمن كتب إليه ، وسلموا أمورهم إليه ، فتولى البيع لهم والشراء ، واكتفوا به ثقة منهم به . فحين أرادوا الخروج من البصرة والمسير إلى البحرين ، وقد أودعته أشخاص منهم شيئا من الدراهم وشيئا من الدنانير ، ليشرى لهم بها حوائج أشاروا إليه أن يدفعها إليهم عند من يثق به ممن ينحدر إلى البحرين ، فخانهم فيها ، ولم يشر لهم شيئا ، فكاتبوه فى ذلك فجحد ، فقصوا أمرهم عليه عند وصولهم إلى الأحساء ، فقال هذه الأبيات :

(١) لعله يعنى : لولا باتكين لما أصبح لهؤلاء الناس قيمة ، ولما جاز أن يطلق عليهم لفظ الناس .

(٢) فى ج ، د : أنت تسكنها ، وفى هـ ، م : هتان ، وهتنت السماء تهتن هتنا وتهتانا : انصبت أو هو فوق الهطل ، وملث الودق : دائم المطر ، ورجست السماء : رعدت رعدا شديدا ، وفى ج : حساس .

٣ ـ أَحْيَيْت حِلْمَ ابْنِ قَيْسٍ فى سِيادَتِهِ لَـكِنْ قَرَنْتَ بِهِ إِقْدامَ جَسَّاسِ

٤ ـ وعَدْلَ كِسْرَى وإِفْضَالَ ابْنِ حارِثَةٍ
أَوْسٍ وعِلْمَ الْفَتَى الحَبْرِ ابْنِ عبَّاسِ

٥ ـ أشْكُو إِلَيْكَ جَوًى مِن بَعْدِ قُرْبِ نَوًى
ووَحْشَةً عرَضَتْ مِن بَعْدِ إِيناسِ

٦ ـ أعاذَكَ اللهُ مِن وَجْدِى وَمن قَلَقِى وَمِن غَرامى ومن هَمِّى وَوِسْواسِى

٧ ـ أَإِيَّــةً ما يخَافُ الحِنْثَ مُقْسِمُهَا
بالصَّفْوَةِ المُجْتَبَى من ضِئْضِئِ اليَاسِ

٨ ـ ماحالَ وُدُّكَ من قلبِي ولا صَعَدَتْ شوْقًا إِلى مَلكٍ إِلَّاكَ أنفاسِى

٩ ـ وإِنّى بأَيادٍ مِنْكَ سالِفَةٍ مُثْنٍ فلا المُتناسِيهَا ولا النَّاسِى

١٠ ـ ولامَنِى فيكَ أقْوامٌ فقلتُ لهُمْ عَنِّى إِلَيـكُمْ فَما فى الحَقِّ من بَاسِ

---

(٣) تقدم ذكر الأحنف بن قيس . وجساس هو جساس بن مرة قاتل كليب ، ومثير حرب البسوس بفعلته ، وكان كليب عزيزا لايقربه أحد ومنيعا يضرب به المثل فيقال : أعز من كليب ، وأحمى من كليب .

(٦) الوسوسة : حديث النفس والشيطان بما لانفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر، والاسم بالفتح.

(٧) الضئضئ : الأصل والمعدن ، وإلياس بن مضر بن نزار ، من سلسلة النسب النبوية . ويعنى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم .

(٨) حال ودك : تغير .

(٩) البيت ساقط من : م .

(١٠) فى ج ، د : عنى إليك ، والباس : البأس والشدة .

١١ ـ ائِنْ كَسَوتُكُمُ ظُلْمًا محاسِنَهُ   إنِّى لَبِالدُّسْمِ مِن أثوابِكُمْ كاسِ

١٢ ـ ثُمَّ اندفَعْتُ خِلالَ القومِ أُسْمِعُهُمْ   بيتَ الحُطَيْئةِ إذْ أشفَى على ياسِ

١٣ ـ لقدْ مَرَيْتُكُمُ لو أنَّ دِرَّتَكُمْ   يَوْمًا يَجِيءُ بها مَسْحِى وَإبْسَاسِى

١٤ ـ خَلُّوا الثَّناءَ لِمَنْ لَيْسَتْ مذاهِبه   تِلْثامَ كاسٍ وَلا تَجْماعَ أكْياسِ

١٥ ـ إنْ كُنْتُ كَلَّفْتُكُمْ إدْراكَ غايَتِهِ
إنِّى لأعْنَتُ حُكْمًا مِن أخِى شاسِ

١٦ ـ فارْضُوا عَدُوَّكُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ وخُذُوا
فى قلفِ لَوْحٍ وفى تعبيرِ فِنْطاسِ

١٧ ـ يَفْدِيكَ يا شَمْسَ دِينِ اللهِ كُلُّ عَمٍ
عَنِ المكارِمِ للسَّوآتِ لبّاسِ

---

(١١) ثياب دسم : وسخة، ويقال للرجل إذا اتصف بمذام الأخلاق : إنه لدسم الثوب (بسين مكسورة). وفى د : إنى لبالرسم .

(١٣) البيت فى ديوانه ٢٨٣ ، وخاص الخاص ٨١ ، والتمثيل والمحاضرة ٦٣ ، ومرى الناقة : مسح ضرعها لتدر . والأبيات (١١ ، ١٢ ، ١٣) ساقطة من : م .

(١٥) فى ج : إدراك غانية ، وشاس : لعله أخو علقمة الشاعر . قال فيه يخاطب الملك :

وَفى كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ   فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

قال : نعم ، وأذنبة ، فأطلقه وكان قد حبسه . اللسان ٦ / ١١٠

(١٦) قلف الشجرة : نحى عنها لحاءها ، والسفينة : خرز ألواحها بالليف وجعل فى خللها القار ، والفنطاس : حوض السفينة يجتمع إليه نشافة مائها ، وسقاية لها من الألواح يحمل فيها الماء العذب للشرب ، وقدح يقسم به الماء العذب فيها . وفى ج : تقتير لوح . وفى د : وخذوا * عن المكارم للسوءات لباس ، والبيت ساقط من : م .

١٨ ـ أمَا تَرَى القَمَرَ المَنْحُوسَ طَلْعَتُهُ   وما أتى غَيْرَ مَا سَاءٍ ولا نَاسِ

١٩ ـ لقدْ تَعَمَّدَ أَمْرًا لا تَهَمُّ بِهِ   آسَادُ تَرْجٍ ولا ذُؤْبَانُ أَوْطَاسِ

٢٠ ـ فأْمُرْ بِهِ ذَنَبَ التِّنِّينِ يَخْسِفُهُ

حَتَّى يَصِيرَ كَقُرْصِ الآرِزِ الخَاسِى

٢١ ـ مَا رَاقَبَ اللهَ فى حُجَّاجِ كَعْبَتِهِ   بَلْ قَامَ يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لأَسْدَاسِ

٢٢ ـ ولا اتَّقَى بَأْسَ قَومٍ لا عِرَانَ بِهِ   إِذْ لَمْ يَزَلْ لِفُحُولِ الشُّولِ عَرَّاسِ

٢٣ ـ قدْ فَاتَ فى مَكْرِهِ الأَسْوَا وَحِيلَتِهِ

وظُلْمِهِ كُلَّ نَخَّاسٍ ومَكَّاسِ

---

(١٨) القمر : اسم الرجل الذى يشكوه ، وفى م : ما أنا ، وفى ج ، د : عين ماساه .

(١٩) ترج : مأسدة ، وفى هـ : برج ، وفى ج : تزج ، وأوطاس : واد بديار هوازن ، وفى د : ولا ذووان أوطاس .

(٢٠) التنين : حية عظيمة ، ويعنى الشاعر بياضا خفيا فى السماء يكون فى ستة بروج ، وذنبه فى البرج السابع دقيق أسود فيه التواء ، وهو يتنقل تنقل الكواكب الجوارى ، ولعل هذا إشارة إلى عبد أو خادم له أسود ، والآرز : المجتمع المنقبض ، والآرز (ككابل) : لغة فى الأرز ، والخاسئ : الخاسر الذاهب ، وفى ج : للجاسى ، وفى د : الآرز الجاسى ، وفى م : حتى يصير كفز من الأرن للجاسى .

(٢١) يضرب أخماسا لأسداس : يسعى فى المكر والخديعة ، يضرب لمن يظهر شيئا ويريد غيره .

(٢٢) العران (ككتاب) : داء يأخذ فى آخر رجل الدابة يذهب الشعر ، أو تشقق فى أيديها وأرحلها أو جسوة تحدث فى رسغ رجل الفرس ، وهو أيضا عود يجعل فى دثرة أنفس البعير ، والشائلة من الإبل : ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها ، وعرس البعير : شد عنقه إلى ذراعه . وفى د : ولا اتقى بأس قوم ، المجول الشول ، والبيت ساقط من : م .

(٢٣) الأسوا : أفعل تفضيل من السوء . والنخاس : بياع الدواب والرقيق ، والمكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع فى الجاهلية .

٢٤ ـ أحْيَ أباهُ لَعمْرِى وَالبيُوتَ عَلَى قَواعِدٍ بُنِيَتْ قِدْمًا وَأسَّاسِ

٢٥ ـ لامَ الدُّبَيْثِيَّ قومٌ فى خَساسَتِهِ هاتُوا الدُّبَيْثِي عَلَى العَيْنَيْنِ والرَّاسِ

٢٦ ـ فيا أَمِينَ أَمِينِ اللهِ أَبْقِ بهِ جرْحًا مدَى الدَّهْرِ لا يَلْقَى لهُ آسِ

٢٧ ـ وعِشْ عَزِيزًا حَمِيدَ الجْارِ ما وخَدَتْ
عِيسٌ بمَجْهُولَةِ الأَرْجاءِ مِيعاسِ

* * *



---

(٢٤) الأس : أصل البناء ، وفى د : أحيى لعمرى أباه .

(٢٦) الآسى : الطبيب المعالج .

(٢٧) الوخد للبعير : الإسراع ، أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام ، والميعاس كالوعس ، وهو السهل اللين من الأرض ، وقيل : هى الأرض اللينة ذات الرمل ، وقيل : هى الرمل تغيب فيه الأرجل ، وفى د : عيس لمجهول من الأرجاء ، وفى م : عيش مجهولة .

قافية العــــــين

٣٩

بالأحساء(*)

١ ـ دَعِ الدَّارَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْفُو رُبُوعُهَا ... وسُقْهَا ولَوْ لَمْ يَبْقَ إلاَّ نُسُوعُهَا

٢ ـ وخَلِّ أَحَادِيثَ المَطَامِعِ والمُنَى ... أَلاَ إِنَّمَا أَشْقَى الرِّجَالِ طَمُوعُهَا

٣ ـ ولاتحْسِدَنْ فِيهَا رِجَالاً بِشِبْعِهَا ... فَخَيْرٌ لَهَا مِن ذٰلِكَ الشِّبْعِ جُوعُهَا

٤ ـ فلاَ بُدَّ لِلْمُنْحِي عَلَى الزَّادِ وَحْدَهُ ... إذا ما أمْتَلاَ مِن هَوْعَةٍ سَيُوعُهَا

٥ ـ وإِنْ دَوْلَةٌ وَلَّتْ قَفَاهَا فَوَلِّهَا ... قَفَاكَ فأعْيَي كلِّ شَيْءٍ رُجُوعُهَا

٦ ـ وَلاَ تَتْعَبَنْ فِى نُصْحِ مَنْ غَابَ رُشْدُهُ ... وَهَوِّنْ فَخَفَّاضُ المَبَانِى رَفُوعُهَا

٧ ـ لعَلَّ ذُرًى تَهْوِى فتَعْلُوا أسافِلٌ ... لِذَاكَ فَرَفَّاعُ الْبَرَايَا وَضُوعُهَا

٨ ـ وَبِعْ بِالْقِلَى دَارَ المَهَانَةِ وَالأذى ... فَمَا الرَّابِحُ المَغْبُوطُ إلاَّ بَيُوعُهَا

(*) من : ب .

(١) النسع (بالكسر) : سير ينسج عريضا على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال .

(٤) أنحى على الزاد : أقبل عليه ، وفى هـ : فلابد المنحى عن الزاد وهو خطأ . والهوعة : المرة من القيء ؛ وفى د : سيصوعها .

(٨) فى م : إلا قنوعها .

٩ ـ وَلا تَتَّكِلْ عَجْزًا وَلُؤْمًا وَذِلّةً	عَلَى قَولِهِمْ بَغْىُ الرِّجَالِ صَرُوعُهَا
١٠ ـ مَتَى صُرِعَ الْبَاغِى فعاشَ قَتِيلُهُ	بَلى طَالَمَا أَرْدَى النُّفُوسَ هَلُوعُهَا
١١ ـ وَحَسْبُكَ مِن لَوْمِ الرَّذَايَا فإنَّهَا	تُقِلُّ وَتَقْمَى أنْ يُرَجَّى سُطُوعُهَا
١٢ ـ فقدْ غرَّهَا شُعٌّ يُسَدِّيهِ جَهْلُهَا	وَهَلْ عَنْ ضِعافِ المُولِ يُغْنِي شُعُوعُهَا
١٣ ـ إذا نَفرَتْ عَنْ قرْيَةٍ طَيْرُ سَعْدِهَا	فما يُرْتَجَى إلاَّ بِبَخْسٍ وَقُوعُهَا
١٤ ـ تُهَدِّدُ بالرَّمْضاءِ قوْمًا أُصُولُهَا	نشَتْ فى لَظًى مُذْ أنبتتْ وَفُرُوعُهَا
١٥ ـ وَتطْلُبُ إجْفالَ القَناطِرِ بالنَّوَى	وَوَقْعُ بِغالٍ فوْقَها لا يَضُوعُهَا
١٦ ـ وَتَكْسُو سَرَابِيلَ المَدِيحِ مَعَ شِبْرًا	تَنَابِلَةً أَبْوَاعُهَا لا تَبُوعُهَا

(٩) صروعها : فيه مصرعها ، من قولهم : البغى مصرع . وفى م : على قولهم نعى الرجال ضروعها .

(١٠) يعنى بهذا أن مقتول الباغى لايعيش ليرى مصرع الباغى ، فماذا يستفيد بمصرعه بعد أن يكون قد فارق الحياة ، والهلوع : شديد الجزع ، وفى د : متى صرع الباعى فعاش قبيله ، والبيت ساقط من : م .

(١١) الرذايا : جمع الرذية ، وهى الناقة الهزيلة الضعيفة ، وفى ج : الردايا ، والردية : الهالكة ، وفى د : الرزايا ، وفى م : وحسبك من لؤم الرزايا ، وقمأ : ذل وصغر ، وسطوع الغبار : انتشاره .

(١٢) الشع : بيت العنكبوت ، وفى د : شنع ، وفى م : شبع ، والمولة : العنكبوت ، وفى د : وهل عن ضما والمول ، وفى م : وهل عن صفاف المول يغنى شيوعها .

(١٤) الرمض : شدة وقع الشمس ، وارتفاع حرارة الرمل ، والبيت ساقط من : م ، وهو فى ه هكذا :

تُهَدِّدُنَا الرَّمْضَاءَ قَوْمٌ أُصولُهَا	نَشَتْ فى لظًى مذ أنبتتْ وفروعُهَا

(١٥) الإجفال : النفرة من الشىء والخوف منه ، ويضوعه : يشق عليه .

(١٦) السرابيل : جمع السربال ، وهو القميص ، والتنبال : القصير ، وقصر الباع دليل الضعف والضعة ، والتبوع : التابع ، والبيت ساقط من : م .

١٧ ـ عَدِمْتُ رِجَالاً لاَ لِضَيْمٍ إِبَاؤُهَا ... إِذَا غَضِبَتْ أَوْ لاَ لِحَقٍّ نُجُوعُهَا

١٨ ـ مَتَى لَمْ تَرُعْهَا بِتَّ مِنْهَا مُرَوَّعًا ... وتَأْمَنُ مِنْ مَكْرُوهِهَا إِذْ تَرُوعُهَا

١٩ ـ أَلاَ يَالقَوْمِي الأَكْرَمِينَ مَتَى أَرَى ... بِنَا الخَيْلَ تَهْوِى مُطْبِقَاتٍ صُرُوعُهَا

٢٠ ـ عَلَيْهِنَّ مِنَّا فِتْيَةٌ عَبْدَلِيَّةٌ ... جَرِيٌّ مُزَجَّاهَا جَوَادٌ مَنُوعُهَا

٢١ ـ مُقَدَّمَةٌ أَسْلاَفُهَا فِى ظَعَائِنٍ ... حِسَانِ المجَالِى طَيِّبَاتٍ رُدُوعُهَا

٢٢ ـ وَقَدْ جَعَلَتْ نَخْلِينَ خَلْفًا وَيَمَّمَتْ ... قُرَى الشَّامِ أَوْ أَرْضَ العِرَاقِ نُجُوعُهَا

٢٣ ـ فَخَيْرٌ لَعَمْرِى مِنْ بِسَاتِينِ مُرْغِمٍ ... عَلَى ذِى المجَارِى طَلْحُ نَجْدٍ وَشُوعُهَا

٢٤ ـ وَمِنْ مَاءِ نَهْرِ الجَوْهَرِيَّةِ لَوْ صَفَا ... ذُبَابَةُ حَسْىٍ لا يُرَجَّى نُبُوعُهَا

---

(١٧) النجوع : طلب الكلأ ، وفى هـ : رجوعها ، وفى د : ولى بحق نجوعها ، وفيها : لأضيم إباؤها .

(١٨) روعها : تفزعها وقد سقطت « بت » من : د .

(١٩) الصرع : بالكسر قوة الحبل ، وفى هـ : مطلقات .

(٢٠) فى م : جواد شنوعها .

(٢١) الردع : أثر الطيب فى الجسد .

(٢٢) فى هامش هـ : نخلين : قرية من سواء الأحساء ، والانتجاع : طلب الكلأ . وفى م : تخلين .

(٢٣) فى هامش هـ : مرغم محلة من مدينة الأحساء مما يحيط به الحصن ، وفى ج : مرعم ، والطلح : شجر السدر ، والشوع : شجر البان أو ثمره .

(٢٤) الجوهرية : عين تروى بساتين الأحساء ، لاتزال حتى الآن بهذا الاسم ، والذبابة : البقية من الشىء ، وفى ج ، د : ذنابة حسى ، والذنابات (بالضم والكسر) : الجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها ، والحسى : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء أو غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلوا جمت أخرى .

٢٥ ـ وَمِن مَرْوَزِيٍّ بِالْقَطِيفِ وَلَالِسٍ   عَبَاءٌ بَوَادِى طَيِّئٍ وَنُطُوعُهَا

٢٦ ـ وَمِن لَحْمِ صَافٍ فِى أَوَالَ وَكَنْعَدٍ   ضِبَابٌ وَجِرْذَانٌ كَثِيرٌ خُدُوعُهَا

٢٧ ـ أَمَا سَهْمُنَا فِى بَحْرِهَا الْمِلْحُ مَاؤُهُ   وَفِى نَخْلِهَا الْعُمِّ الطَّوَادِى جُذُوعُهَا

٢٨ ـ وَلَيْسَ لَنَا فِى الدُّرِّ إِلَّا مَحَارُهُ   وَلَا فِى عُذُوقِ النَّخْلِ إِلَّا قُمُوعُهَا

٢٩ ـ فَبُعْدًا لِدَارٍ خَيْرُهَا لِعَدُوِّهَا   وَقَوْمٍ بِأَسْوَا كُلِّ حَظٍّ قُنُوعُهَا

---

(٢٥) المروزى : نسبة إلى مرو ، بلدة بفارس . وفى لطائف المعارف للثعالبى ٢٠١ : وكانت العرب تسمى كل ثوب صفيق حمل من خراسان المروى ، وكل ثوب رقيق يجلب منها الشاهجانى ؛ لأن مرو عندهم أم خراسان ، ومما يختص به مرو : الثياب الملحم . والملحم : الثياب التى سداها إبريسم ؛ أى حرير ، ولحمتها ليست من الحرير ، ولالس : كذا فى هـ ، وفى هامشها : ولالس جنس من الثياب الناعمة . وفى القاموس : اللسس والملسلس والمسلسل من الثياب : الموشى المخطط ، وفى ج ، د : ولا بس ، وفى م : ولا لبس ، والنطع : ثوب يصنع من جلد . وفى م : عباء بوادى طيء وبقوعها .

(٢٦) أوال : إحدى جزر البحرين وأكبرها ، وهى التى يطلق عليها حاليا مع مايجاورها من الجزر إمارة البحرين ، والصافى والكنعد : صنفان من السمك الجيد شهرت بهما شواطئ الخليج ، وخدع الضب والفأر فى جحره : دخل . والبيت فى م :

ومن لحم ضان أوال وكنفد   ظبيات جردا أن كثير خدوعها

(٢٧) سهمنا : نصيبنا ، ونخل عم (بالفتح والضم) : طوال ، والجذع : ساق النخلة ، وفى ج ، د ، العم الضوارى ، وفى م : الطوارى ، وفى د : خذوعها ، والمخذع (كمعظم) من الشجر : ماأكل أو قطع أعلاه أو أطرافه ، وفيها : ماؤها ، والبيت فى هـ هكذا :

أَمَا سِهْمِنَا فِى أَبْحُرِ الملح مائه   وفى نخلها العُمِّ الطوادى جذوعُها

(٢٨) فى د : وليس لنا فى الدار إلا محاوه ، وفى م : وليس لنا فى الدار إلا حجاره ، وعذوق النخل : شماريخ البلح ، وقمع التمرة : ماالتصق بأسفلها ونحوها حول علاقتها ، وهو مايصلها بالشماريخ .

(٢٩) بأسوا كل حظ قنوعا : أى يعود قنوعها بأسوأ حظ وأبخس نصيب . وفى د ، م : وقوم تأسوا كل . . .

٣٠ ـ فعزْمًا فقدْ طالَتْ مُداراتُنا العِدَى ... وطالَ بسُوءِ العَيْثِ فِينا ولُوعُها

٣١ ـ فإنَّ لنا مِن مَوْرِدِ الذُّلِّ منزَعًا ... إلى غيْرِهِ وَالأرْضُ جَمٌّ صُقُوعُها

٣٢ ـ فلادارَ إلاَّ حيْثُ يُهتَضَمُ العِدَى ... ولا عِزَّ إلاَّ حيْثُ يَبْدُو خضُوعُها

٣٣ ـ ستعْلَمُ لـكِنْ حيْثُ لاَ العِلْمُ نافعٌ ... ذَوُوا الجَهْلِ مَنْ ضَرَّارُها و نفُوعُها

٣٤ ـ إذا أقبلَتْ شُعْثُ النَّواصي تضُمُّها ... عليْهِمْ مساعيرُ الوَغى وَتَصُوعُها

٣٥ ـ ألَسْنَا حُماةَ الحيِّ والخَيْلُ تَدَّعى ... إذا فرَّ خوْفًا من لظاها شَكُوعُها

٣٦ ـ بنا يُمنَعُ الثَّغْرُ المَخُوفُ وعنْدَنا ... رياضُ النَّدَى يزْدادُ حُسْنًا وُشوعُها

٣٧ ـ نَعُدُّ إذا نحنُ انتَمَيْنا أُبُوَّةً ... توازِنُ هاماتِ الرِّجالِ شُسُوعُها

---

(٣٠) العيث : الإفساد ، وفى د : الغيث ، وفى هـ : منها ولوعها .

(٣١) الصقع من الأرض : ناحيتها .

(٣٢) يهتضم العدى : يظلمون (بالبناء للمجهول) وفى م سقط عجز البيت ٣٠ ، والبيت ٣١ بأكله ، وصدر البيت ٣٢ . وقد ضم الناشر صدر البيت ٣٠ ، وعجز البيت ٣٢ وجعلهما بيتا واحدا.

(٣٣) فى د : من ضرارعها ، وفى م : من حزارها ونقوعها .

(٣٤) مساعير الوغى : موقدو نار الحرب ، وصعته أصوعه : فرقته وخوفته وأفزعته ، وصعت الأقران : أتيتهم من نواحيهم ، وفى د : ونصوعها .

(٣٥) الخيل : يعنى الفرسان ، وتدعى : ينسب كل واحد نفسه طلبا للنزال ، وشكع (كفرح) : كثر أنينه وتوجع .

(٣٦) الثغر : موضع المخافة من إغارة الأعداء ، والوشوع : مايتفرق فى الجبل من النبات ، والوشع : زهر البقول وشجر البان ، وفى د : وسوعها .

(٣٧) هامات الرجال : رءوسها ، والشسع : زمام للنعل بين الأصبع الوسطى والتى تليها . والبيت ساقط من : م .

٣٨ ـ وَمَا زَالَ فِينَا لا يُدَافِعُ ذا كُمُ   رَبِيعُ مَعَدٍّ كلِّهَا وَرُبُوعُهَا

٣٩ ـ إِذَا هَضْبَةٌ لِلْعِزِّ طَالَتْ فِرَاعُهَا   فَلا تَلْقَنَا إِلَّا وَمِنَّا فُرُوعُهَا

٤٠ ـ تَلُوذُ بِنَا عَلْيَا مَعَدٍّ إِذَا جَنَتْ   فَيَأْمَنُ جَانِبُهَا وَيَهْدَا مَرُوعُهَا

٤١ ـ بِنَا يَأْكُلُ الصَّعْوُ الْبُزَاةَ وَيَتَّقِي   شَذَا الأَخْطَلِيَّاتِ الْحَرَامَى خُمُوعُهَا

٤٢ ـ عَفَا بِعَلَى الْبَحْرَيْنِ لو قِيلَ أَيْنَعَتْ   زَنَابِيرُ وَادِيهَا وَجَادَتْ زُرُوعُهَا

٤٣ ـ فَهَلْ ذَاكَ إِلَّا لِلْعَدُوِّ وَعُصْبَةٍ   سَيَشْقَى بِهَا مَتْبُوعُهَا وَتَبُوعُهَا

---

(٣٨) فى ج : وما زل ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) الفرع من الشيء : أعلاه ، ومن القوم : شريفهم ، ولا يجمع على فراع إلا مجرى الماء إلى الشعب .

(٤٠) المروع : الخائف ، وفى ج : فيأمن جابيها ، وفى م : إذا حنت .

(٤١) الصعو : عصفور صغير أو هو طائر أصغر من العصفور ، والبزاة : جمع البازى وهو الصقر ؛ والأخطليات : الغنم المسترخية الأذنين ، ومنه سمي الأخطل . وهذا إنما يكون فى الماعز ، وفى القاموس : الخطلاء : الشاة العريضة الأذنين ، والحرامى : جمع الحرمى (كسكرى) وهى ذات التألف والذئبة والكلبة إذا أرادت الفحل ، والشذا : الريح ، والخمع (بالكسر) : الذئب . وفى ج ، م : جموعها .

(٤٢) الزنبار (بالكسر) : شجرة كالدلب والتين الحلوانى ، وفى ه : أينعت دنانير واديها : وفى هامشها : والدنانير وقد يقولون الزنابير : نخل من بواكير نخل الأحساء واحدها دينور ، وفى قول زنبور ، وأينعت : بلغت الينع ، وهو إدراكها لتحصد ، وفى د : أنيعت زنابير . . .

(٤٣) فى د : فهل ذاك إلا للعدو عصبة * سيسق بها . . . ، وفى م أيضا : سيسق ، والبيت فى ه هكذا :

فهل ذاك إلا للعدو وغصة   سيأتى بها متبوعها وتبوعها

وفى هامشها : وقوله غصة : يعنى غصة من الحضر قليلة العنا سيئة التدبير قليلة الخير كثيرة الشر يشمل شومها الرعية التى تتبعها والسلطان الذى قدمها لأنه يطمع فيه العدو فتفسد دولته ويكون سبب هلاكه وهلاك رعيته ، وبين البيتين (٤٢ ، ٤٣) فى د تقديم وتأخير .

٤٤ ـ لقدْ صَدَّعُوا عَمْدًا عصاهَا فَلا الْتَقَتْ
ولَا التَأَمتْ إلَّا عليهمْ صُدُوعُهَا

٤٥ ـ لَعَمْرُكَ مَا عيْنِي بعيْنٍ إذَا الْتَقَى ... هُجُوعُ مَمَاوِينِ العِدَى وهُجوعُهَا

٤٦ ـ فإنْ رَضِيَتْ قوْمِي بنَقْصِي فَلِي غِنًى ... بنفسِي وجلَّابُ المنَايَا دَفُوعُهَا

٤٧ ـ مَتَى لمْ أضِقْ ذَرْعًا بأَرْضٍ فإنَّنِي ... لدَى الهَمِّ جوَّابُ المَوَامِي ذَرُوعُهَا

٤٨ ـ يُشَيِّعُنِي قلبٌ إلى العزِّ تائِقٌ ... ونفسٌ إلى العَلْيَا شديدٌ نُزُوعُهَا

٤٩ ـ أُشَرِّفُهَا مِن أَنْ يَكُونَ إبَاؤُهَا ... لِوَاجِبِ حقٍّ أوْ لِضَيْمٍ خُنُوعُهَا

٥٠ ـ وما أَنا فى السَّرَّاءِ يومًا فَرُوحُهَا ... ولا أَنا فى الضَّرَّاءِ يومًا جَزُوعُهَا

٥١ ـ سَأُنْزِلُهَا المَلْحُودَ أوْ رَأْسَ هَضْبَةٍ ... مِنَ العزِّ يُعْيِي كلَّ راقٍ طُلُوعُهَا

٥٢ ـ وما طَلَبِي الْعَلْيَاءَ إرْثُ كَلَالَةٍ ... فيَقْصُرُ خَطْوِى دُونَهَا فَأُسُوعُهَا

---

(٤٤) صدع العصا : كناية عن التفرق ، والتئام الصدوع عليهم : دعاء عليهم بالهلاك .

(٤٥) الهجوع : النوم الخفيف ، والمموان : الحسن المعونة أو الكثيرها ، وفى ه : **هجوع مغاوير** العدى ، ولعله خطأ مطبعى. فى الهامش : يقول إن نامت عينى على هذه الأحوال كما تنام عيون هؤلاء **الذين هم** عون العدو على أنفسهم وعلى ملوكهم ورعية ملوكهم فما هى لى بعون .

(٤٦) فى د : فإن رضيت قومى بنفسى فلا غنى ، وفى ج : بنتقضى فلى غنى ، وفى م : **وجلاب** المنايا وقوعها .

(٤٧) الموماة : المفازة الواسعة أو الفلاة التى لا ماء فيها ، والذروع : الخفيف السريع الواسع **الخطو**، وفى م : جواب المرامى .

(٤٩) الإباء : الامتناع ، والضيم : الظلم ، والخنوع : الخضوع والذلة ، والبيت **ساقط من : م .**

(٥١) الملحود : القبر ، وفى ج : كل راف .

(٥٢) **قال اللحيانى :** العرب تقول : لم يرثه كلالة أى لم يرثه عن عرض بل عن قرب **واستحقاق ،** وأساعه : أهمله وضيعه .

٥٣ ـ عَلَىَّ لِهَا سَعْيُ الْكِرَامِ فَإِنْ أَمُتْ فَوَهَّابُهَا سَلاَّبُهَا وَنَزُوعُهَا

* * *

٤٠

وقال يرثى الحسين بن على بن أبى طالب

وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام(*)

١ ـ يا بَاكِياً لِدِمْنَةٍ وأَرْبُعٍ أُبْكِ عَلَى آلِ النَّبِيِّ أَوْ دَعِ

٢ ـ يكْفِيكَ ما عَايَنْتَ مِن مُصَابِهِمْ مِن أَن تبكى طَلَلاً بلَعْلَعِ

٣ ـ تُحِبُّهُمْ قَلْبِي وَتبكى غَيْرَهُمْ إِنَّكَ فِيما قُلْتَهُ لَمُدَّعِ

٤ ـ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ إِفْرَاطَ الأَسَى عليهِمُ علاَمَةُ التَّشَيُّعِ

٥ ـ أَقْوَتْ مَغَانِيهِمْ فَهُنَّ بِالْبُكا أَحَقُّ مِن وَادِى الْغَضا وَالأَجْرُعِ

---

(٥٣) وهابها : يعنى وهاب الحياة هو الذى يسلبها وينزعها .

(*) هذه القصيدة غير موجودة فى ب ، ج ، م ، هـ ، وقد انفردت بها النسخة د ، ولو صحت نسبة هذه القصيدة إلى الشاعر لصدق بعض مايقوله الشيعة الآن فى الأحساء عن ابن المقرب ، فهم يعدونه من شعرائهم .

(٢) لعلع : جبل ، وقد جاء ذكره فى يوم الشيطين . راجع أيام العرب فى الجاهلية ٢١٧ ، وفى مراصد الاطلاع ص ١٢٠٥ كذلك أيضا ، وفيها : وقيل لعلع : منزل بين البصرة والكوفة .

(٣) فى الأصل : تحبهم قلب .

(٥) أقوت مغانيهم : خلت منازلهم من ساكنيها ، والغضا : أرض فى ديار بنى بكر ، وفى معجم البلدان : والغضا : واد بنجد ، والأجرع : جمع الجرعة والجرعاء ، وهى الرملة الطيبة المنبت .

٦ ـ يَالَيْتَ شِعْرِى مَن أَنُوحُ مِنهُمُ ومَن لَهُ يَنْهَلُّ فَيضُ أَدْمُعِى

٧ ـ أَلِلْوَصِىِّ حِينَ فِى مِحْرَابِهِ عُمِّمَ بِالسَّيْفِ ولَمَّا يَرْكَعِ

٨ ـ أَمْ لِلَّذِى أَوْدَتْ بِهِ جَعْدَتُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِكَاسِ سُمٍّ مُنْقِعِ

٩ ـ وَإِنَّ حُزْنِى كَقَتِيلِ كَرْبَلَا لَيْسَ عَلَى طُولِ الْبِلَى بِمُقْلِعِ

١٠ ـ إِذَا ذَكَرْتُ يَوْمَهُ تَحَدَّرَتْ مَدَامِعِى لِأَرْبَعٍ فِى أَرْبَعِ

١١ ـ يَارَاكِبًا نَحْوَ الْعِرَاقِ جُرْشُعًا يُنْمَى لِعَبْدِىٍّ النَّجَارِ جُرْشُعِ

١٢ ـ إِذَا بَلَغْتَ نِينَوَى فَقِف بِهَا وُقُوفَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ مُوجَعِ

---

(٧) الوصى : يعنى على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه حين ضربه بالسيف عبد الرحمن بن ملجم وهو يصلى بالناس .

(٨) يعنى الحسن بن على رضى الله عنهما فى قول من قال إنه مات مسموما . قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ١٩٢ : توفى الحسن رضى الله عنه بالمدينة مسموما ، سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس ، دس إليها يزيد بن معاوية أن تسمه فيتزوجها ، ففعلت ، فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها ، فقال : إنا لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا ؟ وكانت وفاته سنة تسع وأربعين ، وقيل : فى خامس ربيع الأول سنة خمسين ، وقيل سنة إحدى وخمسين ، وجهد به أخوه أن يخبره بمن سقاه ، فلم يخبره ، وقال : الله أشد نقمة إن كان الذى أظن ، وإلا فلا يقتل بى — والله — برىء . وسم منقع وناقع : بالغ ثابت .

(٩) كقتيل : كذا بالأصل ، ولعلها : لقتيل ، وكربلاء : فى طرق البرية عندالكوفة على جانب الفرات.

(١١) الجرشع : العظيم من الإبل والخيل أو العظيم الصدر المتنفخ الجنبين ، وعبدى : نسبة إلى عبد القيس ، والنجار : الأصل .

(١٢) نينوى : قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل ، تقابلها من الجانب الشرقى ، ولعله يعنى ناحية بسواد الكوفة يقال لها : نينوى منها كربلاء التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه .

١٣ ـ وَالْبِسْ إِذَا اسْطَعْتَ بِهَا ثَوْبَ الأَسَى
وَكلَّ ثَوْبٍ لِلْعَـــزَاءِ فَاخْلَعِ

١٤ ـ فَإِنَّ فِيهَا لِلْهُدَى مَصَارِعًا رَائِعَةً بِمِثْلِهَا لَمْ يُسْمَعِ

١٥ ـ فَاسْفَحْ بِهَا دَمْعَكَ لاَ مُسْتَبْقِيًا فى غَرْبِهِ وَبُحْ غَرَامًا وَاجْزَعِ

١٦ ـ فَكلُّ دَمْعٍ ضَائِعٌ مِنْكَ عَلَى غَيْرِ غَرِيبِ الْمُصْطَفَى الْمُضَيَّعِ

١٧ ـ لِلَّهِ يَوْمًا بِالطُّفُوفِ لَمْ يَدَعْ لِمُسْلِمٍ فى الْعَيْشِ مِنْ مُسْتَمْتَعِ

١٨ ـ يَوْمٌ بِهِ اعْتَلَّتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى بِعَارِضٍ مِنَ الضَّلاَلِ مُفْزِعِ

١٩ ـ يَوْمٌ بِهِ لَمْ يَبْقَ مِن دَعَامَةٍ تَشُدُّ رُكْنَ الدِّينِ لَمْ تُضَعْضَعِ

٢٠ ـ يَوْمٌ بِهِ لم يَبْقَ مِن دَاعِيَةٍ تَدْعُو إلى الشَّيْطَانِ لم تُبْتَدَعِ

٢١ ـ يَوْمٌ بِهِ لم تبقَ مِن غَمَامَةٍ تُحْيِي ثَرَى الإِسْلاَمِ لم تُشَيَّعِ

٢٢ ـ يَوْمٌ بِهِ لم تبقَ قَطُّ رَايَةٌ تَهْدِى إلى ضَلاَلَةٍ لم تُرْفَعِ

٢٣ ـ يَوْمٌ بِهِ لم يَبْقَ قَطُّ مَارِنٌ وَمَعْطِسٌ لِلْحَقِّ لَمْ يَنْجَدِعِ

٢٤ ـ يَوْمٌ بِهِ لم تَبْقَ مِن وَسِيلَةٍ حقًّا لِآلِ الْمُصْطَفَى لم تُقْطَعِ

---

(١٣) فى الأصل : للعراء .

(١٥) الغرب : عرق فى العين يسق لاينقطع ، وفى الأصل : فى غربة .

(١٧) الطف : ماأشرف من أرض العرب على ريف العراق ، وهو أيضا : أرض من ضاحية الكوفة فى طرف البرية ، بها كان مقتل الحسين رضى الله عنه .

(٢٣) المارن : الأنف أو طرفه أو مالان منه ، وفى الأصل : مازن ، والمعطس : الأنف أيضا ، وجدع الأنف : قطعه ، وهو كناية عن القهر والذلة ، وفى الأصل : لم ينجدع .

٢٥ — يَوْمٌ بِهِ الْكَلْبُ الدَّرِيعُ يعتدِي ... عَلَى هِزَبْرِ الْغَابَةِ الْمُدَرَّعِ

٢٦ — يَوْمٌ بِهِ غُودِرَ سِبْطُ الْمُصْطَفَى ... لِلْعَاسِلَاتِ وَالضِّبَاعِ الْخُمَّعِ

٢٧ — لَهْفِي لَهُ يَدْعُو الطِّعَانَ مُعْلِنًا ... دُعَاءَ مأْمُونِ الْفِرَارِ أَرْوَعِ

٢٨ — يَقُولُ يَا شَرَّ الأَنَامِ أَنْتُمُ ... أَكْفَرُ مِن عادٍ وَقَوْمِ تُبَّعِ

٢٩ — كَاتَبْتُمُونِي بِالْمَسِيرِ نَحْوَكُمْ ... وَقُلْتُمُ خُذْ فِي الْمَسِيرِ أَوْدَعِ

٣٠ — فَنَحْنُ طَوْعٌ لَكَ لَمْ نَنْسَ الَّذِي ... لَكُمْ مِنَ الْعَهْدِ وَلَمْ نُضَيِّعِ

٣١ — حَتَّى إِذَا جِئْتُ لِمَا يُصْلِحُكُمْ ... مِن إِرْثِ جَدِّي وَذَرَارِيهِ مَعِي

٣٢ — لَقِيتُمُونِي بِسُيُوفٍ فِي الْوَغَى ... مُنْتَضَيَاتٍ وَرِمَاحٍ شُرَّعِ

٣٣ — هَلْ كَانَ هٰذَا فِي سِجِلَّاتِكُمُ ... يَا شَرَّ مَرْأًى لِلْوَرَى وَمَسْمَعِ

٣٤ — هَلْ لَكُمُ أَنْ تَفُوا بِبَيْعَتِي ... أَنْ تَسْمَحُوا لِي عَنْكُمُ بِمَرْجِعِ

٣٥ — قَالُوا لَهُ هَيْهَاتَ ذَاكَ إِنَّهُ ... مالَكَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ مَطْمَعِ

٣٦ — بَايِعْ يَزِيدًا أَوْ تَرَى سُيُوفَنَا ... هَامَكُمُ يَقَعْنَ كُلَّ مَوْقِعِ

٣٧ — فَعِنْدَهَا جَرَّدَ سَيْفًا لَمْ يَضَعْ ... نِجَادَهُ مِنْهُ عَلَى أَيِّ مَوْضِعِ

---

(٢٥) الهزبر : الأسد ، والمدرع : الذى له من بأسه ولبده درع يقيه .

(٢٦) سبط المصطفى : ابن بنته ، والعاسلات : الذئاب تضطرب فى عدوها .

(٢٧) الأروع : الذى يروعك بحسنه وشجاعته .

(٣٢) انتضى السيف : استله للقتال ، ورماح شرع : مرفوعة .

(٣٧) نجاد السيف : حمائله .

٣٨ ـ وعَاثَ فى أبْطَالِهِمْ حتّى اُتَّقَى ... مِن بَأسِهِ الْحَاسِرُ بالمقنعِ

٣٩ ـ وحَوْلَهُ مِن صَحْبِهِ كلُّ فَتًى ... حَامِى الذِّمارِ بَطَلٍ سَمَيْذَعِ

٤٠ ـ كَمْ غَادِرٍ غادَرَهُ مُجَدَّلًا ... والْخَيْلُ تُرْدِى والْكُماةُ تَدَّعِى

٤١ ـ حتّى رَماهُ الرِّجْسُ شُلَّتْ يَدُهُ ... عَن بَارِعِ الرَّمْيَةِ صُلْبِ المَنْزَعِ

٤٢ ـ فَخَرَّ والهفَا لهُ كأنَّمَا ... عليْهِ رَدْعٌ أوْ خَلوقٌ أو دعِ

٤٣ ـ مِن بَعْدِ أن لَمْ يَبْقَ مِن أنْصارِهِ ... غَيْرُ طعَامِ أنْسُرٍ وأضْبُعِ

٤٤ ـ ثُمَّتَ مالُوا للْخِيامِ مَيْلَةً ... قالَتْ لِرُكْنِ الدِّينِ إيهًا فقَعِ

٤٥ ـ ضَرْبًا وَنَهْبًا وانتِهاكَ حُرْمَةٍ ... وذَبْحَ أطْفالٍ وسَلْبَ أذْرُعِ

٤٦ ـ لقَدْ رَأَوْا فى الفِكْرِ تَعْسًا لهُمْ ... رَأْىَ قُدَارٍ رأيُهُمْ فيَصْدَعِ

٤٧ ـ وأيْنَ عَقْرُ ناقَةٍ مِمَّا جَنَوْا ... يا للرِّجالِ لِلْفِعَالِ الأشْنَعِ

٤٨ ـ مَا مِثْلُهَا فى الدَّهْرِ مِن عَظيمَةٍ ... لقدْ تعَدَّتْ كلَّ أمْرٍ مُفْظِعِ

٤٩ ـ تُسْبَى ذرَارِى المُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ... رِضًا لِشانِيهِ الزَّنيمِ الدُّكَّعِ

---

(٣٨) الحاسر : كاشف القناع عن وجهه ، وفى الأصل : الخاسر .

(٣٩) الزمار : مايجب على المرء حمايته من عرض ومال ونحوه ، والسميذع : السيد الكريم الشريف الشجاع .

(٤٠) الكمى : المستتر بالسلاح ، وتدعى : ينسب كل واحد منها نفسه طلبا للبراز .

(٤٢) الردع : الزعفران أو لطخ من الدم ، والخلوق : ضرب من الطيب ، وأودع : كذا بالأصل.

(٤٦) صدع إلى الشىء : مال ، وصدع فى الأمر : مضى .

(٤٩) شانيه : مبغضه ، والزنيم : الدعى واللئيم ، والدكاع : داء فى الخيل والإبل .

٥٠ - يا لَهْفَ نفسِي للحُسَيْنِ بالعَرَا   وقد أُقِيمَ أهْلُهُ بجَعْجَعِ

٥١ - لَهْفِي لِمَوْلايَ الشَّهِيدِ ظامِئًا   يُذادُ عن بَحْرِ الفُرَاتِ المُتْرَعِ

٥٢ - لم تَسْمحِ القومُ لهُ بشَرْبَةٍ   حتَّى قضَى بِغُلَّةٍ لم تُنْقَعِ

٥٣ - لَهْفِي لهُ والشَّمرُ فَوْقَ صَدْرِهِ   لِحَيْنِ أَوْدَاجٍ وهَشْمِ أَضْلُعِ

٥٤ - لَهْفِي لَهُ ورَأْسُهُ فِي ذائلٍ   كالبَدْرِ يَزْهى فى أَتَمِّ مَطْلَعِ

٥٥ - لَهْفِي لِثَغْرِ السِّبْطِ إذْ يَقْرعُهُ   مَن سَيَوَدُّ أنَّهُ لم يُقْرَعِ

٥٦ - يا لَهْفَ نفْسِي لِبنَاتِ أَحْمدٍ   بيْنَ عِطَاشٍ فى الفَلاَ وَجُوَّعِ

٥٧ - يُسَقْنَ فى ذُلِّ السِّبَا حَوَاسِرًا   إلى الشَّآمِ فوْقَ حَسْرٍ أضْلُعِ

٥٨ - يَقْدُمُهُنَّ الرَّأْسُ فى قنَاتِهِ   هَدِيَّةً إلى الدَّعِيِّ ابْنِ الدَّعِي

٥٩ - يَنْدُبْنَ يا جَدَّاهُ لوْ رَأَيْتَنا   نُسْلَبُ كلَّ مِعْجَرٍ وَبُرْقُعِ

---

(٥٠) الجعجع : ماتطامن من الأرض، والموضع الضيق الخشن .

(٥١) يذاد : يمنع ، والمترع : الممتلئ .

(٥٢) نقع غلته : روى ظمأه .

(٥٣) شمر بن ذى الجوشن الكلابى من قتلة الحسين رضى الله عنه ، شهد صفين مع على ، وظل بالكوفة يروى الحديث ، ثم اشترك فى قتل الحسين وحمل رأسه إلى يزيد، وقد طلبه رجال المختار الثقفى فقتلوه وألقيت جثته للكلاب سنة ٦٦ هـ ، والحين : الهلاك ، وفى الأصل : لحن أوداج ، والأوداج : عروق العنق .

(٥٤) فرس ذائل : ذوذيل .

(٥٧) فى الأصل : يسق ، وحسرت المرأة : كشفت قناعها .

(٥٩) المعجر (كمنبر) : ثوب تعتجر به المرأة ، وفى الأصل : كل معجز ، والبرقع : ماتضعه المرأة على وجهها تختمر به .

٦٠ ـ نُهْدَى إلى الطَّاغِي يَزِيدَ لُعْثًا شُعْثًا بأسْوَا حَالةٍ وأبْدَعِ

٦١ ـ يَحْدِي بنَا حَادٍ عَنِيفٌ سَيْرُهُ لوْ قِيلَ إرْتَعْ سَاعَةً لمْ يَرْتَعِ

٦٢ ـ يُتعِبُنَا السَّيْرُ فيَسْتَحِثُّنَا إذَا تَخَلَّفْنَا بِضَرْبٍ مُوجِعِ

٦٣ ـ ولوْ تَرَى السَّجَّانَ فى كَبُولِهِ يَضْرِبُ ضَرْبَ النَّعَمِ المِسْلَعِ

٦٤ ـ يَعِزُّ عَلَيْكَ جَدَّنَا مُقامُنَا ومَصْرَعٌ فى الطَّفِّ أىُّ مَصْرَعِ

٦٥ ـ اسْتَأْصَلوا رِجَالَنَا ومَا اكْتَفوا بِسَبْيِ نِسْوَانٍ وذَبْحِ رُضَّعِ

٦٦ ـ ثُمَّ يَصِحْنَ يا حُسَيْنَاهُ أمَا بَعْدَ فِرَاقِ اليَوْمِ مِنْ تَجَمُّعِ

٦٧ ـ خَلَّفْتَنَا بَعْدَكَ وقْفًا مُحْجَرًا عَلَى الحَنِينِ والنَّوَى وَالجَزَعِ

٦٨ ـ واعَجَبًا لِلأَرْضِ كَيْفَ لمْ تَثُخْ ولِلسَّمَاءِ كَيْفَ لمْ تُزَعْزَعِ

٦٩ ـ فلَعْنَةُ الرَّحْمٰنِ تَغْشَى عُصْبَةً غَرَّتْهُمْ وعُصْبَةً لمْ تَدْفَعِ

٧٠ ـ يَا آلَ طٰهَ أَنْتُمُ وَسِيلَتِي عِنْدَ الإلٰهِ وَإلَيْكُمْ مَفْزَعِي

٧١ ـ وَالَيْتُكُمُ كَيْمَا أكُونَ عِنْدَكُمْ تَحْتَ لِوَاءِ الأمْنِ يَوْمَ الفَزَعِ

---

(٦٠) اللعثاء : الثقيلة البطيئة ، والشعثاء : مغبرة الرأس .

(٦١) أرتع الدواب : جعلها ترتع فى المرعى تأكل من أعشابه .

(٦٣) الكبول : القيود ، والنعم : الإبل ، والمسلع : الدليل الهادى . والبيت فى الأصل : واو ترى السجاد فى كبوله .

(٦٤) يعزز عليك : أى يشتد ويصعب .

(٦٧) وقفا محجرا : محبوسا ، والنوى : البعد .

(٦٨) ثاخت الإصبع : خاضت فى وارم أو رخو .

(٧١) يوم الفزع : يوم القيامة .

٧٢ ـ وإنْ مَنَعتمْ أن يُوالِي غيرَ كُمْ إنْ يَرِدِ الحوْضَ غدًا لم يُمْنَعِ

٧٣ ـ إليْـكُمُ نَفثَةَ مَصْدُورٍ أتتْ مِن مُقْحَمِ الشِّعْرِ إلى مِصْقَعِ

٧٤ ـ مَغربِيٌّ عَرَبيٌّ طَبْعُـهُ ونَجْرُهُ وليْسَ بالمُـدَّرَعِ

٧٥ ـ يُنمَى إلى البيْتِ العيُونِيِّ إلى أجَلِّ بيْتٍ فى العُلى وأرْفَعِ

٧٦ ـ عَليْـكُمُ صَلَّى الإلٰهُ وسقَى أجْدَاثَـكُمْ بكُلِّ غيْثٍ مُرْبِـعِ

* * *

٤١

وقال أيضا

١ ـ رِدِى مُرَّ الحُتُوفِ ولا تُرَاعِى فَمَا خوْفُ المَنِيَّةِ مِن طِباعِى

٢ ـ وعَزْمًا صادِقًا فلَـكَمْ مَضِيقٍ بِصِدْقِ العزْمِ صارَ إلى اتِّسَاعِ

٣ ـ وَمَن هابَ المَنيّةَ أدْرَكَتْهُ وماتَ أذَلَّ مِن فَقْعٍ بِقَاعِ

---

(٧٢) لعلها : وإن منعتم من يوالى غيركم .

(٧٣) المقحم : العيى الذى لاحجة له ، وفى الأصل : من مقحم الشعر ، والمصقع : البليغ .

(٧٤) مغربى : كذا بالأصل ؛ النجر : الأصل .

(٧٥) ينمى : ينسب .

(٧٦) المربع : المخصب .

(١) الحتوف : المنايا ، لاتراعى : لاتخافى .

(٣) الفقع : البيضاء الرخوة من الكمأة ، ويقال للذليل : هو أذل من فقع بقرقرة ؛ لأنه لايمتنع على من اجتناه أو لأنه يوطأ بالأرجل .

٤ ـ ذَرِينِي والمُلوكَ بكُلِّ أرْضٍ ⠀⠀ أكايلُهَا الرَّدَى صَاعًا بِصَاعِ

٥ ـ فمَا أَيمانُهُمْ تعلُو شمالِي ⠀⠀ ولا أَبْواعُهُمْ تعدُو ذِرَاعِي

٦ ـ تخَوِّفُنِى ابْنَةُ العَبْدِىِّ حَتْفِى ⠀⠀ وَإقْحَامِي المَهَالِكَ وَافْتِرَاعِي

٧ ـ وَتَعْذِلُنِى عَلَى إِنْفَاقِ مالِي ⠀⠀ وتزْعُمُ أَنَّهُ لِلْفَقْرِ دَاعِ

٨ ـ فقُلْتُ لهَا وقَدْ أرْبَت وَزَادَتْ ⠀⠀ رُوَيْدَكِ لَاشَقِيتِ فلَنْ تُطَاعِي

٩ ـ أمَا والأرْيَحِيَّةِ إِنَّ سَمْعِي ⠀⠀ لِمَا تَهْذِى العَوَاذِلُ غيْرُ وَاعِ

١٠ ـ أأَخفَلُ بالفِرَاقِ وكلُّ شِعْبٍ ⠀⠀ تُصَيِّرُهُ المَنُونُ إلى انْصِدَاعِ

١١ ـ وأَرْهبُ أَنْ أمُوتَ وكلُّ حَيٍّ ⠀⠀ سَيَنْعَاهُ إلى الأقْوامِ نَاعِ

١٢ ـ وأَخْشَى الفقْرَ وَالدُّنْيا مَتَاعٌ ⠀⠀ وَرَبِّى بالكِرَامِ أَبَرُّ رَاعِ

١٣ ـ دَعِينِى أرْكَبُ الأهْوَالَ إِنِّى ⠀⠀ رأَيْتُ رُكُوبَهَا فيهِ اتِّدَاعِى

(٤ ، ٥) البيتان ساقطان من : م ، وتعدو ذراعى : تجاوزه ، وفى ه : تعلو ذراعى .

(٦) وافتراعى : واقتحامى المهالك دون أن أسبق إليها ، وفى م : واقتراعى .

(٨) أربت : تجاوزت الحد ، ولا شقيت : دعاء لها بعدم الشقاء ، وفى د : لاسقيت ، وفى ه : لا شفيتى .

(٩) الأريحية : خلق يرتاح به صاحبه إلى الأفعال الكريمة ، وفى ج : والأرتجية ، والبيت ساقط من : م .

(١٠) الشعب : الحى العظيم ، والطريق فى الجبل وما انفرج بين الجبلين ، والمنون : الموت ، والانصداع : التشقق . والبيت ساقط من : م .

(١١، ١٢) البيتان سقطا من : م .

(١٣) فى م : ذرينى أركب . . . ، وفى د : فيه اتراعى ، وفى م : فيه التداعى ، والاتداع : السكون والاستقرار والوداعة .

١٤ ـ فما لِلْمَرْءِ خيرٌ فى حياةٍ إذا ما عُدَّ مِن سَقَطِ المَتَاعِ

١٥ ـ فإنَّ بِأَرْضِنَا بَقَرًا شِبَاعًا ولٰـكِن بَيْنَ آسادٍ جِيَاعِ

١٦ ـ وهلْ يَهْنَا الْبَهِيمَةَ خصْبُ مَرْعًى إذَا مَا آنَسَتْ صَوْتَ السِّبَاعِ

١٧ ـ إِذَا رَاعَ الْوِدَاعُ قُلُوبَ قَوْمٍ فلِي قَلْبٌ يَحِنُّ إلى الْوِدَاعِ

١٨ ـ وَإِنْ يَنْزَعْ إلَى الْأَوْطَانِ غِمْرٌ فإِنَّ إلَى النَّوَى أَبَدًا نِزَاعِي

١٩ ـ يُرَاعُ لِفُرْقَةِ الْأَوْطَانِ نِكْسٌ ضَعِيفُ الْعَزْمِ أَخْلَى مِن يَرَاعِ

٢٠ ـ وكَمْ مِن فُرْقَةٍ طالَتْ فكانتْ بُعَيْدَ الْيَأْسِ دَاعِيَـةَ اجْتِمَاعِ

٢١ ـ تُقَارِعُنِى الْحَوَادِثُ عَن مُرَادِى وأَرْجُو أَنْ يُذَلِّلَهَا قِرَاعِى

٢٢ ـ وَإِنِّى وَالْعُلَى فَرَسَا رِهَانٍ كَمَا أَنَا وَالنَّدَى أَخَوَا رَضَاعِ

٢٣ ـ وَلَسْتُ إذَا الْهُمُومُ تَأَوَّبَتْنِى مُلاقِيهَا بِآرَاءٍ شَعَـاعِ

---

(١٤) سقط المتاع : رديئه ومالا خير فيه .

(١٦) هنأ الطعام للبهيمة : صار هنيئا وساغ ، والبيت فى م هكذا :

وَهَلْ تَهْنَى البهيمةُ حينَ تَرْعَى إذَا ما آنستْ صَوْتَ السِّبَاعِ

(١٨) الغمر (بالفتح والكسر) : من لم يجرب الأمور ، والنوى : البعد .

(١٩) النكس : الضعيف الدنى لاخير فيه ، وهو أيضا المقصر عن غاية الكرم والجود . واليراع : القصب ومن لارأى له والجبان .

(٢٠) فى ج ، د ، م : بعيد الناس .

(٢١) القراع : المجالدة بالسيوف .

(٢٣) تأوبتنى : رجعت إلى أو أطبقت على ليلا ، وفى ج ، د : يلاقيها . وفى د : ألاقيها ، وآراء شعاع : متفرقة لاتجتمع ، أى أنه يهتدى إلى رأيه الحازم بسرعة ، ولا يذهب الحادث بلبه .

٢٤ ـ وَلٰكِنّى سَأَلقَاهَا بعَزْمٍ وَبَاعٍ فى المَكارِمِ أَىّ بَاعِ

٢٥ ـ سَئِمْتُ تَقَلُّبى فوْقَ الحَشَايَا ونَوْمِى بِالهَوَاجِرِ وَاضْطِجَاعِى

٢٦ ـ إِذَا يَوْماً نَبَتْ بِى دَارُ قوْمِى فما تَنْبُو المَطِىُّ عَنِ انْتِجَاعِى

٢٧ ـ سَأَطْلُبُ حَقّ آبَائِى وَحَقِّي وَلَوْ مِنْ بَيْنِ أَنيَابِ الأَفَاعِى

٢٨ ـ وَإِنَّ المَوْتَ فى طلَبِ ارْتِفَاعٍ لدَىَّ ولا حَيَاتِى فى اتِّضَاعِ

٢٩ ـ وثَوْبُ اللَّيْثِ فِىَّ إِذَا تبَدَّتْ فَرِيسَتُهُ وَإِطْرَاقُ الشُّجَاعِ

٣٠ ـ يُخَادِعُنِى عَنِ العَلْيَا رِجَالٌ وأَيْنَ بَنُو الفَوَاعِلِ مِنْ خِدَاعِى

٣١ ـ أَأَبْقَى تَابِعًا وَلَدَىَّ فَضْلٌ يَسُومُ النَّاسَ كُلَّهُمُ اتِّبَاعِى

٣٢ ـ يُطَاوِلُنى بِقَوْمِى كلُّ عَبْدٍ تَنقّلَ بِن لَكاعٍ فى لَكاعِ

---

(٢٥) الهواجر : جمع الهاجرة ، وهى الوقت الذى يستريح فيه الناس عند اشتداد الحر وقت الظهيرة ، والبيت ساقط من : م .

(٢٦) نبا به المكان : لم يوافقه ، والانتجاع : طلب الكلأ أو طلب المعروف والرزق ، وبعد هذا فى م البيت ٢٨ القادم والأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ المتقدمة ، وبعدها البيت ٢٧ الآتى .

(٢٨) فى ه : ولا حياة فى اتضاع ، والاتضاع : انخفاض القدر والمذلة .

(٢٩) تبدت فريسته . ظهرت ، يعنى وثبة الأسد ، وفى د : تبذت ، وفى م : فرائسه ، والشجاع : ضرب من الحيات ، وإطراقه : انتظاره الفريسة وتربصه لها ، والبيت ساقط من : ه .

(٣٠) موضع هذا فى ه بعد ٢٨ السابق ، والفواعل : جمع الفاعلة وهى الخادمة ، وبنو الفواعل : أسلوب سب وقذف .

(٣١) البيت ساقط من : م .

(٣٢) اللكاع : الأمة الخسيسة اللئيمة .

٣٣ ـ أَهُمُّ بِهَجْوِهِمْ فَأَرَى ضَلالاً هِجائِى دُونَ رَهْطِ ابْنِ الرِّقَاعِ

٣٤ ـ أَنَا ابْنُ السَّابِقِينَ إِلى المعَالِى وأَرْبابِ المَمَالِكِ وَالمسَاعِى

٣٥ ـ حَلَلْنا مِن رَبِيعَةَ فى ذُرَاهَا وجاوَزْنَا الفرُوعَ إِلى الفِرَاعِ

٣٦ ـ وقدْ عَلِمتْ نِزَارٌ أَنَّ قوْمِى سُيوفُ ضِرَابِهَا يوْمَ المَصَاعِ

٣٧ ـ وأَنَّا المَانِعُونَ حِمَى مَعَدٍّ وأَهْلُ الذَّبِّ عنْهَا وَالدِّفَاعِ

٣٨ ـ نُهِينُ لهَا التِّلادَ ولا نُحاشِى ونُوطِئُهَا الْبِلَادَ ولا نُرَاعِى

٣٩ ـ ونَشْرِى الْبَيِّعَاتِ بِكُلِّ خَطْبٍ عناهَا لا لِبَيْعٍ وَابْتِيَاعِ

٤٠ ـ وَما زَالَتْ مَدَى الأَيَّامِ فِينَا لهَا رَاعٍ وَسَاعٍ أَيّ سَاعِ

---

(٣٣) ابن الرقاع : عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى ، شاعر أموى ، كان معاصرا لجرير مهاجيا له ، وقد عيره الراعى النميرى بقومه حين قال — التمثيل والمحاضرة ٦٨ ، طبقات فحول الشعراء ٥٣٥ — :

لوْ كُنتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ يا ابْنَ الرِّقَاعِ وَلٰـكِنْ لسْتَ مِنْ أَحَدِ

(٣٥) الفراع : ماعلا من الأرض وارتفع ، وفى ج ، د : وجاوزن ، والبيت ساقط من : م .

(٣٦) تماصعوا فى الحرب : تعالجوا ، وما صعوا : قاتلوا وجالدوا ، وفى د : يوم الصراع : والبيت ساقط من : م .

(٣٧) البيت ساقط من : م ، ومكانه فى ه البيت ٤٠ الآتى .

(٣٨) التلاد من المال : القديم ، ولا نحاشى : ولا نمنع ، وفى ج : يهين لنا البلاد . . . ويوطيها . . . ، وفى ه : ولا نجاشى .

(٣٩) فرس بيع (كسيد) : بعيد الخطو ، وعناها : أهمها ، وفى د : ونشرى التبعات الكل خطب ، وفى هامشها : التبعات من الخيل : السوابق ، وفرس تبع : أى واسع الخطو ، والبيت ساقط من : م .

(٤٠) فى ه : وما زالت يد الأيام فينا ، والبيت ساقط من : م .

٤١ ـ وماَ حِفظُ الْعُلَى والمجْدِ شَيْءٌ مِن الأشْياَءِ كالمَالِ المَضاَعِ

٤٢ ـ وإنْ نَفخرْ نجيء بِكُلِّ مَلكٍ حَليمٍ قادِرٍ عَاصٍ مُطاَعِ

٤٣ ـ بَنَيْنا عِزَّناَ وَرَسَى عُلاَناَ بضَرْبِ الْهامِ وَالْكَرَمِ الْمُشاَعِ

٤٤ ـ بِناَ يَسْتَنْسِرُ الْعُصْفُورُ تِيهاً وتَخْشَى الأُسْدُ صَوْلاتِ الضِّباَعِ

٤٥ ـ وَمجْهُولٌ إذَا يُعْزَى كَشَيْءٍ وَإنْسَانٌ وأخْفَى مِن نُخَاَعِ

٤٦ ـ تَرَكْناَهُ كأنْتَ وَذَا وأَضْحَى كَمِثْلِ الطَّوْدِ ما بَيْنَ الْبِقاَعِ

٤٧ ـ وَإرِّيسٍ جَعَلْناَهُ رَئيساً يَسُومُ النَّاسَ غيْرَ المُسْتَطاَعِ

٤٨ ـ فَصَارَ يُعَدُّ ذَا رَأْيٍ وعقْلٍ وكان يُعَدُّ فى الْهَمَجِ الرِّعاعِ

٤٩ ـ وأَرْعَنَ باذِخٍ صَعْبِ المَرَاقِى صَكَكْناهُ فآذَن بانْقِشاعِ

---

(٤٢) نجيء : هكذا بالرفع ، ويعنى بعاص إباءه أن يخضع لأمر غيره ، والبيتان (٤١ ، ٤٢) ساقطان من : م .

(٤٥) يعزى : ينسب ، والإنسان : المثال يرى فى سواد العين ، والنخاع : الخيط الأبيض فى جوف الفقار ينحدر من الدماغ ويتشعب منه شعب فى الجسم ، يعنى الشاعر بهذا أن من ينسب إليهم يصير علما بين الناس بعد أن كان مجهولا مستورا ، وفى ه : وأخفى من بخاع ، وفى القاموس : البخاع (ككتاب) : عرق فى الصلب ويجرى فى عظم الرقبة وهو غير النخاع (بالنون) فيما زعم الزمخشرى ، والبيت ساقط من : م .

(٤٦) فى ه : كأنت وذو وأضحى ، ويعنى الشاعر بهذا أن نسبته إليهم نقلته من العدم إلى الوجود فأصبح كالمخاطب والمشار إليه إلخ ، والبيت ساقط من : م .

(٤٧) الأريسى والإريس (كجليس وسكيت) : الأكار ، وفى ه : ورايس قد جعلناه ، وفى هامشها : وفى بعض النسخ : ورآئيس جعلناه رئيسا بحذف قد ، وفى ب : وإرسس جعلناه ، ويسوم الناس غير المستطاع : يكلفهم ما لاطاقة لهم به ، والبيت ساقط من : م .

(٤٨) البيت ساقط أيضا من : م ، وفى ج : وكان يعد كالهمج الرعاع .

(٤٩) الأرعن : الجبل ذو الرّعان، والرعن: أنف الجبل، والباذخ : العالى، وانقشع: زال وانكشف.

٥٠ ـ فَلاَ يَسْتَغْرِقَنَّ الْحُمْقُ قَوْمًا فَكَمْ مِن رِفْعَةٍ سَبَبُ اتِّضاعِ

٥١ ـ فإنَّ سُيُوفَنا مازَالَ فِيها شِفاءٌ لِلرُّءوسِ مِنَ الصُّدَاعِ

٥٢ ـ يُخَبِّرُ تُبَّعٌ عنها وكِسْرَى بِذَا وَالمُنْذِرَانِ وَذُو الْكَلاَعِ

٥٣ ـ فكَمْ قِدْمًا رَبَعْنَا مِن رُبُوعٍ بِهِنَّ وكَمْ أَبَرْنَا مِن رِباعِ

* * *

٤٢

وقال أيضا فى غرض له

١ ـ إِلَى مَ أُورِدُ عُتْبًا غَيْرَ مُسْتَمَعِ وأُنْفِقُ العُمْرَ بَيْنَ اليأسِ وَالطَّمَعِ

---

(٥١) البيت زيادة من : ب ، ه .

(٥٢) المنذران : لعله يعنى بهما المنذر بن ماء السماء ، والمنذر بن الحارث الغسانى ، والأول هو ابن امرىء القيس والثالث ابن النعمان بن الأسود اللخمى ، ثالث المناذرة ملوك الحيرة فى الجاهلية ، وهو من أعظمهم وأشدهم بأسا. وقد قتل يوم حليمة حينما تلاقى جيشه وجيش الغساسنة فى عين أباغ قبل الهجرة بستين سنة ، والثانى هو ابن الحارث بن جبلة الغسانى ، أمير بادية الشام قبيل الإسلام من قبل قيصر : وكان على حرب دائمة مع اللخميين أصحاب الحيرة ، وقد ثار على الروم ثم عاد إليهم ، وكان آخر أمره أن نفاه الروم إلى صقلية . وذو الكلاع : هو يزيد بن النعمان الحميرى ، ذو الكلاع الأكبر ، وهو وذو الكلاع الأصغر سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذى الكلاع الأكبر من أذواء اليمن وملوكها فى الجاهلية ، وسمى ذو الكلاع لأن حمير تكلعوا على يده أى تجمعوا إلا قبيلتين : هوازن وحراز فإنهما تكلعتا على ذى الكلاع الأكبر .

(٥٣) ربعنا من ربوع : لعله يعنى بهذا أخذهم الربع من المغنم وتفريق الثلاثة الأرباع فى الجيش الظافر ، أو لعله يعنى ورود الإبل الربع ، وأباره : أهلكه ، والرباع : لعله جمع الربع وهو المنزل أو جمع الربع (بفتح الباء) : وهو الفصيل ينتج فى الربيع وهو أول النتاج ، وفى م : وكم أجدن من ربيع .

٢ ـ وكَمْ أُحِيلَ عَلَى الأيَّامِ مُفْتَرِيًا ... مَا تُحْدِثُ البُدْعُ النَّوْكَى مِنَ البِدَعِ

٣ ـ آلَيْتُ أَنفكُ مِن حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ ... أَوْ أَنْ تقولَ لِيَ الآمالُ خُذْ وَدَعِ

٤ ـ لا صَاحَبَتْنِيَ نَفْسٌ لا تُبَلِّغُنِي ... مَراتِبَ العِزِّ لَوْ فِى نَاظِرِ السَّبُعِ

٥ ـ سَيَصْحَبُ الدَّهْرَ مِنِّى ماجِدٌ نَجِدٌ ... لَوْ دَاسَ عِرْنِينَ أَنْفِ المَوْتِ لِمْ يُرَعِ

٦ ـ أأَقْبَلُ النَّقْصَ وَالآباءُ مُنْجِبَــةٌ ... وابَيْتُ فِى المَجْدِ ذُو مَرْأًى وَمُسْتَمَعِ

٧ ـ لَأَرْكَبَنَّ مِنَ الأَهْوَالِ أَعْظَمَهَا ... هَوْلًا ومَا يَحْفَظُ ارَّحْمنُ لَمْ يُضَعِ

٨ ـ وَلاأَكُونُ كَمَنْ يَسْعَى وغَايَتُهُ ... وَمُنْتَهَى سَعْيِهِ لِلرِّيِّ وَالشِّبَعِ

٩ ـ أَيَذْهَبُ العُمْرُ لا يَخْشَى مُعانَدَتى ... خَصْمِى وَجارِى بِقُرْبِى غَيْرُ مُنْتَفِعِ

١٠ ـ وَبَيْنَ جَنْبَيَّ عَزْمٌ يَقْتَضِى هِمَمًا ... لو ضَمَّها صَدْرُ هذَا الدَّهْرِ لَم يَسَعِ

---

(٢) البدع : جمع البدع (بباء مكسورة ودال ساكنة) وهو الغمر من الرجال ، والنوكى : الحمق ، والبدع : الأمور المستحدثة .

(٣) آليت : حلفت ، وفى د : أنفك فى حل ومرتحل .

(٤) ناظر السبع : عينه ، ولا يناله إلا من يقتله فهو أعز مكان وأمنعه .

(٥) النجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره ، وعرنين الأنف : ماصلب من عظمه ، لم يرع : لم يخف .

(٦ ، ٧ ، ٨) الأبيات ساقطة من : م .

(٩) فى د : غير ممتنع ، وهى رواية حسنة .

(١٠) البيت ساقط من : م .

١١ ـ فلا رعَى اللهُ أرضًا لا أكونُ بها ... سُمًّا لمستنكِفٍ غَيْثًا لمنتَجِعِ

١٢ ـ كَمْ عايَنَ الدَّهْرُ مِنِّى صَبْرَ مُكْتَهِلٍ

إذْ ليْسَ يُوجَدُ صَبْرُ العَوْدِ فى الْجَذَعِ

١٣ ـ وكَمْ سَقانِىَ مِنْ كأسٍ عَلَى ظَمَإٍ ... أمَرَّ فى الطَّعْمِ مِن صَابٍ ومِن سَلَعِ

١٤ ـ ومَا رَمَتْنِىَ بِكْرٌ مِنْ نوائبِهِ

إلَّا صَكَكْتُ بصَبْرِى هامَةَ الجَزَعِ

١٥ ـ سَلِ الأخِلَّاءَ عَنِّى هَلْ صَحِبْتُهُمُ ... يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إلَّا وَالْوَفاءُ مَعِى

١٦ ـ أَلْقَى مُسِيئَهُمُ بالبِشْرِ مُبْتَسِمًا ... حتَّى كأنْ لَمْ يَخُنْ عَهْدًا ولمْ يُضِعِ

١٧ ـ وَسَلْهُمُ هَلْ وَفَى لى مِن ثِقاتِهِمُ ... حُرٌّ ولم يَشْرِ فى نَقْضِى ولم يَبِعِ

١٨ ـ ثَكِلْتُهُمْ ثُكْلَ عَيْنٍ ما تَبطَّنها

مِن القذَى أوْ كَثُكْلِ العُضْوِ لِلوَجَعِ

١٩ ـ لَقَدْ تفَكَّرْتُ فى شأْنِى وَشَأْنِهِمُ ... فبانَ لِى أَنَّ ذَنْبى عِنْدَهُمْ وَرَعِى

---

(١١) المنتجع : طالب الكلأ أو المعروف ، والبيت ساقط من : م ، هـ .

(١٢) المكتهل : المتناهى ، والكهل : من وخطه الشيب ورأيت له بجالة ، أو من جاوز الثلاثين أو أربعا وثلاثين إلى خمسين ، والعود : المسن من الإبل والشاء ، والجذع : صغيرها ، وهو أيضا : الشاب الحدث : وفى م : صبر القود ، وفى ج : صبر العوذ .

(١٣) الصاب : شجر مر ، والسلع : شجر مر أو سم أو ضرب من الصبر .

(١٤) الجزع : ضد الصبر ، وإظهار الحزن ، وفى ج : هامة الجذع ، وفى م : حامة الجذع .

(١٧) فى ج ، د ، م ، ب : فى نقصى ولم يبع .

(١٨) الثكل : الفقد ، والقذى : مايعترض العين من الوسخ .

٢٠ ـ فَـآهِ مِن زَفَراتٍ كُلَّمَا صَعَدَتْ
فى الصَّدْرِ كَادَتْ تُورِّى النَّارَ منْ ضِلَعى

٢١ ـ يَسُوقُهَا أَسَفٌ قَدْ ثَارَ مِن نَدَمٍ يُرْبِى عَلَى نَدَمِ المَغْبُونِ مِن كُسَعِ

٢٢ ـ وَلَيْسَ ذَاكَ عَلَى مَالٍ نَعِمْتُ بِه حِيناً وأَفْنَاهُ صَرْفُ الأَزْلَمِ الجَذَعِ

---

(٢٠) فى هـ : فى ضلعى . وورى النار : استخرجها وأوقدها ، وقد جمعت النسخة م بين البيتين (٢٠ ، ٢١) فى بيت واحد هكذا :

فآه من أسف قد ثار من ندم   يربى على ندم المغبون من كسع

وكسع : حى باليمن أو من بنى ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان ، ومنه غامد بن الحارث الكسعى الذى اتخذ قوسا وخمسة أسهم وكمن فى قترة فمر قطيع فرمى عيرا فأمخطه السهم وصدم الجبل فأورى نارا فظن أنه قد أخطأ فرمى ثانيا وثالثا إلى آخرها وهو يظن خطأه فعمد إلى قوسه فكسرها ثم بات ، فلما أصبح نظر فإذا الحمر مطرحة مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة فندم فقطع إبهامه وأنشد :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لو أَنَّ نفسى   تُطَاوِعُنِى إِذًا لقطعتُ خَمْسِى
تبيّنَ لى سَفَاهُ الرَّأْىِ مِنِّى   لَعَمْرُ أبيكَ حينَ كسرتُ قَوْسِى

القاموس (ك س ع) وفى ثمار القلوب ١٠٤ أنه محارب بن قيس . ومن حديثه أنه كان يرعى إبلا له فبصر بنبعة فى صخرة فأعجبته ، وقال : ينبغى أن تكون هذه قوسا ، فجعل يتعهدها ويرقبها حتى إذا أدركت قطعها وجففها ، فلما جفت اتخذ منها قوسا وأسهما ، ثم خرج حتى أتى غرة على موارد حمير وحش فكمن ليلا . ثم ساق الثعالبى القصة ، وفيها أنه قال عند ما ظن أنه أخطأها :

أَبَعْدَ خَمْسٍ قد حفظتُ عَدَّهَا   أَحمِلُ قَوْسِى فأريدُ رَدَّهَا
أَخْزَى الإِلٰهُ لِينَهَا وَشَدَّهَا   وَاللهِ لا تَسْلَمُ عِنْدِى بَعْدَهَا
وَلاَ أُرَجِّى ما حَيِيتُ رِفْدَهَا

(٢٢) صرف الدهر : حوادثه وخطوبه ، والأزلم : الدهر الشديد الكثير البلايا ، وفى ج : الألزم ، والبيت ساقط من : م .

٢٣ ـ وَلا عَلَى زَلَّةٍ أخْشَى عَوَاقِبَها ... والنَّاسُ حِزْبانِ ذُوأَمْنٍ وَذُو فزَعِ

٢٤ ـ لٰكِنْ عَلَى دُرَرٍ تزْهُوجَوَاهِرُهاَ ... فى عِقْدِ كلِّ نِظَامٍ غيرِ مُنْقَطِعِ

٢٥ ـ تَوَّجْتُهَا مَعْشَرًا لا أبْتغِي عِوَضًا ... عَنْها وإنِّى فى قَوْمِي لَذُو قنعِ

٢٦ ـ وكُنْتُ أَوْلى بها مِنهُم وكَمْ مِنَنٍ ... ضاعَتْ ومافَائِتٌ يَمْضِي بِمُرْتجَعِ

٢٧ ـ وَغرَّنى مِنْهُمُ لَفظٌ خُدِعْتُ بِهِ ... والنَّاسُ ما بينَ مَخْدُوعٍ وَمُخْتَدِعِ

٢٨ ـ فَلوْ تَكُونُ إلى الأَصْدَافِ نِسْبَتُهَا ... لكانَ لِي كَرَمٌ يَنْهَى عَنِ الْهلَعِ

٢٩ ـ لٰكِنَّهَا الجَوْهَرُ الطَّبِعِيُّ قدْ أمِنَتْ ... مِنَ التَّشَظِّى مَدَى الأيَّامِ وَالطَّبَعِ

٣٠ ـ لَيُبْعِدَنِّى عَنهُمْ شَدُّ ناجِيَةٍ ... وَجْنَاءَ غُفْلٍ مِنَ التَّوْقِيعِ وَالْوَقَعِ

٣١ ـ أَوْذَاتُ قِلْعٍ مِنَ عَيْنَاءَ ماعُرِفَتْ ... فى زَجْرِها بِخَلٍ يَوْمًا ولا هِدَعِ

---

(٢٦) فى ه : فكم منن ، وفى م : ضاعت وما ليس مايمضى بمرتجع .

(٢٨) فى م : ينهى إلى السبع ، والهلع (محركة) : أفحش الجزع ، (وكصرد) : الحريص .

(٢٩) التشظى : الانشقاق ، والطبع (بالتحريك) : الوسخ الشديد من الصدأ والشين والعيب . وفى د : من التشظى مدى الأيام والطمع .

(٣٠) الناجية : الناقة السريعة ، وناقة وجناء : شديدة ، والتوقيع : التعريس ونوع من السير يشبه التلقيف وهو رفعه يده إلى فوق ، وقد وقع (كوجل) : اشتكى لحم قدمه من غلظ الأرض والحجارة ، والمعنى : أنها غافلة عن الراحة لاتشتكى وعورة الطريق .

(٣١) القلع : شراع السفينة ، وفى ه : أو ذات قاع ، والهدع : كلمة يسكن بها صغار الإبل عن نفار ، وفى د : بجل يوما . . . ، وفى م :

أو ذات قلع من الفتياء ما عرفت ... فى زجرها عجل يوما . . .

٣٢ ـ ولا رَغَتْ عِنْدَ حَمْلِ الثِّقْلِ مِنْ ضَجَرٍ
ولاَ إلى هُبَعٍ حَنَّتْ وَلاَ رُبَعِ

٣٣ ـ تَجْرِى مَعَ الرِّيحِ إنْ هَوْناً وَإنْ مَرَحًا
فَنِعْمَ مُطْلِعَةٌ مِنْ هَوْلِ مُطَّلِعِ

٣٤ ـ فَتِلْكَ أَوْ هٰذِهِ أَجْلُو الهُمُومَ بِهَا
إذَا تَطَاوَلَ لَيْلُ العَاجِزِ الضَّرِعِ

٣٥ ـ يَأْبَى لِيَ المَجْدُ أَنْ أَرْضَى بِغَيْرِ رِضًا
ورَأْيِ مَاضٍ وَعَزْمٍ غيْرِ مُفْتَرِعِ

٣٦ ـ مَا أَقْبَحَ الذُّلَّ بِالْحُرِّ الكَرِيمِ وَمَا
أَسْوَا وَأَقْبَحَ مِنْهُ الْعِزُّ بِاللُّكَعِ

٣٧ ـ مَالِى أُجَمْجِمُ فِى صَدْرِى بَلاَبِلَهُ
ومَنْكِبُ الأَرْضِ ذو مَنْأًى وَمُتَّسَعِ

٣٨ ـ وَكُلُّ أَرْضٍ إِذَا يَمَّمْتُهَا وَطَنِى
وكُلُّ قَوْمٍ إِذَا صَاحَبْتُهُمْ شِيَعِى

٣٩ ـ وَلِى مِنَ الفَضْلِ أَسْنَاهُ وَأَشْرَفُهُ
وَهِمَّةٌ جَاوَزَتْ بِى كُلَّ مُرْتَفِعِ

---

(٣٢) الهبع : الفصيل ينتج أو فى آخر النتاج ، والحمار . والربع : الفصيل ينتج فى أول الربيع ، ويقال : مالهم ربع ولا هبع أى مالهم شىء ، وفى م : ولا راغت عند حمل الثقل من صيخ .

(٣٣) المطلع : القوى القاهر العالى .

(٣٥) فى ه : برأى ماض ، وافترع الشىء : افتتحه ابتداء من غير أن يسبق إليه .

(٣٧) الجمجمة : إخفاء الشىء فى الصدر ، والبلبال : البرحاء فى الصدر ، والمنكب : ناحية كل شىء ، وفى ه : ومنكب الأمر .

(٣٨) يممتها : قصدتها ، وفى د : لممتها ، وفى ه : وطن ، وشيعى : أنصارى ، والبيت ساقط من ، م .

(٣٩) أسناه : أعلاه ، وفى ه : فلى من الفضل ، والبيت ساقط من : م .

٤٠ ـ المَجْدُ أَعْتَقُ وَالآدَابُ بارِعَةٌ وَذِرْوَةُ المَجْدِ مُصْطَافِي وَمُرْتَبَعِي

٤١ ـ لِيَ النَّبَاهَةُ طَبْعٌ قَدْ عُرِفْتُ بِهِ وَكلُّ مَعْنًى مِنَ الأَلفاظِ مُخْتَرَعِي

٤٢ ـ فَيَأْسَكُمْ مِنْ رُجُوعِي بَعْدَ مُنْصَرَفِي

نِطَافُ دِجْلَةَ تُغْنِينِي عَنِ الجُرَعِ

٤٣ ـ سَيَعْرِفُ الخَاسِرُ المَغْبُونُ صَفْقَتَهُ مِنَّا وَمَنْ ضَيَّعَ البَازِيَّ بِالوَصَعِ

٤٤ ـ لَا خَيْرَ فِي مَنْزِلٍ تَشْقَى الكِرَامُ بِهِ وَيُلْحَقُ السَّيِّدُ المَتْبُوعُ بِالتَّبَعِ

٤٥ ـ كَمْ لُمْتُ قَوْمِي لَا بَلْ كَمْ أَمَرْتُهُمُ بِحَسْمِ دَاءِ العِدَا فِيهِمْ فَلَمْ أُطَعِ

٤٦ ـ فَلَمْ أَجِدْ بَعْدَ يَأْسِي غَيْرَ مُرْتَحَلٍ عَنْهُمْ لِهَمٍّ أُسَلِّيهِ وَمُتَّدَعِ

٤٧ ـ فَإِنْ يُرِيعُوا أُرِعْ وَالعَقْلُ مُكْتَسَبٌ

وَالرَّيْعُ خَيْرٌ وَمَنْ لِلْعُمْيِ بِالرَّسَعِ

* * *

---

(٤٠) العتق فى كل شىء : كرم أصله ، ومصطافه : مكان إقامته فى الصيف ، ومرتبعه : مكان انتجاعه فى الربيع . يقصد بهذا الدوام ، والبيت ساقط من : م .

(٤١) فى هـ : طبعا . على الحالية ، وفى ج : لى النهاية طبع ؛ والبيت ساقط من : م .

(٤٢) النطفة : الماء الصافى قل أو كثر ، والجرعة : الحسوة من الماء ، وفى م : من الجزع .

(٤٣) الوصع : طائر أصغر من العصفور ، وفى ج : ومن ضيع البارى بالرضع ، وفى د : البازى بالوضع ، وفى م : ومن ضيع البازق بالوضع .

(٤٥) فى ج ، م : بحسم داء العدى فيه ؛ وفى د : بحسم داء الهوى فيه .

(٤٦) المتدع : مكان الدعة والراحة ؛ وفى م : ومتتدع .

(٤٧) الريع : الرجوع ، وأراع : رجع ، والرسع : فساد فى الأجفان ، وفى ج : فإن يريعوا أزغ ، وفى د : ومن للعمى بالريع .

٤٣

وقال أيضا

يرثى القاضى محمد بن إبراهيم المستورى(*)

١ — غَرَامٌ أَثَارَتْهُ الحَمَامُ السَّوَاجِعُ ... وَنَارُ جَوًى أَذْكَتْ لَظَاهَا المَدَامِعُ

٢ — وَقَلْبٌ إِذَا مَا قُلْتُ يُعْقِبُ رَاحَةً ... أَبَتْ حُرَقٌ تَأْتِى بِهِنَّ الفَجَائِعُ

٣ — أَفِى كُلِّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ عَدْوَةٌ ... لَهَا فِى سُوَيْدَاءِ حَبَّةِ القَلْبِ صَادِعُ

٤ — فَلَوْ أَنَّ هٰذَا الدَّهْرَ لَا دَرَّ دَرُّهُ ... يُسَالِمُ أَرْبَابَ العُلَى وَيُوَادِعُ

٥ — وَلٰكِنَّهُ يَخْتَارُ كُلَّ مُهَذَّبٍ ... لَهُ الفَضْلُ فِينَا وَاللُّهَى وَالدَّسَائِعُ

٦ — أَبَعْدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ يَا دَهْرُ يُبْتَغَى ... إِلَيْكَ خُلُودٌ أَوْ تُرَجَّى صَنَائِعُ

٧ — تَعِسْتَ لَقَدْ عَلَّمْتَنَا بَعْدَهُ البُكَا ... وَعَرَّفْتَنَا بِالثُّكْلِ مَا الحُزْنُ صَانِعُ

٨ — فَتًى كَانَ بَرًّا بِالعَشِيرَةِ رَاحِمًا ... رَءُوفًا بِهَا لَا تَزْدَهِيهِ المَطَامِعُ

(*) هذه المقدمة من : ﻫ ، وفى ج : وقال أيضا يرثى.

(٢) فى ج ، د : أتت حرق .

(٣) العدوة : المرة من الاعتداء. وفى ج : عذوة ، وسويداء القلب : حبته ، وتصدع : تكسر .

(٥) اللهى : العطايا الكثيرة ، والدسع : إعطاء الدسيعة : للعطية الجزيلة .

(٦) فى ﻫ ، م : نبتغى إليك خلودا .

(٨) تزدهيه المطامع : تستميله وتغريه .

٩ ـ ولَمْ تَلْمَهُ فى مَحْفَلٍ مِن نَديِّهِ يشَارِى عَلَى ما ساءَها ويُبايِعُ

١٠ ـ ولَوْ شاءَ جازَى بالعُقُوبَةِ قُدْرَةً ولٰـكِنْ لَهُ مِن خَشْيَةِ اللهِ رَادِعُ

١١ ـ يَصُدُّ عَنِ العَوْرَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا بِهِ صَمَمٌ عمَّا يَقُولُ المُقَاذِعُ

١٢ ـ كَرِيمُ الثَّنَا تأْبَى الدَّنِيَّةَ نَفْسُهُ هُمامٌ لِأَبْوابِ الحَوادِثِ قارِعُ

١٣ ـ لَهُ حِكَمٌ مأْثُورَةٌ حِينَ تَلْتَقِى بِآرَائِها عِنْدَ المُلُوكِ المَجَامِعُ

١٤ ـ يَقُولُ فَلاَ يُخْطِي إِذَا مَا تَأَخَّرَتْ
عَنِ القَوْلِ سَاداتُ الرِّجالِ المَصَاقِعُ

١٥ ـ جَمِيلُ السَّجايَا كُلَّما ازْدَادَ رِفْعَةً تَوَاضَعَ حَتَّى قِيلَ ماذَا التَّوَاضُعُ

١٦ ـ سَوَاءٌ عَلَيْهِ فِى القَضِيَّةِ مَن دَنَتْ بِهِ الرَّحِمُ القُرْبَى ومَنْ هُوَ شَاسِعُ

١٧ ـ نَشَا مُذْ نَشَا لَمْ يَدْرِ مَا الجَهْلُ والخَنَا
وسادَ بَنِى أَيَّامِهِ وهْوَ يَافِعُ

---

(٩) فى د : على ماشاءها ، والبيت والذى بعده سقطا من : م .

(١١) المقاذع : الرامى بالفحش وسوء القول .

(١٣) البيت ساقط من : م .

(١٤) الرجل المصقع : البليغ ، وفى ج : فما يخطى .

(١٥) فى ج ، د : حميد السجايا ، والسجايا : الطبائع والأخلاق ، ماذا التواضع : يعنى أن الناس يتعجبون من كثرة تواضعه .

(١٦) الشاسع : البعيد .

(١٧) الجهل : ضد الحلم ، والخنا : الفسوق، وفى د : ماالخنا، وغلام يافع : ترعرع وناهز البلوغ .

١٨ ـ ولا عَرَفَ العَوْراءَ يومًا ولا انْتَحَى إلى خِطَّةٍ يَبْغِي بها مَنْ يُقاذِعُ

١٩ ـ إذا قِيلَ مَن أَوْفَى مَعَدٍّ بِذِمَّةٍ أَشارَتْ إليهِ بِالْبَنَانِ الأصابِعُ

٢٠ ـ لَقَدْ فُجِعَتْ غُنْمٌ وبَكْرٌ وطُوْطِئَتْ
لِمَهْلَكِهِ أَكْتَادُهَا وَالقَبائِعُ

٢١ ـ كَمَا فُجِعَتْ مِنْ قَبْلِهِ بِجُدُودِهِ بَنُو جُشَمٍ وَالمَجْدُ لِلْمَجْدِ تَابِعُ

٢٢ ـ فَصَبْرًا بَنِي مَسْتُور فالدَّهْرُ هٰكَذَا
وَكُلٌّ عَلَيْهِ لِلْمَنَايَا طَلائِعُ

٢٣ ـ فَفِيكُمْ بِحَمْدِ اللهِ حِصْنٌ وَمَعْقِلٌ ونُورٌ مُبِينٌ عَلَا الأُفْقَ سَاطِعُ

٢٤ ـ فَمَنْ كانَ عَبْدُ اللهِ مِنْهُ خَلِيفَةً فَمَا مَاتَ إِلَّا شَخْصُهُ لا الطَّبائِعُ

٢٥ ـ فَتًى لَمْ يَزَلْ مُذْ كانَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ
يُدافِعُ عَنْكُمْ جَاهِدًا وَيُصانِعُ

٢٦ ـ فَمَا عَاشَ فَالْبَيْتُ الرَّفِيعُ عِمَادُهُ يطُولُ عَلَى الأَيَّامِ والرَّبْعُ وَاسِعُ

---

(١٨) الخطة : الطريقة ، ويقاذع : يبادل الناس الشتائم والسباب ، وفى د : إلى حطة سنى بها من يقاذع ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) طأطأ رأسه : طامنه وخفضه ، والكتد محركة : مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس أو الكاهل أو مابين الكاهل إلى الظهر ، وفى هـ : أكبادها وفى هامشها : غنم يعنى غنم بن تغلب بن وائل ، وهذا المرثى تغلبى ، والقبع : أن تطأطئ رأسك فى السجود ، والبيت ساقط من : م .

(٢١) فى د : بنو جشيم ، والبيت ساقط من : م .

(٢٤) فى ج : فمن كان عند الله ، وفى هامش هـ : يعنى بعبد الله عبد الله بن إبراهيم القاضى المستورى .

٢٧ ـ وُقِيتَ الرَّدَى والسُّوءَ يَابَا مُحَمَّدٍ   وحلَّتْ بِمَنْ يَهْوَى رَدَاكَ القَوَارِعُ

٢٨ ـ تعزَّ فَكلٌّ سَالِكٌ لِسَبِيلِهِ   وَكلُّ أمْرِئٍ مِنْ خشْيَةِ المَوْتِ جازِعُ

٢٩ ـ وَنَحْنُ سواءٌ في المُصاب وَإنْ نَأَتْ   بِنَا الدَّارُ فَالْأَرْحامُ مِنَّا جَوَامِعُ

٣٠ ـ وَلا شَكَّ مِنَّا فى التَّأسِّى وَإنَّمَا   نُعَزِّيكَ إِذْ جاءَتْ بِذَاكَ الشَّرَائِعُ

* * *



(٢٧) يهوى رداك : يحب مهلكك ، وفى م : الوقائع .

(٢٨) فى هـ : من حسوة الموت جارع ، وفى ج : من حشية الموت جادع .

(٢٩) فى د : وإذ نأت ، ونأت : بعدت .

قافية الفـــــاء

٤٤

قال ببغداد فى فخر الدين أبى عبد الله المحسن بن هبة الله الدوامى وكان أسدى إليه معروفا سنة ٦١٤ هـ(*)

١ ـ دَعُوهُ فَخَيْرُ الرَّأْيِ أَنْ لا يُعَنَّفَا فَلَوْ كانَ يَشْفِي دَاءَهُ اللَّوْمُ لاشْتَفَى

٢ ـ ورِفْقاً بِهِ يَاعَاذِلِيهِ فَإِنَّهُ شَجِيٌّ وَقَدْ قَاسَى مِنَ اللَّوْمِ مَا كَفَى

٣ ـ فَلَوْلا هَوًى لا يَمْلِكُ العَزْمَ عِنْدَهُ لَكَانَ حَمِيَّ الأَنْفِ أَنْ يَتَعَطَّفَا

٤ ـ وَلٰكِنَّ مَنْ يَعْشَقْ وَلَوْ كانَ ذَا عُلًى فَلاَ بُدَّ أَنْ يَعْنُو وأَنْ يَتَلَطَّفَا

٥ ـ خَلِيلَيَّ قُومَا فَاسْقِيَانِي رُعِيتُمَا سُلاَفَةَ خَمْرٍ مُرَّةَ الطَّعْمِ قَرْقَفَا

٦ ـ بِكَفِّ نَدِيمٍ لَوْ تَرَاءَى بِحُسْنِهِ لِيَعْقُوبَ لَمْ يَأْسَفْ لِفُقْدَانِ يُوسُفَا

٧ ـ وَلَوْ أَنَّهُ لِلْبَدْرِ لَيْلَةَ تِمِّهِ تَجَلَّى لأَبْدَى غَيْرَةً مِنْهُ وَاخْتَفَى

(*) هذه المقدمة من : ب ، وفيها الداوى ، وما فى القصيدة الدوامى .

(٢) الشجى : الحزين ، ومن بلغ به العشق .

(٣) حمى الأنف : لايقبل الضيم والذلة ، وفى هـ : فلولا هوى لم يملك . . .

(٤) يعنو : يخضع .

(٥) سلافة الخمر : ماسال وتحلب قبل عصرها وهو أفضل الخمر ، والقرقف : الخمر يرعد عنها صاحبها .

٨ — نَظَلُّ بِعَيْنَيْهِ نَشَاوَى وَثَغْرِهِ ... فَمَا نَتَحَسَّى الْكَأْسَ إِلاَّ تَرَشُّفَا

٩ — ولاَ بَأْسَ لَوْ غَنَّيْتُمَانِى فَقُلْتُمَا ... رَعَى اللهُ بِالْجَرْعَاءِ حَيًّا ومَأْلَفَا

١٠ — بِخَفْقِ الْمَثَانِى فى ظِلاَلِ حَدَائِقٍ ... تَظَلُّ عَلَى أَغْصَانِهَا الطَّيْرُ عُكَّفَا

١١ — دُجَيْلِيَّةٌ لَوْ حَطَّ غَيْلاَنُ رَحْلَهُ ... بِهَا سَاعَةً أَنْسَتْهُ حُزْوَى ومُشْرِفَا

١٢ — كَنِسْيَانِىَ الأَوْطَانَ فى ظِلِّ سَيِّدٍ ... جَلَى الغَمَّ عَنْ سَوْدَاءِ قَلْبِى وكَشَّفَا

١٣ — دَعَانِى إِذْ لَمْ آتِهِ مُتَعَرِّضًا ... لِنَيْلٍ وَأَدْنَى مِن مَكَانِى وشَرَّفَا

١٤ — وَضَاعَفَ إِكْرَامِى وبِرِّى بَدَاهَةً ... فَنَفْسِى فِدَاهُ مَا أَبَرَّ وَأَلْطَفَا

١٥ — وَمَا ضَرَّنِى مَعَ قُرْبِهِ أَنَّ مَنْزِلِى ... وَقَوْمِى بِأَكْنَافِ الْمُشَقَّرِ والصَّفَا

---

(٩) فى هامش ه : الجرعاء محلة بالأحساء ، والمألف : المكان المألوف .

(١٠) المثانى من أوتار العود : مابعد الأول ، وعكفا : عاكفة .

(١١) دجيلية : نسبة إلى دجيل ، اسم نهر فى موضعين : أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية ، ثم تصب فضلته فى دجلة فى الطاهرية ، ودجيل الآخر نهر بالأهواز ويصب فى بحر فارس ، وغيلان : هو ابن عقبة بن نهيس العدوى ذو الرمة ، شاعر فحل امتاز بإجادة التشبيه . توفى سنة ١١٧ ه ، وحزوى : موضع بنجد فى ديار تميم ، وفيه يقول ذو الرمة :

خليليَّ عُوجَا مِن صُدورِ الرَّوَاحلِ ... بجمهورِ حُزْوَى فابْكِيَا فى المَنَازِلِ

ومشرف (كمحسن) : رمل بالدهناء . القاموس (ش ر ف) .

(١٣) فى ج ، د ، م : دعانى إذا لم آته ، وفى م : لنيلى ، وفى د : من مكان .

(١٤) المشقر : حصن بالبحرين لعبد القيس ، وقيل حصن بين نجران والبحرين . المراصد ١٢٧٥ ، والصفا : حصن بهجر البحرين . مراصد الاطلاع ٨٤٣ ، وفيها وفى القاموس : الصفا بالبحرين يتخلج من عين محلم ، وفى هامش ه : أن الذى بناهما بعض الأكاسرة ، وأن عرض الجدار منها سبعون لبنة كسروية .

١٦ - يَقُولُونَ مَاتَ الأَكْرَمُونَ وأَصْبَحَتْ
بِحَارُ النَّدَى قاعًا مِنَ الْخَيْرِ صَفْصَفَا

١٧ - وَلَمْ يَبْقَ فى هٰذَا الْبَرِيَّةِ مَاجِدٌ يُلاَذُ بِهِ إِنْ رَيْبُ دَهْرٍ تَعَجْرَفَا

١٨ - فَقُلْتُ لَهُمْ أَخْطَأْتُمْ إِنَّ لِلنَّدَى وَلِلْجُودِ بَحْرًا يَقْذِفُ الدُّرَّ مُرْدِفَا

١٩ - فَمَا دَامَ فَخْرُ الدِّينِ يَبْقَى وَنَسْلُهُ فَلاَ تَسْأَلُوا عَمَّنْ مَضَى أَوْ تَخَلَّفَا

٢٠ - فَإِنْ غَالَهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ كَغَيْرِهِمْ فَقُولُوا عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا الْعَفَا

٢١ - وَمَن يَلْقَ فَخْرَ الدِّينِ يَلْقَ ابْنَ تَارَحٍ
جَلاَلاً وَإِنْسَانِيَّةً وَتَحَنُّفَا

٢٢ - هُوَ الطَّاهِرُ الأَخْلاَقِ لاَدِينُهُ رِيَا وَلاَ مَجْدُهُ دَعْوَى وَلاَ جُودُهُ لَفَا

٢٣ - سَلِيلُ مُلُوكٍ لا تَرَى فى قَدِيمِهِ لَئِيمًا وَلاَ مُسْتَحْدَثَ الْبَيْتِ مُقْرِفَا

---

(١٦) القاع الصفصف : المستوى من الأرض الخالى .

(١٧) هذا البرية : كذا بالأصل ، ولعلها : هذى البرية ، والبيت زيادة من : ج ، د .

(١٨) مردفا : شيئا إثر شىء ، وفى ه : مقذفا .

(١٩) فى ه : فلا تسألوا عما مضى وتسلفا ، وفى م: وتخلفا .

(٢٠) غاله : أخذه غيلة من حيث لايدرى ، المنون : الموت ، والعفاء : الهلاك ، وفى م : وإن غالهم . . . لغيرهم ، وفى ج ، د : فقولا على الدنيا . . .

(٢١) ابن تارح : إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم . القاموس (ت ر ح) وفى ه : ابن تارخ ، وفى ج : ابن تادح ، وهما خطأ ، وتحنف : عمل عمل الحنفية ، والحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه ، والتحنف : التعبد ، والبيت ساقط من : م .

(٢٢) اللفاء : كل خسيس يسير حقير ، وريا : رياء ، قصرت ، والبيت ساقط من : م .

٢٤ ـ أَتَى بَعْدَهُمْ والدَّهْرُ قَدْ سَلَّ سَيْفَهُ ... عَلَى النَّاسِ واسْتَشْرَى بِحَدٍّ وأَوْجَفَا

٢٥ ـ فَلَمْ يَثْنِ مِنْهُ ذَاكَ بَاعاً ولا يَدًا ... ولا عَزْمَةً لا بَلْ لآبائِهِ اقْتَفَى

٢٦ ـ لَعَمْرِى لَقَدْ أَحْيَا النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ ... وجَدَّدَ رَبْعاً لِلْعُلَى كانَ قَدْ عَفَى

٢٧ ـ وَأَضْحَى بِهِ الْمَعْرُوفُ غَضًّا وَأَصْبَحَتْ

حِيَاضُ النَّدَى مِنْ فَيْضِ كَفَّيْهِ وُكَّفَا

٢٨ ـ وَرَدَّ إِلَى الآمَالِ رُوحًا غَدَتْ بِهَا ... تَنُوءُ وَكَانَتْ مِنْ هَلاكٍ عَلَى شَفَا

٢٩ ـ تَرَى الْجُودَ وَالإِحْسَانَ فِيهِ غَرِيزَةً ... وَطَبْعًا بِهِ سَادَ الْوَرَى لا تَكَلُّفَا

٣٠ ـ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّهُ هَانَ مَالُهُ ... عَلَيْهِ فَأَعْطَى بِابْتِسَامٍ وأَضْعَفَا

٣١ ـ يُهِيلُ عَلَى سُؤَّالِهِ مِن نَوالِهِ ... إِذَا مَا الْجَوَادُ الْغَمْرُ كالَ وطَفَّفَا

٣٢ ـ ضَحُوكٌ إِذَا مَا الْعَامُ قَطَّبَ وَجْهَهُ ... عُبُوساً وخَوَّى كُلُّ نَجْمٍ وأَخْلَفَا

٣٣ ـ عَلَى أَنَّهُ الْبَكَّاءُ فِى حِنْدِسِ الدُّجَى

خُشُوعاً ولَمْ يَصْدِفْ عَنِ الرُّشْدِ مَصْدَفَا

---

(٢٤) أوجف على الناس : أوقع الاضطراب بينهم . وفى ه : وأرجفا ، وفى م : وأربعهم والدهر . . . ، وفى ج : استسرى بحد وأوجفا .

(٢٦) عفا : اندثر وذهب رسمه .

(٢٧) الواكف : المطر المنهل .

(٢٨) تنوء : تنهض ، وعلى شفا : على حرف .

(٢٩) البيت زيادة من : ج ، د ، وهو فى م بعد ٣٣ الآتى .

(٣١) الغمر : الذى يغمر الناس بماله ، وطفف الكيل : نقصه قليلا ، وفى د : كاد وكففا .

(٣٢) خوت النجوم وأخوت خيا : أمحلت فلم تمطر ، وفى م : عبوسا وحز أكل لحم وأخلفا .

(٣٣) الحندس : الليل الشديد الظلمة ، وصدف عن الرشد : أعرض ، يصفه بالعبادة والاستقامة .

٣٤ ـ بَلاهُ الإمامُ البَرُّ حِيناً وغَيْرَهُ | فلَمْ يَرَ أَزْكَى مِنْهُ نَفْساً وأَشْرَفَا
٣٥ ـ وَوَلَّاهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ فَلم يَرُعْ | تَقِيًّا ولا رَاعَى لِدُنْياهُ مُسْرِفَا
٣٦ ـ ولا خانَ بَيْتَ الْمَالِ جَهْرًا ولا خَفَا | ولا زَاغَ عَنْ نَهْجِ الإِمَامِ ولا هَفَا
٣٧ ـ وَجَدْنَا الإِمامَ النَّاصِرَ الْمُهْتَدَى بِهِ | أَبَرَّ إِمامٍ بالرَّعايا وَأَرْأَفَا
٣٨ ـ فَلا عَدِمَ الإِسْلامُ أَيَّامَهُ الَّتى | أَقامَتْ بِدَارِ الْمُشْرِكِينَ التَّلَهُّفَا
٣٩ ـ وعاشَ الدَّوامِيُّونَ فى ظِلِّ عِزِّهِ | يُصَافُونَ مَنْ صافَى ويَجْفُونَ مَنْ جَفَا
٤٠ ـ فإِنَّهُمُ زَيْنُ العِرَاقِ وأَهْلُهُ | وسادَاتُ مَن وَافى مِنًى وَالْمُعَرَّفَا
٤١ ـ أُجِلُّهُمُ عَن حَاتِمٍ وابْنِ مَامَةٍ | وأَوْسٍ إِذا هبَّتْ مِنَ الرِّيحِ حَرْجَفَا
٤٢ ـ فيا تارِكاً نَقْلَ الأَحادِيثِ عَنهُمُ | وَيَنْقُلُ أَخْبارَ الأَوالى تَعَسُّفَا
٤٣ ـ فِعالُهُمُ شَىْءٌ تَرَاهُ حَقِيقَةً | فَحدِّثْ بِهِ رَالْغِ الحديثَ الْمُزَخْرَفا
٤٤ ـ لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّنْ لَهُ الفضلُ خُلَّةٌ | بِهَا قَوْمُهُ صارُوا رُءوسًا وَآنُفَا

---

(٣٥) لم يرع تقيا : لم يخفه ، وفى م : لهناه مسرفا ، وفى ج : فلم يزع ، وفى هـ : فلم يزغ : ووزعه : كفه ومنعه .

(٣٦) فى ج : ولا زاع ، وفى م : ولا راع . خفا (بالقصر) من الخفاء ضد الجهر .

(٣٧) تقدمت ترجمة الناصر ، وفى ج ، د : أبر إماما ، والبيت ساقط من : م .

(٣٨) تلهف : تحزن عليه وتحسر .

(٤١) حاتم وابن مامة وأوس : تقدمت ترجمتهم ، والحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب ، وفى د ، هـ : جرجفا ، وفى م : إذا هبت من الشام مرجفا .

(٤٤) الخلة : الخصلة والخلق ، وفى ج ، د : به قومه . . .

٤٥ ـ فكَعْبٌ جَوادٌ والزَّبِيدِيُّ فارِسٌ وقيْسٌ حَلِيمٌ والسَّمَوْأَلُ ذُو وَفَا

٤٦ ـ وتِلْكَ خِلالٌ فيهمُ قَدْ تَجَمَّعَتْ فكُلُّ فَتًى مِنهُمْ بِها قَدْ تَعطَّفَا

٤٧ ـ وزَادُوا خِلالاً لَوْ عَدَدْتُ عَشِيرَها لَدَوَّنْتُ فِيها مُصْحَفاً ثُمَّ مُصْحَفاً

٤٨ ـ فيَا قاصِدَ البَحْرَيْنِ يُزْجِي شِمِلَّةً كأنَّ عَلَى أَشْدَاقِها الهُدْلِ كُرْسُفَا

٤٩ ـ إِذَا أَنْتَ لاقَيْتَ المُلوكَ بَنِي أَبِي أَرِيبَهُمُ والأَبْلَخَ المُتَغَطْرِفَا

٥٠ ـ فَحَيِّهِمُ مِنِّي تَحِيَّةَ وامِقٍ
عَطُوفٍ عَلَى ابْنِ العَمِّ لَوْ عَقَّ أَو جَفَا

٥١ ـ وَقُلْ لَهُمُ لا تُغْفِلُوا شُكْرَ سَيِّدٍ
تَوَخَّى أَخَاكُمْ بالكَرَامَةِ واصْطَفَى

٥٢ ـ وَمَنْ لَمْ يُوَفِّ ابْنَ الدَّوَامِيِّ حَقَّهُ
عَلَى مُوجِبَاتِ الشُّكْرِ مِنْكُمْ فَمَا وَفَى

---

(٤٥) الزبيدى : عمرو بن معد يكرب الزبيدى فارس اليمن ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد زبيد فأسلم ، كان عصى النفس أبيها ، وكان قاسيا فى جاهليته صاحب غارات ، وقد استشهد يوم القادسية .

(٤٦) تعطفا : جعلها معطفا له ورداء .

(٤٧) فى هـ : مصحفا بعد مصحفا .

(٤٨) يزجى شملة : يسوق ناقة سريعة ، والهدل : المهدلة ، وفى د : الهذل ، والكرسف : القطن .

(٤٩) الأريب : العاقل ، وفى ج ، م : أريبهم ، وفى د : أرايبهم ، والبلخ (بالكسر ويفتح) : المتكبر ، والمتغطرف : المتكبر أيضا ، وفى ج ، د ، م : الأبلج .

(٥٠) الوامق : المحب ، والعقوق : مخالفة الأمر والجفاء .

٥٣ ـ فقَدْ أَلْبَسَ النَّعْماءَ حَيَّ رَبيعَةٍ ... كَما أَلْبَسَ النَّعْماءَ مِن قَبْلُ خِنْدِفَا

٥٤ ـ وهَلْ يَكْفُرُ الإِحْسانَ إِلَّا ابْنُ غَيَّةٍ
يُقَلِّبُ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيْهِ أَغْلَفَا

٥٥ ـ ويَأْبَى لِيَ الكُفْرانَ أَنِّى ابْنُ حُرَّةٍ
كَرِيمٌ مَتَى صَرَّفْتُ عَزْمِى تَصَرَّفَا

٥٦ ـ وَإِنِّى وَإِنْ كُنْتُ الرَّفِيعَ عِمادُهُ ... لَأُثْنِى عليهِ بِالَّذِى كان أَسْلَفَا

٥٧ ـ ولا يَمْنَعَنِّى ذَاكَ بَيْتٌ بِناؤُهُ ... أَنافَ عَلَى هادِى الثُّرَيَّا وأَشْرَفَا

٥٨ ـ فَقَدْتَ الرَّدَى يا بَاعَلِيٍّ إِلى العِدَى
وجُزْتَ المَدَى تُرْجَى وتُخْشَى وَتُعْتَفَى

٥٩ ـ ومُتِّعْتَ بِالأَمْجادِ أَبْنائِكَ الأُولَى ... بِهِمْ يُكْتَفَى فى كلِّ خَطْبٍ وَيُشْتَفَى

٦٠ ـ ولا بَرِحَتْ تَسْطُو الخِلافَةُ مِنْهُمُ ... بِأَبْيَضَ تَدْعُوهُ مُفِيدًا ومُتْلِفَا

---

(٥٣) خندف : هى ليلى بنت حلوان بن عمران زوج إلياس بن مضر ، وسميت خندف لأنها خرجت خلف أولادها وهم يطلبون إبلهم تسرع فسميت خندف ، والخندفة : الهرولة ، وأن يمشى مفاجا ويقلب قدميه ، ومعلوم أن قريشا من مضر ، وفى هامش ه : يعنى بقوله من قبل خندفا لأنه سبب توصل النقيب شرف الدين بن زيد العلوى الحسنى أبى الخليفة الناصر لدين الله به وهو قرشى ، وقريش من خندف .

(٥٤) فى ج ، د : وهل يكفر الإنسان . . . غلفا ، وفى م : إلا ابن عية ، والغى : ضد الرشد .

(٥٦) فى ه : وإنى وإن كنت الأخير زمانه .

(٥٧) أناف : أشرف ، وفى ج ، د : على هذا الثريا ، وأكبر الظن أنها : على هام الثريا . والبيت ساقط من : م .

(٥٨) اعتفى الرجل : جاءه يطلب معروفه ، وفى ج ، د : وتعتفا ، وفى م : وتخشى تعتفا .

٦١ ـ وَعَاشَ مُعادِي مَجْدِهِمْ وحَسُودُهُمْ يُكابِدُ غَمًّا لا يَرَى عَنْهُ مَصْرِفَا

* * *

٤٥

وقال أيضاً

وقد سأله شيخ من أهل الموصل أن يقول على لسانه أبياتا يترفق بها ابنا له قد طالت مدته فى السفر ، واشتد شوقه إليه ، وكان له ابن غيره يتسلّى به عنه فتوفى الابن الأصغر ، فعظم جزعه حتى وصل إليه الابن المسافر بعد وصول الأبيات ، وهى هذه(*) :

١ ـ بُنَيَّ مُذْ غِبْتَ عن عَيْنَيَّ ما عَرَفَتْ غَمْضًا ولا بِتُّ إلَّا ساهِرًا دَنِفَا

٢ ـ ولا سَمِعْتُ بشَخْصٍ آبَ مِن سَفَرٍ إلاَّ حَنَنْتُ وأعْلَنْتُ البُكا أَسَفَا

٣ ـ قَضَى أَخُوكَ حُسَيْنٌ نَحْبَهُ ومَضَى وهَلْ سِوَاكَ تَرَاهُ مِنْهُ لِى خَلَفَا

٤ ـ فَما مَرَرْتُ بقَبْرٍ مُذْ فُجِعْتُ به إلَّا وَصِحْتُ بأَعْلَى الصَّوْتِ وَالَهَفَا

٥ ـ فَارْحَمْ أَبَاكَ فلَوْ أَبْصَرْتَ عَبْرَتَهُ وكُلَّما كَفَّ مِن شَأْنٍ لها وَكَفَا

---

(٦١) يكايد : يعانه ويشاق ، وفى ج ، د : لايرى عنه مصرفا .

(*) هذه المقدمة من : هـ ، وفى ب : وقال وقد سأله رجل من أهل الموصل أن يقول عن لسانه أبياتا يرثى بها ابناله قد غاب فى سفره .

(١) الدنف : من لازمه المرض .

(٢) آب : رجع .

(٥) الشأن : مجرى الدمع إلى العين ، وكف : منع ، ووكف الدمع : سال قليلا قليلا . وفى د : فلو ابصرت عثرته .

٦ ـ قَدْ أَقْرَحَ الدَّمْعُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُ العِظَامُ وأَضْحَى الجِسْمُ قَدْ نَحُفَا

٧ ـ شَيْخٌ أَنَافَ عَلَى السَّبْعِينَ حَلَّ بِهِ ثُكْلٌ وشَوْقٌ فَإِنْ دَامَا فَوَا تَلَفَا

٨ ـ إِنْ لَمْ يَمُتْ خَافَ أَنْ يَعْمَى وَمَنْ عَمِيَتْ

عَيْنَاهُ مَاتَ وإِنْ لَمْ يَسْكُنِ الجَدَفَا

٩ ـ بُنَيَّ مَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ العُقُوقِ وَلَا عَوَّدْتَنِي مِنْكَ إِلَّا البِرَّ واللُّطَفَا

١٠ ـ فَرِّقْ لِي وَارْثِ مِنْ هَمٍّ أُكَابِدُهُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَحُزْنًا لِلَّذِي سَلَفَا

١١ ـ وادْفَعْ بِلُقْيَاكَ عَنِّي وَحْشَةً وأَسًى عَلَى إِذَابَةِ جِسْمٍ بِالضَّنَى اخْتَلَفَا

١٢ ـ وكُنْ جَوَابَ كِتَابِي حِينَ تَنْشُرُهُ وَأْمُرْ بِشِدٍّ ولَمَّا تَبْلُغِ الطَّرَفَا

١٣ ـ ولَا تَكَلَّفْ لِرِزْقٍ غُرْبَةً وَشَقًا أَلرِّزْقُ آتٍ فَلَا تَحْمِلْ لَهُ كَلَفَا

* * *

---

(٦) فى د : وقد عنت .

(٨) الجدف : القبر .

(٩) اللطف : الهدايا ، والتلطف : الترفق .

(١٢) فى د : وكن جوابى كتابى حين تنشده : والطرف : طرف الرسالة التى أرسلها له والده ، أى نهايتها .

(١٣) الكلف : التكلف والعناء ، وفى ج : ولا تكلف لرزق عرية ، وفى م : فالرزق آت .

قافية القـــــاف

٤٦

وقال يمدح الأمير الأشرف(*)

١ ـ أَبَرَّ شُهُودِى أَنَّنِى لَكَ عَاشِقُ   سُهادِى وسُقْمى والدُّمُوعُ الدَّوافِقُ

٢ ـ فَجُودَا بِلاَ مَنٍّ وجُودَا بِلا أَذًى   فَمَامَاتَ مَوْمُوقٌ ولاَ عَاشَ وَامِقُ

٣ ـ فلَا عَارَ فى وَصْلِ امْرِئٍ ذِى صَبَابَةٍ

فَذَا النَّاسُ مُذْ كانُوا مَشُوقٌ وشائِق

٤ ـ وَلاَ تَحْسَبِ الشَّكْوَى الدَّلِيلَ عَلَى الْهوَى

فَكَمْ صَامِتٍ وَالدَّمْعُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ

(*) هذه المقدمة من : ب ، والملك الأشرف : هو موسى بن محمد العادل بن أبى بكر محمد بن أيوب ، من ملوك الدولة الأيوبية بمصر والشام ، جرت له مع ملك الروم ومع ابن عمه الملك الأفضل وقائع ، وكان شجاعا حازما كريما موفقا فى حروبه وسياسته ، توفى سنة ٦٣٥ ﻫ .

(١) فى د : سهادى وقلب من فراقك خانق ، وفى ﻫ : سهادى ودمعى والغرام الملاصق .

(٢) الموموق : المحبوب ، والوامق : المحب ، وفى ج : فما مات مأموق : ومئق الرجل : كان يبكى من شدة الغيظ أو بكى ، وقدم فلان فامتأقنا إليه : وهو شبه التباكى إليه لطول الغيبة . وفى ﻫ : فجودا بلا من ومنًّا بلا أذى .

(٣) البيت ساقط من : د ، وفى ب : فذو الناس . . .

(٤) فى ج ، د : والدمع فيه ناطق ، وفى م : والدمع من فيه ناطق ، وفى د : دليلا .

٥ ـ لَقَدْ مُنِـعَ النُّطقَ اللِّسَانُ وَعَاقَهُ
عَنِ البَثِّ وَالشَّـكْوَى مِنَ البَيْنِ عَائِقُ

٦ ـ وَمِنْ أَيْنَ لِى قَلْبٌ يُؤَدِّى عِبارَةً ... إلَى مَنْطِقٍ وَالبَيْنُ بِالقلبِ آبِق

٧ ـ فَـآهٍ عَلَى سُلْطَانِ حقٍّ موفَّقٍ ... لِمَا جاء فى القرْآنِ حقًّا يُوَافِقُ

٨ ـ فَيَقْطَعُ فى حقِّى يَدَ البَيْنِ إنَّهُ ... لِسَوْدَاءِ قَلْبِى يَوْمَ نُعْمانَ سارِقُ

٩ ـ خَلِيلَىَّ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ إنَّنِى ... بِحَبْلِـكُمَا دُونَ البَرِيَّةِ وَاثِقُ

١٠ ـ أَبُثُّـكُمَا وَجْـدِى وَأَشْـكُو إلَيْـكُمَا
جوًى بَيْنَ أَثْناءِ الحَشَا لاَ يُفَارِقُ

١١ ـ وَأُنْبِيكُمَا أَنِّى عَلَى مَا عَهِدْتُمَا ... إذَا ضَيَّعَ العَهْدَ المَلُولُ المُمَاذِقُ

١٢ ـ فَعزْمًا فَفِى وَخْدِ المَطَايَا تَعِلَّةٌ ... لِذِى هِمَمٍ والمَوْتُ غادٍ وطَارِقُ

١٣ ـ وقَدْ يَفْجَأُ المَرْءَ الحِمَامُ وَما قَضَى ... لَهُ وطَرًا والنَّاسُ ماضٍ ولاَحِقُ

١٤ ـ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِحَيْثُ الْتَقَى سِقْطُ اللِّوَى والأبارِقُ

---

(٥) البيت ساقط من : هـ .

(٦) البين : الفراق والبعد ، وآبق : نافر .

(٩) فى هـ : بحبكما دون الأخلاء واثق ، وذهل بن شيبان : قبيلة .

(١٠) فى ج ، د ، م : جوي بين أثناء الحشا لايوافق .

(١١) المماذق : من لم يخلص الود والملول أيضا ، وفى ج : وأنبئكم . . . المليك المماذق .

(١٢) الوخد : سير للبعير يسرع فيه ويرمى بقوائمه كالنعام ، والتعلة : مايتعلل به .

(١٤) سقط اللوى : ناحيته ، واللوى : ماالتوى من الرمل ، والأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة .

١٥ ـ وَهَلْ أَرَيَنَّ العِيسَ تَهْوِى رِقَابُهَا بِنَا حَيْثُ أَنْقَاءُ العُيُونِ الشَّوَاهِقِ

١٦ ـ وهَلْ أَرِدَنْ مَاءَ العُذَيْبِ غُدَيَّةً وَقَدْ مَلَّ حَادِينَا وضَلَّ الفُرَانِقُ

١٧ ـ وهَلْ تَصْحَبَنِّى فِتْيَةٌ أَبَوَاهُمُ عَلِيٌّ وَفَضْلٌ لاَ صَدِىٌّ وغَانِقُ

١٨ ـ وَشُعْثٌ أَطَارَ النَّوْمَ عَنْهَا وَلاَحَها
رُكُوبُ المَوَامِى والهُمُومُ الطَّوَارِقُ

١٩ ـ سَرَتْ مِنْ قُرَى البَحْرَيْنِ وَاسْتَنْهَضَتْهُمُ
هُمُومٌ بِأَدْنَاهَا تَشِيبُ المَفَارِقُ

٢٠ ـ أَقُولُ لَهُمْ والعِيسُ تَسْدُو كَأَنَّهَا بِنَا بَيْنَ أَجْزَاعِ المُرَارِ النَّقَانِقُ

---

(١٥) النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة ، والعيون : موضع ينسب إليه الشاعر ، وهى الآن من أعظم قرى الأحساء ، وفى هـ : بنا حيث أفتتنا العيون الشواهق ، والبيت ساقط من : د . وفى م : السواهق .

(١٦) فى ج ، د ، م ، وهل أردن ماء الوقى بعذبة ، وفى ب : ماء الوقيب غدية ، والفرانق : الذى يدل صاحب البريد على الطريق ، وفى ج ، د : الفرائق ، وفى هـ : الفرانق ، وفى ج ، د ، م : وقد ضل حادينا .

(١٧) صدى : لعله تصغير الصدى ، وهو مايرده الجبل على المصوت فيه وذكر البوم ، والغافق : الرجل يخرج منه الريح ، وفى ج : وعافق ، وكل راجع مختلف كثير التردد عافق ، وفى م : هافق .

(١٨) لاحه السفر : غيره ، والموماة : الصحراء لاماء فيها ، والبيت زيادة من : هـ .

(٢٠) الناقة تسدو : يتسع خطوها ، وفى ج ، د : تشدو ، والجزع : منقطع الوادى أو منحناه ، ولا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر ، والمرار : شجر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ، والنقنق : الظليم أو النافر أو الخفيف : يشبهها فى إسراعها بالظليم فى سرعة عدوه . وفى ج : بنا بين أحراز المرار المدارق ، وفى د : بنا بين أحراز المرار النقانق . والبيت ساقط من : م . وفى ب : أقول لها . . .

٢١ ـ صِلُوا اللَّيْلَ وخْدًا بالمَطَايَا فإنَّها شَوَارِفُ بُزْلٌ لَيْسَ فيهاحَقَائِقُ

٢٢ ـ فقالُوا رُوَيْدًا بالمَطِيِّ فإنَّها رَذَايا وذَا يَوْمٌ مِن الحرِّ ماحِقُ

٢٣ ـ فقُلْتُ أُبْقِيَا كلُّ هٰذَا ورأْفةً عَلَيْها وهَلْ لِلسَّيْرِ إِلَّا الأيانِقُ

٢٤ ـ فَمِيلُوا عَلَيْهَا بالسِّياطِ وعَرِّفُوا
ذَوِى الجَهْلِ مِنَّا كَيْفَ تَحْوِى الوَسائِقُ

٢٥ ـ وَعَدُّوا ورُدُّوا عَن كَظِيمٍ وَنَكِّبُوا
غَضَايا فَما بالنَّوْمِ تطْوَى السَّمالِقُ

٢٦ ـ ولا تَرِدُوا إِلَّا انْتِقاطا ولَوْ أَتَى ظَمَاها عَلَى أَجْرَانِها وَالوَدَائِقُ

---

(٢١) فى ج ، د ، م : صل الليل ، وفى ج : وجدا ، والشارفة من النوق : المسنة الهرمة ، والبازل : البعير انشق نابه ، والحق (بالكسر) من الإبل : الطاعن فى الرابعة للذكر والأنثى ، والبيت فى م مكون من صدره وعجز البيت السابق ، وقد أتى عجز البيت هكذا : بنا بين أحراز المراز المفايق .

(٢٢) ناقة رذية : ضعيفة هزيلة ، وفى م : ردايا ، والردية : الهالكة ، وفى م : فقالوا رويدا بالمطايا فإنها .

(٢٣) فى ب : فقلت أنفيا كل هذا ، وفى م : فقلت أبصنا كل هذا .

(٢٤) تحوى : تحرز وتجمع ، والوسيقة من الإبل : كالرفقة من الناس ، واستوسقت الإبل : اجتمعت .

(٢٥) كظم البعير كظوما : أمسك عن الجرة ، ونكب الشيء (بالتشديد) : نحاه ، وبعير غاض : يأكل الغضا ، وبعير غض : اشتكى بطنه من أكلها ، وفى د : وعدو وردوا عن كظيم وأنكبوا . . . . المسالق ، والبيت ساقط من : ج ، م .

(٢٦) الجران من البعير : مقدم عنقه ، والوديقة : شدة الحر ، ويعنى بهذا : ولو قضى على أجرانها أى أهلك الإبل الظمأ وشدة الحر ، وفى هـ : على أجرامها ، وفى ج : على أحزانها ، وفى د : ولو تردوا ،

٢٧ ـ فإنْ هِىَ لِلْوَفْراءِ تاقَتْ فإنَّنى إلَى مَوْرِدٍ عَذْبٍ بِحَرَّانَ تائِقُ

٢٨ ـ إلَى مَوْرِدٍ لا يَعْرِفُ الأجْنَ ماؤُهُ ولا نَبَتَتْ فى حافَتَيْهِ الْغَلافِقُ

٢٩ ـ جَرَى مِن يَمِينِ الأشْرَفِ المَلْكِ ماؤُهُ
فَكُلُّ خَليجٍ مِنْهُ لِلْعَيْنِ رائِقُ

٣٠ ـ حَرامٌ عَلَيْها دُونَهُ الماءُ والْكَلا وأَنْ تَلْتَقِى أعْضادُها والمَفارِقُ

٣١ ـ فَيَوْمَ تُوافِيهِ تُراحُ وَيَنْقَضِى شَقاها ويُلْقَى مَيْسُها والنَّمارِقُ

٣٢ ـ وتُضْحِى بِحَيْثُ العِزُّ عَوْدٌ لِنابِهِ
صَرِيحٌ وحيثُ الجُودُ غَضٌّ غُرانِقُ

---

(٢٧) الوفراء : الأرض التى لم ينقص من نبتها شىء ، وفى د : فإن أهى الوفرا ، وفى ج : الوفزا ، وتاقت : اشتاقت ، وحران : قرية من قرى حلب ، وقرية بغوطة دمشق ، وفى هـ : بنجران ، ونجران : موضع بحوران من نواحى دمشق ، وكان الأشرف فى هذا الوقت مقيما فى الشام ، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) الأجن : تغير لون الماء وطعمه ، وفى هـ : لايعرف الأسن ماؤه ، والأسن : تغير الماء ، والغلفق : الطحلب ، وهو الخضرة على رأس الماء ، ويقال : ينبت فى الماء ذو ورق عراض ، وفى د ، م : النلافق .

(٢٩) فى د ، هـ : وكل خليج .

(٣٠) فى م : أعضاؤها والمرافق .

(٣١) فى ج : فيوم ثوى فيه براح ، وفى د : سوى فيه ، وفى ب : فيوم مضى فيه براح ، وفى م : فيوم ترى فيه تراخ وينقضى ، والميس : شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها ، وقد أطلقه الشاعر على الكور أو الرحل ، والنمرق والنمرقة : الطنفسة فوق الرحل .

(٣٢) العود : المسن من الإبل والشاء ، وفى ج ، د : عودا ، وفى م : عود إن به ، وفى هـ : حريف وحيث الجود ، والغرانق : التام الكثير . وفى ج : وحيث الجود غص عرايق ، وفى م : وحيث الجود غض عرائق .

٣٣ ـ تُكَفِّرُ إجلالًا وتَسْجُدُ هَيْبَةً وَقدْ حَزّتِ الأوْساطَ مِنْها المَناطِقُ

٣٤ ـ مُرِمِّينَ إلّا عَنْ حَدِيثٍ مُصَرَّدٍ تُخالِسُهُمْ أبْصارُهُمْ وتُسارِقُ

٣٥ ـ لَدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ أيُّوبَ لَمْ تَسِرْ بأحْسَنِ نَشْرٍ مِن ثَناهُ المَهارِقُ

٣٦ ـ كَرِيمٍ مَتَى تَقْصِدْهُ تَقْصِدْ مُيَمَّماً جَوَاداً زَكَتْ أعْرَاقُهُ والخَلائِقُ

٣٧ ـ فَتًى لَوْ يُبارِي جُودَهُ البَحْرُ لا ٱلْتَقَتْ

دَرَادِيرُ فى حِيرَانِهِ وَمَغارِقُ

٣٨ ـ لَهُ هَيْبَةٌ كَمْ ضَيَّقَتْ مِنْ مُوَسَّعٍ وكَمْ قَدْ غَدَا رَهْوًا بِها المُتَضايِقُ

٣٩ ـ يَرُدُّ مِنَ المُسْتَصْعَباتِ بِطَرْفِهِ وإيمائِهِ مالا تَرُدُّ الفَيالِقُ

٤٠ ـ زَئِيرُ لُيُوثِ الحَرْبِ حِينَ تُحِسُّهُ هَرِيرٌ وإمّا زَمْجَرَتْ فنقانِقُ

---

(٣٤) أرم (بميم مشددة) : سكت ، والتصريد : التقليل ، وفى ﻫ : تخالسهم أبصاره وتسارق ، والبيت ساقط من : م .

(٣٥) النشر : الريح الطيب ، وثناه : ثناؤه ، والمهرق (ككرم) : الصحيفة ، وفى د : لم تشر ، وفى ﻫ : بأحسن نشرا من ، وفيها : إلى ملك .

(٣٦) فى د : تقصد متيما .

(٣٧) الدرادير : جمع الدردور ، وهو موضع وسط البحر يجبس ماؤه ، والحيران : جمع الحائر ، وهو مجتمع الماء وحوض يسيب إليه مسيل ماء الأمطار ، وفى د : فدادين فى حيرانه والمدارق ، وفى ﻫ : فتى لو يجارى ، وفيها : فى خيرانه .

(٣٨) الرهو : الواسع .

(٣٩) الفيلق : الجيش العظيم ، وفى ﻫ : يطرفه وإنمائه .

(٤٠) فى ج : هزيز ، وفى د : هزين ، وفى م : هدير ، وفى د : وآمال جرت فنقانق ، وفى م : واماد مجرة فنقانق ، والنقنقة : صوت الضفدع .

٤١ ـ إذا غابَ نَهْيَ الأُسْدُ زَأْرًا وصَوْلَةً   وإنْ حَضَرَ الهَيْجاءَ فَهْيَ خَرانِقُ

٤٢ ـ أحلّتْهُ أعْلَى كلِّ مَجْدٍ وَسُؤْددٍ   صَوارِمُهُ والمُقْرَبَاتُ السَّوابِقُ

٤٣ ـ وألْبَسَهُ تاجَ المَعالِي سَخاؤُهُ   وَإِقْدامُهُ والضَّرْبُ فَارٍ وفارِقُ

٤٤ ـ لَهُ النَّاسُ والدُّنيا مِنَ اللهِ نِحْلَةً   حَبَاهُ بِهَا واللهُ يُعْطِي وَيأْفِقُ

٤٥ ـ أَحَقُّ مُلُوكِ الأرْضِ بالمُلْكِ مَن بِهِ

يَنالُ الغِنَى الرَّاجِي وتُحْمَى الحَقائِقُ

٤٦ ـ هُمامٌ إذا ما هَمَّ ضَاقَتْ بِرَحْبِهَا   مَغارِبُها عَن عَزْمِهِ والمَشارِقُ

٤٧ ـ يُسابِقُهُ فِي الرَّوْعِ عِرْنِينُ أَنْفِهِ   ولِلرُّمْحِ حُملاقٌ ولِلسَّيْفِ عاتِقُ

٤٨ ـ ويَوْمٍ يُوارِي الشَّمْسَ رَيْعانُ نَقْعِهِ

وَيَحْوَلُ قَبْلَ الطَّرْفِ فيهِ الحَمالِقُ

---

(٤١) الهيجاء : الحرب ، والخرنق : الفتى من الأرانب أو ولده ، وفى ج ، م : فهى الخرانق .

(٤٣) فى هـ : والضرب فار وفالق ، وفراه يفريه : شقه .

(٤٤) فى ج ، د : له اليأس ، ونحلة : عطية ، وأفق (كفرح) فى العطاء : أعطى بعضا أكثر من بعض.

(٤٥) الحقيقة : مايحق عليك أن تحميه .

(٤٦) فى ح ، د ، م : ضاقت برحبه .

(٤٧) العرنين من الأنف : ماصلب منه ، وفى هـ : يسابقه فى الطعن . والحملاق من العين : باطن أجفانها الذى يسود بالكحلة أو ماغطته الأجفان من بياض المقلة أو باطن الجفن الأحمر الذى إذا قلب للكحل رأيت حمرته أو مالزق بالعين من موضع الكحل من باطن ، وفى د : وللرمح حملات .

(٤٨) فى ج : ويوم بزاع الشمس ، وفى د : ويوم يراع الشمس ريعان نفعه ، وفى ج ، د ، م : تحول قبل الطعن فيه الحمالق ، وفى م : ويوم نزاع الشمس ريعان وجهه ، ووريعان الشيء : شدته وأوله ، والنقع : الغبار ، وحولت عينه : كان بها حول ، والطرف : العين .

٤٩ ـ وتَمْشِي نُسُورُ الجوِّ فَوْقَ عَجَاجِهِ ... وَتَبْنِي بِهِ أَوْ كَارَهُنَّ اللَّقالِقُ

٥٠ ـ كأنَّ العَجَاجَةَ عارضٌ وكأنَّمَا ... بِهِ المَشْرَفِيَّاتُ المَوَاضِي عَقائِقُ

٥١ ـ وتَحْسبُ مِن رَأْيِ الأسِنَّةِ أَنَّها ... قَوَاذِفُ قَذْفٍ صَوَّتَتْ وصَوَاعِقُ

٥٢ ـ وقَدْ أَبْطَلَ الضَّرْبُ القِسِيَّ وأُلْقِيَتْ ... فَلَمْ يَبْقَ إلَّا ضَارِبٌ ومُعانِقُ

٥٣ ـ مَشَى نَحْوَهُمْ مَشْيَ السَّبَنْتَى فَدَاحِضٌ ... بِشِكَّتِهِ أَوْ طَائِشُ اللُّبِّ زَاهِقُ

٥٤ ـ بِنَصْلٍ يَقُولُ المَوْتُ حِينَ يَشُكُّهُ ... بِزَوْجَةِ مَن يُعْلَى بِهِ : أَنْتِ طَالِقُ

٥٥ ـ فصَكَّ بِه الأبْطَالَ صَكًّا بِهِ التَقَتْ ... لِقَاءَ قِلًى أَقْدَامُها والعَنَافِقُ

---

(٤٩) اللقلق : طائر ، وفى ج : وتمسى ، وفى د : وتبنى بها ، وفى هـ : تمشى نسور الجو تحت عجاجه ، ويشى به . . .

(٥٠) العارض : السحاب الممتلئ ، والعقيق : خرز أحمر ، وفى ج ، د : ويمطر فيه عارض ، وفى م : ويمطر فيه عارض فكأنما ، وفى هـ : كأن عجاجا عارض وكأنما .

(٥٢) فى د : وقد أبطل الضرب التعانق والتقت ... لقاقلا أقدامها والعنافق .

(٥٣) السبنتى : الجرىء المقدم من كل شىء ، والنمر ، والأسد ، والسبنتاة : اللبؤة ، اللسان ٢ / ٣٩ ؛ والشكة : النوع من شك السلاح ، وفى هـ : مشى نحوه مشى . . . والبيت ساقط من : د ، م .

(٥٤) فى هـ : حين يسله ، والبيت ساقط من : د .

(٥٥) لقاء قلى : لقاء بغض ، والعنفقة : شعيرات بين الشفة الوسطى والذقن ، والبيت ساقط من : ب ، د ، م .

٥٦ ـ سَلِ الْكُفرَ مَن أَوْدَى بِدِمْيَاطَ رُكْنَهُ
وقَصَّرَ أَعْلَى فَرْعِهِ وهْوَ بَاسِقُ

٥٧ ـ يُخَبِّرْكَ صِدْقاً أَنَّ مُوسَى هُوَ الذِي بِصَارِمِهِ بَاقَتْ عَلَيْهِ الْبَوَائِقُ

٥٨ ـ وَقَدْ جَاءَتْ الإِفْرِنْجُ مِنْ كلِّ وِجْهَةٍ
كأَنَّ تَدَاعِيهاَ السُّيُولُ الدَّوَافِق

٥٩ ـ كَتَائِبُ مِلْءُ البَرِّ والْبَحْرِ مَنْ بَدَتْ لَهُ قَالَ ذَا جُنْحٌ مِنَ اللَّيْلِ غَاسِقُ

٦٠ ـ تَسِيرُ بِسَدٍّ مِنْ حَدِيدٍ لوَ اَنَّهُ هُوَ السَّدُّ لَمْ يَخْرِقْهُ لِلْوَعْدِ خَارِقُ

٦١ ـ لَهُ لَجَبٌ كَادَتْ مِرَارًا لِهَوْلِهِ تَقَطَّعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْعَلاَئِقُ

٦٢ ـ فَمَا كَانَ إِلاَّ أَنْ أَحَسُّوا قُدُومَهُ تَحُفُّ بِهِ تِلْكَ البُنُودُ الْخَوَافِقُ

٦٣ ـ يَهُزُّ حُسَاماً لَمْ يَكُنْ مِنْ دِمَائِهاَ لَهُ صَابِحٌ مِنْهُمْ بَرِيٌّ وَغَابِقُ

---

(٥٦) دمياط : مدينة قديمة : تقع على الفرع الشرقى للنيل المسمى بفرع دمياط ، وقد كانت قديما تشرف على البحر الأبيض المتوسط ، أما الآن فقد طما النيل وامتدت الأرض بعدها مسافات كبيرة ، وباسق : عال مرتفع . وفى د : سل الكف ، وفيها : وقصر أعلى ركنه .

(٥٧) باقت عليهم البوائق : أصابتهم الشرور والدواهى . وفى د : باقت عليها البوائق .

(٥٨) فى ج ، د : كأن تدافعها ، والبيت ساقط من : م .

(٥٩) فى ج ، د : مذ بدت . والغاسق : الشديد الظلمة .

(٦٠) هو السد : يعنى سد يأجوج ومأجوج الذى أقامه ذو القرنين عليه السلام .

(٦١) فى ج ، د ، م : له لجب كانت تنوء لهوله .

(٦٢) فى ج ، د ، م : إلا أن أحسوا قدومهم ، والبنود : الأعلام .

(٦٣) فى هـ : تهز حساما كائن من دمائها ، والصبوح : مايشرب صباحا ، والغبوق : مايشرب فى العشى ، وفى ج : له صابح ، والبيت ساقط من : م .

٦٤ ـ وَمَاُلوا لِقَذفِ المَــــالِ فى اليَمِّ بِالضُّحَى

وَبِاللَّيْلِ ثَارَتْ فى الرِّحَالِ الْحَرَائِقُ

٦٥ ـ وَأَزْعَجهُمْ مَنْ ذَاقَ لِلْجُرْحِ بعْدَهُمْ

بِأَمْسِ وَهَلْ يَسْتَعْذِبُ المَوْتَ ذائِق

٦٦ ـ فَوَلَّوْا فَمُنْكَبٌّ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ لَدُنْ ذَاكَ لَمْ يَنْفُقْ وآخَرُ نَافِقُ

٦٧ ـ وَمُسْتَعْصِمٌ بِالْبَحْرِ مِنْهُ وَعَائِدٌ بِأَخْلَقَ تَنْبُو عَنْ صَفَاهُ المَطَارِقُ

٦٨ ـ ولَمْ يَبْقَ يُثْنِى مِن عنَانِ جوَادِهِ أَبٌ لِابْنِهِ وَالمَوْتُ لِلْقَوْمِ خَانِقُ

٦٩ ـ فَسَالَ دَمٌ لوْ سَالَ فى الْأَرْضِ لَاسْتَوَى

بِهــــا رَدَغٌ ما عُمِّرَتْ ومَزَالِقُ

٧٠ ـ جَرَى مِنْهُ فوْقَ البَحْرِ بَحْرٌ فَمَوْجُهُ

إلى الآن مِنْ بعْدِ الأقَاحِى شَقَائِقُ

---

(٦٤) فى ج ، د : فى الرجال ، وفى م : وبالليل بادت فى الرحال ؛ وفى ه : وبالليل نارت فى الرحال الحرائق .

(٦٥) فى د : بأمر وهل يستعذب . . . ، وفى ه : وأزعجهم ماذوق الجرح قبلهم ، وفى م : وأزعجهم من ذائق الجرح بعدهم .

(٦٦) فى ه : فولوا فكبوب على أم رأسه ، ولم ينفق : لم يمت .

(٦٧) فى ج ، د : ومستعظم ، وفى ج ، وعايد ، وفى د : وعاند ، والصفا : الحجارة الصلدة ، وفى م : تنبوا عن صفاه .

(٦٨) فى د : ولم يبق يبنى من عناذ جواده ، وفى م : ولم يبق شىء من عنان جواده .

(٦٩) الردغ : الماء والطين والوحل الشديد ، وفى ج ، ه ، م : بها ردع ، وفى ج ، د : ماغمرت.

(٧٠) الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة ، وشقائق النعمان : نبات أحمر الزهر ، والبيت ساقط من : م .

٧١ ـ فصَارَ نَئيماً ذٰلِكَ الزَّأْرُ وَاغْتَدَتْ … بُغَاماً لِفَرْطِ الْخَوْفِ تِلْكَ الشَّقَائِقُ

٧٢ ـ وَلَمْ يُنْجِ مِنْهُمْ لُجُّ بَحْرٍ وَلاَ حَمَتْ … حُصُونٌ أُدِيرَتْ حَوْلَهُنَّ الْخَنَادِقُ

٧٣ ـ ولاَ مَنَعتْ فى مُلْتَقَاهَا مُلُوكَهَا … قَرَابَتُهَا صُهْبُ اللِّحَى وَالبَطَارِقُ

٧٤ ـ فيَالَكَ عَصْراً أَلْبَسَ الكُفْرَ حُلَّةً … مِنَ الذُّلِّ لاَ تَبْلَى وَالْمِسْكُ نَاشِقُ

٧٥ ـ وَمَدَّ عَلَى الْإِسْلاَمِ سِتْرًا مُوَفَّقاً … مِنَ الْعِزِّ يَبْقَى مَا تَأَوَّهَ عَاشِقُ

٧٦ ـ فلَوْلاهُ لَمْ يَنْطِقْ بِدِمْيَاطَ دَاعِياً … إلَى كِلْمَةِ التَّوْحِيدِ وَالعَدْلِ نَاطِقُ

٧٧ ـ فَأُقْسِمُ مَا وَالاهُ إلاَّ مُوَحِّد … تَقِيٌّ وَمَا عَادَاهُ إلاَّ مُنَافِقُ

٧٨ ـ فلاَ يُعْدِمَنَّ اللهُ أَيَّامَـــهُ الَّتِى … بِهَا يَفْتُقُ الإِسْلاَمُ مَا الكُفْرُ رَاتِقُ

٧٩ ـ أَبَا الفَتْحِ لاَزَالَتْ بِكَفَّيْكَ تَلْتَقِى … مفَاتِيحُ أَرْزَاقِ الْوَرَى والمَغَالِقُ

٨٠ ـ إِلَيْكَ رَمَتْ بِى نَائِبَاتٌ هَوَارِقٌ … لِدَمْعِى وَأَحْدَاثٌ لِعَظْمِى عَوَارِقُ

---

(٧١) النئيم : الصوت الخفيف ، وبغمت الظبية : صوتت بأرخم مايكون من صوتها . وشقشق الجمل : هدر ، والطائر : صوت ، والبيت ساقط من : م .

(٧٢) فى د : ولم ينج منهم من لج ، وفى ج : ولم ينج لج ، وفى هـ : ولم ينج منه لج .

(٧٣) فى د : قرابها صهب ، وفى هـ : قرائبها الصهب اللحى ، وصهب اللحى : فى لحاهم شقرة أو حمرة ، والبطريق : القائد من قواد الروم .

(٧٤ ، ٧٥) البيتان سقطا من : م ، والثانى ساقط من : ح أيضا .

(٧٧) فى د : وما عداه ، وفى هـ : ولا عاداه ، وبين (٧٦ ، ٧٧) فى هـ تقديم وتأخير .

(٧٨) فى هـ : بها يرتق الإسلام ماالكفر فاتق ، والبيت ساقط من : م .

(٧٩) فى ج ، د : ففاتح أرزاق .

(٨٠) عرق العظم : أكل ماعليه من لحم ، وفى ج ، د ، م : وأحداث لعظمى بوارق .

٨١ ـ أَبِيتُ وَفِى صَدْرِى مِنَ الْبَيْنِ خَارِقٌ وَفِى عُنُقِى مِن كَظْمَةِ الغَمِّ خَانِقُ

٨٢ ـ وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ اللهِ إِلَّاكَ مَقْصِدٌ تَمُدُّ إِلَيْهِ بِالأَكُفِّ الْخَلَائِقُ

٨٣ ـ فَكَمْ لُجِّ تَيَّارٍ إِلَيْكَ اعْتَسَفْتُهُ تُهَالُ لِرُؤْيَاهُ الْعُيُونُ الرَّوَامِقُ

٨٤ ـ وَكَمْ جُبْتُ مِنْ مَجْهُولَةٍ وَمُشَيَّعِي بِهَا قَلْبُ مَأْثُورٍ وَشَيْخَانُ آفِقُ

٨٥ ـ وَمَا لِيَ خُبْرٌ بِالْفَيَافِي وَإِنَّمَا سَنَاؤُكَ فِيهَا قَائِدٌ لِى وَسَائِقُ

٨٦ ـ شُهُورٌ تِبَاعٌ سَبْعَةٌ وَثَلَاثَةٌ أُرَافِقُ لا أُلْوِى بِهَا وَأُفَارِقُ

٨٧ ـ أَسِيرُ مُجِدًّا أَرْبَعًا وَيَعُوقُنِى ثَمَانٍ مِنَ الْحُمَّاءِ وَالْخَوْفِ عَائِقُ

٨٨ ـ وَأَيْنَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ سَنْجَارُ وَالقَنَا وَمِن رَاحَتَيْهَا كِنْدَةٌ وَالْجَرَامِقُ

٨٩ ـ وَلٰكِنْ إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْقَ يَوْمَهُ أَتَى أَىَّ أَرْضٍ رَامَهَا وَهْوَ رَافِقُ

---

(٨١) كظم الغم قلبه : ملأه ، وفى ج ، د ، م : كضة الغم .

(٨٢) فى ج ، د ، م : ولم يعد من الله إلاك مقصد .

(٨٣) اعتسف الأمر : ركبه بلا تدبر ولا روية ، ورمقه : أطال النظر إليه .

(٨٤) ترتيب هذا البيت فى م بعد البيت ٥١ السابق ، وفى ج : بها قلب مور وسجان أفق ، وفى د بها قلب مور وسحان أفق ، والبيت ساقط من : م .

(٨٦) فى هـ : شهورا تباعا ، والبيت ساقط من : ج ، م .

(٨٨) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة فى لحف جبل بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، والقنا : موضع باليمن ، وماء من مياه قشير ، وجبل فى شرقى الحاجر ، مخلاف كندة : باليمن ، والجرامقة : قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسلام ، وفى ج ، د : الحرامق ، وفى هـ : الحرافق .

٩٠ ـ وَحُسْنُ حَدِيثِ النَّاسِ عَنْكَ اسْتَفَزَّنِى
إِلَيْكَ وَوُدٌّ يَعْلَمُ اللّٰهُ صادِقُ

٩١ ـ فَدَاكَ مِنَ الأَسْوَاءِ كُلُّ مُضَلَّلٍ عَنِ الرُّشْدِ لَمْ يَطْرُقْه لِلْجُودِ طَارِقُ

٩٢ ـ وَلا زِلْتَ مَحْرُوسَ الْجَنَابِ مُمَلَّكًا رِقَابَ عِدَى عَلْيَاكَ مَا ذَرَّ شَارِقُ

☆ ☆ ☆



---

(٩١) البيت ساقط من : م .

(٩٢) ذرشارق : طلع أدنى شىء منه .

قافيـــــة الكاف

٤٧

وقال أيضا

يستنجز الأمير أبا ماجـــد محمد بن على بن عبد الله بن على ماكان وعده من ردّ بعض الذى اغتصب من عقاراته (*) :

١ ـ أَمِنْ دِمْنَةٍ بَيْنَ اللِّوَى وَالدَّكَادِكِ شُغِفْتَ بِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ

٢ ـ عَفَتْ غَيْرَ آرِيٍّ وأَوْرَقَ حَائِلٍ وأَشْعَثَ مَشْجُوجٍ وسُفْعٍ رَوَامِكِ

٣ ـ وَنُؤْيٍ كَجِذْمِ الْحَوْضِ غَيَّرَ رَسْمَهُ وَجِيفُ الْحَصَا بِالْمُوجِفَاتِ الْحَوَاشِكِ

(*) هذه المقدمة من : ه ، وفى ب : قال يستجدى الأمير أبا ماجد محمد بن ماجد بن على بن عبد الله ابن على ، على ماكان وعده من رد بعض أملاكه التى غصبها منه .

(١) الدكدك من الرمل : ماتكبس واستوى أو ماالتبد منه بالأرض أو هى أرض فيها غلظ ، وفى ج ، د ، م : شغفت بتبذراء العيون .

(٢) الآرى : الأخية ، والأشعث المشجوج : الوتد ، والسفع : أثفية من حديد أو الأثافى واحدتها سفعاء ، والرمكة بالضم : لون الرماد ، والرامح : المقيم بالمكان لايبرح ، وفى ج : عفت غير آدى ، وفيها : مسجوج وشفع ، وفى د : عفت عين آرى وأودق حائل ، وفيها : وشفع روامك .

(٣) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل ، والجذم : الأصل ، وجيف الحصا : اضطرابه من مرور الريح ، والرياح الحواشك : المختلفة أو الشديدة ، وفى ج : ونوه كحذم ، وفى د : ونؤى كخذم ، وفى م : رحيف الحصى .

٤ ـ كَأَنَّ فُؤَادِى نَاطَهُ ذُو سَخِيمَةٍ قَلِيلُ التَّحَنِّى فى صُدُورِ النَّيازِكِ

٥ ـ غَدَاةَ تَدَاعَى الحىُّ بِالْبَيْنِ بَعْدَمَا

جَلاَ الصُّبْحُ أَعْجَازَ النُّجُومِ الدَّوَالِكِ

٦ ـ وَقَدْ قَرَّبُوا لِلبَيْنِ كُلَّ هَمَرْجَلٍ أَمُونِ القَرَى ضَخْمِ العَثَانِينَ تَامِكِ

٧ ـ قِمَطْرٍ دَرَفْسٍ قَيْسَرِىٍّ كَأَنَّمَا مَنَاكِبُهُ جُلِّلْنَ وَشْىَ الدَّرانِكِ

٨ ـ رَعَى وَاجِفاً فالصُّلَّبَ مِن أَجْبُلِ الغَضَا

بِحَيْثُ اسْتَهَلَّتْ كُلُّ وَطْفَاءَ رَامِكِ

---

(٤) ناطه : علقه ، وفى ج : ثاطه ذو سحيمة ، وفى م : ثاطه ، والسخيمة : الضغينة والحقد ؛ والتحنى : التعطف ، وفى د ، هـ : قليل التجنى ، والنيازك : الرماح القصار ، وفى ج ، د ، م : النيارك .

(٥) البين : الفراق والبعد ، ودلك النجم : غرب أو قارب المغيب .

(٦) الهمرجل : الجواد السريع والناقة السريعة وكل خفيف عجل ، وفى ج : همزجل ، وفى د : كل هم حل ؛ وناقة أمون : وثيقة الخلق ، والقرى : الظهر ، والعثنون : شعيرات طوال تحت حنك البعير ، والتامك : الناقة العظيمة السنام ، وفى م : بامك .

(٧) القمطر : الجمل القوى الضخم ، والدرفس : العظيم من الإبل ، والقيسرى من الإبل : العظيم أيضا ، والوشى : النقش ، وفى ج ، د : حللن ، وفى م : حللت واشى ، والدرنوك : ضرب من الثياب أو البسط .

(٨) واجفا : فى هامش هـ : أنه موضع ، وليس فيما بين يدى من مراجع ، والصلب : جبل محدد لبنى مر بن عباس . مراصد الاطلاع ٨٤٩ وفى اللسان : الصلب موضع بالصمان أرضه حجارة ، وذلك فى المراصد تفسير الصلب (بصاد مشددة مضمومة ، ولام مشددة مفتوحة) ، وفى م : دعا واجفا فالصلب من أخيل الغضا . واستهل المطر : اشتد انصبابه ، والوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها أو الدائمة السح الحثيثة طال مطرها أو قصر ، والرامك : المقيمة لاتبرح .

٩ — وفى الجِيرَةِ الغَادِينَ لَا عَنْ مَلَالَةٍ ... ظِبَاءٌ عَلَى تِلكَ الْهِجَانِ الْبَوَائِكِ

١٠ — خِمَاصُ الْحَشَا حُمُّ الشِّفَاهِ كأنَّمَا

يَلُثْنَ مُرُوطَ العَصْبِ فَوْقَ الْعَوَانِكِ

١١ — ويَبْسِمْنَ عَنْ نَوْرِ الأقاحِيِّ لم يَزَلْ ... يُغَذَّى بِدَرَّاتِ الذِّهَابِ الرَّكائِكِ

١٢ — وفِيهِنَّ مِن ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ غَادَةٌ ... يُطَيِّبُ رَيَّاهَا عَبِيرَ الْمَدَاوِكِ

١٣ — كأنَّ عَلَى فِيهَا سُلَافَةَ قَرْقَفٍ ... وقد غُوِّرَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ

١٤ — أقُولُ لها سِرًّا وقد غابَ كاشِحٌ ... رَقِيبٌ مَقَالَ الْعَاشِقِ الْمُتَهَالِكِ

١٥ — لكِ الخَيْرُ ما هذا الجَفَاءُ وهٰذِهِ ... دِيارِى وأهْلِى زُلْفَةٌ مِن دِيارِكِ

١٦ — أتَرْضَيْنَ قَتْلِى لا بِسَلَّةِ صارِمٍ ... مِنَ الْبِيضِ إلَّا سَلَّةً مِن لِحَاظِكِ

---

(٩) ناقة هجان : بيضاء ، وإبل هجان : بيض ، وناقة بائكة : سمينة خيار فتية حسنة ، وفى ج ، د ، م : البواتك .

(١٠) خماص الحشا : دقاق الخصور ، حم الشفاه : سودها ، ولاث المرط : لفه حول وسطه ، والمرط : كساء من صوف يؤتزر به ، وفى د ، م : مروط العضب ، وعنك الرمل : تعقد وارتفع فلم يكن فيه طريق ، كأنه يشبه مالث عليه مروطهن فى تلففه وتثنيه برمل عانك ، وفى ج ، د ، م : العواتك .

(١١) نور الأقاحى : زهره ، والدرة : المرة من الدر ، والذهبة (بالكسر) : المطرة الضعيفة ، والركيكة : المطر القليل أو هو فوق الضعيف . وفى د ، م : يغذى .

(١٢) المدوك : حجر يسحق عليه الطيب .

(١٣) السلافة : ماسال من العنب قبل أن يعصر ، والقرقف : الخمر يرعد عنها صاحبها ، ويعنى بقوله : وقد غورت أم النجوم الشوابك أى شربت الخمر بحبابها المتشابك ، شبه حبابها بالنجوم المتشابكة فى السماء .

(١٥) زلفة من ديارك : قريبة منها .

(١٦) سل صارمه : أخرج سيفه من غمده ، والسلة : المرة منه .

١٧ ـ فَوَاللهِ ما أَدْرِى أإعْرَاضُ بِغْضَةٍ … لَنَا أَوْ دَلَالٌ فَافْصَحِى عَنْ مَقَالِكِ

١٨ ـ فَلِى هِمَّةٌ عَلْيَا وَنَفْسٌ أَبِيَّةٌ … تَمُجُّ وِصَالَ اللَّاوِيَاتِ الْمَوَاعِكِ

١٩ ـ وَلِى عَزْمَةٌ إِنْ سَاعَدَ الْجَدُّ أَشْرَفَتْ … وَنَافَتْ عَلَى شُمِّ الرِّعَانِ الشَّوَامِكِ

٢٠ ـ وَلَا بُدَّ مِنْ نَصِّ الْقِلَاصِ وَإِنْ غَدَتْ … حُطَامًا أَعَالِى دَأْيِهَا الْمُتَلَاحِكِ

٢١ ـ عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كِرَامٌ تَحَرَّجُوا … مِنَ النَّوْمِ إِلَّا فَوْقَ تِلْكَ الْحَوَارِكِ

٢٢ ـ أَقُولُ لَهُمْ وَالْعِيسُ تَشْدُو كَأَنَّهَا … مَعَ الْآلِ أُمَّاتُ الرِّئَالِ الرَّوَاتِكِ

٢٣ ـ أَقِيمُوا صُدُورَ الْيَعْمُلَاتِ وَرَفِّعُوا … عَنِ السُّبْلِ تَنْجُوا مِنْ سَبِيلِ الْمَهَالِكِ

---

(١٧) فى د : فاصحى عن مقالك .

(١٨) مج الشيء : قذفه وكرهه ، والمعك : المطال واللى بالدين .

(١٩) الجد : الحظ ، وفى هـ : إن ساعد الحظ ، ونافت : أشرفت وعلت ، والرعان : جمع الرعن ، وهو أنف الجبل ، والسوامك : الطوال ، وفى د : الشوامك .

(٢٠) نص القلاص : حثها على السير سريعا ، والقلاص : النوق الشديدة الباقية على السير ، والدأى : فقر الكاهل والظهر أو غراضيف الصدر أو ضلوعه فى ملتقاه وملتقى الجنب ، وفى م : دأبها ، وفى هـ : دائها ، والمتلاحك : الملتئم ، والمتلاحكة : الناقة الشديدة الخلق .

(٢١) فى د : من اللوم إلا ، والحارك : أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبيه ومنبت أدنى العرف إلى الظهر الذى يأخذ به من يركبه ، وفى ج : الحوارمك ، وفى د : الجوارك .

(٢٢) تشدو : تساق ، والآل : السراب ، والرئل : فرخ النعام ، وأمات الرئال : النعام ، والرواتك : القريبة الخطو .

(٢٣) اليعملات : النوق الباقية على العمل السريعة السير ، ورفع الجمل فى السير : أسرع ، وفى هـ : ورفقوا عن السير ، وفى ج : من سبل المهالك .

٢٤ ـ فعنَّ لنا من بين ستين ليلة ... وميض سنا عن أيمن الجو نابك

٢٥ ـ فقالوا ترى النجم اليماني قد بدا ... يلوح بمستن من الأفق حالك

٢٦ ـ فقلت لهم ما ذاك نجم ترونه ... بناحية الخضراء ذات الحبائك

٢٧ ـ فقالوا فماذا قلت نار بربوة ... تشب لأبناء الهموم الضرائك

٢٨ ـ يضيء سناها بالدجى متنمر
على الدهر مودى البرك رحب المبارك

٢٩ ـ أغر نماه كل حام ممانع ... عن المجد بالمستأثرات البواتك

٣٠ ـ من العبدليين الأولى في أكفهم ... حياة لأواب وموت لباعك

٣١ ـ أناس هم الناس انتدوا وتشعبت ... بهم همم ما بين ناء وآرك

٣٢ ـ فحلوا عرى الترحال واستعصموا به
من الدهر وأزموا صرفه بالدوامك

---

(٢٤) النابك : المرتفع .

(٢٥) اليماني : سهيل ، يقال له ذلك لأنه يرى من ناحية اليمن ، وأفق مستن : مضطرب مظلم .

(٢٦) الخضراء : السماء ، والحبائك : الطرق المتشابكة .

(٢٧) الضرائك : جمع الضريك ، وهو الزمن والضرير والفقير السيء الحال ، وفي د : الضرابك .

(٢٨) البرك : الإبل الباركة الكثيرة ، وموديها : ناحرها ومهلكها للقرى ، وفي د : موذى البرك ، وفي هـ : مؤدى البرك ، والمبارك : مبارك رواحل الوافدين عليه . وفي هـ : يعني سناها بالدجاه صبور .

(٢٩) المستأثرات : السيوف المأثورة ، والبواتك : القواطع . والبيت ساقط من : م .

(٣٠) العبدليون : نسبة إلى عبد القيس ، والأواب : الكثير الرجوع إلى الحق ، والباعك : الأحمق.

(٣١) انتدوا : اجتمعوا في الندى ، والنائي : البعيد ، وأرك بالمكان : أقام ، والبيت ساقط من : م.

(٣٢) الدامكة : الداهية ، وفي هـ : بالدواهك ، ودهكه : طحنه وكسره ، وصرف الدهر: حدثانه.
وفي ج : وارموا صرمه . . .

٣٣ ـ فَإنَّ لَدَيْهِ مِن عَلِيٍّ مَقَاذِفَا ... عَنِ المَجْدِ يَخْشَى فَتْكَهُ كُلُّ فَاتِكِ

٣٤ ـ يُجِيرُ عَلَى الأيَّامِ مَالا تُجِيرُهُ ... عَلَيْهِ وَيَسْطُو بالخُطُوبِ العَوارِكِ

٣٥ ـ مَنِيعُ الحِمَى لا يَذْعَرُ القَوْمُ سَرْحَهُ ... ولا تُتَّقَى غَارَاتُهُ بالمَآلِكِ

٣٦ ـ فَتًى لا يَرَى مَالاً سِوَى مَا أفَادَهُ ... طِعَانُ العِدَى فى المَأزِقِ المُتَضَائِكِ

٣٧ ـ وَلا يَقْتَنِى مِن مَالِهِ غَيْرَ سَابِحٍ ... وأبْيَضَ مَخْشُوبِ الغِرَارَيْنِ بَاتِكِ

٣٨ ـ وَمَسْرُودَةٍ جَدْلاءَ تَضْفُو ذُيُولُهَا ... عَلَى قَدَمِ القَرْمِ الأَنَدِّ الضُّبَارِكِ

٣٩ ـ وأَحْسَنُ مِن شَدْوِ المَزَاهِيرِ عِنْدَهُ ... صَلِيلُ المَوَاضِى فى مُتُونِ التَّرائِكِ

٤٠ ـ وَلا يَتَسَاوَى رَدْعُ مِسْكٍ وعَنْبَرٍ ... لَدَيْهِ بِرَدْعٍ مِنْ دَمِ القِرْنِ صَائِكِ

---

(٣٣) البيت ساقط من : م .

(٣٤) فى ج ، م : العوادك ، والعدك : ضرب الصوف بالمطرقة ، وفى د : العواذك .

(٣٥) لايذعر القوم سرحه : لايخيفون إبله السائمة ، كناية عن منعته وعزته ، والمألك (بضم اللام): الرسالة ، يعنى أنه لايستكين لقول عدوه ولا ينخدع برسائله . والبيت ساقط من : م .

(٣٦) المتضائك : الشديد الضنك ، وفى د : المتضانك .

(٣٧) السابح : الفرس يسبح فى عدوه ، وخشب السيف : صقله أو شحذه ، والغرار : حد السيف ، والباتك : القاطع ، وفى د : محسوب الغرارين ، وفى م : مخشوب بالمزارين . . .

(٣٨) المسرودة : الدرع المتداخلة النسج ، والجدلاء من الدروع : المحكمة ، وفى ج : خذلاء ، وفى هـ : قضاء ، وفى ج ، د : تصفو ذيولها ، والقرم : السيد العظيم ، وفى ج ، د : الأبد ، والضبارك : الأسد الشديد الضخم ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) فى د : وأحسن من شد والمرادين عنده ، والتريكة : بيضة الحديد ، وفى م : فى متون الهراتك .

(٤٠) ردع المسك : اللطخ منه ، والردع من الدم : اللطخ منه أيضا ، وصئك الدم : جمد ، وبه : لصق ، وفى ج ، د : ضائك ، والبيت ساقط من : م .

٤١ ـ وإنْ جَعَلَتْ فَوْقَ الأَرِيكِ مَقِيلَهَا   رِجَالٌ فَسَلْ عَنْهُ رِجَالَ الأَوَارِكِ

٤٢ ـ لهُ كلَّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَّةٌ   تَرَى الصِّيدَ مِن شَدَّاتِهَا فِى مَنَاسِكِ

٤٣ ـ بِهَا يَحْتَوِى نَهْبَ ٱلأَعادِى ويَصْطَفِى

عقَائِلَ أَبْنَــاءِ ٱلْمُلُوكِ العَوَاتِكِ

٤٤ ـ حَمِىٌّ عَلَى مَا حَازَهُ وأَتَتْ بِهِ   إِلَيْهِ الأَتَاوَى مِن مَلِيكٍ مُتَارِكِ

٤٥ ـ هُمَامٌ إِذَا ما هَمَّ لَمْ يَثْنِ عَزْمَهُ   أَقَاوِيلُ أَبْنَاءِ الطَّغَامِ الضُّكَاضِكِ

٤٦ ـ تَرَى الْعَرَبَ الْعَرْبَاءَ يَحُجُّونَ بَيْتَهُ   كأَنَّهُمْ جَاءُوا لِذَبْحِ النَّسَائِكِ

٤٧ ـ رِجَالاً ورُكْبَانًا فمِنْ طَالِبٍ غِنًى   ومِن تائبٍ عَن ذِلَّةٍ مُتَدَارِكِ

٤٨ ـ تَخَالُ إِيَاسًا فى الفَصَاحَةِ بَاقِلاً   لَدَيْهِ وفُرْسَانُ الْوَغَى فى تَدَاوُكِ

---

(٤١) الأريكة : كل مايتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير مزين منجد فى قبة أو بيت ، ورجال الأوارك : الذين يلازمون الخيل أو الإبل التى ترعى الأراك وهو شجر من الحمض .

(٤٢) غارة مشمعلة : منتشرة فى العدو ، والصيد : جمع الأصيد ، وهو الرجل الشريف العظيم ، والنسيكة : الذبح (بذال مشددة مكسورة) يريد بهذا تشبيهه بيوم النسك فى كثرة مايذبح فيه ، وهذا البيت فى م بترتيب آخر ، ويأتى فيها بعد ٤٥ الآتى . وفى ج : من سدانها وفى م : ترى الصد .

(٤٣) عقائل أبناء الملوك : نساؤهن الكريمات ، وفى د : عقائب ، وعتكت المرأة : شرفت ورأست .

(٤٤) فى ج : وأحرى على ماحازه ، وفى د : وأجرى ، والإتاوة : الخراج ، وما يجعله الملك على أهل البلد بعد أن يهزمهم ، والمتارك : الموادع ، وفى د : فى مليك .

(٤٥) الطغام : أوغاد الناس ، وفى ج ، د ، م : الطعام : والضكاضك : القصير المكتنز ، وفى ه : الصكاصك ، وفى م : الضكائك .

(٤٦) فى ه : الذبح المناسك .

(٤٨) إياس بن قبيصة الطائى : من أشراف طيء وفصحائها وشجعانها فى الجاهلية . تولى الحيرة من قبل كسرى بعد عزل النعمان أبى قابوس ، وباقل الإيادى : جاهلى يضرب به المثل فى العى والفهاهة : وتداوك القوم : تضايقوا فى الشر والخصومة . والبيت ساقط من م .

٤٩ ـ إِذَا صَالَ لَمْ يُعْدَلْ بقَيْسِ بْنِ خَالِدِ
وإنْ قَالَ لم يعْدَلْ بِسَعْدِ بْنِ مالكِ

٥٠ ـ وإنْ جَادَ بَذَّ المَرْثَدِيِّينَ جُودُهُ   وأَنْسَى بَنِي الآمالِ جُودَ البرامِكِ

٥١ ـ أَبَا ماجِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّاكَ مَاجِدٌ   يُرَجَّى لأبكارِ الخُطُوبِ النَّوَاهِكِ

٥٢ ـ أَنِفْتُ لِمَدْحِي مَنْ سِوَاكُمْ لأنَّنِي   إِلَى ذِرْوَتَيْكُمْ في سِنَامٍ وَحارِكِ

٥٣ ـ وأَكْبَرْتُ نَفْسِي أَنْ أُرَى مُتَضَائِلاً
أُرَجِّي نَوالًا مِن لَئِيمٍ رَكَارِكِ

٥٤ ـ مَخَافَةَ تَرَّاكٍ يَقُولُ وقَوْلُهُ   أَمَضُّ وأَمْضَى مِنْ حُدُودِ النَّيَازِكِ

---

(٤٩) قيس بن خالد فى هامش ه : أنه ذو الجدين الكندى ، وذو الجدين (كما فى القاموس) هو : عبد الله بن عمرو بن الحارث ؛ وعمرو بن ربيعة فارس الضحياء ، وسعد بن مالك البكرى الوائلى قتل فى حرب البسوس . قال البغدادى : له أشعار جياد . والبيت ساقط من : م .

(٥٠) فى هامش ه : المرثديون : رهط يزيد بن مرثد ، وخالد بن يزيد بن مرثد بن زائدة بن عبد الله ابن زائدة بن مضر بن شريك ، وذلك بيت كرم فى ربيعة لاتنازع . والبرامكة : وزراء العباسيين وحجابهم عرفوا بالكرم واشتهروا به ، وفى د : التراملك . والبيت ساقط من : م .

(٥١) فى ه : وأنت امرؤ لم يبق إلاك ماجد ، وأبكار الخطوب : مستحدثاتها التى لم تسبق ، والخطوب النواهك : المهلكة المضنية .

(٥٢) الحارك : أعلى الكاهل ، وقد تقدم شرحه ، وفى د : وحازك .

(٥٣) الركارك : الضعيف .

(٥٤) فى م : مخافة تراك مقول ، والنيزك : الرمح القصير ، وفى د : اليناركَ وفى م : المتيارك .

٥٥ ـ لو أنَّ بني القَرْمِ الْعُيُونيِّ سادَةٌ كِرَامٌ يُرَوُّونَ الْقَنَا في المَعارِكِ

٥٦ ـ لغَارُوا عَلَى النَّظْمِ الْجَمِيلِ ولَمْ يَكُنْ

لَهُمْ في مَعانِي لَفْظِهِ مِن مُشارِكِ

٥٧ ـ أَمَا كانَ فِيهِمْ مِثْلُ عَمْرِو بْنِ مُرْثِدٍ

وذُو المَجْدِ دَفَّاعُ الهُمُومِ السَّوادِكِ

٥٨ ـ فَعَزْ فَبنَاتُ الفِكْرِ أَوْلَى بغَيْرَةٍ وَأَجْدَرُ مِن نُجْلِ العُيونِ الرَّكارِكِ

٥٩ ـ وحَافِظْ عَلَى الذِّكْرِ الْجَمِيلِ فإنَّما

مَصِيرُ الْفَتَى أُحْدُوثَةٌ في الشَّكائِكِ

٦٠ ـ وَلا تُسْلِمَنْ لِلدَّهْرِ مَوْلًى هَوَاكُمُ هَوَاهُ وَمَهْمَا سَاءَكُمْ غَيْرُ حَاسِكِ

٦١ ـ يَمُتُّ بِوُدٍّ مِن ضَمِيرٍ تَحُوطُهُ عَواطِفُ أَرْحَامٍ إِلَيْكُم شَوَابِكِ

---

(٥٥) في م : كرام يراءون القنا .

(٥٧) عمرو بن مرثد الضبعى ، من قيس بن ثعلبة ، يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان ، وهو الذى يقول فيه طرفة بن العبد :

فلوْ شاءَ رَبِّي كُنتُ قيسَ بنَ خالدٍ ولو شاءَ رَبِّي كُنتُ عمرَو بنَ مُرْثِدِ

وفى ه : وذو المجد رفاع الهموم ، وفى م : مثل عمرو بن مرشد ، والسوادك : الملازمة .

(٥٨) بنات الفكر : مايقوله الشاعر من قصائد ، فهى بنات فكره ، والعيون الركارك : الوسنانة الضعيفة ، وذلك مما يوصف به جمالها فى النساء ، وفى م : الدكارك .

(٥٩) الشكائك : الفرق من الناس أى الجماعات .

(٦٠) الحسك : الحقد والعداوة ، وفى ج : غير حاتك ، وفى د : غير حانك ، وفى م : غير حائك.

(٦١) يمت بود : يتصل وينسب ، وفى د : عواطف رحام عليكم شوابك ، والبيت ساقط من : م .

٦٢ ـ وَلَسْتُ وَإِنْ أَوْدَى الزَّمانُ بِثَرْوَتِى
وَزَاحَمَنِى مِنْهُ بِخَصْمٍ مُماحِكِ

٦٣ ـ بِمُهْدٍ ثَنائِى وَالمَنادِيحُ جَمَّةٌ إِلَى حَوْتَكِىٍّ أَبْشَعَ اللُّؤْمِ رَاعِكِ

٦٤ ـ يَرَى مُورِدَ الآمالِ حَوْلَ فِنائِهِ بِعَيْنِ نَوارٍ تَلْحَظُ الشَّيْبَ فارِكِ

٦٥ ـ ولا ضَارِعٍ طَوْعَ المُنَى يَسْتَفِزُّنِى
إِلَى مُقْرِفٍ رَجْمُ الظُّنُونِ الأَوافِكِ

٦٦ ـ ولَسْتُ بِمِفْراحٍ بِمَالٍ أُفِيدُهُ لعَمْرِى وَلا آسٍ عَلَى إِثْرِ هالِكِ

٦٧ ـ ولا مَادِحٍ إِلَّا سُرَاةَ بَنِى أَبِى جَمَالُ المَعالِى بَلْ لُيُوثُ المَعارِكِ

٦٨ ـ ولِى وَقْفَةٌ فِى دَارِهِمْ إِثْرَ وِقْفَةٍ وَمَاذَاكَ فِى أَشْبَاهِ قَوْمِى بِشَائِكِ

---

(٦٢) أودى بثروتى : ذهب بها ، وفى د : وزاحمنى فيه ، وفى م : وأرحمنى منه بخصم ، والمماحك : اللجوج الحسن الخلق .

(٦٣) فى ه : مديح ثنائى والمدائح جمة ، وهو خطأ ، والمندوحة : السعة ، والحوتكى : القصير الضاوى ، وفى ج : إلى حونكىّ ، وفى د : إلى حوشكى ، وفى م : إلى جونكاه أيشع ، وفى د : أنشع اللوم ، وليس فيما بين يدى معاجم كلمة : راعك .

(٦٤) النوار : المرأة النفور من الريبة ، والفارك : المبغضة لزوجها ، وفى ه : يشيم بنى الآمال حول فنائه ، ويشيم بنى الآمال : أى ينظر إليهم .

(٦٥) المقرف فى النسب : الهجين ، والإفك : الكذب ، وفى ج : إلى مفرق .

(٦٦) ولا آس : ولا حزين . وفى ج : ولست بمفراج ، والبيت ساقط من : م .

(٦٨) فى م : وما ذاك فى أشباه قومى سبائك ، وفى ه : بساهك .

٦٩ـ فإنْ صَدَّقُوا ظَنِّي وظَنِّيَ أنَّهُمْ ‏‏ نُجُومُ سماءٍ شَمْسُها غَيْرُ دالِكِ

٧٠ـ فإمّا نَبَتْ بِي دارُهُمْ أوْ توَعَّرَتْ ‏‏ عَلَيَّ فما ضاقَتْ رِحابُ المَسالِكِ

* * *



---

(٦٩) فى ج ، م : وظنى لأنهم ، وفى ه : فظنى لأنهم ، ودلكت الشمس : غربت أو اصفرت للمغيب .

(٧٠) نبت به الدار : لم توافقه ففارقها ؛ وفى د : فإما نوت ، وفى ه فما ضاقت على مسالكى .

قافيـــــة اللام

٤٨

١ ـ إِلَيْـكُنَّ عَنِّى فَانْصَرِفْنَ عَلَى مَهْلِ   فَلَسْتُ بِمُرْتَاعٍ لِهَجْرٍ ولا وَصْلِ

٢ ـ ومَا ذَاكَ مِن بُغْضٍ لَـكُنَّ ولا قِلًى
وَلٰـكِنَّ قَلْبِي عَنْ هَوَاكُنَّ فِى شُغْلِ

٣ ـ أَبَتْ لِي وِصَالَ الْبِيضِ هِمَّاتُ مَاجِدٍ
بَعِيدِ الْحَمَايَا غَيْرِ نِـكْسٍ ولا وَغْلِ

٤ ـ غَيُورٍ عَلَى الْعَلْيَاءِ أَنْ يَبْتَنِي بِهَا   رزَايَا أُنَاسٍ ما تُمِرُّ ولا تُحْلِي

٥ ـ سَوَاسِيَةٍ لا فى مَعَدٍّ مِنَ الذُّرَى
ولا فى بَنِى قَحْطَانَ فى الْـكَاهِلِ الْعَبْلِ

---

(١) فى م : وانصرفن ، وفى ج : فلست بمرتاح .

(٢) القلى : البغض والكراهية ، وفى م : ولكن قلبي من هواكن ، ، .

(٣) بعيد الحمايا : يحمى البعيد كما يحمى القريب ، والنكس : الضعيف الدنىء الذى لاخير فيه ، والوغل : الضعيف الدنىء المقصر .

(٤) فى ج : ولا تخلى ، وفى ه : رذايا ، وفلان لايمر ولا يحلى : أى لاينفع صديقا ولا يضر عدوا .

(٥) فى د : شواسية ، والعبل : الضخم من كل شىء .

٦ ـ مَضَتْ حِقَبُ الدُّنْيا وما في بُيُوتِهِمْ لِعِزِّ المَعالِي مِنْ سَلِيلٍ وَلا بَعْلِ

٧ ـ أَضاعُوا حِماها فاسْتُبِيحَ وأَيْقَظُوا
عَلَيْها البَلا مِنْ كُلِّ حافٍ وذِي نَعْلِ

٨ ـ وباعُوا بِرُخْصٍ باعِثَ العَدْلِ فِيهِمُ فَراحُوا وكُلٌّ مِنْهُمُ في يَدَيْ عَدْلِ

٩ ـ وأَضْحَوْا كَفَقْعٍ أَوْ أَداحِيِّ قَفْرَةٍ تُقَلَّبُ بِالمِنْسَاةِ والْيَدِ والرِّجْلِ

١٠ ـ تَسُومُهُمُ سُوءَ العَذابِ بِغِلْظَةٍ عِداهُمْ وَيُسْقَوْنَ المَهانَةَ بِالرِّطْلِ

١١ ـ فَذُو المَالِ مِنْهُمْ لا يَزالُ لِأَجْلِهِ يَرُوحُ أَخاوَيْلٍ وَيَغْدُو أَخا ثُكْلِ

١٢ ـ وَذُو الفَقْرِ في هَمَّيْنِ هَمِّ مَعِيشَةٍ وَهَمِّ عَدُوٍّ فَهْوَ يَمْشِي بِلا عَقْلِ

١٣ ـ فَأَرْوَحُهُمْ مَنْ راحَ فِيهِمْ ورَأْسُهُ كَرَأْسِ عَلاةِ القَيْنِ وَكَفَّةِ الطَّبْلِ

١٤ ـ فَذُو الحَزْمِ مَنْ أَعْطَى بِباعٍ قَصِيرَةٍ وأَلْقَى مَقالِيدَ الأُمُورِ إلى نَذْلِ

---

(٦) سليل وبعل : يعني ليس في بيوتهم للمعالي أب ولا ابن .

(٧) في ج ، د : وأيقضوا ، وفي م : وأبغضوا .

(٨) في يدى عدل : في القاموس : عدل رجل ولى شرطة تبع فإذا أريد قتل رجل دفع إليه ، فقيل لكل مايئس منه : وضع على يدى عدل .

(٩) الفقع : الكمأة ، والأدحية : مبيض النعام في الرمل ، وفي د : أوادى حى ،وفي ه: أو أداحى بقفرة ، وفي م : وأضحوا كفقع في أراضى قفرة ، والقفرة : الأرض لا ماء فيها ولا زرع ، والمنسأة : العصا .

(١١) الثكل : الفقد ، وفي ج : أخا نكل .

(١٢) في ه : وذو الفقر ذوهمين .

(١٣) العلاة : السندان ، والقين : العبد الحداد ، وفي ج : البطل .

١٥ ـ وذُو الْعَزْمِ مَنْ أمْسَى وأَصْبَحَ عَائِذًا
بِجِلْفٍ مِنَ الأَعْرَابِ أَوْ عَاهِرٍ طِمْلِ

١٦ ـ وإمَّا انْتَدَى بَعْضَ البَوادِي وَبَعْضُهُمْ
سَوَاءٌ بِضَاحِي الْبَرِّ أَوْ بَاحَةِ الرَّحْلِ

١٧ ـ فأقولُ لهُ قدْ كانَ جَدِّي وَوَالِدِي ... وجَدُّ أَبِي خُدَّامَ رَهْطِكَ مِنْ قَبْلِي

١٨ ـ فإنْ يَتَلَقَّى بِالْقَبُولِ مَقَالَهُ ... فَيَا لَكَ مِنْ فَخْرٍ وَيَا لَكَ مِنْ فَضْلِ

١٩ ـ وَإنْ قَالَ كَلاَّ ما عَلِمْتُ فَيَا لَهَا ... خُوَيْخِيَةٌ تُدْعَى مُضَيِّقَةَ السُّبْلِ

٢٠ ـ وَإنْ جاءَ يَوْمًا نَازِلاً لِهَوَانِهِ ... تَلَقَّاهُ مِنْهُ بِالإقَامَةِ والنُّزْلِ

٢١ ـ كأَنَّ عَلَيْهِ إذْ يَحُلُّ نَقِيعَةَ الْـ ... قُدُومِ ولَيْسُوا لِلسَّماحةِ بِالأهْلِ

٢٢ ـ أَلا يا لَقَوْمِي مِنْ رَبِيعَةَ هلْ أَرَى
لَكُمْ يَوْمَ بَأْسٍ يَصْدِمُ الجَهْلَ بِالجَهْلِ

---

(١٥) فى د ، م : وأصبح عائذا ، والعاهر الطمل : التى لاتبالى ماتفعل .

(١٦) انتدى بعض البوادى : جعلهم نديه ، وفى هامش ه : والرحل يحتمل أن يكون يريد به المكان الذى بالحساء من البحرين وهو أعظم مكان منها وأشرفه : لأنه مجمع العساكر وقت الحرب وهو قريب من دار السلطنة ، وفى م : وإما ابتدا بعض البوادى ونعقبهم .

(١٩) كلا : سقطت من : د ، وهى فى ه : بتشديد اللام من الكل ضد البعض ، وفى النسخ الأخرى أسلوب نفى ، والخويخية : الداهية ، وفى ج : حولجة ، وفى د : حويحية ، وفى م : خويلجة .

(٢٠) النزل : ريع مايزرع وزكاؤه ونماؤه .

(٢١) النقيعة : طعام يصنع للقادم من السفر ، وفى ج : بقيعة ، والبيت ساقط من : م .

٢٣ ـ إلى مَ تُقَاسُونَ الهوَانَ أَذِلَّةً   وأنتُمْ إذا كُوثِرْتُمُ عَدَدُ النَّمْلِ

٢٤ ـ يَسُوقُكُمْ كَرهاً إلى مَايَسُوءُكُمْ   عبيدُكُمُ سَوْقَ الأُحَيْمِرَةِ الهُزْلِ

٢٥ ـ وَكَمْ تَتَرَدُّونَ الْخُمُولَ ضَرَاعَةً   وَلُؤْماً وَتَشْرُونَ الغَبَاوَةَ بالنُّبْلِ

٢٦ ـ يَوَدُّ الْفَتَى مِنْكُمْ إذَا عَنَّ أَوْ بَدَا   لَهُ مِن بَنِي القَيْنَاتِ أَسْوَدُ كالحجْلِ

٢٧ ـ بأَنَّ حَضِيضَ الأَرْضِ أَضْحَى بِقَعْرِهِ
لَهُ نَفَقٌ مِمَّا اعْتَرَاهُ مِنَ الْخَبْلِ

٢٨ ـ فَذُو القَدْرِ مِنْكُمْ وَالْجَلاَلَةِ يَحْتَوِى
صَفَايَاهُ مِنْهُمْ بالمطَامِيرِ وَالْحَبْلِ

٢٩ ـ وَسَائِرُكُمْ بِالبُهْمِ يَرْعَى مُحَلِّقاً   بِأَثْوَابِهِ رُعْبًا مِنَ الجِدِّ وَالهَزْلِ

٣٠ ـ عَزِيزُكُمُ يَرْضَى مِنَ الدُّرِّ بِالحَصَى
وَيَقْنَعُ لَوْ يُعْطَى مِنَ الدَّرِّ بِالمَصْلِ

---

(٢٣) فى ه : عدد الرمل .

(٢٥) فى د : وتشرون الغباوة بالنيل .

(٢٦) عن له : ظهر ، والحجل : الذكر من القبج .

(٢٧) الخبل : الجنون ، وفى ج : من الحبل ، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) الصفايا : النوق الغزيرة ، والمطمورة : الحفيرة تحت الأرض ، وفى م : بالمطاهر والحيل ، وفى ج : بالمظاهر . . . ، ولعله يعنى بالمطامير : ماخبأه من الأموال ليحتوى به صفاياه منهم ويفتديها .

(٢٩) البهم : أولاد المعز والضأن والبقر ، وفى ج : وسائركم بالبهم ترى . . . رعبا مع الجد والهزل : وفى د : وسائركم بالنهم يرى ، وفى ه : وسائركم بالنهم يرى مخلفا ، وفى م :

وسائركم بالبهم يرعى مخلق   بأثوابه رعيا . . . . . .

(٣٠) المصل : ماسال من الأقط إذا طبخ ثم عصر .

٣١ ـ فَقُبْحًا لَكُمْ مَاذَا تَعُدُّونَ فِى غَدٍ إِذَا افْتَخَرَ الأَقْوَامُ يَا أَخْلَفَ النَّسْلِ

٣٢ ـ فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالأَسْرِ دَاءَكُمْ

فَشَأْنُكُمُ أَدْهَى مِنَ الأَسْرِ وَالْقَتْلِ

٣٣ ـ فَعَزْمًا فَمَوْتُ الْعِزِّ عِنْدَ ذَوِى النُّهَى حَيَاةٌ وَعَيْشُ الذُّلِّ مَوْتٌ بِلَا غُسْلِ

٣٤ ـ فَقَدْ يُنْكِرُ الضَّيْمَ الْكَرِيمُ بِسَيْفِهِ

إِنِ اسْطَاعَ أَوْ بِالشَّدْقَمِيَّةِ وَالرَّحْلِ

٣٥ ـ كَمَا فَعَلَ الْعَبْسِىُّ قَيْسٌ وَإِنَّمَا

أَخُو الْهِمَّةِ الْعَلْيَا أَخُو الْحَسَبِ الْجَزْلِ

٣٦ ـ أَشَاعَ لِعَبْسٍ بِالسَّلَامِ وَأَرْقَلَتْ بِهِ الْعِيسُ مِنْ نَجْدٍ إِلَى كَنَفَىْ وَبْلِ

٣٧ ـ وَحَلَّ عَلَى الأَتْلَادِ غَيْرَ مُجَاوِرٍ وَلَكِنَّ عِضًّا لَا يَنَامُ عَلَى تَبْلِ

٣٨ ـ وَلَا خَيْرَ عِنْدِى فِى حَيَاةٍ كَأَنَّهَا حَيَاةُ دَعَامِيصِ الْفَرَاشَةِ فِى الضَّحْلِ

---

(٣٢) فى م : وإن كان خوف القتل والأسر ذاكم .

(٣٤) الشدقميات من الإبل : تنسب إلى فحل للنعمان بن المنذر .

(٣٥) قيس بن زهير العبسى ، أحد دهاة العرب ، كان يلقب بقيس الرأى لجودة رأيه، وهو أمير عبس وأحد الشجعان الخطباء ، زهد فى آخر عمره ورحل إلى عمان وعف عن المآكل حتى أكل الحنظل ، وما زال فى عمان إلى أن مات سنة ١٠ هـ . وفى م : أخو الهمة العلياء والحسب الجزل .

(٣٦) أرقلت : أسرعت ، وفى هامش هـ : وبل قرية من نواحى عمان .

(٣٧) الأتلاد : بطون من عبد القيس ، وفى هـ : غير محاذر ، وفى م : وحل على الأتلاد صين مجاور ، والعض (بالكسر) : الرجل الشديد والداهية ، والتبل : العداوة ، وفى ج : ولكن غضا لاتنام .

(٣٨) الدعموص : دويبة أو دودة سوداء تكون فى الغدران إذا نشت ، والضحل : الماء القليل ، وفى م : فى الصحل .

٣٩ ـ وَذِى إِرْبَةٍ أَهْدَى لِىَ اللَّوْمَ نَاصِحًا
وذُو اللُّبِّ أَحْيانًا يُرِيعُ إلى الْعذْلِ

٤٠ ـ يَقُولُ بتَأْنِيبٍ أَأُنْسِيتَ ما جَرَى
عَلَيكَ مِن الأغلالِ وَالسِّجْنِ وَالْكَبْلِ

٤١ ـ وَإحْرَازِ ما أُوتِيتَهُ وَاكْتَسَبْتَهُ عَلَى غَيْرِ ذَنبٍ مِن فراخٍ وَمِن نَخْلِ

٤٢ ـ وَتفْرِيقهُ فى كُلِّ شاوٍ وخارِبٍ وَذاتِ هَنٍ كالماءِ فى رَدعِ الوَحْلِ

٤٣ ـ وَسَلْبِ الحِسَانِ المُكْرَماتِ تَهاوُنًا
بِهِنَّ وَدَمْعُ الأَعْيُنِ النُّجْلِ كالْوَبْلِ

٤٤ ـ وَمَا كانَ مِن إِخْرَاجِهِنَّ صَوَارِخًا
مِنَ الضَّيْمِ مِنْ بَعْدِ الْقِصارَةِ وَالشِّكْلِ

٤٥ ـ وسُكْنَى الْبَوَادِى دَارهُنَّ وَإِنَّهَا لَدارُ امْرِئٍ لا بِالْحَصُورِ وَلا الْخَطْلِ

---

(٣٩) الإربة : العقل ، أراع إلى الشىء : رجع إليه ، وفى ج ، م : يزيغ ، والعذل : اللوم .

(٤٠) الكبل : القيد .

(٤١) فى د : من قراح ومن نخل .

(٤٢) فى د : وتفريعه ، والشاوى : راعى الغنم ، وخرب فلان بإبل فلان : سرقها ، والهن : فرج المرأة ، والردع من الوحل : اللطخ منه ، وفى م : وذات تماذ كالماء فى ردع الرحل .

(٤٤) الضيم : الظلم ، والقصارة : الحبس ، أى أنهن مكفيات أمورهن لايخرجن ، والشكل (بالكسر والفتح) : غنج المرأة ودلها وغزلها ، والبيت ساقط من : م .

(٤٥) الحصور : الضيق الصدر ، والخطل : خفة واضطراب ، وفى م : لدار امرئٍ لا بالحصون ولا الخلل .

٤٦ ـ أَمِثْلُكَ يَرْضَى دَارَ ذُلٍّ إِذَا مَأَى ... بِهَا نَأمُ الضَّيْوَنِ طَارَ أَبُو الشِّبْلِ

٤٧ ـ أَمَا كَانَ فِى أَرْضِ الْعِرَاقِ مَرَاغِمٌ ... تَرُوقُكَ عَنْ دَارِ الزَّلازِلِ وَالأَزْلِ

٤٨ ـ فَقُلْتُ لَهُ أَرْبِعْ عَلَىَّ وَفِى الْحَشَا ... لَوَافِحُ أَحْقَادٍ مَرَاجِلُهَا تَغْلِى

٤٩ ـ وَجَدِّكَ لَمْ تَمْذُلْ مَلُومًا وَلَمْ تَهِجْ ... جُثُومًا وَلَمْ تُوقِظْ نَئُومًا عَلَى تَبْلِ

٥٠ ـ لِأَمْرٍ تَخَطَّيْتُ الْخَطَايَا وَلَمْ أَزَلْ ... بِمَطْوِ الْمَطَايَا أُتْبِعُ الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ

٥١ ـ وَمَا أَعْجَبَتْنِى دَارُ ذُلٍّ وَإِنْ غَدَتْ ... مَنَازِلَ قَوْمِى وَالأَكَارِمِ مِنْ أَهْلِى

٥٢ ـ وَلٰكِنَّنِى حَاوَلْتُ مَا إِنْ أُتَمَّهُ ... لِىَ اللّٰهُ لَمْ أَجْفَلْ بِمَحْلٍ وَلَا مَغْلِ

٥٣ ـ وَقُلْتُ عَسَى يَوْمًا كَيَوْمٍ شَهِدْتُهُ ... قَدِ عَالَكُمَا يَلْحَقُ الشُّومُ بِالثُّكْلِ

٥٤ ـ أَكُونُ بِهِ قُطْبَ الرَّحَى وَمُدِيرَهَا ... بِعَزْمٍ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَالْجَهْلِ

٥٥ ـ فَأُلْفِيتُ قَوْمًا إِنْ طَلَبْتُ انْبِعَاثَهُمْ ... لِيَوْمِ سِبَابٍ فَادْعُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ

---

(٤٦) مأى القط : صوت ، ونأم : صوت ضعيفا ، الضيون : الهر ، وأبو الشبل : الأسد . وفى د : نأم الضيون الهرطار أبو الشبل ، وفى م :

. . . . إذا ما ... تربها نامر الضنون النام طار أبو الشبل

(٤٧) الأزل : الضيق والشدة .

(٤٩) وجدك : وحقك (قسم) ، وفى ج ، د : لم تعدل ، وفى هـ : لم يعدل ملوكا ولم تهج * ميوما : والتبل : العداوة .

(٥٠) مطا : جد فى السير ، وفى هـ : بموت المطايا .

(٥١) فى د : وأرغدت ، وفى ج : لأن غدت .

(٥٢) المحل : بخل الأرض بنباتها ، والمغل : اللبن الذى ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، والإمغال : وجع فى بطن الشاة كلما حملت ألقته ، وأن تنتج سنوات متتابعة وأن يحمل عليها فى السنة مرتين ، وفى ج : لمحل ، وفى د : ولم أجفل بمحفل ولا بعل ، وفى م : لم أحفل بمحل ولا حفل .

٥٦ ـ وَإِنْ رُمْتَ فِيهِمْ دفعَ ضَيْمٍ وَنُصْرَةٍ
بِهِمْ رُمْتَ أَوْشَالاً مِنَ أُصْطُمَّةِ الرَّمْلِ

٥٧ ـ يُرَجُّونَ عَبْدًا خَائِبًا قَعَدَتْ بِهِ عَلَى الْخِزْيِ أُمَّاتٌ وَقَفْنَ عَلَى الْغُسْلِ

٥٨ ـ شرِيسًا أَعَارَتْهُ اللَّيَالِي جَهَالَةً جَلالاً ومَالاً وَهِيَ مَعْتُوهَةُ الْعَقْلِ

٥٩ ـ قِرَاعٌ وَلَكِنَّ الْكَوَادِنَ لَمْ تَكُنْ
لِتَجْرِي مَعَ الْخَيْلِ الْعِرَابِ عَلَى الْحَبْلِ

٦٠ ـ فَمَا وَلَدَتْنِي حَاضِنٌ حَنَفِيَّةٌ عُبَيْدِيَّةٌ تَسْمُو إِلَى الْحَسَبِ الْجَزْلِ

٦١ ـ وَلا عُرِفَتْ فِي الْمَرْوَتَيْنِ أُبُوَّتِي
وَلا كُنْتُ أَهْدَى السَّابِقِينَ إِلَى الْفَضْلِ

٦٢ ـ وَلا نَزَلَ الأَضْيَافُ يَوْمًا بِعَقْوَتِي وَلا ثَبَتَتْ فِي مَأْقِطٍ حَرِجٍ رِجْلِي

---

(٥٦) فى هـ : وإن رمت منهم : وفى ج : لهم رمت أوشالا ، ووشل الرجل : ضعف ، وأصطمة الرمل : معظمه ومجتمعه أو وسطه ، وفى م : أو شالا من أعظم الرمل .

(٥٧) فى ج ، م : عبدا خائنا ، وفى د : لعبت به ، وفى هـ : عن الجرى أمات وقفن عن الغسل ؛ وفى م : وقعن عن الغسل .

(٥٨) الشريس : سيء الخلق ، وفى ج : سريسا . . . حلالا ، وفى هـ : رئيسا . . . خلالا ومالا .

(٥٩) الكودن : الفرس الهجين والبغل والبرذون ، والخيل العراب : العتيقة السليمة : وفى م : لتجرى مع الخيل القراب على الحبل .

(٦٠) فى د ، م : حاضن ، وامرأة حاصن : عفيفة .

(٦١) فى ج ، د : ولا عرفت فى المرتين أبوتى، والمرو : حجارة بيض براقة تورى النار ، وفى م: ولا عرفت فى السابقين أبوتى، والمروة : جبل بمكة وربما أطلقت المروتان على الصفا والمروة على سبيل التغليب.

(٦٢) العقوة : شجر ماحول الدار والمحلة ، والمأقط : أضيق المواضع فى الحرب ، والحرج : ماكان فيه شدة وضيق ، وفى د : حرج ، وفى هـ : فى ماقط أبدا رجلى ، والبيت ساقط من : م .

٦٣ـ لَئِنْ أَنَا لَمْ أَغْشَ اللِّئَامَ بِوَقْعَةٍ ... يَشِيبُ لهَا مَنْ هَوْلِهَا مَفْرِقُ الطِّفْلِ

٦٤ـ وَيَوْمٍ يَظَلُّ العَيْرُ فِيهِ نَبَائِلاً ... مُغَرْبَلَةً فَوْقَ الشَّنَاوِيرِ وَالزِّبْلِ

٦٥ـ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْغَدْرِ أَنَّ عَدَاوَتِي ... لَأَمْقَرُ مِنْ صَابٍ وَأَقْطَعُ مِنْ نَصْلِ

٦٦ـ وَإِنِّي لَكَالنَّشْرِ الَّذِي تَسْتَلِذُّهُ ... وَأَهْنَى لهَا لَوْ قَدَّرَتْ مَرْتَعَ الْأَزْلِ

٦٧ـ وَهَلْ يَكْشِفُ الغَمَّاءَ عَنْ ذِي ضَرُورَةٍ

وَيَجْلُو ظَلاَمَ الْخَطْبِ إلاَّ فَتًى مِثْلِي

٦٨ـ كَذَلِكَ كَانَتْ مُنْذُ كَانَتْ أُبُوَّتِي

ذَوُو الْهَامَةِ الْخَشْنَاءِ وَالْجَانِبِ السَّهْلِ

٦٩ـ إِذَا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ أَبْدَى تَعَامِيًا ... وَصَعَّرَ خَدًّا وَاسْتَبَاحَ حِمَى الْمَطْلِ

٧٠ـ أَضَاءَتْ لَهُ أَسْيَافُنَا فَهَدَيْنَهُ ... وَقَوَّمْنَهُ فَاسْتَبْدَلَ الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ

٧١ـ فَسَائِلْ مَعَدًّا هَلْ لهَا مِنْ مُعَوَّلٍ ... سِوَانَا إِذَا الْبَزْلاءُ قَامَتْ عَلَى رِجْلِ

---

(٦٤) هكذا البيت فى د ، وفى ج فوق البشاوير ، وفى ه :

ويوم تظل العير فيه تنائلا ... مغربلة فوق التساوير والرئل

وفى م كما فى د إلا قوله : فوق التشاوير والريل ، ولم يتضح لى معنى البيت .

(٦٥) لأمقر من صاب : لأشد مرارة منه ، وفى ج ، م : لأعلم أهل الغدر .

(٦٦) النشر : الكلأ ييبس فأصابه مطر دبر الصيف فاخضر ، وفى ج ، وإنى كالسر ، وفى د : وإنى كالنسر ، والأزول : السنة الشديدة ، وفى ه : مربع الأزل . .

(٦٨) فى م : ذوو الهامة الحسناء .

(٦٩) المطل : التسويف بالعدة والدين ، وفى م : أبدى تعاصيا .

(٧١) البزلاء : الداهية العظيمة ، والبيت ساقط من : م .

٧٢ ـ وَهَلْ قَادَنَا بِالْجَهْضَمِيَّةِ سَيِّدٌ ... وإنْ كانَ فِينَا وَاسِعَ البَأْسِ وَالفَضْلِ

٧٣ ـ أَلَمْ نَتْرُكِ الضَّحْيَانَ يَكْبُو وبعــــدَهُ ... كُلَيْبًا أَذَقْنَا عِرْسَهُ مَضَضَ الثُّكْلِ

٧٤ ـ وَأَرْدَى أَخَانَا الْيَشْكُرِيَّ وفَرْخَهُ ... فَوَارِسُ مِنَّا غَيْرُ مِيلٍ وَلا عُزْلِ

٧٥ ـ سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَوْمُنَا إذْ تُضِيمُنَا ... وَأَعْدَاؤُنَا وَالفَرْعُ يُنْمِى إلى الأَصْلِ

* * *

---

(٧٢) الجهضم : الضخم الهامة المستدير الوجه والرحب الجنبين الواسع الصدر ، والأسد ، وتجهضم : تغطرس وتعظم ، وفى د : وهل قامنا بالجهضمية ، وفى ه : واسع البأس والبذل ، والبيت ساقط من : م .

(٧٣) كبا وجهه : انكب على وجهه ، وقد تقدم ذكر قصة كليب مع جساس ، ومضض الثكل : ألم الفقد ، وفى ج : مصص الثكل .

(٧٤) فرخه : ولده ، وفى ج ، د : فرحه ، والأميل : الجبان ومن يميل على السرج فى جانب ومن لاترس معه أو لاسيف أولا رمح ، والأعزل : المتجرد من السلاح ، والبيت ساقط من : م .

(٧٥) تضيمنا : تظلمنا ، وفى م : تضيمت ، وقد سقطت من ج لفظة « قومنا » ، ونماه إلى أبيه : نسبه إليه ، وفى ه : ينمو إلى الأصل .

٤٩

وقال فى غرض له

يمدح الأمير الفضل بن محمد بن أبى الحسين بن
أبى سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن على(*) :

١ ـ ظَنَنْتُ حَسُودِى حِينَ غَالَتْ غَوَائِلُهْ
يُرِيعُ إِلى البُقْيَا وتُطْوَى حَبَائِلُهْ

٢ ـ وَقُلْتُ كَفَاهُ مَا لَقِيتُ وَنالَنِى
بِهِ الدَّهْرُ مِمَّا كانَ قِدْمًا يُحاوِلُهْ

٣ ـ فَأَغْمَضْتُ جَفْنًا والْقَذَى مِلْءُ نَاظِرِى
وأَبْدَيْتُ سَلْمًا لَيْسَ تَخْشَى دَغَائِلُهْ

٤ ـ وأَطْفَأْتُ نارَ الجَهْلِ بِالحِلْمِ بَعْدَمَا
غَلَى المِرْجَلُ الأحْوَى وَذِيقَتْ تَوَابِلُهْ

٥ ـ وَوَطَّنْتُ نَفْسِى لِلْمُدَارَاةِ مَارَأَى
رَأَيْتُ وَمَهْمَا قالَهُ أَنا قائِلُهْ

(*) هذه المقدمة من : ب ، وفى هـ : وقال أيضا يرثى فيها الأمير الأجل أبا على محمد بن الحسين بن محمد بن على ، وفى القصيدة رثاء لمحمد بن الحسين ، ولكنها موجهة لولده الفضل كما سيتضح بعد .

(١) أراع إلى البقيا : رجع ، وحبائله : ماينصبه مكرا وخديعة ، وفى ج : يزيغ ، وفى د : حمائله

(٣) القذى : مايعترض فى العين من القذر ، والدغائل : الدواهى ، وفى ج ، د : دواغله .

(٤) الأحوى : الأسود ، وكنى بقوله « ذيقت توابله » عن احتماله له واكتوائه بناره ، والبيت ساقط من : م . وفى الأصول كلها : وذقت توابله .

(٥) فى د : بالمداراة مارأى .

٦ ـ فما زادَ ذو الأضغانِ إلاّ تمادِيًا ... ولا بشَّرتْ إلاّ بشرٍّ مخائِلُهْ

٧ ـ كذلكَ أحوالُ الحسودِ وخِبُّهُ ... وما تقتضى أخلاقُهُ وشمائِلُهْ

٨ ـ فلا ترجُ يومًا فى حسودٍ مودَّةً ... وإنْ كنتَ تبدِى وُدَّهُ وتجامِلُهْ

٩ ـ ولا تبغِ بالإحسانِ إرضاءَ كاشحٍ ... فليسَ بعفنٍ فى دمالٍ تدامُلُهْ

١٠ ـ فقلْ للخليعِ همُّهُ ما يسوءُنِى ... رُويدَكَ فاتَ الزُّجَّ فى الرُّمْحِ عامِلُهْ

١١ ـ ولا تحسَبَنِّى ضقتُ يومًا بجارِى ... ذِراعًا فما ضاقَتْ بحُرٍّ مراكِلُهْ

١٢ ـ فقدْ يُدرِكُ البدرَ الخسوفُ وتنجلِى ... غياهِبُهُ عن نورِهِ وغياطِلُهْ

١٣ ـ وقدْ يجزرُ الرجّافُ طورًا وتارةً ... يُسيِّرُ ذاتَ الجُلِّ بالمدِّ ساحِلُهْ

---

(٦) فى ج : مخابئه ، ومخايله : علاماته ، وأصله من مخايل البرق التى يرى فيها المطر .

(٧) الخب : الخداع ، وفى ج ، هـ : وحبه ، وفى م : وخيمة .

(٩) الكاشح : المبغض ، الدمال : التمر العفن الأسود القديم وما رمى به البحر من خشارة ، والسرقين وما وطئته الدواب من البعر والتراب . ودمل الشىء فتدمل : أصلحه ، وفى هـ : عن دمال مدامله ، والبيت ساقط من : م .

(١٠) الزج : أسفل الرمح ، والعامل من الرمح : مما يلى السنان ، وفى ج : فات الروح فى الرمح ، وفى م : فإن الروح فى الرمخ عامله .

(١١) المراكل : الطرق .

(١٢) غياطله : ظلماته المتراكبة ، وفى ج ، م : وعياطله .

(١٣) الرجاف : البحر . وجزره يترك جزءا من الساحل بلا ماء ، وذات الجل : السفينة ، والجل (بالفتح والضم) : الشراع ، والبيت ساقط من : م .

١٤ ـ فإنْ ساءَنِى القَوْمُ الْـكِرَامُ وَضَيَّعُوا
حُقُوقى وَهَدْىُ المَجْدِ فيهِمْ وكاهِلُهْ

١٥ ـ فَقَبْلِى أَخُوشَنّ بنِ أَفْصَى أَضَاعَهُ بَنُو عَمِّهِ دُونَ الْوَرَى، وفَضائلُهْ

١٦ـ ولا بُدَّ هذا الدَّهْرُ يَرْجِعُ صَحْوُهُ وَيَنْجَابُ عَنْهُ غَيُّهُ ويُزايِلُهْ

١٧ ـ وقَدْ يُشْرِقُ الرِّيقُ الْفَتَى وَهْوَ غَوْثُهُ
ويَجْرَحُهُ مَاضِى الشَّبا وهْوَ فَاصِلُهْ

١٨ ـ فَيَنْطِقُ عَنْ صِدْقٍ ويَسْمَعُ وَاعِيًا ويَفْهَمُ عَن عَقْلٍ فيَزْهَقُ بَاطِلُهْ

١٩ ـ فَيَذْهَبُ قَوْمٌ كالْيَعالِيلِ لا يُرَى لهَا أَثَرٌ وَالمَاءُ تَغْطِى جَدَاوِلُهْ

٢٠ ـ فَجَدْعًا وعَقْرًا لِلزَّمانِ إِذا اسْتَوَى مُطَهَّمُهُ فى عَيْنِهِ وَطَهَامِلُهْ

---

(١٤) فى هـ : وهادى المجد .

(١٥) فى م : أخو بشر بن أقصى . وفى ج : أخو سر بن أقصى ،وفى د ، هـ : أخو شن بن أقصى ، والذى فى القاموس : شن بن أفصى أبو حى ، وفى هامش هـ : رباب بن البركان حجة أهل زمانه ؛ قال لبعض بنى عمه : احفروا لى حفرة وادفنونى فيها واذهبوا عنى بعيدا . فإذا رأيتم الوحوش قد اجتمعت على تلك الحفيرة فاتركوها حتى تذهب ، فإذا ذهبت فاكشفوا عنى . فلما حفروا له لم يحفروا عنه حتى مات ؛ فقيل هذا بيت ضيعه أهله وقومه وأصحابه .

(١٦) فى م : يرجع محوه ، وينجاب عنه : ينكشف ، والغى : ضد الرشد .

(١٧) شبا السيف : حده .

(١٨) فى د ، م : فينظر عن صدق ، وفى هـ : فتزهو بواطله .

(١٩) اليعلول : الحباب ونفاخات الماء . وغطا الماء : كثر ، وفى ج ، م : تعطى ؛ وفى هـ : تطفو جداوله .

(٢٠) جدعا وعقرا : دعاء عليه بالذلة ، والجدع للأنف ، والعقر للظهر . والمطهم : التام الحسن ، والطهمل : الذى لايوجد له حجم إذا مس ، والجسيم القبيح الخلقة .

٢١ ـ وقُبْحًا لِدَهْرٍ أَصْبَحَ الْعَلُّ فِيلَهُ وأَضْحَتْ بُزاةُ الطَّيْرِ فِيهِ عُلاعِلُهْ

٢٢ ـ فلاَ يَفرَحِ الْخلْفُ الهِدَانُ بِنَكْبَتِى

فَمَا نَالَنِى مِن صَرْفِهَا فَهْوَ نَائِلُهْ

٢٣ ـ عَلَى أَنَّنِى لا مُسْتَكِينًا لِحَادِثٍ وَسِيَّانِ عِنْدِى نِيلُهُ وَصَلاصِلُهْ

٢٤ ـ وقَائِلَةٍ وَالعِيسُ تُحْدَجُ لِلنَّوَى

ودَمْعُ الْجَوَى قد جَالَ فى الْخَدِّ جَائِلُهْ

٢٥ ـ عَلَيْكَ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابٍ فإِنَّمَا يَفُوتُ الثَّنَا مَن رَاحَ والصَّبْرُ خَاذِلُهْ

٢٦ ـ ولا تَرْمِ بِالْأَهْوَالِ نَفْسًا عَزِيزَةً

فَذَا الدَّهْرُ قَدْ أَوْدَى وقَامَتْ زَلازِلُهْ

٢٧ ـ فَكَمْ كُرْبَةٍ فى غُرْبَةٍ وَمَنِيَّةٍ بِأُمْنِيَّةٍ والرِّزْقُ ذُو الْعَرْشِ كَافِلُهْ

٢٨ ـ فَقُلْتُ لَهَا وَالعَيْنُ سَكْرَى بِزَفْرَةٍ

أُرَدِّدُهَا وَالصَّدْرُ جَمٌّ بَلاَبِلُهْ

٢٩ ـ أَبِالْمَوْتِ مِثْلِى تُرْهِبِينَ وَبِالنَّوَى وَعَاجِلُهُ عِنْدِى سَوَاءٌ وآجِلُهْ

---

(٢١) العل : الرقيق الجسم المسن من كل شىء ، وفى ج : الغل ، والبزاة : الصقور ، والعلعل : القنبر الذكر ، والبيت ساقط من : م .

(٢٢) الخلف : من لاخير فيه ، وفى هـ : الجلف ، والهدان : الأحمق الثقيل .

(٢٣) الصلصلة : بقية الماء فى الغدير ، ونيل مصرمعروف .

(٢٤) حدج البعير : شد عليه الأحمال ، وفى ج ، م : تخدج ، وفى د : قد حال فى الدمع جائله .

(٢٨) جم بلابله : كثيرة أحزانه ، والبلابل : مايتردد فى الصدر من الهم ونحوه .

٣٠ ـ وَالْمَوْتُ أَحْيَا مِنْ حَيَاةٍ بِبَلْدَةٍ
يَرَى الْحُرُّ فِيهَا الْغَبْنَ مَنْ لا يُشَاكِلُهْ

٣١ ـ وَمَا غُرْبَةٌ عن دَارِ ذُلٍّ بِغُرْبَةٍ
لَو أنَّ الفَتَى أَكْدَى وَغَثَّتْ مَآكِلُهْ

٣٢ ـ وَرُبَّ غَرِيبٍ نَاعِمٍ وَابْنِ بَلْدَةٍ تُبَكِّيهِ قَبْلَ المَوْتِ فِيهَا أَوَاكِلُهْ

٣٣ ـ وإِنَّ مُقَامِي يَا ابْنَةَ القَوْمِ لِلْقِلَى وَلِلضَّيْمِ لَلْعَجْزُ الَّذِي لا أُزَامِلُهْ

٣٤ ـ فَلا تُنْكِرِي خَوْضِي الطَّوَامِي وَجَوْبِيَ الْـ
ـمَوَامِي إِذا الآلُ اسْجَهَرَّتْ طَيَاسِلُهْ

٣٥ ـ فَمِنْ كَرَمِ الْحُرِّ ارْتِحَالٌ عَنِ الْفِنَا إِذَا قُدِّمَتْ أَوْبَاشُهُ وَرَعَابِلُهْ

٣٦ ـ وَلا بُدَّ لِي مِن وَقْفَةٍ قَبْلَ رِحْلَةٍ أُذِيلَ بِهَا دَمْعِي فَيَنْهَلَّ وَابِلُهْ

---

(٣٠) الغبن : الظلم ، ولا يشاكله : لايشبهه ولا يماثله ، وفى د : العين ، وفى ه : يرى الحر فيها الغبن ممن يشاكله .

(٣١) أكدى الرجل : قلت عطاياه للناس وبخل بها ، وغثت مآكله : كناية عن فقره واحتياجه .

(٣٣) القلى : البغض ، والضيم : الظلم ، لاأزامله : لاأتخذه رديفا ورفيقا . وفى ج ، للذى لاأدامله ، وفى م : للذى لاأداهله : وبين هذا البيت والبيت الآتى فى م تقديم وتأخير .

(٣٤) الطوامى : البحار العالية الموج ، وفى ج ، د : الطمام ، والموامى : المفاوز الواسعة ، والآل : السراب ، واسجهر السراب : تريه (بياء مشددة مفتوحة) وفى ج : اسهجرت ، وفى ه : استجاشت ، والطيسل : السراب .

(٣٥) فى ج : عن القنا ، وفى د : عن النى ، والقنا : وسط الدار أو الحى المنكشف إلى السماء ، والرعبل : المتزوج برعناء ، والمرأة ذات الخلقان ، وفى ج : ورغائله ، وفى د : ورعائله ، والبيت ساقط من : م .

(٣٦) أذال الدمع : أرسله ، وفى م : أديل بها دمعى فيبتهل وابله .

٣٧ ـ عَلَى جَدَثٍ أَضْحَى بِهِ الْمَجْدُ ثَاوِيًا … بِحَيْثُ يَرَى شَطَّ الْعَذَارِ مُقَابِلَهْ

٣٨ ـ لِأَسْأَلَ ذَاكَ الْقَبْرَ هَلْ غَيَّرَ الْبِلَى … مَحَاسِنَ مَجْدٍ غَيَّبَتْهَا جَنَادِلُهْ

٣٩ ـ وَهَلْ هَمَّتِ الْمَوْتَى بِإِشْمَاءِ غَارَةٍ … يُثَارُ بِهَا مِنْ كُلِّ جَوٍّ قَسَاطِلُهْ

٤٠ ـ فَقَدْ نَامَتِ الْأَحْيَا عَنِ الْغَزْوِ فَاسْتَوَى

بِكُلِّ سَبِيلٍ أُسْدُهُ وَخَيَاطِلُهْ

٤١ ـ فَيَا عَجَبًا مِنْ مُلْحِدٍ ضَمَّ فَيْلَقًا … وَبَحْرًا وَطَوْدًا يَرْكَبُ الْمُزْنَ عَاقِلُهْ

٤٢ ـ مَضَى طَاهِرَ الْأَخْلَاقِ وَالْخِيمِ لَمْ يَمِلْ

إِلَى سَفَهٍ يَوْمًا وَلَا خَابَ آمِلُهْ

٤٣ ـ فَيَا لَكَ مِنْ مَجْدٍ تَدَاعَتْ فُرُوعُهُ … وَمَالَ ذُرَاهُ وَانْقَعَرَتْ أَسَافِلُهْ

٤٤ ـ لِيَبْكِ الْعُلَى وَالْمَجْدُ وَالْبَأْسُ وَالنَّدَى

لَقَدْ صَلَّ وَادِيهَا وَجَفَّتْ مَسَايِلُهْ

---

(٣٧) الجدث : القبر ، وثاويا : مقيما ، وفى ه : بحيث ترى شط المذار مقابله ، وفى هامش ه : والمزار : أرض بالقطيف فيها قبر المرثى وهو الأمير محمد بن أبي الحسين .

(٣٨) جنادله : صخوره ، والبيت ساقط من : ه .

(٣٩) إشماء الغارة : إثارتها وتفريقها وسط العدو ، والقسطل : الغبار .

(٤٠) فى م : بكل سبيلى ، والخيطل : الكلب والسنور .

(٤١) الملحد : القبر ، والمزن : السحاب ، وفى ج : صم فيلقا ، وفى م : وطودا يركن المزن غافله .

(٤٢) الخيم : الطبيعة والسجية ، وفى د : فتى طاهر الأخلاق ذاك ولم يمل ، وفى ج ، م : مضى طاهر الأخلاق زاك ولم يمل . وفى م : إلى سعة يوما .

(٤٣) يقال : قعر النخلة فانقعرت أى قطعها من أصلها فسقطت وانجحفت ، وذراه : أعلاه .

(٤٤) صل السقاء : يبس ، والماء : أجن ، ومسيل الماء : مجراه ، وفى د : وجفت سائله ، وفى م : لقد ضل واديها وحفت مسائله .

٤٥ ـ وتَنْدُبُهُ البِيضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا لِمَا أَنْهَلَتْهَا كَفُّهُ وَأَنَامِلُهْ

٤٦ ـ لَعَمْرِى لَئِنْ كانَ الأَمِيرُ مُحَمَّدٌ قَضَى وَأُصِيبَتْ يَوْمَ نَحْسٍ مَقَاتِلُهْ

٤٧ ـ لقدْ مُنِيَتْ مِنْهُ الأعَادِي بِثَائِرٍ هُمامٍ أَبَى أَنْ يَحْمِلَ الضَّيْمَ كَاهِلُهْ

٤٨ ـ أَيَافَضْلُ لازَالَتْ لِنُعْمَاكَ تَلْتَقِي بِمَغْنَاكَ سَادَاتُ المَلاَ وَعَباهِلُهْ

٤٩ ـ مَنَحْتُكَ وُدًّا كُنْتُ قَبْلُ مَنَحْتُهُ أَبَاكَ وَمُزْنِى لَمْ تَقَشَّعْ هَوَاطِلُهْ

٥٠ ـ وَلاقَيْتُ مِنْ جَرَّائِكُمْ مَاعَلِمْتَهُ وهَلْ أَحَدٌ مِنْ سائِرِ النَّاسِ جَاهِلُهْ

٥١ ـ وَكَمْ مُبْغِضٍ لِى فى هَوَاكُمْ وَشَانِئٍ
عَلَىَّ بِنَارِ الحِقْدِ تَغْلِى مَرَاجِلُهْ

٥٢ ـ فَلا تَحْمِلَنِّى وَالمَنَادِيحُ جَمَّةٌ عَلَى مَوْرِدٍ يَسْتَعْذِبُ المَوْتَ نَاهِلُهْ

٥٣ ـ أَرَيْتُكَ إِنْ أَخْزَيْتَنِي وَجَفَوْتَنِي وذَا الدَّهْرُ قدْ أَرْبَى وَ بَانَ تَحَامُلُهْ

٥٤ ـ وَجَازَتْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ عِيسِى وَأَصْبَحَتْ
عُمَانِيَّـــةً وَاسْتَبْهَلَتْهَا سَوَاحِلُهْ

---

(٤٨) فى الأصل : أبا فضل ، والقصيدة ينشدها للفضل بن محمد ، والمغنى : المنزل ، والعباهل : الأقيال المقرون على ملكهم ، وفى م : سادات الورى .

(٤٩) المزن : السحاب ، وتقشع : تفرق وذهب ، وفى م : وحزنى .

(٥٠) فى ج : من جراتكم ، وفى ه : فى جرائكم ، والبيت ساقط من : م .

(٥١) الشانئ : المبغض ، والمرجل : القدر .

(٥٢) فى م : والمتاريح جمة ، والمندوحة : السعة .

(٥٣) فى ج : إن أخزيتنى ، وأربى : زاد .

(٥٤) استبهلتهم سواحله : تركتهم باهلين أى نزلوها فلا يصل إليهم سلطان ففعلوا ماشاءوا ، يعنى بهذا خروجه من بينهم .

٥٥ ـ وَأَصْبَحَ فى الحىِّ اليمانىِّ رَحْلُها ‌‌ ‌ وحَفَّتْ بِهِ أقيالُهُ وَمَقاوِلُهْ

٥٦ ـ أَوِ اسْتَقْبَلَتْ أَرضَ الحِجازِ فيمَّمَتْ

بَنِى حَسَنٍ والفَضْلُ بادٍ شَوَاكِلُهُ

٥٧ ـ أَوِ انْتَجَعَتْ آلَ المُهَنَّا فَفِيهِمُ ‌‌ ‌ حِمًى آمِنٌ لا يَرْهَبُ الدَّهْرَ نَازِلُهْ

٥٨ ـ أَوِ اعْتَامَتِ القَوْمَ الَّذِينَ أَحَلَّهُمْ ‌‌ ‌ ذُرَى كُلِّ مَجْدٍ جَعْفَرٌ وفَوَاضِلُهُ

٥٩ ـ فَقُلْ لِى عِمَادَ الدِّينِ ماذا أقولُهُ ‌‌ ‌ وكُلُّ امْرِئٍ قُدَّامُهُ مَنْ يُسَائِلُهْ

٦٠ ـ إِذَا قِيلَ لِى مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ وَارْتَمَتْ

بِكَ العِيسُ أَوْ مَن كُنْتَ قِدْمًا تُواصِلُهْ

٦١ ـ وَمَن رَهْطُكَ الأَدْنَى الَّذِى لكَ فَخْرُهُ

ونَابِهُ قَـدْرٍ لا يُسَاوِيهِ خَامِلُهْ

---

(٥٥) القيل والمقول : الملك من ملوك حمير يقول مايشاء فينفذ .

(٥٦) شواكله : طرقه المتعددة ، وفى هامش ه : يعنى بنى الحسن بن على بن أبى طالب وهم ملوك مكة.

(٥٧) انتجع : طلب الكلأ أو الرفد أو القوت ، وفى هامش ه : يعنى بنى الحسن بن على وهم ملوك المدينة.

(٥٨) اعتام الإبل : أخذها . واعتام القوم : قصدهم . وفى ج : اغتامت . . . أحلهم ، وفى هامش ه : يعنى بنى ربيعة الأمراء رهط عبيد بن خادم ويزيد بن السميط وسعيد بن فضل ومانع بن حذيفة ، أمراء عرب الشام .

(٦١) فى د :

ومن رهطك الأدنى الذى بك فخره ‌‌ ‌ وثابت قدر لايساويه حامله

وفى ج : لايساميه حامله ، والبيت ساقط من : م . والشاعر بهذا يضع ممدوحه أمام الأمر الواقع فهو من أسرة كريمة ولا يريد أن يقف بباب الملوك لأنهم يرون أن قبيلته أولى بمدائحه وعليهم صون شعره .

٦٢ ـ هُنَاكَ يَكُونُ الصِّدْقُ نَقْصًا عَلَيْكُمُ
ولا يَتَحَرَّى الكِذْبَ إلا أَرَاذِلُهْ

٦٣ ـ ومَنْصِبُكَ السَّامِي إلَى الفَخْرِ مَنْصِبِي
ورَبْعُكَ رَبْعِي والعُلَى أَنْتَ آيِلُهْ

٦٤ ـ فَجُدْ بالَّذِي تَحْوِى يَدَاكَ عَلَى الْوَرَى
وضِنَّ عَلَيْهِمْ بالَّذِى أَنَا قَائِلُهْ

٦٥ ـ فَمَا الْمِسْكُ إلَّا مِنْ عَقَابِيلِ نَشْرِهِ ... ولا الْجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ إلَّا خَصَائِلُهْ

٦٦ ـ ورَأْيُكَ أَعْلَى والرِّضَا مَا رَضِيتَهُ ... وكلُّ امْرِئٍ غولُ الْمَنِيَّةِ غَائِلُهْ

* * *

٥٠

وقال فى بعض ماجرى لأملاك بنى إبراهيم فى ملك بنى القاسم مسعود بن محمد بن عبد الله بن على (*):

١ ـ أَفِى كُلِّ دَارٍ لِى عَدُوٌّ أُصَاوِلُهْ ... وخَصْمٌ عَلَى طُولِ اللَّيَالِى أُزَاوِلُهْ

---

(٦٣) آل الملك رعيته : ساسهم ، وعلى القوم : ولى ، وقد لفقت النسخة م من البيت السابق ومن هذا البيت بيتا جاء هكذا :

هناك يكون الصدق يفضى عليكم ... وربعك ربعى والعلا أنت آيله

(٦٤) فى ج ، د : يديك ، وهو خطأ . وفى ج : وصن عليهم . وفى م : وظن عليهم .

(٦٥) من عقابيل نشره : من بقايا ريحه الطيب ، والبيت ساقط من : م .

(*) هذه المقدمة من : ب .

(١) فى م : وخصم على طول الليالى أنازله ، والمزاولة : المعالجة .

٢ ـ وطاوٍ علَى بَغضاىَ تَصْرُفُ نابُهُ ... عَلَىَّ وبالشَّحْناءِ تَغْلِى مَراجِلُهْ

٣ ـ كأنَّ أباهُ كان قاتِلَهُ أبى ... وها أنا إنْ أوْفَى بِىَ العُمْرُ قاتِلُهْ

٤ ـ دَعُونِى وأرْضَ اللهِ فهْىَ عَرِيضَةٌ ... فإنْ يفْلُلِ العَزْمُ الَّذِى أنا حامِلُهْ

٥ ـ سَتَشْهَدُ لِى بالسَّيْرِ فى كلِّ مَهْمَهٍ ... أواخِرُ لَيْلِى إنْ أعِشْ وَأوائِلُهْ

٦ ـ سَئِمْتُ مُدَاراةَ اللَّيالِى وَغَرَّنِى ... صَدِيقٌ أُصافِيهِ وخِلٌّ أُواصِلُهْ

٧ ـ وَضِقْتُ ذراعًا بابْنِ عَمٍّ مُحَبَّبٍ ... إلَىَّ وَإنْ لَمْ تَسْقِ أرْضِى مَخائِلُهْ

٨ ـ فكَمْ لَيْلَةٍ عَلَّلْتُ نفْسِى بذِكْرِهِ ... وسَكَّنْتُ قلْبِى فاطْمأنَّتْ بلابِلُهْ

٩ ـ فلَمَّا الْتَقَيْنا كانَ حَظِّى جَفاؤُهُ ... وكان لِغَيْرِى بِرُّهُ وَنَوافِلُهْ

١٠ ـ وَلَمْ أسْتَشِرْ قلبِى عَلَى بَتِّ حَبْلِهِ ... مِنَ اليأسِ إلَّا كادَ لُبِّى يُزايِلُهْ

١١ ـ حُنُوًّا عليْهِ وانْتِظارًا لَعَلَّهُ ... يُرِيعَ فتَمْضِى فى اصْطِناعِى عَواذِلُهْ

١٢ ـ وإنِّى مَعَ الغَبْنِ الَّذِى يَرْمَضُ الحَشا ... لأحْمِى وأرْمِى دُونَهُ مَنْ يُناضِلُهْ

---

(٢) صرف نابه : حرقه (أى سحقه) حتى سمع له صريف ، وفى م : وبالشحناء كفلى .

(٣) فى ج : إن أوفى به العمر قاتله .

(٤) فل عزمه : ثلم وذهبت قوته ، وفى ج : فلن يفلل ، وفى د ، م : فلن يغلل .

(٥) المهمه والمهمهة : المفازة البعيدة . وفى ج : أن أعيش أوائله .

(٧) السحابة المخيلة : التى تحسبها ماطرة .

(١٠) بت حبله : قطع صلته به ، وفى م : إلا كادلى مزايله .

(١١) فى ج : فيمضى فى اصطناعى ، والبيت ساقط من : م .

(١٢) يرمض الحشا : يحرقه ، وفى م : وأنى مع العين الذى يرمض الجفا .

١٣ ـ وأُظْهِرُ للأَقْوَامِ أَنِّى بِقُرْبِهِ ... مَلِيكٌ يُرَجَّى رِفْدُهُ وفواضِلُهْ

١٤ ـ وإنْ ذَكَروهُ فى النَّدَى قُلْتُ مَاجِدٌ ... وَهُوبٌ لِجُلِّ المالِ حُلْوٌ شَمائِلُهْ

١٥ ـ وعَنَّفَنِى فى قَصْدِهِ وَاصْطِفَائِهِ ... رِجالٌ وفى النَّظْمِ الَّذِى أَنا قائِلُهْ

١٦ ـ وقالُوا أَلَيْسَ الماءُ يَعْرِفُ طَعْمَهُ ... بأَوَّلِ سَجْلٍ مُرْتَوِيهِ وَناهِلُهْ

١٧ ـ وَأَنْتَ فَقَدْ جَرَّبْتَ كلَّ مُجَرَّبٍ ... وطَاوَلْتَ مالا كانَ خَلْقٌ يُطاوِلُهْ

١٨ ـ وقُلْتَ فأَحْسَنْتَ المقالَ وَلَمْ تَدَعْ ... لِمُبْتَدِعِ الأَشْعارِ مَعْنًى يُحاوِلُهْ

١٩ ـ وَقُمْتَ مَقامًا لَوْ يُقامُ لِغَيْرِهِ ... لَقالَ ارْتِياحًا أَحْسَنَ البِرِّ عاجِلُهْ

٢٠ ـ فدَعْ عَنْكَ مَوْلًى لا يُفِيدُكَ قُرْبُهُ ... وذَمَّ ابْنَ عَمٍّ لا يَعُمُّكَ نائِلُهْ

٢١ ـ وهَلْ يَنْفَعُ النَّجْدِىَّ غَيْمٌ لأَرْضِهِ ... صَوَاعِقُهُ العُظْمَى ولِلْغَوْرِ وابِلُهْ

٢٢ ـ فقُلْتُ رُوَيْدًا إنَّهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ... وإنْ ساءَنِى إعْراضُهُ وَتَغافُلُهْ

٢٣ ـ وإنِّى لأَرْجُو وَلْيَةً مِن غَمامِهِ ... بِها يُمْرِعُ الوَادِى وَيَخْضَرُّ باقِلُهْ

---

(١٣) الرفد : العطاء . وفى د : مليك يرجى قربه وفواضله .

(١٤) جل المال : كثيره ، وفى د : وهوب لحل المال ، وفى م : وهوب يحل المال .

(١٥) السجل : الدلو . وفى هـ : بأول سجل يرتوى منه ناهله .

(١٧) فى م : مالا كان خلق يحاوله .

(١٨) فى م : لمستبدع الأشعار .

(٢١) فى ج ، د : وهل ينفع الجدى غيم . والنجد : ماارتفع من الأرض ، والغور : ماغار وانخفض منها ، وفى ج ، د ، م : وللغير وابله .

(٢٣) الولية : المرة من الولى ، وهو المطر بعد المطر . وفى ج : وإنى لأرجو أوليه من غمامه ، وفى هـ : وإنى لأوليه حى من غمامة . ويمرع الوادى : يخصب . والبيت ساقط من : م .

٢٤ ـ أقولُ لِرَهْطٍ مِن سُرَاةِ بَنِي أَبِي   ودَمْعُ المَآقِي قَدْ تَدَاعَتْ حَوافِلُه

٢٥ ـ إلى مَ بَنِي الأعْمَام نُغضِي عَلَى القَذَى
وَنُكْثِرُ لَيَّانَ العُلَى ونُماطِلُهْ

٢٦ ـ هَلِ الشَّرُّ إلَّا ما تَرَوْنَ ورُبَّما   تَعَدَّى فأَنْسَى عَاجِلَ الشَّرِّ آجِلُهْ

٢٧ ـ وهلْ يَحْمِلُ العَزْمَ الثَّقِيلَ أَخُو العُلَى
ويَضْعُفُ عَن حَمْلِ الظَّلَامَةِ كاهِلُهْ

٢٨ ـ وما بَعْدَ سَلْبِ المَالِ والْعِزِّ فاعْلَمُوا   مُقامٌ وزَادُ المَرْءِ لا بُدَّ آكِلُهْ

٢٩ ـ ولا بَعْدَ تَحْكِيمِ العِدَى فى نُفُوسِنَا
وأَمْوَالِنَا شَيْءٌ مِن الْخَيْرِ نَأْمُلُهْ

٣٠ ـ أَطَاعَتْ بِنا إِخْوَانُنا كُلَّ كاشِحٍ
خَبِيثِ الطَّوَايَا يُشْبِهُ الحَقَّ باطِلُهْ

٣١ ـ وجَازَ عَلَيْهِمْ قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّنَا   عَدُوٌّ مَعَ الإِمْكَانِ تُخْشَى غَوَائِلُهْ

٣٢ ـ فأَيْنَ عُقولُ القَوْمِ إِذْ يَقْبَلونَهُ   فَمَا يَسْتَوِي مَنْقُوصُ عَقْلٍ وكامِلُهْ

---

(٢٥) ليان العلى : مطله ، وفى ج ، د : أغضى على القذى ، وفى ج : ويكبر ليان العلى ، والبيت ساقط من : م .

(٢٧) فى د : وقد يقسم العزم . . .

(٢٨) فى ه : وما عند سلب العز . . .

(٢٩) فى م : وما بعد تحكيم . . .

(٣١) الإمكان : التمكن والقدرة على الشيء . وغوائله : شروره وسطوته .

٣٣ ـ أَنَحْنُ بَنَيْنَا العِزَّ أَمْ كان غَيْرُنا بَناهُ وشَرُّ النَّاسِ مَنْ خابَ عامِلُه

٣٤ ـ وَهلْ كانَ عَبْدُ اللهِ وَالِدَ مَعْشَرٍ سِوانا فيُسْتَصْفَى وتَمْشِي وَسائِلُهْ

٣٥ ـ فَأُقْسِمُ ما هٰذَا لِخَيْرٍ وإِنَّهُ لأَوَّلُ ما الأَمْرُ المُقَدَّرُ فاعِلُهْ

٣٦ ـ وَمَنْ يَسْتَمِعْ فى قَوْمِهِ قَوْلَ كاشِحٍ
أُصِيبَتْ كما شاءَ المُعادِى مَقاتِلُهْ

٣٧ ـ وَما كلُّ مَنْ يُبْدِي المَوَدَّةَ ناصِحٌ كما لَيْسَ كلُّ البَرْقِ يَصْدُقُ خائِلُهْ

٣٨ ـ وقَدْ يُظْهِرُ المَقْهُورُ أَقصَى مَوَدَّةٍ وَأَوْهاقُهُ مَبْثُوثَةٌ وَمَناجِلُهْ

٣٩ ـ ومَنْ لَمْ يُقابِلْ بِالجَلالَةِ قَوْمَهُ أَتاهُ مِنَ الأَعْداءِ مالا يُقابِلُهْ

٤٠ ـ ومَنْ لَمْ يُبِحْ زُرْقَ الأَسِنَّةِ لَحْمَهُ أُبِيحَ حِماهُ واسْتُرِقَّتْ حَلائِلُهْ

٤١ ـ ومَنْ لَمْ يُدَبِّرْ أَمْرَهُ ذُو بَصِيرَةٍ شَفِيقٌ بَكَتْهُ عَنْ قَرِيبٍ ثَوَاكِلُهُ

٤٢ ـ وكَمْ مِنْ هُمامٍ ضَيَّعَ الحَزْمَ فَالْتَقَتْ عَلَيْهِ عِداهُ بالرَّدَى ودَخائِلُهْ

٤٣ ـ وماَ المَرْءُ إلاَّ عَقْلُهُ وَلِسانُهُ إذَا قالَ لاَ ، أَبْرادُه وغَلائِلُهْ

---

(٣٣) فى ج : أم كان عزنا ، و فى د: غرنا، وفى ج، د : ماخاب عامله ، والبيت ساقط من : م .

(٣٤) البيت ساقط من : م .

(٣٨) الأوهاق : جمع الوهق، وهو حبل فى طرفه أنشوطة يطرح فى عنق الدابة ؛ وفى ج : وأوهاقه مبتوثة ومناحله .

(٣٩) فى ج ، د : من لايقابله .

(٤٠) فى ج : روق الأسنة . . . . واسترقت ثوا كله .

(٤١) البيت ساقط من : ج .

(٤٣) يعنى أن المرء بعقله ولسانه لابما يلبس من ثياب .

٤٤ ـ فقُومُوا بِعزْمٍ وَاجْعَلُونِى مُقدَّماً فأىُّ حُسَامٍ لَمْ تُرَصَّعْ حمَائِلُهْ

٤٥ ـ وَسِيرُوا عَلَى طَيْرِ الفَلاحِ فقَدْ أَرَى رَسُولَ الجلاَ وَافَى وقامَتْ دَلائِلُهْ

٤٦ ـ فإنِّى كَفِيلٌ بالْخَرَابِ لِبَلْدَةٍ يُرَاعَى بِهاَ مِن كلِّ حَىٍّ أَرَاذِلُهْ

٤٧ ـ ومِن ضَعْفِ رَأْىِ المَرْءِ إِكْرَامُ نَاهِقٍ
وقَدْ مَاتَ هُزْلاً فى الْأَوَاخِىِّ صَاهِلُه

٤٨ ـ ومَن ضَيَّعَ السَّيْفَ اتِّكالاً عَلَى العَصَى
شَكَى وَقْعَ حَدِّ السَّيْفِ مِمَّنْ يُنَازِلُهْ

٤٩ ـ ولَيْسَ يَزِينُ الرُّمْحَ إِلاَّ سِنانُهُ كمَا لا يَزِينُ الْكَفَّ إلاَّ أَنَامِلُهْ

٥٠ ـ فإنْ تَرْفُضُوا نُصْحِى فمَا أَنَا فِيكُمُ بأَوَّلِ مَيْمُونٍ عَصَتْهُ قبَائِلُهْ

٥١ ـ سَأَمْضِى عَلَى الأيَّامِ عَزْمِى وَإنْ أَبَتْ لَأَظْفَرَ مِنْهاَ بالَّذِى أَنَا آمِلُهْ

٥٢ ـ فإنَّ بِقُرْبِى مِن رِجَالِى مُتَوَّجاً تُوَاصِلُ أَسْبَابَ العُلَى مَن يُوَاصِلُهْ

٥٣ ـ مَنِيعُ الْحِمَى لا يُذْعِرُ القَوْمُ سَرْحَهُ ولاَ يَمْنَعُ الأَعْدَاءُ شَيْئاً يُحَاوِلُهْ

---

(٤٤) فى د : لم ترضع ، والبيت ساقط من : م .

(٤٥) فى د : وسيروا على سير الفلاح ، والبيت ساقط من : م .

(٤٦) البيت ساقط من : م.

(٤٧) الأواخى : جمع الأخية ، وهى حبل يدفن فى الأرض مثنيا فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة ـ وفى م : فى الأخاخى صاهله .

(٤٩) البيت ساقط من : م .

(٥١) فى ج : سأمضى من الأيام ، وفى هـ : فإن أبت .

(٥٢، ٥٣) البيتان سقطا من : م ، وفى ج : لا يذعن القوم سرحه ، والسرح : يطلق على الإبل والغنم ترعى العشب .

٥٤ ـ إِلَيْكَ عِمَادَ الدِّينِ عِقْدُ جَوَاهِرٍ تَنَاهَى فَمَا يُؤْتَى بِعِقْدٍ يُشَاكِلُهْ

٥٥ ـ فقَدْ كُنْتُ قدْ عِفْتُ القَرِيضَ زَهَادَةً
بِمُسْتَامِهِ إِذْ يُرْخِصُ الدُّرَّ جَاهِلُهْ

٥٦ ـ وأَكْبَرْتُ نَفْسِى عَنْ مَدِيحِى مُذَمَّماً
بِكُلِّ قَبِيحٍ بَشَّرَتْنَا قَوَابِلُهْ

٥٧ ـ وَلَوْلاكَ لَمْ أَنْبِسْ بِبَيْتٍ وَلَوْطَمَى
مِنَ الشِّعْرِ بَحْرٌ يَرْدُفُ المَوْجَ سَاحِلُهْ

٥٨ ـ وَلٰكِنَّ لِى فِيكُمْ هَوًى وَقَرَابَةً تُحَرِّكُنِى والرَّحْمُ يُحْمَدُ وَاصِلُهْ

٥٩ ـ وإِنِّى لَأَشْنَا المَدْحَ فى غَيْرِ سَيِّدٍ أَبُوهُ أَبِى لَوْ زَاحَمَ النَّجْمَ كَاهِلُهْ

٦٠ ـ فَلاَ زِلْتَ كَهْلاً لِلْعَشِيرَةِ يُلْتَجَى إِلَيْهِ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَمَّتْ زَلاَزِلُهْ

* * *

(٥٦) القوابل : جمع القابلة . وهى المولدة والداية ، والبيت ساقط من : م . وفى ه : خبرتنا قوابله ، وفى ج : وأكثرت نفسى .

(٥٧) فى د : ولولاك لم آنس ببيت ، ولم أنبس : لم أتكلم ، وردفه يردفه (من باب نصر) : تبعه ، وردفه الأمر يردفه (من باب فرح) : دهمه .

(٥٩) لأشنا المدح : لأبغضه ، وفى م : وإنى لأشنا المجد .

(٦٠) فى م : فلا زال كهفا .

٥١

وقال أيضا(*)

١ ـ رُوَيْدَكَ يا هٰذا المَلِيكُ الْحُلاَحِلُ فَما المَجْدُ إلاَّ بَعْضُ ما أنْتَ فاعِلُ

٢ ـ دَعِ الشِّعْرَ حَتَّى يَشْمَلَ الحَدَّ حِكْمَةً
وشَأْنَكَ والدُّنيا فَأنْتَ المُقابِلُ

٣ ـ فقَدْ جُزْتَ مِقْدَارَ الشَّجاعَةِ والنَّدَى
وتِرْبُكَ فى لِعْبِ الصِّبَا مُتَشاغِلُ

٤ ـ وَأدْرَكْتَ ما فَوْقَ الْكَمالِ ولَمْ يُقَلْ
لِمثْلِكَ فى ذِى السِّنِّ : إنَّكَ كامِلُ

٥ ـ أَخَذْتَ بِأعْضادِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَما
هَوَتْ وَعَلَتْ مِنْها الرُّءُوسَ الاسافِلُ

(*) فى ب : وقال يمدح الأمير على بن مسعود بن أبى القاسم بن محمد بن عبد الله بن على رحمهم الله ، وليس فى القصيدة مدح لعلى بن مسعود ، وهى موجهة إلى الفضل .

(١) الحلاحل : السيد الشجاع أو الضخم الكثير المروءة أو الرزين فى ثخانة .

(٢) فى ج : دع الشعر حتى يسمل الجد ، وفى د : حتى يكمل الحد حكمه ، والبيت ساقط من : م.

(٣) فى ج ، م : فقد حزت ، وتربه : من يماثله فى سنه .

(٤) فى هـ : لمثلك فى ذا السن إنك كاهل ، والبيت ساقط من : م .

(٥) فى م : أخذت بأعضاء العشيرة ، وأخذ بأعضاد العشيرة ، قواها وعززها .

٦ ـ وأَنْقذْتَها مِن بَعْد أَنْ لَعِبَتْ بها
يَدُ الدَّهْرِ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْها الزَّلازِلُ

٧ ـ فأَنْتَ لِنَاشِيها أَخٌ ولِطِفْلِها
أَبٌ رَاحِمٌ وابْنٌ لِذِي الشَّيْبِ وَاصِلُ

٨ ـ عَلَى أَنَّكَ المَوْلَى الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ   ولٰكِنَّ طَبْعًا تَقْتَضِيهِ الشَّمائِلُ

٩ ـ أَطَاعَتْ لَكَ الأَيَّامُ كَرْهًا وسَلَّمَتْ
إِلَيْكَ مَقالِيدَ الأُمُورِ القَبَائِلُ

١٠ ـ فقُلْ لِلَّيالِي كَيْفَ تَجْرِي صُرُوفُهَا   فَما الفضْلُ شَيْءٌ غيرُ ما أَنتَ قائِلُ

١١ ـ فقَدْ أَذْعَنَتْ لِلْخَوْفِ مِنْكَ وأَهْطَعَتْ
إِلَى قَوْلِ مَأْمُولٍ تَلَقَّاهُ آمِلُ

١٢ ـ زَهَتْ بِكَ آفَاقُ البِلَادِ وأَخْصَبَتْ
رُبَاهَا وطَابَتْ فِي ذُرَاهَا المَآكِلُ

١٣ ـ ونامَتْ عُيُونٌ رُبَّمَا عافَتِ الكَرَى
بِلاَ رَمَدٍ فِيهَا وقَرَّتْ بَلَابِلُ

---

(٧) البيت ساقط من : م .

(١٠) صروف الليالى : أحداثها ، وقد سقطت « شيء » من : د . وفى م :

فقل لليالى كيفما شئت فاصنعى   فما الفضل شيء غير ما أنت قايل

(١١) أهطع : أسرع وأقبل خائفا ، وفى م : وأهلعت ، وبين هذا البيت وسابقه فى هـ تقديم وتأخير .

(١٣) عافت الكرى : كرهت النوم ؛ وقرت بلابل : وسكنت وساوس الصدور .

١٤ـ تَرَكْتَ الغُوَاةَ الغُثْرَ فَوْضَى وطَالَمَا
غَدَتْ وَلَهَا مِن قَبْلُ فِينَا مَحَافِلُ

١٥ـ وأَوْلَيْتَهَا مِنكَ الْهَوَانَ وأَصْبَحَتْ وكلُّ غَوِيٍّ خَاشِعٌ مُتَضَائِلُ

١٦ـ ولَمْ يَبْقَ مِن حِزْبِ الضَّلَالِ ابْنُ غَيَّةٍ
عَلَى الأَرْضِ إِلَّا وَهْوَ خَزْيَانُ خَامِلُ

١٧ـ رَفَعْتَ عِمَادَ الْمَجْدِ مِن بَعْدِ مَا وَهَى وَرَثَّ وأَضْحَى رُكْنُهُ وهْوَ مَائِلُ

١٨ـ وَأَحْيَيْتَ رُوحَ الْجُودِ مِن بَعْدِ مَا قَضَى
وَرَدَّ عَلَيْهِ التُّرْبَ حَاثٍ وهَائِلُ

١٩ـ وَقُمْتَ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ فَاسْتَوَتْ
لَدَيْكَ ذَوُو الأَجْبَالِ طَيٌّ ووائِلُ

٢٠ـ وَأَوْهَيْتَ كَيْدَ الفَاسِقِينَ فَأَصْبَحُوا
ونَاصِرُهُمْ مِن جُمْلَةِ النَّاسِ خَاذِلُ

---

(١٤) الغثر : سفلة الناس ، وفى هـ ، م : العثر ، وفى هـ : قصوى ، والقصوى : طرف الوادى . فى ج : تركت العواة .

(١٥) فى م : وكل عزيز ، وفى ج : وكل عرى .

(١٦) فى ج : ولم يبق من حرب الضلال ابن عية . والغية : الزانية .

(١٧) فى هـ : رفعت عماد الدين ، والبيت ساقط من : م . ووهى : ضعف .

(١٩) فى ج : ذوو الأحيال طى ووابل ، وفى د : ذوو الأحيال ، وفى هـ : ذوو الأجيال .

(٢٠) أوهى كيدهم : أضعفه وأفسده ، وفى ج ، م : وأهنت ، والوهن : الضعف .

٢١ – ودَاوَيْتَ قَرْحًا كَانَ فى كَبِدِ العُلَى ... تَبطَّنَهُ دَاءٌ مِنَ الغِلِّ قَاتِلُ

٢٢ – لَعَمْرِى لَنِعْمَ المرْءُ أَنتَ إِذَا التَقَتْ ... صُدُورُ المَذَاكِى والخِفَافُ الذَّوابِلُ

٢٣ – ونِعْمَ المُرَجَّى فى السِّنِينَ إِذا اسْتَوَتْ ... مِنَ الضُّرِّ أَبْنَاءُ السُّرَى والأَرَامِلُ

٢٤ – وَنِعْمَ المُرَاعِى لِلنَّزِيلِ إِذَا غَدَا ... أَكِيلاً وأَقْنَى مالَهُ مَنْ يُنَازِلُ

٢٥ – وَنِعْمَ الصَّرِيخُ المُسْتَجَاشُ إِذَا ارْتَوَتْ ... لَدَى الرَّوْعِ مِن هامِ الكُماةِ المَنَاصِلُ

٢٦ – وَنِعْمَ لِسَانُ القَوْمِ إِمَّا تَأَخَّرَتْ ... عَنِ القَوْلِ سَادَاتُ الرِّجَالِ المَقَاوِلُ

٢٧ – وَنِعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ أَهْدَى لَهُ السُّرَى ... سَنَا النَّارِ فى الظَّلْمَاءِ والعَامُ ماحِلُ

---

(٢١) «كان» سقطت من : ج ، د ، وفى ه : فى لبد العلا .

(٢٢) المذاكى من الخيل : التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، والخفاف الذوابل : الضامرة ، سواء عنى بها الخيل أو الرقاق من السيوف ، وفى ه ، والحقاف الذوامل . ونوق ذوامل : لينة السير ، وفى د : الخفاف ، وفى ج : الذوايل ، وفى م : لعمرى لنعم أراء أنت .

(٢٣) فى د : ونعم المرجى السير ، أبناء السرى : الملازمون السير ليلا جرأة وشجاعة، والأرامل: النساء فقدن أزواجهن ، والأرملة أيضا : الرجال المحتاجون الضعفاء .

(٢٤) الأكيل : الكثير الأكل ، وفى ج : وأقنى ماله ، وأقناه ماله : جعله له قنية .

(٢٥) الصريخ : من يستصرخ أى يستنجد به فى الحرب ، وفى ج ، د : الصريح ، والروع : الفزع ، وهام الكماة : رؤوسها ، والكمى : المستتر بالسلاح ، والمناصل : جمع المنصل ، وهو السيف القاطع ، وفى ه : الصقائل . والبيت ساقط من: م .

(٢٦) فى ه : مهما تأخرت ، والمقول : الفصيح الذرب اللسان ، والبيت ساقط من : م .

(٢٧) فى ج : مناخ القوم ، وفى د : مناخ أهدى ، يصف جوده فى السنة المجدبة فيقول إن ناره يهتدى بها السارى فيلجأ إليه ويمتح من كرمه .

٢٨ ـ فيا سائِلي عن شأنِ فضلٍ ولم يزلْ بغيضاً إلىَّ العالِمُ المتجاهِلُ

٢٩ ـ سَلِ القومَ عنهُ يومَ جاءتْ وأقبلتْ
تخُبُّ المذاكِي تحتَها وتُناقِلُ

٣٠ ـ أغارتْ على دربِ الجنائِدِ غارةً يطيرُ الحصا من وقعِها والجراولُ

٣١ ـ لها فيلقٌ بالجوِّ ذي النَّخلِ كامِنٌ وريعانُها بالمسجدِ الفردِ شامِلُ

٣٢ ـ وطاردتِ الفتيانَ فيها وأظهرتْ كُناها وكلٌّ عارفٌ من يُجادِلُ

٣٣ ـ فولَّتْ حماةُ القومِ خيلاً ولم تزلْ بنو الحربِ في يومِ التلاقي تُحاوِلُ

٣٤ ـ فراحتْ عليها الخيلُ فانبعثتْ لها جحافِلُ جمعٍ تقتفيها جحافِلُ

٣٥ ـ فحاصتْ حِذارَ القتلِ والأسرِ خيلُهُ
وسُمْرُ القنا فيهنَّ صادٍ وناهِلُ

---

(٢٨) فى هـ : عن جود فضل ، والبيت ساقط من : م .

(٢٩) خب الفرس فى عدوه : راوح بين يديه ورجليه أى قام على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة ، وناقل الفرس : أسرع فى نقل القوائم أو اتقى فى عدوه الحجارة .

(٣٠) فى ج : عارة ، وفى د : على ضرب الجنابذ ، وفى ج أيضا : على ضرب ، وفى م : على دروب الجناذب ، والجراول : الحجارة أو الأرض ذات الحجارة ، وفى هـ : الجنادل ، والجنادل : الصخور العظيمة .

(٣١) فى هامش هـ : والجو ذو النخل ، بمعنى أرضا تعرف بالمحرمة (بالتشديد) شمالى من الجرعا التى تعرف بالجعلانية . ريعان الشيء : أوله وسورته ، وفى هامش هـ : والمسجد مسجد الجعلانية ويعرف بمسجد الأميرة ، وهى بنت الأمير عبد الله بن على .

(٣٢) الكنية : ماصدر بأب أو أم ، وفى د ، هـ : يحاول ، ويعنى بهذا أن كل فارس أعلن عن نفسه وعرف خصمه الذى ينازله .

(٣٣) فى د : حيلا ، وفى ج : تجايل ، وفى م : تحاتل ، وفى هـ : تجاول .

(٣٥) حاصت : عدلت وتراجعت ، وفى ج ، م ، هـ : فخاضت ، وفى هـ : خيلها .

٣٦ ـ فأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الحِصانِ كأَنَّما ... لَهُ المَوْتُ جُنْدٌ بالمُعادِينَ كافِلُ

٣٧ ـ وَعاجَلَ طَعْناً سَيِّدَ القَوْمِ فاَعْتَدَوْا ... وَقَدْ عافَ كلٌّ مِنْهُمُ ما يُحاوِلُ

٣٨ ـ بِهارَدَّ أَرْوَاحَ التَّوالِي وقَدْغَدَتْ ... إِذَا ثارَ مِنْهُمْ رَاجِلٌ طاحَ رَاجِلُ

٣٩ ـ أَقُولُ وَقَدْ طَالَ اهْتِمامِي وَعَبْرَتِي ... عَلَى الخدِّ مِنْها مُسْتَهِلٌّ وَجائِلُ

٤٠ ـ وقدْ قلقتْ مِنِّي الحَشاَ وتَتابَعتْ ... ظَوَاهِرُ أَنْفَاسٍ وَأُخْرى دَواخِلُ

٤١ ـ أَيا نَفْسُ صَبْرًا لِلبَلايَا فَرُبَّما ... أَتَى فَرَجٌ لِلْمَرْءِ وَالمَرْءُ غَافِلُ

٤٢ ـ فكَمْ ضاقَ أَمْرٌ ثُمَّ وَافَى اتِّساعُهُ ... وَمَا عَاجِلٌ إِلَّا وَيَتْلُوهُ آجِلُ

٤٣ ـ وَقَدْ يَأْمَنُ النَّقْصَ السُّهَا لاِحْتِقَارِهِ ... وَيَخْشَى الْخُسُوفَ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ كامِلُ

٤٤ ـ وَما بَيْنَ مَوْتُورٍ وَلا بَيْنَ وَاتِرٍ ... لِفَصْلِ الْقَضَا إِلَّا لَيالٍ قَلائِلُ

٤٥ ـ وَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ يُحَقَّرَ عالِمٌ ... لَدَى ضِدِّهِ أَوْ أَنْ يُوَقَّرَ جَاهِلُ

---

(٣٦) فى م : فأوردهم صدر الحضان .

(٣٨) التوالى من الخيل : مآخيرها أو الذنب والرجلان ، ومن الظعن : أواخرها ، وهم أيضا الذين يتلون القائد فى المعركة ، والراجل : الماشى على قدميه (ضد الفارس) .

(٣٩) دمع مستهل : منحدر من العين ، والجائل منه : الذى يجول فى المآق ولما ينحدر بعد ، وفى م : أقول لقد طال اهتمامى وغيرتى .

(٤٠) فى ج : منها الحشا ، وفى م : ظواهر أنفاس .

(٤٣) السها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى .

(٤٤) فى د : مأتور ، والموتور : من قتل له قريب أو هضم له حق ، والواتر : من قتله أو ظلمه .

٤٦ ـ فَقَدْ رُبَّمَا لِلْجِدِّ يُكْرَمُ نَاهِقٌ فَيُخْلَى لَهُ الْمَرْعَى وَيُحْرَمُ صَاهِلُ

٤٧ ـ وَقَدْ يُلْبَسُ الدِّيبَاجَ قِرْدٌ وَلُعْبَةٌ
وَتُلْوَى بِأَعْنَاقِ الرِّجَالِ السَّلَاسِلُ

٤٨ ـ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا فَرْحَةٌ ثُمَّ تَرْحَةٌ تَنَاوَبُهَا الأَيَّامُ وَالْكُلُّ زَائِلُ

٤٩ ـ فَقِرِّى حَيَاءً وَاطْمَئِنِّى جَلَادَةً فَأَىُّ كَرِيمٍ سَالَمَتْهُ الْغَوَائِلُ

٥٠ ـ فَمَا أَنَا بِالْعَلِّ الْجَزُوعِ إِذَا عَرَى مِنَ الدَّهْرِ خَطْبٌ أَوْ تَعَرَّضَ نَازِلُ

٥١ ـ وَمَا كَانَ حَمْلِى لِلْأَذَى عَنْ ضَرَاعَةٍ وَلَكِنْ لِأَمْرٍ كَانَ مِنِّى التَّثَاقُلُ

٥٢ ـ وَإِلَّا فَعِنْدِى لِلسُّرَى أَرْحَبِيَّةٌ وَعَزْمٌ يَفُلُّ السَّيْفَ وَالسَّيْفُ فَاصِلُ

٥٣ ـ وَفِىَّ عَلَى عَضِّ اللَّيَالِى بَقِيَّةٌ وَإِنْ قُطِعَتْ مِنْ رَاحَتَىَّ الأَنَامِلُ

٥٤ ـ وَلِى عَنْ مَكَانِ الذُّلِّ مَنْأًى وَمَرْحَلٌ وَذَا النَّاسُ فِى الدُّنْيَا غَرِيبٌ وَآهِلُ

---

(٤٦) الجد : الحظ ، وفى ج : للحد ، وفى د ، هـ : فيحلى له ، وفى د : المرهى .

(٤٧) فى د ، م : وترقى ، وفى هـ : وتؤتى لأعناق الأسود السلاسل .

(٤٨) فى م : إلا فرحة ثم قرحة تلونها الأيام . . .

(٤٩) فى د : واطمئنى جلالة .

(٥٠) العل : الذى لاخير عنده ، وفى م : فما أنا بالغل ، وفى د : وإن عرى .

(٥١) فى ج ، م : كان منى المثاقل .

(٥٢) أرحبية : نسبة إلى فحل ومنه النجائب الأرحبيات ، وفى هـ : أرجبية ، وفى هامشها : والأرجبية إبل منسوبة إلى أرجب بطن من همدان ، وهذا البيت فى هـ ملفق من صدر ٥٢ ، وعجز ٥٣ الآتى .

(٥٤) فى د : ولى عن ديار الذل .

٥٥ ـ ولَسْتُ غَرِيباً أينَ كُنْتُ وَإنَّمَا ... مَعَانِيَّ غُرْبٌ فى الْوَرَى لا المنازِلِ

٥٦ ـ وَلَوْلا رجَائى فى الأَمِيرِ لقَلَّصَتْ ... بِرَحْلِى عَنِ الدَّارِ القِلاصُ المَبَاهِلُ

٥٧ ـ ولٰكِنْ إذا مَا النَّفْسُ جَاشَتْ وَعَدْتُها ... بِمَا وَعَدَتْنِي فِيـــهِ تِلْكَ الْمَخَائِلُ

٥٨ ـ فيَسْكُنُ مِنهَا الجَأْشُ حتّى كأنّني ... بِهَا فَوْقَ أَعْلامِ المَجَرَّةِ نَازِلُ

٥٩ ـ وحُقَّ لِمِثْلِي أَنْ يُؤَمِّلَ مِثْلَهُ ... وفى النَّاسِ مأْمُولٌ يُرَجَّى وَآمِلُ

٦٠ ـ لِأَنَّ عليًّا جَدُّهُ عَمِّيَ الّذِى ... يَطُولُ بِهِ بَيْتِي عَلَى مَن يُطَاوِلُ

٦١ ـ وضَبَّارُ جَدِّى عَمُّهُ وَكِلاَهُمَا ... خَلِيصَانِ والعَمُّ المُهَذَّبُ نَاحِلُ

٦٢ ـ ويَجْمَعُنَا فى الأُمَّهاتِ ابْنُ يُوسُفٍ ... عَلِيٌّ وَنُعْمَانَ الأَغَرُّ الحُلاَحِلُ

٦٣ ـ ولِي دُونَ هٰذَا عِنْدَ فَضْلٍ وَسِيلَةٌ ... إذَا انْقَطَعَتْ فِيمَا سِوَاهُ الْوَسَائِلُ

٦٤ ـ وعِنْدِي مِنَ المَدْحِ الّذِى مَا اهْتَدَى لَهُ ... جَرِيرٌ ولاَ تِلْكَ الفُحُولُ الأَوَائِلُ

---

(٥٥) فى ج : مغانى عرب ، وفى د : معانى عرت .

(٥٦) قلص القوم : احتملوا فساروا ، والقلوص من الإبل : الشابة أو الباقية على السير ، والمباهل : المهملة ، وفى د : برجلى عن الدار القياص ، والبيت ساقط من : م .

(٥٨) الجأش : القلب ، وجاشت النفس : اضطربت ، والمجرة : ما يسميه العامة : درب التبانة ، وهى منطقة فى السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فتبدو كبقعة بيضاء .

(٦٠) فى هـ : وإن عليا ، والبيت ساقط من : م .

(٦١) فى هـ : ناحلى . والبيت ساقط من : م ، وفى ج ، هـ : وصبار عمى . والذى فى التكلة لوفيات النقلة فى حوادث سنة ٦٢٩ هـ : ضبار (بضاد مفتوحة وباء مشددة) .

(٦٢، ٦٣) سقط البيتان من : م ، وفى هـ : وفى دون هذا ، وفى ج : فيما سواه الرسائل .

٦٥ ـ أَقرَّ بِفضْلِ الفَضْلِ بَادٍ وَحَاضِرٌ   وسَاقَ إليْهِ الشُّكْرَ حَافٍ وَنَاعِلُ

٦٦ ـ وأَضْحى سَرِيرُ المُلْكِ يَخْتَالُ فَرْحَةً   بِهِ وَتجَلَّتْ عَنْهُ تِلْكَ القسَاطِلُ

٦٧ ـ فَيَانَحْسُ سِرْ بُعْدًا وسُحْقًا وَلاَ تَجُزْ   بِدَارِي مَدَى الأَيَّامِ أُمُّكَ هَابِلُ

٦٨ ـ فَقَدْ حَالَ فَضْلٌ دُونَ مَا أَنْتَ طَالِبٌ   لَدَيَّ وذُو الإِحْسَانِ وَالجُودِ فَاضِلُ

٦٩ ـ وأَصْبَحَ دُونِي رَاجِحٌ وكَأَنَّهُ   أَخُو غَايَةٍ صَعْبُ العَرِيكَةِ بَاسِلُ

٧٠ ـ مُلُوكٌ هُمُ الشُّمُّ الرَّوَاسِي رَزَانَةً   إِذَا مَا اسْتَخَفَّ الحِلْمَ حَقٌّ وَبَاطِلُ

٧١ ـ وَإِنْ نَهَضُوا يَوْمًا لِحَرْبٍ رَأَيْتَهُمْ   كَأَنَّهُمُ فَوْقَ الجِيَادِ الأَجَادِلُ

٧٢ ـ نَمَاهُمْ إِلى العَلْيَاءِ أَشْرَفُ وَالِدٍ   تَقُومُ لَهُ بِالمَأْثُرَاتِ الدَّلاَئِلُ

٧٣ ـ أَبُو القَاسِمِ المَلْكُ الَّذِي عُرِفَتْ بِهِ   حِدَادُ المَوَاضِي وَالعِتَاقُ الصَّوَاهِلُ

٧٤ ـ هُمَامٌ لَهُ عَزْمٌ وَحَزْمٌ وَمَحْتِدٌ   كَرِيمٌ وَبَأْسٌ لاَ يُطَاقُ وَنَائِلُ

٧٥ ـ وعَدْلٌ تَسَاوَى فيهِ سَامٍ وَيَافِثٌ   وحَامٍ ومُبْدِي قَطْعِهِ والمُوَاصِلُ

٧٦ ـ ولاَ بَرِحَتْ تَسْطُو رَبِيعَةُ فِي العِدَى   بِمِثْلِهِمُ مَا طَبَّقَ الأَرْضَ وَابِلُ

---

(٦٦) القساطل : جمع القسطل ، وهو الغبار .

(٦٧) فى د : ولا تجن ، وهبلته أمه : ثكلته .

(٦٩) فى د : أخو غاية ، والعريكة : النفس ، وصعب العريكة : قاسيها لايلين .

(٧١) الأجادل : الصقور .

(٧٢) نماهم : نسبهم وارتفع بهم ، وفى م : يقوم له بالمكرمات الدلائل .

(٧٣) العتاق : الكرام من الخيل ، وفى ج : والعتاق الصواقل .

(٧٤) المحتد : الأصل ، وفى د : ومحتل .

(٧٥) فى ج ، د : وعدل تساى فيه ، وفى ه : ومبدى صرمه والمواصل .

٧٧ ـ وَمَا نَاحَ قُمْرِيُّ الْحَمَامِ وَمَا دَعَا أَخُو فَاقَةٍ وَاسْتَجْلَبَ الْمَدْحَ بَاذِلُ

٧٨ ـ وَعَاشُوا جَمِيعًا فِى نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ وحَاسِدُهُمْ فِى غُمَّةٍ لا تُزَايِلُ

* * *

٥٢

وقال يمدح الأمير محمد بن أحمد بن أبى الحسين

[بن أبى سنان محمد بن الفضل سنة ٦٠١(*)]

١ ـ صِدَاقُ المَعَالِى مَشْرَفِيٌّ وَذَابِلُ وسَابِغَةٌ زَغْفٌ وأَجْرَدُ صَاهِلُ

٢ ـ وطَعْنٌ إِذَا الغُزُّ المَسَاعِيرُ أَقْبَلَتْ تَخُبُّ مَذَاكِيهَا بِهَا وتُنَاقِلُ

٣ ـ وضَرْبٌ إِذَا مَا الصِّيدُ هَابَتْ وأَحْجَمَتْ وفَرَّ مِنَ الفِرْسَانِ مَنْ لا يُنَازِلُ

---

(٧٧) القمرى : ضرب من الحمام حسن الصوت ، والفاقة : الفقر ، وفى م : واستجلب الجد باذل ، وفى هـ : واستجلب الحمد باذل ، وفى ج ، د : بازل .

(٧٨) فى هـ : لايزائل ، والبيت ساقط من : م .

(*) هذه المقدمة من : ب ، هـ . وما بين العلامتين زيادة من : ب .

(١) المشرفى : السيف ينسب إلى مشارف الشام أو إلى مكان باليمن ، والذابل : الرمح الدقيق الضامر ، والسابغة : الدرع الضافية ، والزغفة : الدرع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل ، وفى م : زعف .

(٢) مساعير الحرب : مهيجوها وموقدو نارها .

٤ ـ وَنصُ الْقِلاصِ الْقُودِ تَخْدِى كَأَنَّهَا ‏ نعامٌ بِأَعْلَى قُلَّةِ الدَّوِّ جَافِلُ

٥ ـ يَجُوبُ بِهِ الْبَيْدَاءَ كلُّ شَمَرْدَلٍ ‏ يُسَارِعُ فِى كَسْبِ الْعُلَى وَيُعَاجِلُ

٦ ـ سَوَاءٌ عَلَيْهِ لَيْلُهُ ونَهارُهُ ‏ وتَهْجِيرُهُ وَقْتَ الضُّحَى وَالأَصَائِلُ

٧ ـ فَيَا خَاطِبَ الْعَلْيَاءِ لا تَحْسَبَنَّهَا ‏ حَدِيثَ الْعَذَارَى أَنْشَأَتْهُ الْمَغَازِلُ

٨ ـ تنَحَّ وَدَعْهَا هٰكَذَا غَيْرَ صَاغِرٍ ‏ لِمَلْكٍ هُمَامٍ مَا اشْتَهَتْ فَهْوَ بَاذِلُ

٩ ـ أَغَرُّ عُيُونِىٌّ كَأَنَّ جَبِينَهُ ‏ صَفِيحَةُ سَيْفٍ أَخْلَصَتْهُ الصَّيَاقِلُ

١٠ ـ نَمَاهُ إِلَى الْعَلْيَاءِ فَضْلٌ وَعَبْدَلٌ ‏ وَأَحْمَدُ وَالْقَرْمُ الْهِزَبْرُ الْحُلاحِلُ

١١ ـ هُوَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ الَّذِى طَابَ وِرْدُهُ ‏ إِذَا خَبُثَتْ لِلشَّارِبِينَ الْمَنَاهِلُ

---

(٤) نص القلاص : استخراج أقصى ماعندها من السير ، والقود : الذلولة المنقادة ، وخدى البعير والفرس : أسرع وزج بقوائمه ، وفى د : تحذى ، وفى ج ، م : تجرى ، والقلة من الشئ : رأسه ، والدو : المفازة ، وجافل : خائف ، وفى ج : بأعلى قوة الجو ، وفى د : بأعلى قرة الجو ، وفى م : بأعلى فوة الحق .

(٥) الشمردل : الفتى السريع من الإبل وغيره ، والشمردلة : الناقة الحسنة الجميلة الخلق ، وفى ج ، د ، ه : كل شمرذل . وهو لغة فى الشمردل .

(٨) فى ه : غير صامت ، والصاغر : الذليل .

(١٠) القرم : السيد العظيم ، والهزبر : الأسد ، والحلاحل : السيد الكثير المروءة ، والبيت ساقط من : م .

(١١) فى ج : إذا أجنت للشاربين ، وأجن الماء : تغير لونه وطعمه ، وفى د : إذا جبت ، وفى م : إذا حببت للشاربين المناهل .

١٢ ـ سَمَاءُ الْعِدَى جَمُّ النَّدَى دَافِعُ الْعِدَى
بَعِيدُ الْمَدَى يَعْلُو بِهِ مَنْ يُطَاوِلُ

١٣ ـ بِهِ افْتَخَرَتْ هِنْبٌ وطالَتْ بِمَجْدِهِ
لُكَيْزٌ وعَزَّتْ عَبْدُ قَيْسٍ ووَائِلُ

١٤ ـ لَهُ ذِرْوَةُ المَجْدِ المُؤَثَّلِ وَالْعُلَى إِذَا انْشَعَبَتْ يَوْمَ الفَخَارِ القَبَائِلُ

١٥ ـ حَمِيدُ السَّجَايَا مَاتَرُوحُ عِدَاتُهُ مُسَالَمَةً هامَاتُهُمْ والمَنَاصِلُ

١٦ ـ يُحَكِّمُ فِى أَعْدَائِهِ حَدَّ سَيْفِهِ إِذَا حُطِّمَتْ فِى الدَّارِعِينَ العَوَامِلُ

١٧ ـ إِذَا مارَآهُ نَاظِرٌ خَالَ أَنَّهُ شِهَابٌ عَلَى جَانٍ مِنَ الْأُفْقِ نَازِلُ

١٨ ـ يَرُومُ ذَوُو الأَغْرَاضِ إِدْرَاكَ شَأْوِهِ
وَأَيْنَ مِنَ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ الْجَدَاوِلُ

١٩ ـ وَهَيْهَاتَ نَيْلُ الفَرْقَدَيْنِ ولَوْ رَقَى عَلَى مُشْمَخِرَّاتِ الذُّرَى المُتَنَاوِلُ

---

(١٣) هنب بن أفصى بن دعمى من ربيعة بن نزار ، جد جاهلى قديم : من نسله بكر وتغلب ، ولكيز ابن أفصى بن عبد القيس . وفى د : ووابل .

(١٤) المؤثل : القديم ، انشعبت : تفرقت . وفى هـ : إذا اتسعت .

(١٥) فى هـ : هاماتها ، وفى ج : والمقاصل . والبيت ساقط من : م .

(١٦) العوامل : الرماح أو أطرافها ، والبيت ساقط من : م .

(١٧) فى ج ، د : إذا مارأوه ناظرا ، والجان (مخففا) : الجنى .

(١٨) فى ج ، د : ذوو الأعراض ، وإدراك شأوه : إدراك مداه .

(١٩) الفرقدان : نجمان بعيدان فى السماء ، والمشمخرات : العالية .

٢٠ — هُوَ الْبَحْرُ لٰكِنْ مَدُّهُ غَيْرُ جَازِرٍ ... هُوَ البَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الدَّهْرَ كَامِلُ

٢١ — هُوَ الشَّمْسُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَنُورُهَا ... عَلَى كُلِّ مَنْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ شَامِلُ

٢٢ — هُوَ المُزْنُ إِلَّا أَنَّهُ فَوْقَ سَابِحٍ ... وفي كُلِّ أَرْضٍ مِنْهُ سَحٌّ وَوَابِلُ

٢٣ — هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّ عِرِّيسَهُ القَنَا ... وصَيْدَاتِهِ الصِّيدُ المُلُوكُ العَبَاهِلُ

٢٤ — هُوَ النَّصْلُ لٰكِنْ لا يُحَسُّ غِرَارُهُ ... بَنَانٌ وبالأَيْدِي تُحَسُّ المَنَاصِلُ

٢٥ — إِذَا صَبَّحَتْ رَايَاتُهُ دَارَ مَعْشَرٍ ... عِدًى كَثُرَتْ أَيْتَامُهَا والأَرَامِلُ

٢٦ — وإِنْ رُبِطَتْ بَيْنَ القِبَابِ جِيَادُهُ ... فَهُنَّ بِأَكْبَادِ المُلُوكِ جَوَائِلُ

٢٧ — فَقُلْ لِلْعِدَى مَهْلاً قَلِيلاً فَإِنَّهُ ... سِمَامٌ لِمَنْ يَبْغِي العَدَاوَةَ قَاتِلُ

٢٨ — كَأَنَّكُمُ لَمْ تَعْرِفُوا سَطَوَاتِهِ ... إِذَا الحَرْبُ فَارَتْ مِنْ لَظَاهَا مَرَاجِلُ

٢٩ — سَلُوا تُخْبَرُوا مِنْ غَيْرِ جَهْلٍ لِفِعْلِهِ ... بَنِي مَالِكٍ فَالْحُرُّ بِالْحَقِّ قَائِلُ

(٢٠، ٢١) سقط البيتان من : م .

(٢٢) السابح : الفرس يعدو كأنه يسبح ، والسح : المطر المنصب ، والوابل : المطر الشديد .

(٢٣) العريس : مأوى الأسد ، والقنا : الرماح ، والعباهلة : الأقيال المقرون على ملكهم . وبين هذا البيت وسابقه فى هـ تقديم وتأخير .

(٢٤) غرار النصل : حده ، وفى ج : تحس المفاصل ، وفى م : لايحبس عزاره بنان وما الأيدى تحبس المناصل .

(٢٥) فى هـ : ضحى كثرت أيتامها . . .

(٢٨) فى ج ، د : إذا الحرب فاضت ، وفى هـ : المراجل .

٣٠ ـ أَلَمْ يَجْلِبِ الجُرْدَ العِتَاقَ شَوَازِبًا ... مِنَ الخَطِّ تَتْلُوهَا المَطَايَا المَرَاسِلُ

٣١ ـ إِلَى أَنْ أَنَاخَتْ بِالدَّجَانِيِّ بَعْدَمَا ... بَرَاهَا السُّرَى وَالأَيْنُ فَهِيَ نَوَاحِلُ

٣٢ ـ فَصَبَّحْنَ حَيًّا لَمْ تُصَبِّحْ حِلَالَهُ ... قَدِيمًا وَلَا رَامَتْ لِقَاهُ الجَحَافِلُ

٣٣ ـ فَكَمْ قَرْمِ قَوْمٍ غَادَرَتْهُ مُجَدَّلًا ... تَقُطُّ شَوَاهُ الخَامِعَاتُ العَوَاسِلُ

٣٤ ـ وَكَمْ مَالِ نَحَّامٍ مِنَ القَوْمِ أَصْبَحَتْ ... تُقَسِّمُ غَصْبًا جُلَّهُ وَالعَقَائِلُ

٣٥ ـ وَكَمْ عَاتِقٍ لَمْ تَتْرُكِ الخِدْرَ سَاعَةً ... تُقَلِّبُ كَمَّيْهَا لَهُ وَهْيَ ثَاكِلُ

٣٦ ـ تَقُولُ وَدَمْعُ العَيْنِ مِنْهَا كَأَنَّهُ ... جُمَانٌ هَوَى مِنْ سِلْكِهِ مُتَوَابِلُ

٣٧ ـ حَنَانَيْكَ يَا ابْنَ الأَكْرَمِينَ فَلَمْ تَدَعْ ... لَنَا أَمَلًا تُلْوَى عَلَيْهِ الأَنَامِلُ

---

(٣٠) الشازب : الخشن والضامر اليابس ، والخط : مرفأ السفن بالبحرين ، والإبل المراسل : السهلة السير .

(٣١) فى هامش ه : الدجانى اسم ماء فى الجانب الغربى من الدهناء ، وفى مراصد الاطلاع ٥١٦ : الدجنيتان : ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار ، وهو أعظم ماء لضبة ، بينهما ميل ، إحداهما لبكر بن سعد ، والأخرى لثعلبة بن سعد ، إحداهما دجنية ، والأخرى القيصومة . وفى ج ، د ، م : بالدياحى ، والأين : التعب والنصب .

(٣٣) تقط : تقطع ، وفى ه : تعض ، والشوى : اليدان والرجلان والأطراف وقحف الرأس وماكان غير مقتل ، والخامعات : الضباع أو الذئاب ، وفى د : الخاملات ، وعسل الذئب : اضطرب فى عدوه وهز رأسه .

(٣٤) النحام : الكثير النحيم والبخيل ، وفى ج ، م : نجام ، وفى د : سحام .

(٣٧) فى هامش ه : يعنى بذلك الوقعة التى أوقعها الأمير محمد بن أبى الحسين بنى مالك بالدجانى فأخذ الأموال ، وسبى الحريم والذرارى ، وأخرجهم من جميع المال وجميع الخلة ، وقتل خلق لاتحصى ، ومات من الأطفال خلق كثير من البرد والجوع ، ولذلك حديث طويل تجده فى غير هذا .

٣٨ ـ وفى لِينَةٍ أَرْدَى شَغامِيمَ طَيِّئٍ جِهارًا وَلَوْنُ الجَوِّ بالنَّقْعِ حائِلِ

٣٩ ـ عَشِيَّةَ لا يَلْوِى عِنانَ جَوادِهِ حَمِىٌّ والعَذارَى دَأْبُهُنَّ التَّماوُلُ

٤٠ ـ غَدَا مِثْلَ مَاراحَ الظَّلِيمُ يَحُثُّهُ عَلَى الجَرْىِ لَيْلٌ قَدْ أَظَلَّ ووَابِلُ

٤١ ـ فَإِنْ يَنْجُ مِن أَسْيافِهِ فَلَقَدْ نَجا وفى قَلْبِهِ خَبْلٌ مِنَ الرُّعْبِ خابِلُ

٤٢ ـ وكانَ لَهُمْ بالحَزْمِ يَوْمٌ عَصَبْصَبٌ وَقَدْ حَشَدَتْ لِلْحَرْبِ تِلْكَ القَبائِلُ

٤٣ ـ عَنِينٌ وآلُ الفَضلِ مِن آلِ بَرْمَكٍ وكُلُّهُمُ لِلْعِزِّ أَنْفٌ وكاهِلُ

٤٤ ـ وجاءَتْ زَبِيدٌ كالجَرادِ وَطَيِّئٌ وكُلٌّ يُمَنِّى نَفْسَهُ ما يُحاوِلُ

٤٥ ـ وكانُوا يَظُنُّونَ الأَمِيرَ بِدارِهِ مُقِيماً وجاءَتْهُمْ بِذاكَ الرَّسائِلُ

٤٦ ـ فَضاقَتْ عَلَى أَحْياءِ قَيْسٍ رِحابُها مِنَ الخَوْفِ وانْسَدَّتْ عَلَيْها المَناهِلُ

---

(٣٨) لينة : ماء بطريق مكة يرده الحاج ، والشغموم : الطويل المليح ، وفى م : وفى ليلة أردى شغاميم ، وسقطت « جهارا » من : ج ، د ، وفى د ، م : ولون الحق ، والنقع : الغبار ، وحائل : متغير.

(٣٩) فى ج ، د ، ه : حجى ، وفى ه : التماؤل ، وفى م : التغازل .

(٤٠) فى ه : وراح كما راح الظليم ، والظليم : ذكر النعام ، والوابل : المطر الشديد .

(٤١) فى ه : فلم ينج من أسيافه ، وخبل خابل : منسد له ، وفى ج : وفى قلبه حبل من الرعب خائل .

(٤٢) يوم عصبصب : شديد الحر ، وفى ج : حسدت للحزن ، وفى د : وقد حسدت للحرب . وفى ج : وكان له بالجزن ، وفى د : وكان له بالحزن ، والبيت ساقط من : م .

(٤٣ ، ٤٤) البيتان سقطا من : م ، والبيت الثانى سقط من : ج .

٤٧ ـ وجاءَتْ إلَيْهِ الرُّسْلُ مُخْبِرَةً لَهُ بما قَدْ دَهَى والأمْرُ إذْ ذاكَ هائِلُ

٤٨ ـ فَسارَ مِنَ الأحْساءِ تَطْوِى بِهِ الفَلا

عِتاقُ المَذاكِى والمَطِىُّ الذَّوامِلُ

٤٩ ـ فَمَرَّتْ بِقَصْرِ العَنْبَرِىِّ ولَمْ يَكُنْ لها بِسِوَى دارِ الأعادِى تَشاغُلُ

٥٠ ـ فَما شَعَرُوا حَتَّى تَداعَتْ عَلَيْهِمُ كَما يَتَداعَى صَيِّبٌ مُتَوابِلُ

٥١ ـ شَوائِلُ تَشْوالَ العَقارِبِ فَوْقَها لُيُوثٌ ولٰكِنْ غابُهُنَّ القَساطِلُ

٥٢ ـ فَثارُوا يُرِشُّونَ الطِّرادَ وكُلُّهُمْ يُطاعِنُ فى مَوْجاتِها ويُجاوِلُ

٥٣ ـ إلَى أنْ بَدَتْ مِن آلِ فَضْلٍ عِصابَةٌ

قَصِيرٌ لَدَيْها الباذِخُ المُتَطاوِلُ

---

(٤٨) ناقة ذمول : تسير سيراً فوق العنق . وفى م : الذوايل .

(٤٩) فى هـ : بقصر العمبرى ، وفى هامشها : وقصر العمبرى مكان بالقرب من العراق : وفى القاموس : والعمرانية بالكسر قلعة شرق الموصل ، والعمرية : ماء بنجد ، والعمرية : محلة ببغداد . والبيت ساقط من : م .

(٥٠) الصيب : السحاب ذو المطر ، ومتوابل : متتابع ، وفى م : متوايل .

(٥١) شولة العقرب : ماترفعه من ذنبها . وفى د : سوائل تسأل ، وفى : هـ تشيال العقارب ، وفى ج ، هـ : عابهن ، وفى م : غابها ، والقسطل : الغبار .

(٥٢) أرش الفرس : عرقه بالركض ، وفى ج : يريشون ، وفى م : يرشيون ، وفى د : يريسون وراس الشيء يريسه : ضبطه وغلبه ، وهذه رواية حسنة . وفى ج ، د ، م : يطاهن ، والطهنان : البرادة ، وليس لهذا نصيب فى معنى البيت . وفى م ، هـ : ويحاول .

(٥٣) الباذخ : العالى .

٥٤ ـ يَقُودُ نَوَاصِيهَا أَخُوا لُجُودِ مَاجِدٌ ... وفَضْلٌ إِذَا هَابَ الْكَمِيُّ الْمُنَازِلُ

٥٥ ـ وأَحْمَدُ السَّامِي عَظِيمٌ وكُلُّهُمْ ... أَخُو ثِقَةٍ يَعْلُو عَلَى مَن يُصَاوِلُ

٥٦ ـ فَزَادَ مَقَادِيمَ الفَوَارِسِ بَعْدَمَا ... تَحَطَّمَ فِيهَا مَشْرَفِيٌّ وَذَابِلُ

٥٧ ـ وأَقْبَلَ لَيْثُ الغَابِ أَعْنِي مُحَمَّدًا ... يُفَتِّشُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَيُسَائِلُ

٥٨ ـ فَقِيلَ لَهُ تَحْتَ العَجَاجَةِ دَأْبُهُمْ ... طِعَانُ العِدَى فِي حَيْثُ تَخْفَى المَقَاتِلُ

٥٩ ـ فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الحِصَانِ كَأَنَّهُ ... بِأَخْذِ نُفُوسِ القَوْمِ بِالسَّيْفِ كَافِلُ

٦٠ ـ فَطَارُوا سِلالاً مِنْ أَسِيرٍ وَهَارِبٍ ... ومِن هَالِكٍ تَبْكِي عَلَيْهِ الثَّوَاكِلُ

٦١ ـ ولَمْ يَبْقَ إِلاَّ خَائِفٌ مُتَرَقِّبٌ ... حِمَامًا سَرِيعًا أَوْ نَزِيلٌ مُنَازِلُ

٦٢ ـ ومِن بَعْدِ ذَاكَ الْعِزِّ أَضْحَتْ مُلُوكُهُمْ ... وكُلٌّ لَدَيْهِ خَاشِعٌ مُتَضَائِلُ

---

(٥٤) الكمى : المستتر بالسلاح .

(٥٥) فى ج ، د : وأحمد والسامى ، والبيت ساقط من : م .

(٥٦) ذاد : دفع ، وهذا البيت زيادة من : ب ، ه .

(٥٩) فى م : فأوردهم صدر الحضان .

(٦٠) انسل وتسلل : انطلق فى استخفاء ، وفى ه : فصاروا شلالا ، وشلشله : فرقه ، والشلول : الخفيف المريع . وفى م: فصاروا سلابا .

(٦٢) فى هامش ه : هذه وقعة كانت على قبائل عنين وأمراء بنى ربيعة وعلى طيء وزبيد وعرب الشام ، كانوا قد انحدروا صائلين على قبائل قيس : عراقيها ، ونجديها ، وبحرانيها ، ورؤساء جميع أولئك من ربيعة ، وهم ينتسبون إلى الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ؛ وهم فى وقتنا هذا فى عنين من طى أمراء عليهم يأخذون المداد على تلك الأرض من طى ، وغيرها ، وعلى من ينتجع أرضهم من قيس عيلان ، والبرامكة تنسب إلى بنى شيبان ، ورأيت فى كتب التواريخ أنهم من بيوت أشراف العجم ، وإنما دخلوا فى العرب طلبا للشرف =

٦٣ـ ولا عَارَ لَوْ عَاذُوا بِأَكْنَافِ سَيِّدٍ يَطُولُ فَلا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ

٦٤ـ فَمِنْ قَبْلِ ذَا عَاذَتْ بِأَكْنَافِ هَانِئٍ

بَنُو مُنْذِرٍ إِذْ عَارَضَتْهَا الغَوَائِلُ

٦٥ـ فَقُلْ لِعُقَيْلٍ غَثِّهَا وَسَمِينِهَا إِذَا جَمَعَتْهَا فِى النُّجُوعِ المَحَافِلُ

٦٦ـ أَلَا إِنَّمَا فِعْلُ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ لِإِحْيَاءِ مَا سَنَّ الْجُدُودُ الْأَوَائِلُ

٦٧ـ هُمُ بِخَزَازَى دَافَعُوا عَنْكُمُ العِدَى وَذَلِكَ يَوْمٌ مُمْقِرُ الطَّعْمِ بَاسِلُ

٦٨ـ فَشُكْرًا بِلَا كُفْرٍ لِسَعْيِ رَبِيعَةٍ فَمَا يَكْفُرُ النَّعْمَاءَ فِى النَّاسِ عَاقِلُ

= بالانتساب إليهم ، وبيوتهم فى العجم شريفة ، فلما بلغ قيسا مسيرهم إليهم أهمهم ذلك ، وخافوا مخافة عظيمة ، فبعثوا إلى الأمير محمد بن أبي الحسين إلى الأحساء ، فاستغاثوه واستنصروه ، فنهض من الأحساء بجموعه وعساكره ، وسار لايلوى على شىء حتى بلغهم ، فغار عليهم ، فطاردوا قليلا فحمل عليهم ماجد وفضل وأحمد وجميع أولاد الأمير محمد بن أبي الحسين فطاردوهم ، فأخبر الأمير بحملة أولاده فحمل على أثرهم ، فكانت إياها ، فقتلوا وأسروا خلقا كثيرا لاتحصى ، وأخذوا مالا يعد ، ورجعوا سالمين غانمين بعد أن قبض على الأموال .

(٦٣) فى ه : ولا عار إن عاذوا ، ومعنى يطول فلا ترجى لديه الطوائل : أنه يثأر الناس فلا يرجون الثأر منه لمنعته وعزته .

(٦٤) فى ه : ومن قبله عاذت ، وقد تقدم خبر نزول بنى المنذر بهانىء بن قبيصة الشيبانى .

(٦٦) فى ه : فإن تنكروا فعل الأمير محمد ، وفى م : ألا إنما فضل الأمير محمد .

(٦٧) هذا البيت زيادة من : ب ، ه ، ويوم خزازى كان لمعد على مذحج ، وكانت معد لاتستنصف من اليمن ، ولم تزل اليمن قاهرة لها حتى كان هذا اليوم فانتصرت معد ولم تزل لها المنعة حتى جاء الاسلام .

(٦٨) فى ه : فشكرا بلا كفر لنعمى ربيعة ، والبيت ساقط من : م . وكان لربيعة فى إحراز هذا النصر جهد كبير ، حيث اجتمعت معد على كليب وائل ، وسار بهم وعلى مقدمته سلمة بن خالد المعروف بالسفاح التغلبى ، وأمرهم أن يوقدوا على خزاز نارا ليهتدوا بها ، فبلغ مذحجا اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبلوا بجموعهم ، واستنفروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا إليهم ، فلما سمع أهل تهامة بمسير مذحج انضموا إلى =

٦٩ـ إلَيكَ أبْنَ شَقَّاقِ الْفَوَارِسِ مِدْحَةٌ ... تُطَأْطِأُ لهَا مِن حَاسِدِيكَ الكَوَاهِلُ

٧٠ ـ أَتَتكَ كَنَظْمِ الدُّرِّ مِن ذِي قَرَابَةٍ ... لِإِحْيَاءِ وُدٍّ لا لِمَالٍ يُحَاوِلُ

* * *

٥٣

فى المدح (*)

١ ـ زَهَتْ هَجَرٌ مِن بَعْدِ مَا رَثَّ حَالُهَا ... وعَادَ إلَيْهَا حُسْنُهَا وَجَمَالُهَا

٢ ـ وأَضْحَتْ تُبَاهِي جَنَّتَيْ أَرْضِ مَأْرِبٍ ... لَيَالِي بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ حِــلالُهَا

٣ ـ فَيَا حُسْنَهَا حِينَ أسْتَقَرَّ قَرَارُهَا ... وزَايَلَهَا مَا كَانَ فِيــهِ وَبَالُهَا

= ربيعة، ووصلت مذحج إلى خزاز ليلا ، وكان كليب قال لسلمة : إن غشيك العدو فأوقد نارين، فلما رأى جموع مذحج أوقد نارين ، فأقبل كليب بالجموع وصبح مذحجا بخزاز ، واقتتلوا قتالا شديدا ، أكثروا فيه القتل ، وانهزمت مذحج . أيام العرب فى الجاهلية ١٠٩ .

(٦٩) فى م : النوارس ، وفى هامش هـ : وسمى شقاق الفوارس أبا سنان ، وكان يسمى الشقاق ، وكان يسمى بذلك لأنه يوم البيت ضرب رجلا بسيفه فشق رأسه وبلغ السيف إلى صدره .

(٧٠) فى د : لإحياء ورد .

(*) المقدمة من : ب .

(٢) ورد ذكر جنتى مأرب فى قوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) . وأرض مأرب : مسكن الأزد فى اليمن ، وماء السماء : هو عامر بن حارثة بن الغطريف الأزدى ، يلقب بماء السماء لجوده ، وفى د : خلالها .

(٣) البيت ساقط من : م .

٤ ـ بأوْبَةِ مَيْمُونِ النقيبَةِ لوْ سَطَا ... عَلَى الأَرْضِ خَوْفًا مِنْهُ زَالَتْ جِبَالُهَا

٥ ـ بِهِ اعْتَدَلَتْ أَرْضُ الحساءِ وغيْرُهَا ... وقَدْ كان أَعْيَى لِلأَنَامِ اعْتِدَالُهَا

٦ ـ إذَا غابَ عَنْهَا غابَ عَنْهَا رَبِيعُهَا ... وَإنْ آبَ فِيهَا آبَ فيهَا ثِمَالُهَا

٧ ـ فَتًى لَمْ يَزَلْ مُذْ كانَ يُخْشَى وَيُرْتَجَى
إذَا قَصَّرَتْ عَنْ يَوْمِ خَطْبٍ رِجَالُهَا

٨ ـ فَيَخْشَاهُ جَبَّارٌ وَيَرْجُوهُ خَائِفٌ ... وَأَرْمَلَةٌ قَدْ ماتَ هُزْلًا عِيَالُهَا

٩ ـ يَجُذُّ مَقَالَاتِ الرِّجَالِ بِلَفْظَةٍ ... وَيَقْصُرُ عنْهُ عِنْدَ ذَاكَ جِدَالُهَا

١٠ ـ تَوَدُّ مُلُوكُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنَّهُ ... يَمِينٌ وَأَنَّ الْعَالَمِينَ شِمَالُهَا

١١ ـ هُمَامٌ مَتَى نُودِي عَلَى الْخَيْلِ بِاسْمِهِ ... تَضَايَقَ عَنْهَا فِي الْمَكَرِّ مَجَالُهَا

١٢ ـ وَإنْ حُدِيَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ قَلَائِصٌ
بِذِكْرَاهُ وَهْنًا زَالَ عَنْهَا كَلَالُهَا

---

(٤) الأوبة : الرجوع ، وميمون النقيبة : مباركها .

(٦) ثمال القوم : غياثهم الذى يقوم بأمرهم .

(٩) يجذ : يقطع ، وفى ج : يحد ، والجدال : شدة الخصومة ، وعجز البيت ساقط من : ج ، والبيت كله ساقط من : م .

(١٠) البيت ساقط من : ج ، م .

(١٢) الكلال : التعب والإعياء ، الوهن من الليل : نحو منتصفه أو بعد ساعة منه ، حين يكون التعب قد أخذ منها .

١٣ ـ وَإِنْ نُزِلَ الْخُرْمُ الْمَخُوفُ فَبِيْتُهُ مِنَ الأَرْضِ عَالِى هَضْبِهَا وَتِلاَلُهَا

١٤ ـ وَإِنْ نَزَلَ الْوَسْمِىُّ دَارَ قَبِيلَةٍ رَعَاهُ وَلَوْ أَنَّ الرِّيَاضَ قِلاَلُهَا

١٥ ـ أَعَزَّ عُقَيْلاً عِزُّهُ فَتَدَامَلَتْ وَمِنْ قَبْلُ أَعْيَى مَنْ سِوَاهُ انْدِمَالُهَا

١٦ ـ كَفَاهَا وَأَغْنَاهَا بِنَائِلِ كَفِّهِ وَنَالَ عِدَاهَا فَاعْتَدَتْ وَهْوَ مَالُهَا

١٧ ـ وَأَنْزَلَهَا دَارَ الأَعَادِى بِسَيْفِهِ فَأَضْحَتْ خَفَافِيثًا لَدَيْهَا صِلاَلُهَا

١٨ ـ وَأَوْرَدَهَا بِالْمَشْرَفِىِّ مَوَارِدًا حَرَامٌ بِغَيْرِ الْمَشْرَفِىِّ بِلاَلُهَا

١٩ ـ أَقَامَ عُهُودًا بَيْنَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ عَيِىٌّ عَلَى أَيْدِى الرِّجَالِ انْحِلاَلُهَا

٢٠ ـ لَعَمْرِى لَنِعْمَ الْمُسْتَغَاثُ إِذَا دَعَوْا لِنَائِبَةٍ جَلَّتْ وَآذَى احْتِمَالُهَا

٢١ ـ وَنِعْمَ لِسَانُ الْقَوْمِ إِنْ قِيلَ مَنْ لَهَا خَطِيبٌ وَأَعْيَى الْحَاضِرِينَ مَقَالُهَا

---

(١٣) الخرم : أنف الجبل ، والخرماء : كل رابية تنهبط فى وهدة أو كل أكمة لها جانب لايمكن منه الصعود . وفى د : وإن نزل الخطب ، وفى م : وإن نزل الحزم ، وفى م : وتلالها ، والقلة : أعلى الجبل ، وفى د : عالى هضبة .

(١٤) الوسمى : مطر الربيع الأول .

(١٥) تدامل القوم : تصالحوا .

(١٧) الخفاث (بفاء مشددة) : حية كأعظم مايكون من الحيات أرقش أبرش يأكل الحشيش . يتهدد ولا يضر أحدا : وهى تنفح وتنتفخ ولا تؤذى . وفى د : خفافيشا ، وفى م ، ه : حفافيتا . والصل : الحية الخبيثة .

(١٩) فى ه : غبيا على أيدى . . . ، وفى هامشها : وعمرو وعامر من قبائل كعب بن ربيعة ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) جلت : عظمت ، وفى ه : آدى احتمالها : أى شق ، وفى ج : وأذى اجتماعها .

٢٢ — ونعمَ مُناخُ الطّارقينَ إذا أتتْ تُقلقلُ مِن بَعدِ الهُدُوِّ رِحالُهَا

٢٣ — ونِعمَ مَلاذُ المُعتَفِينَ إذا نبا زَمانٌ وهبَّتْ عامَ مَحْلٍ شمالُهَا

٢٤ — ونِعمَ سَدادُ الثّغرِ تكثُرُ دُونَهُ مَعاذِيرُ أرْبابِ العُلى واعتِلالُهَا

٢٥ — فيا ذا العُلى والمَجْدِ وَالدَّوْحَةِ الّتي زَكَى فرْعُها وازْدادَ طِيباً ظِلالُهَا

٢٦ — وَجَدِّكَ مُذ فارَقتَنا ما صَفَتْ لَنا حياةٌ ولا خَلَّى العُيُونَ انْهِمالُهَا

٢٧ — وَما ذاكَ إلّا لِاشْتِياقٍ مُبَرِّحٍ إلى لَثْمِ كَفٍّ لَيسَ كُلٌّ يَنالُهَا

٢٨ — أنامِلُهَا فِيهَا حَياةٌ ورَحْمَةٌ ومَوْتٌ ويُغنِي الطّالِبينَ انْهِمالُهَا

٢٩ — فعِشْ أبَدًا يابا عَليٍّ بِعِزَّةٍ يَزِيدُ عَلى مَرِّ اللّيالي جَلالُهَا

٣٠ — فأنتَ الّذِي لَوْلاهُ لَمْ تَبقَ رايَةٌ لِمجْدٍ وَرثَّتْ غَيرَ شَكٍّ حِبالُهَا

٣١ — وَجِدْ وَاجْتَهِدْ فِي آلِ جَرْوانَ إنَّهُمْ

سُيُوفٌ تُفَرِّي حَاسِدِيكَ نِصَالُهَا

---

(٢٢) تقلقل رحالها : تتحرك ، والهدو : الهدوء ، وهذا البيت وسابقه ساقطان من : م ، وفى د : رجالها وفى ه : ونعم مناخ .

(٢٣) المعتفى : طالب المعروف . وهذا البيت ولاحقه ساقطان من : م .

(٢٦) وجدك : وحقك ، والانهمال : انصباب الدمع .

(٢٨) فى ج ، د : انهلالها .

(٢٩) فى د ، ه : خلالها ، وفى م : حلالها .

(٣٠) رثت حبالها : بليت ، والبيت ساقط من : م .

(٣١) فى ج : فى آحروان إنهم * سيوف تغرى ، والبيت ساقط من : م ، ه .

٣٢ ـ هُمُ بَدَلُوا فِيما يَسُرُّكَ أَنْفُسًا كِرَامًا وَنَارُ الحَرْبِ يَعْلُو اشْتِعالُهَا

٣٣ ـ وهُمْ حَطَّمُوا سُمْرَ العَوالِي وفَلَّلُوا مَضارِبَ أَسْيَافٍ حَدِيثًا صِقالُهَا

٣٤ ـ غَداةَ أَبِي الجَرَّاحِ يَغْدُو كأَنَّهُ نَعامَةُ قَفْرٍ تَقْتَفِيها رِئالُهَا

٣٥ ـ وذَادُوا الأَعادِي عَنْ حِمَاكَ وفَلَّقُوا جَماجِمَ لَمْ يَبْرَحْ قَدِيمًا ضَلالُهَا

٣٦ ـ وأُوصِيكَ خَيْرًا بالعَشِيرَةِ كُلِّها فإِنَّكَ مِن بَعْدِ الإِلٰهِ مَآلُهَا

٣٧ ـ فأَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَهَا وأَغَثْتَهَا وقَدْ كَثُرَتْ قِيلُ الأَعادِي وقَالُهَا

٣٨ ـ فَلا تَكْتَرِثْ مِن قَوْلِ وَاشٍ وَشَى بِهَا فَمَا مَبْلَغُ الحُسَّادِ إِلَّا مِحَالُهَا

٣٩ ـ وَأَلْغِ مَقالَاتِ الوُشَاةِ فإِنَّها لِأَشْياءَ ظَنِّي أَنَّهَا لا تَنالُهَا

* * *

---

(٣٢) فى د : هم بدلوا (بالتشديد) ، والبيت ساقط من : م ، ه .

(٣٣) العوالى : الرماح ، والبيت ساقط من : م ، ه .

(٣٤) الرئل : ولد النعام ، والقفر : الأرض الخالية لاماء فيها ولا زرع ، والبيت ساقط من : م ، ه . وأبى الجراح : كذا فى الأصل .

(٣٥) البيت ساقط من : م ، ه .

(٣٦) فى د : من بعد الإله مقالها ، والبيت ساقط من : م .

(٣٧) البيت ساقط من : م .

(٣٨) المحال (بالكسر) : الكيد وروم الأمر بالحيل ، وفى ه : فما سلع الحساد إلا محالها (بضم الميم) . والبيت ساقط من : م .

(٣٩) البيت ساقط من : م .

٥٤

وقال أيضا(*)

١ ـ أَقِيمَا عَلَى حَرِّ المُدَى أَوْ تَرَحَّلاَ فَلَسْتُ بِرَاضٍ مَنْزِلَ الْهُونِ مَنْزِلاَ

٢ ـ وَلاَ تَسْأَلاَنِي أَيْنَ تَرْمِي رَكَائِبِي فَمَا لَكُمَا أَنْ تُسْلِمَانِي وَتَسْأَلاَ

٣ ـ وَقَدْ سَئِمَتْ نَفْسِي الْمُقَامَ وشَاقَنِي رُكُوبُ الْفَيَافِي مَجْهَلاً ثُمَّ مَجْهَلاَ

٤ ـ وكَيْفَ مُقَامِي بَيْنَ أَوْبَاشِ قَرْيَةٍ
أَرَى الرَّأْسَ فِيهَا مَن بِهَا كَانَ أَسْفَلاَ

٥ ـ بَنِي عَمٍّ مَنْ أَمْسَى كَثِيرًا سَوامُهُ
وإِنْ كَانَ أَدْنَى مِن هُتَيْمٍ وَأَرْذَلاَ

٦ ـ وأَعْدَاءِ مَنْ غَالَتْ يَدُ الدَّهْرِ مَالَهُ
وإِنْ كَانَ أَسْرَى مِن قُرَيْشٍ وأَنْبَلاَ

(*) فى ح : وهذه قصيدة مقدمة من اللام ألف فى حرف اللام .

(١) المدى : جمع مدية ، وهى السكين ، والهون : الذلة والضعف .

(٢) فى هـ : أين حات ركائبى ، والبيت ساقط من : د .

(٤) فى هـ : أرى الرأس منها من . . .

(٥) السوام : الإبل السائمة ، يقصد المال ، والبيت ساقط من : م .

(٦) غالت يد الدهر ماله : قضت عليه وذهبت به ، والسراء ، الشرف وكرم الأصل .

٧ ـ لَحَى اللهُ مَن يُغضِي عَلَى ضَيْمِ صاحِبٍ
وَمَنْ يَجْعَلُ الخِلَّ المُنَاصِحَ مَأْكلا

٨ ـ وَمَن لا يَرَى حَقَّ الصَّدِيقِ وَلَوْ نَبَا ... بِهِ الدَّهْرُ أَوْ أَضْحَى مِنَ المَالِ مُرْمِلا

٩ ـ وَمَن لا يُجَازِي الْوُدَّ بِالْوُدِّ مُفْضِلاً ... وَيَجْزِي الْقِلَى وَالصَّدَّ بِالصَّدِّ وَالْقِلَى

١٠ ـ خَلِيلَيَّ كُفَّا عَنْ جِدَالِي فَإِنَّنِي ... أَرَى الرَّأْيَ كُلَّ الرَّأْيِ أَنْ أَتَرَحَّلَا

١١ ـ فَقَدْ جَاءَ فِي بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ سَائِرٍ ... لَنَا مَثَلٌ مِن عَالِمٍ قَدْ تَمَثَّلَا

١٢ ـ وَإِنَّ صَرِيحَ الحَزْمِ والرَّأْيِ لِامْرِئٍ
إِذَا أَدْرَكَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا

١٣ ـ فَكَيْفَ بِنَارٍ لا يَزَالُ وَقودُهَا ... جَدِيدًا إِذَا حُشَّتْ بِرِفْقٍ وَجَنْدَلَا

١٤ ـ إِلَى كَمْ أُدارِي بَيْنَ قَوْمِي وَأَتَّقِي ... وَأُصْدَى فَأُسْقَى المَاءَ صَابًا وَحَنْظَلَا

---

(٧) فى م : لحى الله من يغضى على لؤم لائم ، وفى هـ : لحى الله من يغضى على الضيم جفنه ، وفى هامشها رواية تتفق مع ماأثبتناه .

(٨) مرملا : فقيرا ، وفى م : مزملا .

(٩) القلى : البغض .

(١٠) فى د : أرى الرأى كل الرأى أن أتحولا .

(١١) فى هـ : لنا مثلا من عالم . . .

(١٢) البيت لأبى تمام فى ديوانه ٢٥٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٢٢٧ ، وفى هـ : بأن صريح الرأى والعزم لامرئ .

(١٣) حشت : جمع حولها وأحاط بها فقويت ، والرفق : مايستعان به ، والجندل : الصخور العظيمة ، وفى ج : إذا خشت ، وفى د : إذا جشت ، وفى م : جديد إذا خشية يرضى وجندلا .

(١٤) وأصدى : وأعطش ، والصاب : شجر مر ، وكذلك الحنظل .

١٥ ـ بَلَوْتُ صرُوفَ الدَّهْرِ كَهْلاً وَيَافِعاً
فَمَا ازْدَدْتُ عِلْماً غَيْرَ مَا كَانَ أَوَّلاَ

١٦ ـ وَأَلْقَى صُرُوفَ الدَّهْرِ سِنَّ ابْنِ أَرْبَعٍ
فَتَحْسَبُنِي الأَحْدَاثُ عَوْدًا مُذَلَّلاَ

١٧ ـ كَذَا المَاجِدُ الأَحْسَابَ يَمْضِي وَمَا دَرَتْ
رُوَاةُ المَسَاعِي أَيَّ عِصْرَيْهِ أَفْضَلاَ

١٨ ـ وَقَلَّبْتُ هٰذَا الدَّهْرَ بَطْنًا وَظَاهِرًا فَأَلْفَيْتُهُمْ ذِئْبًا وَهِرًّا وَتَتْفُلاَ

١٩ ـ وَمَا اخْتَرْتُ خِلاًّ مِنْهُمُ أَتَّقِي بِهِ زَمَانِيَ إِلاَّ اشْتَقْتُ أَنْ أَتَبَدَّلاَ

٢٠ ـ دَعَوْتُ رِجَالِي مِنْ قَرِيبٍ فَخِلْتُنِي دَعَوْتُ إِلَى الْجُلَّى أَسِيرًا مُكَبَّلاَ

٢١ ـ وَأَمْعَنْتُ فِي الْحَيِّ الْبَعِيدِ فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِمْ لِمِثْلِي فِي الْخُطُوبِ مُعَوَّلاَ

٢٢ ـ وَمِنْ قَبْلُ مَا نَادَيْتُ فِي حَيِّ عَامِرٍ وَكُنْتُ لِدَاعِيهِمْ إِذَا الأَمْرُ أَعْمَلاَ

٢٣ ـ فَصُمَّتْ رِجَالٌ عَنْ دُعَائِي وَأَحْجَمَتْ
كَمِثْلِ بُغَاثِ الطَّيْرِ عَايَنَ أَجْدَلاَ

---

(١٦) العود : المسن من الإبل والشاء ، والبيت زيادة من : ه .

(١٧) فى ج ، م : كذا الماجد الإحسان . وفى ه : ذوات المساعى .

(١٨) التتفل : الثعلب أو جروه .

(٢٠) الجلى : الأمر العظيم . وفى ه : دعوت رجالا ، وفى م : من حريب .

(٢٣) فى د : فصمت رحالى ، وبغاث الطير : ضعافه : والأجدل : الصقر .

٢٤ — وَلَوْ دِرْهَمٌ يَوْمًا دَعَاهُمْ لأَقْبَلَتْ رِجَالٌ وَخَيْلٌ تَمْلأُ الْجَوَّ قَسْطَلا

٢٥ — كَذَلِكَ مَنْ يَبْغِي الْوَضَائِمَ لاَ يَنِي يُضَامُ وَيُسْقَى بِالْكَبِيرِ الْمُثَمَّلاَ

٢٦ — وَلاَ لَوْمَ فِي شَانِي عَلَيْهِمْ لأَنَّنِي لأَلْوِي بِهِ أَوْ أَجْعَلُ الآلَ مَنْهَلاَ

٢٧ — وَلَوْ أَنَّ مَنْ نَادَيْتُ مِنْ صُلْبِ عَامِرٍ لأَوْضَعَ إِيضَاعًا لِصَوْتِي وَأَرْقَلاَ

٢٨ — وَلَكِنَّ أَوْبَاشًا لَعَمْرِي تَجَمَّعَتْ مَعَ ابْنِ عَلِيٍّ إِذْ تَوَلَّى وَأَجْهَلاَ

٢٩ — نَفَتْهُمْ قَدِيمًا بَكْرَةٌ وَمُحَارِبٌ وَلَمْ يَجِدُوا فِي حَيِّ شَيْبَانَ مَدْخَلاَ

٣٠ — وَلَوْ أَنَّ عِرْقًا مِنْ رَبِيعَةَ فِيهِمُ لَكَانُوا عَلَى الأَرْحَامِ أَحْنَا وَأَوْصَلاَ

٣١ — أَلاَ يَا لَقَوْمِي هَلْ أَرَى فِي جَنَابِكُمْ مُطَاعًا لَدَى السَّادَاتِ مِنْكُمْ مُبَجَّلاَ

٣٢ — وَهَلْ أُصْبِحُ الأَعْدَاءَ مِنْكُمْ بِصَيْلَمٍ تُغَادِرُ دَارَ الْقَوْمِ رَبْعًا مُعَطَّلاَ

---

(٢٤) القسطل : الغبار ، وفى هـ : ولو غيرهم يوما دعوت لأقبلت .

(٢٥) المعنى على هذا : أن من يبغى ظلم الناس لاينفك يظلم ، وفى ج ، د ، م : كذلك من يدعو الوضائم . والوضيمة : الجماعة القليلة من الناس ينزلون على القوم ، ويكون المعنى على هذا أن من يستنصر بضعاف الناس لايزال يظلم . وفى م : يدعو الونايم .

(٢٦) الآل : السراب .

(٢٧) فى ج : من آل عامر ، وأوضع : أسرع فى سيره ، وأرقل : أسرع أيضا .

(٢٨) فى د : إذ تولى فأجملا ، والبيت ساقط من م .

(٢٩ ، ٣٠) البيتان ساقطان من : م .

(٣٢) الصيلم : الأمر الشديد والداهية والسيف ، والبيت ساقط من : م ، هـ .

٣٣ ـ أَيُصْبِحُ حَظِّى فِيكُمُ وَهْوَ نَاقِصٌ
وَتَغْدُو حظُوظُ الْغَيْرِ أَوْفى وَأَكْمَلا

٣٤ ـ وَيُكْرَمُ أَقْوَامٌ مُعِيدٌ أَبُوهُمُ وَيُحْرَمُ مَن يُدْعَى عَلِيًّا وَعَبْدَلاَ

٣٥ ـ أَمَا وَأَبِيكُمْ إِنَّهَا لَبَلِيَّةٌ إِذا جَالَ فِيهاَ فِكْرُ مِثْلِي تَمَلْمَلاَ

٣٦ ـ حِذَارًا عَلَى الْعَقْدِ الَّذِى عَقَدَتْ لَنَا أَوَائِلُنَا فى الْعِزِّ أَنْ يَتَحَلَّلاَ

٣٧ ـ وَخَوْفًا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِى يَشْعَبُ الْعَصَا
وَمَنْ خَذَلَ الْمَوْلَى لَهُ كَانَ أَخْذَلاَ

٣٨ ـ أَقُولُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فى أَمْرِ عُصْبَةٍ
إِذَا قُلْتُ عَنْهَا أَدْبَرَ الشَّرُّ أَقْبَلاَ

٣٩ ـ وَقَدْ شَرِقَتْ لِلْغَبْنِ عَيْنِى بِمَائِهَا وَحُقَّ لِمَاءِ الْعَيْنِ أَنْ يَتَهَمَّلاَ

٤٠ ـ تَرَى أَنَّ أَفْعَالَ اللَّيَالِى الَّتِى جَرَى لَنَاشُومُهَا صَارَتْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلاَ

---

(٣٣) البيت ساقط من : هـ .

(٣٤) البيت ساقط من : هـ ، م .

(٣٥) فى هـ : إذا حار فيها فكر . . .

(٣٦) فى هـ : أن يتخللا ، وتخلل : تشقق وأصابه الخلل . والبيت ساقط من : م .

(٣٧) شعب العصا : تفريقها ، وهو كناية عن الانشقاق ، والبيت ساقط من : م .

(٣٨) فى هـ : فى أمر خلتى .

(٣٩) الغبن : الظلم ، وفى ج : أن يتهللا ، وفى هـ : أن يتهلهلا ، والبيت ساقط من : م .

(٤٠) فى ج ، م ، هـ : التى جرت ، وفى م : لنا سومها .

٤١ ـ فَيا شِقْوَتا مَالِىَ أَرَى كُلَّ سَاعةٍ أُمُورًا مُحالاتٍ ورَأْيًا مُضَلَّلا

٤٢ ـ ومَالِى أَرَى السَّادَاتِ إمَّا مُشَرَّدًا
بِأَرْضِ الأعَادِى أَوْ مَضِيمًا مُكَبَّلا

٤٣ ـ شفَى غَيْظَهُ مِنَّا المُعادِى لَوِ اشْتَفَى وحَرَّمَ فِينَا مِن قَرِيبٍ وحَلَّلا

٤٤ ـ ومَا نالَ مِنَّا ذَاكَ إلَّا لِأَنَّنَا جَعَلْنَا لَهُ دِرْعًا ورُمْحًا ومُنْصَلاَ

٤٥ ـ وَمَنْ يُعْطِ خَصْمًا دِرْعَهُ وحُسَامَهُ وسَابِقَهُ فَلْيَلْبَسِ الذُّلَّ مُشْمِلاَ

٤٦ ـ ومَنْ مَلَّكَ الأعْدَاءَ تَدْبِيرَ أَمْرِهِ فَذاكَ الَّذِى يُدْعَى الْعَدِيمَ المُشَكَّلاَ

٤٧ ـ ومَن رَامَ طُولَ العُمْرِ بالذُّلِّ والغَبَا رَأَى المَوْتَ مَرْأًى عَاجِلاً ومُؤَجَّلا

٤٨ ـ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ أَنْصارُهُ مِن رِجَالِهِ
أُخِيفَ وَأَضْحَى بِالْجِنَايَاتِ مُبْسَلاَ

٤٩ ـ ومَن لَانَ يَوْمًا لِلْعِدَى هَانَ وَاصْطَلَى
عَلَى الْكُرْهِ مِن نِيرَانِهَا شَرَّ مُصْطَلَى

٥٠ ـ وَمَن لَمْ يُقَدِّمْ لِلْأُمُورِ مُقَدَّمًا أَضَاعَ وَأَبْدَى لِلْمرَامِينَ مَقْتَلاَ

---

(٤١) البيت ساقط من : م .

(٤٢) المضيم : المظلوم ، وفى ج ، د : أو مضيما مكللا ، والبيت ساقط من : م .

(٤٣ ، ٤٤) البيتان سقطا من : م . والمنصل : السيف القاطع .

(٤٧) فى هـ : بالذل والعيا ، وفى م : والعنا .

(٤٨) أبسله لكذا : عرضه ورهنه ، وأبسله : أسلمه للهلكة ؛ وفى د ، م : مسبلا ؛ وفى ج : بالجناب .

٥١ ـ فَآهِ لِقَوْمِى لَوْ أُطِعْتُ لَدَيْهِمُ
دَرَوْا أَنَّ فِيهِمْ حَازِمَ الرَّأْىِ فَيْصَلَا

٥٢ ـ لَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى الدَّنِيَّةَ فِيهِمُ ... وَلَا يَزْدَهِينِى عَنْهُمُ مَنْ تَمَحَّلَا

٥٣ ـ وَلٰكِنْ إِذَا مَا الأَمْرُ جَمَّ انْتِهَاؤُهُ ... أَقَامَ مُقَامَ الأَضْبَطِ الْوَرْدِ خَيْطَلَا

٥٤ ـ وَأَقْمَنُ شَىْءٍ بِالْهَلَاكِ مَدِينَةٌ ... تُرِيكَ نَبِيهَ الْقَدْرِ مَنْ كَانَ أَخْمَلَا

٥٥ ـ فَيَا رَبِّ لَا صَبْرًا عَلَى ذَا وَلَا بَقَا ... فَسُقْ فَرَجًا أَوْ لَا فَمَوْتًا مُعَجَّلَا

☆ ☆ ☆

٥٥

وقال

١ ـ أَفِى كُلِّ يَوْمٍ لِلْخُطُوبِ أُصَالِى ... أَلَا مَا لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ وَمَا لِى

٢ ـ يُفَجِّعُنِى فِى كُلِّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِى ... بِأَنْفَسِ مَالٍ أَوْ بِأَشْرَفِ آلِ

---

(٥١) فى ج ، د : فآه لقوم ، وفى الأصل : أطيعت . والفيصل : القاطع الفاصل بين الحق والباطل . والبيت ساقط من : م .

(٥٢) تمحل له : احتال ، وازدهاه الأمر : استماله وأغراه ، والبيت ساقط من : م .

(٥٣) فى ج ، د : جم انتهاؤه . والأضبط : من يعمل بيديه جميعا ، والورد : الأسد ، والخيطل : الكلب أو السنور ، وفى ه : أقيم مقام الأضبط الورد خيطلا ، والبيت ساقط من : م .

(٥٤) وأقمن شىء : وأجدر وأحق شىء ، والبيت ساقط من : م .

(٥٥) فى ج : فسق فرجا إلا فوتا . وفى د : فسق فرحا وإن لم فوتا معجلا .

(١) قبل هذا البيت فى ب : متحمسة ، وأصالى : كذا بالأصل ، وصاوله : واثبه ، وصلى النار : مكث فيها وذاق حرها ، وفى ج ، د : ألا ولأحداث الزمان .

(٢) هذا البيت وسابقه سقطا من افتتاحية القصيدة فى ه ، وبدأت بالبيت الثالث .

٣ ـ أرَى الشَّرَّ قُدَّامًا وخَلْفًا وأتَّقِى ... نِبالَ الأذَى عَنْ يَمْنَةٍ وشِمالِ

٤ ـ إذَا قُلْتُ جَلَّى بَعْضُ هَمِّى أتَتْ لَهُ ... نَوائِبُ أمْضَى مِن حُدُودِ نِصالِ

٥ ـ كأنَّ الرَّزَايَا والمَنَايَا تحالفَا ... عَلَى عَكْسِ آمالى وبَتِّ مَآلى

٦ ـ لَحَى اللهُ هذَا الدَّهْرَ كَمْ يَسْتَفِزُّنِى ... لِخَوْضِ بِحارٍ أوْ لِشَقِّ جِبالِ

٧ ـ يُكَلِّفُنِى جَرْىَ الجَوادِ وقَدْ لَوَى ... شِكالًا عَلَى ساقَىَّ خَلْفَ شِكالِ

٨ ـ وقَدْ مَصَّ مُخَّ العَظْمِ حَتَّى إزارَهُ ... وبَدَّلَهُ مِن نِيِّهِ بِهُزالِ

٩ ـ وهَلْ يَقْطَعُ الشِّكْلَ الجوادُ عَلَى الوَنَى ... ولَوْ جالَ فى الآرِىِّ كُلَّ مَجالِ

١٠ ـ أقُولُ وقَدْ فَكَّرْتُ فى أمْرِ خِلَّتِى ... وأمْرِى وحالِ الأرْذَلِينَ وحالِى

١١ ـ ألا لَيْتَنِى قَدْ كُنْتُ خِدْنًا مُخادِنًا ... لِخَيْطِ نَعامٍ فى الفَلَا ورِئالِ

---

(٣) فى هـ : وأتقى * نبال العدى من يمنة وشمال .

(٥) وبت مآلى : وقطع مرجعى .

(٦) فى ج ، د ، م : بخوض بحار أو بشق جبال .

(٧) الشكال : الحبل الذى تشد به قوائم الدابة ، وفى م : يكلفنى بالجور عنى وقد . . .

(٨) الإزار (بالكسر) : الأصل ، وفى ج : حتى أداره ؛ وفى د : مما أراده ، وفى م : حتى أزاله . والنى (بالكسر) : السمن ، وفى ج : وبدله من تيهه بهزال ، وفى م : وبدله من زينة بهزال .

(٩) الونى : الضعف والإعياء ، والآرى : مايعقل به الفرس . وفى ج : ولو جال فى الآراء كل مجال .

(١١) خدنا مخادنا : صديقا ملازما ، والخيط : الجماعة من النعام (ويكسر) والرئال : فراخ النعام ، وفى هـ : بالفلا ، وفى ج : لخيط ، وفى م : لخبط .

١٢ - ولَمْ أكُ عارَفْتُ اللِّئامَ ولَمْ أَنُطْ ... حِبالَ خَسِيسٍ مِنْهُمُ بِحِبالِى

١٣ - فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ غَيْرَ خِبٍّ يُعِدُّ لِى ... لِسَانَ مُحِبٍّ مِنْ طَوِيَّةِ قَالِ

١٤ - لَهُ شِيمَةُ السِّنَّوْرِ فى لُطْفِ خَدْعِهِ ... وَلَكِنَّهُ فى اللَّمْسِ حَيَّةُ ضَالِ

١٥ - إذَا جِئْتُ فَدَّانِى وَأَبْدَى بَشَاشَةً ... وَلاحَظَنِى مِنْهُ بِعَيْنِ جَلالِ

١٦ - وَإِنْ غِبْتُ أَذْنَى سَاعَةٍ مِن لِحَاظِهِ ... تَمَحَّلَ فى غَيْبِى بِكُلِّ مِحَالِ

١٧ - إلى اللهِ أَشْكُو مَنْجِمِى فى مَعَاشِرٍ ... هُمُ شَرُّ مَاضٍ فى الزَّمَانِ وَتَالِ

١٨ - صَحِبْتُهُمُ مُسْتَصْفِيًا فَوَجَدْتُهُمْ ... أَلِيمَ عَذَابٍ فى أَشَدِّ نَكَالِ

١٩ - إذَا قُلْتُ حَلَّ الدَّهْرُ غِلَّ صُدُورِهِمْ ... أَبَتْ سُوءُ أَخْلاقٍ وَقُبْحُ خِصَالِ

٢٠ - وَلاذَنْبَ لِى إلاَّ حِجًى وبَرَاعَةٌ ... ومَجْدٌ وَبَيْتٌ فى رَبِيعَةَ عَالِ

٢١ - وَمَيْلِى إلى أَهْلِ التَّوَاضُعِ والْعُلَى ... بِوُدِّى وَبُغْضِى الأَسْفَلَ الْمُتَعَالِى

٢٢ - وَمَعْرِفَتِى آبَاءَهُمْ وَجُدُودَهُمْ ... وَرَفْضِى لِقِيلٍ فى الأَنَامِ وَقَالِ

٢٣ - لِعِلْمِى بِيَوْمٍ مَا بِهِ ذُو نَدَامَةٍ ... يُرَدُّ وَلا ذُو عَثْرَةٍ بِمُقَالِ

---

(١٣) الخب : المخادع ، والطوية : ماتخبئه النفس ، والقالى : المبغض .

(١٤) فى ج : له سمة السنور ، والضال من السدر : ما كان عذيا ، أو السدر البرى ، وفى ج ، د ، م : حية صال .

(١٦) فى ج ، د : عينى ، والمحال : الكيد وروم الأمر بالحيل والكذب .

(١٧) نجم : ظهر وطلع ، وفى د : منحمى ، وفى م : محبتى .

(١٨) فى ه : فى شديد نكال .

(١٩) فى د : على صدورهم ، وفى م : إذا قلت حلى الدهر أغلى صدورهم .

(٢٠) فى م : إلا حجى وبلاغة .

٢٤ـ وَلا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ فِيهِ بِسَيِّدٍ   مُطَاعٍ وَلاَ عَالِى الرَّعَاعِ بِعَالِ

٢٥ ـ بِهِ الْحُكْمُ لِلّٰهِ الَّذِى لا قَضَاؤُهُ   بِحَيْفٍ وَلا سُلْطَانُه بِزَالِ

٢٦ ـ أُدَارِيهِمُ حَتَّى كَأَنِّى لَدَيْهِمُ   أَسِيرُ طِعَانٍ أَوْ أَسِيرُ سُؤَالِ

٢٧ ـ وَلَوْ شِئْتُ قَدْ كُنْتُ الْمُدَارَى لِأَنَّنِى   أَصُولُ بِأَيْدٍ فى الأَنَامِ طِوَالِ

٢٨ ـ إِذَا شِئْتُ لَبَّى دَعْوَتِى كُلُّ مَاجِدٍ   يُعَدُّ لِيَوْمَىْ نَائِلٍ وَنِزَالِ

٢٩ ـ جِبَالٌ إِذَا طَاشَتْ حُلُومُ بَنِى الْوَغَى   رَوَاسٍ وَلٰكِنْ فى شُخُوصِ رِجَالِ

٣٠ ـ عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرَى شَنِجِ النَّسَا   تَجِىءُ رِعَالاً مِن وَرَاءِ رِعَالِ

٣١ ـ نِتَاجُ ابْنِ حَلَّابٍ وَقَيْدٍ وَلاحِقٍ   وَغلِّ الْمَذَاكِى كَامِلٍ وَعُقَالِ

---

(٢٤) الرعاع : الأحداث الطغام .

(٢٥) فى ج : يحيف ولا سلطانه ؛ وفى د : يرد ولا سلطانه ، وفى م : نحيف .

(٢٩) فى هـ : جبال إذا خفت حلوم . . . ، وفى م : رواس جبال فى شخوص ، وقد سقطت « ولكن » من : ج .

(٣٠) محبوك القرى : محكم الظهر قويه ، وفرس شنج النسا : لم تسترخ رجلاه ، وفى م : سبح السنا ، وفى هـ : مشنج النسا ؛ والرعال : جمع الرعيل ، وهى القطعة من الخيل أو مقدمتها أو قدر العشرين أو الخمسة والعشرين .

(٣١) حلاب : كان من خيل بنى تغلب من نتاج أعوج . أنساب الخيل ٤٢ ؛ وقيد كانت للملوك من أبناء المنذر بن ماء السماء . أنساب الخيل ١١٣ ، ولاحق : من الجياد المنجبة وكان لغنى بن أعصر بن قيس عيلان . أنساب الخيل ٢٢ ، وكامل من ضبة ضبة أنساب الخيل ١١٣ ، وذو العقال : من جياد الدرب وفحول الخيل . أنساب الخيل ١٢٩ . وفى هـ : نتاج بنى جلاف . . . كامل وغفال ، وفى م : تناجى ابن جلاب . . . وعلى المذالى كامل وعقال .

٣٢ ـ بِهَا كَمْ وَطِئْنَا مِن رِقَابِ قَبِيلَةٍ   وَحَيٍّ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ حِلَالِ

٣٣ ـ وَذُو الْحُمْقِ لَوْ نَادَى أَرَاهُ نِدَاؤُهُ   بَنَاتِ ابْنِ آوَى فِى شُخُوصِ سَعَالِى

٣٤ ـ تَجِىءُ بِآلَاتٍ لَهَا مُسْتَعِدَّةً   لِحَصْدِ غِلَالٍ لَا لِضَرْبِ قِلَالِ

٣٥ ـ عَلَى كُلِّ مَرْقُومِ الذِّرَاعَيْنِ يَنْتَمِى   لِأَلْأَمِ عَمٍّ فِى الْكِدَادِ وَخَالِ

٣٦ ـ تَشَاحَجُ فِيهَا آتُنٌ مُوجِدِيَّةٌ   يَنُسْنَ بِآذَانٍ لَهُنَّ طِوَالِ

٣٧ ـ لَنَا كَدْحُهُمْ فِى حَيْثُ كَانُوا وَكَدْحُهَا   حَلَالٌ مِنَ الْبَارِى وَغَيْرُ حَلَالِ

٣٨ ـ عَدِمْتُ زَمَانَ السُّوءِ أَمَّا بُزَاتُهُ   فَعُطْلٌ وَأَمَّا بُومُهُ فَحَوَالِ

٣٩ ـ أَرَاهُ وَلُوعًا بِالْكِرَامِ يَلُسُّهَا   كَلَسٍّ الْكَلَا مِن يَمْنَةٍ وَشِمَالِ

---

(٣٢) فى هـ :

. . . من رفات قبيلة   ومرٌّ على مرِّ الزمان حُلالِ

وحلال (بالكسر) : يحلون فى بيوتهم ومساكنهم .

(٣٣) السعالى (بالقصر) : جمع السعلاة وهى الغول ، وكسرت اللام هنا لضرورة الشعر .

(٣٤) القلة : الرأس ، يعنى أنهم أصحاب زرع لا أصحاب قتال ، وفى م : تجىء لآلات .

(٣٥) الرقتان : دائرتان سوداوان بباطن عضد الحمار ، والكداد : ذكر الحمير .

(٣٦) تشاحج : تصوت ، وفى ج ، م : تشاحح ، وفى هـ : تشاجج ، وفى د : تشاجح ، والآتن : جمع الأتان وهى أنثى الحمار ، وموجدية : كذا فى ج ، د ، وفى هـ : موحدية ، وفى هامشها : منسوبة إلى موحد ، وهو من فحول الحمر الأهلية ، والنوس والنوسان : التذبذب . وفى هـ : تنس بآذان ، وفى م : تنش ، وفى ج : ينشن .

(٣٧) فى هـ : لتكدحهم من حيث كانوا وكدحها .

(٣٨) عطل : خالية من الحلى ، وحوال : متحلية بها ، والبزاة : الصقور .

(٣٩) اللس : نتف الدابة الكلأ بمقدم فمها ، واللحس والأكل ، وفى ج ، د ، م : كلس الحلا ، وفى ج : من تيمن ، وفى د : من ميمن .

٤٠ ـ كأنَّ لَهُ ثأرًا عَلَى كلِّ مَاجِدٍ ... جَمَالٍ لِأَهْلِ الأَرْضِ وَابْنِ جَمَالِ

٤١ ـ فقُلْ لِبَنِي الأَوْبَاشِ مَهْلاً فإنَّهَا ... لَيَالٍ وَتَأْتِي بَعْدَهُنَّ لَيَالِ

٤٢ ـ فإنْ رَقَدَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ هُنَيْئَةً ... فَكَمْ يَقْظَةٍ مِنْهُ أَتَتْ بِزَوَالِ

٤٣ ـ فَلَوْلاَ أُفولُ الشَّمْسِ لَمْ يَبِنِ السُّهَا ... وَلَوْلاَ الدُّجَى مَا لاَحَ ضَوْءُ ذُبَالِ

٤٤ ـ فَلاَ تَطمَعِ الأَوْبَاشُ فِينَا فإنَّنَا ... رَحَاهَا وَمَا الأَوْبَاشُ غَيْرُ ثُفَالِ

٤٥ ـ فَإنَّ هُتَيْماً لَوْ حَوَتْ مَالَ هَاشِمٍ ... هُتَيْمٌ فَلاَ يَغْرُرْكَ طَيْفُ خَيَالِ

٤٦ ـ سَتَرْجِعُ فِيمَا عَوَّدَتْ مِنْ حَمِيرِهَا ... وَمِنْ خَرْقِ أَشْنَانٍ وَخَصْفِ نِعَالِ

٤٧ ـ فَصَبْرًا قَلِيلاً سَوْفَ يَجْنِي غِرَاسَهَا ... ثِمَارَ بَلاَيَا أَيْنَعَتْ وَوَبَالِ

٤٨ ـ وَإلاَّ فَلاَ عَزَّتْ مُلُوكُ بَنِي أَبِي ... وَلاَ خَطَرَ الفِعْلُ الجَمِيلُ بِبَالِي

٤٩ ـ فَكُلٌّ لَهُ مِمَّا قَضَى اللهُ عَادَةٌ ... سَتُدْرِكُهُ لَوْ نَالَ كُلَّ مَنَالِ

---

(٤٢) في د : فهيئة ، وفي م : هنيهة .

(٤٣) الذبالة : فتيلة السراج المضيئة .

(٤٤) الثفال (بالكسر) : جلد يبسط تحت الرحى ، (وبالضم) : حجر الرحى الأسفل .

(٤٥) في هامش ه : هتيم أقوام مآكير ضعفاء معروفون بالخمول وسوء الحال وخساسة القدر ، ركوبهم الحمير ، وقوتهم الميتة وحشرات الأرض . والبيت ساقط من : م .

(٤٦) حكى اللحياني : قربة أشنان : خلقة ؛ والبيت ساقط من : م . وفي هامش ه : الأشنان : شجر يحرق فيخرج منه شيء يكتسب به الضعفاء وأهل المسكنة ؛ ولم أجد هذا فيما بين يدي من معاجم .

(٤٧) في د : أينعت وقيال .

(٤٩) في م : سيدركها .

٥٠ ـ فَسَوْفَ تَرَوْنَ الشَّمْسَ قَدْ غَالَ نُورُها

نُجُومًا مُسَمَّاةً وَبَدْرِ كَمَالِ

٥١ ـ فَكَيْفَ بِهَا مَخْسُولَةً لَوْ تَسَاقَطَتْ

لِمَا عَدَلَتْ فِى الْفَقْدِ عُودَ خِلَالِ

٥٢ ـ وَمَن عَوَّدَ اللهُ الْجَمِيلَ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى بِجَدٍّ فِى الْعَشِيرَةِ عَالِ

٥٣ ـ عَلَى ذَاكَ مِنِّى شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبٍ يُبَيِّنُ لِلْأَقْوَامِ صِدْقَ مَقَالِى

٥٤ ـ وَآلُ بَنِى جَرْوَانَ لَمَّا رَمَتْهُمُ بِدَاءٍ عَلَى غَيْرِ الْكِرَامِ عُضَالِ

٥٥ ـ أَرَادَتْ عِدَاهُمْ نَيْلَ مَا كَانَ مِن عُلَى

لَهُمْ يَا لَقَوْمِى مِن عَمًى وَضَلَالِ

٥٦ ـ وأَطْمَعَهُمْ قَتْلُ الرَّئِيسِ وَمَا جَرَى مِن أُخْرَاجِ آلٍ وَاسْتِبَاحَةِ مَالِ

٥٧ ـ فَمَا رَبِحُوا غَيْرَ الْعَنَاءِ وَإِنْ غَدَتْ عُقُولُهُمُ تُدْعَى عُقُولَ سِخَالِ

٥٨ ـ وَهَلْ نَمَالٌ أَغْنَى عَنِ الْمَالِ أَوْ شَفَى حَرَارَةَ ظَمْآنٍ تَرَيُّعُ آلِ

---

(٥٠) البيت ساقط من : م ، وهو فى د هكذا :

نجوم يرون الشمس قد غ ل نورها عطارد والجوزا بدت بكمال

(٥١) المخسولة والمحسولة : المرذولة . وفى هـ : نجوم بها محسولة ، وفى د : لما عدلت فى العقد .

(٥٤) فى م : وآل بنى حزوان لما رمتهم . وداء عضال : يعجز الأطباء .

(٥٥) البيت زيادة من : ج ، د .

(٥٦) فى د : وأطبعهم، وفى ج : وأطمعهم ، والبيت ساقط من : م ، هـ .

(٥٧) العناء : التعب والإرهاق ، والسخلة : ولد الشاة : والبيت زيادة من : ج ، د .

(٥٨) *تريع الآل : اضطراب السراب*، وفى ج : أو شق . . . ترتع آل . والبيت زيادة من : ج ، د .

٥٩ ـ فلَمْ يَمْضِ إلّا الحَوْلُ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ عَلَى رَغْمِ شَانِيهِمْ بأَنْعَمِ بَالِ

٦٠ ـ يَلُوذُ مُعادِيهِمْ بِهِمْ وهْوَ خاضِعٌ كمَا تَخْضَعُ الجُرْبُ العِجَافُ لِطَالِ

٦١ ـ فَلَوْ أَنَّهُمْ شاءوا لأَضْحَتْ مَنَازِلٌ تَمُرُّ بِهَا الأَيَّامُ وَهْيَ خَوَالِ

٦٢ ـ ولٰكِنَّ حُسْنَ العَفْوِ مِنْهُمْ سَجِيَّةٌ إذَا مَا عَفَا وَالٍ وَعَاقَبَ وَالِ

٦٣ ـ ومِنْ حَقِّ بَيْتٍ مِنْهُ يُعْزَى ابْنُ عَبْدَلٍ
دَوَامُ عُـــلُوٍّ فى أَتَمِّ كَمَالِ

٦٤ ـ ومَن يَلْقَ إِبْرَاهِيمَ يَلْقَ ابْنَ تَارَحٍ
أَخِى العَزْمِ فى نُسْكٍ وعَزْمِ خِلَالِ

٦٥ ـ وَيَلْقَ ابْنَ يَعْقُوبَ المُــكَرَّمَ يُوسُفًا
نَبِيَّ الهُدَى فى عِفَّـــةٍ وجَمَالِ

٦٦ ـ فَتًى حَلَّ مِن عَلْيَا لُكَيْزٍ وعَامِرٍ بِأَعْلَى مَحَلٍّ مِن ذُرًى وقِلَالِ

---

(٥٩) الشانى : المبغض .

(٦٠) الجرب العجاف : المهزولة ، تخضع لمن يهنؤها بالقطران ، والبيت ساقط من : ه . وفى د : كما تخضع الحرب العجاف . . .

(٦١) البيت ساقط من : ه .

(٦٢) سجية : طبيعة وخلق ، وفى د : وعاقب آل . والبيت ساقط من : ه .

(٦٣) يعزى : ينسب ، وفى د : ومن بيت ، والبيت ساقط من : م .

(٦٤) ابن تارح : إبراهيم عليه السلام ، وفى ج ، م : ابن تارخ ، وفى د : ابن تارج ، وفى م : وعزم جلال ، والبيت والذى يليه ساقطان من : ه .

(٦٦) القلة : أعلى الشىء ورأسه ، والبيت زيادة من : ج ، د .

٦٧ ـ فَيَا بِأَبِى أَخْلَاقُهُ الغُرُّ إِنَّهَا … لَأَعْذَبُ مِنْ صَافِى الثِّغَابِ زُلَالِ

٦٨ ـ أَخٌ وَابْنُ عَمٍّ حِينَ أَدْعُو وَوَالِدٌ … شَقِيقٌ وَخِلٌّ لَا يَخُونُ وَكَالِى

٦٩ ـ كَفَى سَاكِنَ الْبَحْرَيْنِ كُلَّ عَظِيمَةٍ … وَنَاءَ بِأَعْبَاءٍ تَكِدْنَ ثِقَالِ

٧٠ ـ فَلَوْلَاهُ لَا زَالَ الرَّفِيعَ عِمَادُهُ … لَصَالَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ كُلَّ مَصَالِ

٧١ ـ فَدَامَ لَهُ طُولُ الْبَقَاءِ مُعَظَّمًا … لِعَقْرِ مَتَالٍ أَوْ لِمَنْعِ نَوَالِ

٧٢ ـ وَلَا زَالَ يَعْلُو فِى السَّعَادَةِ جَدُّهُ … وَيَنْمِى بِلَا نَقْصٍ نَمَاءَ هِلَالِ

* * *

٥٦

وقال أيضا ببغداد فى سنة ٦١٤(*)

١ ـ أُمَيْمُ لَا تُنْكِرِى حلى ومُرْتَحَلِى … إِنَّ الْفَتَى لَمْ يَزَلْ كلا عَلَى الْإِبِلِ

---

(٦٧) فى ه : ألا يأبى ، والثغب : ماء يجرى فى ظل الجبل لاتصيبه الشمس فهو بارد عذب .

(٦٨) الكالى : الكافل ، والبيت ساقط من : ه .

(٦٩) ناء بالحمل : نهض به ، وفى د : وباء بأعباء ، والبيت زيادة من : ج ، د .

(٧٠) فى م : لصال على الدهر ، والبيت ساقط من : ه . وفى ج : مازال الرفيع .

(٧١) المتالى من النوق : التى تتلوها فصلانها ، وفى م : لقصر عدو ، وفى ه : وإن له طول البقاء معظم .

(٧٢) الجد : الحظ ، وفى ج ، د : حده .

(*) هذه المقدمة من : ب ، وكذلك فى : ه .

(١) الكل : الثقيل والعالة ، يريد أنه محتاج إليها دائما لأسفاره . وفى م : حيلى ومرتحلى .

٢ ـ وسَائِلِى وَارِدَ الرُّكبانِ عَن خَبَرِى ... يُنبيكِ أَنِّى عَيْنُ المَاجِدِ الْبَطَلِ

٣ ـ لَا أشرَبُ المَاءَ ما لَمْ يَصْفُ مَوْرِدُهُ ... ولَا أَقُولُ لِمُعْوَجِّ الْوِصَالِ صِلِ

٤ ـ تُكَلِّفِينِى مُقَامًا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

وَلَيْسَ يَبْدُو فِرِنْدُ السَّيْفِ فِى الْخِلَلِ

٥ ـ مَا دَامَتِ الْبِيضُ فِى الأَجْفَانِ مُغْمَدَةً

فَمَا يَبِينُ لَهَا فِى الْهَامِ مِن عَمَلِ

٦ ـ وفِى التَّنَقُّلِ عِــزٌّ لِلْفَتَى وعُلًا

لَمْ يَكْمُلِ الْبَدْرُ لَوْلَا كَثْرَةُ النَّقَلِ

٧ ـ وَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِى أَوْطَانِهِ حَطَبٌ

وَقَدْ يُقَوَّمُ فِى الْأَسْفَارِ بِالْجُمَلِ

٨ ـ دَاوَيْتُكُمْ جَاهِدًا وَالْأَنَّ دَاءَكُمُ ... مِمَّا يُدَاوَى بِغَيْرِ الْبِيضِ والْأَسَلِ

٩ ـ وَكُلَّمَا زَادَ نُصْحِى زَادَ غَيُّكُمُ ... لَا بَارَكَ اللهُ فِى وُدٍّ عَلَى دَخَلِ

١٠ ـ أَسَأْتُمْ وَظَنَنْتُمْ لَا أَبًا لَكُمُ

أَنْ لَا أُحِسَّ بِطَعْمِ الصَّابِ فِى الْعَسَلِ

---

(٤) فرند السيف : جوهره ، والخلة (بالكسر) : جفن السيف المغشى بالأدم .

(٧) المندل : العود أو أجوده . والجمل : جمع الجملة .

(٨) الأسل : الرماح ، والبيض : السيوف .

(٩) الغى : ضد الرشد ، وفى م ، ه : زاد غشكم ، والدخل : الغش والفساد .

(١٠) فى ه : بطعم الصاب والعسل ؛ والصاب : شجر مر . والبيت ساقط من : م .

١١ ـ إنْ أَتْرُكِ الْعَوْدَ فى أَمْرِ اعْتِنائِكُمُ فَنَهْلَةُ الطَّرْفِ مُجْزاةٌ عَنِ الْعَلَلِ

١٢ ـ كَمْ قَدْ غَرَسْتُ مِنَ الإحْسَانِ عِنْدَكُمُ لَوْ يُثْمِرُ الْغَرْسُ فى صَفْوَاءِ مِن جَبَلِ

١٣ ـ لاَ تَحْسَبُوا أَنَّ بُعْدَ الدَّارِ أَوْحَشَنِى الْبُعْدُ آنَسُ مِن قُرْبٍ عَلَى دَغَلِ

١٤ ـ لَقَدْ تَبَدَّلْتُ مِنْكُمْ خَيْرَ مَا بَدَلٍ فَاسْتَبْدِلُوا الآنَ مِنِّى شَرَّ مَا بَدَلِ

١٥ ـ شَرُّ الأَخِلاَّءِ مَنْ تَسْرِى عَقَارِبُهُ لاَ خَيْرَ فى آدَمٍ يُطْوَى عَلَى نَغَلِ

١٦ ـ لاَ تَنْقِمُونَ عَلَى مَن لاَ يَبِيتُ لَكُمْ مِنْهُ سَوَامٌ وَلاَ عِرْضٌ عَلَى وَجَلِ

١٧ ـ يُزَانُ نَادِيكُمُ يَوْمَ الْخِصامِ بِهِ كَمَا تُزَانُ بُيُوتُ الشِّعْرِ بِالْمَثَلِ

١٨ ـ إِذَا خَطِيبُكُمُ أَكْدَتْ بَلاغَتُهُ أَجَابَ عَنْهُ فَلَمْ يُقْصِرْ وَلَمْ يُطِلِ

١٩ ـ أَثْرَى زَمَانًا فَلَمْ يَذْمُمْهُ سَائِلُهُ وَقَلَّ مَالاً فَلَمْ يَضْرَعْ وَلَمْ يَسَلِ

٢٠ ـ يَكْسُوكُمُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ وَمَجْدِهِ حُلَلاً أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ

٢١ ـ وَلَمْ يَزَلْ هَمُّهُ تَشْيِيدَ مَجْدِكُمُ يَوَدُّ لَوْ أَنَّهُ أَوْفَى عَلَى زُحَلِ

---

(١١) فى ج : فى أمر اعتنابكم ، وفى هـ : فى أمر أعاتبكم * فنهلة الطرق تغنينى عن العلل . والنهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثانى . والبيت ساقط من : م .

(١٢) الصفواء : الحجارة الملساء ، والبيت ساقط من : م ، ج .

(١٣) الدغل : الوشاية والخيانة ، وفى هـ : على دخل .

(١٥) النغل : النميمة والإفساد بين القوم ، وفى هـ : على بغل ، وفى م : على تفل .

(١٦) السوام : الإبل السائمة ، يعنى المال ، والوجل : الخوف .

(١٧ ، ١٨) *البيتان سقطا من : م ، وفى د : يوم الخصام له ، وأكدت بلاغته : انقطعت وأرتج عليه*

٢٢ ـ يُهِينُ فى وُدِّكُمْ مَن لَا يَوَدُّ لهُ هُونًا ويُكْرِمُ فيهِ عِلَّةَ العِلَلِ

٢٣ ـ إنْ قُلْتُمُ الخيرَ يومًا قالَ مُبْتَجِحًا عَنْكُمْ وإنْ قلتمُ العوْرَاءَ لَمْ يَقُل

٢٤ ـ مَا ضَرَّكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ فالْكَرِيمُ إذَا
حَالَ اللَّئِيمُ وَفَا طَبْعًا ولَمْ يَحُلِ

٢٥ ـ أَلَسْتُ أوْفَاكُمُ عَهْدًا وأحْلَمُكُمْ
عَقْدًا وأقوَمُكُمْ بالفَرْضِ وَالنَّفَلِ

٢٦ ـ أَلَيْسَ بَيْتُكُمُ فى العِزِّ مَرْكَزُهُ بَيْتِى فَما كانَ مِنْ فَخْرٍ فَمِنْ قِبَلِى

٢٧ ـ أَلَسْتُ أَطْوَلَكُمْ فى كُلِّ مَكْرُمَةٍ
بَاعًا وأَحْمَلَكُمْ لِلْحَادِثِ الجَلَلِ

٢٨ ـ كَمْ يَنْفُقُ الغِشُّ فِيكُمْ وَالنِّفَاقُ وكَمْ
لا تَرْغَبُونَ إلى نُصْحٍ وَلَا عَذَلِ

٢٩ ـ إنْ يُمْسِ مَقْتُكُمُ حَظِّى فحُقَّ لَكُمْ
الْوَرْدُ مِن قُرْبِهِ يُغْمَى عَلَى الْجُعَلِ

---

(٢٣) البجح : الفرح ، والعوراء : الكلام الفاحش ، والبيت ساقط من : م .

(٢٤) حال اللئيم : تغير وأخلف وعده ، وفى د : وفا صنعا ولم يحل .

(٢٥) فى ج ، د : وأحلمكم * عقدا .

(٢٦) البيت ساقط من : م .

(٢٨) كم ينفق : كم يروج ، والبيت ساقط من : م .

(٢٩) المقت : البغض ، وفى د : فحق له ، وفى م : إن ينس مقتكم حظى فخولكم ، والجعل : دويبة تعيش فى الروث ، ولا يطيق رائحة الورد . وفى ج : يعمى على الجعل .

٣٠ ـ وَإِنْ عَكَفْتُمْ عَلَى مَنْ لاخَلاقَ لَهُ ... دُونِى فقدْ عَكَفَتْ قَوْمٌ عَلَى هُبَلِ

٣١ ـ أَمَّلْتُ دَفْعَ مُلِمَّاتِ الْخُطُوبِ بِكُمْ ... فَآهِ وَاشَقْوَتَا مِن خَيْبَةِ الْأَمَلِ

٣٢ ـ وكُنْتُ أَحْسَبُكُمْ مِمَّنْ تَقَرُّ بِهِ ... عَيْنِى فَأَلْفَيْتُكُمْ مِن سُخْنَةِ الْمُقَلِ

٣٣ ـ إِنْ يَخْفَ ما بَيْنَكُمْ فَضْلِى فَلا عَجَبٌ ... لا يَسْتَطِيعُ شُعَاعَ الشَّمْسِ ذُو السَّبَلِ

٣٤ ـ يَالَيْتَ شِعْرِى وَالأَنْباءُ مابَرِحَتْ ... تُسَايِرُ الرِّيحَ بالأَسْحَارِ وَالْأُصُلِ

٣٥ ـ هلْ جاءَ قَوْمِى وَأَخْدَانِى الَّذِينَ هُمُ ... إِنْ أُرْمَ مِن قِبَلِ الرَّامِينَ لاَ قِبَلِى

٣٦ ـ بِأَنَّنِى لَمْ أَرِدْ وِرْدًا أُعَابُ بِهِ ... وَلَمْ أَقِفْ ذَاتَ يَوْمٍ مَوْقِفَ الْخَجَلِ

٣٧ ـ كَسَوْتُ قَوْمِىَ وَالبَحْرَيْنَ ثَوْبَ عُلاً ... يَبْقَى جَدِيدًا بَقَاءَ الْحُوتِ وَالْحَمَلِ

٣٨ ـ لَقَدْ تَقَدَّمْتُ سَبْقًا مَن تَقَدَّمَنِى ... سِنًّا وأَدْرَكَ شأْوِى فَارِطَ الأوّلِ

---

(٣٠) هبل : صنم لقريش من الأصنام التى كانت فى جوفها وحولها وهو من أعظمها ، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، الأصنام ٢٨ .

(٣١) ملمات الخطوب : نوازلها ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) سخنت عينه : نقيض قرت .

(٣٣) السبل : شبه غشاوة تعرض فى العين ، وفى د : شعاع الشمس والسبل ، وفى م : لايستطيع الخفاش الشمس والسبل .

(٣٧) فى ج ، د ، م : كسوت ثوبى ، والحوت والحمل : من أبراج النجوم .

(٣٨) الشأو : المدى والغاية ، وفارط الأول : بعيده .

٣٩ ـ بِذَاكَ قُدْوَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً   أَبُو الْبَقَاءِ مُحِبُّ الدِّينِ يَشْهَدُ لِي

٤٠ ـ هُوَ الإِمَامُ الَّذِي كُلٌّ لَهُ تَبَعٌ   مِن كلِّ حَافٍ عَلَى الدُّنْيَا وَمُنْتَعِلِ

٤١ ـ فَمَا الْخَلِيلُ لَهُ مِثْلٌ يُقَاسُ بِهِ   وهَلْ يُقَايَسُ بَيْنَ الْبَحْرِ والوَشَلِ

٤٢ ـ وبَعْضُ غِلْمَانِهِ يَكْفِي فكَيْفَ بِهِ   مُهَذَّبًا لَمْ يَحِفْ جَوْرًا وَلَمْ يَمِلِ

٤٣ ـ ولَمْ يَقُلْ وَحْدَهُ مَاقَالَ بَلْ شَهِدَتْ   بِهِ الأَفَاضِلُ مِنْ بَغْدَادَ عَنْ كَمَلِ

٤٤ ـ ولَيْسَ فِى الشِّعْرِ مِن فَضْلٍ يَطُولُ بِهِ

مِثْلِي وَلَوْ فَاقَ أَعْلَى سَبْعِهَا الطُّوَلِ

٤٥ ـ بَلْ فَضْلُ مِثْلِيَ أَنْ يَسْمُو بِهِمَّتِهِ   عَنْ مَدْحِ فَدْمٍ عَنِ الْعَلْيَاءِ فِى شُغُلِ

* * *

(٣٩) أبو البقاء محب الدين : هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى ، البغدادى : عمى فى صغره ، واشتغل بالأدب واللغة والفرائض والحساب وهو شارح ديوان المتنبى . توفى فى بغداد سنة ٦١٦ هـ . نكت الهميان ١٧٨ ، الأعلام ٤ / ٢٠٨ .

(٤١) الخليل بن أحمد الفراهيدى ، من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وأستاذ سيبويه . توفى سنة ١٧٠ هـ . إنباه الرواة ١ / ٣٤١ . والوشل : الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل .

(٤٣) فى د : عن بغداد ، وفى م : له الأفاضل .

(٤٤) فى م : أعلى شبعها ، والسبع الطوال : يعنى المعلقات .

(٤٥) الفدم : العيى الثقيل من الرجال ، وفى د : عن مدح قوم .

٥٧

وقال يمدح الأمير أبا سنان مسعود

ابن محمد بن على بن عبد الله(*)

١ ـ يَاساَهِرَ الطرْفِ مِن خَوْفٍ ومِن وَجَلِ
نَمْ فى جِوَارِ الْهُمَامِ السَّيِّدِ البَطَلِ

٢ ـ ولاَ ترُعْكَ خيَالاَتٌ تَمُرُّ بِهاَ   كانتْ ترُوعُكَ فى أَيَّامِكَ الأُولِ

٣ ـ فقَدْ كَفاَكَ مُقاَسَاةَ الأَذَى مَلِكٌ   مُتَوَّجٌ بيْنَ فَضْلٍ ذِى النَّدَى وعَلِى

٤ ـ وَيا أخاَ المَالِ لاَ توْجَلْ وَبَاهِ بِهِ
فى النَّاسِ وَأقْطَعْ عُرَى مَنْ شِئْتَ أوْ فَصِلِ

٥ ـ فقَدْ ترَى دَوْلَةَ السَّادَاتِ قَدْ خَفَقَتْ
أَعْلاَمُهَا وتَوَلَّتْ دَوْلَةُ الخَوَلِ

٦ ـ وَأبْعَثْ إلَى المُدْنِ بِالْبُشْرَى مُخَبِّرَةً   بِمُلْكِ أَرْوَعَ لاَ عِيٍّ ولاَ وَكِلِ

٧ ـ كَيْماَ تَعُودَ إلى الأوْطَانِ آيِبَةً   قَوْمٌ رَأَوْا قَبْلُ فِيهاَ خَيْبَةَ الأَمَلِ

(*) هذه المقدمة من : ب ، ولم أعثر على القصيدة فى : ه .

(١) الوجل : الفزع والاضطراب .

(٢) ترعك : تزعجك . وفى ج ، م : تمركها .

(٥) الخول : جمع الخولى ، وهم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .

(٧) فى ج ، م : كما تعود ، وفى ج : آنية . وآيبة : راجعة .

٨ ـ جَلاهُمُ الضَّيْمُ عَنْهَا فاغْتَدَوْا هَرَبًا مِن غَيْرِ مَا بِغْضَةٍ مِنْهُمْ ولَا مَلَلِ

٩ ـ فى أَرْضِ فارِسَ لَا يُحْصَى عَدِيدُهُمُ
وفى الْعِرَاقَيْنِ مِلْءَ السَّهْلِ والْجَبَلِ

١٠ ـ مُذَبْذَبِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ كُلُّهُمُ
مِن شِدَّةِ الشَّوْقِ والتِّذْكارِ فى شُغُلِ

١١ ـ ومَن أَقَامَ بِها قامَتْ قِيامَتُهُ وَعايَنَ النَّارَ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُبُلِ

١٢ ـ وجَاءَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَنْ يُحاسِبُهُ مِن غَيْرِ فَرْضٍ يُؤَدِّيهِ وَلَا نَفَلِ

١٣ ـ يَبِيتُ آمِنُهُمْ مِمَّا يُكابِدُهُ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مِثْلَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

١٤ ـ وَلَيْسَ يَأْمَنُ إِلَّا مَنْ أَذَمَّ لَهُ عَبْدٌ نَشَا مِن نِتَاجِ الزِّنْجِ كالْعِجَلِ

١٥ ـ أَوْ خَلْفُ سُوءٍ مِنَ الْأَعْرابِ هِمَّتُهُ مَا أَسْخَطَ اللهَ مِنْ قَوْلٍ ومِن عَمَلِ

١٦ ـ يَا هَاجِرَ الدَّارِ مِن خَوْفٍ هَلُمَّ فَقَدْ
نَادَى بِكَ الْأَمْنُ أَنْ أَقْدِمْ عَلَى عَجَلِ

١٧ ـ ولا تَخَفْ فالَّذِى قَدْ كُنتَ تَعْهَدُهُ أَزَالَهُ سَيِّدُ الْأَمْلاكِ مُنْذُ وَلِى

١٨ ـ أَبُو سِنَانٍ حَلِيفُ الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ
أَنَافَ سُؤْدُدُهُ السَّامِى عَلَى زُحَلِ

---

(١٠) مذبذبين عن الأوطان : يعنى أنهم مع بعدهم عن أوطانهم فى اضطراب من أمرهم .

(١٢) فى م : وجل فى كل يوم من محاسنه .

(١٤) فى ج ، م : عبد نشا من نتاج الريح ، والعجل بالتحريك : الطين أو الحمأة ، وبالكسر : ولد البقرة .

(١٥) الخلف : من لاخير فيه . وفى ج : أو جلف سوء .

١٩ـ مُحْيِي الْبِلَادِ وقدْ أَشْفَتْ عَلَى جُرُفٍ
هَارٍ وَمَانِعُهَا بِالْبِيضِ والأَسَلِ

٢٠ـ وبَاعِثُ الْعَدْلِ حيًّا بَعْدَمَا صَرَخَتْ وأَعْلَنَتْ أُمُّهُ بِالْوَيْلِ وَالثَّكَلِ

٢١ـ لَوْ عادَ وَالِدُهُ حَيًّا وخَاصَمَهُ مُسْتَضْعَفٌ لَمْ يَحِفْ جَوْرًا ولَمْ يَمِلِ

٢٢ـ كَمْ رَدَّ مَظْلَمَةً قَدْ مَاتَ ظَالِمُهَا
وَلَمْ يُنَاقِشْ ذَوِي الدَّعْوَى وَلَمْ يَسَلِ

٢٣ـ وكَمْ يَدٍ فِي الأَذَى والظُّلْمِ قدْ بَسَطَتْ
كَفًّا فبَدَّلَهَا مِنْ بَعْدُ بِالشَّلَلِ

٢٤ـ هٰذَا وكَمْ عَبْدِ سُوءٍ كَانَ هِمَّتُهُ حَمْلَ النَّمَائِمِ وَالْبُهْتَانِ والنَّغَلِ

٢٥ـ أَرَاحَ مِنْهُ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ ولَمْ
يُصْحَبْ وَبَدَّلَهُ نِكْلًا مِنَ النَّكَلِ

٢٦ـ وكَمْ نَدِيٍّ ضَلَالٍ كَانَ ذَا لَجَبٍ سَطَا فَأَخْرَسَهُ عَنْ قَوْلِ: لا، وَهَلِ

---

(١٩) الجرف الهارى : ما أكله النهر من أسفل ساحله فبدا معلقا يوشك أن ينهار أو ينهار فعلا ، والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٢١) لم يحف جورا : لم يمل إلى الظلم ، وفى الأصل : لم يخف .

(٢٤) فى ج : كذا وكم عبد . . . ، والنغل : الإفساد بين الناس والنميمة ، وفى د : النقل ، والبيت ساقط من : م .

(٢٥) النكل بالكسر : القيد الشديد ، والنكل بالتحريك : الرجل القوى الذى يغلب قرنه .

(٢٦) الندى : منتدى القوم ومجتمعهم ، واللجب : الضوضاء واختلاط الأصوات ، وفى م : وكم بذى ضلال . وفى د : سطا فأخرجه عن قول لا وهل .

٢٧ ـ أَحْمَى مِنَ المَرْءِ جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ إِذْ أَرْدَى كُلَيْبًا بِعَزْمٍ غَيْرِ ذِى فَشَلِ

٢٨ ـ لَمْ يَقْبَلِ العَارَ فِى ضَيْمِ النَّزِيلِ وَلَمْ يَقْنَعْ بِنَقْصٍ وَلَا يَحْتَجَّ بِالعِلَلِ

٢٩ ـ أَحْنَى وَأَعْدَلُ مِنْ كِسْرَى غَدَاةَ رَمَى بِالسَّهْمِ قَلْبَ ٱبْنِهِ فِى الحَقِّ لَمْ يُبَلِ

٣٠ ـ وَلَيْسَ يَعْدِلُهُ الطَّائِىُّ فِى كَرَمٍ يَوْمًا وَكَيْفَ يُقَاسُ البَحْرُ بِالوَشَلِ

٣١ ـ وَأَيْنَ مِنْهُ كُلَيْبٌ فِى النِّزَالِ إِذَا عَضَّتْ حُدُودُ السُّرَيْجِيَّاتِ بِالقُلَلِ

٣٢ ـ سَلْ عَنْهُ يَوْمَ أَغَارَتْ فِى كَتَائِبِهَا خَيْلُ القَطِيفِ مِنَ القَرْحَا إِلَى الجَبَلِ

٣٣ ـ يَحُثُّهَا مِنْ عُقَيْلٍ كُلُّ ذِى أَشَرٍ مَوْلَى فَوَارِسَ لَا مِيلٍ وَلَا عُزُلِ

٣٤ ـ أَعْطَى أَسِنَّتَهُمْ نَحْرَ الجَوَادِ وَلَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ فِى مَجَالِ الطَّعْنِ بِالكَفَلِ

٣٥ ـ حَتَّى حَمَى خَيْلَهُ غَصْبًا وَسَاعَدَهُ قَلْبٌ جَرِىءٌ وَرَأْىٌ غَيْرُ ذِى خَطَلِ

٣٦ ـ ثُمَّ ٱنْثَنَى رَاجِعًا وَالنَّصْرُ صَاحِبُهُ يَمْشِى بِهِ المُهْرُ مُخْتَالًا عَلَى مَهَلِ

---

(٢٩) بالى بالشيء : اهتم به ، وفى ج : لم ينل .

(٣٠) الوشل : الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل . والبيت ساقط من : م .

(٣١) السريجيات : السيوف منسوبة إلى سريج القين ، والقلل : الرءوس ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) القرحا : سيف القطيف .

(٣٣) الأشر : البطر ، وفى ج : كل ذى أسر ، والأميل : من يميل على السرج فى جانب ، ومن لاترس معه أولا رمح أولا سيف والجبان . والأعزل : من لاسلاح معه .

(٣٤) فى ج ، د : بحر الجواد ولم * يسمح لهم فى مجال . . .

(٣٥) الخطل : الحمق ، واضطراب التفكير .

٣٧ ـ كَمْ مِن أَخِي كُرْبَةٍ أَحْيَا بِصَارِمِهِ وكَمْ أَمَاتَ بِهِ مِن ثَائِرٍ بَطَلِ

٣٨ ـ وكَمْ ظَلَامِ وَغًى جَلَّى غَيَاهِبَهُ
مِن بَعْدِ أَنْ صَار وَقْتُ الظُّهْرِ كالطَّفَلِ

٣٩ ـ يَا طِيبَ أَيَّامِهِ يَا حُسْنَ دَوْلَتِهِ لقَدْ أَبَرَّتْ عَلَى الأَيَّامِ وَالدُّوَلِ

٤٠ ـ فَلَيْتَ أَنَّهُمَا دَامَا وَدَامَ وَلَمْ يكُن لَهُمْ أَبَدَ الأَيَّامِ مِن دَوَلِ

٤١ ـ لَوْلا الرَّجَاءُ الَّذِي كُنَّا نُؤَمِّلُهُ فِيهَا لَمُتْنَا بِغِلِّ النَّفْسِ عَن كَمَلِ

٤٢ ـ لٰكِن تَحَاتِي حُشَاشَاتُ النُّفُوسِ إِذَا
كَادَتْ تَقَضَّى بقَوْلٍ فِيهِ مُتَّصِلِ

٤٣ ـ بِأَنَّهُ الثَّائِرُ المَنْصُورُ يَسْنِدهُ عَنِ الرُّوَاةِ عَنِ الأَبْدَالِ وَالرُّسُلِ

٤٤ ـ بِهِ أَنَارَتْ قُرَى البَحْرَيْنِ وَابْتَهَجَتْ بِقَاعُهَا وَتَسَمَّتْ قُرَّةَ المُقَلِ

---

(٣٧) فى م : وكم أمان به من ثابر بطل .

(٣٨) الطفل بالتحريك : الظلمة ، وطفل الغداة : بعيد طلوع الشمس ، وطفل العشى : قبيل غروب الشمس .

(٤٠) دال الزمان ودالت الدولة : تغيرت وأصبحت لآخرين . والبيت ساقط من : م .

(٤١) فى الأصل : ميتا لمتنا بغل النفس ، وكمل : كذا بالأصل ، والكمل : التام ، والبيت ساقط من : م.

(٤٢) الحشاشة : البقية من الشيء ، وتحاتى : فى د بلا إعجام ، وفى ج : تجاتى ، والبيت ساقط من : م.

(٤٣) فى م : ياأيها الثائر المنصور .

(٤٤) فى ج ، د : فانتجحت . وفى د : وقسمت قرة المقل .

٤٥ ـ وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ ثَوْبِ الذُّلِّ قَدْ لَبِسَتْ
ثَوْبًا مِنَ الْعِزِّ ذَا وَشْيٍ وَذَا خَمَلِ

٤٦ ـ وَرَاحَ مَنْ حَلَّهَا فِى رَأْسِ شَاهِقَةٍ لَوْ رَامَهَا الْأَسْوَدُ النَّعَّابُ لَمْ يَصِلِ

٤٧ ـ لَوْ حَلَّهَا آدَمٌ مِن بَعْدِ جَنَّتِهِ لَمْ يَبْغِ عَنْهَا إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِن حِوَلِ

٤٨ ـ يَا ابْنَ الْمُلُوكِ الْأُلَى شَادُوا مَمَالِكَهُمْ
بِالْمَشْرَفِيَّاتِ لاَ بِالْمَكْرِ وَالْحِيَلِ

٤٩ ـ نَمَاكَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ كُلُّ فَتًى مُنَزَّهِ الْعِرْضِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَغَلِ

٥٠ ـ قَوْمٌ هُمُ الْقَوْمُ فِى بَأْسٍ وَفِى كَرَمٍ وفى وَفَاءٍ وَفِى حِلٍّ وَمُرْتَحَلِ

٥١ ـ يُغْضُونَ فِى النَّاسِ مَا قَالُوا وَغَيْرُهُمُ
إِنْ أَنْكَرُوا مِنْهُ بَعْضَ الْقَوْلِ لَمْ يَقُلِ

٥٢ ـ فِى كُلِّ حَيٍّ تَرَى إِلاَّ أَقَلَّهُمُ بَيْتًا وَمَفْخَرُ ذَاكَ الْبَيْتِ فِى رَجُلِ

٥٣ ـ وَأَنْتُمُ مَعْشَرٌ لَوْ رَامَ طِفْلُكُمُ نَيْلَ السَّمَاءِ لَصَكَّ الْحُوتَ بِالْحَمَلِ

---

(٤٥) الوشى : النقش على الثوب ، والخمل : هدب القطيفة وريش النعام . والبيت ساقط من : م .

(٤٦) الأسود النعاب : الغراب ، وفى ج : النغاب ، وفى م : الثعاب .

(٤٨) فى ج : سادوا ممالكهم .

(٤٩) الدغل : الخيانة ، وإفساد الأمر .

(٥٢) فى م : إلا قلائلهم .

(٥٣) الحوت والحمل : برجان فى السماء ، وفى م : لصك الجون بالحمل .

٥٤ ـ مَن ذَا يُعَدُّ كَعَبْدِ اللهِ جَدٌّ كُمُ جَدًّا ويَدْعُو فَتًى كالفَضْلِ أَوْ كَعَلِى

٥٥ ـ ومَن يُسَامِيُ أَبَا المَنْصُورِ وَالِدَكُمْ فَخْرًا وأَيْنَ الثَّرَى مِن مَعْقِلِ الْوَعِلِ

٥٦ ـ ومَن كَمِثْلِ بَنِيهِ يَوْمَ عَادِيَةٍ يَغْشِي الكُماةُ إِلَيْهَا مِشْيَةَ الْوَجِلِ

٥٧ ـ وَفِى أَبِى مِسْعَرٍ فَخْرٌ تُقِرُّ بِهِ كُلُّ الْقَبَائِلِ مِن حَافٍ ومُنْتَعِلِ

٥٨ ـ وأَيْنَ مِثْلُ بَنِي الفَضْلِ الَّذِينَ إِذا سُئِلُوا أَنَالُوا بِلاَ مَطْلٍ ولاَ مَذَلِ

٥٩ ـ ولَوْ ذَكَرْتُ مُلُوكاً مِن أُبُوَّتِكُمْ

مَضَوْا تَرَكْتُ مُلوكَ الأَرْضِ فى خَجَلِ

٦٠ ـ لٰكِنْ رَأَيْتُ امْتِدَاحِيكُمْ بِسَالِفِكُمْ

فى الجاهِلِيَّةِ نَفْسُ الْعِيِّ وَالْخَطَلِ

٦١ ـ لِأَنَّ مَن قَدْ رَأَيْنَا مِن أَمَاجِدِكُمْ بِبَعْضِهِمْ يَكْتَفِى السَّامِى عَلَى الْأُوَلِ

٦٢ ـ وَأَنْتَ يَا أَبَا سِنَانٍ مِنْهُمُ خَلَفٌ وذٰلِكَ النُّبْلُ مِن آبَائِكَ النُّبُلِ

---

(٥٤) ويدعو : كذا بالأصل ، ولعلها : يدعى (بالبناء للمجهول) . والبيت ساقط من : م .

(٥٥) معقل الوعل : يعنى بهذا علوه وعزته وبعده ؛ فالوعول تتخذ معاقلها فى قنن الجبال ، وفى ج : الوغل ، والبيت ساقط من : م .

(٥٦) فى ج : يمشى الكمى ، والكمى : المستتر بالسلاح . والوجل : الخائف ، والبيت ساقط من : م .

(٥٨) المذل : الضجر والقلق ، وفى د : ولا نذل ، وهذا البيت وسابقه ساقطان من : م .

(٦٠) فى ج : نفس الغى ، وفى م : عين العى .

(٦٢) البيت ساقط من : م .

٦٣ ـ جُزْتَ الْمَدَى وتَحَاماكَ الرَّدَى وغَدَتْ
أُمُّ الْعِدَى بِكَ أُمَّ الْوَيْلِ وَالْهَبَلِ

٦٤ ـ وعَاشَ أَبْنَاؤُكَ الغُرُّ الَّذِينَ هُمُ
فى الْجُودِ والْبَأْسِ فِينَا غَايَةُ الْأَمَلِ

٦٥ ـ فِفى حَيَاتِكُمُ صَفْوُ الْحَيَاةِ لَنا
بِغَيْرِ شَكٍّ وطِيبُ اللَّهْوِ وَالْجَذَلِ

٦٦ ـ ومَاتَ غَيْظاً عَلَى الْأَيَّامِ حَاسِدُكُمْ
وَإِنْ يَعِشْ فَبِذُلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

* * *

٥٨

وقال أيضا

وبعث بها إلى بدر الدين أمير الموصل(*)

١ ـ أَبَا الْفَضَائِلِ يَامَنْ فى مُفَاضَتِهِ
بَدْرٌ وَبَحْرٌ وثُعْبَانٌ وَرِئْبَال

٢ ـ لا تَحْفِلَنَّ بِقَوْلِ الْمُرْجِفِينَ وَما
قَدْ زَخْرَفُوا فَعَلَى ذَا الْوَضْعِ مَا زَالُوا

٣ ـ فَقَدْ عَهِدْتُكَ طَوْداً مَا تُزَعْزِعُهُ
نَكْبَاءُ عَادٍ فَكَيْفَ الْقِيلُ وَالْقَالُ

(٦٤) فى ج ، م : غاية المثل .

(٦٥) الجذل : الفرح ، وفى د : والجزل ، وفى ج : والجدل .

(*) هذه المقدمة من : ب ، وهو لؤلؤ بن عبد الله الأتابكى ، أمير الموصل ، كان عالى الهمة ، ساهرا على رعاية شئون رعاياه ، وقد طالت أيام حكمه . توفى سنة ٦٥٧ .

(١) المفاضة من الدروع والثياب : ماتصف بالسعة . والرئبال : الأسد .

(٢) حفل بالشىء : اهتم به ، وفى ج ، د : لاتحلفن .

(٣) نكباء عاد : الريح التى أهلكتهم ، وفى م : فكيف انقيل ذا القال .

٤ ـ مَن ذا يَهُمُّ بِغابٍ أنْتَ ضَيْغَمُهُ وحَوْلَكَ الأُسْدُ فى المَاذِىِّ تَخْتَالُ

٥ ـ قَدْ كُنْتَ وَحْدَكَ لا جُنْدٌ ولا عَدَدٌ وقَدْ أتَوْكَ فَقُلْ لِى ما الَّذِى نَالُوا

٦ ـ هَلْ غَيْرُ إحْرَاقِ غَلَّاتٍ وَقَدْ شَقِيَتْ بِهِمْ عَجَائِزُ هِمَّاتٌ وَأطْفَالُ

٧ ـ وكلُّ ذا لَيْسَ يُشْفِى غَيْظَ ذِى حَنَقٍ وكَيْفَ يَشْفِى غَلِيلَ الحائِمِ الآلُ

٨ ـ وَأنتَ لَوْ شِئْتَ أَضْحَتْ كُلُّ ناحِيَةٍ مِن أَرْضِهِمْ وَبِهَا نَوْحٌ وَإعْوَالُ

٩ ـ لٰكِنْ أبَى لكَ حِلْمٌ رَاسِخٌ وتُقًى مَالا تَوَهَّمَهُ غَوْغاءُ جُهَّالُ

١٠ ـ وَأنْتَ تَعْلَمُ لا زِلْتَ المَنِيعَ حِمًى أَنَّ الشَّدَائِدَ لِلسَّادَاتِ غِرْبالُ

١١ ـ قَدْ أَحْسَنَ المُتَنَبِّى إذْ يَقُولُ وَمَا زَالَتْ لَهُ حِكَمٌ تُرْوَى وَأَمْثالُ

١٢ ـ لاَ يُدْرِكُ المَجْدَ إلاَّ سَيِّدٌ فَطِنٌ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

---

(٤) الضيغم : الأسد ، والماذى : كل سلاح من الحديد ، وفى : ج : فى المادى ، وفى م : فى المادى تجتال .

(٥) فى ج : لاجند ولا مدد ، وفى م : لامال ولا مدد . وفى ج ، د ، م : مااللذى قالوا .

(٦) فى ج ، هل غير إحراق غلاب وإن شقيت ، وفى د : هل غير أحرات غلاب وإن شقيت : وفى م : هل غير أطرق غلاب وإن شيئا ، والهم والهمة (بالكسر) : الشيخ الفانى .

(٧) فى ج : وكل ذى ، والحائم : العطشان الذى يحوم حول البئر ، والآل : السراب ، وفى هـ : اللال . وفى م : وكيف يشفى عليل الهائم أل .

(٩) فى د : لاماتوهمه . . .

(١٢) البيت فى ديوانه ٥٠٣ .

١٣ ـ وَأَنْتَ ذاكَ الَّذِى نعْنِى فلاَ انْقَطَعَتْ
إلَى الْقِيَامَةِ لِلرَّاجِيكَ آمالُ

١٤ ـ وسُرَّ وَأَسْعَدْ بِذَا الشَّهْرِ الأَصَمِّ فقَدْ
وَافاكَ يَصْحَبُهُ نَصْرٌ وَإِقْبالُ

١٥ ـ وَأَسْلَمْ وَدُمْ فى نَعِيمٍ شَامِلٍ وَعُلاً مَا دَامَ لِلْعِيْشِ بالْوَعْسَاءِ إِرْقالُ

* * *

٥٩

وقال أيضا

حين منعه الحاجب عن الدخول على كمال الدين

بالموصل فاعتذر إليه بعد ذلك (*) :

١ ـ كَمَالَ الدِّينِ أَنْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ وَعَارِفَةٍ تُفِيدُ الشُّكْرَ أَهْلُ

٢ ـ مُخَايِلُكَ الْجَمِيلَةُ أَخْبَرَتْنِى بِأَنَّكَ لَا يَبُورُ لَدَيْكَ فَضْلُ

---

(١٣) فى ه : وأنت الذى يعنى (بالبناء للمجهول) وفيها : للراجين آمال ، وفى م : للراجيات .

(١٤) الشهر الأصم : رجب ؛ لأنه لاينادى فيه : يالفلان ، وياصباحاه .

(١٥) الوعساء : الرملة اللينة تنبت أحرار البقول ، وفى د : فى الوعساء ، والإرقال : الإسراع .

(*) هذه المقدمة من : ه ، وفى ب : وقال ، وقد تردد إلى كمال الدين ابن أبى الكرم بن على بن مهاجر بالموصل فنمعه البوابون عن الوصول إليه . وسيأتى ذكره فى قصيدة قادمة وقد خلت م من هذه القصيدة .

(١) فى ج : وعافية تفيد الشكر ، وفى ه : وعارفة لقيد الشكر أهل .

(٢) فى ه : نخائلك ، والنحلة : الهدية والهبة بلا مقابل .

٣ ـ وَهَا أَنَا كُلَّمَا اسْتَأْذَنْتُ قَالَتْ ... لِىَ الْحُجَّابُ : لِلْمَخْدُومِ شُغْلُ

٤ ـ فَإِنْ قُلْتُ أَعْلِمُوهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ ... مَقَالَةَ مَن لَهُ أَدَبٌ وَعَقْلُ

٥ ـ رَأَيْتُ لِكُلِّهِمْ عَنِّى ازْوِرَارًا ... جُنُوحَ الْعِجْلِ مَالَ عَلَيْهِ عِجْلُ

٦ ـ وطَالَ عَنَاىَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ... وَكُلُّهُمُ عَلَيْهِ ذَاكَ سَهْلُ

٧ ـ وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْأَشْغَالِ فَاعْلَمْ ... لَمَا خَفَقَتْ إِلَى نَادِيكَ نَعْلُ

٨ ـ وَإِهْدَاءُ السَّلَامِ إِلَيْكَ شَأْنِى ... فَهَلْ لِسَلَامِ مُصْفِى الْوُدِّ ثِقْلُ

٩ ـ وَلِلْحُجَّابِ وَهْمٌ غَيْرُ هٰذَا ... وَلِلْأَوْهَامِ فِى الْأَذْهَانِ فِعْلُ

١٠ ـ وَلَا وَاللهِ مَا بِدُخُولِ مِثْلِى ... عَلَيْكَ يَفُوتُ أَهْلَ الذَّنْبِ ذَحْلُ

١١ ـ فَإِنِّى بِعْتُ مَرْكُوبِى وَمَالِى ... سِوَاهُ يَدٌ أَنُوءُ بِهِ وَرِجْلُ

١٢ ـ بِأَوْكَسِ قِيمَةٍ فِى شَرِّ وَقْتٍ ... وَعَضْلُ الْبَيْعِ فِى الْحَاجَاتِ بَسْلُ

١٣ ـ وَقُلْتُ أَقِى بِهِ عِرْضِى لِئَلَّا ... يُرَى حَسَبِى بِعَيْنِ النَّقْصِ نَذْلُ

١٤ ـ وَكُلٌّ عَالِمٌ لٰكِنْ خُضُوعِى ... لِغَيْرِ عُلَاكَ بَعْدَ اللهِ خَبْلُ

---

(٤) فى هـ : فإن يك فاعلموه .

(٥) فى ج : صال عليه ، وفى هـ : كوصف العجل صال عليه عجل .

(٩) فى هـ : وللأوهام فى الأذهان شغل .

(١٠) الذحل : الحقد والعداوة ، وفى د : دحل ، وفى ، هـ : دخل .

(١١) فى ج ، د : أنوبه ورجل .

(١٢) العضل : المنع ، والبسل : الحرام ، ولعله أراد بهذا أن يعتذر عن بيعه حاجاته ، والعضل أيضا : الضيق ، والبسل أيضا : الحلال ، والشدة .

(١٣) فى د : بغير النقص ، وفى ج : بغبن النقص .

١٥ ـ فَما رَابَ المُجَاهِدَ مِن دُخُولِى   وَأَبِيكَ إِنَّ ذَا لَعَمًى وَجَهْل

١٦ ـ وذَاحِينَ الْوِدَاعِ وسَوْفَ يَأْتِى   ثَنَاءٌ يُطْرِبُ الأَسْمَاعَ جَزْلُ

١٧ ـ فَلاَ عَبَثَتْ بِسَاحَتِكَ اللَّيَالِى   فَإِنَّكَ لِلصَّدِيقِ يَدٌ ونَصْلُ

١٨ ـ ولاَ بَرِحَتْ عِدَاتُكَ حَيْثُ كَانُوا   وَكُلُّ حَيَاتِهِمْ حَرْبٌ وثُكْلُ

* * *

٦٠

وقال يمدح الأمير الأجل أبا على محمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن على (*):

١ ـ لِذَا اليَوْمِ أَعْمَلْتُ الْقِلَاصَ الْعَبَاهِلاَ
وَأَبقَيْتُهَا تَحْكِى الْحَنَايَا نَوَاحِلاَ

٢ ـ لِذَا اليَوْمِ كَمْ نَفَّرْتُ عَن زُغْبِهَا الْقَطَا
وَنَبَّهْتُ ذُؤْبَانَ الفَلاَةِ العَوَاسِلاَ

---

(١٥) فى ج : إن ذى لعمى وجهل ، وفى هامش هـ : المجاهد وأبيك : غلامان روميان لكمال الدين .

(١٨) فى هـ : وكل حياتهم حرب ونكل .

(*) هذه المقدمة من : ب .

(١) القلوص : الناقة النجيبة السريعة ، وفى د : الاقاص ، والعباهل : الإبل المهملة ، وفى د ، م : العياهلا ، وفى د : الغيافلا ، وفى د : وأبقيتها تحكى الجنايا نواهلا . وفى م : وألقيتها تحكى الجيانا نواحلا .

(٢) زغب الطير : فراخها الوليدة ، وفى د : عن رعيها القطا ، والعواسل : الذئاب ، والبيت ساقط من : م .

٣ ـ لِذَا اليَوْم كَمْ مِن حُوتِ بَحْرٍ ذَعَرْتُهُ
وكَمْ رُعْتُ لَيْثًا أَعْصَلَ النَّابِ بَاسِلاَ

٤ ـ لِذَا اليَوْمِ كَمْ جَاثٍ بِغَابٍ أَثَرْتُهُ
وَغَادَرْتُ هَيْقًا يَمْسَحُ الأَرْضَ جَافِلاَ

٥ ـ لِذَا اليوْمِ نَكَّبْتُ الجَزِيرَةَ رَاجِماً
وَإِرْبِلَ لَمْ أَعْطِفْ عَلَيْهَا وَبَابِلاَ

٦ ـ لِذَا اليوْمِ فَارَقْتُ اخْتِيارًا أَحِبَّتِي وأَهْلَ وِدَادِي والْمُلوكَ الأَفَاضِلاَ

٧ ـ فَكَمْ خُضْتُ رَجْوَى الْيَوْمِ مِن لُجِّ مُزْبِدٍ
يُظَنُّ اصْطِفَاقُ المَوْجِ فيهِ مَشَاعِلاَ

---

(٣) فى د : كم من حوت بحر دعوته ، وفى م : لذا اليوم كم من خوف دعوته ، والأعصل : الناب الأعوج ، وكل اعوجاع فى صلابة ، وفى د ، م : أعضل الناب ، والبيت ساقط من : ج .

(٤) فى ج : لذا اليوم لم جاب بهال أثرته ، وفى د : لذا اليوم كم جاءت بهاب أثرته ، والهيق : النعام ، والجافل : الخائف المذعور ، والبيت ساقط من : م .

(٥) نكب عن الطريق : عدل وتنحى ، وإربل : بلدة قرب الموصل ، واسم لصيداء بالشام . وبابل : موضع بالعراق ، وهى اسم لمدينة قرب الحلة ، كانت قديما عاصمة لحضارة زاهرة ، وقد خربت ، وإلى جانبها الآن قرية تسمى باسمها ، والبيت ساقط من : م .

(٦) هذا البيت جاء فى م : بعد البيت الأول فى القصيدة .

(٧) رجوى اليوم : رجاء له وطلبا ، وفى هـ : يظن اشتقاق الموج فيه المشاعلا ، وفى م : تظن اصطفاق . . .

٨ ـ وكَمْ جُبْتُ مِن مَوْمَاةِ أَرْضٍ تَرَى بِهاَ
مَعَ الآلِ حَقَّ الْعَيْنِ والْأُذْنِ باطِلا

٩ ـ تَخَالُ بِهاَ الِحرْباءَ فى رَأْسِ جِذْلَةٍ شَبِيحًا مِنَ الْبِدوانِ لِلْعرْضِ مَاثِلاً

١٠ ـ وتَحْسِبُ فيهاَ الثُّعْلُبانَ مُجَدَّلا مِنَ الخَيْلِ إِذْ تَعْلُو كَثِيبًا مُقَابِلا

١١ ـ وإنْ عَرَضَتْ فِيهاَ الرِّئَالُ حَسِبْتَهاَ بَخاتِىَّ تَحْمِلْنَ الرَّوَايَا قَوافِلا

١٢ ـ وحَىِّ عِدَىً قَدْ طَالَ مَا نَذَرُوا دَمِى فَلَوْ ظَفِرُوا بِى عَمَّمُونِى الْمَنَاصِلاَ

١٣ ـ تَخَطَّيْتُهُمْ هُدْءًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَماَ
تَنَكَّبَ حَادِى النَّجْمِ لِلْغَرْبِ مَائِلا

---

(٨) الموماة : المفازة المهلكة ، والآل : السراب ؛ وفى ج : وكم جئت ، وفى م : مع الآل حف العين . . .

(٩) الحرباء : دويبة تتلون بما حولها ، والجذل : أصل الشجرة ، ورأس الجبل وما برز منه ؛ وكرمة جذلة (بكسر الذال) : نبتت وجمدت عيدانها ، وفى ج : فى رأس جدلة ، وفى م : فى رأس خزلة ، وعجز البيت مستغلق المعنى ، وفى ج : شييخا من اليدوان للقرض مائلا ، وفى د : شبحا من البدوان للعرض مائلا ، وفى م : شيخا من البدوان العرض مائلا .

(١٠) الثعلبان : الذكر من الثعالب ، والمجدل من الخيل : القوى العصب المسرر العضل ، والكثيب : المجتمع من الرمل . وفى هـ : تختال فيها الثعلبان .

(١١) الرئل : فرخ النعام ، والبخاتى : جمع البختية والبخت (بضم الباء) وهى الإبل الخراسانية ، والروايا : مزادات الماء ، وفى د : وإن حسبت فيها الروايا حسبتها ، وفى هـ : وحين ترى فيها الرئال . وهذا البيت مقدم فى هـ على سابقه .

(١٢) نذروا دمى : ألزموا أنفسهم به ، وفى ج ، د : عمونى المناصلا . والبيت ساقط من : م . وفى هـ : وجيش عدى .

(١٣) فى هـ : تنكب هادى النجب .

١٤ ـ ولَوْ لَمْ أُمَنِّ النَّفسَ فى كُلِّ ساعَةٍ
بِذَا اليَوْمِ لَمْ تَعْدَمْ مِنَ الْهَمِّ قَاتِلاَ

١٥ ـ إِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَّامُ عادٍ تَرَكْتُهَا
وقُلْتُ نُرَجِّى ذٰلِكَ الْيَوْمَ قَابِلاَ

١٦ ـ فَيَا سَعْدَهُ يَوْمًا بِلُقْيَاىَ سَيِّدًا
أَبَرَّ عَلَى السَّادَاتِ حَزْمًا وَنَائِلاَ

١٧ ـ بِلُقْيَاىَ مَلْكًا زَيَّنَ الْمُلْكَ مُذْرَقِى
ذُرَاهُ وحَلَّى مِنْهُ مَا كَانَ عَاطِلاَ

١٨ ـ هُمَامًا أَبَتْ هِمَّاتُهُ أَنْ تَرَى لَهُ
عَلَى الْأَرْضِ فى بَأْسٍ وَجُودٍ مُمَاثِلاَ

١٩ ـ جَمِيلَ الثَّنَا عَذْبَ السَّجَايَا مُهَذَّبًا
أَشَمَّ طَوِيلَ الْبَاعِ قَرْمًا حُلاحِلاَ

٢٠ ـ رَزِينَ حَصَاةِ الحِلْمِ أَلْوَى مُمَاحِكاً
لِأَعْدَائِهِ طَلَّابَ وَتْرٍ مُمَاطِلاَ

٢١ ـ سرِيعًا إِلَى الْجُلَّى بَطِيئًا عَنِ الْخَنَا
قَئُولاً لِمَا يُعْيِى الرِّجَالَ الْمَقَاوِلاَ

٢٢ ـ مِنَ الصَّارِمِ الهِنْدِىِّ أَمْضَى عَزَائِمًا
وأَصْدَقَ مِن نَوْءِ الثُّرَيَّا مَخَائِلاَ

٢٣ ـ يُخَافُ ويُرْجَى حَالَةَ السُّخْطِ وَالرِّضَا
وَما قَالَ إِلاَّ كَانَ لِلْقَوْلِ فَاعِلاَ

---

(١٤) فى ه : ولو ماأمنى النفس .

(١٧) هذا البيت زيادة من : ه ، وذراه : أعلاه ، والعاطل : الخالى من الحلى .

(١٨) فى ه : همام ، والبيت ساقط من : م .

(١٩) القرم : السيد ، والحلاحل : الشجاع الكثير المروءة الرزين .

(٢٠) الألوى : الشديد فى الخصومة ، وفى ه : طلاب دين مماحكا .

(٢١) الجلى : الأمر العظيم ، والخنا : الفسوق ، والمقول : الفصيح الذرب اللسان ، والبيت والذى يليه ساقطان من : م .

٢٤ـ سَمَا لِلْعُلَى طِفْلاً وَحَالَ اثِّغارِهِ سَقَى مِن نُحُورِ الدَّارِعِينَ الْعَوامِلاَ

٢٥ـ وَدَانَتْ كُمَاةُ الْحَرْبِ غَصْبًا لِبأْسِــهِ
ولَمَّا تَجُزْ فى السِّنِّ عَشْرًا كَوَامِلاَ

٢٦ـ فيَا سَائِلاً عَنْهُ وَمَا مِنْ جَهَالَةٍ تُسَائِلُ بَلْ تُبْدِى لِأَمْرٍ تَجَاهُلاَ

٢٧ـ سَلِ الْخَيْلَ عَنْهُ يَوْمَ تَكْسُو حُمَاتَهَا
طَيَالِسَةً مِن نَسْــجِهَا وغَلاَئِلاَ

٢٨ـ أَلَمْ يَكُ أَمْضَاهَا جَنَانًا وَصَارِمًا وَأَطْوَلَهَا إِذْ ذَاكَ بَاعًا وَذَابِلاَ

٢٩ـ أَلَمْ يَأْتِ مِن أَرْضِ الشَّوَاجِنِ يَخْتَطِى
حَرَابِيَّ أَجْوَازِ الْفَــلاَ وَالْخَمَائِلاَ

٣٠ـ كَسَهْمِ عَلاَءٍ أَوْ كَمَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ
يُعَارِضُ عِفْرِيتًا مِنَ الْجَوِّ نَازِلاَ

٣١ـ فَمَا حَلَّ عَقْدَ السَّيْفِ حَتَّى أَنَاخَهَا ضُحًى بِعِذَارِ الْخَطِّ حَدْبَاءَ نَاحِلاَ

---

(٢٤) اثغر الغلام (بالتشديد) : سقط ثغره ونبت ثغره (ضد) ، وفى ه : وحين إشغاره ، والعوامل : الرماح ، والبيت ساقط من : م ، وفى ه : ربى للعلا طفلا .

(٢٥) فى د : ولما يحن ، وفى ج : ولما يحز . والكمى : المستتر بالسلاح .

(٢٦) البيت ساقط من : م .

(٢٧) الطيالسة : الأردية ، والغلائل : مايلبس تحت القميص .

(٢٨) الجنان : الفؤاد ، والذابل : السيف .

(٢٩) الشواجن : واد كبير بديار ضبة ، وفى ج : السواحن ، وفى د : السواجن ، وفى ه : الشواحن ، وفى م : السواخن ، وفى ه : أجواز الفلا والجراولا .

(٣١) فى د : عقد السين : وفى ه : عقد السير ، وفيها : ضحى بفناء الخط ، وفى ج ، د : ناجلا .

٣٢ـ وقَبْلَ آذَانِ العَصْرِ نُودِي بِمُلْكِهِ ‏ ‏ نِدَاءً أَرَانَا الدَّهْرَ يَفْتَرُّ جَاذِلاَ

٣٣ـ وَلَمْ يَرْزَ مَنْصُوراً فَتِيلاً لِمُلْكِهِ ‏ ‏ عَلَيْهِ وَلا أَوْلاَهُ إِلَّا فَوَاضِلاَ

٣٤ـ وذُو المَجْدِ لاَ يَرْضَى عُقُوقاً وَلاَ أَذًى ‏ ‏ لِذِي رَحِمٍ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ وَاصِلاَ

٣٥ـ وَلَوْ لَمْ يَخَفْ أَنْ يَذْهَبَ المُلْكُ لَمْ يَرُحْ ‏ ‏ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ مُدَّةَ الدَّهْرِ صَائِلاَ

٣٦ـ وَلَمْ يَبْغِ فِيهِ مُسْعِدًا غَيْرَ نَفْسِهِ ‏ ‏ وَمِثْلُ عِمَادِ الدِّينِ يَكْفِي قَبَائِلاَ

٣٧ـ سِوَى أَنَّ مِنْ نَسْلِ المُغَدَّى عِصَابَةً ‏ ‏ أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوا فِي هَوَاهُ العَوَاذِلاَ

٣٨ـ وَمَاذَاكَ إِلَّا أَنْ رَأَوْا مِثْلَ مَارَأَى ‏ ‏ وَقَدْ يَحْفَظُ الدُّوَلاتِ مَنْ كَانَ عَاقِلاَ

٣٩ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ المُسْتَغَاثُ مُحَمَّدٌ ‏ ‏ إِذَا البِيضُ نُوزِعْنَ البُرَى وَالمَجَاوِلاَ

٤٠ـ وَنِعْمَ مُنَاخُ الطَّارِقِينَ رَمَتْ بِهِمْ ‏ ‏ شَآمِيَّةٌ تُزْجِي سَحَاباً حَوَافِلاَ

٤١ـ وَنِعْمَ المُرَاعِي لِلنَّزِيلِ وطَالَمَا ‏ ‏ أَحَلَّتْ رِجَالٌ بِالنَّزِيلِ النَّوَازِلاَ

---

(٣٢) يفتر : يبتسم ، وجاذلا : فرحا ، وفى د : خازلا .

(٣٣) لم يرزأه فتيلا : لم يفقده ولم يكلفه حتى السحاة فى شق النواة . وفى د : ولم يرد منصورا قتيلا لملكه . والبيت ساقط من : م .

(٣٤ — ٣٨) هذه الأبيات ساقطة من : م ، وفى ج : مثل مارأوا ، وفى هـ : مثل ماأرى ، والدولة : مايتداول فيكون مرة لهذا ومرة لهذا .

(٣٩) البرى : جمع البرة ، وهى كل حلقة من سوار وقرط وخلخال ، والمجول : الخلخال ، وثوب صغير تجول فيه الجارية ، ولا يفعل العدو ذلك بالنساء إلا إذا دخل الحى ، وأمن حر القتال ، وفى د : فور عن البرى ، وفى هـ : محمدا .

(٤٠) تزجى سحابا : تدفعه بعضه إثر بعض ، وحوافلا : مليئة بالماء ، وفى د : جوافلا والبيت ساقط من : م .

(٤١) النزيل : من ينزل عندك أو الضيف ، والنوازل : المصائب ، وفى د : النوافلا ، والبيت ساقط من : م .

٤٢ ـ وَنِعْمَ لِسانُ الْقَوْمِ في يَوْمِ لا تَرَى لِكَلِمَةِ فَصْلٍ تَرْفَعُ الشَّكَّ قائِلا

٤٣ ـ أَعَزُّ وأَوْفَى مِن عُمَيْرٍ وَحارِثٍ وأَكْرَمُ مِن كَعْبٍ وَأَوْسٍ شَمائِلا

٤٤ ـ وأَصْدَقُ بأْسًا مِن كُلَيْبٍ إذا غَدَا يَجُرُّ إلى حَرْبِ المُلوكِ الجَحافِلا

٤٥ ـ وأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ إِذَا الحِلْمُ لَمْ يَرُحْ يُطَوِّقُ عارًا أَو يُعَوِّقُ جاهِلا

٤٦ ـ وأَمْنَعُ جارًا مِن يَزِيدٍ وهانِئٍ وجَسَّاسٍ السَّاقِي حَسَا المَوْتِ وائِلا

٤٧ ـ إِذَا ما رَأَيْناهُ ذَكَرْنَا مُحَمَّدًا أَباهُ فَبَشَّرْنَا مَضِيماً وآمِلا

٤٨ ـ وقُلْنَا لِأَبْناءِ المُلوكِ تَوَقَّعُوا لَهُ فَرَجًا يَأْتِي بِهِ اللهُ عاجِلا

٤٩ ـ وأَيُّ فَتًى مَجْـدٍ وَمُجْدِي رَغائِبٍ وَمِحْضَأُ حَرْبٍ يَتْرُكُ الشَّيْخَ ذاهِلا

---

(٤٢) فى ج : ترفع الشكل ، والبيت ساقط من : م .

(٤٣) فى م : من حمير وحارث .

(٤٥) يعوق جاهلا : يدفعه إلى الحمق ، وفى ه : يمزق جاهلا .

(٤٦) حسا الموت : شرابه ، كناية عن كثرة ماقتلت فعلته من وائل ، وفى ه : وأكثر فضل من يزيد ، وفى م : وأمنع جارا من مزيد وهانئ . وقد اضطر الشاعر ، إلى صرف مالا ينصرف .

(٤٧) المضيم: المظلوم ، وفى ج ، د : مضيما وأرملا ، والأرمل : الفقير . والبيت ساقط من : م .

(٤٨) فى ه : وقلت لأبناء الملوك . والبيت ساقط من : م .

(٤٩) مجدى الرغائب : من يجود بها . وفى ه : ومجدى رعاته ، ومحضأ الحرب : محركها ، ومحضأ النار : العود الذى تحرك به ، وفى د : ومحضى حرب ، وفى ه : ومحصاء حرب ، والبيت ساقط من : م .

٥٠ ـ وَشَلَّالُ مَغْشاةٍ وحَلَّالُ تَلْعَةٍ حَمَى الْخَوْفُ خُبْرَاوَاتِهَا وَالْمَسَائِلاَ

٥١ ـ فيا أبا عَلِىٍّ يا ابْنَ مَنْ فَاقَ مَجْدُهُ أَوَاخِرَ أَرْبابِ الْعُلاَ والأَوَائِلاَ

٥٢ ـ مَلَكْتَ فَسِرْ فِيمَنْ مَلَكْتَ بِسِيرَةٍ تَسُرُّ مُقِيماً فى ذُرَاكُمْ ورَاحِلاَ

٥٣ ـ وكُنْ مِثْلَ مَاقَدْ كانَ وَالِدُكَ الَّذِى تَلَقَّيْتَهُ وَاعْمَلْ بِمَا كانَ عَامِلاَ

٥٤ ـ وأَدْرِكْ رَعايَا ضَيَّعَتْهَا رُعَاتُهَا ورَاحَتْ لِضِبْعانٍ وذِئْبٍ أَكَايِلاَ

٥٥ ـ فأَنْتَ لَعَمْرِى بَيْنَ خَالٍ وَوَالِدٍ يُعِيدَانِ لِلْعَلْيَاءِ سَنَامًا وكَاهِلاَ

٥٦ ـ أَبُوكَ الَّذِى لَمْ تَحْمِلِ الْخَيْلُ مِثْلَهُ إِذَا أَجْهَضَ الرَّوْعُ النِّسَاءَ الْحَوَامِلاَ

٥٧ ـ مَضَى لَمْ يُدَنِّسْ عِرْضَهُ بِرَذِيلَةٍ ولا رَاحَ لِلْمَوْلَى ولا الْجَارِ خَاذِلاَ

٥٨ ـ وَمَنْ يَدَّعِى خَالًا كَخَالِكَ يَدَّعِى مُحَالًا وإِفْكاً مُسْتَحِيلاً وبَاطِلاَ

---

(٥٠) شلال المغشاة : من يشل حركة الفرسان فى الحرب لسرعة طعانه ، وفى هـ : وأشلال مشلاة ؛ والتلعة : ماعلا من الأرض ، والخبراوات : جمع الخبراء والخبرة ، وهى منقطع الماء فى الجبل ، والسدر ، والقاع تنبته . والمسائل : مسائل الماء التى يجرى فيها ، وفى د : خبراوانها ، وفى هـ : حمى الجوف حيراواتها . والبيت ساقط من : م .

(٥١) فى م : أيا باعلى ، وفى ج : أين من فاق مجده .

(٥٣) فى هـ : بقبلته واعمل بما كان عاملا ، والبيت ساقط من : م .

(٥٤) فى هـ : وراحت لضبعان وذئب أو اكلا . والبيت ساقط من : م .

(٥٦) الروع : الفزع .

(٥٧) فى م : وللجار خاذلا .

(٥٨) فى م : ومن يدعى حالا كحالك يدعى .

٥٩ ـ ومن كَحُسَيْنٍ إنْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ

تُرِيكَ الْبَلِيغَ النَّدْبَ فِدْمًا مُوَائِلاَ

٦٠ ـ مَتَى تَدْعُهُ تَدْعُ امْرَأً لاَمُضَيِّعًا صَدِيقًا وَلا عَنْ صَارِخٍ مُتَثَاقِلاَ

٦١ ـ حَمُولاً لِمَا حَمَّلْتَهُ ذَا فَظَاظَةٍ عَلَى مَن يُعادِى أَلْمَعِيًّا مُنَاضِلاَ

٦٢ ـ وَمَا بَرِحُوا آلَ الْمُفَدَّى لِجَارِهِمْ وَلِابْنِ أَخِيهِمْ حَيْثُ كَانُوا مَعَاقِلاَ

٦٣ ـ وَغزْوانَ فاحْفَظْ وُدَّهُ وَاحْتَفِظْ بِهِ

تَجِدْ سَيْفَ عَزْمٍ فى مَرَاضِيكَ فَاصِلاَ

٦٤ ـ وقَابِلْ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ وَصِلْ بِهِ جَنَاحَكَ وَاجْعَلْهُ لِعَلْيَاكَ حَائِلاَ

٦٥ ـ فَمَا فِيهِ تَضْيِيعٌ عَلَيْكَ وَلا تَرَى لَهُ فِى مَرَاضِى مَن تُصَافِى مُشَاكِلاَ

---

(٥٩) الندب : الخفيف السريع إلى الفضائل ، والفدم : العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم ، وفى د : قدما ، وفى ج ، د : مواكلا . والبيت ساقط من : م .

(٦١) الفظاظة : القسوة والغلظة ، وفى ه : ألمعيا منازلا ، وفى د : مناصلا . وبين هذا البيت وسابقه فى ه تقديم وتأخير ، وقد سقط البيت ٦٠ من : م .

(٦٢) فى ه : وما برحت ، والبيت ساقط من : م .

(٦٣ ، ٦٤) البيتان فى ج ، د بهذا الترتيب :

وغزْوان فاحفظْ وُدَّهُ واحتفظْ بهِ جَنَاحَكَ واجْعَلْهُ لِعَلْيَاكَ صَائِلاَ

وقابِلْ بِهِ كَيْدَ العدوِّ وصُلْ بِهِ تَجِدْ سَيْفَ عَزْمٍ فى مَرَاضِيكَ فَاصِلاَ

وفى ج ، لعليك خائلا ، وفى د : وقابل به كود الزمان . والبيتان ساقطان من : م .

(٦٥) المراضى : مواضع الرضا ، والمشاكل : المثل والمشابه ، وفى ه :

فَمَا فِيهِ تَضْيِيعٌ وَلاَ أَنْ تَرَى لَهُ مَثِيلاً وَلاَ فِى مَنْ تُصَافِى مُشَاكِلاَ

٦٦ ـ وَأَيُّ رَئِيسٍ لَا يُرَى دُونَ مالِهِ صَدِيقٌ ولا عَافٍ يُرَجِّيهِ حَائِلاَ

٦٧ ـ وجُنْدُكَ رُشْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَكُنْ
وَإِنْ غَفِلُوا عَنْ رَيِّهِمْ مُتَغَافِلاَ

٦٨ ـ فَمَا الْجُنْدُ إِلَّا جُنَّةٌ تَتَّقِي بِهَا غَوَائِلَ مَوْلًى أَوْ عَدُوًّا مُصَاوِلاَ

٦٩ ـ ولا تُهْمِلَنْ وُدِّي لَكُمْ وقَرَابَتِي وَأَشْعَارِيَ اللاتِي مَلَأْنَ المَحَافِلاَ

٧٠ ـ فَكَمْ لِيَ فِي عَلْيَا كُمُ مِنْ غَرِيبَةٍ يَظَلُّ مُسَامِيكُمْ لَهَا مُتَضَائِلاَ

٧١ ـ نَتَائِجُ فِكْرٍ غَادَرَتْ كُلَّ فِكْرَةٍ
تَتَوَّجُ لِمَا تَحْلُو مِنَ الشِّعْرِ حَائِلاَ

٧٢ ـ وكَمْ غُصَصٍ جُرِّعْتُهَا فِي هَوَاكُمُ وَلَمْ أُصْغِ سَمْعًا لِلَّذِي جَاءَ عَاذِلاَ

---

(٦٦) الحائل : المتغير اللون . وفى ه : مايرى دون ماله * صديقا ولا عاف . . .

(٦٧) ارشهم : صانعهم بإعطائهم الرشوة ، وبكسر الراء : أعطهم سلاحهم كاملا ، كما يراش السهم تمكينا له من المضى فى طريقه ، وفى ه : وإن غفلوا عن أثرهم متغافلا .

(٦٨) الجنة : الوقاية ، وغوائل مولى : خياناته وغدره ، وفى ه : يتقى بهم ، وفى م : يتقى بها * غوائل مولى أو عدو مصاولا ، وفى ه : مصائلا .

(٦٩) فى ج ، م : ولا تهملوا ودى .

(٧٠) ساماه إلى العلا : سابقه فى الارتفاع إليه ، وفى ه : يظل مشاميكم . والبيت ساقط من : م .

(٧١) الحائل : العقيم لاتلد ، وفى م : جائلا . وفى ه : نتوج لما يحلو .

(٧٢) البيت فى د هكذا :

وكم غصص جرعتها فى هواكم رأمت لرويتها الوجود البواسلا

وفى ج : رثمت لزوقيها الوجوه البواسلا ، والبيت ساقط من : م .

٧٣ ـ وَفارَقْتُ أَهْلِي غَيْرَ قالٍ وأُسْرَتِي وَوُلْدِيَ خِلَّانَ الصِّبَا والْمَنَازِلَا

٧٤ ـ وَإِنَّ مَدِيحِي غَيْرَ كُمْ غَيْرُ رَائِقٍ وَلَوْ أَنَّنِي بُلِّغْتُ فيهِ الْوَسَائِلَا

٧٥ ـ بَقِيتَ لَنا يا أَبَا عَلِيٍّ لِنَقْتَضِي بِكَ الثّارَ مِن أَيَّامِنَا وَالطَّوَائِلَا

٧٦ ـ وعَاشَ امْرُؤٌ يَشْنَاكَ ما عَاشَ خائِفًا

قَلِيلاً ذَلِيلاً خَاشِعَ الطَّرْفِ خامِلَا

٧٧ ـ وَيَهْنِيكَ ذَا الْمُلْكُ الَّذِي عَمَّ عُنْهُ عُقَيْلاً وأَحْيَا عَبْدَ قَيْسٍ وَوَائِلَا

٧٨ ـ ودُونَكَ مِن تَيَّارِ بَحْرٍ إِذَا طَمَى أَرَاكَ بِحَارَ الأَرْضِ جَمْعًا صَلَاصِلَا

٧٩ ـ وَأَنْفَذْتَهَا فى حِكْمَةٍ وَبَلَاغَةٍ كَسَتْ حُلَّةً مِنْ بَعْدِ عَهْدِكَ عَاقِلَا

* * *

---

(٧٣) فى ه : وودى وخلان الصبا ، وفى م : وفارقت أهلى فى هواكم وأسرتى .

(٧٤) غير رائق : غير معجب ، والبيت ساقط من د ، م .

(٧٥) فى م : والفوائلا .

(٧٦) يشناك : يبغضك ، وفى ه : خاضع الطرف خاملا .

(٧٨) الصلصل (بضم الصاد) : بقية الماء فى الغدير ، والبيت ساقط من : م .

(٧٩) البيت فى ج هكذا :

وتقدمها فى حكمة وبلاغة كبيسة حلت بعد عهدك عاقلا

وفى د : كبيشة حلت . . .

٦١

وقال يمدح شمس الدين باتكين أمير البصرة(*)

١ ـ مَا شِئْتُمَا يَا صَاحِبَىَّ فَقُولَا هَيْهَاتَ لَنْ تَجِدَا لَدَىَّ قَبُولَا

٢ ـ لَوْ ذُقْتُمَا مَا ذُقْتُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى لَمْ تُكْثِرَا قَالًا عَلَىَّ وَقِيلَا

٣ ـ قَدْ قُلْتَ لِلْقَلْبِ اللَّحُوحِ وَمَا نَأَتْ دَارٌ وَمَا عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلَا

٤ ـ أَصَبَابَةً وَأَسًى وَمَا حَدَجُوا لَهُمْ عِيسًا وَلَا شَدُّوا لَهُنَّ حُمُولَا

٥ ـ هٰذَا الْغَرَامُ فَكَيْفَ لَوْ نَادَى بِهِمْ بَيْنٌ وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ طُلُولَا

٦ ـ فَاسْتَبْقِ دَمْعَكَ وَالْحَنِينَ لِسَاعَةٍ تَذَرُ الْأَبِيلَ مِنَ الرِّجَالِ وَبِيلَا

٧ ـ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ غَدَاةَ دَاعِيَةِ النَّوَى فَاجْعَلْ لِدَمْعِكَ فِى الدِّيَارِ سَبِيلَا

(*) هذه المقدمة من : ب ، وقد تقدمت ترجمة باتكين . والقصيدة كلها ساقطة من : م .

(١) فى ه : ماشئتما ياعاذلى ، والعاذل : اللائم ، وفى د : هيهات لم تجدا .

(٣) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ، والشريك .

(٤) الحدج (كالضرب) : شد الحدج (بالكسر) على البعير ؛ وهو مركب للنساء كالمحفة ، وفى د : ولا شدوا لهن رحيلا .

(٦) الأبيل : الحزين ، والراهب ، والوبيل : الشديد ؛ ولعل عجز البيت فى الأصل هكذا : تذر الوبيل من الرجال أبيلا . حتى يستقيم المعنى ، أى أنها تذر العصى الشديد ، حزينا مترهبا . وفى د : فاستبق دمعك والجمين لساعة .

(٧) فى ه : فاجعل لدمعك فى الديار مسيلا .

٨ ـ أَنَسِيمَ نَجْدٍ بِالْمُهَتَّكِ سُحْرَةً ... لِشِفَاءِ ذِي الْكَبِدِ الْعَلِيلِ عَلِيلَا

٩ ـ أُحْمِلْ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ رِسَالَةً ... عَنِّي فَمَا أَرْضَى سِوَاكَ رَسُولَا

١٠ ـ وَالْبَصْرَةَ الْفَيْحَاءَ لَا تَتَخَلَّفَنْ ... عَنْهَا وَلَا تَتَجَاوَزَنْهَا مِيلَا

١١ ـ وَاجْعَلْ مُرُورَكَ مِن هُذَيْلٍ إِنَّهَا ... أَرْضٌ أُحِبُّ جَنَابَهَا الْمَأْهُولَا

١٢ ـ وَأَفِضْ عَلَيْهَا أَلْفَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ ... بِالْمِسْكِ تَفْتُقُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

١٣ ـ وَاخْصُصْ بِأَكْثَرِهَا الْهُمَامَ الْمُرْتَجَى الْـ ... ـمَلْكَ الْأَغَرَّ الْمَاجِدَ الْمَأْمُولَا

١٤ ـ الْأَرْوَعَ النَّدْبَ السَّرِيَّ الْعَالِمَ الْـ ... ـحَبْرَ الْجَرِيَّ السَّيِّدَ الْبُهْلُولَا

١٥ ـ الْحَامِلَ الْعِبْءَ الَّذِي لَوْ رَازَهُ ... حَضَنٌ لَآبَ بِظَهْرِهِ مَخْزُولَا

---

(٨) الهتكة (بالضم) : ساعة من الليل ، والهتاك (بالضم) : نصف الليل ، وفى ج ، د : بالمهند عرة ، والسحرة : السحر الأعلى ؛ وفى ه : غليلا .

(١٠) فى ه : ولا تتجاوزنها مقيلا .

(١١) فى ج : فى هذيل ، والمأهول : المعمور الكثير السكان .

(١٢) فى ج : بالمسك تعبق .

(١٣) فى ج ، ه : الملك الأعز .

(١٤) الأروع : الذى يروعك بحسنه أو بشجاعته ، والندب : الخفيف إلى الفضائل ، والسرى : صاحب المروءة فى شرف ، والبهلول : السيد الجامع لكل خير .

(١٥) رازه : جربه ليعرف ثقله ، وحضن : جبل بنجد ، وآب : رجع ، والخزلة (بالضم) : الكسرة فى الظهر ، وفى ه : لوزاره * حضن (بالكسر) لآب بظهره مجزولا ، وفى ج : مخذولا ، وفى د : محزولا.

١٦ ـ مُغْنِي الْعُفَاةِ مِنِ السُّؤَالِ فَقَلَّمَا   تَلْقَاهُ يَوْمَ عَطَائِهِ مَسْئُولَا

١٧ ـ يُعْطِي الْجَزِيلَ مِنَ النَّوَالِ فَلَا يَرَى

إِلَّا كَمَابِرَةٍ عَلَيْهِ سَبِيلَا

١٨ ـ وَيَعُمُّ فِي إِعْطَائِهِ فَتَخَالُهُ   بِجَمِيعِ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ كَفِيلَا

١٩ ـ لَا يُمْسِكُ الدِّينَارَ إِلَّا رَيْثَمَا   يَلْقَى ابْنَ نَيْلٍ لَمْ يُلَاقِ مُنِيلَا

٢٠ ـ وَمَتَى يَقُمْ مَعَهُ لِأَمْرٍ سَاعَةً   مِنْ يَوْمِهِ فَلَقَدْ أَقَامَ طَوِيلَا

٢١ ـ الْعَابِدُ الْمُحْيِي قِيَامًا لَيْلَهُ   إِذْ نَاشِئَاتُ اللَّيْلِ أَقْوَمُ قِيلَا

٢٢ ـ وَالزَّاهِدُ الصَّوَّامُ غَيْرُ مُخَصِّصٍ   بِالصَّوْمِ كَانُونًا وَلَا أَيْلُولَا

٢٣ ـ يَاسَائِلًا عَنْهُ أَعَنْ شَمْسِ الضُّحَى   تَعْمَى لَقَدْ فُقْتَ الْوَرَى تَغْفِيلَا

٢٤ ـ سِرْ تَلْقَهُ وَابْغِ الدَّلِيلَ لِغَيْرِهِ   فَالصُّبْحُ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ دَلِيلَا

٢٥ ـ وَإِنِ اعْتَرَتْكَ جَهَالَةٌ طَبَعِيَّةٌ

فَاسْكُتْ وَطُفْ تِلْكَ الدُّرُوبَ قَلِيلَا

٢٦ ـ وَعَلَيْكَ بِالْبَابِ الَّذِي لَاحَاجِبًا   تَلْقَى بِسُدَّتِهِ وَلَا قِنْدِيلَا

---

(١٦) فى هـ : مغنى العفاة ، والعفاة : طلاب المعروف .

(١٧) فى هـ : ولا يرى * إلا كمابرة إليه سبيلا .

(١٨) فى هـ : ويعم من إعطائه .

(١٩) سقط من ج ، د : « يلقى ابن نيل » وابن النيل : طالب النوال .

(٢٦) فى ج ، د : لامخبا ، والسدة : صدر المجلس .

٢٧ ـ لٰكِنْ تَرَى الْفُقَرَاءَ مُحْدِقَةً بِهِ زُمَرًا وأَبْنَاءَ السَّبِيلِ نُزُولَا

٢٨ ـ وَالْموضِحِينَ لِمَا رَأَوْا وبِمَا رَوَوْا شَرْعَ الرَّسُولِ مُعَلَّلاً تَعْلِيلاَ

٢٩ ـ وَذَوِى الْوُجُوهِ الصُّفْرِ شَفَّ جُسُومَهَا إِشْفَاقُهَا وكَسَا الشِّفَاهَ ذُبُولَا

٣٠ ـ هٰذَا يَرُومُ قِرًى وذَاكَ قِرَاءَةً سُمِعَتْ عَنِ الْمُخْتَارِ عَنْ جِبْرِيلاَ

٣١ ـ فَهُنَاكَ أَلْقِ عَصَا المَسِيرِ بِجَدْ ثَرًى دَمْثًا وظِلًّا لَا يَزَالُ ظَلِيلاَ

٣٢ ـ وَذَرًى تَقِيكَ الْقُرَّ حِينَ هُجُومِهِ والْحَرَّ لَا وَخِمًا وَلا مَمْلُولَا

٣٣ ـ يَا عَاذِلًا بِأَبِى شُجَاعٍ غَيْرَهُ أَتُرَاكَ لَا نَظَرًا ولا مَعْقُولاَ

---

(٢٧) زمرا : جماعات .

(٢٨) فى د : وبما رأوا ، ويعنى بما رووا : ماورده من الأحاديث والأحكام ، وبين (٢٧ ، ٢٨) فى د تقديم وتأخير .

(٢٩) فى د : الشفاه . وإنما صفرت أجسامهم من إشفاقهم وخوفهم من ربهم .

(٣٠) القرى : إكرام الضيف ؛ أو مايقدم إليه .

(٣١) سقطت « المسير » من : ج ، د . وثرى دمث : ندى لين .

(٣٢) القر : البرد ، ويقال : ليلة ذات وحم (بالتحريك) : أى شديدة الحر ، والوخم : فساد الهواء وتلوثه ، وفى هـ :

وذرى يقيك الحر حين هجومه والبرد لا وخما ولا متبولا

والمتبول : السقيم الذاهب العقل ، وفى د : لاوخما .

(٣٣) أتراك لانظرا ولا معقولا : أى لانظر لديك ولا عقل ، وفى هـ : أتراك لابطرا (بكسر الطاء) ولا معقولا .

٣٤ـ تَأْبَى مَكارِمُ بَاتِكِينَ بِأن تَرَى أَحَدًا لَه فى ذَا الزَّمانِ عَدِيلاَ

٣٥ـ جَرَتِ الْمُلوكُ فلَمْ تَشقّ غُبارَهُ وَجَرَى فَشَقّ غُبَارَهَا مَشْكُولاَ

٣٦ـ لَوْلَمْ يَكُنْ بِالْبَصْرَةِ انْقَلَبَتْ عَنْ فِيهَا وَجَرّ بِهَا الْخَرَابُ ذُيُولاَ

٣٧ـ كانَتْ سَوَادًا قَبْلَهُ فَأَعَادَهَا مِصْرًا تَرُوقُكَ مُمْسِيًا وَمَقِيلاَ

٣٨ـ بِالْمُبْرِمِ الأَسْوَاقَ والسُّورِ الَّذِى مَنَعَ الأعَادِى أَنْ تَمِيلَ مُمِيلاَ

٣٩ـ وَالرُّبُطِ بَيْنَ مدارِسٍ وَمشَاهِدٍ شَرُفَتْ وَفُضِّلَ أَهْلُهَا تَفْضِيلاَ

٤٠ـ أَحْيَى بِهَا لِلشَّافِعِىِّ وَمَالِكٍ وأبِى حَنِيفَةَ أَحْرُفًا وفُصُولاَ

٤١ـ وَبِجَامِعٍ نَدَّ الْجَوَامِعَ كُلَّهَا حُسْنًا وَعَرْضًا فى الْبِنَاءِ وَطُولاَ

٤٢ـ لَوْلاَ اتِّفَاقُ حَرِيقِهِ فى عَصْرِهِ لَعَفَا وَعُطِّلَ رَسْمُهُ تَعْطِيلاَ

٤٣ـ كَمْ مِن رُوَاقٍ زَادَ فِيهِ وَحُصْرُهُ زَادَتْ إِلَى تَرْفِيلِهِ تَرْفِيلاَ

---

(٣٤) البيت فى ه هكذا :

بِأَبِى مَكارِمَ بَاتَكِينَ فَلَنْ يُرَى أَحَدٌ له فى ذَا الزَّمَانِ عَدِيلاَ

(٣٥) مشكولا : مقيدا ، والشكال : حبل تشد به قوائم الدابة .

(٣٨) فى ج : بالبرم الأسواق ، وفى ه : بالتبر والأنبال والسور الذى ، وأبرم أمره : قضاه أو جمعه وأحكمه ، تميل مميلا : أى منعهم من أن يميلوا أى ميل فحصنها بذلك .

(٤١) ند الجوامع : خرج عنها بحسنه وفخامته : وفى ه : بذ الجوامع .

(٤٢) عفا : اندثر ، وقد سقطت كلمة « اتفاق » من : ج .

(٤٣) ترفيل المسجد : تزيينه بالحصر والبسط ، وفى الأصل : زادت إلى ترقيله ترقيلا ، والترقيل الإسراع ، وفى ه : كم من رواق زان فيه وحضرة .

٤٤ ـ وَبَنَى بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ مُقَرْمَدًا ... تَرَكَ الْخَوَرْنَقَ فِى الْعُيُونِ ضَئِيلاَ

٤٥ ـ وَلَقَدْ مَضَتْ حُقَبٌ بِهَا وَسُرَاتُهَا ... نَهَبٌ فَأَنْقَذَ شِلْوَهَا الْمَأْكُولاَ

٤٦ ـ أَفْعَالُهُ لِلّٰهِ خَالِصَةٌ فَمَا ... تَلْقَى لِمُعْتَقِدِ الرِّيَاءِ مَثِيلاَ

٤٧ ـ لَوْ كَانَ فِى الْأُمَمِ الْخَوَالِى مِثْلُهُ ... مَلَكٌ لَمَا بَعَثَ الْإِلٰهُ رَسُولاَ

٤٨ ـ يَفْدِيكَ شَمْسَ الدِّينِ قَوْمٌ لَا تَرَى ... حَبْلاً لَهُمْ بِفَضِيلَةٍ مَوْصُولاَ

٤٩ ـ مِنْ كُلِّ مَغْلُولِ الْيَدَيْنِ عَنِ النَّدَى ... فَاقَ الْيَهُودَ لَآمَةً وَغُلُولاَ

٥٠ ـ يَبْدُو بِعُثْنُونٍ لَهُ قُبْحًا لَهُ ... لِقُرَيْظَةٍ أَوْ لِلنَّضِيرِ سَلِيلاَ

٥١ ـ زُمَّيْلَةٌ فَإِذَا الْمَظَالِمُ أُسْنِدَتْ ... يَوْمًا إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ إِزْمِيلاَ

٥٢ ـ لَا يَتَّقِى اللّٰهَ الْعَلِىَّ وَلَا يَرَى ... لِشَقَائِهِ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ جَمِيلاَ

٥٣ ـ جَمَعَ الْحُطَامَ وَسَلَّ سَيْفًا دُونَهُ ... لُؤْمًا وَسَبَّلَ عِرْضَهُ تَسْبِيلاَ

---

(٤٤) المقرمد من البناء : ماطلى بالجص ، والقرمد أيضا : الخزف المطبوخ والآجر ، وحجارة لها خروق تنضج ويبنى بها ، والخورنق : قصر للنعمان الأكبر .

(٤٥) الشلو : العضو من أعضاء اللحم ، وفى ج : وسراتها نهب . . .

(٤٦) فى ه : يلقى (بالبناء للمجهول) لمعتقد الرياء منيلا .

(٤٩) الغلول : الخيانة .

(٥٠) العثنون : اللحية أو مافضل منها بعد العارضين أو مانبت على الذقن وتحته سفلا ، وقريظة والنضير : من قبائل اليهود التى كانت تسكن المدينة ، وفى د ، ه : لقريضة ، وفى د ، ج : أو للنظير .

(٥١) الزميلة (بزاى مشددة مضمومة ، وياء ساكنة) : الجبان الضعيف ، والإزميل من الرجال : الشديد والضعيف (ضد) يعنى بهذا أنه جبان ضعيف فإذا ماأسندت إليه المظالم لم يعدل فيها ،وإنما تسى واشتد خسة ولؤما . وفى ج : رميلة . . . . . إرميلا ، والبيت فى ه هكذا :

وزميله فإذا المظالم أى سرت ... يوما إليه رأيته إزميلا

(٥٣) سبل عرضه (بالتشديد) : عرضه لكل الناس تقذفه وتسبه . وفى ج : جمع الحطيم .

٥٤ ـ لَوْ أَنَّهُ حُمِلَتْ إِلَيْهِ بَقَّةٌ لَأَضَاعَ مِن مَالِ الأمَانَةِ فِيلا

٥٥ ـ لَوْلَاكَ مَا وَرَّيْتُ لَـكِنْ أَتَّقِى بَقَرًا يَعُدُّونَ الصَّحِيحَ فُضُولَا

٥٦ ـ فَاسْلَمْ وَدُمْ يَابَا شُجَاعٍ لِلْعُلَى وَالمَجْدِ مَا دَعَتِ الحَمَامُ هَدِيلَا

٥٧ ـ تُعْطِى وَتَمْنَعُ ما تَشَاءُ وَلا تُرَى إِلَّا مُذِيلًا عِزَّةً وَمُنِيلَا

٥٨ ـ فى ظِلِّ خَيْرِ خَلِيفَةٍ مِن هَاشِمٍ وَرِثَ الْـكِتَابَ وَأُلْهِمَ التَّنْزِيلَا

٥٩ ـ وَاسْعَدْ بِذَا الشَّهْرِ الْأَصَبِّ سَعَادَةً تَبْقَى وَتُبْلِغُكَ الْمُنَى وَالسُّولَا

٦٠ ـ وَتُرِيكَ حَاسِدَكَ الْمُسَفِّهَ نَفْسَهُ حَرِضًا قَلِيلًا فى الْأَنَامِ ذَلِيلَا

* * *

---

(٥٤) البيت فى ج ، د هكذا :

فلوانه حملت إليه بقية لأضاع من مال الأمانة قيلا

(٥٥) فى ج ، د : لكن آتقى * بقر يعدونه . . .

(٥٧) أذلته : أهنته ، ويكون المعنى على هذا أنه يهين كل عزيز يمتنع عليه ، وفى ج : إلا مديلا ، وأدال الشىء : جعله متداولا ، وأدال الله لفلان من فلان : إذا نصره عليه .

(٥٩) الشهر الأصب : المحرم . القاموس ٤/٩٣ .

(٦٠) فى ه : المشقة نفسه ، والحرص : المضنى من مرض يفسد بدنه أو عقله . والبيت ساقط من : ح .

٦٢

وقال يمدح

الأمير الحسين بن مسعود بن أحمد بن أبى سنان(*)

١ ـ بِالسَّيْفِ يُفْتَحُ كُلُّ بَابٍ مُقْفَلِ　　وَتُحَلُّ عُقْدَةُ كُلِّ خَطْبٍ مُشْكِلِ

٢ ـ فَاقْرَعْ إِذَا صَادَفْتَ بَابًا مُرْتَجًا　　بِالسَّيْفِ حَلْقَةَ صَفْقَتَيْهِ تَدْخُلِ

٣ ـ وَإِذَا بَدَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاسْتَقْضِهَا　　بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالرِّمَاحِ الذُّبَّلِ

٤ ـ لَا تَسْأَلَنَّ النَّاسَ فَضْلَ نَوَالِهِمْ　　وَاللَّهَ وَالْبِيضَ الصَّوَارِمَ فَاسْأَلِ

٥ ـ فَالسَّيْفُ أَكْرَمُ مُجْتَدًى يَمَّمْتَهُ　　فَإِذَا تَلُوذُ بِهِ فَأَمْنَعُ مَعْقِلِ

٦ ـ وَاجْعَلْ رَسُولَكَ إِنْ بَعَثْتَ إِلَى الْعِدَى
زُرْقَ الأَسِنَّةِ فَهْىَ أَصْدَقُ مُرْسَلِ

٧ ـ وَاعْلَمْ هُدِيتَ وَلَا إِخَالُكَ جَاهِلًا　　أَنَّ الرَّسُولَ يُبِينُ عَقْلَ الْمُرْسِلِ

(*) هذه المقدمة من : ب . وفيها : الحسن ؛ وما فى القصيدة : الحسين .

(٢) رتج الباب : أغلقه . وفى هـ : بالسيف صفقة حلقتيه وادخل ، وفى م : حلقة صفتيه تدخل .

(٣) الذبل : الرماح الدقيقة ، وفى م : الذيل .

(٥) فى ج : فالسيف أكرم محتد ، وفى هـ : محتدا ، وفى م : مجتد ، والمجتدى : من يرجى للعطاء، ويممته : قصدته .

(٦) البيت ساقط من : ج .

(٧) فى هـ : أن الرسول بيان عقل المرسل .

٨ ـ وَاقْعُدْ وَأَرْضُكَ ظَهْرُ أَجْرَدَ سَابِحٍ
وَسَمَاؤُكَ الدُّنْيَا غَيَابَةُ قَسْطَلِ

٩ ـ كُنْ كَابْنِ مَسْعُودٍ حُسَيْنٍ فِي النَّدَى
وَالْبَأْسِ أَوْ فَعَنِ الْمَكَارِمِ فَاعْدِلِ

١٠ ـ الطَّاعِنِ الْفُرْسَانَ كُلَّ مُرِشَّةٍ   جَيَّاشَةٍ تَغْلِي كَغَلْيِ الْمِرْجَلِ

١١ ـ وَالتَّارِكِ الأَبْطَالَ تَسْجُدُ هَامُهَا   بِالسَّيْفِ غَيْرَ عِبَادَةٍ لِلأَرْجُلِ

١٢ ـ وَالْخَائِضِ الْغَمَرَاتِ لَامُتَقَهْقِرًا   حَتَّى بِصَارِمِهِ الْمُهَنَّدِ تَنْجَلِي

١٣ ـ وَالنَّازِلِ الثَّغْرَ الَّذِي لَوْ يُبْتَلَى   بِنُزُولِهِ رَبُّ الْحِمَى لَمْ يَنْزِلِ

١٤ ـ وَالْحَامِلِ الْعِبْءَ الَّذِي لَوْ حُمِّلَتْ   هَضَبَاتُ سَلْمَى بَعْضَهُ لَمْ يَحْمِلِ

١٥ ـ وَالْوَاهِبِ الْكُومَ الذُّرَى وَرِعَاتَهَا
وَفِصَالَهَا عَفْوًا وَلَمَّا تُفْصَلِ

---

(٨) يعني بهذا مشاركته الدائمة في الحرب والنضال ، والقسطل : الغبار . وفي م : وابعد وأرضك .

(٩) في ج ، د : والبأس أو معن المكارم فاعقل ، وفي م : والبأس أو فاعن المكارم فاغفل .

(١٠) المرشة : الطعنة النافضة للدم ، والبيت ساقط من : م .

(١١) هامها : رءوسها ، غير عبادة : في غير عبادة ، وفي ه : غير عبادة للأجلل ، وفي ج ، د : غير عتادة للأرجل .

(١٢، ١٣) البيتان ساقطان من : م .

(١٤) سلمى : أحد جبلي طيىء ، وهو جبل وعر ، بينه وبين فيد أربعة أميال عن يمين الذاهب إلى مكة ، ويمتد إلى قرب الشام ، مراصد الاطلاع ٧٢٩ .

(١٥) الكوم : القطعة من الإبل ، والذرى : العالية السنام ، وفي م : والواهب الكريم الذي ورعاتها.

١٦ ـ وهُوَ المَجيرُ الْجَارِيَاتِ مُرَوّعًا ... مَن جارَهُ فِعْلَ الْهُمَامِ الأطْوَلِ

١٧ ـ وَتَبِيتُ جَارَتُهُ وَلَمْ يَرْفَعْ لهَا ... كِسْرًا بِعِلَّةِ قَائِلٍ مُتَضلِّلِ

١٨ ـ يُغْضِى إِذَا بَرَزَتْ وَيَخْفِضُ صَوْتَهُ ... عَنْهَا فِعَالَ النَّاسِكِ الْمُتَبَتِّلِ

١٩ ـ لمْ يَنْطِقِ الْعَوْرَاءَ قَطُّ وَلا اُصْطَفَى ... نَذْلاً وَلاَ أَصْغَى لِقَوْلِ مُضَلِّلِ

٢٠ ـ وَإِذَا المُحُولُ تَتَابَعَتْ أَلْفَيْتَهُ ... مُتَبَجَّحَ الْعَافِى وزَادَ الْمُرْمِلِ

٢١ ـ وَإِذَا لَظَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ تَأَجَّجَتْ ... أَطْفَى لَوَافِحَهَا بِحَمْـلَةِ فَيْصَلِ

٢٢ ـ كَمْ فَارِسٍ أَرْدَى بِطعْنَةِ ثَائِرٍ ... تُدْنِى مِنَ الْأَدْبَارِ حَدَّ الْمَقْتَلِ

٢٣ ـ وَعَمِيدِ قَوْمٍ صَكَّ مَفْرِقَ رَأْسِهِ ... بِالسَّيْفِ فى لَيْلِ الْعَجَاجِ الْأَلْيَلِ

٢٤ ـ يَلْقَى الْكَتِيبَةَ وَاحِدًا فكَأَنَّهَا ... فى مِقْنَبٍ وَكَأَنَّهُ فى جَحْفَلِ

---

(١٦) فى ه : الجاريات ، وروعه : أفزعه أو أعجبه ، والبيت ساقط من : م.

(١٧) الكسر : جانب الخباء ، والمتضلل : من لايعرف طريقه ، وفى ج ، م : بعلة قاتل متصلل ، وفى ه : بغلة غائل متطلل .

(١٩) البيت ساقط من : م .

(٢٠) متبجح العافى : مكان تبجحه أى فرحه ، والمرمل : الفقير لايجد شيئا ، والبيت ساقط من : م .

(٢١) الحرب الزبون : الشديدة يدفع بعضها بعضا ، وفى م : العوان ، وفى د : أطفى لواعجها ، والفيصل : السيف الفاصل القاطع .

(٢٢) فى د : تدنى من الأدبار حد المقبل ، وفى ج : جد المقتل ، والبيت ساقط من : م .

(٢٣) العجاج : الغبار تثيره الحرب ، والأليل : الشديد الظلمة . والبيت ساقط من : م .

(٢٤) المقنب (كمنبر) : الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، والجحفل : الجيش الكبير .

٢٥ـ وَكَانَّ جَاحِمَ كلِّ نَارٍ أُوقِدَتْ   لِلْحَرْبِ فى عَيْنيْهِ نَارُ مُهَوِّلِ

٢٦ـ تَلْقَاهُ أَثْبَتَ مَا يكُونُ جَنَانُهُ   وَالْبِيضُ تخْتَطِفُ الرُّءوسَ وَتَجْتَلِي

٢٧ـ مُتَهَاوِنًا بِالْمَوْتِ يَعْلَمُ أَنَّهُ   سَيَمُوتُ بِالْأَدْوَاءِ مَنْ لَمْ يُقتَلِ

٢٨ـ نَهْدٌ عَلَى نَهْدِ الْمَرَاكِلِ سَابِحٍ   رَحْبِ اللّبَابِ مُحَجَّلٍ لِلْأَرْجُلِ

٢٩ـ مُتَمَطِّرٍ سَامِي التَّلِيلِ مُقَابَلٍ   بَيْنَ النَّعَامَةِ وَالْحَرُونِ وقُرْزُلِ

---

(٢٥) المهول : المحلف ، وكان فى الجاهلية لكل قوم نار وعليها سدنة ، فكان إذا وقع بين الرجلين خصومة جاء إلى النار فيحلف عندها ، وكان السدنة يطرحون فيها ملحا من حيث لايشعر يهولون بها عليه ، واسم تلك النار : الهولة (بالضم) . قال أوس بن حجر (اللسان ١١ / ٧١٣) :

إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ   كَمَا صَدَّ عَنْ نَارِ الْمُهَوِّلِ حَالِفُ

(٢٦) فى د : وتختلى ، وجنانه : فؤاده ، وهذا البيت وسابقه ساقطان من : م .

(٢٧) الأدواء : العلل ، وفى هـ : متهاون . وفى د : يسمون بالأدواء .

(٢٨) نهد الرجل لعدوه : صمد له ، والنهد : الأسد ، وفرس نهد : حسن جميل جسيم لحيم مشرف ، ومراكل الدابة : حيث تصيبها برجلك ، والتحجيل : بياض فى قوائم الفرس ، وفى ج ، د : رحب اللبان. والبيت ساقط من : م .

(٢٩) فرس متمطر : مسرع ، وسامى التليل : منيع المصرع بعيده ، والمقابل : من تساوى آباؤه من جهتى الأب والأم فى الشرف ، وفى هـ : من نسل أعوج لاالحرون وقرزل . وأعوج : أمه سبل من حوش وبار وأبوه منها ، وسمى أعوج لأنه حمل فى جو القين ، وشد بحبل ، فارتكض ، فأصبح فى صلبه بعض العوج ، يقول ابن الكلبى : فنه انتجبت خيول العرب ، وعامة جيادها تنسب إليه ، ويقول عنه فى موضع اخر : كان سيد الخيل المشهورة وكان للملك من ملوك كندة فغزا بنى سليم يوم علاف ، فهزموه وأخذوا أعوج ، فكان أوله لبنى هلال ، أنساب الخيل ١٦ ، ٢١ ، والحرون : من خيل باهلة فرس مسلم بن عمرو الباهلى . أنساب الخيل ١١٧ ، وقرزل : من ولد داحس من خيل هوازن ، فرس الطفيل بن مالك . أنساب الخيل ٧٧ ، والنعامة : فرس قراص الأزدى. أنساب الخيل ١٠٦. والبيت ساقط من : م .

٣٠ ـ كالمَجْدَلِ الْعادِيِّ إلاَّ أنَّهُ ‏ ‏ ‏ يُمْرَى فيَنقَضُّ انْقِضاضَ الأَجْدَلِ

٣١ ـ طِرْفٌ يُعَوِّدُهُ الأَرِيبُ مُحَلَّلاً ‏ ‏ ‏ مِن شَرْقِ طُرَّتِهِ وَغَيْرَ مُحَلَّلِ

٣٢ ـ وَبِكَفِّهِ مَاضٍ يُخالُ عَقيقَةً ‏ ‏ ‏ لَمَعَتْ بِصَفْحَةِ عَارِضٍ مُتَهَلِّلِ

٣٣ ـ عَوْدٌ عَنِ الْيَوْمَيْنِ يُخْبِرُ صَادِقاً ‏ ‏ ‏ وَعَنِ الثَّلاثَةِ وَالْكُلابِ الأَوَّلِ

٣٤ ـ وَالشَّيِّطَيْنِ وَلَعْلَعٍ وَأُوارَةٍ ‏ ‏ ‏ وَحِمَى ضَرِيَّةَ وَالنِّبَاجِ وَثَيْتَلِ

---

(٣٠) المجدل : المحكم العصب والعضل ، والعادى : الذى يعتدى على غيره ، وفى د : كالمجدلى ، وفى ج : كالجدل ، ومرى الفرس : استخرج ماعنده من العدو بسوط أو غيره ، الأجدل : الصقر . والبيت ساقط من : م .

(٣١) الأريب : العاقل ، وفى ج : طرق يعوده الأريب محللا . والبيت ساقط من : م .

(٣٢) العارض : السحاب ذو الماء ، والمتهلل : المنهل ماؤه .

(٣٣) العود : المسن ، وفى ه : من اليومين ، ويوم الكلاب الأول : كان لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المرار على أخيه شرحبيل ، والكلاب : اسم ماء بين البصرة والكوفة ، أيام العرب ٤٦ .

(٣٤) الشيطان (بشين وياء مشددتين مع فتح الأولى وكسر الثانية) : واديان فى ديار تميم ، لبنى دارم : أحدهما طويلع أو قريبا منه ، به يوم للعرب . مراصد الاطلاع ٨٢٦ ، ويوم الشيطين كان لبكر بن وائل على تميم . أيام العرب ٢١٧. ولعلع : جبل كانت به وقعة ، اللسان . وأوارة : اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموضع الذى حرق فيه عمرو بن هند بنى تميم . مراصد الاطلاع ١٢٧ . وضرية : بئر ، وقيل : هى أرض بنجد ينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة ، وقيل : هى صقع واسع بنجد ينسب إليه الحمى ، ينزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة ، وقيل : ضرية قرية لبنى كلاب على طريق البصرة إلى مكة أقرب ، اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا . مراصد الاطلاع ٨٦٨ ، والنباج : قيل : فى بلاد العرب نباجان : أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بنى عامر وهو بحذاء فيد ، والآخر نباج بنى سعد بالقريتين ، والنباج وثيتل : يوم للعرب مشهور . مراصد الاطلاع ١٣٥٢ ، ٣٠٣ . ويوم ثيتل لتميم على بكر بن وائل . أيام العرب ١٧٥ ، وفى ج : وحمى صرية والنباج وثيبل ، وفى د : والشيطين . . . . والنتاج وتبتل ، وفى ه : والشيفلين ولعلع . . . وحمى ضربة والنباج وتبتل . والبيت ساقط من : م .

٣٥ـ أَبَدًا يَقُولُ لِمُنْتَضِيهِ فى الْوَغَى ۝ اعْلُ الطُّلَا وَالْهَامَ بِى وَتَوَكَّلِ

٣٦ـ كَمْ هَامَةٍ شُقَّتْ بِهِ وَدَعَامَةٍ ۝ دُقَّتْ فَخَرَّتْ لِلْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ

٣٧ـ وَعَلَيْهِ مُحْكَمَةُ الْقَتِيرِ تَخَالُهَا ۝ بَعْضَ الْإِضَاءِ بِصَحْصَحَانٍ أَنْجَلِ

٣٨ـ وَقْعُ الصَّفِيحَةِ وَالْقَنَاةِ بِمَتْنِهَا ۝ وَقْعُ الْحَفَاةِ وَرِيشَةٍ مِن أَجْدَلِ

٣٩ـ لَوْ رُدَّ مَحْتُومُ الْقَضَاءِ لَقَابَلَتْ ۝ بِالرَّدِّ مَحْتُومَ الْقَضَاءِ الْمُنْزَلِ

٤٠ـ مَاضِي الْمُهَنَّدِ وَالسِّنَانِ وَعَزْمُهُ ۝ أَمْضَى وَغَيْرُ كَهَامَةٍ فى الْمِقْوَلِ

٤١ـ زَاكِى الْعُمُومَةِ وَالْخُؤُولَةِ غَيْرُ ذِى ۝ أَشَبٍ فَبُورِكَ مِن مُعِمٍّ مُخْوِلِ

٤٢ـ أَمْضَى إِذَا مَا هَمَّ مِن ذِى رَوْنَقٍ ۝ صَافِى الْحَدِيدَةِ ذِى فِرِنْدٍ مُنْصُلِ

---

(٣٥) الطلا (بالضم) : الأعناق ، والهام : الرءوس .

(٣٦) فى ج ، د : فجزت للحضيض ، والبيت ساقط من : م .

(٣٧) القتير : رءوس مسامير الدروع ، والإضاء : جمع الأضاءة ، وهى المستنقع من سيل وغيره ، والصحصحان : ما استوى من الأرض ، والأنجل : الواسع ، وفى م : كصحصحان أنجل ، وفى ج : بضحضحان أنجل ، وفى د : بضحضحات أنجل . والبيت ساقط من : ه .

(٣٨) الصفيحة : صفيحة السيف ، وفى د : وقع الصحيفة ، وفى ه : وكأنما وقع السيوف بمتنه ، وفى د : وقع الحفاة ، والأجدل : الصقر ، وفى ج : أخيل ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) فى ه : لو رام محتوم القضاء .

(٤٠) الكهام : البطىء العيى الثقيل . والبيت ساقط من : م .

(٤١) الأشب : العيب والاختلاط فى النسب . والبيت ساقط من : م .

(٤٢) يصف السيف بالبهاء وطيب العنصر وقوة الضرب ، وفى ه : مصقل .

٤٣ ـ نَدَّ الْوَرَى طِفْلاً وَبَرَّزَ يَافِعاً   وَبَنَى الْعُلَى وعِذَارُهُ لَمْ يَبْقُلِ

٤٤ ـ إِغْضَاءِ قَيْسٍ فى شَجَاعَةِ وَائِلٍ   وَسَخَاءِ مَعْنٍ فى وَفَاءِ سَمَوْأَلِ

٤٥ ـ مِنْ مَعْشَرٍ بِيضِ الْوُجُوهِ أَعِزَّةٍ   جُرْ يَا مُجَاوِرَهُمْ بِهِمْ أَوْ فَاعْدِلِ

٤٦ ـ فَضْلٌ أَبُوهُمْ وَالْمُعَظَّمُ عَبْدَلٌ   مَنْ مِثْلُ فَضْلٍ فى الْفَخَارِ وَعَبْدَلِ

٤٧ ـ وإِذَا عَدَدْتَ أَبَا سِنَانٍ وابْنَهُ
وَابْنَ ابْنِهِ فَاشْرَبْ خَصِيمَكَ أَوْ كُلِ

٤٨ ـ غُرٌّ بَنَى لَهُمُ الأَغَرُّ أَبُوهُمُ   بَيْتًا أَنَافَ عَلَى السِّمَاكِ الأَعْزَلِ

٤٩ ـ إِنْ قَالَ قَائِلُهُمْ أَصَابَ وَإِنْ رَمَى   أَصْمَى وَإِنْ سُئِلَ النَّدَى لَمْ يَبْخَلِ

٥٠ ـ عُقَدُ الجَبَابِرِ عِنْدَهُمْ مَحْلُولَةٌ   وإِذَا أَمَرُّوا عُقْدَةً لَمْ تُحْلَلِ

---

(٤٣) ند الورى : خلفهم وراءه ، وفى د : بذ الورى ، وبقل عذاره : خرج شعره ، وفى ج : وعذاره لم ينقل .

(٤٤) فى ج ، د : أعضاء قيس ، وقد تقدم ذكر قيس بن عاصم بن سنان المنقرى ، وفى هـ : إمضاء عمرو ، وهو يعنى : عمرو بن معديكرب الزبيدى ، وقد تقدم ذكره أيضا . ومعن بن زائدة الشيبانى ، أحد أجواد العرب وشجعانهم ، ولاه المنصور اليمن ، ثم ولى سجستان ، وقتل بها سنة ١٥١ ، وقد تقدم ذكر السموأل ووفائه أيضا .

(٤٥) جر : أى اظلم ، وفى ج : حريامجاورهم ، وفى د : جرب مجاورهم .

(٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) الأبيات ساقطة من : م ، وفى هـ : غربنى لهم المعظم جدهم ، وفى ج ، د : عزبنى لهم الأعز ، وأناف : أشرف ، والسماك : نجم بعيد فى السماء .

(٤٩) أصماه : أرداه وقتله .

(٥٠) فى ج ، م : عقد الجبائر ، وأمر العقدة : أحكمها .

٥١ـ نَسْلُ الْمُيُونِيِّ الَّذِينَ أَحَلَّهُمْ ... بِفِعَالِهِ فى المَجْدِ أَشْرَفَ مَنْزِلِ

٥٢ ـ بِرِمَاحِهِمْ وَصِفَاحِهِمْ وَسَمَاحِهِمْ ... وَرِثُوا السِّيَادَةَ آخِرًا عَن أَوَّلِ

٥٣ـ لَا غَالَهُمْ صَرْفُ الزَّمَانِ فَكَمْ لَهُمْ

فى الدَّهْرِ مِن يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ

٥٤ ـ يامَن يَقِيسُ بآلِ فَضْلٍ غَيْرَهُمْ ... لَا تُوهِمَنَّ الدَّوْحَ غَيْرَ القَرْمَلِ

٥٥ ـ ما كُلُّ نَبْتٍ رَاقَ طَرْفَكَ لَوْنُهُ ... مَرْعًى ولا كُلُّ المِيَاهِ بِمَنْهَلِ

٥٦ ـ يَا آلَ فَضْلٍ دَعْوَةً مِن مُخْلِصٍ ... لَكُمُ المَوَدَّةَ لَيْسَ بِالْمُتَجَمِّلِ

٥٧ ـ لِمَ يَرْتَقِى القَوْمُ الجَمِيمَ وما لَنَا ... غَيْرُ الأَلَاءَةِ مَرْتَعًا والحَرْمَلِ

٥٨ ـ ولِمَ الشَّقَائِقُ والتِّلَاعُ لِغَيْرِنَا ... وَلَنَا الخَطَائِطُ قَسْمُ مَن لَمْ يَعْدِلِ

(٥١ ، ٥٢) البيت الأول ساقط من : م . والثانى ساقط من : ه .

(٥٣ ، ٥٤) البيتان سقطا من : م ، والقرمل (كجعفر) : شجر ضعيف بلا شوك وينفضح إذا وطىء ، واحده بهاء ، ومنه ذليل عاذ بقرملة ، (وكزبرج): ولد البختى أو البعير ذوالسنامين، وفى ه : لا توهمن الروح غير القرمل .

(٥٧) فى ب : كم يرتع ، وفى د : لم يرتع ، وفى ه : كم مربع القوم الحميم وما لنا ، والجميم : نبت يطول حتى يصير مثل جمة الشعر ، وهو أيضا : النبت الذى طال بعض الطول ولم يتم ، وفى د : الحميم ، والألاء : شجر مر ، والحرمل : حب نبات ، وفى ه : والحنظل . والبيت ساقط من : م .

(٥٨) الشقائق : جمع الشقيقة ، وهى الفرجة بين الجبلين تنبت العشب ، أو لعله أراد الزهور المعروفة بشقائق النعمان ، أراد وصفهم بالنعمة ، والتلعة : ماارتفع من الأرض ، وما انخفض منها (ضد)، ومسيل الماء ، والخطيطة : الأرض لم تمطر بين ممطورتين أو التى مطر بعضها ، وفى ج ، د : الخصائص ، والبيت ساقط من : م .

٥٩ ـ والبَارِدُ العَـــذْبُ الزُّلَالُ لِغَيْرِنَا
وَنُخَصُّ بِالمِلْحِ الأُجَاجِ الأَشْكَلِ

٦٠ ـ أَرْحَامُنَا مِن يَوْمِ غُيِّبَ جَدُّكُمْ فِى رَمْسِهِ مَقْطُوعَةٌ لَمْ تُوصَلِ

٦١ ـ حَتَّى كَأَنَّا مِنْ جُهَيْنَةَ أَصْلُنَا لَا وُلْدَ عَبْدِ اللهِ نَحْنُ ولا عَلِى

٦٢ ـ ولِمَ الْعَدُوُّ يَرُوحُ قِرْدَ زُبَيْدَةٍ شبعاً ومُصْفِى الْوُدِّ كَلْبَةَ حَوْمَلِ

٦٣ ـ لَوْلَاكَ قُلْتُ وَقُلْتُ لَـكِنِّى امْرُؤٌ أَبَدًا أَصُونُ عَنِ الشِّكَايَةِ مِقْوَلِى

٦٤ ـ بَيْتُ الرِّئَاسَةِ لِى وحِكْمَةُ دَغْفَلٍ
وَبَيَانُ سَحْبَانٍ وَشِعْرُ الأَخْطَلِ

---

(٥٩) فى هـ : والبارد العذب الزلال لخصمنا ، والأشكل : الكدر .

(٦٠) فى ج ، د : مذيوم غيب ، والرمس : القبر ، والبيت ساقط من : م .

(٦٢) قبل هذا فى م البيت ٥٨ المتقدم، وفيها : لم ذا الشقائق . . . ، وفى هـ : فرد زبيده ،وزبيدة : هى زوج الرشيد وأم الأمين ، وهى بنت جعفر بن المنصور من فضليات النساء وشهيراتهم . قال ابن جبير : وهذه البرك والآبار والمنازل التى من بغداد إلى مكة هى آثار زبيدة ابنة جعفر ، انتدبت لذلك مدة حياتها ، وإليها تنسب عين زبيدة بمكة ، توفيت سنة ٢١٦ هـ . وكلبة حومل : يضرب بها المثل فى الجوع ، وحومل : امرأة من العرب كانت تربى كلبة لها للحراسة وتجيعها وتطردها بالنهار ، فرأت ليلة القمر طالعا فنبحت عليه تظنه رغيفا لاستدارته ، ولما طالت الشدة عليها أكلت ذنبها . ثمار القلوب ٣١٥ .

(٦٤) دغفل بن حنظلة بن زيد الذهلى الشيبانى ، يضرب به المثل فى معرفة الأنساب . قال الجاحظ : لم يدرك الناس مثله لسانا وعلما وحفظا . تولى تعليم يزيد بن معاوية ، وغرق يوم دولاب سنة ٦٥ هـ . وفى هـ : أصل الرياسة لى .

٦٥ ـ فَبَقِيتُمُ لِلْمَكْرُمَاتِ ولِلْعُلَى　　أَبَدًا بَقَاءَ عَمَايَتَيْنِ وَيَذْبُلِ

* * *

٦٣

وقال أيضا يودع بدر الدين

حين أراد الخروج من الموصل(*)

١ ـ أَنْزِلْ لِتَلْثِمَ ذَا الصَّعِيدَ مُقَبِّلاً　　شَرَفًا وَإِجْلاَلاً لِمَوْلَى ذَا الْمَلاَ

٢ ـ وقُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَامَنْ لَمْ يَزَلْ　　كَنْزًا لِأَبْنَاءِ الْهُمُومِ وَمَعْقِلاَ

٣ ـ وَاشْكُرْ أَيَادِيَهُ الَّتِى أَوْلاَ كَهَا　　فَلَقَدْ أَطَابَ لَكَ الْعَطَاءَ وَأَجْزَلاَ

٤ ـ وَأَشِرْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَاكَ مُوَدِّعًا　　تَوْدِيعَ لاَ مَلَلٍ عَرَاكَ ولا قِلى

٥ ـ أَفْدِيهِ مِن مَلِكٍ لَقَدْ أَضْحَى بِهِ　　جَدُّ الْمَكَارِمِ وَالأَكَارِمِ مُقْبِلاَ

---

(٦٥) عمايتان : تثنية عماية اسم لجبلين : عماية العليا لحريش وقشير والعجلان ، وعماية القصوى شرقيها لتيم وجنوبيها لباهلة ، وغربيها لعجلان . مراصد الاطلاع ٩٥٩ ، ويذبل : جبل مشهور بنجد ، قيل : لباهلة . مراصد الاطلاع ١٤٧٦ . وفى ج : عماثبين وتذبل ، وفى د : عمايتين وبذل ، وفى ه : عمايبين ويذبل .

(*) هذه المقدمة من : ب ، ه ، وفى ب : إلى الموصل .

(٣) فى ج : أولى بها ، وفى م : فقد أطال لك العطاء .

(٤) القلى : البغض .

(٥) الجد : الحظ .

٦ ـ مَا كُنْتُ آمُلُ مِنْ نَدَاهُ أَنَالَنِي
فَأَنَا لَهُ رَبُّ الْعُـلَى مَا أَمَّلَا

٧ ـ أَلْفَا مُصَتَّمَةٍ أَجَازَ وَبَغْلَةً   تَشْأَى النَّعَامَةَ وَالْخُرُونَ وَقُرْزُلَا

٨ ـ وَمِنَ الْمَلَابِسِ خِلْعَةً لَوْ قَابَلَتْ   رَوْضَ الْحِمَى أُنُفًا لَكَانَتْ أَجْمَلَا

٩ ـ وَوَرَاءَ ذَلِكُمُ اعْتِذَارٌ أَنَّهُ   لَوْلَا أُمُورٌ جَمَّةٌ مَا قَلَّلَا

١٠ ـ وَأَحَبُّ مِنْ هَذَا إِلَيَّ لِقَاؤُهُ   لِي مُسْفِرًا عَنْ بِشْرِهِ مُتَهَلِّلَا

١١ ـ وَسُؤَالُهُ لِي كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْلُهُ   أَهْلًا أَتَيْتَ وَزَالَ نَحْسٌ وَانْجَلَى

١٢ ـ فَأَضَاءَ فِي عَيْنِي النَّهَارَ وَقَبْلَ أَنْ   أَلْقَاهُ كَانَ عَلَيَّ لَيْلًا أَلْيَلَا

١٣ ـ وَشَكَرْتُ حَادِثَةً أَرَتْنِي وَجْهَهُ
لَوْ كَانَ نَزْعُ الرُّوحِ مِنْهَا أَسْهَلَا

١٤ ـ وَغَفَرْتُ زَلَّةَ ظَالِمِيَّ لِكَوْنِهَا   سَبَبَ اللِّقَاءِ وَقُلْتُ أَيْسَرُ مَحْمَلَا

١٥ ـ إِنْ كَانَ قَدْ أَبْقَى حَسُودِي بَاهِتًا   فَلَأُبْقِيَنَّ حَسُودَهُ مُتَمَلْمِلَا

---

(٧) ألف صتم (بفتح الصاد) : تام (بميم مشددة مضمومة) وألفا : كذا بالرفع على الابتداء ، أو على لغة من ألزم المثنى الألف . وفى د : مصيمة ، وفى ج : ألفا مضيمة ، وفى م : ألفا مصمتة ، وألف مصمت : متمم ، وتشأى : تسبق ، وقد تقدم ذكر النعامة والخرون وقرزل ، وفى ج ، د : والجرون دمرلا ، وفى ج : والحزون ونزولا .

(٨) روض أنف : لم يرع بعد ، وفى ه ، م : ومن الملابس حلة .

(١٠) البشر : طلاقة الوجه ، وفى د : عن وجهه .

(١١) فى ج ، ه : وذاك نحس وانجلا ؛ وفى م : وذاك نحس مجتلا .

(١٤) فى د : وغفرت ذله . . . وقلب السر محملا ، وفى ج : وغفرت ذلة . . . وقلت أيسر مجملا ؛ وفى ه : وقلت أيسر مجملا .

(١٥) الباهت : المتحير ، والمتململ : الوجع لايستقر .

١٦ ـ وَلأَكْسُوَنَّ عُلاَهُ مالاَ يَنطَوِى أَبَدَ الزَّمانِ وَلا يُلِمُّ بِهِ البِلَى

١٧ ـ وَلأَعْقِدَنَّ عَلَى ذؤَابَةِ مَجْدِهِ تَاجًا مِن الدُّرِّ الثَّمِينِ مُفَصَّلاَ

١٨ ـ وَلأَضْرِبَنَّ بِجُودِهِ الأَمْثَالَ كَىْ يَشْدُو بِهاَ مَنْ شاءَ أَنْ يَتمَثَّلاَ

١٩ ـ بِأَبِى الْهُمَامِ أَبِى الفَضَائِلِ ذِى الْعُلى

والمَكْرُماتِ فَمَا أَبَرَّ وَأَفْضَلاَ

٢٠ ـ كُنْ أَيُّهَا السَّاعِى لِإدْرَاكِ الْعُلَى

كأَبِى الفَضَائِلِ فى النَّدَى أَوْ لاَ فَلاَ

٢١ ـ وأَمَا لَعَمْرُ اللهِ لَسْتَ بمُدْرِكٍ شَأْوَ الأمِيرِ وَمَا عَسَى أَنْ تَفْعَلاَ

٢٢ ـ لِلّهِ بَدْرُ الدِّينِ مِن مَلِكٍ فَمَا أَوْفَى وأَكْفَى لِلْخُطُوبِ وَأَحْمَلاَ

٢٣ ـ مَلِكٌ أَنَخْتُ بِهِ الرَّجَاءَ مُؤَمِّلاً فَرَجَعْتُ مِنْ جَدْوَى يَدَيْهِ مُؤَمَّلاَ

٢٤ ـ أَيَّامُهُ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ وَقَدْ ضَمِنَ الأَخِيرُ بِأَنْ يَفُوقَ الأَوَّلا

---

(١٦) البيت ساقط من : م .

(١٩) فى ج : بأبى الهمام أبا الفضائل . والمعنى على هذا : أفدى أبا الفضائل ، وفى د : بأبى الهمام أبو الفضائل ذو العلى ، وفى ه : بأبى الهمام أبى الفضائل والعلا .

(٢٠) فى ج : كن أيها السامى . . . وإلا فلا ، وفى م أيضا : وإلا فلا ، وفى ه : فى الندى إلا فلا .

(٢١) شأو الأمير : مداه .

(٢٢) فى د : وأكملا ، وفى ج ، ه : وأجملا .

(٢٣) فى م : من جدوى لديه مؤملا .

(٢٤) فى ج : بأن يفوت الأولا ، وفى م : بأن ينوف الأولا .

٢٥ ـ زَهَتْ البِلاَدُ بِهِ فما مِن بَلْدَةٍ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ المَوْصِلا

٢٦ ـ مَن مُبْلِغٍ سَادَاتِ قَوْمِي أَنَّنِي لاَقَيْتُ بَعْدَهُمُ الجَوَادَ الْمُفْضِلاَ

٢٧ ـ ونَزَلْتُ حَيْثُ المَكْرُمَاتُ وَقُمْتُ فِي

حَيْثُ ٱبْتَنَى المَجْدَ الْمُؤَثَّلَ وَٱلْعُلَى

٢٨ ـ يَفْدِيكَ بَدْرَالدِّينِ كلُّ مُسَرْبَلٍ بِاللُّؤْمِ غَايَةُ حَزْمِهِ أَنْ يَبْخَلاَ

٢٩ ـ حَفِظَ الْحُطَامَ وسَلَّ سَيْفاً دُونَهُ

وأَضَاعَ مِنْهُ الْعِرْضَ تَضْيِيعَ السَّلاَ

٣٠ ـ فَغَدَتْ تُمَزِّقُهُ الرِّجالُ وتَخْتَطِي لُجَجَ الْبِحَارِ بِهِ وَأَجْوَازَ الْفَلاَ

٣١ ـ يا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي فِي كَفِّهِ بَحْرٌ أَرَانَا كُلَّ بَحْرٍ جَدْوَلاَ

٣٢ ـ لاَتَحْسَبَنَّ ثَنَاىَ لِلْمَالِ الَّذِي خَوَّلْتَنِيهِ فَلَمْ أَزَلْ مُتَمَوِّلاَ

٣٣ ـ وَالمالُ عِنْدَكَ كالتُّرابِ مَحَلُّهُ تَحْبُو بِهِ مَن هَانَ قَدْرًا أَوْ عَلاَ

٣٤ ـ لٰكِنْ رَأَيْتُ خَلاَئِقًا ماخِلْتُنِي أَحْظَى بِرُؤْيَةِ مِثْلِهَا فِي ذَا الْمَلاَ

٣٥ ـ لَوْلا النُّبُوَّةُ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خُتِمَتْ لَقُلْتُ أَرَى نَبِيًّا مُرْسَلاَ

---

(٢٥) في ه : إلا تمنى أن تكون الموصلا .

(٢٨) المسربل : لابس السربال ، والسربال : القميص .

(٢٩) في ج ، د : حفظ الحسام ، والسلا : جلدة فيها الولد من الناس والأنعام .

(٣٣) في م :

والمال عندي كالتراب محله يحثو به من هان قدرا أو علا

٣٦ـ قُلْ لِي أَمَلْكٌ أَنْتَ أَمْ مَلَكٌ فَمَنْ
نَظَرَ الْعُجَابَ فَحَقُّهُ أَنْ يَسْــأَلاَ

٣٧ـ مَا هٰذِهِ الأَخْلاقُ فِي بَشَرٍ ولا هذَا السَّماحُ إِذَا اللَّبِيبُ تَأَمَّلا

٣٨ـ فَبَقِيتَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ لِذَا الْوَرَى
كَنَفًا نَلُوذُ بِهِ وسِتْرًا مُسْبَلاَ

٣٩ـ وبَقِيتَ لِلْمَعْرُوفِ أَيْضًا والْعُــلاَ
أَبَدًا بَقَــاءَهُمَا ثَبِيرَ ويذْبُلاَ

٤٠ـ وَأَرَاكَ رَبُّكَ مَا تُحِبُّ وَعَاشَ مَنْ
يَشْنَاكَ يَهْوَى الموتَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاَ

☆ ☆ ☆

(٣٨) في هـ : لذى الورى ، وسىر مسبل : مغطى .

(٣٩) هذا البيت زيادة من هـ ، وثبير الأثبرة وثبير الخضراء والنصع والزنج والأعرج والأحدب وغيناء : جبال بظاهر مكة ، ويذبل : جبل مشهور بنجد .

(٤٠) يشناك : يبغضك ، وفي د : من جهد البلى .

٦٤

وقال أيضا بالموصل

في الصاحب كمال الدين بن أبي الكرم محمد
ابن علي بن مهاجر أحد بني قيس بن ثعلبة(*)

١ ـ بَنانُك مِن مُغْدَوْدِقِ المُزْنِ أَهْطَلُ
وباعُكَ مِنْ رَضْوَى وثَهْلانَ أَطْوَلُ

٢ ـ وَدارُكَ دارُ الأمْنِ مِنْ كلِّ حادِثٍ ومَنْزِلُكَ المَعْمُورُ لِلْمَجْدِ مَنْزِلُ

٣ ـ إذا عُدَّ أَرْبابُ النَّباهَةِ والعُلَى فأَنْتَ عَلَى رَغْمِ المُعادِينَ أَوَّلُ

٤ ـ تجاوَزْتَ مِقْدارَ الكَمالِ فَما يُرَى عُلًى كامِلًا إلّا وَعَلْياكَ أَكْمَلُ

٥ ـ وحُزْتَ خِلالَ الفَضْلِ مِن كُلِّ وِجْهَةٍ
فَما فاضِلٌ إلّا وأَنْتَ المُفَضَّلُ

٦ ـ كمالَ الوَرَى آنَ الرَّحِيلُ ولَمْ يَعُدْ لِذِي أَرَبٍ عَن قَصْدِهِ مُتَعَلَّلُ

٧ ـ ولَمْ يَبْقَ إلّا أَنْ يُوَدِّعَ راحِلٌ مُقِيماً فَمَنْحِيها جَنُوبٌ وَشَمْأَلُ

(*) هذه المقدمة من : ب .

(١) اغدودق المطر : كثر قطره ، ورضوى : جبل بين مكة والمدينة ، وثهلان : جبل ضخم بالعالية ، وفي د : أصول .

(٥) في هـ : وجزت ، وفيها فما فاضل إلا وعلياك أفضل .

(٦) في د : أرى الرحيل ، وفي م : يتعلل .

(٧) في د : فنحها ، والبيت ساقط من : هـ .

٨ ـ أَقولُ ولِي قَلْبٌ شَعاعٌ تَضمُّهُ جَوَانِحُ يَعْلُو الشَّوْقُ فِيهاَ وَيَسْفُلُ

٩ ـ وَلِي أَنَّةٌ تُشْجِي القُلوبَ وَزَفْرَةٌ تَكادُ بأَدْنَاهاَ ضُلوعِي تَزَيَّلُ

١٠ ـ وقَدْ كِدْتُ أَنْ أُبْدِي الحَنِينَ تَبرُّمًا

مِنَ الْغَبْنِ إِلَّا أَنَّنِي أَتَجَمَّلُ

١١ ـ لَحَى اللهُ دَهْرًا أَلْجأَتْنِي صُرُوفُهُ إِلَى حَيْثُ يُلْغَى حَقُّ مِثْلِي ويُهْمَلُ

١٢ ـ وعَاقَبَ قَوْمِي الْغُرَّ شَرَّ عُقوبَةٍ وَخَصَّصَ مَنْ يَنْمِي عَلِيٌّ وعَبْدَلُ

١٣ ـ فلوْلَاهُمُ وَاللهُ يَعْلَمُ ذٰلِكُمْ لَمَا فاهَ لِي بالمَدْحِ فى النَّاسِ مِقْوَلُ

١٤ ـ ولا حُطَّ بالْفَيْحاءِ رَحْلِي وَلَا رَأَتْ

قُرَى ظَاهِرِ الزَّوْرَاءِ شَخْصِي وإِرْبِلُ

١٥ ـ وَقَدْ كانَ لِي مِن إِرْثِ جَدِّي ووَالِدِي

غِنًى فِيهِ لِلرَّاجِي الَّذِي يَتَموَّلُ

---

(٨) قلب شعاع : تفرقت همومه ، وفى ه : أقول ولى قلب شجاع ، وفى م : ويشعل ، وفى ج : وتشغل .

(٩) تزيل : تتفرق .

(١٠) الغبن : الظلم ، وفى د : من الغير ، وفى ه : ترنما ، وفى م : تبرحا .

(١١) فى م : حق فضل ويهمل .

(١٤) الفيحاء : البصرة ، والزوراء : بغداد ، وإربل : بلدة قرب الموصل ، واسم لصيداء بالشام ، وفى ه : ولا رأت قرى ظاهر الزوراء شخص وأرجل .

(١٥) فى ه : للراجى الندى متأمل ، وفى م : للراجى الذى متمول .

١٦ ـ وَلا اُسْتَقْبِلَتْ جَاهِى رِجالٌ جَهالَةً ... وَجَاهَلَ قَدْرِى بالمَحامِدِ أَجْهَلُ

١٧ ـ فإنْ يَكُ مَا أَبْغِى ثَقِيلاً لَدَيْهِمُ ... فَحَمْلُ الكَرِيمِ الحُرِّ لِلمَنِّ أَثْقَلُ

١٨ ـ لَقدْ كانَ لِى لَوْلا رَجاءُ مُحَمَّدٍ ... عَنِ المَوْصِلِ الحَدْباءِ مَنْأًى وَمَرْحَلُ

١٩ ـ وَلَمْ آتِهَا إِلَّا عَلَى اسْمِ رَجائِهِ ... ولِلْخَطْبِ يُرْجَى ذُو العُلَى وَيُؤَمَّلُ

٢٠ ـ وَيَأْبَى لَهُ البَيْتُ الرَّفِيعُ عِمادُهُ ... رُجُوعِى بِحَالٍ نَشْرُهَا لَيْسَ يَجْمَلُ

٢١ ـ وكَيْفَ وَعِنْدِى أَنَّهُ ذُو بَصِيرَةٍ ... إِذا حارَتِ الأَلبابُ وَالجِدُّ مُقْبِلُ

٢٢ ـ خَلِيلَيَّ مَا كُلُّ الرِّجَالِ وَإِنْ عَلَوْا ... كَمالٌ ولا كُلُّ الأَقَالِيمِ مَوْصِلُ

٢٣ ـ ولَا كُلُّ نَبْتٍ تُخْرِجُ الأَرْضُ مَأْكَلٌ ... وَلَا كُلُّ مَاءٍ تُبْصِرُ العيْنُ مَنْهَلُ

٢٤ ـ هُوَ المَاجِدُ النَّدْبُ الَّذِى لَا جَنَابُهُ ... بِوَعْرٍ وَلَا بَابُ النَّدَى مِنْهُ مُقْفَلُ

٢٥ ـ هُمامٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مُزْنَ بَنانِهِ ... سَقَتْكَ حَيًا مِنْ فَيْضِهِ البَحْرُ يَخْجَلُ

---

(١٦) فى ج ، ه : ولا استقبلت حاجى رجال جهالة ، والبيت ساقط من : م .

(١٩) فى ج : على اسم رجائها ، وفى ه : وللخطب يرجى ذو الندى أو يؤمل .

(٢٠) فى ه : رجوعى بحالى وصفها ليس يجمل ، وفى م : ويأبى له المجد الرفيع عماده . . . . لن يحمل .

(٢١) البيت ساقط من : م ، وفى ج : والحر مقبل .

(٢٢) فى د : جمال ولا كل . . .

(٢٤) الندب : الخفيف السريع إلى الفضائل ، والوعر : الصعب المرتقى ، وفى د : يقفل .

(٢٥) الحيا : المطر ، وفى م : سقتك حياض فيضه . . .

٢٦ ـ جَوَادٌ إِذَامَاالْخُورُعَامَتْفِصَالُهَا ... وَلَمْ يَبْقَ فِى الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ مَحْمَلُ

٢٧ ـ ضَحُوكٌ إِذَا مَاالْعَامُ قَطَّبَ وَجْهَهُ ... عُبُوسًا وَأَبْدَى نَابَهُ وَهْوَ أَعْقَلُ

٢٨ ـ عَلَى أَنَّهُ الْبَكَّاءُ فِى حِنْدِسِ الدُّجَى ... خُشُوعًا وَمُحْيِى لَيْلِهِ وَهْوَ أَلْيَلُ

٢٩ ـ يُقِرُّ لَهُ بِالْجُودِ كَعْبٌ وَحَاتِمٌ ... وَيَقْضِى لَهُ بِالْمَجْدِ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ

٣٠ ـ سَمَا لِذُرَى الْعَلْيَاءِ مِن فَرْعِ وَائِلٍ ... وَكُلُّ فَتًى مِن وَائِلٍ فَهْوَ مَوْئِلُ

٣١ ـ بِآبَائِهِ عَزَّتْ نِزَارٌ وَأَصْبَحَتْ ... تَقُولُ بِعَزْمٍ مَا تَشَاءُ وَتَفْعَلُ

٣٢ ـ مُلُوكٌ هُمُ أَرْدُوا لَبِيدًا وَغَادَرَتْ ... صُدُورُ قَنَاهُمْ تُبَّعًا يَتَمَلْمَلُ

٣٣ ـ وَهُمْ تَرَكُوا يَوْمَ الْكُلَابِ عَلَى الثَّرَى
شُرَحْبِيلَ شِلْوًا حَوْلَهُ الطَّيْرُ تَحْجِلُ

٣٤ ـ وَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ يَمَّمُوا أُمَّ رَأْسِهِ ... حُسَامًا يَقُدُّ الْبَيْضَ وَالْهَامَ مِنْ عَلُ

---

(٢٦) الخور : النوق الغزر ، وعامت فصالها : اشتدت شهوتها إلى اللبن ، والبزل : الإبل فى تاسع سنيها ، والقناعيس : الإبل العظيمة الخلق ، وفى ج : تحجل ، والبيت ساقط من : م .

(٢٧) ناب أعصل : معوج فى صلابه ، وفى ج ، د ، م : وهو أعضل .

(٢٨) الحندس : الليل الشديد الظلمة ، والحنادس : تطلق على ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر ، وفى م : ويحيى ليله .

(٢٩) فى ه : ويقضى له بالحمد . . .

(٣١) فى ج : بآياته عزت نزار ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) فى ه : أردوا عبيدا وغادرت ، وفى ج : أردت لبيدا ، والبيت ساقط من : م .

(٣٣) تقدم ذكر يوم الكلاب وشرحبيل . والشلو : الجزء من اللحم ، والبيت ساقط من : م .

(٣٤) وعمرو بن هند : هو عمرو بن المنذر اللخمى ملك الحيرة فى الجاهلية ، كان شديد البأس كثير الفتك ، هابته العرب وأطاعته القبائل ، قتله عمرو بن كلثوم أنفة وغضبا لأمه ، وكانت ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم أيام ملكه على الحيرة . والبيضة : مايقى الرأس فى الحرب ، والهام : الرأس ، وفى ه : يقد الهام والبيض من عل ، والبيت ساقط من : م .

٣٥ ـ فآخِرُهُمْ ما مِثْلُهُ اليَوْمَ آخِرٌ   وَأَوَّلُهُمْ مَا مِثْلُهُ كانَ أَوَّلُ

٣٦ ـ وَإِنَّ كَمَالَ الدِّينِ لازَالَ كامِلاً   لَأَشْرَفُ أَنْ يَسْمُو بِجَدٍّ وَأَنْبَلُ

٣٧ ـ هُوَ الطَّوْدُ حِلْمًا وَالمُهَنَّدُ عَزْمَةً   هُوَ البَحْرُ جُودًا بَلْ عَطَايَاهُ أَجْزَلُ

٣٨ ـ لَهُ هَيْبَةٌ مِلْءُ الصُّدُورِ وَإِنَّهُ   عَلَى عِزِّهِ لَلنَّاسِكُ المُتَبَتِّلُ

٣٩ ـ تَوَلَّى وَأَوْلَى النَّاسَ خَيْرًا وَأَصْبَحَتْ   صَوَادِى المُنَى مِن نَيْلِهِ وَهْيَ نُهَّلُ

٤٠ ـ وَلاَقَى الرَّعَايَا خَافِضًا مِن جَنَاحِهِ   وَفى بُرْدِهِ لَيْثٌ بِخَفَّانَ مُشْبِلُ

٤١ ـ تَرَاهُ فَتَلْقَى مِنْهُ فى السِّلْمِ وَاحِدًا   ولٰكِنَّهُ عِنْدَ المُلِمَّاتِ جَحْفَلُ

٤٢ ـ صَئُولٌ ولاَ خَيْلٌ قَئُولٌ وَلاَ خَنًا   سَئُولٌ بِحَالِ الضَّيْفِ وَالجَارِ فَيْصَلُ

٤٣ ـ فَيَا أَيُّهَا السَّاعِى لِيُدْرِكَ شَأْوَهُ   رُوَيْدًا وَلا يَغْرُرْكَ سَعْىٌ مُضَلَّلُ

٤٤ ـ عَرَفْتُ بَنِى هٰذا الزَّمانِ فَلَمْ أَجِدْ   سِوَاهُ إِذَا ما حُمِّلَ الثِّقْلَ يَحْمِلُ

---

(٣٥) فى ج ، د : فآخره . . . وأوله . . . ، وفى ه : وأولهم مامثله اليوم أول ، والبيت ساقط من : م .

(٣٦) فى ج : لأشرف من يسمو بجد وأنبل ، وفى م : لأشرف من سموا بجد وأنبل .

(٣٨) فى ه : على أنه الناسك المتبتل ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) فى ج ، م : تولى فأولى ، والصادى : من بلغ به العطش ، والناهل : الريان .

(٤٠) خفان : أجمة فى سواد الكوفة . الجبال والأمكنة والمياه للزمخشرى ٥١ ، ومشبل : أبو شبل ، وذلك أدعى لشراسته ، والبيت ساقط من : م .

(٤٢) فى د : صئول ولا ختل قئول ولا خنا ، وفى ج : ولا خنا ، والخنا : الفسوق فى القول والفحش فيه ، وفى د : سؤال بحال الضيف ، وفى ج : شئول . وفى م : سئول بمال الضيف والحال فيصل .

(٤٣) شأوه : مداه ، وفى ه : رويدك لايغررك . . .

(٤٤) البيت ساقط من : م .

٤٥ ـ فَكَمْ صَاحِبٍ صَاحَبْتُهُ لا مُؤَمِّلاً نَدَى مِن يَدَيْهِ غَيْرَ أَنِّى المُؤَمَّلُ

٤٦ ـ فَأَجْهَدْتُ نَفْسِى فى البِنَاءِ لِمَجْدِهِ كأَنِّى بِهِ مِن كُلِّ بَابٍ مُوَكَّلُ

٤٧ ـ إذَا صَدِئَتْ مِنْهُ المَسَاعِى جَلَوْتُهَا بِمَارِفَةٍ مِنِّى وَالمَجْدِ صَيْقَلُ

٤٨ ـ فَلَمَّا رَمَانِى الدَّهْرُ عَنْ قَوْسِ نَازِعٍ وَلِلدَّهْرِ حَالاتٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ

٤٩ ـ رَمَى مَقْتَلِى مَعْ مَنْ رَمَى وَهْوَ عَالِمٌ بِأَنَّ شَوَى مَن كَادَهُ الدَّهْرُ مَقْتَلُ

٥٠ ـ وَأَصْبَحَتِ الحُسْنَى تُعَدُّ إسَاءَةً عَلَىَّ وَيُسْتَصْفَى عَدُوِّى وَأُعْزَلُ

٥١ ـ وَتَكْثُرُ عِنْدِى لا لِعُذْرٍ ذُنُوبُهُ فَأُمْسِى عَلَى أَبْوَابِهِ أَتَنَصَّلُ

٥٢ ـ وَمَا ذَاكَ عَجْزٌ عَنْ مُكَافَاةِ خَائِنٍ
وَلٰكِنَّ حِلْمِى عَن ذَوِى الجَهْلِ أَفْضَلُ

٥٣ ـ فلاَ يُبْعِدَنَّ اللهُ شَخْصَ مُحَمَّدٍ فَلَيْسَ عَلَى خَلْقٍ سِوَاهُ مُعَوَّلُ

---

(٤٦) البيت فى هـ هكذا :

وأجهدت نفسى فى الثناء كأننى لمجد به من كل باب موكل

(٤٨) النازع : الرامى المجيد فى رميه ، وتجور : تظلم .

(٤٩) الشوى : غير المقتل من جسم الإنسان ، وفى ج : بأن سوى من . . . وفى هـ :

رمى مقلتى فيمن رمى وهو عالم بأن سوى من كاده الدهر مقبل

(٥٠) فى هـ : ويستصفى عدوى وأعدل ، وفى م : عدوى العزل .

(٥١) البيت ساقط من : م ، والبيت فى هـ هكذا :

وتكثر عندى لا لقدر ذنوبه وأمشى إلى أبوابه أتنصل

(٥٢) فى ج ، م : وما ذاك عجزا .

(٥٣) فى د : يعول .

٥٤ ـ وَلاَ كانَ هٰذا آخِرَ العَهْدِ إِنَّنِي إلى اللهِ فى أَنْ نَلْتَقِى أَتَوَسَّلُ

٥٥ ـ فياشَقْوَتَا مِنْ عُظْمِ شَوْقٍ مُبَرِّحٍ إليْهِ بِأَثْنَاءِ الحَشَا يَتَغَلْغَلُ

٥٦ ـ إِلَيْكَ كَمالَ الدِّينِ عِقْدُ جَوَاهِرٍ أَضِنُّ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَأَبْخَلُ

٥٧ ـ يُقَصِّرُ عَنْ تَرْصِيعِهَا فى عُقُودِهَا أَخُو دَارِمٍ وَالأَعْشَيَانِ وَجَرْوَلُ

٥٨ ـ أَبَا الكَرَمِ المَدْعُوَّ لِلْخَطْبِ إِنَّنِي رَجَوْتُكَ وَالمَدْعُوُّ لاَ يَتَأَوَّلُ

٥٩ ـ فَعِزٌ لِكَرِيمٍ لَمْ يَكُنْ فى حِسَابِهِ نُزُولٌ بِأَبْوَابِ السَّلاطِينِ يَسْأَلُ

٦٠ ـ وَلاَ خَالَ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْعَى لِكَيْدِهِ فَيُلْقِى عَلَيْهِ مِنْهُ نَحْرٌ وَكَلْكَلُ

---

(٥٤) فى ج ، د : ولكن هذا . . . ، وفى ج ، د ، م : نتوسل .

(٥٥) فى ه : من عظم خوف مبرح . والبيت ساقط من : م .

(٥٧) أخو دارم : لعله يعنى الفرزدق فهو من دارم : أو يعنى مسكين الدارمى وهو ربيعة بن عامر ، كان من أشراف تميم وشجعانها وشعرائها ، اتصل بمعاوية وزياد بن أبيه ، توفى سنة ٨٩ ﻫ ، والأعشيان : أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل الوائلى ، أبو بصير ، من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وكانت وفاته فى السنة السابعة للهجرة والثانى أو أعشى باهلة عامر بن الحارث وهو جاهلى ، أشهر شعره فى رثاء أخيه لأمه ، وجرول بن أوس بن مالك العبسى ، الحطيئة ، أدرك الجاهلية والإسلام وضرب فى الهجاء بسهم وافر ، سجنه عمر بن الخطاب ثم أطلقه .

(٥٨) فى ج ، د : أبى الكرم ، وفى م : أبو الكرم ، وفى ه : لايتأمل .

(٥٩) فى ه : فعز كريما .

(٦٠) الكلكل : الصدر أو مابين الترقوتين ، وفى ج ، د ، م : فيلقى عليه وهو نحر وكلكل

٦١ـ فلمْ يَبْقَ إلاَّ أنْتَ بَابُ وَسِيلَةٍ إلى كُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ لِلنَّاسِ مَدْخلُ

٦٢ـ فَعِشْ لِلْمعَالِي وَابْقَ لِلْمَجْدِ ما بَقِي ثَبِيرٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَيَذْبُلُ

* * *

٦٥

وقال أيضا

يمدح الأمير شمس الدين أبا شجاع باتكين وذلك
عند انحداره من مدينة السلام سنة ٦٠٤ هـ (*)

١ ـ سَمَا لكَ مِن أمِّ الْعُبيدِ خَيَالُ وَدُونَ لِقَاهَا أَجْرُعٌ وَسَيَالُ

٢ ـ سَمَا وَمَطَايَانَا كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا غَوَارِبَ أَمْوَاجِ الْفُرَاتِ فِيَالُ

٣ ـ فَأَهْدَى سُرُورًا عَازِبًا كَانَ قَدْ مَضَى
وَأَنْسَتْهُ أَيَّامٌ مَرَرْنَ طِوَالُ

٤ ـ وَعَادَ فَلَمْ يَلْبَثْ فُوَاقًا كَأَنَّمَا عَلَيْهِ بِتَعْجِيلِ الرُّجُوعِ كَفَالُ

(٦١ ، ٦٢) البيتان ساقطان من : هـ ، وقد تقدم ذكر ثبير ويذبل .

(*) هذه المقدمة من : ب ، وفى هـ : وقال أيضا سنة ستمائة وأربع من الهجرة الإسلامية .

(١) الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت ، وسيال : جمع سيالة ، وهى نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه اللبن ، أو الطوال من السمر ، وفى م : وسبال .

(٢) الفيال : لعبة للصبيان يخبئون الشىء فى التراب ثم يقسمونه ويقولون فى أيها هو ، يريد أن اقتحامهم هذه المخاطر أمر فى يد القدر ، وفى هـ ، ج : قيال ، وفى م : قبال .

(٤) *الفواق* : مابين الحلبتين أو مابين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع ، وفى د : علت بتعجيل .

٥ ـ فَشَايَعْتُهُ أَقْضِى الذِّمَامَ لِأَنَّنِى ... لِذَاكَ أَبٌ فى الْحَالَتَيْنِ وَخَالُ

٦ ـ إلَى أَنْ بَلَغْنَا الْجِسْرَ وَالتُّرْعَةَ الَّتِى ... بِأَكْنَافِهَا الْحَىُّ الْكِرَامُ حِلَالُ

٧ ـ وَحَانَتْ لِعَيْنِى يَقْظَةٌ بَانَ عِنْدَهَا ... بِأَنَّ الَّذِى قَدْ كُنْتُ فِيهِ مُحَالُ

٨ ـ فَوَاهًا لَهَا تَهْوِيمَةً بِهِ مَتْ جَوًى ... حُرِمْتُ لَهُ لِلذَّاتِ وَهْىَ حَلَالُ

٩ ـ أَرَتْنِى دِيَارَ الْحَىِّ قَوْمِى وَدُونَهَا ... وِهَادٌ وَأَطْوَادٌ عَلَتْ وَرِمَالُ

١٠ ـ وَكُلَّ ابْنِ شَرٍّ قَرْنُهُ مِنْ رِدَائِهِ ... يَرَى شَخْصَهُ جِنُّ الفَلَا فَيُهَالُ

١١ ـ رَعَى اللهُ هَاتِيكَ الدِّيَارَ وَإنْ سَرَتْ ... إلَيْنَا أَفَاعٍ أَنْبَتَتْ وَصِلَالُ

١٢ ـ أَقُولُ لِرَكْبٍ مِنْ عُقَيْلٍ لَقِيتُهُمْ ... وَأَعْنَاقُهَا لِلْقَرْيَتَيْنِ تُمَالُ

١٣ أيَا رَكْبُ حُيِّيتُمْ وَجَادَتْ بِلَادَكُمْ ... غَمَائِمُ أَدْنَى سَحِّهِنَّ سِجَالُ

١٤ ـ إذا جِئْتُمُ أَرْضَ الحِسَاءِ وَقَابَلَتْ ... قِبَابٌ بِضَاحِى بَرِّهَا وَتِلَالُ

١٥ ـ فَأَرْخُوا لَهَا فَضْلَ الْأَزِمَّةِ سَاعَةً ... وَإنْ كَانَ أَيْنٌ مَسَّهَا وَكَلَالُ

---

(٥) فى م ، هـ : فشايفته أقضى الذمام .

(٦) الترعة : مسيل الماء إلى الروضة ، وحلال : مقيمون .

(١٠) قرنه من ردائه : طرف عمامته من ثوبه ، ويهال : يخاف ، وفى ج ، د : وكان ابن شر ، وفى ج : قربه من ردائه ، وفيها : جن العلا ، وفى د : جر الفلا ، والبيت ساقط من : م .

(١١) فى م : إلينا أفاح نبيت وصلال ، والصل : الحية لاتنفع معها الرقى .

(١٢) فى هامش هـ : والقريتان موضعان معروفان يقال لأحدهما القرية العلياء والأخرى السفلى .

(١٣) السجال : المنصب ، أو الذى ينصب تارة بعد أخرى ، وفى م مزج لصدر هذا البيت مع عجز البيت الآتى .

(١٤) فى ج : وإن جئتم ، وفى هامش هـ : والقباب معروفة على ملوك الأحساء بالمقبرة .

(١٥) الأين : الإعياء والإرهاق ، والكلال : التعب .

١٦ـ إلى أَنْ تُوافوا الدَّرْبَ وَالمَسْجِدَ الَّذِى ... بِهِ الحَىُّ حَىٌّ وَالشِّمالُ شِمالُ

١٧ ـ فَثَمَّ تُلاقُونَ المُلوكَ بَنِى أَبِى ... وَيَكْثُرُ عَنِّى عِنْ حِينَ ذَاكَ سُؤَالُ

١٨ ـ فَقُولُوا لَهُمْ إِنَّا تَرَكْنا أَخاكُمُ ... بِحَيْثُ مَآلُ الرَّاغِبِينَ مَآلُ

١٩ ـ لَدَى مَلِكٍ لَا يَبْلُغُ الوَصْفُ مَدْحَهُ ... وإِنْ أَطْنَبَ المُدَّاحُ فِيهِ وقَالُوا

٢٠ ـ حَمُولٌ لِأَعْباءِ الأُمُورِ وإِنَّهَا ... عَلَى غَيْرِهِ لَوْ رَامَهَا لَثِقَالُ

٢١ ـ لَهُ أَبَدًا عِرْضٌ مَصُونٌ عَنِ الخَنَا ... ومَالٌ لِمُمْتَاحِ النَّوالِ مُذَالُ

٢٢ ـ هُوَ المَلْكُ لا يَجْرِى البَذَا فى نَدِيِّهِ ... وَإِنْ طَالَ قِيلٌ فى الخِصامِ وَقَالُ

٢٣ ـ تَوَلَّى فَأَوْلَى كُلَّ خَيْرٍ فَأَصْبَحَتْ ... بِهِ المُهَجُ العَطْشَى وَهُنَّ نِهَالُ

٢٤ ـ ولَاقَى الرَّعايا خَافِضًا مِن جَناحِهِ ... وفى بُرْدَتَيْهِ هَيْبَةٌ وجَلَالُ

٢٥ ـ جَوادٌ لَوَ انَّ البَحْرَ عَارَضَ جُودَهُ ... لَمَا ابْتَلَّ لِلْمُجْتازِ فيهِ قِبالُ

٢٦ ـ وَلَوْ أَنَّ لِلْعَضْبِ اليَمانِىِّ عَزْمَهُ ... لَمَا كَادَهُ أَنَّ الرُّءوسَ جِبالُ

---

(١٩) فى م : لدى ملك لايبلغ المدح وصفه .

(٢١) الخنا : الفسوق ، وممتاح النوال : طالبه ، ومذل بماله : إذا جاد به ، وفى د : مزال .

(٢٢) البذا : الفحش ، وفى د : فى بذية ، وفى ج : فى بدية ، وفى م : ببذية .

(٢٣) النهال : جمع الناهلة ، والناهل : الريان ، وفى د : وهى نهال .

(٢٤) البيت ساقط من : م .

(٢٥) القبال من النعل : زمامها .

(٢٦) العضب : السيف القاطع ، وكاده : أثقل عليه وأرهقه ، وفى د : حبال .

٢٧ ـ وَلَو أَنَّ لِلضِّرْغامِ قلباً كَقَلْبِهِ   لَمَا هَالَهُ أَنَّ التُّرَابَ رِجَالُ

٢٨ ـ هُوَ الشَّمْسُ نُوراً وَارْتِفاعاً وَشَارَةً   كَمَا قَدْ تَسَمَّى وَالمُلُوكُ ذُبَالُ

٢٩ ـ بِهِ البَصْرَةُ الفَيْحاءُ أَقبلَ سَعْدُهَا   وَقدْ كَانَ فِيهَا لِلنُّحُوسِ مَجَالُ

٣٠ ـ تَوَخَّى شَكَايَاهَا الَّتِي بَرِحَتْ بِهَا   فَأَبْرَأَ مِنْهَا الدَّاءَ وَهْوَ عُضَالُ

٣١ ـ وَلَوْلَاهُ لَمْ يَبْرَحْ مُقِيماً بِأَرْضِهَا   هوانٌ وَذُلٌّ شَامِلٌ وَنَكَالُ

٣٢ ـ أَزَالَ الأَذَى عَنْهَا احْتِسَاباً وَرَغْبَةً   وَمَا كَانَ مَرْجُوًّا لِذَاكَ زَوَالُ

٣٣ ـ وَأَقْصَى وُلَاةَ الجَوْرِ عَنْهَا حَمِيَّةً   لِيَسْكُنَ مَرْعُوبٌ وَيَنْعَمَ بَالُ

٣٤ ـ فَلا عُدِمَتْ أَيَّامُهُ الغُرُّ إِنَّهَا   لَتَعْدِلُ طَعْمَ المَاءِ وَهْوَ زُلَالُ

٣٥ ـ وَأُقْسِمُ مَا تَأْتِي اللَّيَالِي بِمِثْلِهِ   وَأَنَّى وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالُ

٣٦ ـ فَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ مَجْدَهُ   أَفِقْ إِنَّ هٰذَا السَّعْيَ مِنْكَ ضَلَالُ

٣٧ ـ وَدَعْ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ فَقَدْ تَرَى   مَسَاعِيَ شَمْسِ الدِّينِ لَيْسَ تُنَالُ

٣٨ ـ إِذَا عُدَّ أَهْلُ الفَضْلِ يَوْماً فَكُلُّهُمْ   عَلَى فَضْلِهِ لَوْ يُنْشَرُونَ عِيَالُ

---

(٢٨) الذبال : جمع الذبالة ، وهى فتيلة السراج ، وفى ج : ذيال ، وفى د : دبال .

(٢٩) فى د : وقد كان فيها للنفوس محال ، وفى م ، ج : محال .

(٣٠) فى ج : د : توخى شكاياه . . . فإبراء منها الداء ، وفى م : يوحاسكاناه التى ترحت بها * فايراه . . . ، وداء عضال : معى لايجدى معه العلاج .

(٣١ ، ٣٢) البيتان ساقطان من : م .

(٣٣) فى د : وأقصى ولاة الجور عنها حية ، والجور : الظلم . وفى ج : ليسكن مرغوب .

(٣٥ ، ٣٧) الأبيات الثلاثة ساقطة من : م .

(٣٨) فى د : لاينشرون عيال .

٣٩ ـ لِكلِّ أمْرِئٍ مِنْهُمْ خِصالٌ حميدَةٌ ... ولٰكِنَّ شَمْسَ الدِّينِ فِيهِ كمَالُ

٤٠ ـ ترَى عِنْدَهُ ماعِنْدَهُمْ مِنْ فَضِيلَةٍ ... وفيهِ خِلالٌ فَوْقَها وخِلاَلُ

٤١ ـ حيَاءٌ وَإقْدَامٌ وَحِلْمٌ وَقُدْرَةٌ ... وَحَزْمٌ وَجُودٌ لَيْسَ فِيهِ مِطالُ

٤٢ ـ وَعِلْمٌ وَإيمَانٌ وَعدْلٌ وَرأْفَةٌ ... ونُسْكٌ وَرَهْبَانِيَّةٌ وَجَمَالُ

٤٣ ـ تزَاحَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالطَّالِبُو النَّدَى ... لَدَيْهِ لِكُلٍّ فى هَوَاهُ سُؤَالُ

٤٤ ـ فَلِلطَّالِبِي الْفَتْوَى بيَانٌ مُعَلَّلٌ ... كَذاكَ لِطُلاَّبِ النَّوَالِ نَوَالُ

٤٥ ـ فِدًى لَكَ يَاتَاجَ الْمُلُوكِ مَعَاشِرٌ ... سِيَادَتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَبَالُ

٤٦ ـ لَهُمْ عَنْ فِعَالِ الْخَيْرِ أَيْدٍ قَصِيرَةٌ ... ولٰكِنَّهَا فى الْمُخْزِيَاتِ طِوَالُ

٤٧ ـ فَدُونَكَ عِقْدًا صَاغَهُ الْفِكْرُ مِن فَتًى ... يَرَى أَنَّ مَدْحًا فى سِوَاكَ خَبَالُ

٤٨ ـ وَلَسْتُ بِمُهْدٍ لِلرِّجَالِ مَدَائِحِي ... وَإِنْ قَلَّ مَالٌ أَوْ تَغَيَّرَ حَالُ

٤٩ ـ وَلٰكِنَّ نُعْمَى حَرَّكَتْنِي وَصُحْبَةٌ ... وَوُدٌّ وَهٰذَا لِلْكِرَامِ صِقَالُ

(٣٩ ، ٤٠) البيتان ساقطان من : م .

(٤٤) فى ه : فللطالب الفتوى . . . كذا ولطلاب . . .

(٤٥) فى ج : فذلك . . . معايش ، وفى م : فذاك ياتاج الملوك .

(٤٦) فى ج : ولكنها فى المخربات طوال .

(٤٧) فى م : نداؤك عقد صاغه . . .

(٤٩) فى ه : ولكن نعمى هيجتنى وصحبة .

٥٠ ـ فَلاَ ظَفِرَتْ مِنْكَ الأَعَادِى بِغِرَّةٍ وَلا زِلْتَ تَغْزُو أَرْضَهاَ فَتُدَالُ

٥١ ـ وَجُزْتَ الْمَدَى يَابَا شُجَاعٍ وَلاَ عَدَتْ
فِنَاءَكَ مِنْ بَعْدِ الرِّجَالِ رِجَالُ

* * *

٦٦

وقال أيضا

يمدح بدر الدين ملك الموصل

ولم يمدح غيره بطلب الرفد(*)

١ ـ حُطُّوا الرِّحَالَ فَقَدْ أَوْدَى بِهاَ الرَّحلُ
مَا كُلِّفَتْ سَيْرَهاَ خَيْلٌ وَلاَ إِبِلُ

٢ ـ بَلَغْتُمُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى فَحَسْبُكُمُ
هٰذَا الَّذِى بِعُلاَهُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ

٣ ـ هذَا هُوَ الْمَلْكُ بَدْرُ الدِّينِ خَيْرُ فَتًى بِهِ تَعَلَّقَ لِلرَّاجِى الْغِنَى أَمَلُ

---

(٥٠) فى ج ، د : بغزة ، وفى هـ : بعزة ، وفى ج ، د : ولا زلت تغدو راضيا فتدال ، وأدال الله لفلان من فلان : إذا نصره عليه . والبيت ساقط من : م .

(٥١) فى ج ، د : من بعد الرجال رجال ، وفى م : فداك من بعض الرجال رجال .

(*) هذه المقدمة من : هـ ، وقد تقدمت ترجمة بدر الدين ، والرفد : العطاء .

(١) الرحال : جمع الرحل وهو مركب للبعير ، ويعنى بهذا أن السفر قد أضناها وأمضها .

(٣) البيت ساقط من : م .

٤ ـ هٰذَا الَّذِي لَوْ يُبَارِي فَيْضَ رَاحَتِهِ ... فَيْضُ الْبِحَارِ لَمَا أَضْحَى لَهَا بَلَلُ

٥ ـ هٰذَا الَّذِي لَوْ لِلَيْثِ الْغَابِ نَجْدَتُهُ ... مَا حَلَّ إِلَّا بِحَيْثُ الشِّيحُ وَالنَّفَلُ

٦ ـ هٰذَا الَّذِي بِالنَّدَى وَالْبَأْسِ يَعْرِفُهُ ... وبِالتُّقَى كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

٧ ـ هٰذَا الْهُمَامُ الَّذِي أَقْصَى مَطَالِبِهِ ... مَالَا يُحَدُّ وَأَدْنَى هَمِّهِ زُحَلُ

٨ ـ النَّاسُ كُلُّهُمُ هٰذَا وَلَا عَجَبٌ ... الْخَلْقُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ كُلُّهِمْ رَجُلُ

٩ ـ اللّٰهُ أَكْبَرُ جَاءَ الدَّهْرُ مُعْتَذِرًا ... إِلَيَّ يَسْأَلُنِي الْعُتْبَى وَيَبْتَهِلُ

١٠ ـ وقَبْلُ كَمْ سَامَنِي خَسْفًا وَأَلْزَمَنِي ... ما لَيْسَ لِي نَاقَةٌ فِيهِ ولا جَمَلُ

١١ ـ فَآهِ يادَهْرُ مَهْلًا كانَ عُذْرُكَ ذَا ... ولَمْ يَغِبْ عَنْ عِيانِي الْجِشُّ وَالْجَبَلُ

١٢ ـ الشُّكْرُ فِي ذَا لِمَوْلًى أَنْتَ لا كَذِبًا ... عَبْدٌ لَهُ كُلُّ من يَهْوَاهُ يَمْتَثِلُ

١٣ ـ وكُلُّ مَن فَوْقَ ظَهْرِ الأَرْضِ مِن مَلِكٍ ... وسُوقَةٍ فلسامى مَجْـــدِهِ خَوَلُ

---

(٥) الشيح : نبت معروف ، والنفل : نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل ، وفى ج ، د ، م : إلا بحيث الشيخ والبقل .

(٦) البيت ساقط من : م .

(٨) فى ه : الخلق أفضل منها كلها رجل .

(١٠) فى ج ، د : وقبل كم سامنى ، وفى ه : وقبل قد سامنى .

(١١) فى هامش ه : الجش والجبل : مكانان من الأحساء ، وأثناء إقامتى بالأحساء علمت أن إحدى قراها تسمى : الجشة . وفى م : الخش والخيل .

(١٣) الخول : حاشية الرجل من العبيد والإماء .

١٤ ـ أَبُو الْفَضَائِلِ أَوْلَى النَّاسِ كُلِّهِمُ ءَا يُكَنَّى بِهِ فَلْيُتْرَكِ الْجَدَلُ

١٥ ـ الْخَيْلُ تَعْرِفُ يَوْمَ الرَّوْعِ صَوْلَتَهُ

بِحَيْثُ فِى مُلْتَقَاهَا يَبْطُلُ الْبَطَلُ

١٦ ـ كَمْ فَارِسٍ تَحْتَ ظِلِّ النَّقْعِ غَادَرَهُ

بِضَرْبَةٍ لَمْ يَشِنْ أُخْدُودَهَا فَشَلُ

١٧ ـ تَخَالُهُ أَحْوَالًا مِمَّا بِهَامَتِهِ وَقَبْلُ لَا حَوَلٌ فِيهِ وَلَا قَبَلُ

١٨ ـ يَقُولُ حِينَ يَشُقُّ السَّيْفُ هَامَتَهُ لِزَوْجَتِى وَلِأُمِّى الْوَيْلُ وَالْهَبَلُ

١٩ ـ وَيَسْتَدِيرُ وَيَهْذِى فِى اسْتِدَارَتِهِ حَتَّى يُخَالُ بِهِ مِن قَبْلِهَا تُوَلُ

٢٠ ـ وَالنَّسْرُ فِى الْجَوِّ مَا يَأْلُو يَقُولُ لَهُ

لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى أَجَلُ

٢١ ـ وَكَمْ لَهُ ضَرْبَةٍ يَقْضِى الْمُصَابُ بِهَا وَالنَّصْلُ يَعْمَلُ فِيهِ قَبْلَ يَنْفَصِلُ

---

(١٦) فى ه : كم فارس فى ظلام النقع غادره ، والنقع : الغبار الناشئ عن المعركة ، لم يشن أخدودها فشل : لم يعب شقها المستطيل الذى أحدثته جبن أو ضعف .

(١٧) القبل فى العين : إقبال سوادها على الأنف ، وفى العينين : إقبال نظر كل من العينين على الأخرى.

(١٨) فى ه : ولأمى الويل والثكل ، والثكل : الفقد ، وهبلته أمه : فقدته .

(١٩) التؤلة : الداهية ، والتألان : الذى كأنه ينهض برأسه إذا مشى يحركه إلى فوق . وقال أبو منصور : هذا تصحيف ، وإنما هو التألان . وفى ج ، د : حتى يخال به من قبله تول .

(٢٠) فى ج ، د : لكل نفس وإن طال المدى أجل .

٢٢ ـ مَحْضُ الضَّرِيبَةِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ طَعَّـــانُ الـكَتِيبَةِ لَاغَمْرٌ وَلا وَكِل

٢٣ ـ كَهْلُ الشَّبِيبَةِ نَهَّابُ الْحَرِيبَةِ وَهَّـــابُ الرَّغِيبَةِ هَشٌّ بِالنَّدَى عَجِلُ

٢٤ ـ مَاضِي الْعَزِيمَةِ عَيَّافُ الْغَنِيمَةِ تَرَّا كُ الْجَرِيمَةِ نِـكْلٌ لِلْعِدَى نَـكَلُ

٢٥ ـ أَرْسَى قَوَاعِـــدَ مُلْكٍ لَوْ يُدَبِّرُهُ

كِسْرَى وَإِسْكَنْدَرٌ أَعْيَتْهُمُ الْحِيَلُ

٢٦ ـ مِن بَعْدِ أَنْ قِيلَ ضَاعَ الْمُلْكُ وَانْفَصَمَتْ

مِنْهُ الْعُرَى واسْتَوَى الرِّئْبَالُ وَالْوَرَلُ

٢٧ ـ وقَالَ قَوْمٌ تَوَلَّى الْمُلْكَ مُنْصَرِفًا عَنْ أَهْلِهِ وكَذَا الدَّوْلَاتُ تَنْتَقِلُ

٢٨ ـ تَبًّا لِحَدْسٍ سَمَا كُلَّ التَّبَابِ ولَا زَالَتْ عُقُولُهُمُ يَعْتَادُهَا الْخَبَلُ

---

(٢٢) محض الضريبة : خالصها ، والضريبة : الطبيعة والسجية ، ومن السيف : حده ، وميمون النقيبة : محمود المختبر ، والغمر : الذى لم يجرب الأمور ، والوكل :الذى لاينهض بالعبء المعتمد على غيره .

(٢٣) كهل الشبيبة : يعنى أنه يجمع إلى قوة الشباب خبرة الكهول ورأيهم ، وحرب الرجل : سلبه ماله وتركه بلا شىء ، والحريبة خيار المال أو ماله الذى يعيش منه ، والرغيبة : العطاء الكثير ، وهش بالندى : مرتاح إليه .

(٢٤) يصفه بالعزيمة والمضاء فيها ، وعزة النفس حيث يعاف نصيبه من المغنم فيتركه ولا يقرب الجريمة ، والنكل : القيد الشديد من أى شىء كان ، والنكل بالتحريك : الرجل القوى الذى يغلب قرنه .

(٢٦) انفصمت : تفرقت ، وفى ج ، د ، ﻫ : انقصمت ، والرئبال : الأسد ، والورل : حيوان يشبه الضب وهو أعظم منه طويل الذنب دقيقه .

(٢٨) الحدس : التخمين ، وفى ج ، د : تبا لحدثهم كل التباب ، والتباب : الهلاك . والبيتان (٢٧ ، ٢٨) ساقطان من : م .

٢٩ ـ أَمَا دَرَوْا أَنَّ بَدْرَ الدِّينِ لَوْ رُدِيَتْ
بِهِ الشَّوَاهِقُ لَمْ يَعْقِلْ بِهَا وَعَلُ

٣٠ ـ وكَيْفَ يُخْشَى عَلَى مَلْكٍ وَقَدْ ضُرِبَتْ
لِمَجْدِهِ فى ذُرَاهُ الخِيمُ وَالْـكِلَلُ

٣١ ـ مَلْكٌ تَحَمَّلَ مَا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ   حَمْلًا ثَبِيرٌ وَثَهْلَانٌ فَيَحْتَمِلُ

٣٢ ـ جَوَادُهُ بَارِقٌ والْعَزْمُ صَاعِقَةٌ   وَسَيْفُهُ قَدَرٌ فى لَحْظِهِ أَجَلُ

٣٣ ـ غدَا بِهِ الْمُلْكُ بِالْجَوْزَاءِ مُنْتَطِقًا   وَرَاحَ وَهْوَ بِظَهْرِ الْحُوتِ مُنْتَعِلُ

٣٤ ـ إِذَا شُمُوسُ مَوَاضِيهِ طَلَعْنَ فَمَا   لَهُنَّ إِلَّا بِهَامَاتِ الْعِدَى أُفُلُ

٣٥ ـ وَإِنْ نُجُومُ عَوَالِيهِ لَمَعْنَ فَمَا   يَغِبْنَ إِلَّا بِحَيْثُ الْغِشُّ وَالدَّغَلُ

---

(٢٩) رديت به الشواهق : ضربت به ، ولم يعقل بها وعل : لم يمتنع بها ؛ لأنها ستتكسر وتتفرق وتهبط .

(٣٠) ذرا الشيء : أعلاه ، والخيم والخيمة واحد ، والكلل : جمع الكلة ، وهى الستر الرقيق ؛ وفى م : لمجده فى داره الخيم والكلل ، وفى ه : لمجده فى الديار الخيم والكلل .

(٣١) ثبير وثهلان : جبلان تقدم ذكرهما ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) فى ه : وسيفه قدر أو لحظه أجل .

(٣٣) الجوزاء : برج فى السماء يوصف بالعلو ، وفى هامش ه : والحوت يعنى السمكة التى عليها الثور الذى عليه الأرض ، وفى ج ، د : بظهر الجوب ، وفى م : بظهر الحرب مشتغل . ويعنى الشاعر بهذا أن الملك علا به إلى هذا المحل الرفيع ، ورسى على قرار الأرضين .

(٣٤) الأفول : الغروب .

(٣٥) العوالى : الرماح ، ويعنى بقوله « بحيث الغش والدغل » موطنهما وهو قلب أعدائه .

٣٦ ـ مِقْدَامُ مَعْرَكَةٍ كَشَّافُ تَهْلُكَةٍ

طَلَّابُ مَمْلَكَةٍ تَسْمُو بِهَا الدِّوَل

٣٧ ـ وَيَوْمِ نَحْسٍ يُوَارِى الشَّمْسَ عِثْيَرُهُ

حَتَّى يخَالُ الضُّحَى قَدْ غَالَهُ الأُصُلُ

٣٨ ـ كأَنَّمَا البِيضُ رَاحَتْ وَهْىَ مُصْلَتَةٌ فِيهِ بَوَارِقُ غَيْثٍ رَعْدُهُ زَجِلُ

٣٩ ـ وَالسُّمْرُ قَدْ جَعَلَتْ تَحْكِى أَسِنَّتَهَا

كَوَاكِبَ الْقَذْفِ وَالْفُرْسَانُ تَنْتَصِلُ

٤٠ ـ والنَّبلُ فى الجَوِّ تَحْكِى لِلْمُشَبِّهِ الْـ

ـكِبْرِيتَ فى رُوسِهِ النِّيرَانَ تَشْتَعِلُ

٤١ ـ سَمَا لَهُ مِشْيَةَ الرِّئْبَالِ لاَ خَوَرٌ يَشِينُهُ فى تَهَادِيهِ وَلا كَسَلُ

٤٢ ـ بِصَارِمٍ لَوْ عَلاَ ضَرْباً بِهِ حَضَناً لَقِيلَ كَانَ قَدِيماً هَا هُنَا جَبَلُ

٤٣ ـ إِذَا بَدَا ضَاحِكاً فى يَوْمِ مَعْرَكَةٍ بِكَفِّهِ بَكَتِ الأَعْنَاقُ وَالْقُلَلُ

---

(٣٦) فى هـ : تسمو له الدول ، وفى م : تسمو لها الدول .

(٣٧) العثير : الغبار ، والأصيل : مابين زوال الشمس إلى غروبها ، وفى م : حتى يخال الضحى تدعى له الأشل .

(٣٨) البيض : السيوف ، وسحاب ذو زجل : ذو رعد .

(٣٩) كواكب القذف : الشهب الراصدة التى تنطلق مسرعة فى السماء : وفى م : تتضل .

(٤٠) فى م : يحكى لمشبهه الكبريت ، وفى هـ : يحكى بالمشبهه الكبريت .

(٤١) فى ج ، د : سماله مشبه الرئبال ، والرئبال : الأسد ، والخور : الضعف ، ويشينه : يعيبه .

(٤٢) حضن : جبل بنجد ، وفى ج ، د ، م : حصنا .

٤٤ ـ فصكَّ هامَ العِدَى صكًّا به مُقَلٌ ... قرَّتْ لأنْ سَخِنَتْ مِنْ وَقْعِهِ مُقَلُ

٤٥ ـ طَوْدٌ إذا لمْ يَكُنْ في الحِلْمِ مَفْسَدَةٌ ... وَإنْ يُهَجْ فالسَّبَنْتَى ظَلَّ يأْتَكِلُ

٤٦ ـ بحرٌ يُوارِي الرُّبَى والقُورَ مُزْبِدُهُ ... وإنَّمَا البَحْرُ تَشْبِيهًا بهِ وَشَلُ

٤٧ ـ إنْ عُدَّ جُودٌ فَمَنْ كَعْبٌ ومَنْ هَرِمٌ ... أَوْ عُدَّ مَجْدٌ فَمَنْ حِصْنٌ ومَنْ حَمَلُ

٤٨ ـ يا عاذِلاً لامَهُ في البَذْلِ دعْهُ وسِرْ ... مَنْ يعْشَقِ الجُودَ لَمْ يعْلَقْ بهِ العَذَلُ

٤٩ ـ وَلا تُفَنِّدْ كَرِيمًا عَنْ سَجِيَّتِهِ ... حُسْنُ السَّجِيَّاتِ مِنْ رَبِّ العُلَى نِحَلُ

٥٠ ـ طَابَتْ بهِ الموصِلُ الحَدْباءُ وَاتَّسَعَتْ ... لِساكِنِيهَا بِهَا الأَرْزَاقُ وَالسُّبُلُ

٥١ ـ وَأَصْبَحَتْ جَنَّةً لا يَبْتَغِي حِوَلاً ... قُطَّانُهَا لَوْ إلَى دَارِ البَقَا نُقِلُوا

٥٢ ـ وحَسْبُهُ مَفْخَرًا أَنَّ الإمامَ بهِ ... بَرٌّ وأَنَّ لَدَيْهِ شَأْنَهُ جَلَلُ

---

(٤٤) صك الشيء بالشيء : ضربه به بعنف ليكسره ، وسخنت عينه : ضد قرت ، وقرت عينه : بلغت نفسه من الفرح غاية الرضا .

(٤٥) السبنتى : النمر ، ويأتكل : يتحفز ، ويتوهج غضبه . والبيت ساقط من : م .

(٤٦) الربوة : ماارتفع من الأرض ، والقارة : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال ، والوشل : الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل .

(٤٧) تقدم ذكر كعب بن حارثة ، وهرم بن سنان : من ذبيان ، يضرب به المثل فى الجود ، وهو ممدوح زهير بن أبى سلمى ، وقد حمل الديات مع ابن عمه الحارث بن عوف ليصلحا بين عبس وذبيان ، وحصن وحمل : كذا فى ج ، د ، وفى ه : فمن حفص ومن جمل ، وفى م : فمن حصن ومن جمل .

(٤٩) فنده ، لامه وخطأ رأيه ، والسجية : الطبيعة والخلق ، والنحلة : العطية بلا مقابل ، وفى ج ، د : يحل ، والبيت ساقط من : م .

(٥٠) فى م : بها الأرض والسبل .

٥٣ ـ إمامنا النَّاصِرُ الهادى فما اختلفت فيه العِبادُ وما جاءت بهِ الرُّسُلُ

٥٤ ـ خليفةٌ قسماً لولا محبَّتُهُ لما تُقُبِّلَ من ذى طاعةٍ عملُ

٥٤ ـ هُوَ الَّذِى افترضَ الرَّحمٰنُ طاعَتَهُ وَمَنْ سِواهُ فلا فرضٌ ولا نفلُ

٥٥ ـ فماشَ ما شاءَ لا ماشاءَ حاسِدُهُ فى دولةٍ نجمُها بالسَّعْدِ مُتَّصِلُ

٥٦ ـ يا أيُّها الملِكُ المُغْنِى بنائِلِهِ إذا المُلوكُ بأدْنَى نائِلٍ بخِلُوا

٥٧ ـ إليكَ مِنْ بلدِ البحرينِ أنهضَنِى هَمٌّ لهُ أنفُسُ الأشرافِ تبتذلُ

٥٨ ـ كَمْ جُبْتُ دُونَكَ مِن مجهُولةٍ قَذَفٍ
تِيهٍ قليلٌ بها حلٌّ ومُرْتحَلُ

٥٩ ـ وَمُزْبِدٍ لَا يَلذُّ النَّومُ راكِبَهُ لَهُ إذا اضطَرَبَتْ أمواجُهُ زَجلُ

٦٠ ـ وحُسْنُ ظَنِّى وَما يُثْنَى عَلَيْكَ بهِ أجاءنى وَالزَّمانُ المُفسِدُ الخَبِلُ

٦١ ـ شَهرٌ وشهرٌ وشهرٌ بعْدَ أربعةٍ لِلمَوْجِ وَاليَعْمُلاتِ القُودِ بى عَمَلُ

٦٢ ـ أقلُّها راحةٌ فى غيرِ منفعةٍ وراحةٌ لا يُرَجَّى نفعها شُغُلُ

---

(٥٣) هذا البيت زيادة من : هـ . وقد تقدمت ترجمة الناصر لدين الله .

(٥٥) فى ج ، د : فعاش ماشاء إلا شاحاسده ، وفى هـ : لا ماعاش حاسده ، والبيت ساقط من : م .

(٥٨) مجهولة قذف : صحراء غير مطروقة بعيدة تقذف بمتخطيها إلى الهلكة ، وتيه : يضل فيها من مجتازها ، وفى م : كم حيت تحوك من . . .

(٦٠) فى ج ، د : أحابى والزمان ، ولعلها : أجاءنى والزمان . . . وفى م : وللمدا والزمان . . .

(٦١) سقطت « شهر » الثالثة من : ج ، د ، واليعملات : النوق الباقية على العمل ، والقود : الذايلة المنقادة . وفى ج ، د : واليعملات القود فى عمل .

٦٣ ـ وكَمْ تخَطَّأْتُ فى قصْدِيكَ مِن مَلِكٍ ... لِى عِنْدَه لو أرَدْتُ النَّهْلُ وَالْعَلَلُ

٦٤ ـ أَفْنَيْتُ زَادِى وَمَرْكُوبى وَشَيَّبَنِى ... عَلَى عُتُوٍّ جَنَانِى الخَوْفُ وَالْوَجَلُ

٦٥ ـ وَقَدْ بَلَغْتُ الجَنَابَ الرَّحْبَ بَعْدَ وَجًى ... وَلَيْسَ إِلَّا عَلَى عَلْيَاكَ مُتَّكَلُ

٦٦ ـ بَقِيتَ فى عِزَّةٍ قَعْسَاءَ نَائِيَةٍ ... عَنِ الحَوادِثِ مَقْرُونًا بِها الجَذَلُ

٦٧ ـ وَعَاشَ حَاسِدُكَ الأَشْقَى أَخَا مَضَضٍ ... وَمَاتَ فى الجِلْدِ مِنْهُ ذَٰلِكَ النَّغَلُ

* * *

(٦٣) تخطأت : جاوزت ، وفى ه : تخطيت ، وهما بمعنى ، والنهل : أول الشرب ، والعلل : الشربة الثانية .

(٦٤) على عتو جنانى : على قسوة فؤادى وشجاعته ، ووجل من الشىء : اضطرب قلبه منه .

(٦٥) الوجى : الحفاء أو أشد منه ، وفى ج ، د : وليس إلا إلى علياك متكل .

(٦٦) عزة قعساء : ثابتة بعيدة منيعة ، والجذل : الفرح .

(٦٧) النغل : الإفساد بين الناس ، والمضض : التعب والوجع ، وفى م : ومات فى الحلد منه ذلك النفصل .

قافيـــــة الميم

٦٧

وقال أيضا

فى الخليفة ابن المستضىء أبى العباس أحمد

فى سنة ٦١٤(*)

١ ـ أَمَارَاتُ سِرِّ الحُبِّ مَالا يُكَتَّمُ ... وَأَبْيَنُ شَىْءٍ مَا يُجِنُّ الْمُتَيَّمُ

٢ ـ ظَنَنْتُ نُحُولِى وَاصْفِرَارِى مِنَ الْهَوَى ... وَذٰلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيــهِ التَّوَهُّمُ

٣ ـ لَعَمْرُكَ مَا بِى مِنْ هَوًى غَيْرَ أَنَّنِى ... بِغُرِّ المَعَالِى يَا ابْنَةَ القَوْمِ مُغْرَمُ

٤ ـ وَقَدْ عَرَضَتْ مِن دُونِ ذَاكَ فَأَحْرَضَتْ ... أُمُورٌ لَهَا يُسْتَهْلَكُ اللَّحْمُ وَالدَّمُ

(*) هذه المقدمة من هـ ، وفيها زيادة على هذا : أربعة عشر (كذا) وستمائة ، وقد تقدمت ترجمة الناصر فى ١٢٠ ، وأحمد اسمه ، وأبو العباس كنيته .

(١) أبين شىء : أظهره ، ويجن : يستر ، وفى م : مايحن المتيم.

(٤) الحرص (بكسر الراء) : من أذابه العشق أو الحزن ، وفى ج ، د : فأجرضت ، وجرض بريقه (كفرح) : ابتلعه بالجهد على هم . وبين البيتين (٣ ، ٤) فى هـ تقديم وتأخير .

٥ ـ إِذَا خُطَّةً أَنْكَرْتُ مِن ذِي عَدَاوَةٍ
أَتَانِي مِنَ الْأَحْبَابِ أَدْهَى وَأَعْظَمُ

٦ ـ عَلَى أَنَّنِي النَّدْبُ الَّذِي يُكْتَفَى بِهِ ... إِذَا غَالَهَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْهَمُ

٧ ـ وَعِنْدِي لِشَانِيهَا سُيُوفٌ ثَلَاثَةٌ ... لِسَانٌ وَرَأْيٌ لَا يُفَلُّ وَمِخْذَمُ

٨ ـ وَلَسْتُ بِهَجَّامٍ عَلَى مَا يَسُوءُهَا ... وَلَا نَاطِقٍ بِالْعَيْبِ مِنِّي لَهَا فَمُ

٩ ـ وَلَا قَابِضٍ فَضْلَ الْغِنَى عَن فَقِيرِهَا ... وَلَا بَاسِطٍ كَفًّا لَهَا حِينَ أُعْدِمُ

١٠ ـ وَإِنِّي لَأَقْصَاهَا إِذَا ثَابَ مَغْنَمٌ ... وَإِنِّي لَأَدْنَاهَا إِذَا نَابَ مَغْرَمُ

١١ ـ وَلِي فِي الْغِنَى سَهْمٌ إِذَا مَا أَفَدْتُهُ ... وَلِلدَّفْعِ عَنْ أَحْسَابِهَا مِنْهُ أَسْهُمُ

١٢ ـ وَيَمْنَعُنِي كَيْدَ الْعَدُوِّ احْتِقَارُهُ ... وَكَيْدَ الْمُدَاجِي عِفَّتِي وَالتَّكَرُّمُ

١٣ ـ وَأَصْفَحُ عَن جُهَّالِ قَوْمِي حَمِيَّةً ... وَإِنْ أَسْرَجُوا فِي هَدْمِ عِزِّي وَأَلْجَمُوا

---

(٦) فى هـ : إلا أننى الندب ، والندب ، الخفيف السريع إلى الفضائل .

(٧) شانيها : مبغضها ، ورأى لايفل : لايثلم ولا يرد ، وسيف خذم (ككتف وصبور ومعظم) : قاطع ، ومخذم (كمنبر) : سيف الحارث بن أبى شمر الغسانى ،فكأنه شبه سيفه به فى المضاء وسرعة القطع ، وفى ج ، د : ومخذم .

(٨ ، ٩) البيتان ساقطان من : م . وأعدم إعداما : افتقر .

(١٠) أقصاها : أبعدها ، وثاب مغنم : عاد واجتمع ، وأدناها : أقربها ، ناب مغرم : أصاب مايدفع إلى الغرم ، وفى م : ناب . فى الموضعين .

(١١) فى م : وللدفع عن أحسابها عنه أسهم ، وأفدته : اكتسبته .

(١٣) أسرجوا جيادهم وألجموها : يعنى جدوا للأمر واستعدوا له .

١٤ ـ وَإنْ قطَعُوا أَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَصَلْتُ وَذُو الْعَلْيَا أَبَرُّ وَأَرْحَم

١٥ ـ وَأُغْضِى عَلَى عَوْرَاء قَوْمِي وَإِنَّنِي لَأَبْصَرُ مِنْهُمْ لَوْ أَشاء وَأَعْلَمُ

١٦ ـ وَأَحْفَظُ وُدَّ الْأَصْدِقَاء وَإِنْ هُمُ إِلَيَّ بِلاَ جُرْمٍ أَسَاءوا وَأَجْرَمُوا

١٧ ـ وَقَائِلَةٍ لِي وَالرِّكَابُ مُنَاخَةٌ بِكِيرانِهَا تَرْغُو مِرَارًا وَتَرْغَمُ

١٨ ـ وَقَدْ أَيْقَنَتْ مِنِّى الرَّحِيلَ فَدَمْعُهَا تَوَامٌ كَمَا انْفَضَّ الْجُمَانُ الْمُنَظَّمُ

١٩ ـ دَعِ الْحَلَّ وَالتِّرْحَالَ وَالشَّدَّ وَاصْطَبِرْ

فَصَبْرُ الْفَتَى لَوْ شَقَّ أَحْرَى وَأَحْزَمُ

٢٠ ـ وَلا تَجْزَعَنْ إنَّ اللَّيَالِي بِأَهْلِهَا تَقَلَّبُ وَالْأَيَّامُ بُؤْسَى وَأَنْعُمُ

٢١ ـ وَقَدْ يُصْطَفَى الْعِيرُ اللَّئِيمُ لِحَظِّهِ مِرَارًا وَيُخْفَى الْأَعْوَجِيُّ الْمُطَهَّمُ

٢٢ ـ وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْمُمِضِّ حَلاوَةٌ وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا يُمِضُّ وَيُؤْلِمُ

---

(١٤) فى ج ، د : وإن تطعوا أرحام بيتى وبيتهم .

(١٥) البيت زيادة من : هـ .

(١٧) الكور : الرحل أو بأداته ، وتزغم الجدل (بتشديد الغين) : ردد رغاءه فى لهازيمه ، وفى ج ، د ، وتبغم ، وبغمت الظبية : صاحت إلى ولدها بأرخم مايكون من صوتها ، والناقة : قطعت الحنين ولم تمده ، وفى م : بكراتها . . . . ويتعم .

(١٨) البيت زيادة من : هـ ، والقوام من الدمع : ماتشابك منه ، والجمان : اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة .

(٢٠) فى هـ : فلا تجزعن . . . . والأيام بؤس وأنعم .

(٢١) الأعوجى : نسبة إلى أعوج ، من جياد العرب ، وقد تقدم ذكره ، والمطهم : التام الحسن .

(٢٢) الممض : الموجع .

٢٣ ـ فقلتُ لهاَ وَالنَّفسُ فى غُلَوَائِهاَ	تَجيشُ وَأَفْكارِى تَغُورُ وَتُتهِمُ
٢٤ ـ ذَرِينِى فَإِنَّ الْحُرَّ لاَ يأْلَفُ الْأَذَى	وَقدْ أَكْثرَ النَّسْلَ الْجَدِيلُ وَشَدْقَمُ
٢٥ ـ وَمَنْ يَكُ مِثْلِى ضَيْمُهُ مِن رِجَالِهِ	فَتِرْحَالُهُ لَوْ مَسَّهُ الضُّرُّ أَحْزَمُ
٢٦ ـ لَعَمْرِى لَقَدْ طَالَ انتِظَارِى وَلاَ أَرَى	سِوَى نَارِ شَرٍّ كُلَّ يَوْمٍ تَضَرَّمُ
٢٧ ـ تَقُولِينَ عُقْبَى الصَّبْرِ حُلْوٌ مَذَاقُهُ	وَمَا هِىَ إِلاَّ مُرَّةُ الطَّعْمِ عَلْقَمُ
٢٨ ـ أَأَصْبِرُ إِمَّا شَاكِيًا مُتَعَتِّبًا	إِلَى شَامِتٍ أَوْ بَاكِيًا أَتَظَلَّمُ
٢٩ ـ سَأُرْحِلُهَا إِمَّا لِدَاعِى مَنِيَّةٍ	وَإِمَّا لِعِزٍّ حَوْضُهُ لاَ يُهَدَّمُ
٣٠ ـ فَفِى شَاطِئِ الزَّوْرَاءِ مِن آلِ هَاشِمٍ	إِمَامُ هُدًى يُؤْوَى إِلَيْهِ فَيَعْصِمُ
٣١ ـ تَطُوفُ الْمُلُوكُ الصِّيدُ حَوْلَ فِنَائِهِ	كَمَا طَافَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِىِّ مُحْرِمُ
٣٢ ـ تُرَجَّى بِهِ دِينًا وَدُنْيَا لِأَنَّهُ	إِلَى اللهِ فى الدُّنْيَا وَفى الدِّينِ سُلَّمُ
٣٣ ـ وَهَلْ مِثْلُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ وَسِيلَةٌ	إِلَى اللهِ إِلاَّ رَهْطُهُ الْمُتَقَدِّمُ
٣٤ ـ أُبُوَّتُهُ إِمَّا نَبِىٌّ مُعَظَّـــمٌ	إِلَى اللهِ يَدْعُو أَوْ إِمَامٌ مُكَرَّمُ

---

(٢٣) غلواء الشيء : أوله ونشاطه ، والجيشان : الاضطراب ، وتغور وتتهم : تذهب فى المنخفض والمرتفع من الأرض يريد أنها تذهب كل مذهب ، وفى م :

فقلت لها والصبر فى غلوائها تجيش وأفكارى تفور وتتهم

(٢٤) الجديل وشدقم : فحلان للنعمان بن المنذر .

(٢٥) البيت ساقط من : م . وفى ه : أجزم .

(٣٠) فى ج ، د : يؤدى إليه فيعصم .

(٣١) فى ج ، د : حول قبائه .

(٣٣ ، ٣٤) البيتان ساقطان من : م ، وقد جمعت النسختان : ج ، د بين البيتين فجاءا على صورة بيت واحد هكذا :

وهل مثله يوم المعاد وسيلة إلى الله يدعو أو إمام مكرم

٣٥ ـ هُمُ القَوْمُ إنْ مَالُوا أَمَالُوا وَإنْ دُعُوا
أَنَالُوا وَإنْ خَفَّتْ بَنُو الحَرْبِ أَقْدَمُوا

٣٦ ـ وَإنْ وَعَدُوا أَوْفُوا وَإنْ قَدَرُوا عَفَوْا
وَإنْ سُئِلُوا النَّعْمَاءَ جَادُوا وأَنْعَمُوا

٣٧ ـ وَإنْ عَاهَدُوا عَهْدًا أَصَرُّوا وَحَافَظُوا
وَإنْ عَقَدُوا عَقْدًا أَمَرُّوا وَأَحْكَمُوا

٣٨ ـ وَإنْ حَارَبُوا قَوْمًا أَقَامُوا وَأَقْعَدُوا
وَإنْ خُوطِبُوا يَوْمًا أَحَرُّوا وَأَفْحَمُوا

٣٩ ـ هُمُ نَزَلُوا أَحْيَاءَ مَكَّةَ فَابْتَنَوْا بِبَطْحَائِهَا فى حَيْثُ شَاءُوا وَخَيَّمُوا

٤٠ ـ وَأَضْحوا وَبَيْتُ اللهِ فِيهِمْ وَسَلَّمَتْ خُزَاعَةُ كُلَّ الأَمْرِ فِيهِمْ وَجُرْهُمُ

٤١ ـ وَلَمْ يَبْقَ حَىٌّ فى تِهَامَةَ تَتَّقِى عَدَاوَتَهُ إلاَّ أَذَلُّوا وَأَرْغَمُوا

---

(٣٥) خف إلى الحرب : أسرع إليها ، وفى هـ : وإن حامت بنو الحرب ، وفى م : وإن حيت بنو الحرب سلموا .

(٣٦) هذا البيت مؤخر فى م إلى مابعد ٣٧ ، وفيها : وإن أوعدوا عفوا .

(٣٧) أمر الحبل : شدد طاقاته وأحكم فتله . وفى هـ : وإن عاقدوا عقدا .

(٣٨) أحروا : لعله يعنى أن من يخاطبهم يصيبه العطش أو يعمه حر فى جسمه مهابة وإجلالا ، وفى هـ : أخزوا ، وأفحمت الخصم : إذا أسكته بدليل قوى ، فهو مفحم .

(٣٩) أصل البطحاء : المسيل الواسع فيه دقاق الحصى .

(٤٠) خزاعة : اسم حى من الأزد ؛ سموا بذلك لأنهم تخزعوا عن قومهم وأقاموا بمكة ، وجرهم : حى من اليمن تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام .

٤٢ ـ وَحَسْبُهُمُ بِالنَّاصِرِ المُهْتَدَى بِهِ فَخَارًا إذَا مَا النَّاسُ لِلْحَجِّ وَسَّمُوا

٤٣ ـ بِهِ يَرْفَعُ الصَّوْتَ المُلَبِّي وبِاسْمِهِ عَلَى اللهِ فِى دَفْعِ المُلِمَّاتِ يُقْسِمُ

٤٤ ـ تُقِرُّ مِنًى والمَأْزِمَانِ بِفَضْلِهِ ويَشْهَدُ جَمْعٌ وَالمُصَلَّى وزَمْزَمُ

٤٥ ـ وكَعْبَةُ بَيْتِ اللهِ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَهُ وكَذَا البَيْتُ المُقَدَّسُ يَعْلَمُ

٤٦ ـ وكُلُّ بِقَاعِ الأَرْضِ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ حَلالًا فَيُعْطِى مَن يَشَاءُ وَيَحْرِمُ

٤٧ ـ وَلا دِينَ إِلَّا مَا ارْتَضَاهُ وقَالَهُ وَحَسْبُ امْرِئٍ يأْبَاهُ دِينًا جَهَنَّمُ

٤٨ ـ أَضَاءَتْ بِهِ الدُّنيا سُرُورًا وَبَهْجَةً فَأَيَّامُهَا تِيهًا بِهِ تَتَبَسَّمُ

٤٩ ـ وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ بِالمَقَالِيدِ بُلْغَرٌ وعُرْبٌ وأَكْرَادٌ وَتُرْكٌ وَدَيْلَمُ

٥٠ ـ وَمَا النَّاسُ وَالأَمْلاكُ إِلَّا عَبِيدُهُ صَرِيحُهُمُ إِنْ يُنْسَبُوا والمُخَضْرَمُ

٥١ ـ وَأَضْحَى بِهِ الإِسْلَامُ غَضًّا وَأَصْبَحَتْ
عُيُونُ الأَذَى عَن سِرْبِهِ وهْىَ نُوَّمُ

---

(٤٢) وسموا : شهدوا الموسم .

(٤٣) فى ج ، د ، م : به يرفع الصوت الملبى باسمه .

(٤٤) المأزمان : مضيق بين جمع وعرفة ، وآخر بين مكة ومنى ، وفى هـ : والملزمان . وجمع : المزدلفة ، ويوم جمع : يوم عرفة ، وأيام جمع : أيام منى .

(٤٦) فى هـ : فيعطى مايشاء ويحرم .

(٤٨) فى ج ، د : فأيامه .

(٤٩) فى القاموس : بلغر ، والعامة تقول بلغار : مدينة الصقالبة ضاربة فى الشمال شديدة البرد ، والديلم : جيل من الناس يسكنون القسم الجبلى من بلاد جيلان شمالى قزوين . وفى ج ، د : بلغن .

(٥٠) صريح النسب : خالصه ، والمخضرم : المختلط النسب .

٥٢ ـ ومُذْ خَفِقَتْ رَاياَتُهُ وبُنُودُهُ فوَجْهُ بِلادِ الشِّرْكِ بالضَّيْمِ يُلْطَمُ

٥٣ ـ لهاَ كلَّ يَوْمٍ مِنْهُ شَعْوَاءُ لاَ تَنِي تَؤُزُّ نَوَاحِيهاَ وَجَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٥٤ ـ ومُذْ سَلَكَتْ فِرْسانُهُ مِن دِيارِهاَ

مَحَارِمَهاَ لَمْ يَبْقَ لِلشِّرْكِ مَحْرَمُ

٥٥ ـ أَعَزَّ بِهِ اللهُ الرَّعِيَّةَ فَاعْتَدَتْ وَلا ظَالِمٌ فيهاَ وَلا مُتَظَلِّمُ

٥٦ ـ وَخَلَّى الْأَذَى مَن كانَ لَوْلاَ انْتِقَامُهُ

يُشَمِّرُ عَن سَاقٍ لهُ ويُصَمِّمُ

٥٧ ـ وَمن أَلْزَمَ الْأُسْدَ الْقِصاَصَ فَهَلْ تَرَى

أُوَيْساً عَلَى شاَءٍ بِوَادِيهِ يُقْدِمُ

٥٨ ـ جَنَتْ ماَجَنَتْهُ وَهْيَ تَحْسِبُ أَنَّهاَ مِنَ الْعُجْبِ إِذْ كانَتْ سِمَاكٌ وَمِرْزَمُ

---

(٥٢) فى م : بالظلم يلطم ، والضيم : الظلم .

(٥٣) الشعواء : الغارة المشتعلة ، لاتنى : لاتنفك ، وأزت القدر : غلت وصوتت ، وفى ج ، د : تؤور ، وجيش عرمرم : كثير .

(٥٤) يعنى أن جيشه حين يجتاز حدود دولته يقضى على حدود الدولة الأخرى وثغورها .

(٥٥) فى م : ولا مستظلم .

(٥٦) فى م : وحل الأذى .

(٥٧) الأوس والأويس : الذئب ، وفى هامش هـ : وكان الإمام الناصر لدين الله لما قطعت الأسود طريق بغداد جمع لها خلقا كثيرا وطلبوها فى غاباتها وقتلوها فأمنت الطريق . وفى م : أويشا على ماشا بواديه يقدم .

(٥٨) السماك : أحد السماكين وهما نجمان بعيدان فى السماء ، والمرزمان : نجمان مع الشعريين ، والمرزم أيضا : نوء ، وأم مرزم : الشمال أو الريح .

٥٩ ـ فَلَمَّا رَمَاهَا بِالْعُقُوبَةِ لَمْ تَرُحْ　　مِنَ الْغَابِ إِلَّا وَهْىَ لَحْمٌ مُوَضَّمُ

٦٠ ـ فَأَصْبَحَ يَرْعَى آمِنًا فِى جَنَابِهِ　　عَتُودٌ وسِرْحَانٌ وعِيرٌ وضَيْغَمُ

٦١ ـ إِلَيْكَ سَمِىَّ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ　　تَخَطَّتْ بِىَ الْبَيْدَاءَ وَجْنَاءُ عَيْهَمُ

٦٢ ـ وَخَاضَ بِىَ الرَّجَّافَ عَارٍ عِنَانُهُ　　يَبِيتُ بِيُمْنَى فَارِسٍ لَايُوَهَّمُ

٦٣ ـ وَحُسْنُ اعْتِقَادِى والْوَلَاءُ أَجَاءَنِى　　إِلَيْكَ وَوُدٌّ خَالِصٌ لَايُجَمْجَمُ

٦٤ ـ وأَفْضَلُ مَا يُرْجَى ثَوابُ زِيَارَةٍ　　يَؤُمُّ بِهَا أَكْنَافَ دَارِكَ مُسْلِمُ

* * *

(٥٩) موضم : مقطع ، وفى م : فلما رآها . . . لم يسرح من القاب .

(٦٠) العتود : الحولى من أولاد المعز ، والسرحان : الذئب ، والضيغم : الأسد .

(٦١) ناقة وجناء : شديدة متينة الخلق ، والعيهم : الناقة السريعة .

(٦٢) الرجاف : البحر المضطرب ، والعارى : المركب فى البحر ، ويعنى بعنانه سكان السفينة ، وهمه (بالتشديد) : أوقعه فى الوهم ، وفى ه : يبيت يمنى (بضم الياء وتشديد النون المكسورة) ، وفى ج ، د : وحاض بى الرحاف ، وفى م : وخاض إلى الرجا وعاد عبابه * تخطى بى البيدا وجناء عيسهم .

(٦٣) فى ج ، د : أجابنى ، وفى م : جاءنى ، لايجمجم : لايخفى ولا يستتر فى الصدر ، والجمجمة : ألا يبين الرجل كلامه ، وفى م : لايجمجم .

٦٨

وقال أيضا

فى غرض له فى زمان أبى القاسم ، ويحض الأمير أبا القاسم بن محمد ، وأولاده ، وجميع قبائل الأحساء نزاريها وقحطانيها على الحرب ، ويُرغّبهم فى الصبر ، ويُقَبّح عليهم الخضوع للعدو ، وكانت أهل الأحساء قدقتلوا رجلا من البدو من العقيلات ، يقال له : شكر بن مفرّح بن حجاب بن عقيل : وكان قد أكثر التلصص والفساد والتعرض للمساكين والضعفاء ؛ فإن وجد عند أحد منهم حمارا عقره ، أوثوبا سلبه ، ولا يرتد عن حقير الأشياء . فنى بعض تلصصه وتعرّضه طلعت عليه خيل أهل البلد فقتلوه ، فقام أهله على الأمير أبى القاسم ، وطالبوه بديته ، فَلان لهم فى ذلك ، فأنكرت أهل الأحساء عليه ذلك ، فقالوا : هذا شىء لا نقرّ ولا نصبر عليه ، فحينئذ قامت الحرب على ساقها .

ومن الأسباب النّحْسَة أن قوماً من أهل البلد دبّروا تدبيراً قوّى عليهم البدوَ ، وكانت الدائرة على أهل البلد . وهذه القصيدة قالها عند ما أرادوا تسليم دية شكر(*) :

١ ـ إِلَى كَمْ مُدَارَاةُ الْعِدَى وَاحْتِرَامُهَا ... وَكَمْ يَعْتَرِينَا ضَيْمُهَا وَاهْتِضَامُهَا

٢ ـ أَمَا حَانَ يافَرْعَىْ رَبِيعَةَ أَنْ أَرَى ... بَنَاتِ الْوَغَى يَعْلُو الرَّوَابِى قَتَامُهَا

(*) هذه المقدمة من : ه ، وفيها : ويحض . والقصيدة ساقطة من : م .

(١) الضيم : الظلم ، والاهتضام : الانتقاص من الحق .

(٢) بنات الوغى : الخيل ، والقتام : الغبار الأسود تثيره الحرب .

٣ ـ رِدوا الحَرْبَ وِرْدَ الظَّامِئَاتِ حِيَاضَهَا
خَوَامِسَ يَغْتَالُ الفِصَالَ ازْدِحَامُهَا

٤ ـ وخُوضُوا لَظَاهَا بِاقْتِحَامٍ فَإِنَّمَا يُكَشِّفُ غَمَّاءَ الحُرُوبِ اقْتِحَامُهَا

٥ ـ وَلُوذُوا بِبِيضِ المَشْرَفِيَّةِ إِنَّهَا لَهَا عِزَّةٌ قَعْسَاءُ وَافٍ ذِمَامُهَا

٦ ـ وَلَا تَرْكَنُوا يَوْمًا إِلَى ذِي عَدَاوَةٍ وَإِنْ قِيلَ هٰذَا عِقْدُهَا وَنِظَامُهَا

٧ ـ فَإِنَّ عُرَى الأَعْدَاءِ قد تَعْلَمُونَهَا سَرِيعٌ بِأَيْدِي المَاسِكِينَ انْفِصَامُهَا

٨ ـ وأُقْسِمُ مَا عَزَّتْ مُلُوكُ قَبِيلَةٍ غَدَتْ وبِأَسْبَابِ العَدُوِّ اعْتِصَامُهَا

٩ ـ ولَا ظَفِرَتْ بِالنُّجْحِ طُلَّابُ غَايَةٍ
تَرُوحُ وفي كَفِّ المُعَادِي زِمَامُهَا

١٠ ـ سَلُوا عَن مُلُوكٍ مِنْكُمُ هَلْ أَفَادَهَا
قُعُودُ عُقَيْلٍ بَعْدَهَا أَوْ قِيَامُهَا

١١ ـ وَهَلْ دَفَعَتْ عَنْ مَاجِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وقَدْ كَانَ مِنْهُ حِلُّهَا وَحَرَامُهَا

---

(٣) الخمس (بالكسر) من أظماء الإبل: هى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع فهى إبل خوامس، وفى ج، د: خوامص، وخوامص: لصقت بطنها من الجوع، وفى هـ: ورد الضاميات، والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه، يصور تدافع الفرسان وإسراعهم بتدافع الإبل للشرب بعد هذا الظمأ وهو تدافع ينسيها فصلانها، ويعرضهم للهلكة.

(٥) البيت زيادة من: هـ، وعزة قعساء: ثابتة.

(٨) اعتصامها: امتناعها، أى أن القبيلة التى تعتمد على غيرها ذليلة دائما.

١٢ ـ وهَلْ طلَبَتْ ثَارَ ابْنِ شُـكرٍ وَهَلْ حَمَى
أَبَا ماجِـــدٍ خَطِّيُهَا وَحُسَامُهَا

١٣ ـ وَهَلْ عَن عُزَيْزٍ طَاعَنَتْ وَبِهِ احْتَوَتْ
مناها وَبالْبَحْرَيْنِ جَارَ احْتِـكامُهَا

١٤ ـ وَهَلْ سَالَمَتْ مَن كانَ يَحْمِي جَنَابَهَا   وَتَرْعَى بِهِ فِى كُلِّ أَرْضٍ سَوَامُهَا

١٥ ـ جَزَاءِ سِنِمَّارٍ جَزَاءٍ بِهِ اقْتَدَتْ   وَمَالَ إِلَيْهَا كَهْلُهَا وَغُلاَمُهَا

١٦ ـ بَنَى الْقَصْرَ حَتَّى اسْتَحْـكَمَتْ شُرُفَاتُهُ
وأَيَّدَهَا آجُـــرُّهَا ورُخَامُهَا

١٧ ـ وغُودِرَ مِن أَعْلَى ذُرَاهَا مُنَـكَّسًا   ولَا ذَنْبَ إِلَّا حُسْنُهَا وَانْتِظَامُهَا

١٨ ـ بَذَلْنَا لهاَ مِن مالِها كلَّ صَهْوَةٍ   يُشَدَّ عَلَى مِثْلِ القَنَاة حِزامُهَا

١٩ ـ وصُنَّا بأَنْوَاعِ الْحَرِيرِ جُسُومَهَا   وَمَلْبَسُنَا صُوفُ الرُّعَيْنَا وخَامُهَا

---

(١٢) الخطى : الرمح ينسب إلى الخط مرفأ بالبحرين .

(١٣) فى ج ، د : وهل عن عزيز طاعة . . . . حاز احتكامها ، وجار : ظلم

(١٤) السوام : الإبل السائمة ، وفى هامش ه : يعنى بذلك الأمير محمد بن أبى الحسين .

(١٥) سنمار : إسكاف بنى قصرا للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ ألقاه من أعلاه لئلا يبنى لغيره مثله ، أو غلام لأحيحة بن الجلاح بنى أطمه فلما فرغ قال له : لقد أحكمته ، قال : إنى لأعرف حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الأطم فخر ميتا ، فضرب به المثل لمن يجزى الإحسان بالإساءة . وفى ه : جزاء سمار مع جزاء به اقتدت .

(١٨) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس ، وفى ج ، د : كل شهوة * يشد على مثل القناة حرامها . والقناة : الرمح .

(١٩) فى ج ، د : حسومها ، والرعينا : تصغير الرعناء ، وهى البصرة ، سميت بذلك لتقلب جوها ، والخام : الجلد لم يدبغ أو لم يبالغ فى دبغه والكرباس لم يغسل .

٢٠ ـ ورُحْنا وَدُخنُ الْقَرْيَتَيْنِ طَعامُنا | وبُرُّهما المَحْضُ المُصَفَّى طَعامُهَا

٢١ ـ ومَن يَعْضِ مايُهْدَى لَهامِن عَطائِنا | بَساتِينُ يَشْدُو بالأغانِى حَمامُها

٢٢ ـ وَكُلُّ نَفِيسٍ كانَ حَشْوَ قُصُورِنَا | عَدَلْناهُ عَنَّا فاحْتَوَتْهُ خِيامُهَا

٢٣ ـ وَمِنَّا عَوَالِيهَا وَمِنَّا دُرُوعُهَا | وَمِنَّا مَوَاضِيها وَفِينا كِلامُها

٢٤ ـ ذَلَلْنَا وَقُلنا عَلَّ فى الذُّلِّ رَاحةً | وَعَلَّ فُحُولَ الشَّوْلِ تُرْوَى حِيامُهَا

٢٥ ـ فَلَمْ يُغْنِ عَنَّا ذُلُّنا وَخُضُوعُنا | غَناءً وَلاَ أَمْوَالُنَا وَاقْتِسَامُهَا

٢٦ ـ أَفِى كلِّ يَوْمٍ يالقَوْمِى بَلِيَّةٌ | وَخُطَّةُ خَسْفٍ مِن عَدُوٍّ تُسَامُهَا

٢٧ ـ أَمَا وَأَبِيكُمْ إنَّ قَلْبِى لَمُوجَعٌ | لِذَاكَ وَعَيْنِى لاَ يَجِفُّ انْسِجَامُهَا

٢٨ ـ وَمَا عَبرَتْ بِى لَيْلَةٌ مُنْذُ مُدَّةٍ | كَمَا قالَ إلاَّ لَيْــلَةٌ لاَ أَنَامُهَا

٢٩ ـ وَمَا ذَاكَ ذُلاًّ بَلْ بَقَايَا حَمِيَّةٍ | عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ بَاقٍ عُرَامُهَا

---

(٢٠) الدخن : حب الجاورس أو حب أصغر منه أملس جدا بارد يابس حابس للطبع ، والمحض : الخالص ، وفى هامش هـ : يعنى بالقريتين : الحساء والقطيف .

(٢١) فى ج ، د : ومن يعص مايهدى لنا من عطائنا ، وبين البيتين (٢٠ ، ٢١) فى هـ تقديم وتأخير .

(٢٣) العوالى : الرماح ، وكلمه : جرحه ، يعنى أن سلاح البدو منهم ورغم ذلك فلا يجرحون به إلا من تفضل عليهم به .

(٢٤) الشائلة من الإبل : ماأتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها ، وحيامها : عطاشها .

(٢٦) فى ج ، د : نال قومى ، وسامه خطة خسف : أذله .

(٢٨) فى ج ، د : وما غبرت .

(٢٩) حدثان الدهر : صروفه ونوائبه ، وعرام الشىء : صولته وشدته ، وفى ج ، د : على حدث بالدهر ،

٣٠ ـ وَإِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَتْ ‏ رَبِيعَةُ يَوْمًا كَانَ مِنْهُمْ هُمَامُهَا

٣١ ـ أَلاَ يَا لَقَوْمِى مِنْ عَلِىِّ بْنِ عَبْدَلٍ ‏ وَلِلْخَطْبِ يُدْعَى أُسْدُهَا لاَ نَعَامُهَا

٣٢ ـ أَلَسْتُمْ بَنِى الْغُرِّ الأُولَى عُرِفَتْ لَهُمْ ‏ نُفُوسٌ نَفِيسَاتٌ الْمَعَالِى مَرَامُهَا

٣٣ ـ فَإِنْ نَزَلُوا أَرْضًا فَمِنْهُمْ مَلِيكُهَا ‏ وَإِنْ جَمَحَتْ قَوْمٌ فَمِنْهُمْ شَكَامُهَا

٣٤ ـ أَتَرْضَونَ ذَا النَّقْصَ الَّذِى مَا وَرَاءَهُ ‏ وَأَنْتُمْ إِذَا صَالَتْ مَعَدٌّ سِطَامُهَا

٣٥ وَيُودَى قَتِيلٌ كَانَ فِى كُلِّ سَاعَةٍ ‏ يُجَمِّعُ أَوْبَاشًا كَثِيرٌ طَغَامُهَا

٣٦ ـ وَيَقْطَعُ طُرْقَ الْمُسْلِمِينَ نَهَارَهُ ‏ عِلاَنًا وَلاَ يَثْنِيهِ عَنْهَا ظَلاَمُهَا

٣٧ ـ فَكَمْ مِنْ حِمَارٍ خَرَّ عَقْرًا بِسَيْفِهِ ‏ وَدَوْخَلَّةٍ قَدْ فُضَّ عَنْهَا خِتَامُهَا

٣٨ ـ فَإِنْ غَضِبَتْ فِيهَا عُقَيْلٌ فَأَنْتُمُ ‏ بَنُو الْحَرْبِ إِذْ يُذْكِى لَظَاهَا ضِرَامُهَا

٣٩ ـ وَمَا نِيلَ غَدْرًا بَلْ أَتَى فِى عِصَابَةٍ ‏ قَلِيلٌ مِنَ الْغَدْرِ الشَّنِيعِ احْتِشَامُهَا

---

(٣٠) انتدت : نسبت نفسها فى الندى أو اجتمعت فيه ، وفى ج ، د : ابتدت ، أى خرجت إلى الصحراء .

(٣٣) الجموح : الذى لم يذلل ، والشكيمة فى اللجام : الحديدة المعترضة فى فم الفرس ، ولم أجد هذا الجمع فيما تحت يدى من معاجم .

(٣٤) السطام : حد السيف ، وحديدة تحرك بها النار .

(٣٥) يودى : تدفع ديته ، والطغام : أرذال الناس . وفى ج ، د : كثيرا طغامها .

(٣٦) العلان : المعالنة والمجاهرة ، وفى ه : عيانا .

(٣٧) الدوخلة (بتشديد اللام وتخفف) : سفيفة من خوص يوضع فيها التمر ، وفى ج ، د : حن عقرا لسيفه * وذوخلة قد فض . . .

(٣٨) البيت زيادة من : ه .

(٣٩) وما نيل غدرا : أى لم ينل القوم قتله غدرا ، وفى ج ، د : بل أتى فى عصاته .

٤٠ ـ فَأُوجِرَهَا نَجْلاَءَ طَعْنَةَ ثَائِرٍ كَجَيْبِ قَمِيصٍ لا يُرَجَّى الْتِئَامُهَا

٤١ ـ أَرَاحَ بِهَا مِنْهُ الْحَمِيرَ فَأَصْبَحَتْ تَنَاهَقُ فى الْمَرْعَى وَيَعْلُو رُدَامُهَا

٤٢ ـ فَوَاسَوْا أَتَاإِنْ كَانَ يُودَى قَتِيلُهَا عَلَى ذَا وَيُدْنَى فى حِمَانَا مَقَامُهَا

٤٣ ـ وَيُقْتَلُ بِالْغَدْرِ الصَّرِيحِ كِرَامُنَا فَتُلْغَى لَقَدْ خِبْنَا وَفَازَتْ سِهَامُهَا

٤٤ ـ أُعِيذُكُمُ أَنْ تَقْبَلُوا ذَا وَأَنْتُمُ ذُؤَابَةُ أَفْصَى كُلِّهَا وَسَنَامُهَا

٤٥ ـ فَيَابَا سِنَانٍ قُمْ فَأَنْتَ زَعِيمُهَا وَأَنْتَ مُرَجَّاهَا وَأَنْتَ هُمَامُهَا

٤٦ ـ وَفى كَفِّكَ السَّيْفُ الَّذِى لَوْ سَلَلْتَهُ لَقِيلَ أَرَى الْأَعْرَابَ خَصَّبَ عَامُهَا

٤٧ ـ وَخَالَ سَنَاهُ مَن بِنَجْدٍ عَقِيقَةً يُشَقَّقُ عَنْهَا يَوْمَ دَجْنٍ غَمَامُهَا

٤٨ ـ وَحَوْلَكَ مِنْ أَبْنَائِكَ الصِّيدِ فِتْيَةٌ كَثِيرٌ لِأَرْوَاحِ الْعَدُوِّ اخْتِرَامُهَا

٤٩ ـ وَمِن نَسْلِ جَدَّيْكَ الْعَلِيَّيْنِ غِلْمَةٌ نَشَتْ وَبِأَبْكَارِ الْمَعَالِى غَرَامُهَا

---

(٤٠) أوجره الرمح : طعنه به فى فيه ، وفى ج ، د : فأدجرها ، وفى ه : فأوجزها ، وفى هامشها : أوجزها : أحضرها . وطعنة نجلاء : واسعة .

(٤١) فى ج ، د : أراح بها منها الحمير ، والردام (بالضم) : الضرط (بكسر الراء) وقد أطلقه الشاعر على الفعل ، وفى ه : ويعلو زدامها .

(٤٢) فى ج ، د : فى جنانا مقامها .

(٤٤) أفصى بن عبد القيس : أبو شن ولكيز ، وفى الأصل : أقصى ، وفى هامش ه : وأقصى هو قصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(٤٦) فى ه : أخصب عامها .

(٤٧) سناه : ضوؤه ، ويوم الدجن : يوم الظلمة لتراكم السحاب .

(٤٨) اخترم روحه : قتله ، واخترمته المنية : مات .

(٤٩) فى هامش ه : يعنى بقية آل إبراهيم وهم العيونيون ، وهم رهط عبد الله بن على العيونى ، وهذا التعليق يناسب البيت الآتى (٥٠) وقد سقط من : ه .

٥٠ ـ وَمِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ جَدِّكَ عُصْبَةٌ يَسُرُّكَ فِي يَوْمِ التَّلاقِي مُقَامُهَا

٥١ ـ أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهَا وَإِنْ شَكَتْ

مِنَ الْغَبْنِ فَهْيَ الْأُسْدُ يُخْشَى رِجَامُهَا

٥٢ ـ وَمَا زَالَ فِي أَبْنَاءِ مُرَّةَ سَيِّدٌ بِهِ فِي جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ ائْتِمَامُهَا

٥٣ ـ وَمَنْ ذَا يُسَامِي مُرَّةَ وَبِهِ سَمَتْ بَنُو عَامِرٍ عِزًّا وَجَازَ اغْتِشَامُهَا

٥٤ ـ وَكَمْ سَيِّدٍ فِي مَالِكٍ ذِي نَبَاهَةٍ إِذَا فَقَدَتْهُ الْحَرْبُ طَالَ أَيَامُهَا

٥٥ ـ وَمَا مَالِكٌ إِلَّا الْحُمَاةُ وَإِنْ أَبَتْ رِجَالٌ فَبِالْآنَافِ مِنْهَا رَغَامُهَا

٥٦ ـ وَفِي حَارِثٍ وَاللَّيْثِ غُرٌّ غَطَارِفٌ يُبِرُّ عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِّ خِصَامُهَا

٥٧ ـ وَإِنَّ لَعَمْرِي فِي بَقَايَا مُحَارِبٍ سُيُوفُ ضِرَابٍ لَا يُخَافُ انْثِلَامُهَا

٥٨ ـ وَشَيْبَانُ شَيْبَانُ الْفَخَارِ فَإِنَّهَا أُسُودُ شَرًى سُمْرُ الْعَوَالِي إِجَامُهَا

---

(٥١) فى هـ : أبا الضامن ، والغبن : الظلم ، والرجمة : وجار الضبع ، ورجم : مر وهو يضطرم فى عدوه ، وراجم فى الحرب : بالغ بأشد مساجلة ، وفى ه : يخش زحامها .

(٥٢ ، ٥٣) فى هامش ه : يعنى بمرة مرة بن عامر بن الحارث وفيهم البيت من بنى عامر .

(٥٤) آم الرجل من زوجته أو المرأة من زوجها : فقدها أو فقدته ، وفى ج : إذا قعدته الحرب .

(٥٥) رغم أنفه : لصق بالرغام وهو التراب ، كناية عن الذلة والقهر ، وفى هامش ه : يعنى بمالك مالك بن عامر بن الحارث .

(٥٦) الغطريف : السيد الشريف والسخى السرى ، وأبر عليه : غلبه ، والألد : الشديد الخصومة . والبيت ساقط من : ه .

(٥٧) انثلم السيف : تكسر حده ، وفى هامش ه : يعنى محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى ابن عبد القيس .

(٥٨) الشرى : جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . وسمر العوالى : الرماح الدقيقة ، والأجمة : الشجر الملتف ، وفى هامش ه : يعنى شيبان قبائل من شيبان بن ثعلبة الحصن .

٥٩ ـ وَمَنْ كانَ مِنَّا مِن جَماهِيرِ خِنْدِفٍ　　وَقَيْسٍ فَأَتْرَابُ الْوَغَى وَنِدَامُهَا

٦٠ ـ وَمَا فِي بَنِي قَحْطَانَ إِنْ شُنَّتِ الْوَغَى　　تَوَانٍ وَلاَ يَنْبُو لَدَيْنَا حُسَامُهَا

٦١ ـ وَإِنَّ لَهَا لَلسَّابِقَاتِ وَإِنَّهَا　　لِيُطْرِبُهَا طَعْنُ الْعِدَى وَالْتِزَامُهَا

٦٢ ـ فَيَا لَلْكِرَامِ مِن نِزَارٍ وَيَعْرُبٍ　　وَلَيْسَ يُجِيبُ الصَّوْتَ إِلاَّ كِرَامُهَا

٦٣ ـ صِلُوا بِالْخُطَا قِصَرَ السُّيُوفِ فَإِنَّهَا　　تَطُولُ وَلاَ يُغْنِي غَنَاءً كَهَامُهَا

٦٤ ـ فَلَمْ يَبْقَ يُرْضِي الْقَوْمَ إِلاَّ حُدُودُهَا　　وَقَدْ طَالَ فَاسْقُوهَا بِرِيٍّ أُوَامُهَا

٦٥ ـ فَضَرْباً وَطَعْناً بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا　　فَلاَ عُذْرَ حَتَّى يَخْضِبَ السَّيْفَ هَامُهَا

٦٦ ـ وَلاَ تَهِنُوا وَاسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ جُنَّةً　　وَعَزْماً فَمَا لِلْحَرْبِ إِلاَّ اعْتِزَامُهَا

٦٧ ـ فَإِنَّكُمُ إِنْ تَأْلَمُوا فَعَدُوُّكُمْ　　كَذَاكَ وَلِلأَمْرِ الْعَظِيمِ عِظَامُهَا

٦٨ ـ وَقَدْ طَالَ هٰذَا الذُّلُّ وَالموْتُ رَائِحٌ　　وَغَادٍ وَيَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ حِمَامُهَا

٦٩ ـ وَإِنَّ حَيَاةً هٰكَذَا لَذَمِيمَةٌ　　يُسِرُّ الْمُعَادِي لِلْمُعَادِي دَوَامُهَا

---

(٥٩) جماهير خندف : أولاد إلياس بن مضر ، وفى هامش ه : خندف وقيس تجمع قبائل مضر كلها ولعله يعنى : قبائل مضر كلها .

(٦٠) التوانى : التكاسل ، ونبا حسامه : لم يقطع ، وفى ج ، د : إن شتت الوغى * ثواب . وفى هامش ه : و قحطان يجمع قبائل اليمن كلها .

(٦٢) فى هامش ه : نزار ربيعة ومضر ويعرب تجمع قبائل قحطان .

(٦٣) سيف كهام : لايقطع ، وفى ج ، د : صلوا بالحصا .

(٦٤) الأوام : شدة العطش .

(٦٦) لاتهنوا : لاتضعفوا ، وجنة : وقاية ، وفى ه : واستبشروا الصبر جنة .

(٦٨) الحمام : الموت .

(٦٩) سقطت « للمعادى » من : ج ، د .

٧٠ ـ وَمِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ وَالدَّهْرُ كُلُّهُ عَجَائِبُ يَأْتِى فَذُّها وَتَوَامُهَا

٧١ ـ إِذَا نَحْنُ زِدْنا فى عَطَايَا قَبِيلَةٍ لِكَفِّ أَذَاهَا زَادَ مِنَّا انْتِقَامُهَا

٧٢ ـ هِىَ النَّارُ إِنْ شَبَّهْتَهَا وعَطَاؤُنَا لَهَا حَطَبٌ ما زَادَ زَادَ اضطِرَامُهَا

٧٣ ـ فيَاضَيْعَةَ المَسْعَى وَكَمْ مِنْ صَنِيعَةٍ غَدَتْ ضَلَّةً لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَلاَمُهَا

٧٤ ـ فَحَامُوا عَنِ البِيضِ الحِسَانِ فأَنْتُمُ كَتَائِبُ يَغْشَى نَاظِرَ الطَّرْفِ لاَمُهَا

٧٥ ـ فَكَمْ قَدْ رأَيْتُمْ مِنْ عَقِيلَةِ مَعْشَرٍ يَرُوقُ عُيُونًا فَرْعُهَا وَقَوَامُهَا

٧٦ ـ تُبَاعُ وَتُشْرَى بِالْكَسَادِ ذَلِيلَةً وقَدْ كَانَ لاَ يَبْدُو لِخَلْقٍ كَلاَمُهَا

٧٧ ـ فإِن أَنتُمُ لَمْ تَمْنَعُوهُنَّ فاصْبِرُوا لآبِدَةٍ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ ذَامُهَا

٧٨ ـ وَمَنْ ذَلَّ لَمْ يَعْدَمْ غَشُومًا يَسُومُهُ أَذًى فَيُرِيهِ النَّبْعَ خَوْفًا ثُمَامُهَا

٧٩ ـ وَهَلْ مَنَعْتَ يَوْمًا فَتَاةً كَرِيمَةً قَلاَئِدُهَا أَوْ وُشْحُهَا أَوْ خِدَامُهَا

٨٠ ـ وَهَلْ هُوَ إِلاَّ المَوْتُ والمَوْتُ فَاعْلَمُوا يَهُونُ وَلاَ تَحْكِيمُهَا وَاصْطِلاَمُهَا

---

(٧٠) الفذ : الفرد ، والتوأم : الزوج والولدان فى بطن واحد .

(٧١) فى هـ : زاد فينا انتقامها .

(٧٢) فى ج ، د : ما زاد إلا اضطرامها .

(٧٤) فحاموا عن البيض الحسان : ادفعوا عن الحرائر الجميلات ، واللام : الهول والشديد من كل شىء ، واللامة : الدرع .

(٧٦) كسد الشىء : لم ينفق لقلة الراغبين فيه .

(٧٧) الآبدة : الداهية الخالدة الذكر .

(٧٨) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسى ، والثمام : نبت ضعيف لا يطول .

(٧٩) الخدام : جمع الخدمة ، وهى الخلخال ، وفى ج ، د : جدامها ، وفى هـ : خذامها .

(٨٠) الاصطلام : الاستئصال .

٨١ ـ وَإلا فَشُدُّوا لِلْجَلاَءِ فَلَمْ يَمُدْ سِوَاهُ فعِنْدَ الضَّيْمِ تُجْلى كِرَامُهَا

٨٢ ـ فَإِنْ كانَ فى الْبَحْرَيْن ضيقٌ فَلَمْ تَضِقْ مَنازِلُ بَكْرٍ عَنْكُمُ وَشَآمُهَا

٨٣ ـ وَلاَخَيْرَ فى دَارٍ يَعِيشُ بِهاَ الْفَتَى مَهِيناً وَلَوْ جَادَتْهُ دُرًّا غَمَامُهَا

* * *

٦٩

فى صدر كتاب إلى أهله من بلاد البصرة(*)

١ ـ كِتَابَ مَشُوقٍ مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ مِن الْوُرْقِ إلاَّ حَنَّ شَوْقًا إلَيْكُمُ

٢ ـ مُقِيمٍ بِأَرْضِ المَجْزَرِىِّ وَقَلْبُهُ رَهِينٌ بِجَرْعَاءِ الشَّمالِ لَدَيْكُمُ

٣ ـ يَحِنُّ إذَا هَبَّتْ شَمَالٌ لأَنْهَا تُؤَدِّى إلَيْكُمْ أَوْ تَمُرُّ عَلَيْكُمُ

* * *

---

(٨١) فى هـ : فلم يفد ، وفى ج ، د : تجلى لزامها ، وأجلى القوم : تفرقوا ، أو جلا من الخوف وأجلى من الجدب .

(٨٢) فى هامش هـ : أراد بمنازل بكر ديار بكر ، وديار بكر تجمع مدائن كثيرة .

(*) هذه المقدمة من : د ، وفيها : من بلاد البصر ، والأبيات ساقطة من : م .

(٢) المجزرى : لعله نسبة إلى الجزيرة وهى أرض بالبصرة ، وفى ج ، د : بأرض المحر ى . والجرعاء : موضع بالأحساء ، وهى أيضا : الرملة الطيبة المنبت .

٧٠

وقال أيضا عفا الله عنه

١ ـ أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَنْسَى عَسَى وَلَعَلَّمَا ... وَتَتْرُكَ لَيْتًا الْمُعَنَّى ورُبَّمَا

٢ ـ أَمَ أَنْتَ امْرُؤٌ كَالضَّبِّ قَدْ عَلِقَتْ بِهِ ... حَبَائِلُ عَصٍّ حَالَفَ الْفَقْرَ أَرْشَمَا

٣ ـ يَرَى نَفْسَهُ فِى كَفِّهِ وَشِفَارُهُ ... تُحَدُّ وَجَزْلُ النَّارِ يَعْلُو تَضَرُّمَا

٤ ـ وَيَرْجُو انْتِمَاشًا إِذْ يَقُولُ لِحِسْلِهِ ... أَرَى أَنَّنَا فِى هٰذِهِ الْحَالِ نُوَّمَا

٥ ـ وَذَا مِنْ هُرُوجِ اللَّيْلِ لَادَرَّ دَرُّهَا ... فَكَمْ قَدْ أَخَافَتْ آمِنًا حِينَ هَوَّمَا

٦ ـ فَقُمْ غَيْرَ وَانٍ وَاخْلَعِ الْعَجْزَ وَادَّرِعْ ... قَمِيصًا مِنَ الظَّلْمَاءِ بِالنَّجْمِ مُعْلَمَا

٧ ـ وَصَاحِبْ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِى ثَلَاثَةً ... حُسَامًا وَنِضْوًا وَالْقَطِيعَ الْمُحَزَّمَا

---

(١) ألم يأن : أى ألم يحن بعد ، والمعنى : من شغله العشق وأرهقه .

(٢) العصى : الشديد الصلب ، والأرشم : من يتشمم الطعام ويحرص عليه ، وفى ج ، د : او علقت به * حبائل غض . . .

(٣) الشفرة : السكين ، وجزل الحطب : أصله ، وناره أبقى النيران .

(٤) الحسل : ولد الضب ، وفى ج ، د : إذ يقول لخله . . . . فى هذه الحال نوما . والشاعر يشبه استكانته باستكانة الضب لشفار الصائد وهو يظن نفسه فى منجاة منها .

(٥) هروج الليل : مايحدث فيه من فتن وغارات ، وهوم الرجل : هز رأسه من النعاس .

(٦) ادرع قميصا : اتخذه درعا ، وقد شبه صفحة السماء ليلا وقد انتشرت فيها النجوم بالثوب المعلم المرقم .

(٧) النضو : البعير السريع الدقيق الجسم من السير ، والقطيع : السوط المنقطع طرفه ، والمحزم : المشدود وسطه بحبل .

٨ ـ وَلا تَتَعَلَّلْ بالأمانِيِّ ضَلَّةً فلَوْ كانَ حَيًا صاحِبي لتَكَلَّمَا

٩ ـ ولا تَثْنِ عِطْفًا لِلدِّيارِ وكُنْ فَتًى يَهُمُّ فيَمْضِي فى المُهِمَّاتِ مُقْدِمَا

١٠ ـ فما كُلُّ آفاقِ البِلادِ يَسُوسُها لِأرْبابِها مَن كانَ أعْمَى وَأعْدَمَا

١١ ـ فَبِعْ بالتَّنائِي دارَ قَوْمٍ تَشَبَّهُوا بصَبٍّ فأَمُّوا فى النُّهَى حَيْثُ يَمَّمَا

١٢ ـ فلَوْ لَمْ يَكُونوا شِبْهَهُ ما تَوَهَّمَتْ عُقُولُهُمُ فى أمْرِهِمْ ما تَوَهَّمَا

١٣ ـ فَمَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي عَلَى أنَّ دارَها قَرِيبٌ وَلكِنْ لَمْ أجِدْ مُتَكَلَّمَا

١٤ ـ بَنِي عَمِّنا كَمْ يَضْبَعُ الرَّحْمُ شاكِيًا إلَيَّ وكَمْ يُبْدِي لَدَيَّ التَّظَلُّمَا

١٥ ـ بَنِي عَمِّنا مَن ذا يَسُدُّ مَكانَنا إِذَا يَوْمُ نَحْسٍ بالْعَوالِي تَأَجَّمَا

١٦ ـ تَبَدَّلْتُمُ الأعْداءَ مِنَّا سَفاهَةً فَيا لَأبِيكُمْ ما أعَقَّ وَأظْلَمَا

١٧ ـ وَأَلْغَيْتُمُ أيَّامَنا وَاسْتَمْتَعْتُمُ غُرُورَ الأمانِي وَالْحَدِيثَ المُرَجَّمَا

١٨ ـ وكُلَّ بَنِي عَمٍّ سِوانا وَضِيمَةً يُعَدُّ لَدَى النُّسَّابِ أَصْلًا مُخَضْرَمَا

---

(٩) ولا تثن عطفا للديار : أى لا تمل بعطفك أى جانبك إليها .

(١٠) فى ج ، د : من كل أعمى وأعدما . والأعدم : من فقد رشده أو ماله .

(١١) أموا : قصدوا ، والنهى : العقل .

(١٢) البيت زيادة من : ه .

(١٤) ضبع إليه: مد يده إليه بالشكاية .

(١٥) العوالى : الرماح ، وتأجم : اشتد بأسه ، أو صار من كثرة الرماح فيه كالأجمة .

(١٧) حديث مرجم : لايوقف على حقيقته .

(١٨) الوضيمة : صرم من الناس فيهم مائتا إنسان أو ثلاثمائة ، والقوم القليل ينزلون على قوم ، وفى ه : يعد لدى السادات ، والمخضرم : الناقص الحسب والدعى ومن لايعرف أبوه أو ولدته السرارى .

١٩ ـ فيَا لَيْتَ شِعْرِى لَوْ عَرَتْ مُصْمَئِلَّةٌ وَفَرَّ الْبَلَا عَنْ نَابِهِ فَتَجَهَّمَا

٢٠ ـ وَآضَ التَّشَاكِى فى نِزَارٍ وأَعْلَنَتْ ذَوُو يَمَنٍ مَا كَانَ سِرًّا مُكَتَّمَا

٢١ ـ أَتُغْنِى غِنَانَا عَنْكُمُ خُرَّمِيَّةٌ سَوَاسِيَةٌ تَدْعُو عَتُودًا مُزَنَّمَا

٢٢ ـ فَهَلَّا تَرَكْتُمْ مَا ارْتَكَبْتُمْ وَرُعْتُمُ

إِلَى الرُّشْدِ فَاسْتَصْلَحْتُمُ مَا تَرَدَّمَا

٢٣ ـ بَنِى عَمِّنَا لَا تَظْلِمُوا الْحَقَّ أَهْلَهُ وَلَا تَفْتَحُوا بَابًا إِلَى الشَّرِّ لَهْجَمَا

٢٤ ـ فَأَىُّ يَدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ قَطَعْتُمُ فَبُدِّلْتُمُ بَاعًا عَنِ الْمَجْدِ أَجْذَمَا

٢٥ ـ ضَرَبْتُمْ بِهَا قِدْمًا عِدَاكُمْ وَصُنْتُمُ

بِهَا الْمُلْكَ وَاقْتَدْتُمْ بِهَا مَنْ تَجَهْضَمَا

٢٦ ـ بِذَا يَشْهَدُ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ الَّذِى غَدَا بِنَا حَرَمًا عَمَّنْ سِوَاكُمْ مُحَرَّمَا

---

(١٩) المصمئلة : الداهية . اللسان ١١ / ٣٨٦ . وفى الأصل : مضمئلة ، وفر البلا عن نابه : كشف عنه .

(٢٠) آض التشاكى : رجع كما كان .

(٢١) الخرمية : هم أصحاب التناسخ والإباحة ، وفى ج ، د : حرمية ، وفى هـ جرمية ، وفى هامشها : الجرمية أصحاب التناسخ والأباحية والجرميان أهل الكتب ، وسواسية : متماثلين فى النذالة ، والعتود : الحولى من أولاد المعز ، والمزنم من قطعت من أذنه قطعة علقت فيها . يصفهم بأنهم رعاة لاهم لهم إلا الشاء والإبل .

(٢٢) فى الأصل فاسطليمهم ماتردما ، وزعتم إلى الرشد : رجعتم إليه ، والبيت زيادة من : ج ، د .

(٢٣) تلهجم الطريق : استبان وأثر فيه السابلة ، وفى ج ، د : يهجما .

(٢٤) الأجذم : المقطوع ، وفى ج ، د : أجزما ، وفى هـ : فبدلتم باعا سواها ومعصما .

(٢٥) تجهضم : تغطرس وتعظم ، وفى هـ : تجهما .

٢٧ ـ ضَرَبْنَا بَنِى بَهْرَامَ عَنْهُ فَأَذْعَنُوا ... وكانُوا لِباعِ الْعِزِّ كَفًّا ومِعْصَمَا

٢٨ ـ ومِلْنَا عَلَى الأزْدِ بْنِ غَوْثٍ فَأَصْبَحَتْ

تُصارِعُ مَوْجًا يَرْجُفُ الْيَمَّ أَعْجَمَا

٢٩ ـ فَخلُّوا لَنَا عَنْهُ جَمِيعًا وَسَلَّمَتْ ... مُلوكُهُمُ الآرَا إِلَيْنا لِتَسْلَمَا

٣٠ ـ وَنَحْنُ حَمَيْنَاهُ الأَعَاجِمَ بَعْدَمَا ... أَقَامَتْ تَرُومُ الْمُلْكَ حَوْلًا مُحَرَّمَا

٣١ ـ ضَرَبْنَا وُجُوهَ الشَّرْسَكِيَّةِ دُونَهُ ... وَأَقْفَاءهَا بالسَّيْفِ حَتَّى تَثَلَّمَا

٣٢ ـ وَقَدْ غَرَّرَتْهُمْ مِن نِزَارٍ وَيَعْرُبٍ ... لِشَنْآنِكُمْ قَوْمٌ وَقَوْمٌ تَبَرَّمَا

٣٣ ـ فَمَدْنَا بِبِيضٍ ذَكَّرَتْهُمْ حُدُودُهَا ... بِمَا كَانَ مِنْ أَخْبارِ كِسْرَى وَرُسْتُمَا

٣٤ ـ فوَلَّوا وَرَاحَ الرُّكْنُ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ ... صَرِيعُ عُقَارٍ بَاتَ مِنْهَا مُجَشَّمَا

---

(٢٧) بنو بهرام : هم القرامطة ، وكبيرهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى القرمطى ، كان تاجرا بالبحرين ثم دعا الناس إلى نحلته وعظم أمره وحارب الخلافة العباسية ، استولى على سائر هجر والأحساء والقطيف ، قتله خادم له فى الحمام سنة ٣٠١ هـ . وفى هـ : وكانوا لسامى العز من قبل سلما .

(٢٨) الأزد بن غوث : أبوحى من اليمن من أولاده الأنصار كلهم ، وفى هـ : الأزد بن عوف ، وهو خطأ .

(٢٩) فى ج ، د : الآر إلينا . وفى هـ : الآرى إلينا ، وفيها : فخلوا لنا عنها .

(٣٠) فى هـ : ونحن حميناها ، وتروم الملك : تبغيه .

(٣١) تثلم : تكسر حده ، وفى هامش هـ : يعنى بالشرسكية الساحوقية ملوك الأعاجم ، وكان قد جاء لهم جيش عظيم إلى الأحساء وأقاموا عليها حولا كاملا ورحلوا فلم يقدروا عليها ولا على ملكها .

(٣٢) الشنآن : البغضاء والعداوة ، والتبرم : التضجر .

(٣٤) العقار : الخمر ، والمجشم : الثقيل من أثر السكر . وفى ج ، د : المحشما . وفى هـ : فراحوا وراح الركن فيهم كأنه .

٣٥ ـ وَحَوْلَ ابْنِ يَحْيَى لَمْ تَصَاهَلْ جِيَادُنَا
وَقَدْ كَانَ بَحْرًا ذَا عُبَابٍ قَلَهْذَمَا

٣٦ ـ أَذَالَ لَنَا الْأَمْوَالَ دُرًّا وَعَسْجَدَا وَتِبْرًا وَنَخْلًا يَانِعًا وَمُكَمَّمَا

٣٧ ـ فَمِفْنَا سَنِيَّاتِ الْعَطَايَا حَمِيَّةً عَلَيْكُمْ وَدُسْنَا الشَّرَّ حَتَّى تَشَرَّمَا

٣٨ ـ وَحَتَّى مَلَكْتُمْ مُلْكَهُ وَاقْتَصَرْتُمُ
مَقَاصِيرَهُ اللَّاتِي بَنَاهَا فَأَحْكَمَا

٣٩ ـ وَقَدْ كَانَ يُزْجِي كُلَّ يَوْمٍ كَتِيبَةً إِلَيْكُمْ وَجَيْشًا ذَا زُهَاءٍ عَرَمْرَمَا

٤٠ ـ وَقَادَ إِلَيْهِ النَّاسَ بَأْسٌ وَرَغْبَةٌ وَعِزٌّ يُنَاصِي يَذْبُلًا وَيَلَمْلَمَا

٤١ ـ وَسَارَ إِلَيْهِ مِنْكُمُ مَنْ عَلِمْتُمُ فَكَانَ لَنَا لَوْ نَبْتَغِي ذَاكَ سُلَّمَا

---

(٣٥) القلهذم : البحر العظيم ، وفى ج ، د : فلقدما ، وفى ه : كذاك ابن يحيى إذ نصته جيادنا ، وفى هامشها : وابن يحيى الحسن بن يحيى .

(٣٦) أزال المال : ابتذله بالإنفاق ، والعسجد : الذهب : والتبر : ترابه قبل أن يسبك ، واليانع : الذى حان قطافه ، والمكمم : المستور طلعه حتى يقوى ، وفى ج ، د : ونخلا دالعا .

(٣٧) تشرم : تمزق وتشقق .

(٣٨) اقتصرتم مقاصيره : تمكنتم منها ، وهو كناية عن التمكن فى الملك .

(٣٩) أزجى الكتيبة : ساقها سوقا شديدا ، وذازهاء عرمرم : كثيرا مترامى الأطراف .

(٤٠) يناصى يذبلا : يرتفع إليه ويعلوه ، ويذبل : جبل مشهور بنجد ، ويلملم : جبل من الطائف على ليلتين.

(٤١) فى ج ، د : من علمته ، وفى ه : ولو تبتغى ، وفى هامشها : يعنى الذين ساروا إلى الأمير الحسن بن على بن العباس من بنى الأمير ، وهو على أبو سعيد ومن والاه ، وكان قد خرج من عند جده ، وأتى ابن عباس وأقام عنده يركب اركوبه ويغير على الأحساء ، يقول : قد كان لنابه العذر لو أحببنا (كذا) ابن العباس وأجبناه إلى مادعانا إليه وشاركناه فى القطيف ولكن لم يجبه أحد من آل إبراهيم ولا أسلموا صاحبهم.

٤٢ ـ وَلٰكِنَّنَا كُنَّا لَكُمْ خَيْرَ إخْوَةٍ   يَلُوذُ بِهَا الْجَانِى وَيَرْمِى إذَا رَمَى

٤٣ ـ فَكَمْ تَمْضَغُ الأَيَّامُ لَحْمِى وأَنتُمُ   نُيُوبٌ لَهَا تَسْتَهْلِكُ اللَّحْمَ وَالدَّمَا

٤٤ ـ بِكُمْ بَلَغَتْ مِنِّى الأَعَادِى ومِنْكُمُ
لَقِيتُ الْبَلاَيَا السُّودَ فَذًا وتَوْأَمَا

٤٥ ـ وجُرِّعْتُ فى أَيَّامِكُمْ بِأَكُفِّكُمْ
كُئُوسًا أَرَتْنِى الْعَيْشَ صَابًا وعَلْقَمَا

٤٦ ـ ومِلْتُمْ مَعَ الدَّهْرِ الْخَئُونِ فَكَادَنِى
وحَلَّلَ فى نَفْسِى ومالِى وحَرَّمَا

٤٧ ـ وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا جُنْدَهُ لَتَقَطَّعَتْ
مَعَاقِمُهُ دُونِى فَأَخْذَى وأَجْحَمَا

٤٨ ـ وَرَأَمْتُمُونِى كُلَّ ذِى عَيْدَهِيَّةٍ   بَعِيدَ الرِّضَا إِنْ أُعْطِهِ الْحَقَّ بَرْشَمَا

---

(٤٢) فى ه : خير أمة .

(٤٣) فى ه : بكم تمضغ الأيام لحمى .

(٤٤) فى ه : به بلغت منى الأعادى . والفذ : الفرد ، والتوأم : الزوج فى بطن واحد .

(٤٥) فى ج ، د : وأكفكم ، والصاب : شجر مر ، وكذلك العلقم .

(٤٦) كادنى : بلغ منى بكيده ، وأثقل على .

(٤٧) معاقمه : مفاصله ، وأخذى : استرخى ، وفى ج ، د : فأجذى ، وفى ه : فأحذى .

(٤٨) رأمه وأرأمه : عطفه على غير ولده ، وفى ج ، د : وراء متونى . والعيدهية : السيء الخلق والرجل العزيز النفس الجافى ، وبرشم : وجم وأظهر الحزن أو شنج الوجه ، وفى ج ، د : برشم .

٤٩ ـ يَرَى نَفْسَهُ عُوجًا وَلَوْلَا اسْتِماعُـكُمْ
أَباطِيلَهُ كانَ المَهِينَ المُقَرْقَمَا

٥٠ ـ أَقولُ لَهُ أَنتَ الرَّشِيدُ وَقدْ أَرَى ... قُدَارًا بِعَيْنِى فى قَبَاهُ وَمَنْشَمَا

٥١ ـ هَدَمْتُمْ صَيَاصِىَ قَوْمِكُمْ وَبَنَيْـتُمُ ... صَيَاصِىَ قَوْمٍ حَقُّها أَنْ تُهَدَّمَا

٥٢ ـ سَأَرْحَلُ لا مُسْتَوْحِشًا لِفِرَاقِـكُمْ ... وَلَا أَسِفًا يَوْمًا وَلَا مُتَنَدِّمَا

٥٣ ـ فَإِنْ حَنَّ قَلْبِى نَحْوَكُمْ أَوْ شَـكَا جَوًى
فَصَادَفَ مِن زُرْقِ الأَسِنَّةِ لَهْذَمَا

٥٤ ـ وَإِنْ دَمَعَتْ عَيْنَاىَ شَوْقًا إِلَيْـكُمُ ... فَعَوَّضْتُهَا مِنْ ذٰلِكَ الدَّمْعِ بِالعَمَى

٥٥ ـ وَإِنْ عَارَضَ الرُّكْبانِ يَسْأَلُ عَنْـكُمُ
لِسَانِى فَوَافَيْتُ القِيامَةَ أَبْـكَمَا

---

(٤٩) فى القاموس عوج بن عوق (بضمهما) : رجل ولد فى منزل آدم فعاش إلى زمن موسى وذكر من عظم خلقه شناعة . ولست أدرى كيف قبل الفيروز أبادى هذه الأسطورة عن عمره ، وفى اللسان ٢ / ٣٣٥ زيادة : أنه كان يكون مع فراعنة مصر ، ويقال . كان صاحب الصخرة أراد أن يلحقها على عسكر موسى عليه السلام ، وهو الذى قتله موسى صلوات الله على نبينا وعليه ، وفى المنجد لتوتل ٣٦١ : عوج أو عاج ابن عنق أو عناق ، ملك باشان الجبار المذكور بالتوراة باسم « عج » جاء فى أساطير العرب أنه قتل فصارت جثته جسرا على النيل ، والمهين : الحقير ، والمقرقم : الذى لايشب .

(٥٠) قدار بن سالف : عاقر الناقة ، وقد تقدم ذكره ، وفى هـ : قذارا ، ومنشم بنت الوجيه العطارة بمكة ، وكانوا إذا أرادوا القتال وتطيبوا بطيبها كثرت القتلى ، فقالوا : أشأم من عطر منشم . وفى ج ، د : منسما .

(٥١) الصياصى : الحصون وكل مايمتنع به ، والبيت ساقط من : هـ .

(٥٣) اللهذم : القاطع من الأسنة .

(٥٤) فى هـ : فعوضها .

٥٦ ـ وَلا جَمَعَتْنا آخِرَ الدَّهْرِ نِيَّةٌ   إلَى أَنْ يَضُمَّ الْبَعْثُ عَادًا وَجُرْهُما

٥٧ ـ فَمَا فُرْقَةُ القَالِينَ عِنْدِى رَزِيَّةٌ   أُقِيمُ لَها فى نَدْوَةِ الحَىِّ مَأْتَمَا

٥٨ ـ وَإنَّ الكَرِيمَ الحُرَّ يَشْنَى مُقامَهُ   بأَرْضٍ يَرَى فيهاَ السَّلامةَ مَغْنَما

٥٩ ـ وَما خَيْرُ أَرْضٍ لاَ يَزالُ كَرِيمُها   مُهانًا وَنَذْلُ القَوْمِ فِيها مُكَرَّمَا

* * *

٧١

وقال يمدح الأمير عماد الدين أبا علىّ محمد بن مسعود بن أبى الحسين محمد بن أبى سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن علىّ(*) :

١ ـ صُعُودُ العُلاَ إلّا عَلَيْكَ حَرَامُ   وَعَيْشٌ سِوَى مَا أَنْتَ فِيهِ حِمَامُ

٢ ـ وكُلُّ غَمامٍ لَمْ تُثِرْ غَادِياَتِهِ   رِياحُ نَدَى كَفَّيْكَ فَهْوَ جَهَامُ

٣ ـ وَما المَجْدُ إلَّا ما بَنَيْتَ وشَادَهُ   بِعَزْمِكَ بَأْسٌ صادِقٌ وحُسَامُ

٤ ـ ولاَ سَعْىَ إلَّا دُونَ سَعْيِكَ فَلْيَنَمْ   ويَدْرِى امرُؤٌ ناوَاكَ كَيْفَ يَنامُ

---

(٥٦) النية : القصد ، والوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد .

(٥٧) القالى : المبغض ، والرزية : مايرزأ به الإنسان أى يصاب .

(٥٨) يشنى مقامه : يبغضه .

(*) هذه المقدمة من : ب ، وفى ه : وقال يمدح الأمير عماد الدين أبا على محمد بن مسعود العيونى : ولم يرد فى النسخة ه من القصيدة إلا الأبيات الخمسة الأولى بينما تبلغ أبيات القصيدة أكثر من ثمانين بيتا .

(١) الحمام : الموت .

(٢) سحاب جهام : هريق ماؤه .

(٤) فى ج : ويدرى امرؤ باراك كيف ينام . وفى ه : ولكن من ناواك كيف ينام . والبيت ساقط من : م .

٥ ـ وَأُقْسِمُ لَوْلَا صِدْقُ بَأْسِكَ لَاعْتَدَتْ
قُوَى مُرَرِ الْعَلْيَاءِ وَهْيَ رِمَامُ

٦ ـ وَلَوْ لَمْ تَلَافِ الْمُلْكَ مِنْ صَرْعَةِ الرَّدَى
لَـكُشِّمَ عِرْنِينٌ وَجُبَّ سَنَامُ

٧ ـ لِيَرْقَ غَبِيٌّ رَامَ شَأْوَكَ فِي الْعُلَا عَلَى ظَلْعِهِ فَالنَّجْمُ لَيْسَ يُرَامُ

٨ ـ وَكَيْفَ تُغَالِيكَ السِّيَادَةَ مَعْشَرٌ سَهِرْتَ لَهَا اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَنَامُوا

٩ ـ بِكَ الْعِزُّ أَضْحَتْ شَمْسُهُ مُسْتَنِيرَةً وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخُمُولِ قَتَامُ

١٠ ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ أَنْتَ إِذَا غَدَا فِئَامٌ تُسَاقِيهِ الْحُتُوفَ فِئَامُ

١١ ـ وَرِثْتَ الْعُلَى عَنْ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ وَفَضْلٍ وَكُلٌّ فِي الْعَلَاءِ إِمَامُ

١٢ ـ وَإِنَّ لِمَسْعُودٍ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا لَطَعْنٌ يَرُدُّ الْجَيْشَ وَهْوَ لُهَامُ

---

(٥) أمر الحبل : أحكم فتله ، يعنى لانفصمت قوتها وأصبحت رمما بالية .

(٦) ولو لم تلاف الملك : ولو لم تدركه قبل أن يصرعه الردى ، وكشم العرنين : قطع الأنف أو ماصلب منه ، وفى ب : لشم عرنين ، وجب السنام : استئصاله .

(٧) رام شأوك : قصد غايتك ومداك ، وعلى ظلعه : على عرجه ، وفى ب : فما ضلعه فالنجم . . . ، وفى م : على ضاعة .

(٨) فى ب ، ج ، د : وكيف تغاليك السيادة معشرا .

(٩) القتام : الغبار .

(١٠) الفئام : الجماعة من الناس ، والحتوف : المنايا . وفى ب : إذا عدا * قيام تساقيه الحتوف حتام . والبيت والذى بعده ساقطان من : م .

(١٢) اشتجر القنا : اشتبكت الرماح ، وجيش لهام : عظيم ، والبيت زيادة من : ج .

١٣ ـ وَما النَّاسُ إلَّا آلُ فَضْلِ ابْنِ عَبْدَلٍ
إذَا جَلَّ خَطْبٌ أَوْ تَنَكَّرَ عَامُ

١٤ ـ مَقالُهُمُ فَذٌّ إذا وَعَدُوا الغِنَى وَضَرْبُهُمُ تحْتَ العَجَاجِ تَوامُ

١٥ ـ مَسَامِيحُ طَعَّانُونَ وَالخَيْلُ تَدَّعِي وَطَيْرُ المَنَايَا وُقَّعٌ وَحِيَامُ

١٦ ـ وَما مِنْهُمُ إلَّا هُمامٌ أَتَى بِهِ أَعَزُّ مِنَ أَوْلادِ المُلوكِ هُمامُ

١٧ ـ يَرُوحُ الْفَتَى لِلْكَدِّ مِنْهُمْ وَمالَهُ سِوَى البَدْرِ خِدْنٌ وَالنُّجُومِ نُدَامُ

١٨ ـ وَلا مالَ إلَّا ذابِلٌ ومُهَنَّدٌ وسَرْجٌ عَلَى ذِي أَوْلَقٍ وَلِجَامُ

١٩ ـ ودِرْعٌ كأَنَّ البِيضَ وَالقُضْبَ وَالقَنَا
إذَا صَافَحَتْهَا بُورَقٌ وثُمَامُ

٢٠ ـ نَكالٌ لِجَانٍ غَيْرِهِمْ فإِذَا جَنَوْا فَبَرْدٌ عَلَيْهِمْ ما جَنَوْا وسَلامُ

---

(١٣) جل خطب : عظم ، وتنكر العام : محله وجدبه ، وفى م : وما الناس إلا آل فضل وعبدل .

(١٤) مقالهم فذ : فرد ، يعنى لايماثله مقال ، والعجاج : الغبار تثيره الحرب ، وضرب توام : مجتمع . والبيت ساقط من : م .

(١٥) حام حول الشىء : طار ولف حوله ولم يقع ، والخيل تدعى : والفرسان يدعو بعضها بعضا . وفى م : وقع وجثام .

(١٦) البيت ساقط من : م .

(١٧) الخدن : الصديق الملازم ، وفى م : يروح الغنا للكبير فهم وماله * سوى البدر حزن . . .

(١٨) الذابل : الرمح الدقيق ، على ذى أولق : على ذى جنون ، مبالغة فى وصف سرعته فى العدو ، والولق : عدو فيه شدة . وفى ج ، م : وما مال .

(١٩) البورق : النطرون ، والثمام : نبت ضعيف لايطول . وفى ج ، م : فى القضب .

(٢٠) النكال : العذاب والعقاب تنزله بالشخص ليصبح عبرة لغيره ، وفى ب :

نكال لجانى غيرهم إذا جنوا وبرد عليهم . . . .

٢١ ـ هُمُ القَوْمُ إنْ حَامَ المُحَامُونَ أقْدَمُوا
وَإنْ حَبَسَ القَوْمُ السَّوامَ أَسَامُوا

٢٢ ـ وَإنْ رَحَلَ الأَحْيَاءُ عَنْ قُرْبِ مَنْزِلٍ
لِخَوْفٍ بَنَوْا فى جَوِّهِ وأَقامُوا

٢٣ ـ وَإنَّ لَهُمْ بالأَرْيَحِيِّ مُحَمَّدٍ لَفَخْرًا لَهُ فَوْقَ الأَنَامِ مَصَامُ

٢٤ ـ فَتَى الحَرْبِ يَوْمَ البِيضُ فى الهَامِ تَنْحَنِى
وَيَوْمَ العَوَالِى فى الصُّدُورِ تُقَامُ

٢٥ ـ وللِطَّيْرِ مِن نَقْعِ المَذَاكِى وَوَاكِنٌ وللأَرْضِ مِن قانِى الدِّماءِ ذِمامُ

٢٦ ـ هَدِيرُ فُحُولِ الشَّوْلِ حِينَ تَحُسُّهُ كَشِيشٌ وَزَأْرُ المُخْدَرَاتِ بُغَامُ

٢٧ ـ إذَا هَمَّ أَمْضَى هَمَّهُ لَوْ تَسَاقَطَتْ أَكُفٌّ وأَقْدَامٌ لِذَاكَ وَهَامُ

---

(٢٣) مصام الفرس : موقفه ، وفى ب ، : افخرا له فوقه اللجوم حصام . والبيت ساقط من : م .

(٢٤) البيض : السيوف ، والهام : الرءوس ، والعوالى : الرماح ، والبيت ساقط من : م .

(٢٥) النقع : الغبار ، وفى ب : من وقع المذاكى موكر ، ووكن الطائر : عشه ، ودم قان : شديد الحمرة أسودها ، وذمام : جمع ذمة وذميم وذميمة ، وبئر ذمة : غزيرة الماء وقليلة (ضد) . وفى ب : زمام .

(٢٦) الشائلة من الإبل : ماأتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها ، وفى ب ، د : حين تحبسه ، والكشيش من الجمل : أول هديره ، وكشيش الأفعى : صوتها من جلدها لامن فيها ، والمخدرات : الأسود فى أجمتها ، وبغمت الناقة : قطعت الحنين ولم تمده ، والظبية : صاحت إلى ولدها بأرخم مايكون من صوتها . وفى م : هرير فحول . . . . وثار المجدران مغام .

(٢٧) أمضى همه : أنفذ ماهم به : وفى ب ، د : وأقلام لذاك .

٢٨ ـ أَخُو الطَّعْنَةِ النَّجْلاءِ تَحْسِبُهَا فَماً ، تَثَأَّبَ فى حَيْثُ الْكَلاَمِ كلاَمْ

٢٩ ـ لِصَمْصامِهِ هَامُ الْعِدَى ولِرُمْحِهِ كُلاَهَا ولِلْبَوْغَا دَمٌ وَعِظَامُ

٣٠ ـ ذُرَاهُ حَيَاةٌ لِلصَّدِيقِ شَهِيَّةٌ ولُقْيَاهُ مَوْتٌ لِلْعَدُوِّ زُؤَامُ

٣١ ـ تَفِرُّ كُمَاةُ الْحَرْبِ مِنْهُ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ بَازِى مَرْقَبٍ وَحَمَامُ

٣٢ ـ حِذَارَ فتًى لَوْ صَكَّ بِالسَّيْفِ ضَارِبًا شَمامًا لَقالَ النَّاسُ أَيْنَ شَمامُ

٣٣ ـ صَوَارِمُهُ مُذْ لَمْ تَزَلْ وَرِمَاحُهُ بِهِنَّ إِلَى مَاءِ النُّحُورِ أُوَامُ

٣٤ ـ أَبَتْ عِزَّةً أَنْ تَقْبَلَ الضَّيْمَ نَفْسُهُ وذُو الْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ كَيْفَ يُضَامُ

٣٥ ـ وَآلَى وَلَمْ يَسْتَثْنِ أَنْ ضَاعَ نَبْلُهُ وَلَوْ حَالَ عَامٌ دُون ذَاكَ وَعَامُ

---

(٢٨) النجلاء : الواسعة ، وتثأب : أصابه كسل وفترة كفترة النعاس ، ويفتح الفم حينذاك على اتساعه ، وفى م : ثناآت فى حيث . . .

(٢٩) الصمصام : السيف لاينثنى ، والبوغاء : التربة الرخوة كأنها ذريرة .

(٣٠) ذراه : كنفه وعلياؤه ، وموت زؤام : كريه سريع ، وفى ب : دوام .

(٣١) البازى : الصقر ، والمرقب : المكان العالى الذى يشرف منه على صيده ، والكمى : المستتر بالسلاح ، وفى ج ، م : تفر كماة الحرب عنه .

(٣٢) شمام : جبل لباهلة . وقال أبو حاتم : هو جبل من بلاد بنى قشير ، وقال ابن الأعرابى : شمام لبنى حنيفة ، وقال الخليل : ابنا شمام : جبل له رأسان . مراصد الاطلاع ٨١١ . وفى م : لو صلت بالسيف مأربا .

(٣٣) الأوام : العطش . والبيت ساقط من : م .

(٣٤) الضيم : الظلم ، والقعساء : الثابتة .

(٣٥) آلى على نفسه : ألزمها بالحلف أن تفعل ، وفى ب : أن ضاع بتله * وإن خال عام بعد ذاك وعام ، وفى م : فلم ينثن .

٣٦ ـ سَمَا لِلْعُلاَ رَبًّا سُمُوَّ ابْنِ حُرَّةٍ　　نَجِيبٍ نَمَتْهُ مُنْجِبُونَ كِرَامُ

٣٧ ـ وَسَامَ حِمَى الْأَعْدَاءِ خَسْفًا وَسَوَّمَتْ

　　بِهِ الْمَالَ سَامٌ فِى الْبِلَادِ وحَامُ

٣٨ ـ وَسَاسَ رَعَايَاهُ بِرَأْفَةِ وَالِدٍ　　وَسَطْوَةِ لَيْثٍ هَيَّجَتْهُ سَوَامُ

٣٩ ـ حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ نَبَاهَةً　　وفِيهِ غَرَامٌ إِنْ يُهَجْ وَعُرَامُ

٤٠ ـ إِذَا فَحْلُ قَوْمٍ هَاجَ وَانْحَلَّ قَيْدُهُ　　فَفِى سَيْفِهِ قَيْدٌ لَهُ وَخِزَامُ

٤١ ـ وإنْ نَبَّ فِى حَىٍّ عَتُودٌ فَعِنْدَهُ　　حَصَاةٌ بِهَا تُوجَا الْخُصَى وَفِطَامُ

٤٢ ـ فَيَا مُفْرِغًا فِى كَيْدِهِ جُهْدَ نَفْسِهِ　　لَخَيْرٌ مِنَ السَّعْىِ الْغَوِىِّ نُوَامُ

٤٣ ـ وَيَا طَامِعًا فِى نَيْلِ مَا نَالَ مِنْ عُلاً　　مَتَى صَدَقَ الظَّنُّ الْكَذُوبَ مَنَامُ

٤٤ ـ وَيَا بَاسِطًا كَفًّا لِإِدْرَاكِ شَأْوِهِ　　بِكَفِّكَ فَاضْمُمْهَا إِلَيْكَ جُذَامُ

---

(٣٦) الرب : الرئيس ، وفى ب : زنا ، وفى ج : رتأ ، وفى م : ربا . ونمته : نسبته.

(٣٧) سام الأعداء خسفا : أذلهم ، وسوم المال : ترك الإبل ترعى ، وفى ب : وسوات به المال . . .

(٣٩) الغرام : العذاب والهلاك ، والعرام : الشراسة والأذى ، وفى م : « غرام » فى الموضعين . وفى ج : وفيه عرام إن يهج وغرام ، وفى م : عليم إذا ما الحلم . . .

(٤٠) الخزام : حلقة يشد بها الزمام تجعل فى جانب منخر البعير ، وفى الأصل : قيد له وحزم .

(٤١) نب عتوده : تكبر وتعاظم ، وفى ج : وإن نت ، ونت منخره غضبا : نفخ ، وفى ب : وإن نبا ، وفى م : وإن نث فى القوم عتود نعبده * حصاه بها يوهى الحصا وقطام ، وتوجا : تستأصل ، والخصى : جمع الخصية ، والفطام : فصل الصغير عن الرضاع ، وفى ب : فعنده حصوة بها يوج الخصى وفطام .

(٤٢) الغوى : ضد الرشيد ، والنوام : مرض النوم ، وفى ب : ندام . وفى م : نيام .

(٤٤) إدراك شأوه : بلوغ غايته ، والجذام : مرض تتساقط منه الأطراف .

٤٥ ـ وَيَامُضْمِرًا بَغْضَاءَهُ جُنَّ أَوْ فَمُتْ فَدَاؤُكَ لَا عُوفِيتَ مِنْهُ عُقَامُ

٤٦ ـ لَهُ هَيْبَةٌ مِلْءُ الصُّدُورِ وَعَزْمَةٌ تُرِيهِ الْجِبَالَ الشُّمَّ وَهْيَ إِكَامُ

٤٧ ـ وَمَا زَالَ يُغْضِى وَالْمُلُوكُ تَهَابُهُ وَيَقْعُدُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْهُ قِيَامُ

٤٨ ـ فَيَا لَا نُعْمًا فِى بَسْطِ كَفِّ مُحَمَّدٍ مَتَى لِيمَ فِى أَنْ يَسْتَهِلَّ غَمَامُ

٤٩ ـ عَدَا الذَّمَّ عَنْهُ وَالْمَلَامَ مُحَمَّدٌ وَمُنْتَجَبُ الْآبَاءِ كَيْفَ يُلَامُ

٥٠ ـ أَلَا أَيُّهَا الْمَلْكُ الَّذِى لَا جَنَابُهُ بِوَعْرٍ وَلَا مَنْ فِى خِبَاهُ يُضَامُ

٥١ ـ إِلَيْكَ خَدَتْ بِى عَوْهَجٌ شَدْقَمِيَّةٌ لَهَا السَّوْطُ عَنْ رَعْىِ الْخَمِيمِ كِعَامُ

٥٢ ـ تَضِلُّ فَيَهْدِيهَا سَنَاكَ كَأَنَّمَا سَنَاكَ لَهَا دُونَ الزِّمَامِ زِمَامُ

٥٣ ـ وَقَدْ أَصْبَحَتْ فِى خَيْرِ دَارٍ مُنَاخَةً لَدَى خَيْرِ مَلْكٍ فِى الْأَنَامِ يُشَامُ

٥٤ ـ وَأَنْتَ الَّذِى لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ النَّدَى وَلَا فُضَّ لِلْفِعْلِ الْجَمِيلِ خِتَامُ

---

(٤٥) داء عقام : لا يرجى البرء منه .

(٤٦) الشم العالية ، والأكام : جمع الأكة وهى التل .

(٤٨) استهل الغمام : انهل ماؤه .

(٤٩) عدا الظلم عنه : صرفه ، والبيت ساقط من : م ، وقد جمعت النسخة ب بين البيتين (٤٨ ، ٤٩) هكذا :

فيالا نماق بسط كف محمد ومنتخب الآباء كيف يلام

(٥٠) فى ب : ولا من خياه يضام ، وفى ج : ولا من فى حباه يضام .

(٥١) خدت : أسرعت ، وفى ب : حدت ، وفى م : جدت ، والعوهج من النوق : الطويلة العنق الفتية ، وناقة شدقية : منسوبة إلى فحل للنعمان بن المنذر ، والخميم : الكثيف من العشب ، وفى ب ، م : الحميم ، والكعام : ماتكعم به الدابة وهو شىء يشد به الراعى فاها لئلا تعض أو تأكل .

(٥٣) يشام : يقصد ويرجى .

٥٥ ـ ولا كانَ لِلعَلْياءِ أُمٌّ وَلا أَبٌ نِصابٌ ولاَ لِلمَكرُمَاتِ نِظام

٥٦ ـ أَيَجْمُلُ أَنْ أُجْفَى وأُنفى وعِنْدَكُمْ لِمَنْ لَيْسَ مِثْلى عِيشَةٌ وَمُقَامُ

٥٧ ـ ويُقبَلُ قَولُ الخَصْمِ فِيَّ تحامُلاً وَأَسْهرُ خَوْفًا مِنْكُمْ وَينَامُ

٥٨ ـ وتُقْطَعُ أَرْحَامِي وتُلغى مَوَدَّتِي وَيُقْعَدُ بِي مَا بَيْنَكُمْ ويُقَامُ

٥٩ ـ وَتُذْنِبُ أَقْوَامٌ فتُعْزَى ذُنُوبُهَا إِلَيَّ وَأُلْحَى عِنْدَكُمْ وأُلامُ

٦٠ ـ هَبُونِيَ جارًا لِابْنِ عَمٍّ مُصَافِيًا فَلِلْجَارِ مِنْكُمْ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

٦١ ـ فَكَمْ مِنْ هُمامٍ قَدْ عَفَا وَهْوَ مُحْرَجٌ وجادَ بِصَفْحٍ وَالذُّنُوبُ عِظَامُ

٦٢ ـ وَذُو المجْدِ لا يَسْتَغْرِقُ الجَهْلُ حِلْمَهُ وَلَوْ قَعَدَ الوَاشُونَ فِيهِ وَقَامُوا

٦٣ ـ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُرَى فِي جَنابِكُمْ وَلِي مِن نَداكُمْ سَابِقٌ وحُسَامُ

٦٤ ـ إِذَا كُنْتُ أَخْشاكُمْ وَأَخْشَى عَدُوَّكُمْ فَإِنَّ حَيَاتِي شِقْوَةٌ وَغَرَامُ

٦٥ ـ فإِنْ كانَ ذَنْبٌ فاتْرُكُوهُ لِمَا مَضَى وهَلْ هُوَ إِلَّا إِذْ يُعَدُّ كَلامُ

---

(٥٥) النصاب : الأصل والمرجع ، وفى ب ، ج ، د : يضاب ، وضاب : استخفى وختل عدوا ، والنظام : الخيط الذى ينظم فيه اللؤلؤ .

(٥٦) البيت ساقط من : م .

(٥٨) فى م : ويقعدنى مابينكم .

(٥٩) تعزى : تنسب ، وألحى : ألام ، وفى م : ويلحى عنكم وألام .

(٦٤) الغرام : العذاب والهلاك .

٦٦ ـ وَوَاللهِ مَا أَوْضعتُ فِيمَا يُرِيبُكُمْ ... ولاَ شُدَّ لِي يَا قَوْمِ فِيهِ حِزَامُ

٦٧ ـ وَإِنِّي لَمِنْكُمْ سُؤْتُمُ أَوْ سُرِرْتُمُ ... إلى أَنْ يُوَارِيِنِي ثَرًى وَرِجَامُ

٦٨ ـ أَلَسْتُ الَّذِي سيَّرْتُ فِيكُمْ غرَائِباً ... لِكُلٍّ إِلَيْهَا إِذْ تَمُرُّ هُيَامُ

٦٩ ـ أَليْسَ أَبِي فِي الاِنْتِسَابِ أَبَاكُمُ ... عَلَى أَنَّنِي عَبْدٌ لَكُمْ وَغُلاَمُ

٧٠ ـ أَمَا اجْتِيحَ مَالِي فِي هَوَاكُمْ وَأُسْهِرَتْ ... بِذَا السِّجْنِ عَيْنِي وَالْعُيُونُ نِيَامُ

٧١ ـ فَرَاعُوا ذِمَامِي قَدْ رَظَنِّي فَكُلُّنَا ... صَدًى عَنْ قَرِيبٍ فِي التُّرَابِ وَهَامُ

٧٢ ـ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ تُزَمَّ رَكَائِبِي ... وَيُصْبِحَ كَيْدٌ بَيْنَنَا وَسَنَامُ

٧٣ ـ فَخَيْرٌ مِنَ الْأَحْسَاءِ إِنْ دَامَ عُتْبُكُمْ ... أُشَيٌّ وَوَادِي مَنْهَمٍ وَنَعَامُ

---

(٦٦) أوضع : أسرع فى سيره .

(٦٧) الرجام : جمع الرجمة ، والرجمة : القبر ، وفى ب : ورخام ، وفيها : وإنى منكم ، وفى م : ورحام .

(٦٩) فى ب : أبوكم ، وفى ج ، د : أبيكم ، والبيت ساقط من : م .

(٧٠) اجتاح ماله : ذهب به كله ، وفى ب ، ج ، د : بذا الشجن : والشجن : الحزن ، وفى م : وأشهرت * يد السجن عينى . والبيت ساقط من : د .

(٧١) الصدى : جسد الإنسان بعد موته ، والهامة : الجثة أيضا ، ويطلق الصدى والهامة أيضا على نوع من البوم يألف القبور والأماكن الخربة .

(٧٣) أشى : موضع باليمامة بوادى الوشم وهو واد فيه نخل . المراصد ٨٦ ، وفى ج : أسى ، ولعله : أسيس تصغير أس : موضع فى بلاد بنى عامر ، مراصد الاطلاع ٧٨ ، وملهم : قرية من قرى اليمامة ، قيل : هى لبنى نمير ، وقيل : لبنى يشكر وأخلاط من بكر . مراصد الاطلاع ١٣١٠ ، وفى ج : بلهم ، وفى ب : ووارى منهم ، ونعام : واد باليمامة لبنى هزان فى أعلى المجازة كثير النخل والزرع ، وقيل : ماء لبنى عقيل ، وقيل : موضع باليمن . المراصد ١٣٧٨ . والبيت ساقط من : م .

٧٤ ـ وما ذاكَ مِنِّى بِاخْتِيَارٍ ولاَرِضاً ‏ ‏ ‏ ولٰكِنْ يَحِلُّ الشَّئْ وَهْوَ حَرَام

٧٥ ـ وَلَمْ أَرَ أَشْقَى مِن كَرِيمٍ بِبَلْدَةٍ ‏ ‏ ‏ يَجُرُّ ويَجْنِى غَيْرُهُ وَيُلامُ

٧٦ ـ وَإِنَّكُمُ دِرْعِى وَسَيْفِى وسَاعِدِى ‏ ‏ ‏ وَتُرْسِى إِذَا ضَمَّ الْكُمَاةَ زِحَامُ

٧٧ ـ ومَالِى لِسَانٌ غَيْرُكُمْ إِنْ تَطَاوَلَتْ ‏ ‏ ‏ عَلَىَّ رجَالٌ وَاسْتَمَرَّ خِصَامُ

٧٨ ـ فلاَ تَسْمَعُوا فِىَّ الْوُشَاةَ فَإِنَّهُمْ ‏ ‏ ‏ لأَكْذَبُ مِن آلٍ رَأَتْهُ حِيامُ

٧٩ ـ فَإِنِّى سَيْفٌ قاطِعٌ مِن سُيُوفِكُمْ ‏ ‏ ‏ وَبَعْضُ السُّيُوفِ الْمُنْتَقاةِ كَهَامُ

٨٠ ـ وَمِنْ أَجْلِ قُرْبَاكُمْ حُسِدْتُ وَسُدِّدَتْ ‏ ‏ ‏ إِلَىَّ نِصَالٌ لِلْعِدَى وَسِهَامُ

٨١ ـ فَنُورُكُمُ يا آلَ فَضْلٍ فإِنَّكُمْ ‏ ‏ ‏ ضِياءٌ وَبَعْضُ المَالِكِينَ ظَلامُ

٨٢ ـ وَلازَالَ يُهْدَى كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْكُمُ ‏ ‏ ‏ عَلَى القُرْبِ مِنِّى والْبُعادِ سَلاَمُ

* * *

(٧٤) فى م : ولكن يحل العيش وهو حرام .

(٧٥) جر على نفسه جريرة : ارتكب إثما .

(٧٦) الترس : صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه ، والكمى : المستتر بالسلاح ، وفى ب : إذا هم الكماة رجام ، وفى ج : إذا ضم الأنام زحام .

(٧٨) الآل : السراب ، والحيام : من بلغ بهم العطش ، وفى ج ، د ، ب : لأنهم . . . . رأته صيام .

(٧٩) سيف كهام : لايقطع .

٧٢

وقال يرثى الرئيس [الأجلّ]
الحسن بن عبد الله [بن أحمد]
وكان صديقا له(*) :

١ ـ أَيْدِى الْحَوَادِثِ فِى الْأَيَّامِ وَالْأُمَمِ
أَمْضَى مِنَ الذَّكَرِ الصَّمْصَامَةِ الْخَذِمِ

٢ ـ فَلَا يَظُنَّنَّ مَنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ أَنَّ الْمَقَادِيرَ أَعْطَتْهُ عُرَى السَّلَمِ

٣ ـ كُلٌّ بِمَا تُحْدِثُ الْأَيَّامُ مُرْتَهَنٌ وَكُلُّ غَايَةِ مَوْجُودٍ إِلَى عَدَمِ

٤ ـ مَنْ سَرَّهُ الدَّهْرُ صِرْفًا سَوْفَ تَمْزُجُهُ
لَهُ تَصَارِيفُهُ مِنْ صَفْوَةِ النِّقَمِ

٥ ـ فَلَا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَلَوْ حَبَتْكَ بِحُمْرِ الْخَيْلِ وَالنَّعَمِ

٦ ـ فَمَا اللَّذَاذَةُ فِى عَيْشٍ وَغَايَتُهُ مَوْتٌ يُؤَدِّيكَ مِنْ قَصْرٍ إِلَى رُجَمِ

(*) هذه المقدمة من : د ، هـ ، وما بين العلامتين زيادة من: هـ : ، وفى هـ: الحسين بن عبد الله ، وما فى القصيدة : الحسن بن عبد الله . والقصيدة كلها ساقطة من : م .

(١) سيف ذكر : شفرته حديد ذكر وهو أجوده ومتنه حديد أنيث ، والصمصامة : السيف لاينثنى ؛ وسيف خذم :قاطع .

(٣) فى ج : إلى العدم .

(٤) الصرف من الشراب : الخالص غير الممزوج ، وتصاريف الدهر : حوادثه ونكباته .

(٦) الرجمة : القبر ، وفى د · إلى رحم .

٧ ـ يَا غَافِلاً لَعِبَ الظَّنُّ الْكَذُوبُ بِهِ   خَفِ الْعَوَاقِبَ وَاحْذَرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ

٨ ـ وانْظُرْ إِلَى حَسَنٍ فِى حُسْنِ صُورَتِهِ
جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ أَمَمِ

٩ لَمْ يَحْمِهِ صَارِمٌ قَدْ كَانَ يَخْضِبُهُ   يَوْمَ النِّزَالِ مِنَ الأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ

١٠ ـ وَلا جَوَادٌ أَقَبُّ الظَّهْرِ مُنْجَرِدٌ   يَهْوِى بِهِ كَهُوِىِّ الأَجْدَلِ الْقَطِمِ

١١ ـ وَلَا الغَطَارِفُ مِنْ بَكْرٍ وَإِخْوَتِهَا
مِنْ تَغْلِبَ الْغُلْبِ أَهْلِ الْبَأْسِ وَالْكَرَمِ

١٢ ـ كَانُوا يُفَدُّونَهُ بِالْخَيْلِ مُسْرَجَةً   وَالْمَالِ وَالآلِ وَالأَوْلَادِ وَالْحَشَمِ

١٣ ـ إِيهًا بَنِى وَائِلٍ قَدْ مَاتَ لَيْثُكُمُ
فَابْكُوا عَلَيْهِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ وَدَمِ

١٤ ـ قَدْ كَانَ إِنْ نَزَلَتْ دَهْيَاءُ مُظْلِمَةٌ   وَخَامَ عَنْهَا حُمَاةُ الْقَوْمِ لَمْ يَخِمِ

---

(٨) الأمم : القرب .

(٩) البيت ساقط من : هـ .

(١٠) الأقب من الخيل : الضامر البطن الدقيق الخصر ، والأجدل : الصقر ، وقطم الصقر إلى اللحم : اشتهاه ، وفى ج : الأجدل العظم .

(١١) الغطريف : السيد السخى السرى .

(١٢) فى ج ، د ، ب : يفادونه ، وفاداه : أطلقه وأخذ فديته ، وفى هـ . بالمال .

(١٣) دمع واكف : منهل ، وفى هـ : بدمع ساجم ، وسجم الدمع : سال قليلا أو كثيرا .

(١٤) خام عن الحرب : جبن عنها ونكص ، وفى ج ، د : إن نزلت دهماء . وفى ج : إن حام . . لم يحم .

١٥ ـ وإن نَبا زَمَنٌ أَوْعَضَّ ناجِذُهُ أَعطى الْعُفاةَ بِلاَ مَنٍّ وَلا سَأَمِ

١٦ ـ مضَى وَلَمْ يَدرِ مَا سُكْرُ الشَّبابِ وَلاَ أَمالَهُ الْغَيُّ عَنْ رُشْدٍ إِلَى أَثَمِ

١٧ ـ وَلاَ تخَطَّى بُيُوتَ الْحَيِّ مُبْتَجِحًا جَذْلاَنَ يَخْطُرُ مُخْتَالاً عَلَى قَدَمِ

١٨ ـ وَلَمْ يكنْ هَمُّهُ شُرْبَ الْمُدامِ وَلا شَدْوَ الْمَزَاهِيرِ بِالْأَوْتَارِ وَالنَّغَمِ

١٩ ـ لٰكِنَّ هِمَّتَهُ مالٌ يُقَسِّمُهُ عَلَى الْعُفَاةِ وَإِقْدَامٌ عَلَى الْبُهَمِ

٢٠ ـ وَلَمْ يَزَلْ صَائِمًا طَوْعًا لِخَالِقِهِ وَبِالدُّجَى قَائِمًا فى حِنْدِسِ الظُّلَمِ

٢١ ـ فَيا أَبا جَعْفَرٍ لاَ زِلْتَ فى دَعَةٍ لاَ تَجْزَعَنْ فَقَضَاهُ غَيْرُ مُتَّهَمِ

٢٢ ـ وَيَا أَبَا حَسَنٍ صَبْرًا فَكُلُّ فَتًى مُفَارِقٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ كَالْحُلُمِ

٢٣ ـ وَالْمَوْتُ كلُّ امْرِىءٍ لا بُدَّ ذَائِقُهُ تَقَاصَرَ الْعُمْرُ أَوْ أَدَّى الَى الْهَرَمِ

٢٤ ـ أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ وَمَنْ سَادَ الْقَبَائِلَ مِن عَادٍ وَمِن إِرَمِ

٢٥ ـ وَأَيْنَ طسْمٌ وَأَوْلادُ التَّبَابِعِ مِنْ أَوْلاَدِ حِمْيَرَ والسَّادَاتُ مِن عَمَمِ

---

(١٥) نبا زمن : اشتد قحطه ، ولم توافق الناس معيشته ، والناجذ : الناب ، والعفاة : طلاب المعروف ، والسأم : الضجر .

(١٧) المبتجح : الفرح المفتخر المباهى ، والجزل : الفرح . والبيت ساقط من : ه .

(١٨) فى د : شدو المزامير .

(٢٠) الحندس : الليل الشديد الظلمة ، وفى ه : وراكعا ساجدا فى حندس الظلم .

(٢١) الدعة : الراحة ، وفى هامش ه : وأبو جعفر أخو المرقى .

(٢٢) فى هامش ه : أبو حسن أخو المرقى وهو على بن عبد الله .

(٢٥) فى هامش ه : وعمم : قبيلة من لخم .

٢٦ ـ وَأَيْنَ آلُ مُضَاضٍ فى قبائِلِهاَ مِن جُرْهُمٍ سَاكِنِى بَحْبُوحَةِ الْحَرَمِ

٢٧ ـ أَفْنَاهُمُ وَأَدَارَ الْكَأْسَ مُتْرَعَةً فى وَائِلٍ فَسَقَاهَا غيْرَ مُحْتَشِمِ

٢٨ ـ أَرْدَى ابْنَ مُرَّةَ هَمَّاماً وَكانَ لَهُ عَقْدُ الرِّئَاسَةِ عَنْ آبائِهِ الْقِدَمِ

٢٩ ـ وَمانِعَ الْجَارِ جَسَّاسًا أُتِيحَ لَهُ سَهْمُ الْمَنُونِ عَلَى عَمْدٍ فَلَمْ يَرِمِ

٣٠ ـ وَالْحَوْفَزَانَ الَّذِى كانَتْ تَنُوءُ بِهِ بَكْرٌ سَقَاهُ بِكَاسَاتٍ مِنَ النِّقَمِ

٣١ ـ وَفَارِسَ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ إِنْ ذُكِرَتْ بِسْطَامَ مَدَّ إِلَيْهِ كَفَّ مُخْتَرِمِ

٣٢ ـ فَابْتَزَّهُ مُلْكَهُ غَصْباً وَأَنْزَلَهُ فَوْقَ التُّرَابِ عَفِيرَ الْخَدِّ وَالْقَسِمِ

---

(٢٦) فى القاموس : مضاض الجرهمى : وفى هامش ه : آل مضاض هم بيت جرهم بن يقطان . هم لذين تزوج إليهم النبى إسماعيل عليه السلام بابنة ملكهم الحارث بن مضاض ، وجميع أولاده منها وكانوا سكان الحرم قبل قريش ، وبحبوحة الحرم : وسطه ومتسعه .

(٢٨) همام بن مرة بن ذهل بن شيبان : أخو جساس قاتل كليب وهو من سادات بنى شيبان . وفى ج ، د : أودى ابن مرة .

(٢٩) لم يرم : لم يتحرك من مكانه ، وفى ج : أتاح له ، وفى م : أتاك له ، وقد تقدم ذكر جساس ابن مرة .

(٣٠) الحوفزان : لقب الحارث بن شريك لأن قيس بن عاصم رضى الله تعالى عنه حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته ، وكان الحوفزان سيد بكر بن وائل ، تنوء به بكر : تتحمل الأثقال والمغارم ، وفى د : سقته بكاسات .

(٣١) بسطام بن قيس بن مسعود الشيبانى ، من أشهر العرب فى الجاهلية ويضرب المثل بفروسيته ، قتله عاصم بن خليفة الضبى يوم الشقيقة قبل الهجرة . واخترمته المنية : مات وقضى .

(٣٢) ابتزه ملكه : نزعه منه ، وفى د : عفير الخد ، القسم والقسمة : الأنف أو ناحيتاه أو وسط الأنف أو مافوق الحاجب أو ظاهر الخدين أو مابين العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجرى الدمع أو مابين الوجنتين والأنف .

٣٣ ـ وَعَاقِرَ الْفِيلِ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ   سَقَاهُ كَأسَ الرَّدَى صِرْفًا بِغَيْرِ فَمِ

٣٤ ـ وَقَدْ أَذَاقَ شَبِيبًا فِى شَبِيبَتِهِ

كَأْسَ الْحُتُوفِ بِلاَ سَيْفٍ وَلاَ سَقَمِ

٣٥ ـ وَالْمَزْيَدِيِّينَ غَالَتْهُمْ غَوَائِلُهُ   وَاجْتَاحَهُمْ مُزْبِدٌ مِنْ سَيْلِهِ الْعَرِمِ

٣٦ ـ وَلَمْ تَدَعْ هَانِئًا وَهْوَ الَّذِى انْتَصَفَتْ

بِهِ الْأَعَارِيبُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى الْعَجَمِ

---

(٣٣) عاقر الفيل يوم القادسية هو المثنى بن حارثة الشيبانى ، أسلم فى السنة التاسعة للهجرة ، وغزا بلاد الفرس فى خلافة أبى بكر ، وقد توفى متأثرا بجراحه سنة ١٤ هـ .وفى د: وعافر القيل،وفى ج : لغيرفم.

(٣٤) شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيبانى الخارجى، أحد الثائرين على بنى أمية ، هزم جيش الحجاج فى مواقع كثيرة ، فأمده عبد الملك بجيش تمكن به من هزيمته ، وقد نجا من القتل ولكن فرسه نفر على جسر دجيل فألقاه فى الماء فغرق سنة ٧٧ هـ .

(٣١ – ٣٤) مكان هذه الأبيات فى هـ :

إنَّ الأميرَ المثنَّى يومَ بارزةٍ   مهْران أشجع أهلِ الأرض كلِّهمِ

وقد أذاق شبيبًا فى شبيبتِهِ   كأسَ الحتوف بلا خوفٍ ولا سَأمِ

وعاقرُ الفيـلِ أفناه وعاد إلى   بسطام مَدَّ إليه كَفَّ مخترمِ

وقالت الناس أفرانٌ وغادَره   فوقَ التراب عفير الخد والخشمِ

(٣٥) المزيديون : من كانوا من نسل مزيد الشيبانى ، فمنهم يزيد بن مزيد ، كان شجاعا كريما تولى أرمينية وأذربيجان وتوفى سنة ١٨٥هـ . ومنهم معن بن زائدة الشيبانى أحد أجواد العرب وشجعانهم وفصحائهم، ولاه المنصور اليمن ثم سجستان ، وقتل بها سنة ١٥١ هـ .

(٣٦) هانئ بن قبيصة الشيبانى : تقدم ذكره وذكر يوم ذى قار .

٣٧ ـ وَالحَارِثَ بْنَ عُبَادٍ غَالَهُ وَسَطَا بَجْحَدَرٍ فَارِسِ التَّحْلَاقِ لِلمَمِ

٣٨ ـ وَالحَارِثَ بْنَ سَدُوسٍ لَمْ يَهَبْ عَدَدًا فِيهِمْ بَنُوهُ وَلَمَّا يَكْثُرِثْ بِهِمِ

٣٩ ـ وَالجَعْدَ مَسْلَمَةً لَمْ يَحْمِهِ فَدَنٌ بَنَاهُ وَالِدُهُ إِذْ كَانَ ذَا هِمَمِ

٤٠ ـ وَهَوْذَةَ بْنَ عَلِيٍّ حَطَّ مُنْتَزِعًا عَنْ رَأْسِهِ التَّاجَ عَمْدًا غَيْرَ مُحْتَشِمِ

٤١ ـ وَشَيْخَ عِجْلٍ أَبَا مَعْدَانَ عَاجَلَهُ مِنْهُ الحِمَامُ فَلَمْ يُطْلَبْ لَهُ بِدَمِ

---

(٣٧) الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكرى ، من سادات العرب وحكمائها وشجعانها وفصحائها ، وقد اعتزل حرب البسوس ، حتى قتل ولده بجير فثار وانتصرت به بكر على تغلب ، وجحدر بن ضبيعة البكرى ، فارس له شعر ، ولم يرض بحلق لمته يوم تحلاق اللمم فقد قال : أنا قصير فلا تشينونى وأنا أشترى منكم لمتى بأول فارس يطلع عليكم ، وقد قتل فى ذلك اليوم .

(٣٨) الحارث بن سدوس الشيبانى ، ذكر الفيروزابادى أنه كان له أحد وعشرون ولدا ذكرا ، وفى هـ : فيه بنوه .

(٣٩) الفدن : القصر المشيد ، وفى هامش هـ : يعنى مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنيفة ، وسمى الجعد لقوته ، وأبو عبيد أول من خط حجرا ونزل اليمامة ، وكان له من الأولاد عشرة ذكور ، وجاءه أعمامه وكانوا جماعة يطلبون فيها الشرك فأعطى كل رجل من أعمامه قرية .

(٤٠) هوذة بن على الحنفى ، من بكر بن وائل . شاعر بنى حنيفة وخطيبها وهو صاحب اليمامة ، كان يقال له : ذو التاج ، وقد كتب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام فاشترط أن يكون له بعض الأمر فلم يجبه وقال : باد وباد مافى يديه ، فلم يعش بعد ذلك إلا قليلا . مات سنة ٨ هـ . وغير محتشم : غير مستح ، وفى ج ، د : غير محترم .

(٤١) الحمام : الموت ، وفى هامش هـ : يعنى حنظلة بن ثعلبة بن شيبان بن حى بن حاطب بن الأسعد بن خزيمة بن عجل بن لجيم (كذا) وكان قد سمى مقطع ، وهو أول من غير سنة المشركين فى قسمة خمس الغنائم ، ولما كسروا جيوش كسرى وغنموا منهم كل ماكان معهم من خيل وسلاح وغير ذلك بعث للرسول صلى الله عليه وسلم الخمس ، والذى فى اللباب ٢ / ١٢٤ : عجل بن لجيم بن صعب من بكر بن وائل ، كانت منازل بنيه من اليمامة إلى البصرة . وفى الأصل : أبو معدان .

٤٢ ـ وَفَارِسَ الْعَرَبِ الْمَرْبَأ وَسَيِّدَهَا أَعْنِى كُلَيْبًا قَرِيعَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

٤٣ ـ لَمْ يَحْمِهِ عَدَدٌ مَجْرٌ وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ إِذْ جَاءَتْ بَنُو جُشَمِ

٤٤ ـ وَلَمْ يَكُنْ لِعَدِىٍّ بَعْدَهُ عِصَمٌ مِنْهُ وَكَانَ عَدِىٌّ أَىَّ مُعْتَصِمِ

٤٥ ـ وَآلَ كُلْثُومَ سَادَاتِ الْأَرَاقِمِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ مِنْ حِمًى حَامٍ وَلاَ حَرَمِ

٤٦ ـ أُولَئِكَ الْغُرُّ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِكُمَا أَهْلُ النُّهَى وَاللُّهَى وَالْعَهْدِ وَالذِّمَمِ

٤٧ ـ وَهَذِهِ شِيَمُ الدُّنْيَا وَعَادَتُهَا فِيمَنْ مَضَى أَوْ بَقِى مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ

* * *

---

(٤٣) المجر : الجيش العظيم و الكثير من كل شيء ، وفى هـ : لم يحمه عدد يوما ولا رفعت ، وجشم : أحياء من تغلب ، وبعد هذا البيت فى هـ :

قد كان إنْ نزلتْ دهماء مظلمةٌ وحامَ عنها حماةُ القومِ لم يَحُمِ

وقد تقدم هذا البيت برقم ١٤ وهذه الرواية مثل رواية : ج .

(٤٤) عدى بن ربيعة التغلبى ، مهلهل الشعر ، كان عاكفا على الخمر والنساء حتى قتل أخوه كليب فثار لمقتله وأشعل حرب البسوس ، والعصم : مايعتصم به المرء فيمنعه .

(٤٥) آل كلثوم : رهط عمرو بن كلثوم ، قاتل عمرو بن هند حمية وغيرة ، وهو من تغلب ، والأراقم حى من تغلب .

(٤٦) قومكما : يعنى بكرا وتغلب ، النهى : العقول ، واللهى : العطايا الكثيرة . وفى ج : أهل التقى واللهى .

(٤٧) فى ج ، هـ : فهذه شيم الدنيا وغايتها ، وفى هـ : فيمن مضى وبقى .

٧٣

وقال أيضا

يمدح الخليفة الناصر لدين الله تعالى (*)

١ — إِلاَمَ أُناجِى قَلْبَ حَيْرانَ واجِمِ ... وَأَنْظُرُ عُودِى بَيْنَ لاحٍ وَعاجِمِ

٢ — أُقَضِّى نَهارِى بِالزَّفِيرِ وَأَنَّةٍ ... وَأَقْطَعُ لَيْلِى بِالدُّمُوعِ السَّواجِمِ

٣ — كأَنِّى لِأَحْداثِ اللَّيالِى رَذِيَّةٌ ... أُقِيمَتْ سَبِيلاً لِلْخُطُوبِ الْهَواجِمِ

٤ — وَفِى الْأَرْضِ لِى مَنْدُوحَةٌ وَمُراغَمٌ ... تَقَرُّ بِهِ عَيْنِى وتَحْلُو مَطاعِمِى

٥ — بِحَيْثُ يَرانِى الدَّهْرُ سَعْدًا وَأَغْتَدِى ... وَقَدْ حُذِيَتْ رِجْلاىَ مِنْهُ بِسالِمِ

٦ — وَأَسْطُو عَلَى أَحْداثِهِ مِثْلَ ماسَطا ... عَلَىَّ فَتَبْقَى واهِياتِ الدَّعائِمِ

(*) هذه المقدمة من : د ، وقد تقدمت ترجمة الناصر .

(١) لحا العود : قشره ، وعجم العود : اختبره .

(٢) البيت زيادة من : هـ ، وسجم الدمع : سال قليلا أو كثيرا .

(٣) الرذية : الناقة الضعيفة المزيلة ومن أثقله المرض والضعيف من كل شىء ، وفى هـ ، ج : رزية ، وفى ج ، د ، م : أقسمت سبيلا . . .

(٤) المندوحة : السعة ، والمراغم : المهرب والمذهب والحصن ، وتقر به عينى : تسعد .

(٥) سعد : أحد سعود النجوم ، وهى كواكب فى السماء ، يريد يرانى فى محل سعد ، والسعد أيضا : ضد النحس ، وحذاه النعل : ألبسه إياه ، وفى ج : وقد حذيت ، وفى هـ :

بحيث يرينى الدهر سعدا وأغتدى ... وقد جذيت رجلى منه بسالم

وفى م : وقد حدثت رجلاى . . .

٧ ـ وَأَجْتَابُ مِنْ ظِلِّ الخِلافَةِ وَارِفاً يَقِى الضُّرَّ فَيْنَانًا وَحَرَّ السَّمَائِمِ

٨ ـ بِغَنَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ الَّذِى غَدَا لَهُ مَنْسِمٌ يَعْلُو جَمِيعَ المَخَاطِمِ

٩ ـ سَمِىُّ النَّبِىِّ المُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ ومالِكُ أَعْنَاقِ المُلُوكِ الخَضَارِمِ

١٠ ـ نَمَاهُ أَبُو الفَضْلِ الَّذِى لَمْ تَزَلْ بِهِ
بَنُو الجَدْبِ تُسْقَى فى السِّنِينِ العَقَائِمِ

١١ ـ وَحَلَّ الذُّرَى مِن شَيْبَةِ الحَمْدِ وَارْتَقَى
إِلَى ضِنْضِئِ العَلْيَاءِ مِن صُلْبِ هاشِمِ

١٢ ـ وَأَحْيَا خِلالًا سَنَّهَا فى زمانِهِ قُصَىٌّ أَبو سَادَاتِهَا وَالبَرَاجِمِ

---

(٧) اجتاب البلاد أو الحديقة : قطعها ذهابا وإيابا ، وظل وارف : ممتد منبسط ، ونبات وارف : نضر شديد الخضرة ، والفينان فى الأصل : الحسن الشعر الطويله ، ويعنى بالفينان هنا : امتداد الظل وحسنه ، والسموم : الريح الحارة . وفى ج ، د ، ه : وارقا ، والوارق : الشجر ذو الورق ، وفى ج ، م : يقى الضر فتيانا ، وفى ه : يقينا من الأسوى وحر السمائم .

(٨) المنسم : خف البعير ، والمخطم : الأنف ، وفى ج ، ه : له ميسم ، والميسم : المكواة ، وفى ه : يعلو جميع المياسم ، وفى م : له جسم يعلو جميع المخاطم .

(٩) الخضرم : الجواد المعطاء والسيد الحمول للعظائم .

(١٠) فى د : بنو المجد ، وفى ه : بنو المحل ، وهو بمعنى الجدب ، وفى ج ، د : فى السنين العوائم ، وفى م : فى السنين القوائم .

(١١) الضنضئ : الأصل ، وفى ه : إلى صنصئ العلياء .

(١٢) قصى بن كلاب : من سادات قريش وعظمائها ، وهو من أجداد بنى العباس ، والبراجم : قوم من أولاد حنظلة بن مالك ، والبراجم أيضا : المفاصل أو رءوس السلاميات ، وفى ج : أبو ساداتها وأجم ، وفى ه : والجماجم ، وفى م : وآجم .

١٣ ـ لَيالِيَ يُدْعَى فى قُرَيْشٍ مُجَمِّعًا ... بِجَمْعِ ذَوِيها فى فُنُونِ المَحَارِمِ

١٤ ـ إمَامُ هُدًى يَدْعُو إلَى اللهِ مُرْشِدًا ... لِـكُلِّ الْبَرَايَا عُرْبِهَا وَالأَعاجِمِ

١٥ ـ بِعَدْلٍ وَإِحْسَانٍ وَنُصْحٍ وَرأْفَةٍ ... وزُهْدٍ وبُرْهَانٍ وكَفٍّ وَصَارِمِ

١٦ ـ تَناحَلَهُ آباءُ صِدْقٍ تَوَارَثُوا ... كِرَامَ المَسَاعِي عَنْ جُدُودٍ أَكارِمِ

١٧ ـ فَما احْتَلَّ إلَّا صُلْبَ كُلِّ خَلِيفَةٍ ... مُحِيطٍ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَالِمِ

١٨ ـ إذَا العَرَبُ العَرْبَاءُ يَوْمًا تفَاخَرَتْ ... بِذِي الْعِزِّ مِن سَادَاتِهَا وَالْقَمَاقِمِ

١٩ ـ وَجَاءُوا بِقَيْسٍ وَابْنِهِ وَمَعْبَدٍ ... وكَعْبٍ وَأَوْسٍ وَابْنِ سَلْمَى وَحَاتِمِ

٢٠ ـ سَمَاهُمْ جَمِيعًا ثم لمت بفترة ... إلَى جُودِ بَحْرٍ مِنْـكُمُ مُتلاطِمِ

---

(١٣) سمى قصى مجمعا لأنه جمع قومه من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة لتقوى بهم عصبيته ، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ، وفى ه : بجمع ذويها من فنون الأخارم ، والبيت ساقط من : ج .

(١٥) فى ج ، م : وإحسان ونهج ورأفة .

(١٦) تناحله : تباداوه نحلة، والنحلة : الهدية بلا مقابل ، وفى د : تناجله ، وتناجلوا: تنازعوا ، وفى ج : بناحله أبناء صدق ، والبيت ساقط من : م .

(١٨) القماقم : السيد ، والعدد الكثير ، وفى ج : بذى الغر ، وفى م : بذى العرب .

(١٩) لعله يعنى : معبدبن زرارة الدارمى أخو حاجب بن زرارة ، وكان واسع الثروة ، وقد أسره بنو عامر بن صعصعة ومات فى أسره . ولعله يعنى بقيس : قيس بن معدى كرب الكندى صاحب مرباع حضر موت فى الجاهلية ، وولده الأشعث بن قيس الذى مدحه الأعشى فأجزل له العطاء ، أو لعله أراد قيس بن مسعود بن ذى الجدين ،كان عاملا لكسرى على طف العراقين والأبلة ، وولده بسطام الشيبانى الشاعر الفارس ، وفى ج ، د ، م : وكعب بن أوس .

(٢٠) سماهم : علاهم وفاتهم ، والبيت هكذا فى د ، وفى ج : سماهم جميعا لم تمت بفتوة ، وفى م : لم تمت بفتوة ، وواضح أنه لاصلة بين صدر البيت وعجزه ، وقد جاء البيت فى ه على صورة أخرى لم يتحقق معها جواب الشرط ، وهى :

وأىُّ كريمٍ ليْسَ يُنْسَبُ جودُه ... إلى جودِ بحرٍ منكمُ متلاطمِ

٢١ ـ إِذَا جُدْتُمُ أَفْضَلْتُمُ فَبِفَضْلِكُمْ
نَجُودُ فَمِنْكُمْ فَضْلُ تِلْكَ الْمَكَارِمِ

٢٢ ـ فَلَوْلَا كُمُ لَمْ يُدْعَ فَضْلٌ وَجَعْفَرٌ
بِجُودٍ وَلَا أُنْهِلَتْ نَدَى كَفٍّ قَاسِمِ

٢٣ ـ وَلَا عَرَفَ النَّاسُ ابْنَ سَهْلٍ وَلَا شَدَا
بِمَدْحِ ابْنِ وَهْبٍ نَاظِمٌ بَعْدَ نَاظِمِ

٢٤ ـ يَقُولُونَ هُمْ أَرْضٌ وَأَنْتُمْ سَمَاؤُهَا وَأَيْمَانُكُمْ فِيهَا مَكَانُ الْغَمَائِمِ

٢٥ ـ فَإِنْ أَنْتُمُ أَمْطَرْتُمُوهَا تَحَدَّثَتْ
وَجَادَتْ وَآتَتْ أُكْلَهَا كُلَّ طَاعِمِ

٢٦ ـ وَإِنْ أَنْتُمُ أَغْفَلْتُمُوهَا تَضَاءَلَتْ وَلَمْ يَنْتَقِعْ فِيهَا أُوَامُ لِحَائِمِ

٢٧ ـ بِكُمْ يُؤْمِنُ اللهُ الْبِلَادَ وَيُصْلِحُ الْـ ـعِبَادَ وَيَعْفُو عَنْ ثِقَالِ الْجَرَائِمِ

٢٨ ـ وَأَنْتُمْ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ وَقَادَةُ الْـ أَنَامِ وَسَدٌّ لِلْبَلَا الْمُتَفَاقِمِ

٢٩ ـ وَفِيكُمْ أَقَامَ اللهُ أَعْلَامَ دِينِهِ وَلَوْلَا كُمُ كُنَّا مَعًا كَالْبَهَائِمِ

---

(٢١) فى م : فبفضلكم نجود .

(٢٣) فى ه : بمدح ابن ذهل .

(٢٤) فى د : وأنت سماؤها ، وفى م : وأنهم سماؤها ، وفى ه : وكل الورى أرض وأنتم سماؤها .

(٢٦) انتقع أوام الحائم : ذهب عطشه وروى .

(٢٧) البيت ساقط من : م .

(٢٨) المتفاقم : الشديد المتتابع ، وفى ج ، د ، م : ورب للثنا المتفاقم .

(٢٩) البيت زيادة من : ج ، د .

٣٠ ـ تخَيَّرَكُمْ رَبُّ الْعُلاَ واصْطَفاكُمْ وطهَّرَكُمْ مِن كُلِّ ذَمٍّ وَذَائِم

٣١ ـ وَآتاكُمُ فَصْلَ الخِطابِ وَمُحْكَمَ الْـ
كِتابِ ومُلْكاً زَاهِيًا غيْرَ زَائِمِ

٣٢ ـ فَأَوْضَحْتُمُ سُبْلَ الْهُدَى وكَشَفْتُمُ
عَنِ الحقِّ أَغْشَاءَ العَمَى المُتَرَاكِمِ

٣٣ ـ وَقَوَّمْتُمُ بالسَّيْفِ مَن مَالَ خَدُّهُ اُصْعِرَارًا وَلَمْ يَشْمَخْ بِأَنفِ الخَاصِمِ

٣٤ ـ فَكَمْ هامَةٍ لِلْكُفْرِ رَاحَتْ وهَامُهَا
نِعالًا لِأَيْدِي خَيْلِكُمْ فى الملاحِمِ

٣٥ ـ فَقُلْ لِدُعَاةِ الشَّرْقِ والْغَرْبِ أَقْصِرُوا
وكُفُّوا وَإِلَّا تَقْرَعُوا سِنَّ نَادِمِ

٣٦ ـ فَما الْحَقُّ إِلَّا دَعْوَةٌ هاشِمِيَّةٌ هِيَ الْحَقُّ لَادَعْوَى غَوِيٍّ وَغَاشِمِ

---

(٣٠) ذأمه ذأما : عابه ، وفى د : وأصفاكم . والبيت ساقط من : م .

(٣١) زأمه : أفزعه ، والزيم (بالتحريك) : المتفرق . والبيت زيادة من : ه .

(٣٢) الأغشاء : جمع الغشاوة ، وهو مايحول بين العين والرؤية ، والبيت ساقط من : م .

(٣٣) صعر خده : تكبر ، وشمخ بأنفه : تعالى وتكبر أيضا ، وفى ج : ولم يسمح ، وفى ه : ولم يشمخ بأنف لخاطم .

(٣٤) الهامة : الرأس ، وفى ه : لأيد خيلكم والملاحم ، وفى د : راحت وهاضها .

(٣٥) فى ج ، د ، م : فقل لرعاة الشرق ، وإنما يقرع النادم سنه عندما لاينفعه الندم حين يفوته عليه ماأمله . وفى ه : وإلا فاقرعوا سن نادم .

(٣٦) فى ه : فا الحق إلا دعوة ناصرية ، والغوى : الضال غير الراشد .

٣٧ ـ بِهَا أَصْبَحَ الإِسْلَامُ فِى كُلِّ مَوْطِنٍ
يَنُوءُ بِرُكْنٍ مِنْهُ عَقْدِ الدَّعَائِمِ

٣٨ ـ أَقَامَ لَهُ فِى كُلِّ ثَغْرٍ كَتَائِبًا
تَرَى الشِّرْكَ مِن شَدَّاتِهَا فِى مآتِمِ

٣٩ ـ تَبِيتُ طَوَاغِيتُ النِّفَاقِ لِهَمِّهِ
كَأَنَّ حَشَايَاهَا ظُهُورُ الشَّيَاهِمِ

٤٠ ـ تُقَلِّبُهَا جَنْبًا فَجَنْبًا مَهَابَةٌ
ثَوَتْ وَاسْتَقَرَّتْ بَيْنَ تِلْكَ الحَيَازِمِ

٤١ ـ فَإِنْ هَوَّمَتْ أَهْدَتْ لَهَا سِنَةَ الْكَرَى
سَرَايَاهُ تُرْدِى بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ

٤٢ ـ فَتَنْزَعِجُهَا حَتَّى كَأَنْ قَدْ أَصَابَهَا
مِنَ المَسِّ مَالَا يُتَّقَى بِالتَّمَائِمِ

٤٣ ـ فَلَيْسَ لَهَا فِى نَوْمِهَا مِنْهُ رَاحَةٌ
إِذَا النَّوْمُ سَلَّى الْهَمَّ عَن كُلِّ نَائِمِ

---

(٣٧) عقد الدعائم : معقودة دعائمه قوية ، وفى هـ : عبل الدعائم ، والعبل : الضخم .

(٣٨) الثغر : موضع المخافة من العدو ، وشدات الكتائب : مرات هجومها ، وفى ج ، د : ترى الشرك من شداته ، وفى م : فى شداته .

(٣٩) الشيهم : ذكور القنافذ أو ماعظم شوكه من ذكرانها ، وفى ج : الشهايم ، وفى م : السهايم .

(٤٠) الحيازم : الصدور ، وفى ج : مهانة ، وفى م : تغلبها حينا وحينا مهانة اولات ، وفى ج ، د: اوت واستقرت ، وفى هـ : مخافة (بالنصب) . . . فاستقرت بين تلك الحيازم .

(٤١) هوم : مال برأسه يمينا وشمالا من النعاس ، وسنة الكرى : أول النوم ، وفى ج ، د ، م : سدت له سنة الكرى ، وسدى له (بتشديد الدال) : أحسن إليه ، والقناة : الرمح ، والصوارم : السيوف القاطعة .

(٤٢) المس : أثر الجنى فى الإنسان أو الجنون ، والتميمة : مايعلق للرقية أو للتعوذ ، وفى ج : حتى إذا قد أصابها ، وفى م : حتى إذا ماأصابها .

(٤٣) فى ج ، م : إذا النوم سرى الهم عن كل نائم .

٤٤ـ إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجَشَّمَتْ
بِيَ الْبُعْدَ هِمَّاتُ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ

٤٥ـ فَكَمْ مَتْنِ سَاجٍ تَحْتَ سَاجٍ قَطَعْتُهُ
عَلَى ظَهْرِ سَاجٍ غَيْرِ وَاهِ الْعَزَائِمِ

٤٦ـ وَكَمْ جُبْتُ مِنْ خَرْقَا تَمُوتُ بِهَا الظِّبَا   بِهِمَّةِ مَضَّاءٍ عَلَى الْهَوْلِ حَازِمِ

٤٧ـ فَهَا أَنَا قَدْ أَلْقَيْتُ رَحْلِيَ عَائِذًا   بِنُعْمَاكَ مِنْ أَيْدِي الزَّمَانِ الْغَوَاشِمِ

٤٨ـ وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ حَلَالٍ وَثَرْوَةٍ
يُضَاعِفُ إِكْرَامِي وَتُرْجَى مَكَارِمِي

٤٩ـ فَأَعْرَانِيَ الْوَالِي الْمَشُومُ وَفَاتَنِي   بِمَا حُزْتُهُ مِنْ ضَيْعَةٍ وَدَرَاهِمِ

٥٠ـ فَمَالَ عَلَى حَالِي وَمَالِي وَثَرْوَتِي   مَآلِي وَأَصْغَى لِاخْتِلَاقِ النَّمَائِمِ

---

(٤٤) تجشم الأمر : تكلفه واجتازه بلا روية ، وفى م : إلى البعد .

(٤٥) الساج الأولى يعنى بها البحر لسكونه ، والساج الثانية يعنى بها الليل لظلمته وهدوئه ، والساج الثالثة يعنى بها السفينة المصنوعة من شجر الساج ، وواهى العزائم : ضعيفها . وفى م : « ساح » فى المواطن الثلاثة .

(٤٦) الخرقاء والخرق : القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح ، وفى هـ : خرق ، وفى ج ، م : حرقا .

(٤٧) فى د : عائذا لنعماك ، وفى ج ، م : عامدا لنعماك .

(٤٩) أعرانى : سلبنى مالى وتركنى عاريا منه ، وفاتنى بما حزته : سلبه وخلفنى ، وفى م :

فأغرا بى الواشى المشـوم وخاننى   لما حزته . . . .

وفى د :

فأغرى بى الوالى الغشوم فغاضنى   بما حزته . . . .

(٥٠) البيت زيادة من : هـ .

٥١ ـ وَبِتُّ عَزَائِى السِّجْنُ فى مُدْلَهِمَّةٍ تُجَاوِبُنِى فِيهَا ثِقَالُ الْأَدَاهِمِ

٥٢ ـ وَأَخْرَجَنِى مِن بَعْدِ يَأْسٍ وَقَدْ أَتَى عَلَى نَشَبِى أَشْكُو إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ

٥٣ ـ وخَلَّفْتُ بِالبَحْرَيْنِ أَهْلِى وَمَنْزِلِى رَجَاءَ الْغِنَى من سَيْبِكَ الْمُتَرَاكِمِ

٥٤ ـ وطُولُ مُقَامِى مُتْعِبٌ لِى وجَالِبٌ عَلَىَّ مِنَ الْأَذْنَى أَحَرَّ الْمَلَاوِمِ

٥٥ ـ فَبُورِكْتَ مِن مَلْكٍ أَقَلُّ هِبَاتِهِ تَزِيدُ عَلَى فَيْضِ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

٥٦ ـ وعِشْتَ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِى مُخَلَّدًا لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ وإِرْغَامِ ظَالِمِ

٥٧ ـ فَنَاجَيْتُ نَفْسِى خَالِيًا حَيْثُ لَمْ أَجِدْ مِنَ الْقَصْدِ بُدًّا وَاسْتَشَرْتُ عَزَائِمِى

٥٨ ـ ومِلْتُ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ فَأَجْهَشَتْ إِلَىَّ وجَاشَتْ فَوْقَ مِلْءِ الْحَيَازِمِ

٥٩ ـ فَسَكَّنْتُهَا بِالشَّدِّ مِنِّى بِرِحْلَةٍ إِلَيْكَ فَأَبْدَتْ ثَغْرَ جَذْلَانَ بَاسِمِ

---

(٥١) المدلهمة : الداهية الشديدة والليلة الحالكة السواد ، والأداهم : القيود . وفى ج : وبت عراى السجن ، وفى د : عراى السحر ، وفى د :

وصرت أعانى السجن فى قعرهوة سماعى وألحانى سماع الأداهم

(٥٢) النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت . وفى ج : على نحبى ، وفى م : وأحوجنى من بعد يأس . . . . على نسبتى .

(٥٣) سيب متراكم : عطاء كثير بعضه فوق بعض ، والبيت زيادة من : ه .

(٥٤ — ٥٦) الأبيات زيادة من : ه . والبحور الخضارم : الواسعة العظيمة ، وإرغام الظالم : قهره.

(٥٧) فى ح ، د : لاشددت عزائمى ، وفى م : لاشتداد عزائمى .

(٥٨) أجهشت : بكت بصوت مسموع ، وجاشت : اضطربت ، والحيازم : الصدور .

(٥٩) فى ج ، د : للشد ، وفى ه : فسكنتها الموعد منى برحلة ، وجذل جذلا : فرح .

٦٠ ـ وَبَشَّرْتُ أَهْلِي بالغِنَى حَيْثُ مَرْجِعِي
إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْفٍ مِنَ الدَّهْرِ رَاغِمِ

٦١ ـ فَجِئْتُ وَقَدْ نَالُوا السَّمَاءَ وَأَيْقَنُوا بِأَنَّ الغِنَى أَضْحَى كَضَرْبَةِ لازِمِ

٦٢ ـ وَلَمْ أَمْتَدِحْ خَلْقاً سِوَاكَ لِمَالِهِ فَأَحْظَى بِنَيْلٍ أَوْ بِعَضِّ الأَبَاهِمِ

٦٣ ـ وَإِنِّي لأَرْجُو مِنْ أَيَادِيكَ نَفْحَةً
عَلَى الدَّهْرِ يَبْقَى ذِكْرُهَا فِي المَوَاسِمِ

٦٤ ـ أُفِيدُ بِهَا مَجْداً وأُكْبِتُ حَاسِداً وَأَعْلُو بِهَا هَامَ المُلُوكِ الغَوَانِمِ

٦٥ ـ وكَمْ عَاشَ مِثْلِي فِي نَدَاكَ مُؤَمِّلاً عَظِيماً يُرَجَّى لِلأُمُورِ العَظَائِمِ

* * *

٧٤

وقال أيضا

يمدح الأمير ابن الفضل بن أحمد بن عبد الله بن عليّ حين
ملك القطيف بعد الأمير أبي شكر مقدم بن ماجد(*):

١ ـ عَنِّي إِلَيْكِ حَوَادِثَ الأَيَّامِ مَا كُلُّ يَوْمٍ يُسْتَطَاعُ خِصَامِي

---

(٦١) ضربة لازم : أى لازما ثابتا .

(٦٢) فى ج ، د ، م : وماله ، وعض الأبهام : كناية عن الندم ، وفى هـ : أو ببعض الأباهم ، وفى م : فأحصى بنيل .

(٦٤ ، ٦٥) البيتان زيادة من : هـ .

(*) هذه المقدمة من : هـ ، وفى د : وقال يمدح الأمير أبا ماجد فاضل بن معن بن شبيب بن جعفر .

٢ — لا تَحْسَبِي الصَّحْبَ الَّذِينَ عَهِدْتِهِمْ ... صَحْبِي وَلا تِلْكَ الْخِيَامَ خِيَامِي

٣ — أَنَا مَنْ عَرَفْتِ فَأَوْقِدِي نَارَ الْوَغَى ... ما بَيْنَنَا وَتَعَرَّفِي إِقْدَامِي

٤ — إِنْ كَانَ قَدْ أَدْمَى حُسَامُكِ مَفْرِقِي ... ظُلْمًا لَسَوْفَ تَرَيْنَ وَقْعَ حُسَامِي

٥ — لَا يُطْمِعَنَّكِ فِيَّ هُلْكُ مُقَدَّمٍ ... فَالْقَوْسُ قَوْسِي والسِّهَامُ سِهَامِي

٦ — وَمُقَدَّمٌ لَا شَكَّ طَوْدٌ بَاذِخٌ ... يَعْلُو عَلَى الْهَضَبَاتِ والآكامِ

٧ — وَلَقَدْ فَقَدْنَا مِنْهُ أَرْوَعَ مَاجِدًا ... سَهْلَ الْجَنَابِ مُؤَدَّبَ الْخُدَّامِ

٨ — كَمْ مُقْلَةٍ ذَرَفَتْ عَلَيْهِ وَكَمْ حَشًى ... لِمَاتِهِ حُشِيَتْ بِنَارِ غَرَامِ

٩ — يَا طِيبَ دَوْلَتِهِ الَّتِي أَيَّامُهَا ... شِيَةُ الزَّمَانِ وغُرَّةُ الْأَيَّامِ

١٠ — لَوْ كَانَ يَفْدِيهِ الرَّدَى لَفَدَيْتُهُ ... بِأَكَارِمِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ

١١ — يَا شَامِتًا جَهْلاً بِيَوْمِ وَفَاتِهِ ... صَبْرًا فَمَا الدُّنْيَا بِدَارِ مُقَامِ

١٢ — إِنْ كَانَ ذَاكَ الْعَرْشُ ثُلَّ فَقَدْ رَسَى ... فِي إِثْرِهِ عَلَمٌ مِنَ الْأَعْلَامِ

---

(٤) فى د : إن كان قد أدنى حسامك مفرق .

(٦) باذخ : عال : والأكمة : التل .

(٧) الأروع : الذى يروعك بحسنه أو شجاعته ، وفى م : ولقد فقدنا منه .

(٨) الغرام : العذاب والهلاك .

(٩) الشية : العلامة ، وكل لون يخالف معظم لون الشىء ، وفى ج ، د : شبه الزمان ، والبيت ساقط من : م .

(١٠) فى د : لو كان يفديها الردى .

(١٢) ثلم الشىء : كسر حده أو تكسرت بعض جوانبه ، وفى د ، فقد رقى .

١٣ ـ أَوْ كَانَ ذَاكَ السَّيْفُ فُلَّ فَقَدْ أَتَى   سَيْفٌ إِذَا مَا سُلَّ غَيْرُ كَهَامِ

١٤ ـ فِى أَىِّ يَوْمٍ لَمْ نُصَبْ بِمُتَوَّجٍ   ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ صَادِقِ الإِقْدَامِ

١٥ ـ لَٰكِنَّ فِينَا عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ   تَسْتَوْكِفُ الْعَبَرَاتِ صَبْرُ كِرَامِ

١٦ ـ وَإِذَا مَضَى مِنَّا هُمَامٌ مَاجِدٌ   لَمْ يَمْضِ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ هُمَامِ

١٧ ـ هَلْ شَدَّ عَقْدَ التَّاجِ بَعْدَ مُقَدَّمٍ   إِلَّا فَتَى قَوْمِى وَسِلْكُ نِظَامِى

١٨ ـ مَنْ فِى الْمُلُوكِ إِذَا تُعَدُّ كَفَاضِلٍ   لِعَطَا الرَّغَائِبِ أَوْ لِضَرْبِ الْهَامِ

١٩ ـ مَلِكٌ إِذَا قَابَلْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ   مُسْتَجْدِيًا قَابَلْتَ بَدْرَ تَمَامِ

٢٠ ـ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى انْهِلَالِ يَمِينِهِ   يَوْمَ النَّوَالِ رَأَيْتَ فَيْضَ غَمَامِ

٢١ ـ وَإِذَا انْتَضَى الْعَضْبَ الْمُهَنَّدَ وَاعْتَزَى
أَيْقَنْتَ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ صِـــدَامِ

٢٢ ـ لَوْ لَمْ يَقُمْ فِى الْمُلْكِ ضَاعَ وَلَمْ يَعُدْ   عُمْرَ السِّنِينِ وَمُدَّةَ الْأَعْوَامِ

---

(١٣) سيف مفلول : متثلم لايضرب ، وسيف كهام : لايقطع . وفى ج ، د ، م : إن كان ذاك السيف...

(١٤) الدسيعة : المائدة الكريمة والعطية الجزيلة والجفنة . وفى ه : فى كل يوم لم نصب ، وفى م : ضخم الدسيقة .

(١٥) تستوكف العبرات : تسيلها شيئا بعد شىء ، وفى م : تستوبق العبرات .

(١٦) البيت ساقط من : م .

(١٨) الرغيبة : العطية ، وقد سقطت « فى » من : ج ، د ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) فى ج : وإذا نظرت إلى إنهال يمينه،وفى ه: وإذا نظرت إلى الهلال يمينه . . . رأيت نيل غمام.

(٢١) العضب : السيف القاطع ، واعتزى : انتسب ، وفى ج : واغترى ، وفى د : واعترى ، والبيت ساقط من : م .

(٢٢) فى م : لو لم تهم للملك ضاع .

٢٣ ـ يوْمَاهُ يَوْمُ نَدًى وَيَوْمُ وَغًى فمَا ‏ ‏ دَامَتْ صَوَارِمُهُ فَهُنَّ دَوَامِ

٢٤ ـ وَالْكَرُّ بَعْدَ الفرِّ عَادَتُهُ إِذَا ‏ ‏ ضَاقَ المَكَرُّ وَقِيلَ بِالإِحْجَامِ

٢٥ ـ كَمْ وَقْعَةٍ تَرَكَ الْعِدَى وجِبَاهُهَا ‏ ‏ لِلسَّيْفِ سَاجِدَةٌ عَلَى الأَقْدَامِ

٢٦ ـ وَلَطَالَمَا خَلَّى الرُّءُوسَ كَأَنَّهَا ‏ ‏ لِلبُعْدِ سَاخِطَةٌ عَلَى الأَجْسَامِ

٢٧ ـ طَوْدٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ نَبَاهَةً ‏ ‏ وَإِذَا يُهَاجُ فَأَيُّ لَيْثِ زِحَامِ

٢٨ ـ أَمْضَى عَلَى الأَهْوَالِ مِنْ ذِي رَوْنَقٍ ‏ ‏ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمٍ صَمْصَامِ

٢٩ ـ مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ تَأْبَى نَفْسُهُ ‏ ‏ لَغْوَ الْحَدِيثِ وَمَجْلِسَ الآثَامِ

٣٠ ـ لَوْ أَنَّ لِلْعَضْبِ الْمُهَنَّدِ عَزْمَهُ ‏ ‏ لأَرَاكَ كَالشَّمَّامِ صَخْرَ شَمَامِ

٣١ ـ لَوْ أَنَّ لِلضِّرْغَامِ بَعْضَ إِبَائِهِ ‏ ‏ لاَسْتَبْدَلَ الآكَامَ بِالآجَامِ

٣٢ ـ لَوْ أَنَّ لِلْبَحْرِ الْخِضَمِّ سَمَاحَهُ ‏ ‏ لَغَدَا مَقِيلَ الْعِينِ وَالآرَامِ

٣٣ ـ مَا حَاتِمٌ فِى الْجُودِ يَعْدِلُهُ وَلاَ ‏ ‏ كَعْبٌ وَلاَ قَيْسٌ أَبُو بِسْطَامِ

---

(٢٣) دوام : داميات من أثر المعارك .

(٢٦) فى ج : ولطالما جلى الرءوس كأنما ، وفى م : حلى الرءوس ، وفى ه : كأنها للبعد شاخصة على الأجسام ، وبين البيتين (٢٥ ، ٢٦) فى ه تقديم وتأخير .

(٢٨) الرونق : بهاء السيف وفرنده ، وسيف مخذم : قاطع ، والصمصام : السيف لاينثنى حده ، وفى ج ، د : مجذم .

(٣٠) الشمام : نوع من البطيخ مخطط بحمرة وخضرة وصفرة ، وشمام : جبل لباهلة أو هو جبل منه بلاد بنى قشير ، وقيل ابنى حنيفة . وفى ه : صخر الشام ، وفى د : صحر شمام .

(٣١) الضرغام : الأسد ، والأكة : التل ، والأجمة : الشجر الكثير الملتف ، وفى ه : بعض إيابه ، وفى م : بعض إنائه .

(٣٢) الخضم : المضطرب الموج العظيم ، والعين : بقر الوحش ، والآرام : الظباء .

٣٤ ـ إِقْدَامُ جَسَّاسٍ وَعِزَّةُ هَانِئٍ ... وَعَفَافُ بِسْطَامٍ وَنَفْسُ عِصَامِ

٣٥ ـ مِن مَعْشَرٍ بِيضِ الْوُجُوهِ أَعِزَّةٍ ... سُمْحٍ عَلَى الْعِلاَّتِ غَيْرِ لِئَامِ

٣٦ ـ وَقِرَى النُّفُوسِ إِذَا تَحَطَّمَتِ الْقَنَا ... فِي الدَّارِعِينَ وَفَرَّ كُلُّ مُحَامِ

٣٧ ـ لاَ يَفْزَعُونَ إِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمُ ... إِلاَّ إِلَى الإِسْرَاجِ وَالإِلْجَامِ

٣٨ ـ وَإِذَ الرِّجَالُ تَحَلَّلَتْ آرَاؤُهَا ... كَانُوا وُلاَةَ النَّقْضِ وَالإِبْرَامِ

٣٩ ـ وَإِذَ السُّنُونُ تَتَابَعَتْ أَلْفَيْتَهُمْ ... كَنْزَ الْعُفَاةِ وَكَافِلِي الأَيْتَامِ

٤٠ ـ مَلَكُوا الأَقَالِيمَ الْعِظَامَ وَأَهْلَهَا ... بِالْمُرْهَفَاتِ الْبِيضِ لاَ الأَقْلاَمِ

٤١ ـ وَتَفَيَّحُوا كُلَّ الْبِلاَدِ وَسُيِّرَتْ ... أَخْبَارُهُمْ فِي مَغْرِبٍ وَشَآمِ

٤٢ ـ إِنْ فُوخِرُوا جَاءُوا بِفَضْلٍ ذِي النَّدَى ... وَبِجَعْفَرٍ وَشَبِيبٍ الْقَمْقَامِ

---

(٣٤) البيت ساقط من : ج ، وقد تقدمت ترجمة أعلام البيتين (٣٣ ، ٣٤) .

(٣٥) على العلات : على كل حال من خير أو شر . وفى د : على الغلات ، وفى م : غير كيام .

(٣٦) قرى النفوس : ملجؤها الذى تكرم فيه ، وفى ج : وفر النفوس ، وفى د : وقر النفوس إذا حطمت القنا ، والبيت ساقط من : م .

(٣٧) الصريخ : المستغيث .

(٣٨) فى هـ : كانوا أولاة النقض والإبرام .

(٣٩) السنون : السنوات المتتابعة من المحل ، والعفاة : طلاب المعروف .

(٤١) تفيحوا : انتشروا وتوسعوا فى البلاد ، وفى ج ، م : وتفتحوا كل البلاد .

(٤٢) القمقام : السيد ، وفى ج : ذا الندى ، وفى د : وشبيب المقدام ، وفى هـ : جاءوا بفضل فى الندى ، وفى هامشها : فضل هو فضل بن عبد الله وجعفر بن فضل وشبيب هو شبيب بن جعفر بن فضل . والبيت ساقط من : م .

٤٣ ـ وَأَبِى سِنَانٍ وابْنِهِ وَمُحَمَّدٍ مُدْنِى الْيَسَار وَمُبْعِدِ الإعْدَامِ

٤٤ ـ يَاابْنَ الْمُلُوكِ النَّازِلِينَ مِنَ الْعُلَى فى كُلِّ ذِرْوَةِ غَارِبٍ وسَنَامِ

٤٥ ـ يَفْدِيكَ لِلْعَلْيَاءِ كلُّ مُضَلَّلٍ أَعْمَى عَنِ الْمَعْرُوفِ أَوْ مُتَعَامِ

٤٦ ـ وَلْيَهْنِكَ الْمُلْكُ الَّذِى أَسَّسْتَهُ بِالْكُرْهِ مِنْ شَانِيكَ وَالإرْغَامِ

٤٧ ـ وَارْفَعْ وَضَعْ وَاقْطَعْ وَصِلْ وَامْنَعْ وَهَبْ
وانفَعْ وضُرَّ وقُمْ وسَامِ ورَامِ

٤٨ ـ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْعَشِيرَةِ وَارْعَهَا بِرِعَايَةِ الإجْلالِ وَالإعْظَامِ

٤٩ ـ وَاشْدُدْ يَدًا بِأَبِى قِنَاعٍ إنَّهُ نِعْمَ الْمُحَامِى دُونَهَا وَالْحَامِى

٥٠ ـ وَاشْكُرْ لَهُ السَّعْىَ الَّذِى انْقَادَتْ بِهِ
لَكَ وُلْدُ سَامٍ حَيْثُ شِئْتَ وَحَامِ

٥١ ـ وَارْضَ الَّذِى يَرْضَى وَقَدِّمْ أَمْرَهُ وَأَطِعْهُ طَاعَةَ مُقْتَدٍ لإِمَامِ

٥٢ ـ وَأَبُو قِنَاعٍ غَيْرُ نِكْسٍ إنْ عَرَى خَطْبٌ شَدِيدُ الأَخْذِ بِالأَكْظَامِ

---

(٤٣) اليسار : واليسر والسعة . والبيت ساقط من : م . وفى هـ : ومبعدى الإعدام .

(٤٥) فى هـ : يهديك العلياء ، والمتعامى : مدعى العمى ، والبيت ساقط من : م .

(٤٦) شانيك : مبغضك .

(٤٧) تسامى إلى العلا : ارتفع ، ورمى عن حوزة الملك : دفع عنه .

(٤٩) فى هـ : واشددها بأبى قناع .

(٥١) البيت ساقط من : م .

(٥٢) النكس : الرجل الضعيف الدنىء الذى لاخير فيه ، وعرى خطب : ألم ونزل ، والكظام : مخرج النفس ، والبيت ساقط من : م .

٥٣ ـ الطَّاعِنُ الفُرْسَانَ كُلَّ مُرِشَّةٍ   تَنْشَاعُ مِن خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامِ

٥٤ ـ وَالْمُطْعِمُ الضِّيفَانَ مِن قَمَعِ الذُّرَى   عَبْطًا إِذَا مَا ضُنَّ بِالْجُلَّامِ

٥٥ ـ أَحْيَى جُرَيًّا فِى السَّمَاحَةِ وَابْتَنَى   شَرَفًا أَنَافَ عُلًى عَلَى بَهْرَامِ

٥٦ ـ لَمْ يَبْقَ فِى حَيَّىْ نِزَارٍ مِثْلُهُ   لِسَدَادِ ثَغْرٍ أَوْ لِعَقْدِ ذِمَامِ

٥٧ ـ يُنْمَى إِلَى الشُّمِّ الغَطَارِفِ وَالذُّرَى   مِن حَارِثٍ وَالسَّادَةِ الْحُكَّامِ

٥٨ ـ وَلِحَارِثٍ عُرِفَتْ رِئَاسَةُ عَامِرٍ   فِى جَاهِلِيَّتِهَا وَفِى الإِسْلَامِ

٥٩ ـ لَيْسُوا كَقَوْمٍ كُلُّ مَاءِ ذَوَابِهِ   ثِقْلُ النُّفُوسِ وَخِفَّةُ الأَحْلَامِ

٦٠ ـ لَازِلْتَ مَحْرُوسَ الْجَنَابِ مُؤَيَّدًا   بِالنَّصْرِ مَحْبُوًّا بِكُلِّ مَرَامِ

* * *

---

(٥٣) المرشة : الطعنة ترش الدم وتمره، وفى ج : كل مريشة؛ وانثع الدم من الأنف والجرح : انصب.

(٥٤) القمعة : رأس السنام ، والعبط : نحر الناقة لغير علة وهى سمينة فتية ، والجلام : التيوس المحلوقة ، وفى ج : غيظا ، وفى د : بالحلام ، والبيت ساقط من : م .

(٥٥) فى هامش ه : جرى أبو أبى قناع المقدم ذكره ، وأناف : أشرف ، وبهرام : اسم المريخ.

(٥٧) الغطريف : السيد الشريف والسخى السرى .

(٥٩) الأحلام : العقول ، وخفتها دليل على الطيش .

(٦٠) حباه الشىء : وهبه إياه ، والمرام : المقصد .

٧٥

وله يهجو بدر الدين صاحب الموصل

وقد سأله أن يهجوه فقال(*) :

١ ـ تسَلْطَنَ بالحدْباءِ عَبْدٌ بِلُؤْمِهِ بَصِيرٌ بَلَى عَنْ نَيْلِ مَكْرُمَةٍ عَمِ

٢ ـ إذَا أيْقَظتْهُ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ إلَى المَجْدِ قَالَتْ أَرْمَنِيَّتُهُ : نَمِ

* * *

٧٦

وقال يهجو ابن الدبيثي لما قيل له : إن ابن الدبيثي شاعر مجيد ، ومثلك يحمي على أهل الأدب(*) :

١ ـ قَالُوا : الدُّبَيْثِيُّ ذُو قَوَافٍ مُحْكَمَةُ النَّظْمِ مُسْتَقِيمَهْ

٢ ـ فَقُلْتُ : بُعْدًا لكُمْ وَسُحْقًا فَكُلُّ أَفْهَامِكُمْ سَقِيمَهْ

٣ ـ شِعْرُ الدُّبَيْثِيِّ لَوْ عَقَلْتُمْ أَبْرَدُ مِنْ أُمِّهِ اللَّئِيمَهْ

(*) هذه المقدمة من : د ، وفى هـ : وقال يهجو بدر الدين فى الموصل ، وقد تقدمت ترجمة بدر الدين لؤلؤ.

(١) الحدباء : الموصل ، وفى د : فى الحدباء ، وتسلطن : أصبح سلطانا ، وفى م : عن كل مكرمة. وبصير بلى : هكذا فى الأصل ، ولعلها : بصير بلا ، أى بقول لا ، أو بصير بالبلاء.

(*) هذه المقدمة من : د ، ج : وفى د : وقال يهجو الدبيثى ، وفى هـ : وقال يهجو الدبيثى فقط . ولعله يعنى محمد بن سعيد بن يحيى بن الدبيثى من أهل واسط ، وهو مؤرخ يحفظ الحديث توفى سنة ٦٣٧ . وفيات الأعيان ١ / ٥٢١ ، والتكملة الجزء الخامس والخمسون . وفى شذرات الذهب ٥/١٨٦ : أن له معرفة بالأدب والشعر ، وقد أورد له ابن العماد ثلاثة أبيات .

(٢) فى د : وكل أفهامكم ، وفى م : فكم أفهامكم ، وفى هـ : أكل أفهامكم .

٤ ـ هُوَ الَّذِى تَعْلَمُونَ كَلْبٌ　　فَهَلْ لِنَبْحِ الكِلَابِ قِيمَهْ

٥ ـ إِنَّا إِلَى اللهِ مِنْ طَغَامٍ　　تَعْتَقِدُ الفَضْلَ فِى بَهِيمَهْ

٦ ـ وَاللُّؤْمُ وَالشُّؤْمُ مِنْهُ جُزْءٌ　　وَالْغَدْرُ وَالإِفْكُ والنَّمِيمَهْ

٧ ـ وَيُنْسَبُ العَارُ وَالدَّنَايَا　　طُرًّا إِلَى أُمِّهِ الْقَدِيمَهْ

٨ ـ مَتَى يَمُتْ تَصْرُخُ المَخَازِى　　يَا أَبَتَا وَاشَقَا اليَتِيمَهْ

٩ ـ بَعْدَكَ حَلَّتْ بِنَا أُمُورٌ　　مُقْعِدَةٌ لِلْمُوَا مُقِيمَهْ

١٠ ـ رَاحَتْ جيُوشُ الضَّلَالِ فَوْضَى　　قَدْ هُزِمَتْ أَسْوَأَ الْهَزِيمَهْ

١١ ـ وَأَدْرَكَ الحَقُّ بَعْدَ ذُلٍّ　　مِنَّا بِآثَارِهِ المُنِيمَهْ

١٢ ـ مِنْ أَيْنَ لِلظُّلْمِ بَاطِنِيٌّ　　مِثْلُكَ يَسْتَصْغِرُ الْعَظِيمَهْ

١٣ ـ يَوْمُكَ أَبْقَى أَخَاكَ دِينًا　　إِبْلِيسَ مُسْتَهْلِكَ العَزِيمَهْ

١٤ ـ قَدْ كُنْتَ رِدْءًا لَهُ تُسَاوِى　　كُلَّ شَيَاطِينِهِ الرَّجِيمَهْ

---

(٧) فى ج : وينسب القارف الدنايا ، وفى م : وينسب العارف الدنايا .

(٨) فى هـ : واأبتا ويا شقاء اليتيمة .

(٩) فى د : مقعدة للغوى ، وفى م : مقعدة للفواصيمه ، وفى هـ : مقعدة ألموا ومقيمه .

(١٠) فى ج ، م : راحت جيوش الضلال قومى ، وفى هـ : فوضاً .

(١١) فى ج : منايا ثارة المنيمه ، وفى م : نعايا ثارة المنيمه ، وفى هـ :

وأدركوا الجو بعد ذل　　منا باثار تلك النميمه

(١٢) فى ج : من أين للظلم ياطبى ، وفى د : ياظبى ، وفى هـ : ياباظبى .

(١٣) فى ج : يومك ألق أخاك ذنيا ، وفى هـ : يومك أبق أخاك ذميا .

(١٤) الرده : الناصر والمعين ، وفى ج : ردوا ، وفى د ، م : رداء .

١٥ ـ مَنْ كُنْتَ أَوْصَيْتَ بِالمَعَاصِي ... مِنْ هٰذِهِ الْعُصْبَةِ الْأَثِيمَهْ

١٦ ـ مَنْ لاَذَا مَاجِــدٍ كَرِيمٍ ... خَلَّفْتَ أَوْ حرَّةٍ كَرِيمَهْ

١٧ ـ بَعْدَكَ مَا فَتَّشَتْ حَصَانٌ ... وَلاَ اشْتَكَى مُوهَنٌ هَضِيمَهْ

١٨ ـ وَأَطْلَقُوا الْحُضْرَ وَالْبَوَادِي ... والعُزْلَ وَالْبِيضَ عَنْ صَرِيمَهْ

١٩ ـ يُظَنُّ أَنَّ الْإِلٰهَ أَهْدَى ... لِذَا الْوَرَى نَظْرَةً رَحِيمَهْ

٢٠ ـ يَا فَرْحَةَ النَّارِ يَوْمَ تَأْتِي ... إِلَى دِيَارِ الْبَــلاَ وَذِيمَهْ

٢١ ـ كَمْ يَتَلَقَّاكَ مِنْ زَبَانٍ ... قَسَاوَةُ الطَّبْعِ فِيـهِ شِيمَهْ

٢٢ ـ مِثْلَ تَلَقِّيكَ سُفْنَ مَاءٍ ... تَحْمِلُ مِن بَابِلٍ لَطِيمَهْ

---

(١٦) فى ج : من لأدا ماجد ، وفى د : من لاذى ماجد ، وفى ه : ماكان من ماجد .

(١٧) الحصان : المرأة العفيفة ، والموهن : الضعيف ، والهضيمة : الظلم ، وفى ج : مافتست حصاب ، وفى د : ماقيشت ، وفى ه : ولا اشتكى مؤمن .

(١٨) يعنى أن الأمن قد عم الناس فانطلق من فى البادية والحضر إلى أعمالهم ، وخرج الأعزل ومن يحمل السلاح ، وعن صريمة : عن عزيمة ، وفى ج : وأطلقوا الحصر والبوازى ، والبوازى : جمع البازى ، والبازى : الصقر ، وفيها : والعرل والبيض ، وفى د : وأطلقوا الحصر والبوادى * والغزل ، وفى ه : وأطلقوا الحصر والبوادى * والغزل . . .

(١٩) الظن هنا بمعنى العلم واليقين ، وفى د : نذى الورى .

(٢٠) الوذيمة : الهدية ، وفى ه : إلى ديار البلا ذميمة .

(٢١) الزبان : واحد الزبانية ، وهم الملائكة الموكلون بأهل النار ، والشيمة : الخلق والخصلة والطبع .

(٢٢) اللطيمة : المسك أو مايحمله من عير أو سفن ، وما يتجر فيه العطارون ، وفى د ، تحمل من بابل ، وفى ه :

مثل تلقيك سفن بابل ... تحمل من بابل لطيمه

وفى م :

مثل بكفيك سفن ماء ... محمل من نايل بطيمه

٢٣ ـ إنَّ بَغِيًّا غَذَتكَ طِفلاً | فيما أَتَتْهُ لَمُستَليمَه
٢٤ ـ لِأَنّها قَدْ رَأَتْ عِيانًا | شُؤْمَكَ مُذْ أَنْتَ فى المَشيمَه
٢٥ ـ كَمْ عِثْتَ فى بَظْرِها بِعَضٍّ | أَوْرَثَها الشَّهْوَةَ الذَّميمَهْ
٢٦ ـ تَطْلُبُ مِنْها المَنِيَّ قُوتًا | ولَيْسَ بِالصُّورَةِ الْوَسِيمَهْ
٢٧ ـ فَهْىَ تُنادِى الزُّناةَ هُبُّوا | إلَى حِرٍ يُشْبِهُ الْأَطِيمَهْ
٢٨ ـ وَلَيْسَ يَرْوِيكَ غَيْرُ ماءٍ | يَنْصَبُّ فِيها انْصِبابَ دِيمَهْ
٢٩ ـ وَسَاءَةَ الْوَضْعِ جِئْتَ بَثْنًا | غَادَرْتَ وَجْعاءَها كَلِيمَهْ

---

(٢٣) غذتك : أرضعتك ، ومستليمة : مستحقة للوم أو فاعلة لما يستوجبه ، وفى ج : عدتك . . . لمسليمه ، وفى م : بمستليمه .

(٢٤) المشيمة : غشاء ولد الإنسان يخرج معه عند الولادة ، وفى د : عيانا .

(٢٥) عاث فى الشيء : فعل فيه مايفسده . وفى ج : كم عنث فى بظرها بغض ، وفى ه :الشهوة المذيمة.

(٢٦) فى م : وليس بالعورة الوسيمه .

(٢٧) الحر : فرج المرأة ، وفى ج : إلى جر . وفى د : إلى هن ، وهن المرأة : فرجها ،والأطيمة: مَوْقَدَةُ النار . وفى م : فهى تنادى الردا هبوا . وهبوا (بالضم) : استيقظوا وانتبهوا ، و (بالكسر) : انشطوا وأسرعوا .

(٢٨) الديمة : المطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ، وفى د : وليس يرويك عين ماء ، وفى م : ينصب بها ، وفى ه :

وليس ترويه غيوم | تنصب فيه انصباب ديمه

(٢٩) بثنا : كذا فى ه ، وفى هامشها : والبثن أن تخرج رجلاه قبل رأسه ، ولم أجد هذا فيما بين يدى من معاجم اللغة ، وفى ج : تينا ، وفى د : تيناب ، وفى م : ننتا ، وفى ه : غادرت وجفاءها ، والوجعاء : الدبر ، وكليمة : جريحة .

٣٠ـ وَحِينَ أَكْمَلْتَهُنَّ سَبْعاً مِلْتَ إِلَى الصَّنْعَةِ الذَّمِيمَهْ

٣١ـ كَسَّدْتَ سُوقَ الْعُلُوقِ حَتَّى تَرَكْتَ أَبْوَابَهَا رَدِيمَهْ

٣٢ـ حَتَّى لَقَدْ رَاحَ كُلُّ عِلْقٍ عَلَيْكَ فِى قَلْبِهِ سَخِيمَهْ

٣٣ـ كَمْ مَارِدٍ فِى صِبَاكَ عَاتٍ صِدْتَ بِنَغْمَاتِكَ الرَّخِيمَهْ

٣٤ـ وَكَمْ لَعَمْرِى مِن أَلْفِ صَادٍ سَطَتْ بِهَا مِنْكَ فَرْدُ مِيمَهْ

٣٥ـ حَتَّى إِذَا نَشَتْ بَعْدَ حِينٍ وطَالَتِ اللِّحْيَــةُ اللَّئِيمَهْ

٣٦ـ أَصْبَحْتَ عَشَّارَ أَرْضِ سُوءٍ مَا بَرِحَتْ أَرْضُهَا مَضِيمَهْ

٣٧ـ أَسَّسَهَا شَرُّ آدَمِيٍّ بِذَاكَ كُلُّ الْوَرَى عَلِيمَهْ

٣٨ـ قَوْمُــهُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَأَنْتَ مِنْهُمْ أَقَلُّ قِيمَهْ

---

(٣٠) فى م : ملت إلى الصفة .

(٣١) كسدت سوق العلوق : أصبها بالكساد ، وهو عدم الرواج ، وفى م : كبرت سوق الكساد ، وردم الباب : سده .

(٣٢) السخيمة : الحقد .

(٣٣) العاتى : الشديد القاسى ، وفى د : عار ، وفى م : كم مارد فى صباك عان ، وفى ح : صدت بنعمائك ، وفى م : صدت بنعمائك الرحيمه ، وصوت رخيم : رقيق لين .

(٣٤) فى ج : فردضيمه ، وفى م : شطت بها منك قرد صيمه .

(٣٥) فى د : حتى أنست بعد حين ، وفى ج : حتى إذ أنست ، وفى م : حتى إذا شئت بعد حين ، وطابت اللحية اللئيمة .

(٣٦) العشار : من يلتزم جباية العشر من الناس ، ومضيمة : مظلومة .

(٣٧) مؤسس واسط : هو الحجاج بن يوسف الثقفى .

(٣٨) فى م : وأنت منهم أشر قيمة .

٣٩ ـ قَاتَلَكَ اللهُ كَمْ تعامَى   وَتَعْكِسُ السُّنَّةَ الْقَوِيمَهْ

٤٠ ـ تُلْزِمُ زَادَ الْغَرِيبِ مَكْسًا   وَنَوْبَهُ يَا لَهَا عَظِيمَهْ

٤١ ـ مَهْلًا فَلِلظَّالِمِينَ حَتْمًا   مَصَارِعٌ كُلُّهَا وَخِيمَهْ

* * *

٧٧

وقال فى صدر كتاب كتبه إلى شمس الدين باتكين(*)

١ ـ لِقَاؤُكَ عَامُهُ يَوْمٌ قَصِيرٌ   لَدَيَّ وَيَوْمَ لَا أَلْقَاكَ عَامُ

٢ ـ وَمَا هٰذَا التَّفَرُّقُ بِاخْتِيَارِى   وَلٰكِنْ طَالَمَا عَزَّ الْمَرَامُ

٣ ـ عَدَانِى أَنْ أَزُورَكَ حَادِثَاتٌ   إِذَا ذُكِرَتْ تَذُوبُ لَهَا الْعِظَامُ

٤ ـ مَتَى رُمْتَ النُّهُوضَ تَعَلَّقَتْ بِى   هُمُومٌ لَا تُنِيمُ وَلَا تَنَامُ

٥ ـ إِذَا هَمٌّ أَطَقْتُ بِهِ قِيَامًا   أَتَى مَالَا يُطَاقُ بِهِ قِيَامُ

---

(٣٩) فى ه :

قاتل الله من تعامى   ويعكس السنة القويمه

(٤٠) فى ج : تلزد زاد الغريب ، وفى د : يلوذ زاد الغريب ، وفى م : يلذد زاد الغريب ، وفى ج ، د ، م : مسكا * ونوبة يالها عظيمه .

(*) هذه المقدمة من : د .

(١) فى م : ويوم لاأراك عام ، وفى ه : ويوم فيه لاألقاك عام .

(٢) فى ج ، د : وما هذى التفرق ، وفى م : باختيار .

(٣) عدانى أن أزورك : صرفنى عن زيارتك ، وفى ه : عدابى ، وفى م : عرانى .

(٥) فى ج : إذا هم أطعت ، وفى م : مالا يطاق فيه قيام .

٦ ـ فلاَ تتَوَهَّمَنْ لِى عَنْكَ صَبْرًا　　مَتَى صَبرَتْ عَنِ المـاءِ الْحِيَامُ

٧ ـ فَلَوْ فى الْخُلْدِ كُنْتُ وَلَمْ أُمَتَّعْ　　بِقُرْبِكَ لَمْ يَـلَذَّ لِىَ المُقَامُ

٨ ـ عَلَيْكَ وَكُلِّ أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا　　مِنَ اللهِ التَّحِيَّةُ والسَّلاَمُ

* * *

٧٨

وقال يمدح بدر الدين لؤلؤا صاحب الموصل (*)

١ ـ بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ　　بِنَاءُ المعَالِى وَاقْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ

٢ ـ وفِى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُورهَا　　شِفَاءٌ لِأَدْوَاءِ الْقُلوبِ الْحَوَائِمِ

٣ ـ وَلَيْسَ بِبِسْمِ اللهِ قُدَّامَ بَلْغَةٍ　　فَخَارٌ لِجَعْدِ الْكَفِّ جَعْدِ الْمَلاَغِمِ

٤ ـ وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ وَالنَّدَى　　وَرَفْضُ الدَّنَايَا واغْتِفَارُ الْجَرَائِمِ

---

(٦) الحيام : العطاش .

(٧) فى ه : لم يلذ بى المقام ، وفى م : فلو أنى فى الخلد ولم أمتع .

(*) هذه المقدمة من : د .

(٣) لعله يعنى ببسم الله هنا الافتتاح ، والبلغة (بفتح الباء) : المتناهى فى الحمق أو الذى يبلغ مايريد مع حمقه ، وبكسر الباء : الرجل الخبيث ، وبضمها : مايتبلغ به من العيش ، وجعد الكف : قصيرها ، كناية عن ضعفه وعدم وصوله ، وجعد اللغام : متراكم الزبد ، ولاغم الجمل : رمى بلعابه لزبده ، والملاغم : ماحول الفم ، وفى ج : زحر الملاغم ، والبيت ساقط من : م ، وفى ه :

وفى الكر والحملات يوم كريهة　　فخار لجعد الكف رخو الملاغم

٥ ـ وَلفُّ السَّرَايَا بِالسَّرَايَا تخَالُهَا   حِرَارَ الحِجَازِ أَوْ بِحَارَ اللَّوَاطِمِ

٦ ـ تَقَحَّمُهَا قُدْمًا إلَى الموْتِ فِتْيَةٌ   تَرَى عِيشَةً فِى الذُّلِّ حَزَّ الغَلَاصِمِ

٧ ـ خَلِيلَىَّ مِن عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبٍ
ذَرَانِى فَإِنِّى لِلعُلَا جِدُّ هَائِمِ

٨ ـ وَمَا السُّمْرُ عِنْدِى غَيْرُ خَطِّيَّةِ القَنَا
وَمَا البِيضُ عِنْدِى غَيْرُ بِيضِ اللَّهَازِمِ

٩ ـ وَلَا تَذْكُرَا الصَّهْبَاءَ مَا لَمْ تَكُنْ دَمًا
وَلَا مُسْمِعًا مَا لَمْ يَكُنْ صَوْتَ صَارِمِ

---

(٥) حرار الحجاز خمس : حرة بنى سليم ، وواقم ، وليلى ، وشوران ، والنار . وفى ج ، د : الحجازى (بالإشباع) ، وفى م : حرارى الحجارى ، واللواطم : الأمواج يلطم بعضها بعضا ، وفى م : اللواظم ، وفى د : ولذ السرايا ، ولعلها : ولز السرايا ، ولزها : إلزام بعضها ببعض وتتابعها أو طعن بعضها ببعض ، وفى ه :

ولف السرايا بالسرايا تخالها   سحابا ركاما أو بحور الكواظم

(٦) الغلصمة : اللحم بين الرأس والعنق ، وفى د : حر الفلاصم ، وفى ج : فتنة ، وفى ه : ترى عيشها فى الذل .

(٧) فى ه : عمرو بن غنم بن تغلب ، وما فى القاموس (غ ن م) : غنم بن تغلب بن وائل : أبو حى ، وجدهائم : كثير الهيمان متناه فيه ، وفى ه : فإنى بالعلا . وهى رواية حسنة .

(٨) خطية القنا : الرماح تتخذ من شجر بالخط ، وبيض اللهازم : القاطع من الأسنة ، يعنى أنه لايشغل نفسه بالسمر والبيض من النساء ، وإنما يعنى بالحرب وبأداتها . وفى م : غير بيض الصوارم ، وفى د : ولا البيض عندى .

(٩) فى م : فلا تذكر . . . . ولا تسمعا مالم يكن ، وفى ج ، د : ولا تذكر الصهباء .

١٠ ـ فَإِنِّى أُحِبُّ الشُّرْبَ فى ظِلِّ قَسْطَلٍ مَجَالِسُهُمْ فِيهِ ظُهُورُ الصَّلاَدِمِ

١١ ـ وَأَهْوَى اعْتِنَاقَ الدَّارِعِينَ وَأَجْتَوِى
عِنَاقَ بُنَيَّاتِ الْخُدُورِ النَّوَاعِمِ

١٢ ـ وَمَنْ طَلَبَ الْعَلْيَاءَ جَرَّدَ سَيْفَهُ وَخَاضَ بِهِ بَحْرَ الرَّدَى غَيْرَ وَاجِمِ

١٣ ـ فَمَا عُظِّمَتْ قِدْماً قُرَيْشٌ وَوَائِلٌ عَلَى النَّاسِ إِلاَّ بِارْتِكَابِ الْعَظَائِمِ

١٤ ـ وَمَنْ لَمْ يَلِجْ بِالنَّفْسِ فى كُلِّ مُبْهَمٍ يَعِشْ عَرَضاً لِلذُّلِّ عَيْشَ الْبَهَائِمِ

١٥ ـ وَمَنْ لَمْ يَمُدَّهْ ضَامِرَاتٌ إِلى الْعِدَى تُقَدْ نَحْوَهُ عُوجُ الْبُرَى وَالشَّكَائِمِ

١٦ ـ فَمَا انْقَادَتِ الأَشْرَارُ إِلاَّ لِغَاشِمٍ لَهُ فِيهِمُ فَتْكُ الأُسُودِ الضَّرَاغِمِ

١٧ ـ فَمَنْ رَامَ أَنْ يَسْتَعْبِدَ النَّاسَ فَلْيَمِلْ عَلَيْهِمْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا غَيْرَ رَاحِمِ

١٨ ـ فَأَكْثَرُ مَنْ تَلْقَى لِسَانٌ مُسَالِمٌ
وَتَحْتَ جَآجِى الصَّدْرِ قَلْبٌ مُصَادِمِ

---

(١٠) القسطل : الغبار ، وهو يعبر به هنا عن الحرب لأنها تثيره ؛ والصلادم : الشديد الحافر ، وهو القوى من الخيل . وفى م ، ه : مجالسهم فيها .

(١١) اجتوى الشيء : كرهه ، وفى د : واجتوى عناق ببيضات ، وفى ج : واحتوى عناق ببيضات ، وفى م : وأهوى اعتناق الذارعين وأجترى عناق ببيضات ، وفى ه :

وأهوى عناق الدارعين ولم أطق عناق بنيات الخدور النواعم

(١٤) البيت ساقط من : ه .

(١٥) البرة : كل حلقة تجعل فى أنف الناقة أو الفرس ، والشكيمة : حديدة اللجام المعترضة فى فم الفرس . وفى ه : يقد نحوه البر البرى والشكائم .

(١٦) فى م ، ونسخة من ه : إلا لفاتك .

(١٨) الجؤجؤ : الصدر ، وعنى بما تحت الجآجى : ماتكنه القلوب ، وفى ج : فأكثر ماتلقى ، وفى ه : وأكثر من تلقى لسانا مسالما . . . قلب مصارم ، وفى نسخة منها : مصادم . وفى م ، ه : وتحت جناح الصدر .

١٩ ـ كَلَامٌ كَأَرْيِ النَّحْلِ حُلْوٌ وَإِنَّهُ لَأَخْبَثُ غِبًّا مِن لُعَابِ الأَرَاقِمِ

٢٠ ـ فيَا خَاطِبَ العَلْيَاءِ لَيْسَ مَنَالُهَا بِرَفْعِ الغَوَاشِي وَاتِّخَاذِ التَّرَاجِمِ

٢١ ـ فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَاهَا فَبَعْضُ صَدَاقِهَا وُرُودُ المَنَايَا وَاحْتِمَالُ المَغَارِمِ

٢٢ ـ وَلَا تَبْسُطَنْ كَفًّا إِلَيْهَا وَخَلِّهَا لِأَرْوَعَ يُغْلِي مَهْرَهَا غَيْرَ نَادِمِ

٢٣ ـ وَخَفْ سَيْفَ بَدْرِ الدِّينِ وَاحْذَرْ فَإِنَّهُ
لَأَغْيَرُ مِنْ لَيْثٍ جَرِيِّ المَقَادِمِ

٢٤ ـ فَلَيْسَ لَهَا كُفْءٌ سِوَاهُ فَإِنْ تَكُنْ
يَسَارَ الغَوَانِي تُخْصَ ضَرْبَةَ لَازِمِ

٢٥ ـ أَلَا إِنَّ بَدْرَ الدِّينِ تَأْبَى طِبَاعُهُ نَظِيرًا وَفِي هِنْدِيِّهِ فَضْلُ قَائِمِ

---

(١٩) أرى النحل : عسله ، وغبا : عاقبة ، والأرقم : أخبث الحيات وفى هـ : كلاما ، وفى م ، ونسخة من هـ : لأغبث غيا ، وقد سقطت كلمة « حلو » من : م .

(٢٠) الغواشى : الأغطية ، والسؤال يأتونك والزوار والأصدقاء ينتابونك ، والتراجم : جمع الترجمان ، وفى هـ : واتخاذ البراجم ، وهم قوم من أولاد حنظلة بن مالك ، وفى ج ، م : واتخاذ التراحم ، وفى هـ : ليس تنالها .

(٢١) فى نسخة من هـ : واحتمال العزائم .

(٢٢) الأروع : من يروعك بحسنه أو شجاعته ، وفى ج : غير قادم ، وفى د : غير فادم .

(٢٣) فى م : وخذ سيف بدر الدين .

(٢٤) يسار الغوانى أو يسار الكواعب : تقدم ذكره فى ٧٠ ، وتخص : ترفع خصيتاه ، وضربة لازم : تعبير يقصد به إلى ثبوت الأمر ولزومه ، والشاعر يشبه من تسامى إلى محل بدر الدين بيسار الكواعب فى استشراف كل منهما إلى مايستحيل حصوله عليه ، وفى هـ ، د : كفؤا ، وفى ج : ستار الغوانى يحص ، وفى م : تشار العوالى محض ضربة لازم ، وفى هـ : تشار العوالى محظ ضربة لازم .

(٢٥) فى ج : وفى هند به ، وفى هـ : وفى هنديه فصل سالم ، والبيت ساقط من : م .

٢٦ ـ هوَ المَلِكُ السَّامِي إلَى كلِّ غَايَةٍ مَرَاهِصُها لا تُرْتَقى بالسَّلالِمِ

٢٧ ـ إذَا هَمَّ أمْضَى عَزْمَهُ بكتَائِبٍ حِمَى المَلِكِ المُرْدَى بِها غيْرُ سَالِمِ

٢٨ ـ جَرَى وجَرَتْ كلُّ المُلوكِ إلى العُلَى

فجَلَّى جَــلاءَ الأعْوجِيِّ المُتَائِمِ

٢٩ ـ جَوادٌ إذَا مَا الخُورُ عَامَتْ فِصَالُها ولَمْ يَبْقَ في أخْلافِها فُطْرُ صَائِمِ

٣٠ ـ يُسَرُّ بمَرْأى النَّازِلِينَ ببابِهِ سُرُورَ أبٍ بابْنٍ مِنَ الغَزْوِ قادِمِ

٣١ ـ هُوَ البَحْرُ إذْ لَوْ زاحَمَ البَحْرُ مَدَّهُ لأَرْبَى على تيَّارِهِ المُتَلاطِمِ

٣٢ ـ هُوَ السَّيْفُ بلْ لَوْ أنَّ لِلسَّيْفِ عَزْمَــهُ

لَشَقَّ الطُّلاَ والهَامَ قبْلَ التَّصَادُمِ

---

(٢٦) المراهص : الصخور المتراهصة الثابتة ، وفى ج ، د ، م : مراهضها ، وفى د : هو الملك الثانى.

(٢٧) أمضى عزمه : أنفذه ، وفى ه : حمى الملك المردى به غير سالم .

(٢٨) جلى : كشف عمن وراءه ، أى سبقهم ، والأعوجى : نسبة إلى أعوج ، جواد من جياد العرب تنسب خيلها إليه ، وقد تقدم ذكره ، وتائم الفرس : جاء جريا بعد جرى ، وفى ج : فحلى علاه الأعوجى ، وفى د : فجلى علاه ، وفى م : فجلى على الأعوجى المتائم ، وفى ه :

جرى وجرت أهل الملوك إلى العلا فجلى جلاء الأعوج المتلائم

(٢٩) الخور : النوق الغزر ، وعامت فصالها : اشتهت اللبن ، والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه ، والخلف (بكسر الخاء) : حلمة ضرع الناقة ، والفطر : شىء من فضل اللبن يحلب .

(٣١) فى ه : هو البحر بل لو زاحم البحر مده .

(٣٢) الطلا : الأعناق ، والهام : الرءوس .

٣٣ ـ هُوَ الشمْسُ بَلْ لوْ قابَلَ الشَّمْسَ بِشْرُهُ
لَمَا اسْتوضحَتْ إلاَّ كحَلْقَةِ خاتِمِ

٣٤ ـ عَلاَ فى النَّدَى أَوْسًا وَفى الزُّهْدِ وَالتُّقَى
أُوَيْسًا وَفى الإغْضَاءِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ

٣٥ ـ وَأَوْلَى الرَّعَايَا عَدْلَ كِسْرَى وَسَاسَهَا
سِيَاسَـــةَ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمِ

٣٦ ـ تهَادَى رَعَايَاهُ اللَّطِيمَةَ بَيْنَهَا وَكَمْ مِثْلها فى مِثْلِ حَرِّ الأَطَايِمِ

٣٧ ـ وَيُمْسِى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَنْ فى جنَابِهِ وَإِنْ كَانَ نَائِى الدَّارِ جَمَّ الدَّرَاهِمِ

٣٨ ـ إذَا جَادَ لَمْ يُذْكَرْ لِفَضْلٍ وَجَعْفَرٍ سَمَاحٌ وَلَمْ يُحْفَلْ بِكَعْبٍ وَحَاتِمِ

٣٩ ـ وَإنْ قَالَ أَلْغَى النَّاسُ سَحْبَانَ وَائِلٍ وقُسًّا وَمَا فَاهَا بِهِ فى الْمَوَاسِمِ

---

(٣٣) فى د : إلا كحلقة خادم ، وفى هـ : لو قابل الشمس نشره ؛ وفى نسخة منها ، وفى م : نوره.

(٣٦) اللطيمة : المسك ، وكم مثلها ، وكثير مثلها ، والأطيمة : موقدة النار ، وفى م : جر الأظائم، وفى هـ : وكم مثلها فى مثل حر اللطائم .

(٣٧) جم الدراهم : كثيرها ، وبعيد الدار إذا كان كثير الدراهم يخاف على نفسه ؛ وفى ج : وإن كاد باد الدار ، وفى د : حل الدراهم ، وفى م : وإن كان بادى الدارحم الدراهم ، وفى هـ : ولو كان . . .

(٣٨) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى ، استوزره الرشيد ، وولى خراسان ، ثم حدثت نكبة البرامكة فسجن بالرقة إلى أن مات سنة ١٩٣ هـ ، وجعفر بن يحيى بن خالد البرمكى، أخو الفضل، وقد ألقى إليه الرشيد أزمة الملك واستوزره ، وقد قتله فى نكبة البرامكة سنة ١٨٧ هـ ، والفضل وجعفر ممن شهر بالكرم المفرط والجود الغمر ، وفى هـ :

إذا جاد لم يدرك لفضل وجعفر سماحا ولم يحفل لكعب وحاتم

(٣٩) فى د : ألغى الناس .

٤٠ ـ وَإِنْ صَالَ أَنْسَى حَارِسًا وَمُهَلْهِلاً ... وعَمْرًا وَبِسْطَامًا وحَارِ بْنَ ظَالِمِ

٤١ ـ سَلِ الخَيْلَ عَنْهُ وَالْكُمَاةُ كَأَنَّهَا ... قِيَامٌ عَلَى مَوْجٍ مِنَ النَّارِ جَاحِمِ

٤٢ ـ أَلَمْ يَكُ أَمْضَاهَا جَنَانًا وصَارِمًا ... ولِلْبِيضِ وَقْعٌ فى الطُّلاَ والجَمَاجِمِ

٤٣ ـ وَكَمْ هَامَةٍ حَسْنَاءَ رَاحَتْ جِبَاهُهَا ... نِعَالاً لِأَيْدِى خَيْلِهِ فى المَلاَحِمِ

٤٤ ـ لَقَدْ أَصْبَحَ الإِسْلاَمُ فى كلِّ مَوْطِنٍ ... يَنُوءُ بِرُكْنٍ مِنْهُ عَبْلِ الدَّعَائِمِ

٤٥ ـ أَقَامَ لَهُ فى كلِّ ثَغْرٍ كَتَائِبًا ... يُقِيمُ أُصْعِرَارَ الأَبْلَجِ المُتَضَاخِمِ

٤٦ ـ دَعَاهُ لِنَصْرِ الدِّينِ خَيْرُ خَلِيفَةٍ ... ومازَالَ يُدْعَى لِلْأُمُورِ الْعَظَائِمِ

٤٧ ـ فَلَبَّى مُطِيعًا لِلإِمَامِ وَحَسْبُهُ ... بِذَا مَفْخَرًا فى عُرْبِهَا وَالأَعَاجِمِ

٤٨ ـ فَقَادَ إِلَى الإِفْرِنجِ جَيْشًا زُهَاؤُهُ ... عَدِيدُ الحصَا ذَا أَزْمَلٍ وَزَمَازِمِ

---

(٤٠) اضطر الشاعر إلى ترخيم حارث ، وهو الحارث بن ظالم بن غيظ المرى أشهر فتاك العرب ، وقد قتل أبوه وهو صغير . والتقى بقاتل أبيه فى زيارة للنعمان بن المنذر فقتله ليلا فى خبائه ، وتنقل فى القبائل ، وكثرت حوادث فتكه حتى قتل فى حوران . وفى م : وعمرا وبسطاما وحارث ظالم ، وفى د : وحان بن ظالم ، وفى ه : وعمرو بن بسطام وجار بن ظالم . والحارث هو ابن عباد البكرى ، ومهلهل بن ربيعة ، وعمرو بن معد يكرب الزبيدى ، وبسطام بن قيس الشيبانى ، وقد تقدم الحديث عنهم جميعا .

(٤١) فى د : والكماة كأنهم .

(٤٢) البيت ساقط من : د .

(٤٣) فى د : وكم عامة خشناء ، وفى ه : وكم راحة حسناء .

(٤٤) عبل الدعائم : ضخم الدعائم ، وفى م ، ه : عالى الدعائم .

(٤٥) صعر خده : أماله كبرا ، وفى ه : الأبلج المتصادم ، وفى م : يقيم اصفرار الأبلج المتضاخم .

(٤٦) فى م : خير خليقة .

(٤٨) الأزمل : الصوت المختلط ، والزمزمة : الصوت البعيد له دوى ، وتتابع صوت الرعد ، وفى ج : فعاد إلى الافرنج ، وفى م : فعاد إلى الامرنخ جيشا رهاؤه . . . ذا أرمل ، وفى د : عديد الحصاة أزمل وزمازم ، وفى ه ، ج : عديد الحصا ذا أرمل ورمارم .

٤٩ ـ وَجَيْشًا يُوَارِى الشَّمْسَ رَيْعَانُ نَقْعِهِ
إلَى التُّرْكِ إِذْ جَاءُوا لِهَتْكِ المحَارِمِ

٥٠ ـ إذا التَّتَرُ البَاغُونَ ذَاقُوا لِقَاءَهُ تَمَنَّوا بأَنْ كانُوا دَمًا فى المَشَائِمِ

٥١ ـ جُيُوشٌ هِىَ الطُّوفَانُ لَا رَمْلُ عَالِجٍ
ولا جَبَلُ الأَمْرَارِ مِنْهَا بِعَاصِمِ

٥٢ ـ مُعَوَّدَةٌ نَصْرَ الإِلٰهِ فَمَا غَزَتْ مَنِيعَ حِمًى إِلَّا انْثَنَتْ بالغَنَائِمِ

٥٣ ـ إِذَا مَا دَعَتْ يَا بَا الفَضَائِلِ أَرْعَدَتْ فَرِيصَ الأَعَادِى فَاتَّقَتْ بالهَزَائِمِ

٥٤ ـ سَتَبْقَى بِهِ الإِفْرِنْجُ وَالتُّرْكُ مَا بَقَتْ كَأَنَّ حَشَايَاهَا ظُهُورَ الشَّيَاهِمِ

٥٥ ـ تُقَلِّبُهَا جَنْبًا فَجَنْبًا مَخَافَةً
ثَوَتْ فَاسْتَقَرَّتْ بَيْنَ تِلْكَ الحَيَازِمِ

---

(٤٩) ريعان الشيء : أوله وشدته ، والنقع : الغبار .

(٥٠) فى نسخة من هـ : إذا الترك الباغون ، والمشيمة : غشاء ولد الإنسان يخرج معه عند الولادة .

(٥١) رمل عالج : رمال بين فيد والقريات ينزلها بعض طيىء ، متصلة بالثعلبية ، المراصد ٩١١ والأمرار : مياه مرة بالبادية ، وقيل : مياه لبنى فزارة ، وقيل هى عرار وكثيب يدعيان الأمرار لمرارة مائهما ، المراصد ١١٦ ، وفى م : ولا جبل الأمواز ، وفى د : جيوش إذا الطوفان .

(٥٤) من عجز هذا البيت حتى نهاية القصيدة سبق للشاعر أن أورده فى القصيدة رقم ٧٣ وهى التى يمدح بها الخليفة الناصر ، وتجد الأبيات هناك تحت الأرقام من (٣٩ – ٥٦) مع بعض الاختلاف اليسير فى الترتيب ، ولذلك فقد آثرت ألا أشرح الأبيات ، وألا أسجل إلا الفروق بين النسخ .

(٥٥) فى ج : تقبلها ، وفى د : فقلبها ، وفى هـ : مخافة (بالنصب) ، وفى م : ثوت واستقرت ، وفى هـ : ثوت فاستقلت بين تلك الحرائم .

٥٦ ـ فَإِنْ هَوَّمَتْ أَهْدَتْ لَهَا سِنَةُ الْكَرَى
سَرَايَاهُ تَرْدِى بِالْقَنَا وَالصَّوارِمِ

٥٧ ـ فَتُزْعِجُهَا حَتَّى كَأَنْ قَدْ أَصَابَهَا مِنَ الْمَسِّ مَالَا يُتَّقَى بِالتَّمَائِمِ

٥٨ ـ فَلَيْسَ لَهَا فِى نَوْمِهَا مِنْهُ رَاحَةٌ إِذَا النَّوْمُ أَسْرَى الْهَمَّ عَن كُلِّ نَائِمِ

٥٩ ـ إِلَيْكَ طَوَتْ يَابَا الْفَضَائِلِ وَامْتَطَتْ
بِىَ الْبُعْدَ هِمَّاتُ النُّفُوسِ الْكَرَائِمِ

٦٠ ـ فَكَمْ مَتْنِ سَاجٍ تَحْتَ سَاجٍ قَطَعْتُهُ
عَلَى ظَهْرِ سَاجٍ غَيْرَ وَاهِى الْمَزَائِمِ

٦١ ـ وكَمْ جُبْتُ مِن خَرْقًا تَمُوتُ بِهَا الظِّبَا
بِعَزْمَةِ مَضَّاءٍ عَلَى الْهَوْلِ حَازِمِ

٦٢ ـ وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ حَلَالٍ وَثَرْوَةٍ
يُضَاعَفُ إِكْرَامِى وَتُرْجَى مَكَارِمِى

٦٣ ـ فَمَالَ عَلَى مَالِى وَحَالِى وَثَرْوَتِى وَجَاهِى وَأَصْغَى لِاخْتِلَاقِ النَّمَائِمِ

---

(٥٦) فى م : فإن هزمت .

(٥٨) فى د : فى نومه منه . . . إذا النوم سرى الهم ، وفى ه : إذا النوم سلى الهم .

(٥٩) هذا البيت زائد على مافى ه .

(٦١) فى ج : وكم جبت من حرف ، وفى د : تموت بها الصبا ، وفى م : فكم جبت من حزن تموت بها الظبا ، وفى ه : وكم جبت من حزق .

(٦٣) فى ج : مآلى . . . التمائم ، وفى د : مالى وأصغى ، وفى م : مالى وأصغى .

٦٤ ـ وَظَلْتُ أُعانى السِّجْنَ فى قعرِ هُوَّةٍ سَمَاءِى وَأَلْحَانِى غِنَاءُ الأداهِمِ

٦٥ ـ وهَا أَنَا قَدْ أَلْقَيْتُ رَحْلِىَ عَائِذًا
بِنُعْمَاكَ مِن أَيْدِى الخُطُوبِ الغَوَاشِمِ

٦٦ ـ وخَلَّفتُ بالبَحْرَيْنِ أَهْلِى وَمَنْزِلِى رَجَاءَ الغِنَى مِنْ سَيْبِكَ المُتَرَاكِمِ

٦٧ ـ وَطُولُ مُقَامِى مُتْعِبٌ لِى وَجَالِبٌ عَلَىَّ مِن الأَدْنَى أَحَرَّ المَلاوِمِ

٦٨ ـ فَبُورِكْتَ مِن مَلْكٍ أَقَلُّ هِبَاتِهِ تُبِرُّ عَلَى فَيْضِ البِحَارِ الخَضَارِمِ

٦٩ ـ وَعِشْتَ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِى مُخَلَّدًا لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ وَإِرْغَامِ ظَالِمِ

* * *

٧٩

وقال يمدح الأمير فضل

لما ملك القطيف وذلك منه(*)

١ ـ أَبَتْ لكَ العِزَّةُ القَعْسَاءُ والكَرَمُ
أَنْ تَقْبَلَ الضَّيْمَ أَوْ تَرْضَى بِمَا يَصِمُ

---

(٦٤) فى هـ : فظلت أعانى القيد .

(٦٥) فى ج : وما أنا قد ألقيت . . .

(٦٦) فى ج : وجاه الذى ، و فى ج : وجاد الغنا .

(*) هذه المقدمة من : ج ، وهى مبتورة كما ترى ، و فى هـ : وقال أيضا سنة ٦٠٦ من الهجرة الإسلامية .

(١) القعساء : الثابتة ، و فى ج : القسماء ، ويصم : يعيب .

٢ - وطَالَبتْكَ الْعُلَى إنْجازَ ما وَعَدتْ فِيكَ المَخَائِلُ طِفْلاً قَبْلَ تَحْتَلِمُ

٣ - وأَقْبلَتْ نَحْوكَ الأيامُ مُذْعِنَةً طَوْعًا لِأمْرِكَ وانقادتْ لكَ الأُممُ

٤ - فَانْهضْ وسِرْ وافْتَحِ الدُّنْيَا فَقَدْ ضَمِنَتْ

لَكَ المَهَابَةُ مَا تَهْوَى وَتَحْتَكِمُ

٥ - فَالبِيضُ ماضِيَةٌ والسُّمْرُ قَاضِيَةٌ والخَيْلُ خَاضِبَةٌ أَطْرَافُهَا زَلِمُ

٦ - خَيْلٌ مَتى صَبَّحتْ حَيًّا بِيَوْمِ وَغَى فَمَا لِمُسْتَعْصِمٍ مِن بَأْسِهَا عِصَمُ

٧ - قَدْ عُوِّدَتْ كُلَّ يَوْمٍ خَوْضَ مَعْرَكَةٍ

ضُيُوفُ أَبْطَالِهَا الْعِقْبَانُ والرَّخَمُ

٨ - وَوَسَّمَتْهَا الْعَوَالِي فِي مَنَاخِرِهَا طَعْنًا كَمَا وَسَّمَتْ آنافَهَا الحَكَمُ

٩ - يَحْمِي وَوَارِسَهَا يَوْمَ الْوَغَى مَلِكٌ حَامِي الذِّمارِ لَهُ فِي الْغَابَةِ الْقَدَمُ

١٠ - رَحْبُ الذِّرَاعِ إِذَا مَا هَمَّ أَنْجَدَهُ عَزْمٌ بِهِ جَوْهَرُ الْعَلْيَاءِ مُنْتَظِمُ

---

(٢) فى ج : منك اخامل ، و فى م : منك المخايل .

(٤) فى هـ : فانهض وقم وافتح الدنيا ، و فى م : فانهش وسر وافتح الدنيا .

(٥) الزلم : الظلف أو الذى خلفه ، و فى م : والخيل خائضة ، و فى ج : والخيل خاضية ؛ و فى هـ : والخيل خاطئة أطراقها زلم .

(٧) العقاب : طائر جارح له منقار أعقف ، والرخمة : طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع .

(٨) وسمها : وضع عليها الوسم وهو العلامة ، والعوالى : الرماح ، والحكمة (محركة) : ماأحاط بحنكى الفرس من لجامه . وقد سقطت (كما) من : د .

(٩) الذمار : مايجب على المرء حمايته من ماله وعرضه ، و فى ج : له فى الغارة التقدم .

١١ـ كأنَّهُ مِن تَمَامِ الْخلقِ جَاءَ بِهِ عَادٌ أَبُو السَّلَفِ المَاضِينَ أَوْ إِرَمُ

١٢ ـ عَفُّ السَّرِيرَةِ حَمَّالُ الجَرِيرَةِ وَلَّا جُ الظَّهِيرَةِ وَالمَعْزَاءُ تَضْطَرِمُ

١٣ ـ أرْسَى قَوَاعِدَ مُلْكٍ كَانَ أَسَّسَهَا قِدْمًا أَبُوهُ وَبَحْرُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ

١٤ ـ مِنْ قَبْلِ أَنْ قِيلَ رَثَّ المَجْدُ وَانْفَصَمَتْ

عُرَى المَعَالِي وَمَاتَ العَهْدُ وَالذِّمَمُ

١٥ ـ وَقَالَ قَوْمٌ تَوَلَّى المُلْكَ مُنْصَرِفًا

عَنْ آلِ فَضْلٍ لَقَدْ ضَلُّوا وَقَدْ وَهِمُوا

١٦ ـ ومَا دَرَوْا أَنَّ فَضْلَ الجُودِ يُكَذِّبُهُمْ

عَمَّا قَلِيلٍ بِمَا فِي زَعْمِهِمْ زَعَمُوا

١٧ ـ وَبِجَلْبِ الخَيْلَ كَالعِقْبَانِ يَقْدُمُهَا عَلَيْهِمُ القُورُ وَالغِيطَانُ وَالأَكَمُ

---

(١١) البيت ساقط من : م .

(١٢) الجريرة : الذنب ، يعنى أنه يحمل ما يقترفه الآخرون ، و فى ج : جمال الحريرة ، و فى د : ولاج الطهيرة ، والمعزاء : الأرض الصلبة ، ولعله عنى باضطرامها شدة رمضها وقت الظهيرة ، و فى ج : والمعراء ، و فى هـ : والمغراء .

(١٤) فى ج ، هـ : وانقصمت .

(١٥) فى د : من آل فضل . والبيت ساقط من : م .

(١٦) فى د : بما فى عهدهم زعموا .

(١٧) القارة : الصخرة العظيمة ، و فى د : عليهم القوز ، والقوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف ، والشاعر يصف الفرسان بالثبات على ظهور الجياد ، و فى ج : والعقبان يقدمها * عليهم العود فى العطان ، و فى م : عليهم العون فى الغيطان والأكم .

١٨ ـ سَوَاهِما لَمْ تَزَلْ تَدْمَى شَكائِمُها مِمَّا تَصَلْصَلُ فى أَشْدَاقِهَا اللُّجُمُ

١٩ ـ يا آلَ فَضْلٍ أَماتَ اللهُ حاسِدَكُمْ

غَيْظًا ثِبُوا فى ذُرَى الْعَلْياءِ وَاعْتَزِمُوا

٢٠ ـ فَفِيكُمُ البَيْتُ مِنْ عَدْنانَ تَعْرِفُهُ إذَا الْتَقَتْ لِلْفَخَارِ الْعُرْبُ وَالعَجَمُ

٢١ ـ بَيْتٌ سَمَا فَرْعُـــهُ فَوْقَ السَّما ورَسَى

فى التُّرْبِ حَتَّى انْتَأَتْ عَنْ أَصْلِهِ التُّخُمُ

٢٢ ـ بَنَاهُ صَادِقُ بَأْسٍ فِى الْوَغَى ونَدًى غَمْرٌ فَلَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ يَنْهَدِمُ

٢٣ ـ عِمَادُهُ الْفَضْلُ وابْنَاهُ وَمَرْكَزُهُ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ نِيطَتْ بِهِ الْأُدُمُ

٢٤ ـ جَرَّارُ كُلِّ كَثِيفِ النقْعِ ذِى لَجَبٍ

كَأَنَّمَا السُّـــــمْرُ فى حَافَاتِهِ أَجَمُ

---

(١٨) فى ج : لم تزل تدعى سكائمها .

(١٩) فى ج : غيظا فى العلياء واعتزموا ؛ و فى د : غيظا وحلوا ذرى العليا واعتزموا . والبيت ساقط من : م .

(٢٠) البيت ساقط من : م .

(٢١) انتأت : ابتعدت ؛ والتخم : مايفصل بين الأرضين من المعالم والحدود ، وفى ج : فى الترب عن أصله التخم ، وفى د : فى الترب حتى روت عن أصله التخم ، والبيت ساقط من : م .

(٢٢) ندى غمر : كثير غامر ، وفى ه : غمر (بالخفض) ، وفى ج : وبدى * غمر فليس على الأنام ينهدم ، وفى م : فذاك صادق بأس فى الوغى وندى * غمر . . .

(٢٣) الأدم : جمع الأديم ، وهو الجلد أو أحمره أو مدبوغه ؛ وفى ه : الأرم ، والإرم : حجارة تنصب فى المفازة يهتدى بها ، والأرمة : العلم؛ والأدمة : القرابة والوسيلة ، ولكنها لاتجمع على أدم . والبيت ساقط من : م .

(٢٤) النقع : الغبار ، واللجب : الأصوات المختلطة ، والسمر : الرماح الدقاق ، والأجمة : الشجر الكثير الملتف .

٢٥ ـ تَسَاقَطَ الطَّيْرُ رَزْحَى فى جَوَانِبِهِ وَالْوَحْشُ تَخْطَفُهَا الْأَيْدِى فَلَا تَرِمُ

٢٦ ـ خَابَتْ ظُنُونُ رِجَالٍ بِاَيمُوا وَسَمَوْا فى قَتْلِهِ وَهَفَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَمُوا

٢٧ ـ بِئْسَ الْأَمَانِىُّ مَنَّتْهُمْ نُفُوسُهُمُ جَهْلًا وَيَا قُرْبَ مَا فَاجَاهُمُ النَّدَمُ

٢٨ ـ مُنُوا بِأَرْوَعَ تَتْلُوهُ خَضَارِمَةٌ أَمَاجِدٌ مَارَسُوا الْهَيْجَا وَمَا احْتَلَمُوا

٢٩ ـ مُسْتَرْعِفٍ بِلِوَاءِ النَّصْرِ يَحْمِلُهُ نَهْدُ الْمَرَاكِلِ مَمْسُودُ الْقَرَى زَهِمُ

٣٠ ـ مِمَّا حَبَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ لَمَّا أَتَتْهُ بِهِ الْوَخَّادَةُ الرَّسَمُ

٣١ ـ مُسْتَعْصِمًا وَاثِقًا بِالنَّصْرِ مِنْهُ وَهَلْ يَخِيبُ مَنْ بِالْإِمَامِ الْبَرِّ يَعْتَصِمُ

٣٢ ـ أَجَابَهُ حِينَ نَادَاهُ وَقَرَّبَهُ أَشَمُّ فى رَاحَتَيْهِ لِلنَّدَى دِيَمُ

٣٣ ـ أَغَرُّ أَبْلَجُ مِنْ آلِ النَّبِىِّ بِهِ يُسْتَدْفَعُ الْبُؤْسُ وَالضَّرَّاءُ وَالنِّقَمُ

---

(٢٥) تساقطت الطير رزحى : هزيلة أو بعد أن بلغ منها الإعياء ، وفى ج : درجى ، وترم : أصلها تريم ، ورام بالمكان : أقام وثبت ، وعنه : تباعد . وفى ه : والوحش تخطفها الأيدى فتلتزم .

(٢٦) هفت أحلامهم : طاشت عقولهم ، وفى ج : وهفت أخلاقهم ، والبيت ساقط من : م .

(٢٧) فى ه : ويا قرب ما ناجاهم الندم ، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) منى فلان بالشىء : أصيب به ، والخضارمة : السادة الكرام يحملون عظائم الأمور ، والهيجاء : الحرب ، وفى د : مارسوا الهيجاء مااحتلموا ، والبيت ساقط من : م .

(٢٩) المسترعف : الفرس يتقدم الخيل ، ونهد المراكل : عاليها ومشرفها ، والمراكل : ماتصيبه رجلاك من الدابة ، والممسود : المجدول الخلق المحكم الفتل ، والقرى : الظهر ، والزهم (كالكتف) : الكثير الشحم السمين ، وفى ج ، م : رهم ، وفى د : وهم .

(٣٠) الوخد للبعير : الإسراع وأن يرمى بقوائمه كمشى النعام ، والرسم : حسن المشى . والبيت ساقط من : م .

٣٤ ـ فَلَوْ يَشاءُ لِزَجَّاهَا مُلَمْلَمَةً لاَ مَعْقِلٌ عاصِمٌ مِنْهَا وَلا أُطُمُ

٣٥ ـ تَحْوِى مِنَ التُّرْكِ وَالأعْرَابِ كُلَّ فَتًى
كأَنَّهُ أَجْـــدَلٌ مُسْتَلحِمٌ قَطِمُ

٣٦ ـ لٰـكِنَّهُ اخْتَارَ إِبْقَاءً وَعَارِفَةً وَهٰـكَذَا تَفْعَلُ الأَخْلاقُ وَالشِّيَمُ

٣٧ ـ فَنَالَ ما كانَ يَرْجُوهُ وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ عَدْلٌ قَضاهُ لَيْسَ يُتَّهَمُ

٣٨ ـ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِلْعُلاَ ما نَاحَ ذُو شَجَنٍ وَما تَعاقَبَتِ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

٣٩ ـ وَلْيَهْنِكَ المُلْكُ يا تَاجَ المُلُوكِ وَلا زَالَتْ تُبَاكِرُكَ السَّرَّاءُ وَالنِّعَمُ

٤٠ ـ فَأَنْتَ حِصْنٌ لَنا عالٍ نَلُوذُ بِهِ إِنْ عَضَّنَا الدَّهْرُ أَوْ زَلَّتْ بِنَا القَدَمُ

٤١ ـ وَهٰذِهِ دَوْلَةٌ لَوْلاَ الرَّجَاءُ لَها لَمَا انْجَلَتْ كُرْبَةٌ عَنَّا وَلا غُمَمُ

٤٢ ـ عِشْنَا بِآمَالِها دَهْرًا وَبَلَّغَنَا إِدْرَاكَها وَاحِدٌ فَرْدٌ لَهُ القِدَمُ

٤٣ ـ فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ مِنَّا وَاجِبَانِ لَهُ لاَ يَنْفَدَانِ جَمِيعًا مَا جَرَى القَلَمُ

✡ ✡ ✡

---

(٣٤) الململم : المجتمع المدور المضموم ، وفى ج لرجاها ، وفى م : فلو شاء أزجاها ، والأطم : الحصن ، وفى د : ولا لطم .

(٣٥) الأجدل : الصقر ، والمستلحم : الأسد ، أو الكثير اللحم ، والقطم : مشتهى اللحم ، وفى ج ، م : يجرى من الترك .

(٣٦ ، ٣٧) البيتان ساقطان من : م .

(٤٠ – ٤٣) الأبيات ساقطة من : م ، وفى ج (٤٢) : واحد من ذلة القدم ، وفيها وفى هـ (٤٣) : والحمد والشكر .

٨٠

وقال يفتخر بآبائه وأهل بيته

ويذكر طرفا من أيامهم وفضائلهم(*)

١ ـ قُمْ فاشْدُدِ الْعِيسَ لِلتَّرْحَالِ مُعْتَزِمًا   وَارْمِ الْفِجَاجَ بِهَا فَالْخَطْبُ قَدْ فَقِمَا

٢ ـ وَلاَ تَلفَّتْ إلَى أَهْلٍ وَلاَ وَطَنٍ   فالْحُرُّ يَرْحَلُ عَنْ دَارِ الْأَذى كَرَمَا

٣ ـ كَمْ رِحْلَةٍ وَهَبَتْ عِزًّا تَدِينُ لَهُ
شُوسُ الرِّجَالِ وَكَمْ قَدْ أَوْرَثَتْ نِعَمَا

٤ ـ وَكَمْ إقَامَةِ مَغْرُورٍ لَهُ جَلَبَتْ   حتْفاً وَسَاقَتْ إلَى سَاحاتِهِ النِّقَمَا

٥ ـ وَاسْمَعْ وَلاَ تُلْغِ مَا أَنْشَأْتُ مِنْ حِكَمٍ
فَذُو الْحِجَا لَمْ يَزَلْ يَسْتَنْبِطُ الْحِكَمَا

٦ ـ لَمْ يَبْكِ مَنْ رَمِدَتْ عَيْنَاهُ أَوْ سُبِلَتْ
جِفْنَاهُ إلاَّ لِخَوْفٍ مِنْ حُدُوثِ عَمَى

(*) هذه المقدمة من : د ، وفى ه : وقال وهو ببغداد أيضا افتخارا بمتقدميه سنة ٦١٣ .

(١) فقم الخطب : عظم ، وفى ج : معترما ، وفى م : مقترنا ، وفى ه : وارم الفجاج فإنه الخطب قد فقما .

(٣) رجل أشوس : متكبر لاينال ، والشوس (بالتحريك) : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا ، وفى ج : سوش الرجال ، وفى م : ورثت نعما .

(٥) الحجا : العقل ، والبيت ساقط من : م .

(٦) سبلت عينه : أصابها السبل ، وهو شبه غشاوة تعرض فى العين ، وفى ج : وأسبلت جفناه ، وفى م : إذ سلبت جفناه .

٧ ـ إنَّ المَنِيَّةَ فاعْلَمْ عِنْدَ ذِي حَسَبٍ وَلاَ الدَّنِيَّةَ هَانَ الأَمْرُ أَوْ عَظُمَا

٨ ـ مَنْ سَالَمَ النَّاسَ لَمْ تَسْلَمْ مَقَاتِلُهُ مِنْهُمْ وَمَنْ عَاثَ فِيهِمْ بِالأَذَى سَلِمَا

٩ ـ لاَ يَقْبَلُ الضَّيْمَ إلاَّ عَاجِزٌ ضَرِعٌ إذَا رَأَى الشَّرَّ تَغْلِي قِدْرُهُ وَجَمَا

١٠ ـ وَذُو النَّبَاهَةِ لاَ يَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ لَوْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَطْرَافِ القَنَا عِصَمَا

١١ ـ وَذُو الدَّنَاءَةِ لَوْ مَزَّقْتَ جِلْدَتَهُ بِشَفْرَةِ الضَّيْمِ لَمْ يَحْسِسْ لَهَا أَلَمَا

١٢ ـ وَمَنْ رَأَى الضَّيْمَ عَارًا لَمْ تَمُرَّ بِهِ شَرَارَةٌ مِنْهُ إلاَّ خَالَهَا أُطُمَا

١٣ ـ وَكُلُّ مَجْدٍ إذَا لَمْ يَبْنِ مُحْتَدُهُ بِالْيَأْسِ نَقَّرَهُ الأَعْدَاءُ فَانْهَدَمَا

١٤ ـ لاَ يَضْبِطُ الأَمْرَ مَنْ فِي عُودِهِ خَوَرٌ لَيْسَ البُغَاثُ يُسَاوِي أَجْدَلاً قَطِمَا

١٥ ـ وَلِلْبُيُوتِ سِطَاعَاتٌ تَقُومُ بِهَا لاَ خِرْوَعًا جُعِلَتْ يَوْمًا وَلاَ عَنَمَا

١٦ ـ مَا كُلُّ سَاعٍ إلَى العَلْيَاءِ يُدْرِكُهَا مَنْ حَكَّمَ السَّيْفَ فِي أَعْدَائِهِ حَكَمَا

---

(٨) عاث : أفسد ، وفي ج : ومن غاث ، وفي د : ومن عاث فيهم الأذى ، وفي م : وما عاث فيهم

(٩) الضرع : العاجز المتضرع إلى غيره ، ووجم : خرس ولم يتكلم خوفا ورهبة .

(١١) في د : لم تحس له ألما .

(١٢) الأطم : الحصن : والأطيمة : موقدة النار .

(١٤) الخور : الضعف ، والبغاث : ضعاف الطير ، والأجدل : الصقر ، والقطم : مشتهي اللحم ، وفي د : إلا جدلا قطما .

(١٥) سطاعات البيت : أعمدته ، وفي د : وللسيوف سطاعات ، والخروع : نبت ضعيف لا يرعى يتخذ من حبه زيت ، وفي هامش ه : وشجرة بالبحرين على أنهار الأحساء يسمونه الخصاب ، والعنم : خيوط يتعلق بها الكرم في تعاريشه ، وشجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان ، وفي ج : ولا عنما ، والبيت ساقط من : م .

(١٦) في د : من حكم السيف في أعدائه احتكما .

١٧ ـ مَنْ أَرْعَفَ السَّيْفَ مِنْ هَامِ الْعِدَى غَضَبًا
لِلْمَجْدِ حُقَّ لَهُ أَنْ يُرْعِفَ الْقَلَمَا

١٨ ـ لا تَطْلُبِ الرَّأْيَ إلَّا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ
لا يُصْدِرُ الْقَوْمَ مَنْ لا يُورِدُ الْعَلَمَا

١٩ ـ وَلا يُعَدُّ كَرِيمًا مَنْ مَوَاهِبُهُ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي أَعْدَائِهِ دِيَمَا

٢٠ ـ وَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنَ الإِحْسَانِ فِي نَفَرٍ
أَبَرُّهُمْ بِكَ مَنْ أَغْرَى وَمَنْ شَتَمَا

٢١ ـ وَوَاضِعُ الْجُودِ فِي أَعْدَاءِ نِعْمَتِهِ
كَمُودِعِ الذِّئْبِ فِي بَرِّيَّةٍ غَنَمَا

٢٢ ـ مَنِ اسْتَخَفَّ بِأَرْبَابِ الْعُلَى سَفَهًا
وَسَامَهَا الْخَسْفَ أَدْمَى كَفَّهُ نَدَمَا

٢٣ ـ أَلا فَسَلْ عَنْ كُلَيْبٍ كَيْفَ جَدَّلَهُ
جَسَّاسُ هَلْ كَانَ إلَّا أَنْ حَمَى فَرَمَى

٢٤ ـ وَلَا يَعِــزُّ الْفَــتَى إلَّا بِأُسْرَتِهِ
لَوْ كَانَ فِي الْبَأْسِ عَمْرًا وَالنَّدَى هَرِمَا

---

(١٧) أرعف السيف : جعله يقطر دما من رءوس الأعداء ، وفى د : من أرعف السيف من أعدائه غضبا ، وفى م ، هـ : فى هام العدى .

(١٨) الورد : ورود الماء ، والصدر : الرجوع عنه ، وفى د : إلا من أخ ثقة . والبيت ساقط من : م.

(١٩) مواهبه : هباته ، والديمة : السحابة يدوم ماؤها ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) فى م : والنحل خير من الأعداء فى نفر . . . . ومن بسما .

(٢١) فى م : وواضع الذنب . . . . فى برنه غنما .

(٢٢) أدمى كفه : كناية عن شدة ندمه ، حيث يعض النادم بأصبعه حتى تدمى .

(٢٣) حمى فرمى : يشير بذلك إلى حمى كليب ورميه ناقة البسوس ، وما كان من قتله واشتعال الحرب . والبيت ساقط من : م .

(٢٤) عمرو بن معديكرب الزبيدى ، وهرم بن سنان : تقدم الحديث عنهما ، والبيت ساقط من : م .

٢٥ ـ لَا تَرْضَ بِالْهُونِ فِى خِلٍّ تُعَاشِرُهُ فَلَنْ تَرَى غَيْرَ جَارِ الذُّلِّ مُهْتَضَمَا

٢٦ ـ وَأَخْسَرُ النَّاسِ سَعْيًا رَبُّ مَمْلَكَةٍ أَطَاعَ فِى أَمْرِهِ النِّسْوَانَ وَالْخَدَمَا

٢٧ ـ وَقَائِلٍ قَالَ لِى إِذْ رَاقَهُ أَدَبِى وَالْمَرْءُ قَدْ رُبَّمَا أَخْطَا وَمَا عَلِمَا

٢٨ ـ وَذَاكَ بَعْدَ سُؤَالٍ مِنْهُ عَنْ خَبَرِى
وَالصِّدْقُ مِنْ شِيمَتِى لَوْ أَوْرَثَ الْبَكَمَا

٢٩ ـ هَلَّا امْتَدَحْتَ رِجَالًا بِالْعِرَاقِ لَهُمْ
مَالٌ رُكَامٌ وَجُودٌ يَطْرُدُ الْعَدَمَا

٣٠ ـ فَجَاشَتِ النَّفْسُ غَبْنًا بَعْدَ أَنْ شَرِقَتْ
عَيْنَاىَ بِالدَّمْعِ حَتَّى فَاضَ وَانْسَجَمَا

٣١ ـ فَقُلْتُ كَلَّا وَهَلْ مِثْلِى يَلِيقُ بِهِ
مَدْحُ الرِّجَالِ فَكَمْ جُرْحٍ قَدِ الْتَأَمَا

٣٢ ـ إِنِّى عَلَى حَادِثَاتِ الدَّهْرِ ذُو جَلَدٍ تَجْلُو الْحَوَادِثُ مِنِّى صَارِمًا خَذِمَا

---

(٢٥) الهون : الذل ، وفى د : غير جار النذل .

(٢٦) فى م : رب مهلكة .

(٢٨) البيت ساقط من : م .

(٢٩) الركام : المتراكم المجتمع بعضه فوق بعض .

(٣٠) الغبن : الظلم ، وفى ج : غينا ، وفى د : عينا ، وفى هـ : بعد ماشرقت ، وانسجم الدمع : تتابع شيئا بعد شىء ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) الجلد على الشىء : الصبر عليه ، وسيف خذم : قاطع ، والبيت ساقط من : م .

٣٣ ـ وَلَسْتُ أَوَّلَ ذِى مَجْدٍ لَهُ ظَلَمَتْ   صُرُوفُ أَيَّامِهِ العَوْصَاءِ فَانْظَلَمَا

٣٤ ـ يَأْبَى لِىَ الشَّرَفُ العَالِى مَنْصِبُهُ   أَنْ أُورِدَ النَّفْسَ حِرْصًا مَوْرِدًا وَخِمَا

٣٥ ـ أَنَا ابْنُ أَرْكَانِ بَيْتِ المَجْدِ لَا كَذِبًا
والنَّازِلِينَ ذُرَى الْعَلْيَاءِ وَالْقِمَمَا

٣٦ ـ قَوْمِى هُمُ القَوْمُ فِى بَأْسٍ وَفِى كَرَمٍ   إِنِ ادَّعَى غَيْرُهُمْ مَافِيهِمُ وَهِمَا

٣٧ ـ فِى الْجَاهِلِيَّةِ سُدْنَا كُلَّ ذِى شَرَفٍ
بِالْمَأْثُرَاتِ وَسُدْنَا العُرْبَ وَالْعَجَمَا

٣٨ ـ وَصَارَ كُلُّ مَعَدِّىٍ لَنَا تَبَعًا   يَرْعَى بِأَسْيَافِنَا الْوَسْمِىَّ حَيْثُ هَمَى

٣٩ ـ حُطْنَا نِزَارًا وَذُدْنَا عَنْ مَحَارِمِهَا   وَلَمْ نَدَعْ لِمُنَاوِى عِزِّهَا حَرَمَا

٤٠ ـ حَتَّى أَتَى اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَافْتَتَحَتْ   كُلَّ البِلَادِ وَأَضْحَتْ لِلْأَنَامِ سَمَا

٤١ ـ وَفَضْلُ آخِرِنَا عَنْ فَضْلِ أَوَّلِنَا   يُغْنِى وَلَـٰكِنَّ بَحْرًا هَاجَ فَالْتَطَمَا

---

(٣٣) فى ج ، د : له لطمت ، وفى د : العوصاء ، وفى م :

ولست أول ذى مجد به لطمت   صروف أيامه العوصاء فانكلما

وقد انتهت القصيدة إلى هنا فى النسخة : م ، وسقط منها مايربو على مائة بيت .

(٣٤) المورد الوخم : الوبىء الذى لايحمد ، وفى د : يأبى له الشرف .

(٣٨) الوسمى : أول مطر الربيع ، والعرب تقول: رعى المطر أو الغيث ، وهى تريد العشب النابت بعده ، وهمى المطر : سال لايثنيه شىء . ومعدى : نسبة إلى معد بن عدنان ، وفى هامش هـ ذكر لحروب ربيعة مع العرب والعجم مما لا تدعو الحاجة إلى ذكره ، وتجده مبسوطا فى كتب الأدب العربى ، وفى كتب أيام العرب فى الجاهلية والإسلام .

(٤٠) يعنى بهذا ارتفاع شأن نزار بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته ، وهو منها .

٤٢ ـ شِدْنا مِنَ المَجْدِ بَيْتًا لا تُقاسُ بِهِ ذَاتُ العِمادِ ولٰكِن لَمْ تَكُن إِرَمَا

٤٣ ـ سَلِ القَرَامِطَ مَن شَظَّى جَمَاجِمَهُمْ فَلقًا وَغَادَرَهُمْ بَعْدَ العُلاَ خدَمَا

٤٤ ـ مِن بَعْدِ أَنْ جَلَّ بِالبَحْرَيْنِ شَأْنُهُمُ وَأَرْجَفُوا الشَّامَ بِالغَارَاتِ وَالحَرَمَا

٤٥ ـ وَلَمْ تَزَلْ خَيْلُهُمْ تَغْشَى سَنَابِكُهَا أَرْضَ العِرَاقِ وَتَغْشَى تَارَةً أَدَمَا

٤٦ ـ وَحَرَّقُوا عَبْدَ قَيْسٍ فِى مَنَازِلِهَا وَصَيَّرُوا الغُرَّ مِن سَادَاتِهَا حُمَمَا

---

(٤٢) إرم : والد عاد الأولى أو الأخيرة . وتقدم ذكر ذات العماد .

(٤٣) شظى جماجمهم : فلقها وكسرها ، والقرامط : أتباع أبى سعيد الجنابى القرمطى ، وقد كان ابتداء أمرهم بالبحرين سنة ٢٨٦ هـ ، راجع الكامل لابن الأثير ، وتاريخ الأحساء ٨٤ . وفى د : من شذا جماجمهم .

(٤٤) كان غزو القرامطة لدمشق سنة ٣٦٠هـ ، وكان على رأسهم الحسن بن أحمد بن بهرام. ابن الأثير ، وتاريخ الأحساء ٩١ ، وقد سار أبو طاهر القرمطى إلى مكة سنة ٣١٧ هـ ودخلها يوم التروية ، فقتل الناس واقتلع الحجر الأسود من مكانه ، ونهب ما فى الكعبة من التحف والذخائر ،وقد رد الحجر إلى الكعبة مرة أخرى سنة ٣٣٩ حينما يئس القرامطة من انصراف الناس عن الكعبة إلى القطيف حيث وضعوه. ابن الأثير ، وتاريخ الأحساء ٩٠ ، ٩١ . وفى هامش هـ : وكان حمله للحجر والميزاب فى سنة اثنا عشر (كذا) وثلاثمائة من الهجرة الإسلامية ، وكان ردها فى سنة خمسة (كذا) وثلاثين وثلاثمائة ، وكانت مدة إقامة الحجر والميزاب بالبحرين ثلاثة (كذا) وعشرين سنة .

(٤٥) كان ابتداء مسير القرامطة إلى أرض العراق سنة ٣١١ هـ . تاريخ الأحساء ٨٦ . وأدم : من نواحى عمان الشمالية ، وموضع قريب من ذى قار ، وأدم أيضا بقرب العمق ، ومنزل من واسط للحاج الذى يريد مكة. مراصد الاطلاع ٤٥ . وفى ج : أذما ، وفى د : إرما .

(٤٦) الحمة : السواد ، وما تفحم بعد الإحراق ، وفى د : جحما ، وفى هامش هـ : وذلك أن أباسعيد المازنى (كذا) حين ملك البحرين جمع خلقا كثيرا من عبد القيس وأنزلهم محلة من البلد ، وأضرم فى تلك المحلة النار ، فاحترقوا جميعا ، وتلك المحلة تعرف بالرمادة إلى وقتنا هذا .

٤٧ ـ وَأَبْطَلوا الصَّلَوَاتِ الخَمسَ وَانْتَهَكوا
شَهْرَ الصِّيَامِ وَنَصُّوا مِنهُمُ صَنَمَا

٤٨ ـ وَمَا بَنَوْا مَسْجِدًا لِلَّهِ نَعْرِفُهُ ... بَلْ كُلُّ مَا أَدْرَكُوهُ قَائِمًا هُدِمَا

٤٩ ـ حَتَّى حَمَيْنَا عَلَى الإِسْلَامِ وَانْتَدَبَتْ ... مِنَّا فَوَارِسُ تُجْلُوا الكَرْبَ وَالظُّلَمَا

٥٠ ـ وَطَالَبَتْنَا بَنُو الأَعْمَامِ عَادَتَنَا ... فَلَمْ تَجِدْ بَكَمًا فِينَا وَلَا صَمَمَا

٥١ ـ وَقَلَّدُوا الأَمْرَ مِنَّا مَاجِدًا نَجِدًا ... يَشْفِي وَيَكْفِي إِذَا مَا حَادِثٌ دَهَمَا

٥٢ ـ مَاضِي العَزِيمَةِ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ... أَعْلَا نِزَارٍ إِلَى غَايَاتِهَا هِمَمَا

٥٣ ـ فَصَارَ يَتْبَعُهُ غُرٌّ غَطَارِفَةٌ ... لَوْ زَاحَمَتْ سَدَّ ذِي القَرْنَيْنِ لَانْثَلَمَا

٥٤ ـ إِذَا أَدَّعَوْا يَالَ إِبْرَاهِيمَ ظَلَّ لَهُمْ ... يَوْمٌ يُشَيِّبُ مِن هَامِ العِدَى اللِّمَمَا

٥٥ ـ حَتَّى أَنَاخَ بِبَابِ الحِصْنِ يَصْحَبُهُ ... عَزْمٌ يَهُدُّ الجِبَالَ الشُّمَّ وَالأَكَمَا

---

(٤٧) نص الصنم : أظهره ورفعه .

(٥١) رجل نجد : ضابط للأمور يذلل المصاعب ، وفى د : ساجدا نجدا ، وفيها : إذا ماحادث وهما ، وفى ج : إذا ماجاذب دهما ، ودهم الأمر : نزل على غير توقع .

(٥٢) فى ج : ميمون بقيته ، وفى ه : إلى هيئاتها هما .

(٥٣) الغطريف : السيد المحمول للعظائم ، وسد ذى القرنين : سد يأجوج ومأجوج الوارد ذكره فى القرآن الكريم ، وانثلم : تكسر بنيانه وظهر فيه الخلل .

(٥٤) ادعوا : دعا بعضهم بعضا ، وهام العدى : رءوسها ، واللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذنين .

(٥٥) فى ج : حتى أناخ ببطن الحصن ، وفى د ببطن الحصر ، والشم : العالية ، وفى تاريخ الأحساء ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ : أن عبد الله بن على العيونى طمع فى أخذ الأحساء من القرامطة فكتب إلى جلال الدولة أبى الفتح ملك شاه السلجوقى ، والخليفة يومئذ أبوجعفر القائم بأمر الله ، والوزير أبو على الحسن بن على بن إسحاق =

٥٦ ـ فَشَنَّهَا غَارَةً شَعْوَاءَ نَاشِئَةً ... كَسَى بِهَا الْعُمَّ مِنْ حِيطَانِهَا قَتَمَا

٥٧ ـ فَأَقْبَلَتْ وَرِجَالُ الْأَزْدِ تَقْدُمُهَا ... كَالْأُسْدِ قَدْ جَعَلَتْ سُمْرَ الْقَنَا أَجَمَا

٥٨ ـ فَصَادَفَتْ كُلَّ لَيْثٍ لَوْ يُحَسُّ بِهِ ... لَيْثٌ بِعَثَّرَ أَوْ خَفَّانَ مَا زَحَمَا

= نظام الملك ، يطلب العون فأرسل إليه السلطان سبعة آلاف فارس على رأسهم إكسك سالار فحاصروا القرامطة بالأحساء وشددوا عليهم ، فطلبوا الصلح وقدموا الرهائن ، ثم نقضوا الصلح ، فقتل إكسك سالار الرهائن وشدد عليهم الحصار ، ثم ترك الأحساء بجيشه وأبقى مع عبد الله بن على العيونى مائتى فارس على رأسهم أخاه البقوش ، ثم عاد إكسك سالار مرة ثانية بجيشه إلى الأحساء وفى طريقه إليها وافاه الرسول من أخيه البقوش بكتاب يذكر له فيه : إن القرامطة أرسلوا إلى قبائل عامر فجاءهم منها خلق كثير وكانت الوقعة بيننا وبينهم بموضع يعرف بالرحلين ، فقتلناهم حتى أدخلناهم القصر ، ومنذ ذلك أذعنوا وذلوا ، وطلبوا الأمان لأنفسهم فأعطاهم عبد الله بن على الأمان وسلموا له البلاد . وفى هامش هـ : وحل عندهم القصر رجال منهم ، وتسمى بعضهم بالأمير ، وإنما اشتركوا فى الأمر عند ضعف القرامطة وسوء تدبيرهم وهلاك خلق كثير من ربيعة ، وكانت تعينهم القرامطة لينتزعوا الملك من أبى البهلول واسمه العوامر بن محمد بن يوسف بن الزجاج ، وكان قد غلبت قوته على القرامطة بجزيرة أوال من البحرين ، ودفع عمالهم عنها ، وخطب له فيها بالأمر ، فكانت الدائرة لأبى البهلول على العسكر الذين قد ركبوا البحر ، وذلك أن جمعهم كان فى المكان الذى بهم يسمى كسكوس أوال ، وكان رئيس العسكر كله رجل يقال له : بشر بن مفلح أحد العيونيين وكان قيام عبد الله بن على عليهم يحاربهم صباحا ومساء سبع سنوات حتى انتزع الدولة من القرامطة واليمن جميعا ، وملك البلاد ، ودفع عنها كل من كان يطمع فيها ، وأبار عامر بن ربيعة غاية البوار ، وأخذ جميع أموالهم وسبى نساءهم وذراريهم ، وبعد ذلك مر على الحرم والذرارى وسيرهم إلى أرض عمان .

(٥٦) الناشئة : أول ساعات الليل ، ولعله أراد تشبيهها بها فى السواد ، والعم : النخل الطوال ، والقتمة : الغبار الأسود أو غبار الحرب ، وفى ج : شعواء قاسية ، كسى بها الغم . والبيت ساقط من : هـ .

(٥٧) الأجمة : مأوى الأسد ، والبيت ساقط من : هـ .

(٥٨) عثر (بالتشديد) : موضع مأسدة ، وبلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام . معجم البلدان ، ومراصد الاطلاع . وفى ج : يعثر ، وخفان : موضع قرب الكوفة فوق القادسية . مراصد الاطلاع ٤٧٤ ـ وزحمه : ضايقه ، ودافعه فى محل ضيق . وفى الأصل : فصادقت كل ليث . والبيت ساقط من : هـ .

٥٩ ـ فَكَمْ صَرِيعٍ هَوَى عَفْصاً بِشِكَّتِهِ
مِنْهُمْ وآخَرَ وَلَّى الدُّبْرَ مُنْهَزِماَ

٦٠ ـ وَنَثْرَةٍ أَخْفَرَ الْهِنْدِيُّ ذِمَّتَهاَ إِنَّ السُّيُوفَ المَوَاضِى تَخْفِرُ الذِّمَمَا

٦١ ـ فاسْتَنْجَدَتْ عَامِرًا مِن بَأْسِهاَ فَأَتَتْ
مُغِذَّةً لا تَرَى فى سَيْرِهاَ يَتَمَا

٦٢ ـ ذُكورُ خَيْلِهِمُ أَلْفٌ مُصَتَّمَةٌ وَرَجْلُهُمْ يُفْعِمُ الْوَادِيَّ إِذْ زَحَمَا

٦٣ ـ وجَمْعُنَا فِى مِئِيْنٍ أَرْبَعٍ حَضَرَتْ عَدًّا وَلٰكِنَّهاَ أَعْلاَ الْوَرَى قَدَمَا

٦٤ ـ وَلَمْ نَزَلْ نَرِدُ الْهَيْجَاءَ يَقْدُمُنَا مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ وَرَّادٌ إِذَا عَزَمَا

٦٥ ـ أَبُو عَلِيٍّ وَفَضْلٌ ذُو النَّدَى وأَبُو مُسَيَّبٍ وَهُمَا تَحْتَ العَجَاجِ هُمَا

---

(٥٩) عفصه يعفصه : أثخنه فى الصراع ، والشكة : السلاح ، وفى الأصل : فكم صويع هوى فعصا يسكته ، والبيت ساقط من : هـ .

(٦٠) النثرة : الدرع السلسلة الملبس أو الواسعة أو الخيشوم ، وفى د : وبثرة ، وأخفره وخفر به : نقض عهده . والبيت ساقط من : هـ .

(٦١) فاستنجدت عامرا : استنجدت القرامطة بعامر ، وأغذ السير : أسرع ، وفى ج : معدة ، وفى د : مغزة ، واليتم : الإبطاء فى السير ، والبيت ساقط من : هـ .

(٦٢) المصتم : المكمل ، وفى ج : مصيمة ، ويفعم الوادى : يملؤه ، وفى د : ينعم الوادى ، وفى ج : إذا ازدحما ، والبيت ساقط من : هـ .

(٦٣) فى د : حصرت * عدو لكنها . . . ، والبيت ساقط من : هـ .

(٦٤) فى د : فلم نزل ، وفى ج : فلم يزل يرد الهيجاء يقدمها . . . . إذا عرما ، وفى هامش هـ : فى بعض النسخ ولاج .

(٦٥) فى د : وفضل فى الندى ، والعجاج : الغبار تثيره الحرب .

٦٦ـ وَمِسْعَرُ الحَرْبِ مَسْعُودٌ إِذَا خَمَدَتْ
وَمَاجِدٌ وَابْنُ فَضْلٍ خَيْرُهَا شِيَمَا

٦٧ـ هُمُ بَنُوهُ فَلَا مِيلٌ وَلَا عُزُلٌ   وَلَا تَرَى فِيهِمُ وَهْنًا وَلَا سَأَمَا

٦٨ـ كُلٌّ يُعَدُّ بِأَلْفٍ لَا يَضِيقُ بِهَا   ذَرْعًا وَيُوسِعُهَا طَعْنًا إِذَا أَضِمَا

٦٩ـ وَمَالِكٌ حِينَ تَدْعُوهُ وَأَيُّ فَتًى
حَرْبٍ إِذَا مَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ فَاصْطَدَمَا

٧٠ـ وَمِنْ بَنِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ كُلُّ فَتًى
يُخَالُ فِي الرَّوْعِ فَحْلَ الشَّوْلِ مُغْتَلِمَا

٧١ـ يُنْمَى لِفَضْلٍ وَصَبَّارٍ وَإِخْوَتِهِ   بَنِي عَلِيٍّ كَهَامِ الخَطْبِ إِذْ هَجَمَا

---

(٦٦) مسعر الحرب : موقدها ، والشيمة : الخصلة والخلق ، وفى هامش ه : ومسعود هذا هو مسعود بن عبد الله بن على ، كان قد توفى قبل الملك فى مدة الحرب ، وماجد هو ماجد بن عبد الله بن على ، وابن الفضل يعنى أبا سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن على .

(٦٧) الأميل : الجبان ، ومن يميل على السرج إلى جانب . والأعزل : من لاسلاح له . والوهن : الضعف : والسأم : الملل .

(٦٨) أضم عليه : غضب ، وأضم به : علق يؤذيه ، وفى ج ، ه : كل يعد لألف .

(٦٩) فى ه : فأى فتى ؛ وفى ج : واصطدما ، وفى ه : فالتطما .

(٧٠) الروع : الحرب والفزع ، والشول : النوق أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفت ضروعها ، والمغتلم : البعير يهيج شهوة للضراب . وفى ج ، د : يخالف الروع ، وفى د : فحل الشؤم ، وفى ج ، د : مغتلما .

(٧١) ينمى : ينسب ، وصبار : كذا بالأصل ، وفى التكملة : ضبار ، وكهام الخطب مايكهم به أى يمنع ، وفى د : إن هجما .

٧٢ ـ وَلَمْ تَكُنْ وُلْدُ غَسَّانٍ إِذَا حَمِيَتْ لَوَافِحُ الْحَرْبِ أَنْكَاسًا وَلَا قُرُمَا

٧٣ ـ تِلْكُمْ بَنَاتُ الْعُلَا لَا قَوْلُ مُنْتَحِلٍ

كُنَّا وَكَانَ وَلَا بَاعًا وَلَا قَدَمَا

٧٤ ـ سَقَوْا صُدُورَ الْقَنَا عَلَّا وَقَدْ نَهِلَتْ وَأَكْرَهُوا الْمَازِنَ الْخَطِّيَّ فَانْحَطَمَا

٧٥ ـ وَفَلَّلَ الْبِيضَ فِي الْهَامَاتِ ضَرْبُهُمُ

مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْهَلُوهَا فِي الْمَكَرِّ دَمَا

٧٦ ـ بَزُّوا ثَمَانِينَ دِرْعًا مِنْ سُرَاتِهِمُ فِي حَمْلَةٍ تَرَكَتْ هَامَاتِهِمْ رِمَمَا

٧٧ ـ وَكَمْ لَنَا مِثْلُهَا لَمْ تُبْقِ بَاقِيَةً إِلَّا الزَّعَانِفَ وَالْأَطْفَالَ وَالْحُرَمَا

---

(٧٢) النكس : الضعيف الدنىء ، وقرم البعير : قطع جلدة من فوق خطمه لتقع على موضع الخطام وليذل .

(٧٣) فى د : لا قول منتجل ، وفى د: كنا ولا كان باعا لا ولا قدما .

(٧٤) النهل : أول الشرب ، والعلل : الشرب الثانى ، ويقال : رمح أزنى ويزنى ، منسوب إلى ذى يزن أحد ملوك الأذواء من اليمن ، وبعضهم يقول: يزانى وأزانى . اللسان ١٣ / ١٦ ،ولعل الشاعر اشتق كلمة مازن للرمح من هذا ، وانحطم : تحطم وتكسر .

(٧٥) فل السيف : ثلمه ، وفى هـ : من بعد مانهلوها .

(٧٦) بزوا الدروع : سلبوها وأخذوها بجفاء وقهر ، وفى ج: بروا ... من سواتهم * فى حلمة ، وفى هـ : عن سراتهم . وفى هامش هـ : يشير بذلك إلى وقعة كانوا أوقعوها بالقرامطة ومن معهم وقتلوا خلقا لايحصى عددهم ، وإنما أهل الدروع ثمانون قتيلا ، وكانت تلك الوقعة بين الشمال وبين الباب الأصغر ، والقتلى من النهر المعروف بالخندق إلى الباب .

(٧٧) الزعانف : ضعاف الناس ومن لا شأن لهم ، والحرم : ما تحميه وتدافع عنه وأراد به هنا النساء . وفى ج : وكم لهم مثلها ، وفى د: وهل لهم مثلها .

٧٨ ـ فَسَلَّمَ الأَمْرَ أَهْلُ الأَمْرِ وَانْتَزَحُوا
عَنْ سَوْرَةِ المُلْكِ لا زُهْدًا وَلا كَرَمَا

٧٩ ـ وَأَصْبَحَتْ آلُ عَبْدِ القَيْسِ قَدْ ثَلِجَتْ
صُدُورُهَا فَتَرَى المَوْتُورَ مُبْتَسِمَا

٨٠ ـ ثُمَّ انْتَحَيْنَا لِعَوْفٍ بَعْدَمَا وَرِمَتْ أُنُوفُهَا فَفَشَشْنَا ذَلِكَ الوَرَمَا

٨١ ـ دُسْنَاهُمُ دَوْسَةً مِرِّيَّةً جَمَعَتْ أَشْلَاهُمُ وَضِبَاعَ الجَوِّ والرَّخَمَا

٨٢ ـ لَمْ يَنْجُ غَيْرُ رَئِيسِ القَوْمِ تَحْمِلُهُ خَيْفَانَةٌ كَظَلِيمٍ رِيعَ تَحْتَ سَمَا

٨٣ ـ ثُمَّ انْثَنَيْنَا بِجُرْدِ الخَيْلِ نَجْنُبُهَا نَقَائِذًا وَأَفَأْنَا السَّبْيَ وَالنَّعَمَا

---

(٧٨) سورة الملك : سطوته .

(٧٩) ثلج صدره : اطمأن واستراح ، الموتور : المظلوم ، ومن له ثأر فى الناس .

(٨٠) عوف : هم عوف بن عامر بن ربيعة ، وورم أنفه : تكبر ، وفش ورمه : أذهب كبره . وفى د : فششنا .

(٨١) مرية : نسبة إلى المرة وهى الإحكام والقوة فى الشىء ، ولعلها بضم الميم نسبة إلى مرة ، وفى هـ : دوسة جرمية ، والجو : ما انخفض من الأرض ، والرخم : طائر كبير جارح وحشى الطبع ؛ وفى د : أشلاهم وضاع الجور والرخما .

(٨٢) ناقة خيفانة : سريعة ، شبهت بالجراد لسرعتها ، والظليم : ذكر النعام ، وريع تحت سما : أخيف وفوقه مطر ينصب ، وذلك أشد لعدوه ، وفى الأصل : ريح تحت سما . والبيت ساقط من : هـ .

(٨٣) جنب الخيل : قادها إلى جانبه ، والنقيذة : فرس أنقذته من العدو ، وفى ج : نقائدا ، وأفأنا السبى : رجعنا به ، والنعم : الإبل ، وفى د : بجود الخيل ، وفى هامش هـ : والأمير يومئذ نظام الدين ، وغاية المرام فى هذه الوقائع إذلال القرامطة وخروجهم من الأحساء وجميع بلدان البحرين وموت سننهم الفاسدة ، وذلك لما طالت الحرب بين عبدالله وبين القرامطة والمين وعامر بن ربيعة بعث السلطان إليه من الجند سبعة آلاف فارس وسارهم الملقب بارتق .

٨٤ ـ وَسَلْ بِقارُونَ هَلْ فازَتْ كَتائِبُهُ   لَمَّا أَتَتْنا وهَلْ كُنَّا لَهُمْ غُنَمَا

٨٥ ـ وَالشَّرْسَكِيَّة إذْ جاءتْ تُطالِبُنَا   دَمَ النُّفُوسِ وفِينَا تَقْسِمُ القِسَمَا

٨٦ ـ بَيْتانِ عِنْدَهُما كانَتْ رَعِيَّتُنا   عَوْنًا عَلَيْنَا ضَلالًا مِنْهُمُ وَعَمَى

٨٧ ـ فَفَرَّجَ اللهُ وَالبِيضُ الحِدادُ لَنَا   وَعِزَّةٌ لَمْ تَكُنْ يَوْمًا لِمَنْ غَشَمَا

٨٨ ـ وَأَصْبَحَتْ حَاسِدُونا فى قَبائِلِنا   لَحْمًا أَقامَ لَهُ جَزَّارُهُ وَضَمَا

٨٩ ـ لٰكِنْ عَفَوْنا وكانَ العَفْوُ عادَتَنَا   وَلَمْ نُؤَاخِذْ أَخاجُرْمٍ بِمَا اجْتَرَمَا

٩٠ ـ وَلَمْ يُنَجِّ ابْنَ عيَّاشٍ بِمُهْجَتِهِ   يَمٌّ إذَا ما يَرَاهُ النَّاظِرُ ارْتَسَمَا

٩١ ـ أَتَى مُغِيرًا فَوَافَى جَوَّ نَاظِرَةٍ   فعايَنَ المَوْتَ مِنَّا دُونَ مَا زَعَمَا

---

(٨٥) فى د : دم البغوث ، والبغثاء : أخلاط الناس ؛ وفى ج : دم البغوش .

(٧٦) فى ه : شيئان عندهم كانت رعيتنا .

(٨٧) غشم : ظلم ؛ وفى ج : لمن عشما ، وفى ج ، د : فافرج الله .

(٨٨) الوضم : مايكسر عليه الجزار العظم ؛ وفى ج : فى فيائلنا ؛ وفى ه : من قبائلنا .

(٨٤ ـ ٨٩) فى هامش ه : وحديث القاروني وجيوشه الذين سار بهم إلى الأحساء يريد تملكها على عبد الله بن على العيونى ؛ وذلك أن ملكا من ملوك العجم كان ببلاد قارون ؛ فخرج يريد الأحساء فى جيش عظيم ، وكان قد سبق إليها ملك غيره فى عسكر عظيم على طريق البصرة ، وقدم أميرا إلى الأحساء قدامه ، فأنزله الأمير بمنزل الإكرام ، وزين لهم ملك عمان فطلبوا منه الأذلال (كذا ولعلها الأدلال) فأرسل إلى قوم من بنى خارجة ممن يسكن الرمل الذى بين عمان والبحرين فجاءوا ؛ فقال : دلوا هؤلاء على طريق عمان ، وأسر إليهم أن ينزلوهم على غير ماء فى متاهة رملية ثم إذا جن الليل ينسلوا (كذا) من بينهم ويتركونهم هناك ، فامتثلوا فذهبوا بهم حتى توسطوا فى الرمل فذهبوا عنهم ، فهلكوا عن أجمعهم ولم يسلم منهم إلا شخص واحد رجع به فرسه إلى الأحساء وهو لايدرى أين ذاهب .

(٩٠) فى ج ، د : ابن عباس ، وفى ج : نم ، وفى د : إذا مارآه الناظر ، والارتسام : التكبير والتعوذ والدعاء .

(٩١) ناظرة : كثبان رمل شرقى الهفوف . وفى د : ناضرة .

٩٢ ـ فَرَاحَ يَطْرُدُ طَرْدَ الْوَحْشِ لَيْسَ يَرَى
حَبْلَ السَّلَامَةِ إِلَّا السَّوْطَ وَالْقَدَمَا

٩٣ ـ فَانْسَاعَ نَحْوَ أَوَالٍ يَبْتَغِي عِصَماً إِذْ لَمْ يَجِدْ فِي نَوَاحِي الْخَطِّ مُعْتَصَماَ

٩٤ ـ فَأَقْحَمَ الْبَحْرَ مِنَّا خَلْفَهُ مَلِكٌ مَازَالَ مُذْ كَانَ لِلْأَهْوَالِ مُقْتَحِماَ

٩٥ ـ فَحَازَ مُلْكَ أَوَالٍ بَعْدَ مَا تَرَكَ الْـ
ـعَكْرُوتَ بِالسَّيْفِ لِلْبَوْغَاءِ مُلْتَزِمَا

٩٦ ـ فَصَارَ مُلْكُ ابْنِ عَيَّاشٍ وَمُلْكُ أَبِي الْـ بُهْلُولِ مَعْ مُلْكِنَا عِقْداً لِنَاظِمَا

---

(٩٣) انصاع : رجع مسرعا ، وأوال : جزيرة تكون مع توابعها إمارة البحرين حاليا ، والخط : مرفأ البحرين ، وفى ج إذا لم يحط . . .

(٩٥) البوغاء : التراب أو دقاق الحصى ، وفى د : بعد ماترك العيروك .

(٩٦) فى د : ابن عباس . والبيت ساقط من : ج .

(٩٠ — ٩٦) فى هامش د : والدكروت : رجل من أهل أوال كانت فيه شجاعة ؛ وابن عياش هو زكرى ابن يحيى بن عياش صاحب القطيف ، وكان ملك أوال لأبى البهلول فالكها يحيى بن عياش وصارت إلى زكرى ابن يحيى بن عياش ، وذلك أن زكريا حين قتل أخاه الحسن جهز سريته إلى الأحساء فلما بلغ قرية من سوادها تسمى ناظرة حل هناك وأغارت خيله وأتى الصريخ عبدالله بن على فركب وخرج معه من أولاده وأولاد أولاده وأهل بيته وبنى عمه وجنوده وأهل بلاده ، فالتقوا هناك فانهزمت سرية زكرى بن يحيى وانهزموا وتبعهم الأمير عبد الله بن على العيونى حتى وصل القطيف وهو يستأصل الخيل شيئا فشيئا ، فظن زكرى أن القطيف لايمنعه ففر إلى جزيرة أوال فتبعه الفضل بن الأمير عبد الله العيونى فقاتله بمن معه حتى قتل الأمير الفضل رجلا يقال له العكروت أشجع أصحاب زكرى فانهزم حينئذ زكرى وركب البحر وركب إلى العقير ، واجتمع بقوم من البادية فأقام معهم أياما حتى حشد حشدا كثيرا وجند جنودا من العرب وأغار على القطيف ، فلقيه الأمير عبد الله بن على العيونى ، فحمل على جموعه فهزمها ، وقتل حينئذ زكرى بن يحيى ، واستملك (كذا) البحرين جميعا ، وأما البهلول فهو العوام بن محمد بن الزجاج ، أخذ عبد القيس جزيرة أوال وكان أبو البهلول ضامنا خراج جزيرة أوال ، وكان له أخ يسمى مسلما ويكنى بأبى الوليد .

٩٧ ـ مَن ذَا يُقاسُ بِعبْدِ اللهِ يَوْمَ وَغًى ... فى بَأسهِ أَوْ يُبارِى جُودهُ كَرَماَ

٩٨ ـ مِنَّا الَّذِى جَادَ بالنَّفسِ الخطِيرَةِ فى ... عِزِّ العَشِيرَةِ حَتَّى اسْترْحَلَ العَجَماَ

٩٩ ـ مِنَّا الَّذِى قامَ سُلْطَانُ العِرَاق لهُ ... جَلاَلَةً وَالمدَى وَالبُعْدُ بَيْنَهُما

---

(٩٧) فى ج : ويبارى ، وفى د : ويوازى .

(٩٨) استرحل العجم : عمل على رحيلهم ، وفى د : حتى استرجل العجما ، وفى هامش ه : يعنى عبد الله بن على العيونى . وذلك أن الأعاجم أقاموا بالأحساء سنة كاملة وأعانهم أكثر البلد من قحطان وغيرهم من نزار ، فلما طالت عليهم المدة وتيقنوا أنهم لايقدرون على القصر أرسلوا إلى الأمير عبد الله بن على العيونى أن يقبضهم قاتل صاحبهم وهو رجل من كبرائهم قتله ابن الأمير على قبل هذا فبذل لهم الأمير الدية فلم يقبلوا إلا القود ، فقال على بن الأمير عبد الله بن على العيونى : إنى أقودهم نفسى سلامة لكم ، ولم يدر أبوه لئلا يقبض عليه ، فاشتلت الأعاجم من الأحساء بعلى بن الأمير عبد الله العيونى حتى بلغوا كرمان ، وأقاموا بها مدة ، فبعث إلى سلطانهم يسأله جارية تخدمه ، فبعث إليه بجارية حسناء ذات جمال وغنى ونغمة فغشيها فحملت منه فولدت غلاما فسماه جساسا ، ثم إن الأمير عبد الله بن على بعث إلى ولده على رجلا من أهل الأحساء من بنى أمية من ذرية عثمان بن عفان رضى الله عنه ، يقال له : عزيز بن محفوظ ؛ ليحتال فى إخراج على من ديار العجم ، وبعث معه مالا كثيرا ، فسار ذلك الرجل حتى بلغ كرمان ، فما زال يتوصل إلى السجان حتى صار يهدى إليه ويتحفه من الجواهر وغيرها فظن السجان أن له غرضا وأنه يريد بذلك التوصل إلى غرضه ، فقال : هل لك حاجة وتقضى إن شاء الله ؟ فأخبره بخبره ، واحتال السجان فى إخراجه خفية ، فأخرجه ليلا فدفعه إلى الأموى ، فاختفيا حتى خرجا من أعمال كرمان ، وسارا حتى بلغا البحرين ، وبقى ولده جساس فى كرمان حتى مضت عليه سنوات ، وبعث إليه جده الأمير عبد الله بن على العيونى فأتى به وظهرت منه شجاعة عظيمة ، وسلاحه السيف والدبوس .

(٩٩) فى ج ، د : والملا والبعد بينهما ، وفى هامش ه : يعنى الفضل بن عبد الله بن على العيونى ، وكان من حديثه أن قوما من التجار عبروا فى البحر قاصدين إلى البحرين فانكسرت بهم السفينة ، وكانوا قريبا من البر فسلموا وغرقت الأموال وكان مع بعضهم مائة ألف دينار أو أكثر ، فبعث الأمير الفضل من يغوص على الأموال ، فاستخرجوا الأكثر منها ، فجمعها الأمير فضل وأرسل على التجار فسأل كلا عن ماله ، =

١٠٠ ـ مِنَّا الَّذِى حَازَ مِن ثَاجٍ إِلَى قَطَرٍ ... وَصَيَّرَ الرَّمْلَ مِن مالِ العَدُوِّ حِمَى

١٠١ ـ مِنَّا الَّذِى حِينَ عَدَّ الأَلْفَ خَازِنُهُ ... لِضَيْفِهِ قَالَ : ضَاعِفْهَا أَرَى أَمَمَا

١٠٢ ـ مِنَّا الَّذِى مِن نَدَاهُ مَاتَ عَامِلُهُ ... غَمًّا وأَصْبَحَ فى الأَمْوَاتِ مُخْتَرَمَا

= فأخبره به عددا ووزنا ، فدفعها إليهم كما كان لهم ، فصعد صاحب مائة الألف بعد ماقبضها إلى العراق فأخرج للبيع فى سوق الجوهر جواهر بما كان مستخرجا من البحر فى ناحية البحرين ، فعلم السلطان بالجوهر فبعث إلى التاجر وقال : أحضر لى أحسن ماعندك من الجوهر بالقيمة ، فأتاه بذلك فصار السلطان يدفع للتاجر عن ماقيمته ألفان ألفا ، وعن ماقيمته ثلاثة آلاف ألفين وأقل ، فضحك التاجر ولا قطب وجهه ، فتعجب منه السلطان ، ثم قال التاجر : ماأردته من هذا المال خذه بلا قيمة فإن هذا كله وغيره هبة لى من رجل عربى . فقال السلطان : ويلك ومن هذا العربى ؟ قال : الأمير الفضل بن عبد الله بن على العيونى ملك البحرين ، وهبته لى هذا إنما الأمر هكذا ، وقص عليه قصته من أولها إلى آخرها . فأمر السلطان فى الحال بجام من شراب فأتى به فقام وشربه وقال : إن شربى هذا قائما إنما هو إقرار للفضل بن عبد الله العيونى بالفضل على الكل بلا نزاع ، واشترى من التاجر كما يقول ولا ينقصه .

(١٠٠) ثاج : قرية بالبحرين ، وقيل على نيال من البحرين ، وقطر : قرية فى أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والعقير ، المراصد ٢٩٠ ، ١١٠٧ ، وقطر الآن إمارة من إمارات الخليج العربى وإحدى مصادر الزيت العربى ، والرمل : رمل فى طريق عمان ، وفى هامش ه : وكان الأمير فضل قد حماها (هذه الأماكن) من أن ترعى .

(١٠١) الأمم : اليسير القليل ، وفى هامش ه : يعنى الأمير أبا سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن على العيونى ، وذلك أنه قدم عليه رجل فأمر صاحب الخزانة أن يدفع إليه ألف دينار ، وقال : أحضرها عندى لأراها ، فأحضرها صاحب الخزانة فصبها بين يديه ، فقال : ما أرى الألف إلا قليلة فزد عليها ألفا آخر فزاد وأعطاها الرجل .

(١٠٢) اخترمته المنية : ذهبت به ، وفى د : وأصبح فى الأموال مخترما ، وفى هامش ه : وهذا الأمير أبو سنان محمد بن الفضل ، وكان من حديثه أن عامله على جزيرة أوال من البحرين جاء إليه بمال كثير من الذهب واللؤلؤ والجوهر ، وكان فى المجلس رجل من أهل العراق يعرف بالثعلبى ، وكان شاعرا فاضلا =

١٠٣ ـ مِنَّا الَّذِى جَادَ إِيثَارًا بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ لَا يَدَ يَجْزِيهَا وَلَا رَحِمَا

١٠٤ ـ مِنَّا الَّذِى أَنْهَبَ أُصْطُبْلَاتِهِ كَرَمًا وَهْىَ الْجِيَادُ اللَّوَاتِى فَاتَتِ الْقِيَمَا

= أديبا ، فأمر الأمير بدفع ذلك المال كله للثعلبى . فقال العامل : هل تدرى بقيمة هذا المال ؟ فقال : وكم ذلك ؟ فعد كثيرا ، وذكر قيمة جوهرة فيه بألف دينار . فقال : ادفعه إليه فما أراه كثيرا كما تقول ، ولو كان أكثر من هذا لكان أحب إلينا فانشقت مرارة العامل من الغم فمات ، والتغلبى هذا هو القائل فى أبى سنان بعد موته يرثيه وقد أتى إلى الأحساء فى ملك الأمير المنصور بن عبد الله بن على بن عبد الله فخرج لزيارة قبر أبى سنان ، فحين صار القبر منه مد البصر نزل عن فرسه ومشى حتى بلغ القبر ، فانكب يبكى وقال :

عزيزاً أن أعاتبَ فيكَ دهرًا قليلاً همُّه بمعنّفيه

وَأنْ ألقَى الملوكَ ولستَ فيهمْ وأنْ أطأَ الترابَ وأنتَ فيه

ثم التفت إلى قبر أخيه أبى شبيب جعفر بن الفضل بإزائه ، وقال :

أعجُوبةٌ مِنْ عجبِ الدهرِ إطباقُ لَوْحَيْنِ عَلَى بَحْرِ

(١٠٣) فى د : لايد تجربها ، وفى هامش هـ : يعنى بذلك الأمير أبا فراس غرير بن الفضل بن عبد الله ابن على العيونى . وكان من حديثه أن الثعلبى هذا امتدحه ذات يوم بقصيدة ، فتقدم إلى صاحب خزانته فأمره أن يدفع إليه جميع مفاتيحها ، ويتنحى عنها فيترك له جميع مافيها ، وكتب له فيها بالتصرف فى جميع أملاكه عن معارضته ، فقال الثعلبى : بعض هذا غنى وسعة ، فقال له الأمير : خذه بارك الله لك فيه ولا تراجعنى فى شىء من ذلك . فقبل الأرض بين يديه وقبل قدميه ، وقال : إنى أسأل الأمير وأطلبه بالحاضرين من هؤلاء الأكرمين تمام ماأطلب . فقال : وما طلبتك ؟ قال : أن آخذ من هذا المال لى ألف دينار ، ويكفينى . فما زال به حتى أخذ أربعة آلاف دينار وشكر له ودعا وخرج من عنده .

(١٠٤) أنهب اصطبلاته : أباح نهب مافيها ، والاصطبل : موقف الدواب ، وفى ج ، د : أنهب اصطبلاته كلا ، وفى ج : قامت القيما ، وفاتت القيم : علا ثمنها عن قيمة أمثالها ، وفى هامش هـ : يعنى بذلك الأمير أبا شبيب جعفر بن عبد الله بن على ، وكان من حديثه أن الأمير أبا مقدم مات له جواد من الخيل فبلغ =

١٠٥ ـ وكانَ إنْ سَارَ فالعِقْيانُ تَتبعُهُ   لِسَائِلٍ رُدَّ أَوْ مُسْتَرْفِدٍ حُرِمَا

١٠٦ ـ مِنَّا الَّذِى فَضَّ أَمْوَالَ الخَزَائِنِ فِى
غَوْثِ الرَّعِيَّةِ لَا قَرْضاً ولا سَلَماَ

١٠٧ ـ وَأَهْمَلَ الدَّخْلَ ذَاكَ العَامَ فَانتَعَشَتْ
بِهِ الرَّعِيَّـــةُ حَتَّى جَازَتِ القُحَمَا

= الأمير أبا شبيب خبره ، فأمر له بأربعين جوادا ، فحين وصلته قال له الرسول : إن هذا من ابن عمك أبي شبيب خلفا فى فرسك ، فأخذ من الأربعين واحدة ورد الباقى ، فرجعها أبو شبيب ثانية إلى ثلاث مرات والخيل تذهب وتجىء ، ثم نادى أبو شبيب فيمن عنده بنهبها وفى كل ما فى الاصطبلات من الخيل ومن حاز شيئا فهو له ، فانتهبوها كلها .

(١٠٥) العقيان : الذهب الخالص ، والمسترفد : طالب الرفد وهو العطاء ، وفى ج : والعقبان يتبعه لسائر رد ، وفى د : فالعقبان تتبعه : وفى هامش ه : وكان أبو شبيب هذا إذا أراد الركوب أمر بعض غلمانه أن يأتى صاحب الخزانة فيأخذ منه شيئا من الذهب ويجعله فى قراطيس فى هذا خمسة دنانير وهذا عشرة وأقل وأكثر لمن يلقاه فى طريقه ويطلب منه ، وإن فضل من ذلك شىء فإن رأى عند بابه أحدا من العيونيين أمر بدفع الباقى إليه قل أو كثر وإن لم يكن أحد من العيونيين أمر بدفعه إلى خدمة القصر .

(١٠٦، ١٠٧) السلم (بالتحريك) : السلف . وفى اصطلاح الفقهاء : عقد يتضمن تعجيل أحد البدلين وتأجيل الآخر ، والمعجل هو الثمن . الاختيار ٢/٤٧ ؛ والقحم : المهالك والأمور الشاقة ، وفى ه : حتى جازت الفحما ، وفى هامش ه : يعنى بذلك أبا المنصور على بن عبد الله بن على العيونى ؛ وذلك أن أهل الأحساء جرت عليهم شدة عظيمة من الحروب وغلاء الأسعار فى سنة معروفة بسنة السليات ؛ جرت فيها وقعة سميت وقعة السليات لشجر سلم نابت فى تلك الأرض ، لأن أهل البادية خربوا فيها أى فى الأحساء فى تلك السنة ثمار النخل والزروع والخاشد غرير نزل بأهل القطيف والأعراب قريبا من السليات ، وصارت بينه وبين أهل الأحساء وقعة عظيمة ، وكانت الهزيمة على أهل الأحساء ، وقتل فيها الأمير أبو المنصور والأمير أبو مذكور وجميع القتلى ثمانون رجلا ، والأسرى خمسمائة وعشرون رجلا ، وقيل ذلك مرض الزرع ولم تكن لهم غلة ، =

١٠٨ ـ مِنَّا الَّذِى جَعَلَ الأَقْطَاعَ مِن كَرَمٍ
إِرْثًا تَوَزَّعَهُ الْوُرَّاثُ مُقْتَسَمَا

١٠٩ ـ وَجَادَ فِى بَعْضِ يَوْمٍ وَهْوَ مُرْتَفِقٌ
بِأَرْبَعِينَ جَـوَادًا تَعْـلُكُ اللُّجُمَا

١١٠ ـ وَمُطْعِمُ الطَّيْرِ عَامَ الْمَحْلِ فَاسْمُ بِهِ مِنَّا إِذَا صَرَّ خِلْفُ الْغَيْثِ فَانْصَرَمَا

= ثم صار هذا الحرب بعد فساد الزرع بسنة فصابت أهل الأحساء مشقة عظيمة ، فأمر الأمير أبو المنصور بالخزائن أن تفتح وتفرق على أهل الأحساء وصار يأمر لكل أهل بيت مايكفيهم من حنطة وتمر وشعير حتى بلغوا ثمرة القيظ وعند الحصاد أمر مناديا ينادى فى الناس بأن حقوقه من ضمان وغيره مطروح عنكم فاستعينوا بذلك ، ولا زال ينفق عليهم حتى كثرت معائشهم وصلحت ثمارهم .

(١٠٨ ، ١٠٩) الأقطاع : ما أقطعهم إياه من الأرض والبساتين ، وارتفق : اتكأ على مرفقه أو على مخدة ، وتعلك اللجم : تمضغها ، وفى هامش هـ : يعنى بذلك الأمير أبا الحسن بن عبد الله بن على ؛ وذلك أن قوما من عبد القيس يعرفون بالرياشمة خرجوا من الأحساء حين ملكها أبو المنصور خوفا منه ، وكانوا فى ذلك الوقت سبعين فارسا ، فقصدوا الأمير أبا الحسن فى القطيف ، فحين بلغوا إلى باب القصر أمر بإصعادهم إليه فصعدوا وأشغلهم عنده بالحديث وهو قد أمر لهم بدور وأمتعة وزاد وأوانى وفرش وخدم وما يحتاجون إليه ، وأمر لكل واحد منهم مايقوم به من البساتين ، وسجل لهم فى تلك البساتين والأراضى أوراقا حتى يتوارثوها خلفا عن سلف ، ولم يقوموا من مجلسه إلا وقدام كل واحد منهم غلام يدله بداره ويعرفه فى أملاكه التى كتب له فيها ، وحضره ذات يوم أربعون شاعرا فأعطاهم أربعين فرسا .

(١١٠) المحل : الجدب ، واسم به : اعل به ، وصر الخلف : انقبض وانكمش لخلوه من اللبن ، والخلف : الضرع ، وانصرم : انقطع ، وفى هامش هـ : يعنى بذلك الأمير أبا مقدم شكر بن أبى على الحسن ابن عبد الله بن على . وبلغ من كرمه أنه مرت على الناس سنة مجدبة شديدة القحط فكانت الطيور فى البلاد تميل عن البر ، وجعل يجعل لكل جنس من الطير شيئا من مأكوله فيجعل للغراب التمر ، وللفواخت وغيرها الحنطة وأجناس الحبوب ، وينثر لها ذلك فى الأمكنة التى تقع فيها ، ويمنع الصيادين من صيدها .

١١٢ ـ مِنَّا الَّذِى أَنْفَقَ الأَمْوَالَ عَنْ عَرَضٍ
حَتَّى رَأَى شِعْبَ شَمْلِ العِـــزِّ مُلْتَئِمَا

١١٢ ـ مِلْءَ المُسُوكِ قَنَاطِيرًا مُقَنْطَرَةً ما خَافَ فى جَمْعِها حُوبًا وَلَا أَثَمَا

١١٣ ـ مِنَّا المُسَوَّرُ تَعْظِيماً وَوَالِدُهُ كَذَاكَ كانَ فَنَحْنُ السَّادَةُ العُظَمَا

١١٤ ـ مِنَّا الَّذِى كُلَّ يَوْمٍ فَوْقَ دَارَتِهِ دَاعٍ يُنَادِى إِلَيْهِ الجائِعَ الضَّرِمَا

١١٥ ـ مِنَّا الَّذِى لَمْ يَدَعْ نارًا بِسَاحَتِـهِ
تذْكَى سِوَى نَارِهِ لِلضَّيْفِ إِنْ قَدِمَا

(١١١ ، ١١٢) عن عرض : عن سعة ، والشعب : الشق فى الشىء ، والمسوك : الجلود تحفظ فيها الأمتعة ، ومقنطرة : مجتمعة متراكمة ، والحوب : الإثم ، وفى هامش هـ : والأمير أبو يوسف على ابن يوسف جده عبد الله بن على العيونى . ومن حديثه : لما قام عبد الله بن على على القرامطة واليمن ومن وازرهم وقل عليه المال وكان أبو يوسف رجلا موسرا ، فخاف أن يضعف عبد الله بن على وينتقض عليه الأمر ، فأمده بأموال كثيرة حتى قواه ، وكان يحمل الذهب إليه فى رقاب من جلود الإبل ، فكان من أسباب قوته .

(١١٣) البيت ساقط من : د ، وفى هامش هـ : يعنى الأمير أبا شكر المبارك بن الحسن بن غرير ابن ضباب (كذا) بن عبد الله ، وكان له سواران من ذهب فى رأس كل سوار منهما درتان ثمينتان ، وكان أبوه أبو مقرب الحسن بن غرير عليه كذلك ، وكان أميرا بعد أبيه ، والأمر راجع من بعد أبى شكر إلى أخيه مقرب بن الحسن .

(١١٤) الدارة : المحل أو القبيلة أو مسكنها ، والضرم : من بلغ به الجوع . وفى هامش هـ : يعنى بذلك محمدا جده الفضل ، وكان فارسا شجاعا ، وله كل يوم من ينادى على سطح داره بأعلى صوته إلى الطعام .

(١١٥) فى ج ، د : تزكى ، وفى هامش هـ : وذلك أبو المنصور ، ولما قدم القطيف على أبى على الحسن بلغه خبر قدومه فتلقاه ماشيا قبل بلوغه القصر ، وأقطعه بلدا تسمى الظهران على ساحل البحر ذات نخيل وأشجار وثمار كثيرة وزروع ومداخيل من بر وبحر فنزل بقصرها ، وحرم أن توقد بها نار للضيافة غير ناره حتى مات .

١١٦ ـ وَصاحِبُ الْبَيْتِ مِنَّا حِينَ تَنسِبُهُ لَوْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَهُ سُدْنَا بِهِ الأُمَمَا

١١٧ ـ مِنَّا الَّذِي عَامَ حَرْبِ النَّائِلِيِّ حَلاَ يَوْمَ السُّبَيْعِ وَيَوْمَ الخَائِسِ الْغُمَمَا

---

(١١٦) فى ﻫ : لو لم نجد غيره ، وفى هامش ﻫ : يعنى الأمير أبا سنان محمد بن الفضل ، ويعنى بالبيت بيت غفيلة بن شبانة رئيس عامر . وكان من حديثه : أن غفيلة أراد الحلول وقت القيظ على القطيف وفيها أبو سنان ، فبعث إليه أبو سنان بأن لايحل على القطيف وإنما الأحساء تحتملكم غير احتمال القطيف ، فأبى غفيلة إلا حلول القطيف ، وأرسل إليه أبو سنان : إن حللت القطيف قاتلتك ، فحل مراغمة لأبى سنان ، فخرج عليه أبو سنان فالتقيا فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل أبو سنان ومن معه حملة هائلة ، فهزم غفيلة حتى أنه أخذ حلته وقطع أطناب بيته ورمى به على الأرض ، فعطف غفيلة من بعد الهزيمة على قوم أبى سنان وقت اشتغالهم فى النهب فانكسر أصحاب أبى سنان ، ولم يثبت غيره فحاطوا به فضربهم بالسيف حتى قتل منهم جماعة من جملتهم رجل شقه نصفين بضربة فسمى الشقاق ، فانزاحوا عن وجهه ، وسار ولم يجسر أحد يتبعه إلى أن وصل البلد وقد أيسوا منه أهلها (كذا) ورجع غفيلة بعد الوقعة يظعن إلى الأحساء .

(١١٧) فى ج : البابلى . . . . العمما ، وفى د : العما ، وفى هامش ﻫ : السبيع : هو سبيع ابن غفيلة ، والخائس : بستان من بساتين الأحساء ، ويعنى بالممدوح الأمير أبى مقدم شكر بن على بن عبد الله ابن على العيونى ، والنائلى : رجل يقال له حماد من بنى نائل من الأخلاف ، وكان قد اجتمعت عليه عرب الأحساء ، وقالوا : تملك البحرين ونحن لك ونحارب عندك ويكون لك ملكها ، وأجمعوا على الحرب وتجمعوا من كل جهة ، وكان ملك البلد يومئذ أبا سنان وهو نازل فى القطيف ومواليها أبا مقدم شكر بن على ، وأغار حماد على الأحساء مع من اجتمع إليه من سوادها ولا زالوا يباكرونها ويراوحونها بالغزوات ويقاتلون ثلاثين يوما ، ثم حملوا على الأبواب ودخلوها بعد مقتلة عظيمة ، فركب الأمير مقدم وضم إليه بنى عمه وكل من يحمل السلاح من وجوه عشيرته وجنده ، فلما اشتغلوا فى النهب حمل عليهم بنفسه وبمن معه حملة صادقة قتل فيها كثيرا فانهزموا من بين يديه فتبعهم حتى أخرجهم من الجرعا ، وقتل منهم مالا يحصى ، ويحكى أنه وجد فيهم موتى بلا ضرب سلاح فبعد تلك الوقعة أيسوا من البلاد ، وبعثوا يطلبون الصلح فصالحهم وسمى ذلك البستان بالخائس من كثرة القتلى فيه بتلك الوقعة ، وصار لايجوز أحد بذلك المكان من رائحة القتلى بذلك النتن سمى الخائس وقتل السبيع فيه .

١١٨ ـ مِنَّا الَّذِى مَنَعَ الأَعْدَاءَ هَيْبَتُهُ   حَرْبَ الْبِلَادِ فَمَا شَدُّوا لَهُ حُزُمَا

١١٩ ـ وَمَاتَ يَطْلُبُ يَوْماً يَسْتَلِذُّ بِهِ
يُطَبِّقُ الأَرْضَ نَقْعاً وَالْحَضِيضَ دَمَا

١٢٠ ـ مِنَّا الَّذِى ضُرِبَتْ حُمْرُ الْقِبَابِ لَهُ   بِالْمَشْهَدَيْنِ وَأَعْطَى الأَمْنَ وَانْتَقَمَا

١٢١ ـ لَوْلَا عِيَاذُ بَنِى الْجَرَّاحِ مِنْهُ بِهِ   لَصَاحَبَتْ دَهَشاً أَوْ أُلْحِقَتْ دَرِمَا

(١١٨ ، ١١٩) شد الحزام : كناية عن الاستعداد للأمر والتشمير له ، وفى ج : حرما ، ويستلذ به : يجد فيه اللذة ، والنقع : الغبار تثيره الحرب ، والحضيض : المنخفض من الأرض ، وفى هامش ﻫ : يعنى الأمير أبا ماجد محمد بن منصور بن على بن عبد الله بن على العيونى . وكان من حديثه : أن جميع العرب المناوين للأحساء اجتمعوا وقصدوا شبانة بن غفيلة ، وهو يومئذ أمير عرب البحرين من عقيل وغيرهم ، وشكوا إليه قلة إنصاف الأمير أبى المنصور لهم وجراءة أهل البلد عليهم فى ذلك الزمان ، وقالوا : نجازيهم حربا نذللهم به عنا ويقل به أذاهم ونذيقهم فيه بأسا يقع فى قلوبهم ، وأرادوا رأى شبانة فى ذلك ، فقال لهم شبانة لاتعجلوا فأنا أنظر وأنتم تنظرون فى ذلك ، وضرب لهم ميعادا يراجعونه فيه ، فاجتمعوا فى الميعاد وقصدوا شبانة ولم يتخلف من ذوى الرأى أحد ، فقال لهم شبانة حين رأى ميلهم إلى الحرب : عدوا لى كم فى الأحساء من فارس يعد عن كثير من الفرسان ، فعدوا أربعين فارسا لايطاق نزالهم ، فقال شبانة ، وأبو ماجد عن أربعين مثل من عديتم من عساكر أبى منصور مانطمع أن نقف بين أيديهم ولا نقاتلهم فاصبروا حتى ينتهى الأمر . وطول مدة الأمير أبى ماجد ماحاربوا الأحساء ولا أغارت لهم عليها فرس . وكان أبو ماجد يقول : وددت أنى أطارد خيل عامر إلى الليل يوما كاملا ، فمات ولم يظفر بذلك منهم لذلهم عن حربه .

(١٢٠ ، ١٢١) البيت الأول ساقط من : د ، وفى ج : فانتقما ، وفى د سقطت « دهشا » من البيت الثانى ، ودرم : اسم رجل من بنى شيبان ، وفى المثل : أودى درم ؛ وذلك أنه قتل فلم يدرك بثأره ، فصار مثلا لما لم يدرك به ، وقد ذكره الأعشى فقال :

وَلَمْ يُودَ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَه   كَمَا قِيلَ فِى الْحَرْبِ : أَوْدَى دَرِمْ

قيل : هو درم بن دب (وفى التهذيب ابن درب) بن ذهل بن شيبان ، وقيل : فقد كافقد القارظ العنزى ، فصار =

١٢٢ ـ مِنَّا الَّذِي أَصْحَبَ الْمُجْتَازَ مِنْ حَلَبٍ
إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى نَجْدٍ إِلَى أَدَمَا

= مثلا لكل من فقد، وقيل : كان درم هذا هرب من النعمان فطلبه فأخذ فات في أيديهم قبل أن يصلوا به ، فقال قائلهم : أودى درم ، فصارت مثلا . اللسان ١٢ / ١٩٨ ، وفي هامش هـ : ويعني بالمشهدين : مشهد علي رضي الله عنه ومشهد ابنه الحسين رضي الله عنه ، وبنو الجراح : هم الأمراء المعروفون ببني ربيعة رهط سعيد بن فضل ، ومانع بن جديثة ، ومسعود بن بريك بن السميط ، ودهمش هو : دهمش بن سند بن أجود سيد عربه . والذي ضربت له القباب بالمشهدين هو الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبي الفضل بن عبد الله ابن علي العيوني . وكان من حديثه : أن سعيد بن فضل ومانع بن جديثة ومسعود بن بريك أمراء بني ربيعة جمعوا قبائل طي وزبيد والخلط وجميع عرب الشام ، واجتمعت إليهم قوم دهمش بن سند بن أجود ، وساروا يريدون أرض بني غفيل ، وهم عامر وعائذ وخفاجة ومن خالطهم من قبائل قيس وربيعة وغيرها ، وكان الأمير محمد بن أبي الحسين يومئذ قد رأس على قبائل العرب ، وهو إذ ذاك في الأحساء ، فسمعت بنو خفاجة وعبادة ومن معهم بتجهيز تلك السرايا ، فبعثوا إلى الأمير محمد بن أبي الحسين من يخبره بالخبر ، وهم على خوف مما فعلوا بطريق مكة من غصب الحاج على ماأرادوه ، فشكا الحاج إلى الخليفة ناصر الدين ، وقد بعث الخليفة رسولا إلى الأمير محمد بن أبي الحسين يخبره بذلك ويحثه على النهوض إلى دهمش وقومه والتنكيل بهم والنكاية فيهم على مافعلوا في الحاج بحسب مايقدر عليه فيهم ، واستنهض الأمير جميع عرب البحرين وجميع جنوده حتى لحق بالعراق ، وانضمت إليه عربها من المنتفق وعبادة وخفاجة حتى استكملت جيوشه ، وسار حتى لقي جموع الأمراء من بني ربيعة وطي وزبيد وعرب الشام ،وكان ذلك بظاهر الكوفة ، فالتقوا واقتتلوا، فحمل عليهم الأمير محمد وحملت عليهم أولاده لحملته وجميع جيوشه فانهزمت جيوش طي ومن معها حتى بلغوا رحالهم ، ثم إن الأمراء من بني ربيعة أرسلوا إلى الأمير محمد يناشدونه بالنسب والقرابة ويذكرونه الحمية لأنهم يقولون إن أمراء بني ربيعة من نزار ، فرق لهم وعطف عليهم فأجارهم وأجار أهلهم وأموالهم ، ولم يجر دهمشا ، فدخل مشهد علي كرم الله وجهه وتحرم به وأقام مستجيرا بقبره ، فأقام الأمير محمد بن أبي الحسين على دهمش الحراس بباب المشهد يحفظونه لئلا يهرب ، وبعث إلى الخليفة الناصر لدين الله رسولا يخبره بذلك ليرى الخليفة فيه رأيه ، وأرسل الخليفة إلى دهمش رجالا ليقبضوا عليه ، فقبضوه ووردوا به مع غلمان الأمير إلى بغداد ، فاستتابه عن الفساد في الطرق وضرر الحاج فتاب وخلع عليه وخلى سبيله . وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٥٢ : أن الناصر لدين الله في سنة ٥٨٠ هـ جعل مشهد موسى الكاظم أمنا لمن لاذ به ، فالتجأ إليه خلق ، وحصل بذلك مفاسد .

(١٢٢) أدم : موضع قرب ذي قار وموضع قرب العمق وبلدة بصنعاء وناحية قرب هجر وناحية =

١٢٣ ـ منا الَّذى كُلَّ عَامٍ بِالعِرَاقِ لَهُ
رَسْمٌ سَنِيٌّ إلى أن ضُمِّنَ الرُّجَما

١٢٤ ـ منَّا الَّذى رَكَزَ الرُّمْحَيْنِ ضَاحِيَةً
وَجَوَّزَ العَرَبَ الْعَرْبَاءَ بَيْنَهُمَا

١٢٥ ـ حَتَّى احْتَوَى مااصْطَفَاهُ مِن عَقائلِهاَ
غَصْباً وَهَانَ عَلَيْه رَغْمُ مَن رَغِماَ

= من عمان ، وفى ج ، د : كدما ، وكدم : من نواحى صنعاء باليمن . معجم البلدان . وفى مراصد الاطلاع ١١٥١ : الكدام . وفى هامش ه : يعنى بذلك الأمير محمد بن أبى الحسين لأنه كان فى زمانه قد أخذ على أيدى مفسدى العرب حتى صار الراكب يسير إلى عمان من الأحساء وإلى العراق وإلى نجد وإلى الشام فلا يفزعه أحد: وكذلك القافلة أين أدركها الليل باتت لاتخاف من أحد .

(١٢٣) الرجم : جمع الرجمة ، وهو القبر ، وفى هامش ه : هذا أيضا الأمير محمد بن أبى الحسين ، وكان الخليفة الناصر لدين الله قد عظمه وشرفه تشريفا جليلا ، وفرض له فى كل سنة من بغداد ألفا ومائتى ثوب من عمل مصر أكثرها إبريسم ، وفرض اه فى البصرة كل سنة ألفا وخمسمائة حمل حنطة وشعير وأرز وتمر مدة حياته .

(١٢٤، ١٢٥) فى البيت الأول فى ج : صاحبه وحور ، وفى د : صاحبة ، وفى البيت الثانى فى ج : غضبا ، والعقيلة من الشئ : أفضله وأكرمه ، ورغم أنفه : لصق بالرغام ، وهو التراب ، كناية عن الذلة ، وفى هامش ه : يعنى الأمير أيضا محمد بن أبى الحسين ، وكان قد جمع قبائل عامر وعائذ وخفاجة وعبادة والمنتفق وجميع من كان معه من القبائل حين واقع قبائل طى من كان معهم ممن قدمنا ، وكان لما أحضرت الغنائم أمر غلمانه بأن يركزوا رمحين ، وقال : لايجوز أحد منهم لمغنمه إلا من بين الرمحين غاديا ورائحا ، ووقف على فرسه ، وصار كل من مر به أخذ بما حصل له من المغنم ، فإذا استحسن شيئا أمر غلمانه بضمه إليهم فيضمونه عندهم له ، حتى جازت تلك القبائل كلها من بين الرمحين ، ومن لايجوز من بين الرمحين أخذه أصلا فجمع من الإبل والخيل والخدم والأمتعة مالا يحصى عدده ، وغنم من أراد ، وخيب من أراد ؛ لأنه صار يأخذ من كسب هذا ويعطيه هذا فلا يقدر أحد على إنكار .

١٢٦ ـ وَيَوْمَ سُتْرَةَ مِنَّا كَانَ صَاحِبُهُ   لَاقَتْ بِهِ شَامَةٌ وَالحَاسِكُ الرَّقِمَا

١٢٧ ـ أَلْفَيْنِ غَادَرَ مِنْهُمْ مَعْ ثَمَانِ مِإِي
صَرْعَى فَكَمْ مُرْضَعٍ مِن بَعْدِهَا يَتِمَا

١٢٨ ـ مِنَّا أَبُو يُوسُفٍ وَالمُرْتَجَى حَسَنٌ   وَابْنُ الإِمَارَةِ وَالبَيْتِ المُنِيفِ هُمَا

١٢٩ ـ وَيُوسُفٌ وَأَبُو شُكْرٍ وَإِخْوَتُهُ   حَلْيُ العُلَا وَكِمَامُ الدَّهْرِ إِنْ عَزَمَا

١٣٠ ـ مِنَّا الَّذِي أَبْطَلَ المَاشُوشَ فَانْقَطَعَتْ
آثَارُهُ وَانْمَحَى فِي النَّاسِ وَانْطَسَمَا

(١٢٦، ١٢٧) سترة : فى مراصد الاطلاع ٦٩٢ : الستار (بكسر السين) : ناحية بالبحرين ذات قرى كثيرة لبنى عبد القيس . وفى هامش ه : سترة : قرية بجزيرة أوال ، وفى ه : لاقت به سامة والحاسك الرقا ، وفى ج : الندما ، والرقم وبنت الرقم : الداهية ، ويتم : صار يتيما . وفى هامش ه : ويعنى بذلك الأمير أبا على الحسن بن عبد الله بن على العيونى ؛ وذلك أن الملك أبا كرزاز بن سعد بن قيصر صاحب جزيرة كيش كان قد حارب بالبحرين وسار فسار إليها فى المراكب حتى بلغ بالمراكب جزيرة أوال ، فانحدرت من مراكبه الجموع بسترة ، وكان الأمير أعنى أبا على الحسن بن عبد الله ويسمى بالزائر قد بعث أخاه الأمير أبا مقدم شكر بن أبى على حين سمع بتجهيز الملك أبى كرزاز العساكر إلى جزيرة أوال ، وبعث عنده عسكرا إلى القطيف وأمره عليهم ، فحين انحدرت جموع الملك وخلصوا بسترة مشى عليهم الأمير بمن معه فاقتتلوا فحمل عليهم الأمير حملة مهولة صبروا له فيها ساعة ثم انهزموا فضرب فيهم بالسيف حتى جمد الدم على كفه وعلى ذراع يده وعلى قائم السيف فما تخلصت يده حتى سخن لها ماء وصب عليها فذاب الدم وانحل وتخلصت يده ، ولم يسلم منهم إلا عدة يسيرة شردت إلى المراكب ، فكان عدة القتلى من أصحاب المذكور أبى كرزاز ألفين وثمانمائة قتيلا وأسر يومئذ نام سار أخو الملك أبى كرزاز ، فلما أتى به إلى الأمير أطلقه وسيره إلى كيش .

(١٢٨) المنيف : العالى المشرف ، وفى ه : زين الإمارة ، وفى هامشها : أبو يوسف على بن يوسف ابن صبار (كذا) ، وحسن هو أبو مقرب الحسن بن عزيز بن صبار (كذا) .

(١٢٩) حلى العلا : مايتحلى به ، وكمام الدهر : مايكمم به أى يمنع ، وفى د : إن غرما .

(١٣٠) فى ج ، د : وحى فى الناس وانتظما ، وفى ج : الماسوس ، وفى د : الماشوس ، وفى =

١٣١ ـ مِنّا الأميرُ أبو فَضْلٍ مَتَى اخْتَصَمَتْ
بَنُو الْوَغَى كانَ فى أَرْوَاحِهَا الْحَكَمَا

١٣٢ ـ ماقَابَلَ الألْفَ إلّاوَانْثَنَتْ هَرَبًا   كأَنَّها الْوَحْشُ لاقَتْ ضَيْغَمًا قَرِمَا

١٣٣ ـ منّا الأميرُ حَوَارِىٌّ وَوَالِدُهُ   فَاذْكُرْهُما فلَقَدْ طَابَا وَقَدْ كَرُمَا

١٣٤ ـ وَفى سُلَيْمٍ لَنَا عِزٌّ وَمُفْتَخَرٌ   وَمُفْلِحٌ وَهُما لِلّهِ دَرُّهُما

١٣٥ ـ وَفى أَمِيرٍ وَسُلْطَانٍ لَنَا شَرَفٌ   نَسْمُو بِهِ وَابْنُ بَدْرِ اللَّيْثُ بَعْدَهُما

= هامش هـ : الذى أبطل الماشوش أبو شكر المبارك بن الحسن بن أبى مقرب العيونى ، والماشوش : بدعة ابتدعها القرامطة فى البحرين وجعلوها دينا ، وهو أن يجتمع الرجال والنساء فى ليلة عندهم معلومة فى السنة (هى الليلة العاشرة من محرم وأول ليلة من برج الحمل المسمى بالنيروز) ويشعلون الشمع ويقومون ويرقصون ويختلطون ، وفيهم أخوات الرجل وأمه وبناته وعماته وخالاته ، فإذا استكفوا من الرقص أطفأوا الشمع واختلطوا وقبض كل رجل منهم يد امرأة من الجمع وواقعها إن كانت من محارمه أو أجنبية ، فحين ملك عبد الله بن على العيونى البحرين وصارت تلك الليلة ركب أبو شكر المبارك وركب معه غلمانه وهجموا على جمع الفساد فضربوهم وسلبوهم ، ومضوا هاربين فصار فيهم رجل ضريرا (كذا) نصار يقول : والله مانحن فى شىء مما يضر بدولتكم إنما هذا مذهب نراه فى ديننا ، فقال له الأمير : ائن اجتمع منكم اثنان على هذا الأمر لأعملن فيكم السيف لا العصا ، فأمات هذه البدعة من البحرين فما بقيت تعرف .

(١٣١ ، ١٣٢) القرم (بالتحريك) : شدة شهوة اللحم ، وفى هـ : خضما ، والخضم (بخاء مفتوحة وضاد ساكنة) : الأكل بأقصى الأضراس ، والبيتان ساقطان من : د ، وفى هامش هـ : أبو الفضل محمد ابن حوارى ، وكان فارسا جوادا يعد عن ألف فارس . وكان سبب قتله أنه لحق رجلا فى قتال عامر فحقره فكف عنه وعف عن سلاحه فلما تقدمه على فرسه زرقه ذلك الرجل برمحه نقضى عليه بتلك الزرقة .

(١٣٤) فى هامش هـ : سليم بن مفلح الذى كان أقطعه الأمير أبو على الظهران فنزلها ، وحرم أن توقد بها نار للضيافة غير ناره ، وكان من رجال آل إبراهيم ، وهو وأبوه فارسان جوادان .

(١٣٥) فى هامش هـ : أمير : أبو داود بن النعمان بن على بن عبد الله العيونى ، وسلطان : ابن على بن داود بن النعمان ، وكانا فارسين مشهورين وجوادين ، وكان سلطان أمير الشمال من الأحساء .

١٣٦ ـ مِنَّا أَبُو فَاضِلٍ وَاللَّوْذَعِيُّ أَبُو مَذْكُورٍ الْقَرْمُ فَلْنَفْخَرْ بِمِثْلِهِمَا

١٣٧ ـ وَمَا حُسَيْنٌ وَبَدْرٌ إِنْ ذَكَرْتَهُمَا

إِلَّا هُمَامَانِ فَاقَ النَّاسَ مَجْدُهُمَا

١٣٨ ـ مِنَّا الَّذِي حَطَّ زُهْدًا عَنْ رَعِيَّتِهِ

كُلَّ الْمُكُوسِ فَأَضْحَى الْجَوْرُ مُنْحَسِمَا

١٣٩ ـ وَكَمْ لَنَا مِنْ بَنِي الْبَيْعِيِّ مِنْ بَطَلٍ إِذَا رَأَى مِنْ عَدُوٍّ هَامَةً صَدَمَا

١٤٠ ـ مِنَّا الثَّلَاثَةُ وَالْفَرْدُ الَّذِينَ لَقُوا كَتَائِبًا كَأَبِي السَّيَّالِ حِينَ طَمَا

١٤١ ـ تَدْعُو عَجِيبَةَ أَحْيَانًا وَآوِنَةً أُمُّ الْعجرَشِ وَالْحُجَّافِ بَيْنَهُمَا

١٤٢ ـ يَوْمَ الْجُرَيْعَاءِ مَا خَامُوا وَمَا جَبُنُوا بَلْ كُلُّهُمْ يَصْطَلِي نِيرَانَهَا قدمَا

---

(١٣٦) القرم : السيد العظيم ، وفى د : فليفخر بمثلهما ، وفى هامش ه : أبو فاضل مفرج بن الأمير مالك بن بطال ، وأبو مذكوربن بطال بن الأمير مالك بن بطال أخو عبد الله بن على العيونى لأمه ، وكانا عظيمى القدر جليلى الخطر فارسين جوادين ، وقتل أبو مذكور يوم السليمات ، وقد حمل على عامر وعسكر القطيف وهو يقول : لاخير فى شيخ لايجهل ، وهو إذ ذاك ابن ثمانين سنة .

(١٣٧) فى هامش ه : حسين بن إبراهيم بن المنصور بن مالك بن بطال ، وبدر بن مالك بن مفرج بن مالك بن بطال ، كانا فارسين عظيمين ، وطاعت لهما أهل الأحساء ، وقاما على ابنى أبى ماجد محمد بن المنصور فقتلا واحدا وأخرجا الآخر وقد قطعا يده ، وهما الفضل وفاضل ابنا محمد بن أبى المنصور ؛ وذلك فى طلب الأحساء فلم يظفرا بها وانتقلا إلى عمان .

(١٣٨) المكوس : الضرائب ومايفرضه الولاة على الناس ، وفى ج : فأضحى الحوت ، وفى ا : منسحما ، وانحسم الجور : انقطع الظلم ، وفى هامش ه : يعنى الأمير شكر بن المنصور بن على بن عبد الله ابن على ، كان ملكا عالما راحما رءوفا بالرعية قاسيا على الأعداء ومحبا لأهل الصلاح فارسا شاعرا ، وكان قد أسقط عن الأحساء جميع المكوس التى للسلطنة .

(١٤٠ — ١٤٢) فى ه : كتائبا فكأن السيل حين طما ، وفى مراصد الاطلاع ٧٦٣ : السيال (بفتح =

١٤٣ ـ مِنَّا الرِّجَالُ الثَّمَانُونَ الَّذِينَ هُمُ ‏ ‏ يَوْمَ الْقَطِيعَةِ أَوْفَى مَعْشَرٍ ذِمَمَا

١٤٤ ـ لاَقُوا ثَلاَثَةَ آلافٍ وَمَا جَبُنُوا ‏ ‏ عَنْهُمْ وَلاَ اسْتَشْعَرُوا خَوْفاً وَلاَ بَرَمَا

١٤٥ ـ فَطَاعَنُوهُمْ إِلَى أَنْ عَافَ طَعْنَهُمُ ‏ ‏ مَنْ كَانَ يَحْسَبُهُمْ غُنْماً إِذَا قَدِمَا

١٤٦ ـ أَفْعَالُ آبَائِهِمْ يَوْمَ الرُّكَيْنِ وَمَنْ ‏ ‏ يُشْبِهْ أَبَاهُ فَلاَ وَاللهِ مَا ظَلَمَا

١٤٧ ـ إِذْ طَيَّرَ التَّلَّ يَوْمَ الْقَصْرِ كَرُّهُمُ ‏ ‏ عَلَى الْأَعَاجِمِ حَتَّى بَادَ بَيْنَهُمَا

١٤٨ ـ نَحْنُ الثِّمَالُ فَمَنْ يَكْفُرْ بِنِعْمَتِنَا ‏ ‏ كُنَّا الْمُثَمَّلَ يُدْنِى الْحَتْفَ وَالسَّقَمَا

= أوله وتخفيف ثانيه) : موضع بالحجاز ، والسيالى : ماء بالشام . وفى ج : أم العحرس ، وفى د : أم المحرش : وفى د ، ه : ماحاموا ، وخام عن الحرب : جبن ، وفى د :

يوم الجريعاء ماحاموا ولا اجتبنوا ‏ ‏ عنهم ولا استشعروا خوفا ولا برما

وفى هامش ه : هؤلاء الرجال الأربعة كلهم أولاد أبى مقرب الحسن بن غرير ، وعجيبة هى : أم شبانة ابن غفيلة والمقداد بن غفيلة والسبيع بن غفيلة وانضم إليه بنو رافع وبنو رفيع ، وأم رافع ورفيع مارية ، وأم المقداد والسبيع غفيلة بنت شبانة ، وأم العجرش معروفة ، وداود أبو منبه من أولاد غفيلة ، والحجاف ابن غفيلة بنت سنان ، والجريعاء : مكان يعرف بأم الدجاج ، كانوا هؤلاء المذكورون قد أغاروا على البلد حتى بلغوا ذلك المكان فلقيهم هؤلاء الأربعة فقاتلوهم حتى دفعوهم عنه ، وأقام بينهم القتال نهارا ، وامتنعوا منه بعد أن ترجلت الفرسان مع الرجالة ، وزحفوا لهم فلم يقدروا أن يدفعوا الأربعة عن مكانهم فبعد مدة طويلة خرجت إليهم النجدة من البلد .

(١٤٣) فى ج : يوم القطيفة ، والبيت ساقط من : د .

(١٤٤) البرم : الضيق والسأم ، والبيت سبق بصورة أخرى فى : د برقم ١٤٣ .

(١٤٦) الركين : لعله تصغير الركن (بضم الراء والكاف) وهو موضع باليمامة . مراصد الاطلاع ٦٢٩ وفى ج : الزكين .

(١٤٧) فى ه : قد طير القلب يوم القصر كرهم ، وفى د : حتى ناد بينهما .

(١٤٨) ثمال القوم : غياثهم ومن يقوم بحوائجهم والمثمل : السم الذى أنقع أياما حتى اختمر ، والحتف : الموت .

١٤٩ ـ أَبْيَاتُنا لِذَوِى الآمَالِ مُنْتَجَعٌ إِذَا الزَّمَانُ يُرَى كالْعِيرِ أَوْ عَرِمَا

١٥٠ ـ وَمَا عَدَدْتُ عَشِيرًا مِنْ مَنَاقِبِنَا وَمَن يَعُدُّ ثَرَى يَبْرِينَ مُرْتَكِمَا

☆ ☆ ☆

٨١

وله يمدح الأمير أبا على مسعود

ابن أحمد بن محمد بن الفضل (*)

١ ـ أَنِخْ فَهٰذِى قِبَابُ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ وَقِلْ فَكُلُّ الْعُلاَ فى هٰذِهِ الْخِيَمِ

٢ ـ وَأَعْفِ النَّجَائِبَ مِن نَصٍّ وَمِنْ عَنَقٍ فَقَدْ بَلَغْتَ مُلُوكَ الْعُرْبِ والْعَجَمِ

٣ ـ فَمَا وَرَاءَ بَنِى فَضْلٍ فَتَطْلُبَهُ غِنًى لِرَاجٍ وَلاَ عِزٌّ لِمُهْتَضَمِ

---

(١٤٩) فى د : لذوى الحاجات ، والمنتجع : موضع طلب الكلأ والمعروف ، والعير : الحمار ، وعرم فسد ، وفى د : يرى كالعين ، وفى د : تراكى العير أو عرما .

(١٥٠) العشير : جزء من عشرة أو القليل ، ويبرين : رمل يوصف بالكثرة بينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان . مراصد الاطلاع ١٤٧٢ ، ومرتكما : مجتمعا بعضه فوق بعض .

(*) هذه المقدمة من : د ، وفى ه : وقال أيضا يمدح الأمير محمد بن أحمد بن محمد الفضل بن عبد الله العيونى .

(١) قال : نام وقت القيلولة ، وفى د : وقل فكل من هذه الخيم .

(٢) النص : حث الناقة حثا شديدا على السير ، والعنق : السير السريع ، وفى د : من بصر .

(٣) المهتضم : المظلوم .

٤ ـ هُمُ المُلوكُ وَسَادَاتُ المُلوكِ هُمُ ... وَمَا رَبى المُلْكُ إلا فى بُيُوتِهِمِ

٥ ـ وَقَدْ نَزَلْتَ بِأسْرَاهُمْ وَأَنبَلِهِمْ ... عَلَى سَرَاوَاتِهِمْ فِينَا وَنُبْلِهِمُ

٦ ـ فَانظُرْ بعَيْنِكَ هٰذَا فَهوَ سَيِّدُهُمْ ... طُرًّا وَسَيِّدُ عَدْنَانٍ وَغَيْرِهِمُ

٧ ـ هٰذَا الْهُمَامُ عِمَادُ الدِّينِ أَكْرَمُ مَنْ ... يُدْعَى وَيُرْجَى وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمُ

٨ ـ هٰذَا هوَ المَلِكُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ ... هٰذَا المُؤَمَّلُ هٰذا كاشِفُ الْغُمَمِ

٩ ـ هٰذَا هُوَ المُخْجِلُ الأَنْوَاءَ نَائِلُهُ ... فَمَا يُشَائِمُهُ فَقْرٌ إلَى الدِّيَمِ

١٠ ـ هٰذَا هُوَ السَّالِبُ الجَبَّارَ مُهْجَتَهُ ... غَصْبًا وَتَارِكُهُ لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

١١ ـ هٰذَا الَّذِى لَوْ رَأَى قُسٌّ فَصَاحَتَهُ ... لَقَالَ هٰذَا العَمْرِى مَعْدِنُ الْحِكَمِ

١٢ ـ هٰذَا الَّذِى لَوْ رَآهُ فى جَلالَتِهِ ... كِسْرَى لَفَدَّاهُ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ أَلَمِ

١٣ ـ هٰذَا الَّذِى لَوْ زُهَيْرُ الشِّعْرِ أَدْرَكَهُ ... يَوْمًا لَعَدَّى إِلَيْهِ القَوْلَ عَنْ هَرِمِ

١٤ ـ فَحَيِّهِ بَعْدَ تَقْبِيلِ الصَّعِيدِ وَقُلْ ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِمُحْيِى الْبَأْسِ وَالْكَرَمِ

١٥ ـ أَهْلاً بِسَيِّدِ أَهْلِ الأرْضِ قَاطِبَةً ... وَخَيْرِ أَمْلاكِ أَهْلِ الحِلِّ وَالْحَرَمِ

---

(٤) ربا الملك : زاد وعلا ، وفى د : وسادات الملوك وهم ، والبيت ساقط من : م .

(٥) فى د : ونيلهم ، وفى م : على سراواتهم فينا ، وفى ه : على سراتهم فينا .

(٨) فى ه : كاشف الظلم .

(٩) شامه : أخذ به ذات الشمال كأنه ينتظر الغيث ، والديمة : المطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ، وفى د : فما بسائمه ، والسائم : المال الذى يسوم فى المرعى .

(٦ – ١١) الأبيات الستة ساقطة من : م .

١٦ ـ أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَنْ فى نُورِ غُرَّتِهِ غِنًى عَنِ الْبَدْرِ لِلسَّارِينَ فى الظُّلَمِ

١٧ ـ أَهْلاً بِهِ وَبِهذَا الْيَوْمِ إِنَّهُمَا إِنْ فُوضِلاَ أَفْضَلُ الأَيَّامِ وَالأُمَمِ

١٨ ـ وَكَبِّرِ اللهَ وَاشْكُرْهُ لِذَاكَ وَقُلْ اللهُ أَكْبَرُ وَاسْجُدْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

١٩ ـ لِلّهِ دَرُّ عِمَادِ الدِّينِ مِنْ مَلِكٍ مَافِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَقِ وَالشِّيَمِ

٢٠ ـ سَكِينَةٌ لَوْ سَرَتْ فى الْبَحْرِ مَا اضْطَرَبَتْ
بِرِيحِ عَادٍ أَوَاذِيهِ وَلاَ إِرَمِ

٢١ ـ وَهَيْبَةٌ لَوْ سُلَيْمَانُ النَّبِىُّ أَتَى بِهَا الشَّيَاطِينَ أَهْلَ الْمَسِّ وَاللَّمَمِ

٢٢ ـ لأَوْغَلُوا فى الْبِنَاءِ الْمُقَرَّنِينَ لَهُ
وَالْغَوْصِ أَوْ تُبْعَثُ الْمَوْتَى مِنَ الرِّمَمِ

٢٣ ـ وَنَجْدَةٌ لَوْ لِلَيْثِ الْغَابِ أَيْسَرُهَا عَلاَ الْبِقَاعَ وَلَمْ يَسْتَذْرِ بِالأُجُمِ

٢٤ ـ مَلِكٌ حَمَى جَنَبَاتِ الْمُلْكِ مُعْتَزِمًا بِالسَّيْفِ لاَ بِيَرَاعٍ غُطَّ فى جَمَمِ

---

(١٦) البيت ساقط من : م .

(١٧) فى ه : إن فوضلا فضلا الأيام والأمم .

(١٨) البيت ساقط من : م .

(٢٠) الوذى : الماء القليل ، وفى ج ، م : أوادبه ، وفى د : واذيه .

(٢٣) استذرى به : التجأ إليه ، والأجمة : الشجر الكثير الملتف ومأوى الأسد ، والبيت زيادة من : ه .

(٢٤) اليراع : القلم ، والجمم : الدواة المملوءة مدادا ، وفى د : لابيراع عيط فى جمم ، وفى ه : غط فى حمم .

٢٥ ـ وَشَكْلَةُ السَّيْفِ أَمْضَى فى الْعَدُوِّ وَإِنْ
فُلَّتْ مَضَارِبُهُ مِنْ شَكْلَةِ الْقَلَمِ

٢٦ ـ مِنْ بَأْسِهِ تَذْهَبُ الْفُرْسَانُ شَارِدَةً
شُرُودَ سِرْبِ الْقطَا مِنْ أَجْدَلٍ قَطِمِ

٢٧ ـ كَمْ سَيِّدٍ فى ظَلَامِ النَّقْعِ غَادَرَهُ شِلْوًا بِأَبْيَضَ أَوْ زَرْقَاءَ كَالضَّرَمِ

٢٨ ـ فى وَقْعَةٍ صَاحَ فِيهَا مَنْ نَجَا هَرَبًا يَاخِصْبَ عَامِكَ لَاهُنِّيتَ مِنْ رَخَمِ

٢٩ ـ فَالْخَيْلُ تَعْرِفُ فى الْهَيْجَاءِ صَوْلَتَهُ
بِحَيْثُ يَأْخُذُ سَامِى النَّقْعِ بِالْكَظَمِ

٣٠ ـ فَمَا أَحَسَّتْ بِهِ إِلَّا انْثَنَتْ هَزَمًا
وَنَكْهَةُ الذِّئْبِ لَا تَخْفَى عَلَى الْغَنَمِ

---

(٢٥) الشكلة : العلامة ، والشكلة (بالضم) : الحمرة مع بياض ، وفلت مضاربه : ثلمت ، وفى ج : شكلم القلم ، وفى م : وشكاه السيف أقضى .

(٢٦) الأجدل : الصقر ، والقطم : مشتهى اللحم . وفى ج ، د : فطم .

(٢٧) النقع : الغبار ، والشلو : الجزء ، والأبيض : السيف ، والزرقاء : الأسنة ، والضرم : النار المضرمة المتوهجة .

(٢٨) الرخم : طائر جارح وحشى ، وفى ج : لاهنيت من رحم ، وفى د : لاهينت من رجم ، وفى م : من لجا هربا : ياخب عامك لاهنيت من رجم .

(٢٩) سامى النقع : عالى الغبار ، والكظم : مخرج النفس ، وفى ج : بالكظم .

(٣٠) نكهة الذئب : رائحته ، وفى هـ : إلا انثنت هربا ، وهزما : مهزومة ، وفى ج ، د : لاتخفى عن الغنم .

٣١ ـ كَمْ صَكَّ بالسَّيْفِ وَالأَبْطَالُ جَائِلَةٌ
مِنْ مُعْلَمٍ فى نَدِىِّ الحَىِّ كالْعَلَمِ

٣٢ ـ لَمْ يَشْكُلِ الخَيْلَ مُذْ جَالَتْ بِشَكْلَتِهِ
إِلَّا بِشَعْرِ لِحَى الأبْطَالِ واللِّمَمِ

٣٣ ـ لَقَدْ زَهَتْ خَطَطُ الْبَحْرَيْنِ وَافْتَخَرَتْ
بِهِ عَلَى مَأْرِبٍ فى الأَعْصُرِ القِدَمِ

٣٤ ـ بِعَدْلِهِ وَالدَّمِ المُهْرَاقِ حَصَّنَهَا ... وَلَا يَقِرُّ دَمٌ إِلَّا بِسَفْكِ دَمِ

٣٥ ـ لِلّٰهِ حَدْسُ أَبِيهِ إِذْ تَأَمَّلَهُ ... فى المَهْدِ لَمَّا يُبِنْ عَنْ لَا وَلَا نَعَمِ

٣٦ ـ قَدْ قَالَ وَهْوَ يُنَاغِيهِ لِأُسْرَتِهِ ... ثِقُوا بِأَبْلَجَ عَالِى الذِّكْرِ وَالْهِمَمِ

٣٧ ـ أَعْطَى اللُّهَى وَعَلَتْ فى المَجْدِ هِمَّتُهُ ... قَبْلَ اخْتِطَاطِ عِذَارٍ وَاثِّغَارِ فَمِ

٣٨ ـ وَقَادَهَا لِتَمَامِ العَشْرِ تَحْسِبُهَا ... آذِىَّ بَحْرٍ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُلْتَطِمِ

---

(٣١) المعلم : من يضع لنفسه علامة يعرف بها فى الحرب ، وفى ج : كالقلم ، وفى م : فى معلم فى يد الحى كالعلم .

(٣٢) شكل الخيل : شد قوائمها بالشكال ، واللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذنين ، وفى ج : مذ حالت بسكته ، وفى د : مذ جالت بشكته ، وفى م : مذ جالت لسكته .

(٣٤) فى ج : إلا بسفك الدم ، وفى م : ولا يعض دم .

(٣٧) اللهى : العطايا الكثيرة ، وأثغر الغلام : ألقى ثغره ونبت ثغره (ضد) ، وفى ج ، د : واتغار ، وفى م : وانثفار قم ، وفى هـ : أو ثغار فم .

(٣٨) الآذى : الموج ، وزفته الريح : استفزته وطردته ، وفى د : رتته ، وفى م : رقته الريح .

٣٩ ـ فَدَاسَ كُلَّ بِلادٍ لِلْعَدُوِّ بِها   دَوْسَ الْيَمانِيِّ ما يَخْلِي مِنَ الأَدَمِ

٤٠ ـ وما أَلَمَّ إِلَى أَنْ لَمْ يَدَعْ مَلِكاً   لَهُ بِهَا مِنْ حِمًى حامٍ ولا حَرَمِ

٤١ ـ أَعْطَتْهُ مَمْلَكَةَ الأَحْساءِ هِمَّتُهُ   وعَزْمُ مُسْتَبْصِرٍ بالرَّأْيِ غَيْرُ عَمِ

٤٢ ـ فإنْ يَقُولُوا اخْتِيارًا كانَ ذَاكَ فَهَلْ   يُخْتَارُ لِلضَّرْبِ غَيْرُ الصَّارِمِ الْخَذِمِ

٤٣ ـ فَغَيْرُ لَاىٍ وَزَجَّاهَا مُلَمْلَمَةً   تَدافُعَ السَّيْلِ سَيْلَ اليَأْمَنِ الْعَرِمِ

٤٤ ـ فَمَا أَناخَتْ إلى أَنْ غالَ عِثْيَرُهَا   ماشِيدَ بِالْخَطِّ مِنْ حِصْنٍ وَمِنْ أُطُمِ

٤٥ ـ وَمَا نَضَا الدِّرْعَ حَتَّى حازَ حَوْزَتَهَا   قَهْرًا وَآخَى بِها الأَحْسَاءَ مِنْ أَمَمِ

٤٦ ـ وَلَمْ يَمُدَّ إلَى هَرْمُوزَ مِنْهُ يَدًا   وَحَارِكَ لَمْ يَمُدُّوا كَفَّ مُعْتَصِمِ

---

(٣٩) مايخلى من الأدم : مايقطع من الجلود ، وفى م : مايحكى من الأدم .

(٤٠) فى ه : وما الم إلى أن لم يدع ياملكا . . . ولا هرم .

(٤١) فى م : وحزم مستنصر بالرأى .

(٤٢) الخذم : القاطع ، وفى ج ، د : الخدم ، وفى م : الحزم ، وفى ج ، د : فإن يقول .

(٤٣) اللاْى : المبطىء ، وزجاها : دفعها ، والململمة : المجتمعة المضمومة ، واليأمن : كذا فى ه ، وفى ج : الثامن العرم ، وهى فى د بغير نقط ، وفى م : سيل النامت العرم .

(٤٤) العثير : التراب والعجاج ، وفى ه : عيثرها ، وهما بمعنى ، والأطم : القصر ، وفى م : غال غيرتها .

(٤٥) نضا الدرع : خلعه ، وفى ج : قصى الدرع ، وفى م : قضى الدرع ، والأمم : القرب ، والقصد الوسط ، وفى ه : وأحيا بها الأحساء من أمم .

(٤٦) فى د : وجارك لم يمدوا ، وفى ه : وحالك لم يمد الكف معتصم .

٤٧ ـ يَا آلَ فَضْلٍ أَمَاتَ اللهُ حَاسِدَكُمْ
بِغَيْظِهِ وَكَفَاكُمْ زَلَّةَ الْقَدَمِ

٤٨ ـ كَمْ يَمْضَغُ الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ
لَحْمِي وَيَشْرَبُ شُرْبَ الْهِيمِ فَضْلَ دَمِي

٤٩ ـ أَفِي الْمُرُوءَةِ أَنْ أَظْمَى وَحَوْضُكُمُ
لِلْكَلْبِ وَالذِّئْبِ وَالْجِرْذَانِ وَالْبُهَمِ

٥٠ ـ وَيُصْطَفَى مَنْ أَبُوهُ كَانَ عَبْدَ أَبِي دُونِي وَيُقْطَعُ فِيمَا بَيْنَكُمْ رَحِمِي

٥١ ـ حَاشَا ابْنَ مَسْعُودٍ الْمَلْكَ الْمُعَظَّمَ أَنْ
أُجْفَى وَيُتْقَى بَنُو الدَّايَاتِ وَالْخَدَمِ

٥٢ ـ فَتًى نَمَاهُ إِلَى الْعَلْيَاءِ كُلُّ فَتًى حَامِي الذِّمَارِ وَفِيِّ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ

٥٣ ـ مَنْ مِثْلُ مَسْعُودٍ الْقَرْمِ الْهُمَامِ وَمَنْ
كَأَحْمَدَ الْمُرْتَجَى فِي الْبَأْسِ وَالْكَرَمِ

٥٤ ـ وَمَنْ يُبَارِي ابْنَ فَضْلٍ فِي مَكَارِمِهِ
أَبَا سِنَانٍ غِيَاثَ النَّاسِ فِي الْقُحَمِ

---

(٤٨) الهيم : من بلغ بهم العطش .

(٤٩) فى ج : أن أصمى ، وفى ج : والخران والبهم ، وفى د : والجران ، وفى م : والخرات .

(٥١) أتقاه عليه : فضله ، وفى ﻫ : حاشا ابن مسعر . . . . ويصفى بنو الدايات ، وفى ج ، د : بنو الديات ، وفى م : بنو الديان .

(٥٣) فى ﻫ : من مثل مسعر ، والقرم : السيد ، والبيت ساقط من : م .

(٥٤) القحم : الأمور الشاقة والمصاعب ، والبيت ساقط من : ج ، م .

٥٥ ـ وَخَيْرُ قَيْسِ بْنِ عَيْلانٍ خُؤُولَتُهُ ... فَمَن بَغَى الْفَخْرَ فَلْيَفْخَرْ بِمِثْلِهِمُ

٥٦ ـ قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنَانٌ خَيْرُ مَا حَمَلَتْ ... أُنْثَى وَمَن قَادَهَا تَخْتَالُ فِى الْأُجُمِ

٥٧ ـ يَا بَا عَلِىٍّ أَجِبْ مِنْ غَيْرِ نَأْنَأَةٍ ... صَوْتَ امْرِئٍ فِى عُلاً كَمْ غَيْرِ مُتَّهَمِ

٥٨ ـ إِلَيْكَ شَدًّا مِنَ الْأَحْشَاءِ أَنْهَضَنِى ... عَزْمُ الْمُلُوكِ وَحَظٌّ غَيْرُ ذِى كَشَمِ

٥٩ ـ وَقَدْ تَحَقَّقْتُ أَنَّ الرُّشْدَ يَصْحَبُنِى ... فَمَا أُحَاذِرُ قَرْعَ السِّنِّ مِن نَدَمِ

٦٠ ـ كَمْ جُبْتُ دُونَكَ مِنْ تِيهٍ يَتِيهُ بِهَا ... قَلْبُ الدَّلِيلِ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالسَّأَمِ

٦١ ـ وَمُزْبِدٍ يَتَرَاءَى الْمَوْتُ رَاكِبَهُ ... يَرْمِى بِمُقْلَوْلِبِ الْأَمْوَاجِ مُرْتَطِمِ

٦٢ ـ قَدْ قُلْتُ لِلنَّفْسِ فِيهِ وَهْىَ مُجْهِشَةٌ ... وَالْمَوْجُ مِن هَازِمٍ فِيهِ وَمُنْهَزِمِ

٦٣ ـ قِرِّى فَلَوْ شَاءَ أَمْرًا فَهْوَ بَالِغُهُ ... وَالْمَوْتُ آتٍ وَمَا تَلْقَيْنَ كَالْحُلُمِ

---

(٥٥) فى ج ، د : وخير قيس بنى غيلان . وفى هـ . وخير قيس بن غيلان ، والمعروف قيس عيلان ابن مضر بن نزار ، والبيت ساقط من : م .

(٥٦) البيت ساقط من : م .

(٥٧) نأنأ فى الرأى : ضعف ولم يبرمه ، ونأنأ عنه : قصر وعجز. وفى د : من غير تأتأة .

(٥٨) فى ج : إليك يشدا . . . نهضنى ، وفى م : إليك يشدو . . . نهضنى ، والكشم : النقصان .

(٦٠) فى ج ، م : كم جئت دونك ، وفى ج ، د ، م : قلب الذليل ، وفى م : والشأم .

(٦١) المزبد : البحر الكثير الزبد لارتفاع موجه ، وفى د : يرمى بمغلولة الأمواج ..

(٦٣) فى هـ : قرى فمن شاء أمرا فهو بالغه .

٦٤ ـ وَمَنْ تَكُنْ صُحْبَةُ الأَمْلَاكِ هِمَّتُهُ
مَضَى عَلَى الهَوْلِ مَمْضَى البَازِلِ السَّدِمِ

٦٥ ـ وَغَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَوْ زُرْتُ حَضْرَتَهُ
سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ لَا سَعْيًا عَلَى القَدَمِ

٦٦ ـ وَقَدْ بَلَغْتُ وَمَا فِي المَالِ مِن ضَعَفٍ
وَقَدْ دَعَوْتُ وَمَا فِي السَّمْعِ مِنْ صَمَمِ

٦٧ ـ وَهَا أَنَا اليَوْمَ يَا خَيْرَ المُلُوكِ أَنَا وَأَنْتَ أَنْتَ وَشَيْءٌ قَطُّ لَمْ يَدُمِ

٦٨ ـ وَلَيْسَ إِلَّاكَ نَدْعُوهُ وَنَنْدُبُهُ لِمَا يُقَابِلُنَا مِن دَهْرِنَا الحُطَمِ

٦٩ ـ فَلَا خَلَتْ مِنْكَ آفَاقُ البِلَادِ وَلَا خَلَوْتَ مِن نِعَمٍ تَأْتِي عَلَى نِعَمِ

* * *

٨٢

وله يمدح أبا أحمد علي بن أحمد بن عبد الله

ابن إبراهيم بن غرير الميوني(*)

١ ـ رُوَيْدًا بَعْضَ نَوْحِكَ يَا حَمَامُ أَجِدَّكَ لَا تُنِيمُ وَلَا تَنَامُ

---

(٦٤) البازل : البعير في تاسع سنيه بعد أن ينشق نابه ، والسدم : الهائج ، وفي ج ، د : مضى البازل وفي م : ممضى البازل الشدم ، وفي ه : ممضى الباسل السدم .

(٦٨) الحطم : الظلوم ، وفي ج ، د : وليس إياك تدعوه فتندبه ، والبيت ساقط من : م .

(*) هذه المقدمة من : ه ، وفي د : وله يمدح أبا أحمد بن علي .

(١) أجدك (بكسر الجيم) : استحلاف بالحقيقة ، (وبالفتح) : استحلاف بالحظ .

٢ - أكُلَّ الدَّهْرِ تَذْكارًا وَنَوْحًا أَمَا فَنِيَ اشْتِياقُكَ وَالغَرامُ

٣ - هَتَفْتَ فَهِجْتَ لِي شَوْقًا فَقُلْ لِي حَمامٌ أَنْتَ وَيْحَكَ أَمْ حِمامُ

٤ - وَرِفْقًا إِنَّ جارَكَ مِنْ غَرامٍ وَمِنْ قَلَقٍ لَيُؤْلِمُهُ الْكَلامُ

٥ - أَتَذْكُرُها الكًا مِنْ عَهْدِ نُوحٍ مَضَى وَالدَّهْرُ حِينَئِذٍ غُلامُ

٦ - وَأَنْسَى خلَّتِي وَالْعَهْدُ مِنِّي قَرِيبٌ لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ عامُ

٧ - شُفِيتَ وَلا شَقِيتَ بِفَقْدِ إِلْفٍ فَنِعْمَ الْعَهْدُ عَهْدُكَ وَالذِّمامُ

٨ - وَلٰكِنِّي أَراكَ ضَنِينَ عَيْنٍ وعَيْنِي ماؤُها أَبَدًا سَجامُ

٩ - رَعَى اللهُ الثُّلَيْمَ وَسَاكِنِيهِ وَأَجْرَاعًا تَكَنَّفَهَا الثِّلامُ

١٠ - وَجادَ مِنَ الجَدِيدِ إِلَى المُصَلَّى إِلَى الحِصْنَيْنِ وَكَّافٌ رُكامُ

١١ - فَمسْرَحُ لَذَّتِي وَمَراحُ لَهْوِي هُنالِكُمُ وَجِيرَتِيَ الْكِرامُ

١٢ - وَمَلْعَبُ كُلِّ غانِيَةٍ كَعابٍ مُخَدَّمَةٍ يَزِينُ بِها الخِدامُ

---

(٣) الحمام (بالكسر) : الموت .

(٦) الخلة (بالكسر) : المصادقة والإخاء ، و (بالضم) : الصداقة المختصة لاخلل فيها ، وفى م : والعهد منا ، والبيت ساقط من : ج ، د .

(٧) فى د : سقيت ولا سقيت ، وفى ه : شقيت ولا شقيت ، والبيت ساقط من : م .

(٨) سجم الدمع : سال وانصب ، وفى د : ظنين عين .

(٩) الثلم : أن ينثلم حرف الوادى ، وفى مراصد الاطلاع ٢٩٩ : الثلم : موضع بالصمان، وفى م : التليم ، الثلام ، وفى ه ، م : وأجزاعا .

(١٠) وكف المطر : انهل وانصب ، وركام : بعضه فوق بعض ، والبيت ساقط من : م .

(١١) فى د : ومراح لهوى .

(١٢) الكعاب : التى كعب ثديها ، والخدمة : الخلخال ، وفى م : يزين لها الخدام .

١٣ ـ يَرَاهَا الْقَابِسُ الْعَجْلَانُ لَمْحًا فَيَبْقَى لا وَرَاءٍ وَلا أَمَامُ

١٤ ـ وَتُرْسِلُ مِن لَوَاحِظِهَا سِهَامًا فَتَمْضِي حَيْثُ لا تَمْضِي السِّهَامُ

١٥ ـ مَضَى ذَاكَ الزَّمَانُ فَلَيْتَ أَنِّي صَدًى مِن قَبْلِ مَمْضَاهُ وَهَامُ

١٦ ـ وَأَسْلَمَنِي الشَّقَاءُ إِلَى زَمَانٍ مَصَائِبُهُ كَمَا انْهَلَّ الْغَمَامُ

١٧ ـ نَهَارٌ لاَ أُسَرُّ بِهِ وَلَيْلٌ يَنَامُ بِهِ السَّلِيمُ وَلاَ أَنَام

١٨ ـ تَلاعَبُ بِي خَوَاطِرُ مِنْ هُمُومٍ كَمَا لَعِبَتْ بِشَارِبِهَا الْمُدَامُ

١٩ ـ إِذَا مَا قُلْتُ أَهْجَعُ بَعْضَ لَيْلِي أَتَتْ ذِكَرٌ يُقَضُّ لَهَا الْمَنَامُ

٢٠ ـ فَعَزْمًا صَاحِبَيْ رَحْلِي وَإِلاَّ فَشَاعَكُمَا وَخَلَّكُمَا السَّلَامُ

٢١ ـ فَكَمْ أُبْلَى بِصُحْبَةِ كُلِّ نَذْلٍ خَسِيسٍ مَا لِصُحْبَتِهِ دَوَامُ

٢٢ ـ أَقُولُ لَهُ فَيَحْسِبُ ذَاكَ هَزْلاً وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَجْهَلُهُ الطَّغَامُ

---

(١٣) فى ج : يراها القايس ، وفى د : القالس . والبيت ساقط من : م .

(١٥) الصدى والهام : جثة الميت .

(١٦) فى م : وأسلمنى الزمان إلى زمان .

(١٧) السليم : الملدوغ . والبيت ساقط من : م .

(١٨) فى م : تلاعب لى .

(١٩) أقض منامه : أقلقه ، وفى ه : أتت ذكرى يفض لها المنام ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) شاعه السلام : رافقه ، وفى ه : فشأنكما وخلكما السلام ، وفى م : فعزما صاحبى رحل وإلا * عساه وحيكما السلام .

(٢٢) الطغام : غوغاء الناس ، وفى ه : وبعض القوم ، والبيت ساقط من : م .

٢٣ ـ لَعَمْرُكَ مَا لَؤُمْتَ أَبًا وَلٰـكِنْ ... أُنَاسٌ سَوَّدُوكَ هُمُ اللِّئَامُ

٢٤ ـ فَمَسُّ الْأَرْضِ أَوْ أَلْقَى عَلِيًّا ... عَلَى رَحْلِي وَرَاحِلَتِي حَرَامُ

٢٥ ـ فَيَوْمَ أَرَى عَلِيًّا لا أُبَالِي ... أَإِعْوَجَّ اللِّئَامُ أَمِ اسْتَقَامُوا

٢٦ ـ أَغَرُّ الْوَجْهِ مَنْ يَصْحَبْهُ يُصْحَبْ ... جَـــوَادًا لا يُلِيمُ وَلاَ يُلامُ

٢٧ ـ تُرَجِّيـــهِ الْعُفَاةُ وَتَتَّقِيهِ ... هِجَانُ الْمَالِ وَالْجَيْشُ اللُّهَامُ

٢٨ ـ تَفُلُّ السَّيْفَ عَزْمَتُهُ وَيُحْيِي ... نَدَاهُ مَا نَبَا عَنْهُ الْغَمَامُ

٢٩ ـ نَئُورٌ عَن مُدَانَاةِ الدَّنَايَا ... وَصَبٌّ بِالْمَكَارِمِ مُسْتَهَامُ

٣٠ ـ تَرَى عِنْدَ الْمَدِيحِ لَهُ اهْتِزَازًا ... كَمَا يَهْتَزُّ لِلضَّرْبِ الْحُسَامُ

٣١ ـ يُقِرُّ بِفَضْـلِهِ قَارٍ وَبَادٍ ... وَيَحْسُدُ مِصْرَهُ يَمَنٌ وشَامُ

٣٢ ـ يَحُلُّ الْمَجْدُ أَرْضًا حَلَّ فِيهَا ... وَتُضْرَبُ لِلْعُلاَ فِيهَا الْخِيَامُ

٣٣ ـ إِذَا مَا الْحِلْمُ عُدَّ فَمَا ثَبِيرٌ ... وَمَا حَضَنٌ لَدَيْهِ وَمَا شَمَامُ

٣٤ ـ يُقَصِّرُ حَاتِمٌ فِى الْجُودِ عَنْهُ ... وَكَعْبٌ وَالْبَرَامِكَةُ الْـكِرَامُ

---

(٢٣) لؤم : صار لئيما (ضد الكريم) ، وبضم التاء يعنى نفسه ، وبفتحها يعنى المخاطب . وفى ﻫ : مالئمت ، وفى م : مالأمت .

(٢٤) فى ﻫ : تمس الأرض ، وفى د : على رحل .

(٢٥) فى ﻫ : أو استقاموا ، والبيت ساقط من : م .

(٢٦) لايليم : لايدفع إلى فعل مايلام عليه ، وفى ﻫ : لايلم ولا يلام .

(٢٧) الجيش اللهام : الكثير ، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) فل السيف : ثلمه ، وفى د : يفل العزم عزمته ، ونبا الغمام : فارق المكان وابتعد عنه .

(٢٩) البيت ساقط من : م .

(٣٣) الأثبرة أربعة : غيبى ، والأعرج ، والأحدب ، وحراء اللسان (ث ب ر) ، وحضن : جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدودها . المراصد ٤١٠ ، وشمام : جبل لباهلة . المراصد ٨١١ ، وفى ج : وما شآم ، وفى ﻫ : ولا حضن لديه ولا شمام ، والبيت ساقط من : م .

٣٥ ـ وَعَمْرٌو فى اللِّقَاءِ عليهِ كَلٌّ وَعَوْفٌ فى الْوَفَاءِ لَهُ غُلامُ

٣٦ ـ لِكَيْزِىٌّ المَنَاسِبِ عَامِرِىٌّ مَلِيكٌ الْمُلُوكِ بِهِ اعْتِصَامُ

٣٧ ـ سَلِيلُ عُلاً لَهُ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ ذُرَى الْعَلْيَاءِ مِنْهُ وَالسَّنَامُ

٣٨ ـ تَرَى لِلْخَيْلِ فى الْهَيْجَاءِ عَنْهُ شُرُودًا مِثْلَمَا شَرَدَ النَّعَامُ

٣٩ ـ لَئِنْ نَفَرَتْ كُمَاةُ الْحَرْبِ عَنْهُ إِذًا فَلَهَا بِعَقْوَتِهِ ازْدِحَامُ

٤٠ ـ نَمَاهُ إِلَى ذُرَى الْعَلْيَا غَرِيرٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالِدُهُ الْهُمَامُ

٤١ ـ وَإِنْ تَذْكُرْ أَبَا جَرْوَانَ غُضَّتْ لَهُ الأَبْصَارُ وَانْقَطَعَ الْكَلاَمُ

٤٢ ـ عَلِىُّ أَنْتَ هَذِى الشَّمْسُ نُورًا إِذَا طَلَعَتْ وَذَا النَّاسُ الظَّلاَمُ

٤٣ ـ وَأَنْتَ أَجَلُّ حِينَ يَنُوبُ خَطْبٌ وَأَعْظَمُ أَنْ يُقَاسَ بِكَ الأَنَامُ

٤٤ ـ إِذَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ ضَيَّعُوهَا فَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ نِظَامُ

٤٥ ـ عَدَانِى أَنْ أَزُورَكَ حَادِثَاتٌ إِذَا ذُكِرَتْ تَذُوبُ لَهَا الْعِظَامُ

---

(٣٥) عمرو بن معدى كرب الزبيدى: تقدم ذكره ، وعوف بن محلم بن ذهل بن شيبان يضرب المثل بوفائه ، لأن عمرو بن هند طلب منه مروان القرظ ، وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى أن يسلمه، ووكل : ضعيف لايقوم بأمره ، والبيت ساقط من : م .

(٣٦ ، ٣٧) البيتان ساقطان من : م .

(٣٩) العقوة : ماحول الدار والساحة ، وفى د : إذا فلها العقوبة اذرحام .

(٤٠ ، ٤١) فى ج ، د : عزيز ، والبيتان ساقطان من : م .

(٤٢) فى ج : هاذ الشمس ، وفى م : هذا الشمس ، وفى ه : على على أنت الشمس .

(٤٥) عدانى : منعنى ، وفى ه : عدابى .

٤٦ ـ وَأَسْبَابٌ جَرَيْنَ وَكَيْدُ أَمْرٍ قُعُودِى فى النَّدِىِّ لَهُ قِيَامُ

٤٧ ـ وَمَا تَرْكِى زِيَارَتَكَ اخْتِيَارًا وَلٰكِنْ طَالَمَا مُنِعَ المَرَامُ

٤٨ ـ فَدَاكَ مِنَ الرَّدَى جَهْمُ المُحَيَّا سَحَابُ سَمَائِهِ أَبَدًا جَهَامُ

٤٩ ـ عَبُوسٌ إِذْ يُقَابِلُ وَجْهَ حُرٍّ وَبَيْنَ المُومِسَاتِ لَهُ ابْتِسَامُ

٥٠ ـ جَوَادٌ حِينَ يُلْعَنُ وَالِدَاهُ وَتَقْرَعُ أَنْفَهُ وَكَذَا اللِّئَامُ

٥١ ـ يُعِزُّ مُهِينَهُ وَيُهِينُ لُؤْمًا مُكَرِّمَهُ كَذَا النُّطَفُ الحَرَامُ

٥٢ ـ يَخَافُ الضَّيْفَ يَقْرِضُ حَاجِبَيْهِ وَلا سِيمَا إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ

٥٣ ـ لِيَهْنِكَ مَا مَنَحْتُكَ مِنْ ثَنَاءٍ بِهِ لَا غَيْرِهِ يَجِبُ القِيَامُ

٥٤ ـ وَلَسْتُ بِمَادِحٍ سَفْسَافَ قَوْمٍ وَإِنْ قَالُوا لَهُ مَالٌ رُكَامُ

٥٥ ـ أَبَى لِى ذَاكَ أَنِّى مِنْ قُرُومٍ صَهَامِيمٍ تُسِيمُ وَلَا تُسَامُ

---

(٤٦) فى هـ : فعودى فى النداء له قيام ، والبيت ساقط من : م .

(٤٧) فى هـ : وما تركى ازديارتك ، وفى م : طالما عز المرام .

(٤٨) سحاب جهام : لاماء فيه ، وفى د : فداك من الندى .

(٤٩) فى د : وبين الموسمات ، وفى هـ : وعند المومسات ، والمرأة المومسة : العاهرة الفاجرة .

(٥٠) البيت ساقط من : م .

(٥١) فى م : ويهين لوما * مكرهه .

(٥٢) فى هـ : يخال الضيف يفرص حاجبيه ، وفى م : تخال الضيف يقرض حاجبيه ؛ وفى د ونسخة من هـ : إذا احتضر الطعام .

(٥٣) فى د : من ثنائى ، وفى هـ : ليهنك ماامتدحتك من ثناء .

(٥٤) السفساف من الناس : الردىء الوضيع ، ومال ركام : مجتمع بعضه فوق بعض .

(٥٥) القرم : السيد ، وفى ج ، د : من قرون ، والصهميم : السيد الشريف ، وسام الناس خسفا : اذلهم ، وفى ج ، م : تشيم ولا تشام .

٥٦ ـ هَدِيرُ الْبُزْلِ عِنْدَهُمُ كَشِيشٌ ... وَزَأْرُ الْأُسْدِ عِنْدَهُمُ بُغَامُ

٥٧ ـ وَقَوْلُهُمُ لَدَى الْإِعْطَاءِ فَذٌّ ... وَضَرْبُهُمُ لَدَى الْهَيْجَا تُؤَامُ

٥٨ ـ وَنَفْسٌ لَا تُرِيعُ لِوِرْدِ سُوءٍ ... وَلَوْ بَلَغَ الْفَنَاءَ بِهَا الْحُيَامُ

٥٩ ـ وَإِنِّى لَلْغَنِىُّ وَإِنْ نَبَا بِى ... زَمَانُ السُّوءِ وَاخْتَلِجَ السَّوَامُ

٦٠ ـ وَأَنْتَ أَدِيمُ سَعْدِكَ مِنْ أُنَاسٍ ... أَخِيرُهُمُ لِغَيْرِهِمُ إِمَامُ

٦١ ـ وَلَوْلَا ذَاكَ عَنْ قُرْبَى وَوُدٍّ ... لَكَانَ عَنِ الْمَدِيحِ لِىَ احْتِشَامُ

٦٢ ـ فَطُلْ مَجْدًا وَزِدْ شَرَفًا وَفَخْرًا ... عَلَى شَرَفٍ وَفَخْرٍ لَا يُرَامُ

٦٣ ـ وَعِشْ فِى نِعْمَةٍ وَدَوَامِ عِزٍّ ... بِمَنْعَةِ مَنْ يُضِيمُ وَلَا يُضَامُ

* * *

---

(٥٦) كشيش الجمل : أول هديره ، والأفعى : صوتها من جلدها لامن فيها ، وبغمت الناقة : قطعت الحنين ولم تمده ، والظبية : صاحت إلى ولدها بأرخم مايكون من صوتها .

(٥٧) فذ : فريد فى نوعه ، وتؤام : مجتمع شديد . وفى م : قوام .

(٥٨) الحيام : العطش ، وفى د : ولو بلغ العناء به الحيام .

(٥٩) اختلج السوام : ماتت الأنعام السائمة من محل أووباء .

(٦٠) فى ه : وأنت قدام سعدى من أناس .

(٦١) فى ه : ولولا ذاك مع قربى وودى . وفى م : فلولا ذاك عن قربى وود .

(٦٢ ، ٦٣) الضيم : الظلم ، وقد جمعت النسخة د بين البيتين هكذا :

فطل مجدا وزد شرفا وفخرا ... بمنعة من يضيم ولا يضام

٨٣

وله ببغداد عند خروج الحاج

يودع الشيخ محب الدين الواسطى(*)

١ ـ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَادَهَا الأَيَّامُ ... وأَمَدَّكَ الإِجْلَالُ وَالإِعْظَامُ

٢ ـ وَمَشَى إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِشْيَةَ خَاضِعٍ ... وَقَضَى بِمَا تَخْتَارُهُ الْعَلَّامُ

٣ ـ وَبَقِيتَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ مُخَلَّدًا ... فِي حَيْثُ تَقْعُدُ وَالأَنَامُ قِيَامُ

٤ ـ وَحَبَاكَ رَبُّكَ بِالْكَرَامَةِ وَالرِّضَا ... وَالْبِرِّ مَا نَسَخَ الضِّيَاءَ ظَلَامُ

٥ ـ فَلأَنْتَ حِينَ تُعَدُّ عَيْنُ زَمَانِنَا ... وَبِصِدْقِ قَوْلِي يَشْهَدُ الإِسْلَامُ

٦ ـ بِكَ يَا مُحِبَّ الدِّينِ طَالَتْ فَاعْتَلَتْ ... شَرَفًا عَلَى الْخَطِّيَّةِ الأَقْلَامُ

٧ ـ أَحْيَيْتَ بِشْرًا وَالْجُنَيْدَ وَعَامِرًا ... زُهْدًا وَكُلٌّ إِذْ يُعَدُّ إِمَامُ

(*) هذه المقدمة من : د ، وفى ه : وقال يودع الشيخ محب الدين عبد القادر بن داود بن محمد الواسطى ، والقصيدة ساقطة من : م . وفى طبقات الشافعية (الطبقة السادسة) ٥ / ١١٨ : عبد القادر بن داود بن أبى نصر واسمه محمد بن النقار أبو محمد من أهل واسط ، كان خيرا دينا ، وكانت له معرفة تامة بمذهب الشافعى أصولا وفروعا ، وله يد باسطة فى الفرائض والحساب ومعرفة حسنة بالأدب ، وكان من الورع والزهادة والديانة والمروءة والتواضع على طريقة عرف بها واشتهرت عنه ، توفى فى ربيع الآخر سنة ٦١٩ هـ .

(٧) بشر بن الحارث بن على بن عبد الرحمن المروزى المعروف بالحافى ، من ثقات رجال الحديث ، له فى الزهد والورع أخبار ، توفى ببغداد سنة ٢٢٧ هـ ، تاريخ بغداد ٧ / ٦٧ ، والجنيد بن محمد البغدادى الصوفى ، عالم فاضل ، شيخ مذهب التصوف فى أيامه ، وقد ضبط مذهبه بالكتاب والسنة ، توفى ببغداد سنة =

٨ ـ وَأَقَمْتَ لِلْقُرَشِيِّ فى آرائِهِ ... حُجَجًا يُقَصِّرُ دُونَها النُّظَّامُ

٩ ـ لَوْ رَادَكَ الثَّوْرِىُّ أَعْلَنَ قَائِلًا ... أَنْتَ الغَمَامُ وَمَن سِوَاكَ جَهَامُ

١٠ ـ لِلّٰهِ دَرُّكَ أَىُّ مُوضِحِ مُشْكِلٍ ... أَضْحَى وَمن شُبَهٍ عَلَيْهِ خِتَامُ

١١ ـ حَسَنُ الإِنَابَةِ مُخْلِصٌ أَعمالَهُ ... لِلّٰهِ لاَ يَسْرِى إلَيهِ أَثَامُ

١٢ ـ إنْ يَجْحَدِ العُظَمَاءِ فَضْلَكَ فيهمُ ... فَبنُوا السَّبِيلِ تُقِرُّ والأَيْتَامُ

١٣ ـ لَكَ حِينَ يعتَكِرُ الظَّلاَمُ صَنَائِعٌ ... تَغْشَى الأَرَامِلَ وَالعُيُونُ نِيَامُ

١٤ ـ قَسَماً لوَ أنَّكَ فى الغِنَى فى بَسْطَةٍ ... لَمْ يَدْرِ أَهْلُ الفَضْلِ مَا الإِعْدَامُ

١٥ ـ لِلّٰهِ مِن خَفَقَانِ قَلْبِى كُلَّمَا ... قَعَدُوا لِتَجْهِيزِ الحُمُولِ وَقَامُوا

١٦ ـ فَلْيَفْرَحِ البَيْتُ العَتِيقُ وَزَمْزَمٌ ... بِقُدُومِهِ وَالحِلُّ وَالإِحْرَامُ

= ٢٩٧ هـ . الكامل لابن الأثير ، وعامر : لعله يعنى عامر بن شراحيل الشعبى ، تابعى من رجال الحديث الثقات : توفى سنة ١٠٣ هـ . تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥ . أوعامر بن عبدالله المعروف بابن عبد قيس العنبرى ، تابعى ناسك متعبد من أقران أويس القرنى ؛ توفى ببيت المقدس فى خلافة معاوية . حلية الأولياء ٢ / ٨٧ .

(٨) القرشى : الإمام محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه .

(٩) راد الشىء : طلبه ، وراد الأرض : تفقد ما فيها ؛ وفى د : لو راك ، وفى هـ : وكذلك الثورى . والثورى : هو سفيان بن سعيد أمير المؤمنين فى الحديث ، وسيد أهل زمانه فى علوم الدين والتقوى . توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ . وفيات الأعيان ١/ ٢١٠ . وسحاب جهام : لاماء فيه .

(١١) الإنابة : الرجوع إلى الله ، ، والأثام : الإثم .

(١٤) الإعدام : الفقر وألا يجد الرجل ماينفق ، وفى هـ : ذو بسطة .

(١٥) فى هـ : لله من خفقان قلب كلما .

١٧ ـ يَاوَحْشَتَا وَالْعِيسُ لَمْ يُرْفَعْ لهاَ رَحْلٌ وَلا نُشِرَتْ لها أَعْلام

١٨ ـ لَا كانَ هذَا السَّيْرُ آخِرَ عَهْدِنا فَهِيَ اللَّيالِي رِحْلَةٌ وَمَقامُ

١٩ ـ وَكَلاَكَ رَبُّكَ حَيْثُ كُنْتَ ولَا عَدَا أَرْضًا تحُـــلُّ بها حَيًا ورِهَامُ

٢٠ ـ ورَعاكَ مَن لَوْ كُنْتَ رَاعِيَ خَلْقِهِ لَمْ يُرْعَ إِلَّا لِلْحَنِيفِ ذِمَامُ

٢١ ـ أَنْعِمْ عَلَيْنا بالدُّعاءِ إذَا الْتَقَى بِحُجُونِ مَـكَّةَ مَشْرِقٌ وَشَآمُ

٢٢ ـ وَعَلَيْكَ مِنَّا مَاحَيِيتَ وَمَا بَدَتْ شَمْسُ النَّهارِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

* * *

٨٤

وقال يمدح الأمير شمس الدين أبا شجاع باتـكين

بعد رجوعه إلى واسط(*)

١ ـ قُمْ فَاسْقِنِيها قَبْلَ صَوْتِ الْحَمَامْ كَرْمِيَّةً تَجْمَعُ شَمْلَ الـكِرَامْ

٢ ـ صَهْبَاءَ مِمَّا عَتَّقَتْ بَابِلٌ مِزَاجُهَا الأَرْىُ وَماءُ الْغَمَامْ

---

(١٧) فى د : لم يرفع لها زجل ، وفى ه : لم ترفع لها رجل .

(١٩) كلاك ربك : حفظك ، والرهمة : المطر الخفيف الدائم .

(٢٠) الحنيف : الصحيح الميل للإسلام الثابت عليه ، وفى د : إلا للخيف ذمام .

(*) هذه المقدمة من : د ، وفى ه : وقال يمدح باتكين .

(١) كرمية : نسبة إلى الكرم ، وهو شجر العنب .

(٢) الأرى : العسل ، وفى د : الآرا ، وفى م : الأذى .

٣ ـ مِمَّا أُدِيرَ الكَأْسُ مِنْهَـــا عَلَى
كِسْرَى وَنُمْرُودَ ابْنِ كُوشِ بْنِ حَامْ

٤ ـ لَوِ احْتَساهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ اغْتَدَى أَكْرَمَ مِنْ كَعْبٍ وَأَوْسِ بْنِ لَامْ

٥ ـ تَذْهَبُ بِالْيَأْسِ وتُدْنِى الْمُنَى وَتَنْشُرُ اللَّهْوَ وَتَطْوِى الغَرَامْ

٦ ـ أَوْ ذَاقَهَا المَنْزُوفُ ضَرطًا لَمَا هَابَ ابْنَ ذِى الجَدَّيْنِ يَوْمَ الزِّحَامْ

٧ ـ وَحَرِّكِ الْأَوْتَارَ وَاذْكُرْ لَنا أَيَّامَنا الْغُرَّ بِدَارِ السَّلَامْ

---

(٣) فى نهاية الأرب ٩٦/١٣ : هو نمروذ بن كنعان بن كوش صاحب القصة مع إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، وفى ج ، د : نمرود بن كوس .

(٤) ابن الزبير : هو عبدالله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى ، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وجزءا كبيرا من الشام ، نشبت بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفى حروب انتهت بمقتله فى مكة سنة ٧٣ هـ ، وعادت الخلافة بذلك إلى بنى أمية ، وقد شهر بالبخل ، ويشهد التاريخ أنه كان حريصا على أموال المسلمين غير مفرط فيها ، وتقدم ذكر كعب وأوس .

(٥) فى الأصل : تذهب بالبأس ، والبيت ساقط من : هـ ، م . والبيت قلق فى موضعه بين الرابع والسادس .

(٦) فى القاموس (ن ز ف) : وفى المثل « أجبن من المنزوف ضرطا » خرج رجلان فى فلاة فلاحت لهما شجرة ، فقال أحدهما : أرى قوما قد رصدونا ، فقال الآخر : إنما هى عشرة (بضم العين وفتح الشين)، فظنه يقول : عشرة (بفتح العين والشين) ، فجعل يقول : وما غناء اثنين عن عشرة ويضرط حتى مات ، أو نسوة لم يكن لهن رجل فزوجن إحداهن رجلا كان ينام الصبحة ، فإذا أتينه بصبوح ونبهنه ، قال : لو نبهتننى لعادية ، فلما رأين ذلك قلن : إن صاحبنا لشجاع ، تعالين حتى نجربه ، فأتينه فأيقظنه ، فقال كعادته ، فقلن : هذى نواصى الخيل ، فجعل يقول : الخيل الخيل ، ويضرط حتى مات ، أو المنزوف ضرطا : دابة بالبادية إذا صيح بها لم تزل تضرط حتى تموت ، وقد تقدم ذكر ابن ذى الجدين قيس بن مسعود بن خالد ، وفى د : المزوف صرفا ، ابن ذى الخدير . والبيت ساقط من : م .

٨ ـ وَتا كُمُ الْغِزْلانُ بَيْنَ الْمَها   تَمْشِى إلى الشَّطِّ فِئامًا فِئامْ

٩ ـ مِن كلِّ أَظْمَى فاتِرٍ طَرْفُهُ   تُرْوَى بِمَرْآهُ الْقُلوبُ الْحِيامْ

١٠ ـ وَغَنِّنا بِالوَتَرِ صَوْتًا وقُلْ   الْمَوْتُ أَحْلَى من سُؤالِ اللِّئامْ

١١ ـ أَرَى الْمَعالِي تَقْتَضِى عَزْمَتِي   تَعَسُّفَ الْبِيدِ وَخَوْضَ الطَّوامْ

١٢ ـ بِكُلِّ مَطْلِيِّ الْمِلاطَيْنِ لَمْ   يَجْرَبْ وَلَمْ يَرْعَ بِمَرْعَى السَّوامْ

١٣ ـ تَسُوقُهُ الرِّيحُ وَتَحْثُثُّهُ الْـ   ـجَلُّ وفى الْوَجْعاءِ مِنْهُ الزِّمامْ

١٤ ـ لا يَعْرِفُ الإِعْياءَ فى سَيْرِهِ   ولا يُبالِي أَمَضَى أَمْ أَقامْ

١٥ ـ وقَدْ تَساوَى عِنْدَهُ فى الْمَدَى   يَوْمٌ وأُسْبُوعٌ وَشَهْرٌ وَعامْ

١٦ ـ إِذا يَمَسُّ الأَرْضَ فى جَرْيِهِ   خِيفَ عَلَى راكِبِهِ الِاصْطِلامْ

---

(٨) الفئام : الجماعة ، وفى هـ ، م : قياما قيام ، وفى هـ : وتكلم الغزلان ، وفى م : ونتكم الغزلان ، والمها : بقر الوحش .

(٩) الظمياء من الشفاه : الذابلة فى سمرة ، ومن العيون : الرقيقة الجفن ، ومن اللثات : القليلة اللحم ، والحيام : العطاش ، وفى هـ : من أظماء فاتر طرفه .

(١١) تعسف المفازة : قطعها ولم يتوخ طريقا مسلوكا ، والطوامى : البحار العالية الموج ، وفى د : تعسف البيض ، وفى م : تفسد البيد وخوض الطغام .

(١٢) الملاط : مايملط به الحائط أو الجنب ، وهو يعنى هاهنا جانبى السفينة ، ويجرب : يصيبه الجرب ، وفى ج : ولم يزع بمرعى السوام .

(١٣) الجل : الشراع ، والوجعاء : يعنى بها هنا مؤخر السفينة ، والبيت ساقط من : م .

(١٤) فى هـ : ولا يبالى إن مضى أم أقام ، وفى م : فى سائره * ولا يبالى أمضى أم أقام .

(١٦) الاصطلام : الاستئصال . والبيت ساقط من : م .

١٧ ـ أَوْ كلِّ رَوْعَاءَ عَزِيزِيَّةٍ   تَزِفُ بالرَّحْلِ زَفِيفَ النَّعامْ

١٨ ـ يَصْحَبُهَا أَجْرَدُ عَرْضُ النَّسَا   قَصِيرُ الأرْسَاغِ طَوِيلُ الْحِزَامْ

١٩ ـ كَيْما أُلاقِي مَلِكاً عِنْدَهُ   لِلْمَاجِدِ الأَحْسَابِ مِثْلِي مُقامْ

٢٠ ـ مُطَهَّرَ الأخْلاقِ تَسْمُو بِهِ   إلَى المَعَالِي هِمَمٌ لَا تُرَامْ

٢١ ـ أمْوَالُهُ مِن ضَيْمِهِ تَشْتَكِي   وجَارُهُ فى نَجْوَةٍ لَا يُضَامْ

٢٢ ـ مَنْ يَلْقَ شَمْسَ الدِّينِ يَلْقَ امْرَأً   يَقْعُدُ والأعْدَاءُ مِنْهُ قِيامْ

٢٣ ـ نَبَّهَ طُلَّابَ النَّدَى جُودُهُ   إلَيْهِ تَنْوِيهًا وكَانُوا نِيَامْ

٢٤ ـ لَوْلَاهُ لَمْ يَعْرِفْ بَنُو عَصْرِنَا   مِن مَلِكٍ شَيْئًا سِوَى الِانْتِقَامْ

٢٥ ـ يُجَانِبُ اللَّهْوَ ويَهْوَى التُّقَى   وَيَحْفَظُ العَهْدَ وَيَرْعَى الذِّمَامْ

٢٦ ـ لَمْ يَنْطِقِ الْعَوْرَاءَ فى مَجْلِسٍ   يَوْمًا ولا أَصْغَى إزُورِ الْـكَلَامْ

---

(١٧) الروعاء : الناقة الحديدة الفؤاد ، وفى د ، غريرية ، وفى م ، غريرة ، وفى هامش هـ : وبنو عزيز : قبيلة من العرب تنسب إليهم كرام الإبل ، وزفيف النعام : إسراعه فى عدوه ، والزفوف من النوق : الحسنة المشى السريعة .

(١٨) عرض النسا : قويه صلبه ، والنسا : عرق من الورك إلى الكعب ، وفى د : عرد النسا ، والرسغ : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من الرجل ، وفى هـ : قصير أرساغ طويل الحزام ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) البيت ساقط من : م .

(٢١) فى م : أقواله من ضيمه .

(٢٤) البيت ساقط من : م .

(٢٦) البيت ساقط من : م .

٢٧ ـ لَا بَرْقُهُ فى حَالَةٍ خُلَّبٌ ... وَلا سَحَاب الْجودِ مِنْهُ جَهَامْ

٢٨ ـ أَرْضَى إِلٰهَ الْعَرْشِ فى خَلْقِهِ ... مُذْ وَلِيَ الأَمْرَ وَأَرْضَى الإِمامْ

٢٩ ـ عَفٌّ فَمَا بَاتَ أَخُو ثَرْوَةٍ ... يَلْصِقُ مِنْهُ صَدْرَهُ بالرَّغَامْ

٣٠ ـ كَمْ رَدَّ مِن حَالِ نَحِيفٍ وقَدْ ... صَارَ مِن الْهَمِّ كَذَاتِ الوِحَامْ

٣١ ـ إِذا رَأَى مَا نَالَ إِخْوَانَهُ ... مِنَ البَلَايَا صَاحَ صِمِّي صَمَامْ

٣٢ ـ فَظَلَّ مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ ... وَذَابَ غَمًّا وَتَمَنَّى الْحِمَامْ

٣٣ ـ مُنْذُ تَوَلَّى لَمْ يَبِتْ مُسْلِمٌ ... مِنْهُ عَلَى نِعْمَتِهِ ذَا اهْتِمَامْ

٣٤ ـ رَاشَ ذَوِى الفَقْرِ وَأَحْيَاهُمُ ... وَاحْتَرَمَ الْمُثْرِينَ أَىَّ احْتِرَامْ

٣٥ ـ وغَيْرُهُ لَمَّا تَوَلَّاهُمُ ... لَمْ يُبْقِ تَحْتَ الجِلْدِ غَيْرَ العِظَامْ

٣٦ ـ بالضَّرْبِ وَالصَّلْبِ وحَلْقِ اللِّحَا ... وَقَلْعِ الأَظْفَارِ وَشَمِّ الأُيَامْ

---

(٢٧) برق خلب : لامطر وراءه ، وسحاب جهام : لاماء فيه ، وفى د : لابرقه فى خالة ، وفى ه : فى خاله ، وفى م : لابرقه فى حالب خلب .

(٢٨) فى ج : وأرضى الأنام ، والبيت ساقط من : م .

(٢٩) الرغام : التراب ، والبيت ساقط من : م .

(٣٠) الوحام : شهوة الحبلى لمأكل ، وفى م : سار من الهم كذات الوصام .

(٣١) يقال : صمى صمام ، أى زيدى يا داهية ، وفى ج : ماقال إخوانه ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) الحمام : الموت ، وفى ج : وذاد غما ، والبيت ساقط من : م .

(٣٤) راش ذوى الفقر : أبرهم ويسر لهم أرزاقهم ، وهذا مأخوذ من راش السهم إذا ألصق عليه الريش فيكون أسرع له وأمضى .

(٣٥) فى د ، م : إلا العظام .

(٣٦) الأيام : الدخان ، وآم إياما : دخن على النحل ليشتار العسل ، وفى م : وحلو اللحا .

٣٧ ـ لَمْ يَرْثَ لِلشَّيْخِ حَيَاءً مِنَ الشَّـيْبِ وَلَمْ يَرْحَمْ شَبَابَ الغُلامْ

٣٨ ـ وكَمْ حَصَانٍ أُبرِزَتْ جَهْرَةً تُسَاقُ لِلْجَلْدِ بِغَيْرِ احْتِشَامْ

٣٩ ـ وَمَا أَتَتْ فَاحِشَةً تَقْتَضِي حَدًّا وَلا تُوجِبُ سَابَ الخِدَامْ

٤٠ ـ لَا تدْعُ شَمْسَ الدِّينِ يَاذَا الحِجَا مُخَاطِبًا إِلَّا غِيَاثَ الأَنَامْ

٤١ ـ فَإِنَّ ذَا الإِسْمَ بِهِ لَائِقٌ لَا بِالمَشَائِيمِ الطَّغَامِ اللِّئَامْ

٤٢ ـ يَا أَيُّهَا البَصْرَةُ تِيهِي بِهِ فَإِنَّهُ المَلِكُ الأَغَرُّ الهُمَامْ

٤٣ ـ وَإِنَّهُ أَوْحَدُ هٰذَا الوَرَى حِلْمًا وَعِلْمًا وَنَدًى وَاعْتِزَامْ

٤٤ ـ بَثَّ بِهَا الأَمْنَ وَرَدَّ المُنَى غَضًّا وكَانَا آذَنَا بِانْصِرَامْ

٤٥ ـ وَلَمْ يُصَعِّرْ خَدَّهُ مُعْرِضًا كِبْرًا وَلَمْ يَفْضُضْ لِجُورٍ خِتَامْ

٤٦ ـ يَا أَبَا شُجَاعٍ يَا ثِمَالَ الوَرَى يَا طَاهِرًا مِنْ كُلِّ ذَمٍّ وَذَامْ

٤٧ ـ يَاشِبْهَ ذِي القَرْنَيْنِ مِنْ رَهْطِهِ الْـغُرِّ بَنِي العِيصِ المُلُوكِ الكِرَامْ

٤٨ ـ كَأَنَّمَا البَصْرَةُ مُذْ جُزْتَهَا أَشْلَاءُ غِمْدٍ سُلَّ مِنْهُ الحُسَامْ

---

(٣٩) الخدام : جمع الخدمة، وهو الخلخال ، وفى م : الحذام .

(٤٤) الانصرام : الانقطاع ، وفى ج ، هـ : بث بها الأمر ، وفى ج : أذنا بالضرام ، والبيت ساقط من : م .

(٤٦) ثمال الورى : غياثهم ، والذام : العيب .

(٤٧) فى هـ : فى رهطه العز ، وعيصو بن إسحق عليه السلام : أبو الروم ، وأبو العيص كنية ، اللسان ٧ / ٦٠ .

(٤٨) فى ج : إذ جزتها * رسلاء غمد ، وفى م : مذ خبرتها * سلاء غمد .

٤٩ ـ بُدِّلَتِ الْوَحْشَةَ مِن أُنْسِهَا وَأُلْبِسَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ الظَّلَامْ
٥٠ ـ وكُلُّ أَرْضٍ فَقَدَتْ شَمْسَهَا غَشَّى الدُّجَى سَاحَاتِهَا وَالْخِيَامْ
٥١ ـ وَالآنَ إِذْ عُدْتَ إِلَيْهَا زَهَتْ وَابْتَسَمَتْ بِالْبِشْرِ أَىَّ ابْتِسَامْ
٥٢ ـ فَلا خَلَتْ مِنْكَ الرَّعَايَا وَلَا زِلْتَ لِمُرْفَضِّ الْمَعَالِى نِظَامْ

* * *

٨٥

وقال وقد جلس إلى جماعة ، وفيهم رجل يشتكى وجعا برأسه وحمى مطبقة عليه ، فطلبوا منه أن يكتب لذلك الرجل عوذة يعلقها على نفسه ويتبارك بها ، لعل الله أن يشفيه ببركات مافيها من الأسماء ، وذلك الرجل ممن يعرف بالدعابة والمزاح وخفة الروح والمسخرة ومجالس اللهو والضحك ، فعلم مقصودهم فى ذلك ، فقال : إئتونى بدواة وبياض ، فأتوه بهما ، فأخذ عنهم ناحية ، وكتب هذه الأبيات ، وطواها طى التعاويذ ، وشد عليها سلكا ودفعها إليه ، وأمره أن يشدها فى عضده ، فلما قبضها وأخذ يشدها إلى عضده ، قال بعض الجماعة : لابد أن نعرف مافى هذه العوذة لنحفظه وينتفع به الناس ، وكلهم يظنون أن المكتوب ليس كما يظنه ، فحلوا السلك ونشروا الرقعة ، فإذا فيها مكتوب هذه الأبيات(*) :

١ ـ يا مالِكَ الخَيْرِ عَلَيْكَ السَّلَامْ أَتَاكَ شَيْخٌ مِن أَضَلِّ الأَنَامْ

(٥٠) فى م : قعدت شمها * عمس الدجى ، وفى ج : عش الدجى ، وفى د : غش الدجى ، وفى هـ : فكل أرض تشتكى شمها .

(٥١) فى ج ، د : وابتسمت للبشر .

(٥٢) مرفض المعالى : متفرقها ، والنظام : السلك تنظم فيه الدرر .

(*) هذه المقدمة من : هـ ، وفى د : وله يداعب رجلا مسخرة شكا وجعا برأسه وحمى مطبقة .
وهذه القصيدة واردة فى م لصق القصيدة السابقة وليس بينهما ما يوضح أن كل واحدة منهما قصيدة مستقلة .

٢ ـ فَأَجِّجِ النَّارَ وَافْتَحْ لَهُ أَبْوَابَهَا وَانْعِمْ لَهُ بِالْقِيامْ

٣ ـ وَاجْعَلْهُ بِالتَّابُوتِ مِنْ خَلْفِهِ إِبْلِيسُ يَمْشِي حَافِياً فِى فِئَامْ

٤ ـ وَقُلْ لَهُ يَخْتَارُ فِى جَوْفِهِ بَيْتاً وَزَيِّنْهُ بِغَيْنٍ وَلَامْ

٥ ـ وَزُفَّهُ تَرْقُصُ مِنْ حَوْلِهِ عَقَارِبٌ كَالْبُخْتِ أَوْ كَالنَّعامْ

٦ ـ وقُلْ لِأَهْلِ النَّارِ حُفُّوا بِهِ فَهْوَ لِمَنْ سَنَّ المَعَاصِى إِمَامْ

٧ ـ حَتَّى إِذَا أَكْمَلَ فِى قَعْرِهَا مِنَ المَدَى يَا مَالِكاً أَلْفَ عَامْ

٨ ـ فَأْمُرْ بِهِ يَخْرُجُ لَوْ مُكْرَهًا مِنْهَا إِلَى الْخُلْدِ وَدَارِ السَّلَامْ

* * *

٨٦

وقال فى غرض له(*)

١ ـ أَلَا قُلْ لِمَنْ أَرْهَقَتْهُ الذُّنُوبُ وَخَافَ مِنَ الدَّهْرِ خَطْباً جَسِيماً

---

(٢) فى م : فأجج النيران ، وفى نسخة من ه : بالمقام .

(٣) فى ج ، د ، م : وألقيه فى التابوت ، وفى م : إبليس يمشى خايقا من قيام ، وفى ه : إبليس يمشى نحوه فى قيام ، وفى ج : إبليس يمشى خائفا فى فئام ، والفئام : الجماعة من الناس وغيرهم .

(٤) الغين واللام : الغل ، وهو القيد .

(٥) البخت : الإبل الخراسانية .

(٦) فى د ، ج : فهل لمن سن المعاصى إمام .

(٨) فى ه : منها إلى الجنة دار السلام .

(*) هذه القصيدة ساقطة من : م .

٢ ـ عَلَيْكَ الْهَدِيَّةَ إِنِّى رَأَيْـــتُ لَهَا عِنْدَنَا الْيَوْمَ شَأْنًا عَظِيمَا

٣ ـ تُجِيرُ لِذِى الْحُمْقِ أَنَّى أَرَا دَ حَمْقَاتِهِ وَتُعِـــزُّ اللَّئِيمَا

٤ ـ وَتُبْرِى السَّخَائِمَ حَتَّى تَرِيـــكَ أَعْدَى عَدُوٍّ وَلِيًّا حَمِيمَا

٥ ـ وَأَيْسَرُ شَىْءٍ يَحُلُّ الْعُقُو دَوَيُصْبِـحُ مُهْدِيهِ مُوسَى الْكَلِيمَا

٦ ـ فَبِالشَّاةِ يَصْفَعُ زَيْدٌ أَخَا هُ فِى مِصْرِنَا وَيُفَرِّى الْأَدِيمَا

٧ ـ وَيُضْحِى الَّذِى أَنْفُهُ فِى التُّخُو مِ يُطَاوِلُ مَنْ يَتَمَطَّى النُّجُومَا

٨ ـ فَكَمْ مِن بُطَيْطِيخَةٍ بَرَّدَتْ لَوَافِحَ مِن قَبْلُ كَانَتْ سُمُومَا

٩ ـ وَكَمْ حُـــلَّةٍ عَمَّرَتْ مَنْزِلًا وَأَبْقَتْ مَنَازِلَ قَوْمٍ رُسُومَا

١٠ ـ فَلَا تَحْقِرَنَّ قَلِيلَ الرُّشَا فَرِيحُ الدَّوَاءِ تُحِيطُ الْكُلُومَا

* * *

---

(٣) فى ج ، د : حماقته ، وفى د : وتغر اللئيما .

(٤) السخيمة : غل الصدر والحقد .

(٥) فى ج ، د : فبالساه ، وفرى الأديم : قطع الجلد قطعا صغيرة ، وفى هـ :

فبالشاة يصقع زند أخيه فى مصرنا ويقوى الأديما

(٧) التخوم : حدود الأرض ، وفى ج د : النجوم .

(٨) بطيطيخة : تصغير بطيخة ، وفى م : فكم من بطى طبخة .

(١٠) فى هـ :

فلا تحقرن قليل الهدايا فريح الدوا يخيط الكلوما

٨٧

وله يمدح الأمير الكبير أبا سنان مسعود بن محمد(*) :

١ ـ مَنْ ذَا أَفْتَاكِ بِسَفْكِ دَمِي ‏ يا غُــرَّةَ حَىِّ بَنِي جُشَمِ

٢ ـ فتعالَىْ غَــيْرَ مُدَافِعَةٍ ‏ نَقْصُصْ رُؤْيَاكِ عَلَى حَكَمِ

٣ ـ أَبِنَظْرَةِ عَيْنٍ عَنْ خَطَإٍ ‏ عَرَضَتْ بِالْعَمْدِ يُرَاقُ دَمِي

٤ ـ إِنْ كانَ جَنَى طَرْفِي فَلَقَدْ ‏ يَكْفِيهِ مَقَالُكِ لَا تَنَمِ

٥ ـ فَذَرِى الوَاشِينَ فَقَدْ نَطَقُوا ‏ زُورًا وَهُمُ شَرُّ الأُمَمِ

٦ ـ زَعَمُوا أَنِّى بِسِوَائِكُمُ ‏ كَلِفٌ كَذَبُوا فى زَعْمِهِمِ

٧ ـ إِنْ كُنْتُ أَجَلْتُ بِغَيْرِكُمُ ‏ طَرْفِي أَبْغِي بَدَلًا فَعَمِي

٨ ـ أَوْ كُنْتُ نَطَقْتُ بِثَلْبِكُمُ ‏ يَوْمًا فى النَّاسِ فَفُضَّ فَمِي

٩ ـ أَو كُنْتُ نَصَبْتُ لِغَائِبِكُمْ ‏ سَمْعًا فَبَقِيتُ أَخَا صَمَمِ

١٠ ـ أو لَاقَ لِقَلْبِيَ بَعْدَكُمُ ‏ خِلًّا فَخُلِقْتُ أَخَا سَقَمِ

(*) هذه المقدمة من : ج .

(٢) فى ه : نقصص دعواك .

(٧) فى ه : إن كنت أحلت لغيركم .

(٨) ثلبه : ذكر معائبه أمام الناس ، وفى د : بعيبكم ، وفض فه : سقطت أسنانه ، وهو كناية عن العى والحصر .

(٩) فى ه : أو كنت نصت لغائبكم ، والبيت ساقط من : د ، م .

(١٠) فى ج : أولاف فقلبى بعدكم ، وفى ه : خلا ، والبيت ساقط من : د .

١١ ـ أوْ كُنْتُ مَشَيْتُ بِسَيِّئَةٍ فِيكُمْ فَشَكَلْتُ لها قَدَمِى

١٢ ـ ياطِيبَ الوَصْلِ وَدَارُ الحَىِّ بِحَيْثُ الأبْطَحُ ذُو الحَرَمِ

١٣ ـ والدَّهْرُ بِعَيْنَيْهِ سَدَرٌ عَنْ شَمْلِ الحَىِّ المُلْتَئِمِ

١٤ ـ نَغْدُو وَنَرُوحُ ومَذْهَبُنَا شُرْبُ الصَّهْبَاءِ عَلَى النَّغَمِ

١٥ ـ وَأَزُورُ الحِبَّ عَلاَنِيَةً وَيَزُورُ جَنَابِى عَنْ أَمَمِ

١٦ ـ كَمْ لَيْلٍ بِتُّ أُفَاكِهُهُ فَحَشًا لِحَشًا وَفَمًا لِفَمِ

١٧ ـ وأُعَلِّلُهُ ويُعَلِّلُنِى مِنْ ذِى أَشَرٍ عَذْبٍ شَبِمِ

١٨ ـ والمَالُ يَمُدُّ رُوَاقَ السِّتْرِ عَلَى المُثْرِينَ مِنَ التُّهَمِ

١٩ ـ فتَرَى الرُّقَبَاءَ طَلاَئِعَنَا وشُهُودَ العِفَّةِ وَالكَرَمِ

٢٠ ـ سُقْيًا لِلَيَالِى اللَّهْوِ لَقَدْ كانَتْ وَتَوَلَّتْ كالحُلُمِ

٢١ ـ يَا خُضْرَتَهَا يَا نَضْرَتَهَا يَا حَسْرَتَهَا إِذْ لَمْ تَدُمِ

٢٢ ـ إِذْ لَيْسَ البِيضُ تُؤَنِّبُنِى بِمَشِيبٍ لَاحَ وَلَا عَدَمِ

---

(١١) البيت ساقط من : م .

(١٣) السَّدر : تحير البصر من شدة الحر ، وفى د : والدهر يغيبه سدر .

(١٥) عن أمم : عن قصد .

(١٧) فم ذو أشر : فى أسنانه تحزيز يكون خلقة ومستعملا ، وفم شبم : بارد الريق .

(٢٠) فى م : شعيا لليالى الوصل لقد .

(٢١) فى د ، ج : يانظرتها ، وفى ه : مع نضرتها .

(٢٢) فى م : إذ ليس البيض توبخنى .

٢٣ ـ سَاوَتْ فى الحُسْنِ زَمَانَ المَلْـــكِ عِمادِ الدِّينِ حَيَا الأُمَمِ

٢٤ ـ مَسْعُودِ الخَيْلِ نَقِىِّ الذَّيْــلِ سَنِىِّ النَّيْلِ لَدَى القُحَمِ

٢٥ ـ مَلِكٌ أَحْيَــا بِمَوَاهِبِــهِ قَتْلَى الإِمْلَاقِ مِنَ الرِّمَمِ

٢٦ ـ وَأَنَارَ بِسَاطِعِ سُــؤْدَدِهِ لِذَوِى الأَمْلَاكِ دُجَى الظُّلَمِ

٢٧ ـ وَأَقَامَ بِحُسْنِ سِيَاسَتِهِ شُوسَ الأَمْلَاكِ عَلَى النِّقَمِ

٢٨ ـ وَأَذَمَّ لِمَنْ أَضْحَى بِحِمَاَ هُ عَلَى الأَيَّامِ فَلَمْ يَرِمِ

٢٩ ـ مَلِكٌ تَخْتَالُ قُرَى البَحْرَيْـ نِ بِهِ فى الحُسْنِ عَلَى إِرَمِ

٣٠ ـ نَدُسٌ رَدِسٌ شَكِسٌ مَكِسٌ شَرِسٌ مَرِسٌ وَافِى الذِّمَمِ

---

(٢٤) القحم : المصاعب والسنون والأمور الشداد ، وفى د : سنى الليل ، وفى ج : لدى الفحم ، وفى رواية من هـ : مسعود الجيل ، وكذلك فى : م ، وفى هـ : لدى الفحم ، وفى رواية منها : لدى خخم ، وكذلك فى : م .

(٢٥) فى م : من الزيم .

(٢٦) فى هـ : لذوى الآل ، وفى نسخة منها رواية توافق ماأثبتناه ، وفى ج : لدجى الأملاك لدجى الظلم .

(٢٧) شوس الأملاك : بعيدها وشاردها وممتنعها ، وفى ج ، هـ : سوس الأملاك ، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) أذم بهم : تهاون ، وأذمه : وجده ذميما ، وقضى مذمته : أحسن إليه ، والحباء : العطاء ، ورام ، يروم : أراد الشىء ، ورام يريم بالمكان : أقام ، ورمته : فارقته ، وفى م : وأذم * لمن أضحى بحماه على الأيام فلم يلم .

(٢٩) البيت ساقط من : م .

(٣٠) الندس : الرجل السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم ، والمرادسة : المراماة وردس القوم : رماهم بحجر ، الشكس : الصعب الخلق ، وماكسه : شاحه ، وفى د ، نكس ، والشرس : الشديد الخلاف الجرىء فى القتال ، والمراسة : الشدة ، ومارس الأمور : عالجها .

٣١ - لَهِجٌ بَهِجٌ بِفَوَاضِلِهِ سَمْحٌ طَمْحٌ عَالِى الْهِمَمِ

٣٢ - يَسِرٌ عَسِرٌ فَرِحٌ تَرِحٌ وَالْخَيْلُ تَعَثَّرُ بِاللِّمَمِ

٣٣ - سَلْ عَنْهُ غَدَاةَ الصَّخْرِ وَقَدْ جَاءَتْ تَتَبَارَى فِى اللُّجُمِ

٣٤ - شُعْثًا تَحْمِلْنَ أُسُودَ شَرًى فِى غَابِ الْقَسْطَلِ لا الأُجُمِ

٣٥ - يَتْبَعْنَ هُمَامًا صَوْلَتُهُ تَسْطُو بِالْأَرْعَنِ ذِى الشَّمَمِ

٣٦ - غَمَرَ الْمَسْلُوبَ بِهَا سَحَرًا سَيْلٌ يَحْكِى سَيْلَ الْعَرِمِ

٣٧ - رَجَفَتْ مِن وَقْعِ سَنَابِكِهَا غِيطَانُ الْبَرِّ مَعَ الأُكُمِ

٣٨ - لَوْلَا حَمَلاتُ عِمَادِ الدِّيـ ـنِ عَلَى الأَبْطَالِ بِلاَ سَأَمِ

٣٩ - لَغَدَتْ وَالنَّصْرُ مُقَارِنُهَا تَسْتَاقُ الشَّاءَ مَعَ النَّعَمِ

---

(٣١) اللهج : المثابر على الشيء ، والبهج : المستبشر الحسن ، وفى م : بهج ، والبيت ساقط من : د ، ه .

(٣٢) الترح : الحزن ، والبيت ساقط من : ه .

(٣٣) البيت ساقط من : ه ، م .

(٣٤) القسطل : الغبار ، والأجمة : مأوى الأسد والشجر الكثير الملتف والبيت ساقط من : ه : وفى د : فى غاب القسطل بالأجم .

(٣٥) الرعن : أنف الجبل ، والأرعن : العالى ذوالشناخيب ، والبيت ساقط من : ه .

(٣٦ ، ٣٧) فى ج : رجعت من وقع سنابكها ، وغيطان البر : أراضيه المنخفضة ، والأكم : التلال ، والبيتان ساقطان من : ه .

(٣٨ ، ٣٩) البيتان ساقطان من : ه .

٤٠ ـ لٰكِنْ مازَالَ يُجَالِدُهُمْ ضَرْبًا بِمُهَنَّدِهِ الْخَـذِمِ

٤١ ـ حَتَّى رَجَعُوا وَوِطَابُهُمُ صِفْرٌ يَقْفُونَ هَلَا بِلَمِ

٤٢ ـ كانَتْ لَوْلاهُ بَنُو عَيْلا نَ كَلَحْمٍ رُضَّ عَلَى وَضَمِ

٤٣ ـ مَنَعَ الْجَلَّابَ وَمَا جَلَبُوا فَلَهُ فِيهِمْ أَسْنَى النِّعَمِ

٤٤ ـ خُلِقَتْ لِلنَّصْلِ أَنامِلُهُ وَالْبَذْلِ الشَّامِلِ وَالْقَلَمِ

٤٥ ـ فَالنَّصْلُ لِأَهْلِ عَدَاوَتِهِ وَلِكُلٍّ كُمَاةٍ كَالأُطُمِ

٤٦ ـ وَالبَذْلُ لِأَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَأَخٍ فِي اللّٰهِ وَذِي رَحِمِ

٤٧ ـ وَيُشِيرُ إِلَى الْقَلَمِ الْمَيْمُو نِ بِمَا يُنْشِيهِ مِنَ الْحِكَمِ

٤٨ ـ فَإِلَيْكَ أَبَا الْمَنْصُورِ عُقُو دَ لآلِي الدُّرِّ الْمُنْتَظِمِ

٤٩ ـ جَاءَتْ بِكْرًا مِنْ نَظْمِ فَتًى فِي وُدِّكَ لَيْسَ بِمُتَّهَمِ

٥٠ ـ يُثْنِي بِلِسَانِ الصِّدْقِ عَلَيْـ ـكَ ثَنَاءَ الْوَامِقِ ذِي اللَّزَمِ

٥١ ـ وَيَمُتُّ بِأَرْحَامٍ وَشَجَتْ مِنْ عِيصِكَ ذِي لَحْمٍ وَدَمِ

٥٢ ـ فَبَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ وَرُحْـ ـنَ لَكَ الأَيَّامُ مِنَ الْخَدَمِ

* * *

(٤٠ ، ٤١) الخذم : القاطع ، وفى ج ، د : الخدم ، وصفرت وطابه : مات وخسر ، والبيتان ساقطان من : هـ ، وفى م : ووطابهم * صقر يقفون .

(٤٢ ، ٤٣) رضه ، دقه وكسره ، والوضم : مايقطع عليه اللحم ويكسر العظم ، وفى ج : بنى غيلان ، وفى م : بنو غلمان ، وفى ج ، د : بنى (بالجر) ، والبيتان ساقطان من : هـ .

(٤٥) الأطم : الحصن والقصر ، والأطيمة : موقدة النار ، وفى هـ : ولكل كهات .

(٤٦) فى د : وأخ لله .

(٤٧) فى نسخة من.هـ : بما يشبهه من الحكم .

(٥٠) الوامق : المحب ، واللزم : الملازم جدا ، يعنى أن حبه لايفارقه .

(٥١) وشكت : تشابكت ، والعيص : الأصل ، وفى ج : من غيضك ، وفى م : فى غيضك .

قافيـــــة النون

٨٨

وقال على قافية النون يمدح الأمير محمدبن أحمد بن أبى الحسين بن أبى سنان محمد بن الفضل بن عبد الله بن على بن محمد العيونى ، وكان قد دخل عليه ذات يوم ، فذكر الحاضرون الشعر فسألوه : هل أنت قلت فى هذا الوقت شيئا من الشعر ؟ فقال : لا . وكانت العرب قد فسدت نياتهم عليه ولم يكاشفوه بذلك خوفا منه فعرف ذلك منهم ، فأهمه اقتراحهم عليه حالا وكأنهم قد عرّضوا له فى شىء يقوله فى ذلك الوقت ، وكان بعد وقعة بنى ماجد فى البلاد ، قتل فيها جماعة من أصحـــابهم ، فقالهـا وأنشده إياها فى سنة ٦٠٢ اثنين وستمائة من الهجرة الإسلامية ، فلما أنشده إياها تعجب الأمير منها وتعجب جميع من حضر ، فسأله الأمير محمد بن أبى الحسين أن يقول قصيدة بداهة فى المحضر ، فأراد المسامحة فحلف عليه بحق القرابة التى بيننا والمودة إلا ما أجبتنى إلى ما دعوتك له ، فانتحى فى جنب المجلس ودعا بدواة وقرطاس ، وقال القصيدة الرائية التى أولهـا :

* رِمَاحُ الأعادِى عن حِمَاكَ قِصَارُ *

فتعجب الحاضرون من بداهته وحدة خاطره ، فقال الأمير محمد بن أبى الحسين : أنشدتك الله الذى لا إله إلا هو لا تتحامى فى جميع ما تحويه قبضته ملكى من أمر ونهى وفرس ومال وخادم ولا تشاورنى فى شىء مما أملك وأمرك فيه كأمرى . فقال : والله ماقلتُ ماقلتُ وذكرتُ ماذكرتُ لشىء من الجوائز ولا زيادة مال ، وإنما ذلك كان منى إذ رأيتك أهلا لما ذكرت ، فوضعته فى موضعه(*) :

(*) هذه المقدمة من : هـ .

١ ـ أَلا رَحَلَتْ نُعْمٌ وَأَقْفَرَ نَعْمَانُ   فَبُحْ بِاسْمِهَا إنْ عَزَّ صَبْرٌ وسُلْوَانُ

٢ ـ شُرَيْكِيَّةٌ مُرِّيَّةٌ حَلَّ أَهْلُهَا   بِحَيْثُ تَلاقَى بَطْنُ مرٍّ وَمَرَّانُ

٣ ـ وعَهْدِى بِهَا إذْ ذَاكَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
وصَفْوُ التَّدَانِى لَمْ يُدَارِكْهُ هِجْرَانُ

٤ ـ وَنَحْنُ جَمِيعًا صَالِحُونَ وحالُنَا
تَسُوءِ الْعِدَى والْكُلُّ فى اللَّهْوِ جَذْلانُ

٥ ـ فَكَمْ يَوْمِ لَهْوٍ قَدْ شَهِدْتُ وَلَيْلَةٍ   وَلَيْسَ عَلَيْنَا لِلْعَوَاذِلِ سُلْطَانُ

٦ ـ نَرُوحُ وَنَغْدُو لا نَرَى الْغَدْرَ شِيمَةً
وَلا بَيْنَنَا فى الْوَصْلِ مَطْلٌ وَلَيَّانُ

٧ ـ وَمُبْدِيَةٍ تِيهًا عَلَىَّ وَقَدْ رَأَتْ   بَيَاضًا بِرَأْسِى قَدْ بَدَا مِنْهُ رَيْعَانُ

---

(١) نعمان : أودية ، وراء عرفة وقرب الكوفة وبالشام قرب الفرات وبالتنعيم ، وفى د : إن عن صبر ، وفى هـ : فبح بأسى إن عز صبر .

(٢) شريكية : نسبة إلى شريك بن مالك بن عمرو ، أبو بطن . ومرية : نسبة إلى مرة بن كعب أبو قبيلة من قريش وأبو قبيلة من قيس عيلان ، وبطن مر ، ويقال له : مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة ، ومران شنوءة : موضع باليمن ، وفى ج ، د ، م : ومروان .

(٣) فى م : والعهد جامع .

(٤) جذلان : فرحان ، وفى د : خذلان ، والبيت ساقط من : م .

(٥) فى م : قد سهرت وليلة ، وفى هـ : وكم يوم لهو قد شهدت بذى الدنا .

(٦) لواه يدينه ليانا : مطله ، وفى م : لانرى العذر شيمة .

(٧) ريعان الشيء : أوله وشدته .

٨ ـ فَقُلْتُ لَهَا لَا يَا ابْنَةَ القَوْمِ إِنَّنِى أَعِزٌّ إِذَا ذَلَّتْ كُهُولٌ وَشُبَّانُ

٩ ـ وَإِنِّى لَمِنْ قَوْمٍ أُبَاةٍ أَعِزَّةٍ مَصَالِيتِ مَاخَامُوا قَدِيمًا وَلَا خَانُوا

١٠ ـ لِىَ النَّسَبُ الوَضَّاحُ قَدْ عَلِمَتْ بِهِ مَعَدٌّ إِذَا عُدَّ الفَخَارُ وعَدْنَانُ

١١ ـ إِذَا افْتَخَرَتْ بِالضَّجْعَمِيِّينَ قَوْمِهَا
قُضَاعَةُ وانْتَاشَتْ عُرَى العِزِّ قَحْطَانُ

١٢ ـ وَجَاءَتْ بِأَوْلَادِ التَّبَابِعِ حِمْيَرٌ وَمَدَّتْ بِضَبْعَيْهَا إِلَى الْفَخْرِ كَهْلَانُ

١٣ ـ وَقَالُوا لَنَا الأَنْصَارُ أَوْسٌ وَخَزْرَجٌ
وحَسْبُكَ مِن فَخْرٍ لَهُ الذِّكْرُ وَالشَّانُ

١٤ ـ وجَاءَتْ بَنُو كَعْبٍ بِعَبْدِ مَدَانِهَا وَطَالَتْ بِزَيْدِ الخَيْلِ طَىٌّ وَنَبْهَانُ

---

(٨) فى م : فقلت لها يا ابنة القوم فاعلمى ، وفى ﻫ : فقلت لها يا ابنة القوم إننى .

(٩) المصاليت : جمع المصلت ، وهو الشجاع الماضى فى الحوائج ، وخام عن القتال : جبن عنه ونكص ، وفى ﻫ ، م : مصاليت ماحاموا .

(١٠) البيت ساقط من : م .

(١١) الضجعميون : نسبة إلى ضجعم بن سعد بن سليح ، وهم من قضاعة ، وكانت منازل الضجاعمة بتهامة الحجاز ، وانتقلوا إلى الشام ، وكانوا فرسان الزباء وولاتها ، فلما قتلت استولوا على الملك بعدها حتى انتزعه منهم الغساسنة . نهاية الأرب ١٢٣ ، وانتاش الشىء : تناوله ، وفى ج ، د : عن العز ، والبيت ساقط من : م .

(١٢) التبابع : ملوك اليمن ، والبيت ساقط من : م .

(١٣) البيت ساقط من : م .

(١٤) عبد المدان هو عمرو بن يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثى المذحجى ، من أشراف اليمن ، ويضرب ببنى عبد المدان المثل فى الشرف والعزة . وقد وفد ولده يزيد بن =

١٥ ـ وَعَدُّوا عَلَى العِلَّاتِ أَوْسًا وَحَاتِمًا عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَا يُسَامِيهِ إِنْسَانُ

١٦ ـ وَقَامَتْ تَرُومُ المَجْدَ لَخْمٌ بِمُنْذِرٍ وَعَمْرٍو وَنُعْمَانٍ وَحَسْبُكَ نُعْمَانُ

١٧ ـ وعَدَّتْ بَنُو سَاسَانَ كِسْرَى وَهُرْمُزًا
وسَابُورَ والأَمْلَاكَ أَعْقَبَ سَاسَانُ

١٨ ـ فَقَوْمِي الأُولَى أَجْلَوا قُضَاعَةَ عَنْوَةً
وَدَانَتْ لَهُمْ كَلْبٌ وَنَهْدٌ وَخَوْلَانُ

١٩ ـ وَهُمْ فَلَقُّوا هَامَ التَّبَابِعِ إِذْ طَغَتْ يُقِرُّ بِهِ وَادِي خَزَازَى وَسُلَّانُ

= عبد المدان على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى الحارث ، الروض الأنف ٢/٣٤٧، الأعلام ٤/٢٩٧. وزيد الخيل هو : زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا الطائى ، من أبطال الجاهلية ، كان طويلا جسيما جميلا، أدرك الإسلام وأسلم وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم : زيد الخير ، ومات فى طريق عودته إلى نجد سنة ٩ هـ. ثمار القلوب ٧٨ ، الأعلام ٣ / ١٠١ ، والبيت والذى يليه ساقطان من : م .

(١٦) يعنى بالمنذر : المنذر بن امرىء القيس الثالث بن النعمان بن الأسود اللخمى ، المعروف بابن ماء السماء ، من أعظم ملوك الحيرة . قتل يوم حليمة ، ويعنى بعمرو : عمرا بن المنذر الثالث بن امرئ القيس ابن النعمان بن الأسود اللخمى ، وهو المعروف بعمرو بن هند ، استمر ملكه للحيرة خمسة عشر عاما حتى هابته قبائل العرب ، قتله عمرو بن كلثوم غضبا لأمه . ويعنى بالنعمان : النعمان بن امرىء القيس بن عمرو اللخمى ، ملك الحيرة من قبل الفرس كان شجاعا داهية ، وهو بانى الخدرنق والسدير ، وفى هـ : وقامت بردم المجد ، والبيت ساقط من : م .

(١٧) سقطت كلمة «كسرى» من : ج ، د ، والأملاك : جمع ملك ، والبيت ساقط من : م .

(١٨) كانت مساكن بنى قضاعة بين جدة وذات عرق (بقرب مكة) وقد أجلاهم عنها العدنانيون فتفرقوا فى الحجر ووادى القرى واستقر بعضهم بأطراف الشام ونجد ، وكلب قبيلة ينسبون إلى كلب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن إلحاف بن قضاعة جد جاهلى ، ونهد قبيلة ينسبون إلى نهد بن زيد بن ليث من بنى إلحاف من قضاعة ، وهو جد جاهلى أيضا ، وكذلك خولان ينسبون إلى خولان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة ، وهو جد جاهلى يمانى ، والبيت ساقط من : م .

(١٩) كان يوم خزازى لمعد على مذحج ، وخزاز جبل مابين البصرة إلى مكة ، وكانت معدلا تستنصف من اليمن ، ولم تزل اليمن قاهرة لها حتى كان هذا اليوم فانتصرت معد، ولم تزل لها المنعة حتى جاء الإسلام ، =

٢٠ ـ غَدَاةَ تَوَلَّتْ حِمْـيَرٌ فى جُمُوعِهَا
وَذَاقَ الرَّدَى فى مُلْتَقَى الْخَيْلِ صُهْبَانُ

٢١ ـ وهُمْ ضَرَبُوا عَبْدَا المدانِ بِنَعْمَةٍ
وَقَدْ شُرِعَتْ فِيهِمْ سُيُوفٌ وَخِرْصَانُ

٢٢ ـ وهُمْ نَصَرُوا بَعْدَ النَّبِيِّ وَصِيَّهُ — ولا يَسْتَوِى نَصْرٌ لَدَيْهِ وَخِذْلانُ

٢٣ ـ وَجَاءَتْ بِزَيْدِ الخَيْلِ قَسْرًا خُيُولُهُمْ — أَسِيرًا لهَا وَالجَوُّ بالنَّقْعِ مَلآنُ

٢٤ ـ فَلَوْلَا جِوَارٌ مِنْ يَزِيدَ بْنِ مُسْهِرٍ — لَرَاحَ وَعَنْيفَاهُ عُقَابٌ وَسِرْحَانُ

٢٥ ـ وَبَذُّوا بِعَمْنٍ جُودَ أَوْسٍ وَحَاتِمٍ — وَلا يَسْتَوِى بَحْرٌ خِضَمٌّ وَخُلْجَانُ

= ويوم السلان لبنى عامر على النعمان بن المنذر اللخمى ، أيام العرب ١٠٧ ، ١٠٩ ، وإذا ماعلمنا أن عامرا الذين انتصروا على النعمان هم بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان وأصلهم من مضر بن نزار ، وأن النعمان بن المنذر لخمى من كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ويعرب هذا هو أصل عرب اليمن أدركنا أنه يقصد انتصار عرب الشمال على عرب الجنوب أعنى العرب المستعربة على العاربة . وفى د : يقر به وادى حزان أو سلان ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) صهبان : هو صهبان بن سعد بن مالك النخعى . جاهلى قحطانى ، والبيت ساقط من : م .

(٢١ ، ٢٢) الخرصان : أطراف الرماح ، وقد تقدم ذكر عبد المدان ، وبين البيتين فى هـ تقديم وتأخير ، وهما ساقطان من : م . وفى هـ : وهم ضربوا عبد المدان بنعمة .

(٢٣) النقع : الغبار ، وقد تقدم ذكر زيد الخيل ، وفى ج ، د : أسيرا بها ، والبيت ساقط من : م.

(٢٤) يزيد بن مسهر بن أصرم الشيبانى ، فارس جاهلى من سادات شيبان ، وكان من الرؤساء يوم ذى قار على ميمنة هانىء بن قبيصة . والعقاب : طائر جارح ، والسرحان : الذئب ، وقد سقطت « لا » من : د ، والبيت ساقط من : م .

(٢٥) بحر خضم : واسع متلاطم الأمواج ، والخليج : النهر الصغير ، ولسان من البحر داخل اليابسة . وفى د : وبذوا بلعن ، والبيت ساقط من : م .

٢٦ ـ وَعَاذَتْ بِهِمْ مِنْ دَهْرِهِمْ آلُ مُنْذِرٍ
فَصَانَهُمُ حَامِي الحَقِيقَةِ صَوَّانُ

٢٧ ـ وَلَمْ يَحْمِ كِسْرَى مِنْ حُدُودِ سُيُوفِهِمْ
لُيُوثٌ لَهَا بِالجَوِّ زَأْرٌ وَزُورَانُ

٢٨ ـ وَهُمْ مَلَكُوا أَكْنَافَ نَجْدٍ وَطَأْطَأَتْ
لِعِزَّتِهِمْ بِالشَّامِ عَمْرٌو وَغَسَّانُ

٢٩ ـ وَسَارَتْ إِلَى البَحْرَيْنِ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ
مَصَالِيتُ غَارَاتٍ مَغَاوِيرُ غُرَّانُ

٣٠ ـ فَمِنْ هَجَرٍ ذَادُوا القَرَامِطَ عَنْوَةً وَقَدْ شَرِكَتْ فِيهَا عَتِيكٌ وَحُدَّانُ

٣١ ـ وَسَارُوا إِلَى أَرْضِ القَطِيفِ فَلَمْ يَكُنْ
لِيَمْنَعَهَا مِنْهُمْ حُصُونٌ وَحِيطَانُ

٣٢ ـ وَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُمْ أُوَالُ بِمُزْبِدٍ مِنَ اليَمِّ تُزْجِيهِ شَمَالٌ وَمِرْخَانُ

---

(٢٦) تقدم ذكر مافعله هانىء بن قبيصة الشيبانى حين دفع إليه النعمان بن المنذر آله وأولاده وذهب إلى كسرى ، وما حدث بعد ذلك من انتصار العرب على الفرس بذى قار ، وفى ج ، د : وعاذت بها من دهرها آل منذر ، والبيت ساقط من : م .

(٢٧) زأرة الأسد : أجمته ، وفى د : لها بالحق ، وفى ج : لها بالحور ، والبيت ساقط من : م .

(٢٩) غران : جمع الأغر ، وهو الشريف والكريم الأفعال الواضحها .

(٣٠) عتيك : قبيلة تنسب إلى عتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو مزيقاء الكهلانى القحطانى ؛ من نسله المهلب بن أبي صفرة . جمهرة الأنساب ٣٤٨ ، وحدان : قبيلة تنسب إلى حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الأزد . اللباب ١ / ٢٨٣ ، وفى ج ، د ، م : عتيك وجدلان .

(٣٢) أوال : جزيرة تكون مع ملحقاتها إمارة البحرين حاليا .

٣٣ ـ ليالِيَ يَحْمِي الجابِرِيَّةَ مِنْهُمُ إلى الرَّمْلِ مِطْعامُ العشيَّاتِ مِطْعانُ

٣٤ ـ وَإنْ سَلِمَتْ نفسُ الأميرِ مُحَمَّدٍ شَكَتْ مِن سَرَايَاهُ عُمانُ وَعَمَّانُ

٣٥ ـ وَسَارَتْ إلى أرْضِ الشَّآمِ جُيُوشُهُ

وَلَمْ يَمْتَنِـعْ مِنْهَا زَبِيدٌ وَنَجْرَانُ

٣٦ ـ فَتًى لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إلى كُلِّ غَايَةٍ إذَا رَاحَ حَظُّ القَوْمِ نَحْسٌ وَنُقْصَانُ

٣٧ ـ لَقدْ ضَلَّ قَوْمٌ مِنْ عُقَيْلٍ وَمَا اهْتَدُوا

بَلَى إنَّهُمْ فِيمَا تَمَنَّوْهُ عُمْيَانُ

٣٨ ـ أَئِنْ طَلَبَتْ أَهْلُ المَمَالِكِ حَقَّهَا وَسَارَ بِهِمْ قَلْبٌ إلى المَجْدِ حَرَّانُ

---

(٣٣) فى د : مطعان العشيات ، وفى ج : مطعام العسيات ، وفى ﻫ : مطعام القسيان ، وفى هامشها : الجابرية أرض تجمع اسم أرض متسعة كثيرة مياه يزرع عليها وحصون وفيها من الخيل والإبل مالا يحصى عددها وملكها محمد بن منصور الجابرى ، وهو ذو قوة فى زمانه ، ويعنى بالرمل رمل بينونة على طريق عمان ، وكان الفضل بن عبد الله بن على قدحاها على كل أحد لايرعاها ، وفى مراصد الاطلاع ٣٠٤ : الجابرى موضع باليمامة .

(٣٤) عمان (بضم العين ، وفتح الميم) : إمامة عربية تشرف على الخليج العربى ، وعمان (بفتح العين وتشديد الميم) : قصبة البلقاء ، وهى الآن عاصمة الأردن . وفى هامش ﻫ : يعنى الأمير محمد بن أبى الحسين .

(٣٥) زبيد : اسم واديه مدينة يقال لها : الحصيب ، وهى التى تسمى اليوم زبيد وهى مشهورة باليمن ، محدثة فى أيام المأمون ، وبإزائها ساحل غلافقة ، وساحل المندب . مراصد الاطلاع ٦٥٨ ، ونجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة . المراصد ١٣٥٩ . والبيت ساقط من : م .

(٣٦) فى ﻫ : إذا راح حظ القوم بخس ونقصان ، وفى م : إذا راح القوم بخس ونقصان .

(٣٧) فى ﻫ : بلى إنما فيما تولوه عمان ، والبيت ساقط من : م .

٣٩ ـ فَلا عَجَبٌ أَنْ يَطْلَبَ الْحَقَّ أَهْلُهُ   فَلِلدَّوْحِ أَوْرَاقٌ نَشَأْنَ وَأَغْصَانُ

٤٠ ـ فَلَيْسَ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أَنْ يُعَرِّضُوا   نُفُوسَهُمُ لِلَّيْثِ وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

٤١ ـ فَيُوشِكُ إِنْ جَاشَتْ غَوَارِبُ بَحْرِهِ
يُغَرِّقُهُمْ مِنْهُنَّ مَوْجٌ وَطُوفَانُ

٤٢ ـ فَيَا آلَ كَعْبٍ لَا تَخُونُوا عُهُودَهُ   فَلَيْسَ بِرَاقٍ ذِرْوَةَ الْمَجْدِ خَوَّانُ

٤٣ ـ فَكَائِنْ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ نِعْمَةٍ   عَلَيْكُمْ وَإِحْسَانٍ يُوَالِيهِ إِحْسَانُ

٤٤ ـ تُقِرُّ بِهِ أَحْيَاءُ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ   وَبِئْسَ جَزَاءُ الْقَوْمِ غَدْرٌ وَكُفْرَانُ

٤٥ ـ كَفَاكُمْ مُقَاسَاةَ الْأَعَادِي فَأَصْبَحَتْ
تَجُرُّ لَكُمْ فِي بَاحَةِ الْعِزِّ أَرْسَانُ

٤٦ ـ وَقَادَ جِيَادَ الْخَيْلِ قُبًّا عَوَابِسًا   عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ مَصَالِيتُ شُجْعَانُ

٤٧ ـ فَرَدَّ سَعِيدًا عَنْ هَوَاهُ وَقَادَهُ   تَحُفُّ بِهِ خَيْلٌ عِرَابٌ وَرُكْبَانُ

٤٨ ـ وَأَقْسَمَ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ دَارِ عَامِرٍ   وَلَوْ حَالَ مِنْ دُونِي ثَبِيرٌ وَثَهْلَانُ

---

(٤١) جاشت غوارب بحره : اضطربت أمواجه ، وفى هـ : يفرقه منهن .

(٤٣) فى د : فكان له ، وفى هـ : فكم من له نعمة .

(٤٥) باحة الشىء : وسطه ومتسعه ، ورسن الدابة : الحبل الذى يجعل فى رأسها ، وفى د : فى باحة العر ، وفى ج : فى باحة الصر ، وفى م : فى باحة الضر ، وفيها : كفاكم مقاساة العداة فأصبحت .

(٤٦) القبب : دقة الخصر وضمور البطن .

(٤٧) الخيل العراب : العربية الأصيلة ، وفى هامش هـ : وسعيد هو سعيد بن فضل أحد أمراء بنى بيعة ،والبيت ساقط من : م .

(٤٨) تقدم الحديث عن ثبير وثهلان ، وفى د : ولو حال من دون ثبير ، والبيت ساقط من : م .

٤٩ ـ وَأَغْنَى ذَوِى الحاجَاتِ مِنْكُمْ بِمَالِهِ
فَأَضْحَى لِكُلٍّ مِن عَطَايَاهُ دِيوانُ

٥٠ ـ وكَمْ رَاجِلٍ أَمْسَى بِنُعْمَاهُ فَارِسًا ... وكانَتْ صَفَايَا مَالِهِ المَعْزُ وَالضَّانُ

٥١ ـ وكَمْ مِن حَرِيبٍ رَاحَ نَهْبًا سَوَامُهُ ... فَرَاحَ عَلَيْهِ لِلْكَآبَةِ عُنْوَانُ

٥٢ ـ فلمَّا أَتَاهُ شَاكِيًا مِن زَمَانِهِ ... غَدَا مِن عَطَايَا كَفِّهِ وَهْوَ جَذْلانُ

٥٣ ـ وكَمْ مُذْنِبٍ قَدْ خَافَ مِنْهُ عُقُوبَةً ... تَلَقَّاهُ مِنْهُ حُسْنُ صَفْحٍ وَغُفْرَانُ

٥٤ ـ وكَمْ مِنْ قَبِيلٍ رَاحَ يَزْحَفُ بَعْضُهُ ... لِبَعْضٍ وَقَدْ شُبَّتْ بِوَادِيهِ نِيرَانُ

٥٥ ـ تَلافَاهُ مِنْهُ حُسْنُ رَأْيٍ وَسَطْوَةٍ ... فَرَاحَ وَقَدْ مَاتَتْ حُقُودٌ وَأَضْغَانُ

٥٦ ـ وَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ كَانَ فِى عَصْرِ وَائِلٍ ... لَمَا اقْتَتَلَتْ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ وَشَيْبَانُ

٥٧ ـ فَعِشْ وابْقَ يَا تَاجَ المُلُوكِ مُؤَيَّدًا ... لَكَ النَّصْرُ جُنْدٌ وَالمَقَادِيرُ أَعْوَانُ

٥٨ ـ مُعَادِيكَ مَغْمُومٌ وَرَاجِيكَ غَانِمٌ ... وَمَجْدُكَ مَحْرُوسٌ وَرَبْعُكَ فَيْنَانُ

* * *

(٥١) حربه حربا فهو حريب : سلب ماله ، وحريبة الرجل : ماله الذى سلبه أو ماله الذى يعيش به ، وفى ج : وكم من جريب .

(٥٣) سقط هذا البيت من : ج ، م .

(٥٤) فى ج ، م : راح يرجف . . . . وقد شبت بناديه نيران .

(٥٥) فى هـ : تلقاه منه حسن رأى .

(٥٦) عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل : قبيلة كليب ، وشيبان بن ثعلبة بن عكابة ، من بكر بن وائل : قبيلة جساس بن مرة .

(٥٧ ، ٥٨) ربع فينان : واسع خصب حسن الزرع طويله ، وفى هـ : والمقادير عوان ، وبين البيتين فى د : تقديم وتأخير .

٨٩

وقال يرثى [ابن عمه] مذكور بن عبد الله بن منصور ، وكان قد قتله رجل من الجريش (سنة ست وستماية وكان غائبا ببغداد فبلغه خبر قتله عند وصوله أرضا من ناحية القطيف وقد انحدر بالخزانة التى أمد بها ناصر الدين فضل بن محمدين بن أبى الحسين على حرب القطيف ، أتاه إلى بغداد يستمده) (*) :

١ ـ أَأَظُنُّكَ خِلْتَ الشَّوْقَ وَالنَّأْىَ أَبْكَانِى
فَأَقْبَلْتَ نَحْوِى يَابِسَ الدَّمْعِ تَلْحَانِى

٢ ـ فَقُمْ فَالْتَمِسْ خِلًّا سِوَاىَ فَمَا أَرَى
صَحَابَةَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ شَأْنُهُ شَانِى

٣ ـ كَأَنَّكَ مَا شَاهَدْتَ مَا قَدْ أَصَابَنِى
بِهِ الدَّهْرُ مِنْ صُيَّابِ قَوْمِى وَإِخْوَانِى

٤ ـ رُزِئْتُ مُلُوكاً لَوْ بَكَيْتُ لِفَقْدِهِمْ
دَمًا مَا كَفَانِى عُمْرُ نُوحٍ وَلُقْمَانِ

٥ ـ بِهِمْ كُنْتُ أَرْمِى مَنْ رَمَانِى وَأَتَّقِى
بِهِمْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ تَلْقَانِى

(*) مابين العلامتين [ ] زائد من : د ، وما بين القوسين زائد من : ه ، والجريش : لعله نسبة إلى بنى جرشى بطن من حمير ، أو إلى قضاعة ، قال ابن الكلبى : ومن ولد عبد الله بن عليم بن جناب بن هبل جرشى وحرشى ، وفى ج ، د : من الحريش ، ولعله نسبة إلى بنى الحريش ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقد نزلوا البصرة ومنها تفرقوا . اللباب ١ / ٢٢١ ، ٢٩٢ .

(٢) فى م : فقلت التمس خلا سواى .

(٣) صياب القوم : لبابهم ، وفى ج ، م : من صبات قومى ، وفى د : من صيات قومى .

٦ ـ بِأَسْيَافِهِمْ ذَاقُوا الرَّدَى وَتَجَرَّعُوا
حَسَا المَوْتِ لا أَسْيَافِ قَيْسٍ وَغَيْلانِ

٧ ـ وَلَيْسَ عُقُوقًا مِنْهُمُ بَلْ تَمَايَاً إلَى خَيْرِ غَايَاتٍ وَأَشْرَفِ بُنْيَانِ

٨ ـ لَعَمْرِى لَقَدْسُرَّ العَدُوُّ وأُظْهِرَتْ دفَانَاتُ أَحْقَادٍ سُتِرْنَ وَأَضْغَانِ

٩ ـ وَمَدَّتْ عَضَارِيطُ الرِّجَالِ أَكُفَّهَا لِتَلْمَسَ عِزًّا بَعْدَ ذُلٍّ وَإِذْعَانِ

١٠ ـ وَأَطْمَعَ فِينَا فَقْدُهُمْ كُلَّ مُسْبَعٍ وَشَاوِىِّ أَغْنَامٍ وَعَامِلِ فَدَّانِ

١١ ـ فَيَا بَارِدَ الأَنْفَاسِ دَعْنِى فَإِنَّهُ قَلِيلٌ لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ فَيْضُ أَجْفَانِ

١٢ ـ فَلَوْ جَاءَكَ النَّاعِى بِمَا جَاءَنِى بِهِ لَمَا عِشْتَ لَّا لَابِسًا ثَوْبَ أَسْفَانِ

١٣ ـ لَطَابَ لَدَيْكَ النَّوْحُ وَاسْتُسْمِجَ العَزَا
وأَصْبَحْتَ فِى شَأْنِ البُكَا بَعْضَ أَعْوَانِى

---

(٦) فى ج ، ه : لاأسياف قيس بن غيلان ، وبعد هذا فى هامش ه : وقيس وغيلان هم خصومهم لأنهم أعز بادية بأرضهم ، وفى م : قيس بن غملان .

(٧) فى ج ، د : بل تغاليا ، والبيت ساقط من : م .

(٨) فى ج ، د : ذنابات أحقاد .

(٩) المضرط : الخادم على طعام بطنه والأجير والتبع ، وفى م : أكفهم .

(١٠) المسبع : المترف أو الدعى أو ولد الزنا أو من تموت أمه فيرضعه غيرها أو من فى العبودية إلى سبعة آباء أو إلى أربعة ، وفى ج : كل مشبع ، وفى ه : كل مسيع ، وشاوى الأغنام : راعيها ، والفدان : المزرعة أو الثوران يقرن بينهما للحرث ، والبيت ساقط من : م .

(١٢) الأسفان : الحزين المتوجع ، وفى م : ثوب أحزان .

(١٣) فى نسخة من ه : لطال لديك النوح ، وفى د : واستسمح العزا ، وفى م : واستمسج العزا .

١٤ ـ أَتَلْحَى عَلَى فَيْضِ الدُّمُوعِ وَقَدْ ثَوَى ... أَخِي وَشَقِيقِي وَابْنُ عَمِّي وَخُلْصَانِي

١٥ ـ أَمِنْ بَعْدِ مَذْكُورٍ أَصُونُ مَدَامِعًا ... تَقِلُّ لَهُ لَوْ أَنَّهَا مِنْ دَمٍ قَانِ

١٦ ـ أَلَا عَمِيَتْ عَيْنُ امْرِئٍ لَمْ تَجُدْ لَهُ ... بِدَمْعٍ وَأَضْحَى رَبُّهَا رَبَّ عِمْيَانِ

١٧ ـ وَأَيُّ ابْنِ عَمٍّ إِنْ دَعَوْتُ لِنَازِلٍ ... أَجَابَ بِعَزْمٍ صَادِقٍ غَيْرِ خَوَّانِ

١٨ ـ أَقُولُ لِنَاعِيهِ وَقَدْ كَظَّنِي الْبُكَا ... وَقَدْ أَضَّ مِنْ صَدْرِي تَأَجُّجُ نِيرَانِ

١٩ ـ وَقَدْ أَشْرَفَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِيُّ قَاصِدًا ... إِلَى الْخَطِّ أَعْلَا ذِي الشَّقِيقَةِ فِرْقَانِ

٢٠ ـ أَحَقًّا ثَوَى فِي اللَّحْدِ وَاسْتَوْطَنَ الثَّرَى ... وَجَاوَرَ فِيهِ كُلَّ ذِي نَازِحٍ دَانِ

٢١ ـ فَقَالَ نَعَمْ لَمْ آتِ حَتَّى تَنَاوَحَتْ ... عَلَى يَوْمِهِ بِيضُ الْخُدُورِ بِأَلْحَانِ

---

(١٤) فى ج ، د : وابن عمى وحاضانى ، وفى م : وابن عمى وخاضانى ، وثوى : استقر ، وخلصان الرجل : أصفياؤه .

(١٥) دم قان : شديد الحمرة ، وفى ج ، د : يقل لها ، والبيت ساقط من : م .

(١٨) كظه البكا : ملأ الدمع عينه وضايق الحزن صدره حتى مايطيق التنفس ، وأضه الأمر : بلغ منه المشقة ، وفى الأصل : وقد آض من صدرى .

(١٩) فى د : وقد أشرف الركب اليمانى ، وفى هامش هـ : الركب العراق الذين كانوا من عند الخليفة نصرة للأمير ، وفرقان أرض بالقطيف من البحرين ، وكان الذى نعاه إليهم هناك إبراهيم بن المقدى بن سنان ، وقد لقيهم فى خيله . وفى المراصد ١٠٣٠ : ذات فرقين هضبة بين البصرة والكوفة لبنى أسد . وفى ج ، م : أعلا ذى الشقيقة من فان ، وفى د : من قان .

(٢٠ ، ٢١) البيتان فى هـ هكذا :

أحقًّا ثوى فى اللَّحْدِ حتى تناوحتْ ... على يَوْمِهِ بيضُ الخدُودِ بألحانِ

فقال نعمْ قَدْماتَ وأُستَوْطَنَ الثَّرَى ... وجاورَ فيه كلَّ ذى نازحٍ دانِ

٢٢ ـ وحَتَّى رَأَيْتُ القَوْمَ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... حُفَاةً يُنَادُونَ العَوِيلَ بِإِعْلَانِ

٢٣ ـ فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ عَزَائِى وَعَبْرَتِى ... أُرَدِّدُهَا فى صَحْنِ خَدِّى بِأَرْدَانِى

٢٤ ـ أَلَا شَقِيَتْ قَوْمِى لَقَدْ غَالَهَا الرَّدَى ... بِمِقْدَامِ غَارَاتٍ وَفَلَّالِ أَقْرَانِ

٢٥ ـ بِمَاذَ أُصِيبَتْ وَيْلَهَا يَوْمَ سَدَّدَتْ ... إِلَيْهِ المَنَايَا سَهْمَ صَفْرَاءَ مِرْنَانِ

٢٦ ـ لَقَدْ كَانَ غَيْظًا لِلْأَعَادِى وَبَاذِخًا ... يَلُوذُ بِهِ جَانٍ وَيَأْمُلُهُ عَانِ

٢٧ ـ فَمَنْ بَعْدَهُ مَن لِلرِّمَاحِ يُعِلُّهَا ... وَيُنْهِلُهَا مِن كُلِّ أَشْوَسَ مِطْعَانِ

٢٨ ـ وَمَنْ لِتَوَالِى المُرْهَقِينَ إِذَا غَدَتْ ... تَعَاطَى وَأَبْدَى الشَّرُّ صَفْحَةَ عُرْيَانِ

٢٩ ـ وَمَن لِجَلَائِلِ الخَطْبِ يَوْمًا إِذَا أَتَتْ ... هَوَازِنُ تَرْدِى بَيْنَ بِيضٍ وَأَبْدَانِ

٣٠ ـ وَمَنْ لِمَضِيمٍ مَضَّهُ الضَّيْمُ وَالتَّوَى ... بِهِ ذُو ظُلَامَاتٍ تُعَدُّ وَعُدْوَانِ

٣١ ـ وَمَنْ لِأَسِيرٍ غَارِمٍ قَلَّ مَالُهُ ... وَآبَ مِنَ المَوْلَى الشَّقِيقِ بِحِرْمَانِ

---

(٢٢) فى ج ، د : عفاة ينادون .

(٢٣) الأردان : أكمام الثوب وأطرافه .

(٢٤) فلال الأقران : من يقتل قرنه أى شبيهه ومثله ويهزمه .

(٢٥) المرنان : القوس، وفى ج ، د ، م : مران . والمران : رماح القنا ، وفى ه ، م : يوم شددت .

(٢٦) العانى : الأسير . وفى ه : وقد كان ، وفى نسخة من ه : بازخا .

(٢٨) المرهق : من أدرك فى الحرب ، وأبدى الشر صفحة عريان : كشف عن نفسه ، وفى م : ومن لتوالى المرهفين ، وفى نسخة من ه : وأيدى الشر .

(٢٩) ردى الفرس رديا ورديانا : رجمت الأرض بحوافرها أو هو بين العدو والمشى ، والبيض : جمع البيضة وهى الخوذة لوقاية الرأس فى الحرب ، والبدن : الدرع القصيرة ، والبيت ساقط من : م .

(٣٠) المضيم : المظلوم ، ومضه الضيم : آلمه الظلم ، وفى ج ، د : مضه الضيم والنوى .

(٣١) آب : رجع ، وفى ج ، م : وآن ، وفى ه : وآل ، وفى د : من المولى الشفيق .

٣٢ ـ فَيَا آلَ إبْرَاهِيمَ بَكُّوا لِيَوْمِهِ ... دَمًا وَأَقِيمُوا سُوقَ نَوْحٍ وَإرْنَانِ

٣٣ ـ وَقُومُوا لِأَخْذِ الثَّأْرِ جِدًّا وَلَا تَنُوا ... قِيَامَ أَبِيٍّ لَا حَرُونٍ وَلَا وَانِ

٣٤ ـ فَعِنْدَكُمُ لِلطَّعْنِ سُمْرٌ عَوَاسِلٌ ... وَلِلضَّرْبِ بِيضٌ لَا تَقَرُّ بِأَجْفَانِ

٣٥ ـ يُخَبِّرْنَ عَنْ أَيَّامِ مُرَّةَ وَابْنِهِ ... أَبِيكُمْ وَعَنْ أَيَّامِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانِ

٣٦ ـ بِهَا ضَرَبَتْ آبَاؤُكُمْ وَجُدُودُكُمْ ... جَمَاجِمَ أَهْلِ الْبَغْيِ مِنْ قَبْلِ سَاسَانِ

٣٧ ـ فَلَوْ أَنَّ فِي الْحَيِّ الشَّبَانِيِّ ثَارَهُ ... لَكُنْتُ أُمَنِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِسُلْوَانِ

٣٨ ـ وَإِنْ كَانَ لَا يُوفِي بِهِ مِنْ دِمَائِهِمْ ... قَتِيلٌ وَلَوْ أَوْفَى عَلَى رَبِّ عَلْهَانِ

٣٩ ـ وَلٰكِنَّهُ أَمْسَى قَتِيلًا لِمَعْشَرٍ ... إِذَا قِيلَ مَنْ هُمْ قِيلَ هَيُّ بْنُ بَيَّانِ

---

(٣٢) بكاه (بتشديد الكاف) : بكى عليه ، وفى ه ، م : ابكوا ليومه ، والإرنان : صوت الثكلى ومن يندب الميت .

(٣٣) ونى عن الشيء : فتر وثقل ، والدابة الحرون : هى التى إذا استدر جريها وقفت وهو خاص بذات الحافر ، وفى ج : لاحزون ولاوان .

(٣٤) عسل الرمح : اشتد اهتزازه ، وفى ه : ماتقر .

(٣٥) فى ه : تخبر عن أيام مرة ، وفى ج : عن أزمان مرة ، وفى د : ذهل وشيبان .

(٣٦ ، ٣٧) البيتان ساقطان من : م . وفى ج : فى الحى السبانى . وفى هامش ه : والحى الشبانى أولاد شبانة بن عقيلة بن سنان .

(٣٨) فى القاموس ٤ / ٢٨٣ : والعلهان (محركا) : فرس أبى مايك غبد الله بن أبى الحارث ، وفى اللسان / ٥١٩ : والعلهان : اسم فرس أبى مليل عبد الله بن الحارث ، وفى هامش ه : علهان اسم فرس جشم بن أبى مالك وهو عبد الله بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة تميم . وفى نسخة من ه : ولو وافى على رب علهان .

(٣٩) هى بن بى وهيان بن بيان : كناية عمن لايعرف ولا يعرف أبوه ، أو كان هى من ولد آدم وانقطع نسله ، والبيت ساقط من : م .

٤٠ ـ وَلَوْ جَاءَهُ مُغْتَالُهُ مِن أَمَامِهِ ... لَرَاحَ أُكَيلاً بَيْنَ نَسْرٍ وَسِرْحَانِ

٤١ ـ أَوِ انْصَاعَ عَدْوًا يَقْتَفِي إِثْرَ غَيْرِهِ ... مَخَافَةَ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ غَضْبَانِ

٤٢ ـ فَمَنْ مُبْلِغٍ عَنِّي أَبَاهُ رِسَالَةً ... مُغَلْغَلَةً عَن مُوجَعِ القَلْبِ حَرَّانِ

٤٣ ـ أَيَاعَمُ لاَ تَجْزَعْ فَكُلٌّ إِلَى البِلَى ... يَصِيرُ وَلاَ خُلْدٌ لِإِنْسٍ وَلاَ جَانِ

٤٤ ـ فَلَوْ لَمْ يَمُتْ قَتْلاً لَمَاتَ بِعِلَّةٍ ... وَلَيْسَ بِمَنْجٍ مِن رَدًى رَأْسُ غُمْدَانِ

٤٥ ـ وَمَا قَتْلُهُ مِمَّا يُعَابُ بِهِ الفَتَى ... إِذَا عُدَّ يَوْمًا بَيْنَ شِيبٍ وَشُبَّانِ

٤٦ ـ فَقَدْ مَاتَ بِسْطَامٌ بِطَعْنَةِ عَاصِمٍ ... وَكَانَ المُرَجَّى فِي مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانِ

٤٧ ـ وَحَمْزَةُ عَمُّ المُصْطَفَى ذَاقَ حَتْفَهُ ... بِطَعْنَةِ عَبْدٍ مِن سُلاَلَةِ عُبْدَانِ

٤٨ ـ كَذَا ابْنُ وَارِيِّ الأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... أَتَاهُ الرَّدَى مِن كَفِّ رَاعٍ لِرُعْيَانِ

٤٩ ـ وَقَدْ كَانَ يَلْقَى الأَلْفَ فَرْدًا فَيَثْنِي ... كَطَيْرٍ رَمَتْ فِيهَا السَّمَاءُ بِحُسْبَانِ

---

(٤١) مشبوح الذراعين : قويهما : وفي ج : أو انصاع عدوا ، والبيت ساقط من : م .

(٤٤) غمدان : قصر باليمن بناه يشرخ بأربعة وجوه : أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا . القاموس (غ م د) .

(٤٦) بسطام بن قيس الشيباني ، فارس يضرب المثل بفروسيته أدرك الإسلام ولم يسلم ، قتله عاصم ابن خليفة الضبي يوم الشقيقة .

(٤٧) حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قتله وحشي بن حرب الحبشي في غزوة أحد ، استخفى له خلف حجر ثم رماه بحربة كان يرمي بها رمي الحبشة فلا يكاد يخطئ ، وقد وفد وحشي على النبي صلى الله عليه وسلم بعدها مع وفد الطائف وأسلم . ومات بحمص في خلافة عثمان .

(٤٨ ، ٤٩) الحسبان : العذاب والسهام الصغار والصاعقة . وفي هامش م : يعني الأمير محمد بن —

٥٠ ـ وَمَا آفَةُ الشُّجْعَانِ إِلَّا احْتِقَارُهَا رِجَالًا وَكَمْ صِيدَتْ صُقُورٌ بِحَزْبَانِ

٥١ ـ وَأَنْتَ لَعَمْرِي مَا خُصِصْتَ بِفَقْدِهِ وَإِنَّكَ فِيهِ وَالْبَعِيدَ لَسِيَّانِ

٥٢ ـ سَقَى الْجَدَثَ الثَّاوِي بِهِ كُلُّ رَائِحٍ مِنَ الْمُزْنِ أَوْ غَادٍ مُسِحٍّ بِتَهْتَانِ

٥٣ ـ وَحَيَّتْهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِجَنَّةٍ وَظِلٌّ ظَلِيلٌ بَيْنَ رَوْحٍ وَرَيْحَانِ

* * *

= الحوارى العيونى ، وكان فى زمانه غارات قيس ومن معهم على الأحساء فى آخر ملك الأمير عبد الله بن على العيونى ، يريدون أن يتخفروا عليها أن يكون لهم مآكل على أهل الأحساء ، فخرجت إليهم أهل البلد وجرى بينهم قتال عظيم ، فحمل عليهم محمد بن الحوارى وطرد خيلهم ، ولحق رجلا فحقره من أن يقتله فتركه ، ومر يطرد الخيل فحين تعداه زرقه بالرمح فقضى عليه ، ورجعوا على أهل البلد فهزموهم .

(٥٠) الحزب (محركة) : ذكر الحبارى وهو يسلح على الصقر فيعجزه عن الطيران وربما أصابه بالعمى ، وفى ج : بحربان ، وفى م : بغربان .

(٥١) فى ج : وإنك فيه والبعيد لشيئان .

(٥٢) الجدث : القبر ، والثاوى : المقيم ، وهتنت السماء تهتانا : انصبت أو هو فوق الهطل أو الضعيف الدائم ، أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود ، وفى ج ، م ، ه : بهتان .

(٥٣) فى ج ، م ، ه : وحيته أملاك السماء تحية ، وظل (بالرفع) .

٩٠

وقال يمدح الأمير فضل بن محمد
ويرثى والده محمد بن أبى الحسين(*)

١ – ما أَنْصَفَ الطَّلَلُ العافِى بِمَاوَانَا ... لَمْ نُشْجِهِ يَوْمَ سَلَّمْنَا وَأَشْجَانَا

٢ – عُجْنَا نُحَيِّيهِ إِجْلالاً وتَكْرِمَةً ... مِنَّا وَلَمْ نُبْكِهِ شَوْقًا وَأَبْكَانَا

٣ – وَكُنْتُ أَحْسِبُهُ وَالدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ ... لَوْ لَمْ نُحَيِّ مَغَانِيهِ لَحَيَّانَا

٤ – فَلَسْتُ أَدْرِى لِإِنْكارٍ تَخَوَّنَهُ ... أَمْ بِالعُقُوقِ عَلَى عَمْدٍ تَوَخَّانَا

٥ – فَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ إِنْكارًا فَلا عَجَبٌ ... فَالشَّيْءُ يُنْكِرُهُ ذُو اللُّبِّ أَحْيَانَا

٦ – رَأَى عَلَى شُعَبِ الأَكْوارِ أَزْفِلَةً ... شِيبًا وَيَعْهَدُنَا بِالأَمْسِ شُبَّانَا

(*) هذه المقدمة من : د .

(١) ماوان : قرية فى واد من أودية العلاة من اليمامة ، وقيل : واد بين النقرة والربذة فيه ماء يسمى به ، ويرد مهموزا وغير مهموز ، وقد جاء فى م مهموزا ، وأشجاه : أحزنه .

(٢) البيت ساقط من : ج ، د .

(٣) فى د : لو لم يحى معانيه .

(٤) تخونه : تعهده ، وفى ج ، ه : فلست أدرى إنكارا تخونه ، وتوخاه : قصده وتعمده والبيت ساقط من : م .

(٦) الكور : الرحل أو بأداته ، والأزفلة : الجماعة ، وفى ه : على شعث الأكوار ، وفى ج : أرقله ، وفى م : رأى على شعب الأكوان رافلة .

٧ ـ كُلٌّ مِنَ الضَّعْفِ قَدْ أَشْفَى عَلَى هَرَمٍ
وَعِنْدَهُ أَنَّ حَيْنَ الشَّيْبِ مَا حَانَا

٨ ـ أَقُولُ والدَّمْعُ قَدْ بَلَّتْ بَوَادِرُهُ مِنَّا خُدُودًا وَأَذْقَانًا وَأَرْدَانَا

٩ ـ وقَدْ مُلِئْتُ بِمَا عَايَنْتُهُ عَجَبًا ما ضَرَّ سَهْمَ الرَّزَايَا لَوْ تَخَطَّانَا

١٠ ـ ما الذَّنْبُ لِلرَّبْعِ فِى هَذَا فَنُلْزِمُهُ عَتْبًا وَلَكِنَّ هَذَا الدَّهْرَ لا كَانَا

١١ ـ لَوْ لَمْ تَحُلَّ بِنَادِينَا زَلازِلُهُ لَكَانَ ذَلِكُمُ الإِنْكَارُ عِرْفَانَا

١٢ ـ إِيهًا خَلِيلَىَّ مِنْ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ مَنْ لَمْ يُهِنْ نَفْسَهُ فِى حَقِّهَا هَانَا

١٣ ـ قُومَا فَفِى الأَرْضِ عَنْ ذِى إِحْنَةٍ سَعَةٌ
وَالحُرُّ يَخْتَارُ أَخْدَانًا وَأَوْطَانَا

١٤ ـ وَإِنِّى وَاجِدٌ فِى كُلِّ نَاحِيَةٍ بِالدَّارِ دَارًا وَبِالجِيرَانِ جِيرَانَا

١٥ ـ كَمْ ذَا المُقَامُ عَلَى ذُلٍّ وَمَنْقَصَةٍ وَكَمْ أُجَرَّعُ كَأْسَ الضَّيْمِ مَلآنَا

---

(٧) حان الشيء : قرب وقته .

(٨) الأردان : أكمام القميص .

(٩) فى د : ماضر السهم الرزايا ، والبيت ساقط من : م .

(١٠) فى ج ، د : فتلزمه غبنا ولكن هذا الأمر ما كانا .

(١١) فى ج : لكان ذلكم الإذكار عرفانا ، وفى م : لكان ذلكم الإنكار ما كانا .

(١٢) فى ج ، د : لو لم يهن نفسه ، وفى د : فى حقه .

(١٣) الإحنة : الحقد ، وفى م : عن ذى إجنة سعة ، وفى د : يختار أو طانا وأخدانا .

(١٤) فى د : وابنى واحد فى كل ناحية ، وفى هـ : فإنى واحد .

(١٥) فى هـ : كم المقام .

١٦ ـ يَسُومُنِي الخسْفَ أَقْوَامٌ أُوَتِّرُهُمْ   عَبِيدُ آبَايَ إِقْرَارًا وَإِذْعَانَا

١٧ ـ أَرْضَى وَأَقْنَعُ بِالْحَظِّ الخسِيسِ وَلَوْ

أُنصِفْتُ كُنْتُ لَهَا بَدْءًا وَثُنْيَانَا

١٨ ـ وَيَعْتَرِينِي الأَذَى مِن كُلِّ نَازِلَةٍ   أَلْقَى أَوَائِلَهُ فِى النَّاسِ خُمَّانَا

١٩ ـ يَعُدُّ إِنْ قَالَ صِدْقًا مِنْ مَفَاخِرِهِ   كَرًّا وَمَرًّا وَمِسْحَاةً وَفَدَّانَا

٢٠ ـ يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ يَقْظَانًا تَقُمْ عَجِلاً

أَوْ مَا تَزَالُ إِذَا نُودِيتَ وَسْنَانَا

٢١ ـ فَانْظُرْ أُمُورًا وَأَحْوَالًا مُنَكَّسَةً   مَا كُنْتَ نَائِلَهَا لَوْ كُنْتَ يَقْظَانَا

٢٢ ـ جَدْعًا وَعَقْرًا وَعَثْرًا يَا زَمَانُ وَلَا   لَمًّا لَقَدْ سُمْتَنَا جَوْرًا وَعُدْوَانَا

٢٣ ـ ذَهَبْتَ بِالْعِزِّ وَاسْتَبْقَيْتَ لِي غِرَرًا   صُمًّا عَنِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ عُمْيَانَا

---

(١٦) فى م : إقرارا وإعلانا .

(١٧) الثنيان : الذى بعد السيد ، وفى ج : كنت لها بذا وتبيانا ، والبيت ساقط من : م .

(١٨) الخمان : الرمح الضعيف ، ومن الناس : خشارتهم ورديهم ، وفى د : جمانا ، والبيت ساقط من : م .

(١٩) الكر : حبل يصعد به على النخل ، والمر : الحبل ، والمسحاة : ماتسحى به الأرض أى تقلب ، والفدان : الثوران يقرب بينهما للحرث والمزرعة ، وفى د : ومسجاة ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) فى ج ، د : أو ماتراك إذا نوديت .

(٢١) فى هـ : وأحوالا معكسة * ماكنت قابلها ، والبيت ساقط من : م .

(٢٢) جدعا وعقرا وعثرا : دعاء عليه بالذلة والتعثر ، ولا لما : دعاء عليه بعدم القيام من عثرته ، والبيت ساقط من : م .

(٢٣) الغر : من لم يجرب الأمور ، وفى ج : عررا ، وفى م : عزرا .

٢٤ـ يَرَى الْغَنِيمَةَ مَنْ يَرْجُو نَوَالَهُمُ ... أَنْ لا يَعُودَ إِلَى نَادِيهِ عُرْيَانَا

٢٥ـ وَجَالِبُ الْمَدْحِ يَسْتَمْرِى أَكُفَّهُمُ ... كَحَالِبِ التَّيْسِ يَرْجُو مِنْهُ أَلْبَانَا

٢٦ـ يَعُدُّ مَمْدُوحُهُمْ إِصْغَاءَ مَسْمَعِهِ ... إِلَى مُمَدِّحِهِ فَضْلاً وَإِحْسَانَا

٢٧ـ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مُبْتَدِعاً ... وَقَالَ فِى حَقِّهِ زُوراً وَبُهْتَانَا

٢٨ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أُنْزِلْ بِهِمْ أَمَلاً ... يَوْمًا فَأَرْجِعُ كَابِى الزَّنْدِ خَزْيَانَا

٢٩ـ ولا رَأَيْتُهُمُ أَهْلاً لِمَكْرُمَةٍ ... فَأَجْتَدِى مِنْهُمُ مَقْتًا وَحِرْمَانَا

٣٠ـ وَكَيْفَ أُنْزِلُ آمَالِى بِمُقْرِفَةٍ ... مَصُّوا أَفَاوِيقَ ثَدْىِ اللُّؤْمِ وِلْدَانَا

٣١ـ يَرَى جَوَادُهُمُ الْعَافِى فَتَحْسَبُهُ ... رَأَى هِزَبْرًا هَرِيتَ الشِّدْقِ طَيَّانَا

٣٢ـ يَخَالُ سَائِلَهُمْ مِنْ صَرِّ أَوْجُهِهِمْ ... بِالْمِلْحِ يَعْرُكُ آنَافًا وَآذَانَا

٣٣ـ كَأَنَّمَا نَغْمَةُ الْمُمْتَاحِ سَيْبَهُمُ ... سَهْمٌ أَحَنَّ بِهِ كَبْدَاءَ مِرْنَانَا

---

(٢٥) مرى الناقة ، مسح ضرعها لتدر ، وفى ج : كجالب التيس ، وفى م : يرجو منه حلبانا .

(٢٨) كبا زنده : لم يور ، وفى ج : حزنانا ، وفى م : حرنانا .

(٣٠) المقرف : المختلط النسب ، والفيقة : اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين ، وفى ج : مصوا أفاويق يدى البوم ، وفى م : مصوا أنابيب .

(٣١) هريت الشدقين : واسعهما ، والطيان : الجائع الذى لم يأكل شيئا . القاموس (ط و ى) وفى ج : هريت السدق ظبانا ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) صر أوجههم ، انقباضها وعبوسها ، وفى د : من ضر أوجههم ، وفى م : من صلك أوجههم ، وفى ج ، م: يعرك آنافا وأذقانا .

(٣٣) أحن القوس : جعلها تصوت ، والكبداء: القوس يملأ الكف مقبضها ، والمرنان : القوس ، وفى ج : كبذاء مرنانا ، وفى د : كأنما نعمة الممتاح . . . . سهم أجن به كسداء مرنانا ، والبيت ساقط من : م .

٣٤ ـ جُودُ الكَرِيمِ لِمَنْ أَصْفَى مَوَدَّتَهُ بَدْءًا وَعَوْدًا وَإِسْرَارًا وَإِعْلانَا

٣٥ ـ وَجُودُ كُلِّ لَئِيمِ الطَّبْعِ يُمْطِرُهُ أَهْلَ العَدَاوَةِ أَوْ مَنْ كانَ عَجَّانَا

٣٦ ـ يا أَيُّها الرَّاكِبُ المُزْجِي لِطِيَّتِهِ وَجْنَاءَ مَوَّارَةِ الضَّبْعَيْنِ مِذْعانَا

٣٧ ـ أَبْلِغْ عَلَى النَّأْيِ قَوْمِي حَيْثُ مَا نَزَلُوا بَرًّا وَبَحْرًا وَأَجْبالًا وَغِيضانَا

٣٨ ـ وَقُلْ لَهُمْ عَنْ لِسانِي غَيْرَ مُتَّئِبٍ قَوْلًا تُبَيِّنُهُ لِلْقَوْمِ تِبْيانَا

٣٩ ـ كَمْ ذَا التَّغافُلُ عَمَّا قَدْ مُنِيتُ بِهِ وَكَمْ أَهُزُّكُمُ مَثْنَى وَوُحْدانَا

٤٠ ـ أَتَقْنَعُونَ بِأَنْ أَطْوِي رَجاءَكُمُ يَأْسًا وَأَنْ أَتَرَجَّى الحَيَّ قَحْطانَا

٤١ ـ وَأَنْ أُفارِقَكُمْ حَرَّانَ قَدْ بَرَدَتْ بِيَ المُعادُونَ أَحْقادًا وَأَضْغانَا

٤٢ ـ لاَ وَفَّقَ اللهُ فِي بَدْوٍ وَلاَ حَضَرٍ أَعَقَّنَا لِمَوالِيهِ وَأَجْفانَا

---

(٣٤) فى ج ، د : جود الكرام .

(٣٥) العجان : الأحمق .

(٣٦) أزجى الناقة : ساقها ، وطيته : الجهة التى يقصدها ، والوجناء من النوق : الشديدة القوية ، وناقة موارة : سهلة السير سريعة ، والضبع : العضد ، وناقة مذعان : منقادة سلسة الرأس . وفى ج : المرجى لطيته ، وفى د : المرخى لطيته ، وفى ج : موردة الصبعين ، وفى م : المزجى مطيته . . . . مرارة الضبعين .

(٣٧) الغيضان : ما انخفض من الأرض واتسع .

(٣٨) متئب : كذا بالأصل ، وفى هامش هـ : وغير متئب أى غير مستحيي ، ولعلها مثئب ، وثأب الرجل : أصابه كسل وتوصيم .

(٤٠) فى ج ، د : بأن نطوى رجاءكم ، وفى م : بأن تطوى رحالكم بأسا .

(٤١) فى هـ : قد ثلجت بى المعادون ، والبيت ساقط من : م .

٤٣ ـ وَلَا رَعَى فِى رَعَايَاهُ الَّتِى حُفِظَتْ　　أَبَرَّنَا بِتَمَادِيهِ وَأَحْفَانَا

٤٤ ـ يَا لَيْتَ شِعْرِى إِنْ زُمَّتْ رَكَائِبُنَا　　وَقُطِّعَتْ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ أَقْوَانَا

٤٥ ـ وَأَصْبَحَتْ قَدْ أَنَاخَتْ فِى ذُرَى مَلِكٍ

مِنْ حِمْيَرٍ أَوْ بَقَايَا الْحَىِّ كَهْلَانَا

٤٦ ـ وَجَاءَتِ الْقَوْمُ أَفْوَاجًا لِتَسْأَلَنِى　　فَصَادَفُوا مَنْطِقِى لِلْفَضْلِ عُنْوَانَا

٤٧ ـ فَإِنْ أُجَمْجِمْ وَأُخْفِى عَنْهُمُ خَبَرِى　　حَمِيَّةً جَلَبَتْ هُونًا وَنُقْصَانَا

٤٨ ـ وَإِنْ أَقُلْ كُنْتُ ذَا مَالٍ فَمَزَّقَهُ　　صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مَا يَنْفَكُّ يَلْحَانَا

٤٩ ـ يُقَالُ لِى كُلُّ تَفْرِيقٍ لَهُ سَبَبٌ　　يَجْرِى فَأَوْرِدْ عَلَيْنَا الْأَمْرَ وَالشَّانَا

٥٠ ـ وَإِنْ أَقُلْ سَيِّدًا قَوْمِى هُمَا سَبَبٌ　　لِذَاكَ لَمْ أَرَ هٰذَا الْقَوْلَ إِحْسَانَا

٥١ ـ هٰذَا لَعَمْرِى أَطَاعَ الْكَاشِحِينَ وَلَمْ

يَعْطِفْ وَأَصْغَى إِلَى الْوَاشِينَ إِذْعَانَا

---

(٤٣) احتفى بفلان : أكرمه واهتم بأمره ، وفى د : أبرنا بتماديه ، وفى ج : ولا رعى الله فى رعاياه ولا حفظت ، والبيت ساقط من : م .

(٤٤) فى ج : وقطعت من قوى البحرين ، وفى د ، ه : وقطعت من قرى البحرين أقرانا .

(٤٥) البيت ساقط من : م .

(٤٦) فى ه : فصادفوا منطقى للقصد عنوانا ، وفى نسخة منها : أفواجا تسائلنى . وفى م : أفواجا تسألنى : فصادفوا منطقى للفصل عنوانا .

(٤٧) جمجم : ردد الكلام فى صدره ولم يفصح عنه ، والهون (بفتح الهاء) : الضعف ، (وبضم الهاء) : الذلة .

(٤٩ ، ٥٠) أوردت النسخ ج ، د ، م البيتين بيتا واحدا هكذا :

يقال لى كل تفريق له سبب　　لذاك لم أر هذا القول إحسانا

٥٢ ـ وَمَنْ بَعْدَ ذَهَابِ المَالِ عَنْ عَرَضٍ ‌ ‌ ‌ يُفتِّرُ النَّفْسَ كَيْ تَدْعُوهُ مَنَّانَا

٥٣ ـ وَجِئْتُ هٰذَا أُرَجِّى عِنْدَهُ أَمَلاً ‌ ‌ ‌ نَزْرًا فَصَادَفْتُ إِعْرَاضًا وَحِرْمَانَا

٥٤ ـ وَفِى مَوَدَّتِهِ لاقَيْتُ كُلَّ أَذًى ‌ ‌ ‌ وَاجْتِيحَ وَفْرِى بُغْضًا لِى وَشَنْآنَا

٥٥ ـ وَكُلُّ ذِى غُصَّةٍ بِالْمَاءِ يَدْفَعُهَا ‌ ‌ ‌ فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ بِالْمَاءِ غَصَّانَا

٥٦ ـ وَمَا عَلَى مَنْ يَقُولُ الصِّدْقَ مِنْ حَرَجٍ ‌ ‌ ‌ وَلَيْسَ تَلْزَمُهُ ذَنْبًا وَلاَ ذَانَا

٥٧ ـ لاَ عَزَّ قَوْمٌ يَعِيشُ الْكَلْبُ ذَا بَغَرٍ ‌ ‌ ‌ مَا بَيْنَهُمْ وَيَمُوتُ اللَّيْثُ عَطْشَانَا

٥٨ ـ وَقَائِلٍ عَدِّ عَنْ نَظْمِ الْقَرِيضِ فَقَدْ ‌ ‌ ‌ أَسْمَعْتَ مِنْ قَبْلُ أَوْ نَبَّهْتَ يَقْظَانَا

٥٩ ـ الْمَجْدُ أَمْسَى دَفِينًا بِالْعِذَارِ فَقُمْ ‌ ‌ ‌ كَيْمَا تُقِيمَ لَهُ نَوْحًا وَإِرْنَانَا

٦٠ ـ فَلَيْسَ بَعْدَ عِمَادِ الدِّينِ مِنْ مَلِكٍ ‌ ‌ ‌ تَخُطُّ فِيهِ رُوَاةُ الشِّعْرِ دِيوَانَا

٦١ ـ يَا ثُكْلَ أُمِّ الْمَدَى وَالْمَكْرُمَاتِ أَمَا ‌ ‌ ‌ لَوْ يَنْطِقُ الدَّهْرُ عَزَّاهَا وَعَزَّانَا

---

(٥٢) فى هـ : بعين النفس ، وفى ج : تعثر النفس ، وفى د : ومن بعد ذهاب القول عن عرض ، والبيت ساقط من : م .

(٥٣) النزر : القليل ، وفى د : وحيث هذا ، وفى م : وجئت هذا أرجى غدوة أملا .

(٥٤) الوفر : الغنى ، والشنآن : البغض ، وفى هـ : واجتاح وفرى .

(٥٥) غص : شرق .

(٥٦) الذان : العيب ، وفى ج ، د : ولا دانا ، والبيت ساقط من : م .

(٥٧) البغر : كثرة شرب الماء ، وفى ج : ذا بعر ، وفى د : ذا يعز ، وفى م : ذا نفر .

(٥٩) فى هـ : المجد أمسى صريعا . . . . كما تقوم له ، وفى هامش هـ : العذار موضع بالقطيف فيه دفن الأمير محمد بن أبى الحسين .

(٦٠ ، ٦١) البيتان ساقطان من : م .

٦٢ ـ فَقُلْتُ لَمْ نَرَ فِيهِ مِنْ خِلالِ عُلاً إلاَّ ونَحْنُ نَرَاها فى ابْنِهِ الآنَا

٦٣ ـ حَزْمٌ وعَزْمٌ وبَأْسٌ صَادِقٌ ونَدًى غَمْرٌ وحِلْمٌ وعَقْــلٌ فاقَ لُقْمَانا

٦٤ ـ يافَضْلُ دَعْوَةَ ذِى قُرْبَى دَعَاكَ وقَدْ أَحَسَّ لِلضَّيْمِ فى أَحْشَاهُ نِيرَانا

٦٥ ـ أَنْتَ الَّذِى تَرَكَ الأَعْدَاءَ هَيْبَتُهُ كلٌّ يُجَمْجِمُ مَا يَلْقَاهُ حَيْرَانا

٦٦ ـ يَأْبَى لَكَ المَجْدُ والطَّبْعُ الـكَرِيمُ بِأَنْ

تُدْعَى عَلَى المَالِ لِلاحْدَاثِ خَزَّانا

٦٧ ـ يَامَنْ يَرَى بَذْلَهُ الأَمْوَالَ فائِدَةً تَبْقَى لَهُ ويَرَى الإِمْسَاكَ خُسْرَانا

٦٨ ـ وَأَنْتَ لَلدَّوْحَةُ اللاتِى أَرُومَتُهـــا

طَابَتْ فَمَدَّتْ عَلَى الأغْصَانِ أَغْصَانا

٦٩ ـ وفِى يَدَيْكَ سَحابُ الْجُودِ تُمْطِرُهَا عَلَى الخلائِقِ أَوْرَاقًا وعِقْيَانا

٧٠ ـ أُعِيذُ مَجْدَكَ أَنْ أَشْقَى وتَعْرِفُنِى نُيُوبُ دَهْرٍ تَرُدُّ القَرْمَ حُلاَّنَا

---

(٦٣) فى م : وندى * علم وحلم وعقل .

(٦٥) جمجم : ردد الشىء فى صدره ولم ينطق به ؛ والبيت ساقط من : م .

(٦٦) فى ه :

يامالك المجد والطبع الكريم بأن تدعى على المال للأحداث أحزانا

(٦٧) البيت ساقط من : م .

(٦٨) الأرومة : الأصل .

(٦٩) الورق : الفضة ، والعقيان : الذهب الخالص ، وفى م : وفى يديك سماح الجود .

(٧٠) القرم : الفحل ، والحلان : الجدى أو الخروف ، وفى د : ترد القوم ؛ وفى م : ترد العزم ، وفى ه : ترد القرم جلاذا .

٧١ ـ نَمَاكَ لِلْمَجْدِ آبَاءٌ بِهِمْ شَرُفَتْ   رَبِيعَةُ الغُرُّ عَدْنَانًا وَقَحْطَانَا

٧٢ ـ قَوْمٌ هُمُ ثَأَرُوا حُجْرًا وَهُمْ أَسَرُوا   عَمْرًا وَهُمْ قَهَرُوا ذَا التَّاجِ صُهْبَانَا

٧٣ ـ وَهُمْ أَبَاحُوا حِمَى كِسْرَى وَهُمْ قَتَلُوا

هَامُرْزَ وَاسْتَنْزَلُوا الأُسْوَارَ مِهْرَانَا

٧٤ ـ كَانُوا جِبَالًا لِمَجْدٍ تَسْتَقِرُّ بِهَا   عَنِ الزَّلَازِلِ إِنْ مَاجَتْ وَأَرْكَانَا

٧٥ ـ حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ جَوِّهَا اضْطَرَبَتْ

وَبُدِّلَتْ مِنْهُمُ خَسْفًا وَخِذْلَانَا

٧٦ ـ وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى الْبَحْرَيْنِ خَيْلُهُمُ   تَجُرُّ لِلْعِزِّ أَشْطَانًا وَأَرْسَانَا

٧٧ ـ لَوْلَا نُزُولُهُمُ فِى جَوِّهَا لَرَأَتْ   رَبِيعَةٌ هَرَبًا كَيْشًا ومَكْرَانَا

٧٨ ـ لٰكِنَّهُمْ أَثْبَتُوا آسَاسَهَا وَنَفَوْا   عَنْهَا حِمَىَّ بْنَ عَيْمَانٍ وحَدَّانَا

---

(٧١) فى د : أدنانا وقحطانا ، وفى م : أذبانا وقحطانا .

(٧٢) حجر بن الحارث الكندى من بنى آكل المرار ، وهو أبو امرئ القيس ، ثار بنو أسد عليه فقتلوه ، وقد ثأر امرؤ القيس لأبيه من بنى أسد ، وقد تقدم ذكر عمرو بن معديكرب ، وصهبان بن سعد ابن مالك القحطانى : جد جاهلى ، وفى هامش ه : هو صهبان بن الحارث الحميرى ملك التبابعة .

(٧٣) الأسوار : قائد الفرس ، وفى ه : وهم قتلوا * جيش الأعاجم والآس بن مهرانا ، والبيت ساقط من : م .

(٧٥) البيت ساقط من : م .

(٧٦) الأشطان : الحبال ، والأرسان : الحبال التى تجعل فى رءوس الدواب .

(٧٧ ، ٧٨) فى هامش ه : حمى بن عيمان وحدان من قبائل الأزد من قحطان ، كانوا قد طمعوا فى الملك مع القرامطة ، وفى ج ، د : عنها حمى بن عثمان وجدانا ، والبيتان ساقطان من : م ، وبينهما فى ه تقديم وتأخير .

٧٩ ـ كما نفتْ قبْلَ ذا قسْرًا أوائلهُمْ عَنْها إيادًا وحُلْوانًا وجيلانَا

٨٠ ـ فَهَا كَها يا عِمادَ الدِّينِ حاوِيَةً دُرًّا ومِسْكاً وَياقُوتًا ومرْجانَا

* * *

٩١

وقال يفتخر ويذكر طرفا من أيامه ويتوجع من أفعال جرت على أهل بيته على يد الأمير أبى القاسم مسعود بن محمد بن على بن عبد الله ، وذلك أن أبا القاسم قد قدم رجالا من أهل البلد من غير نسبه ، وألقى إليهم بالمقاليد فى جميع أموره وأمور بلده ورعيته ظنا منه بالنصح له ولأهل بيته منهم ، وكان رجلا سليم القلب بعيد الحس عازب الفكر عظيم الركون إلى أولئك النفر ، وكانوا يعملون فى هلاك دولته ، وقلع آثار أهل بيته وهو يظنهم بخلاف ذلك ، وكان لا يسمع فيهم لأحد قولا وغير قولهم لا يسمع ولا يفعل إلا مايرونه ، ثم إن أولئك النفر حادثوا مشائخ العرب الذين حضروا البحرين فى حرب البلد وكفلوا لهم جميع ما أرادوه وما يطلبونه من بساتين الأحساء ، وغرض أصحاب أبى القاسم هلاك ملك بنى إبراهيم الذين هم رهط الأمير أبى القاسم وهو لا يشعر ، فحارب من ذكرنا البلد حربا أمسكوا فيه الثمار وحالوا بينها وبين أهلها ، فعند ذلك تحدثت جلساؤه وقالوا : اعلم أن البلد لا تحمل هذا الحرب ، والرأى صلح العرب ، فقال : الأمر إليكم فأرسلوا للعرب فى الصلح ، وقرروه على ذهب معلوم الوزن مبلغا يعجز أهل البلد عن تسليمه فى ذلك الوقت وأسروا للعرب : أن اطلبوا من الأمير أملاكا عن ذلك المعجوز عنه رهنا يكون عندهم ، فطلبوا ذلك ، فاستشار الجلساء المذكورين ،

---

(٧٩) إياد : حى من معد ، وحلوان : هو ابن عمران بن إلحاف بن قضاعة ، وفى ه : وجلوانا ، وجيلان : قوم رتبهم كسرى فى البحرين ، والبيت ساقط من : م .

فاشاروا عليه بتمام مطلوبهم ، وتكون الرهائن من أملاك أهل بيته ، فقبل منهم وأجاب ذلك ، فصاروا يطلبون له ماشاءوا من أملاك أولى القربى فيتم لهم ماطلبوه بمواطـــأة من الجلساء ، فلم يتركوا لآل إبراهيم ملـكا يعرف باسم أو يحد بحد ، وكان الأجل على بن عبد الله صاحب القصيدة فى القطيف غير حاضر فى الأحساء ، فلما بلغه ذلك رجع إلى الأحساء وعاتب أبا القاسم على ذلك فأنـكره وحلف أنه لم يفعله ، فقال : ما أنت إلا فعلته إلا أنك غير متعمد بل خدع من الجلساء ، فخرج من عنده ، وهو يقول :

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم

وأ شأ هذه القصيدة :

١ ـ بَعْضُ الَّذِى نَالَنَا يادَهْرُ يَـكْفِينا فامْنُنْ بِبُقْيا وَأَوْدِعْها يَدًا فِيناَ

٢ ـ إنْ كانَ شأْنَكَ إرْضاءَ العَدُوِّ بِنا فَدُونَ هَذا بِهِ يَرْضَى مُعادِيناَ

٣ ـ فالْحَمْدُ لِلّهِ حَمْدًا لا نَفادَ لَهُ إذْ لَمْ يَـكُنْ ضَعْفُنا إلَّا بأَيْدِيناَ

٤ ـ خافَتْ بَنُو عَمِّنا أمْرًا يُعاجِلُنا مِن قَبْلِ إلْحاقِ تالِينا بِماضِيناَ

٥ ـ وَاسْتَيْقَنَتْ أنَّ كُلَّ المُلْكِ مُنْتَزَعٌ وَلَوْ تَمَكَّثَ فى أرْبابِهِ حِيناَ

(*) هذه المقدمة من : هـ ، وفيها : فإن كنت لاتدرى . . . وإن كنت تدرى ، وفى د : وقال يفتخر فيها ويذكر ماجرى من أيامهم ، ويتوجع مما جرى على أهل بيته ، وفى ج مثل ذلك ، وفيها مكان « ويذكر ماجرى » « ويذكر طرفا » .

(١) فى ج : فامنن ببغيتنا .

(٣) فى ج ، هـ : إذ لم يكن صفعنا إلا بأيدينا .

(٤) سقطت « بنو » من : د .

(٥) المكث : الإقامة ، وفى ج : ولو لمكث ، وفى د : ولا تمكن .

٦ ـ وحَاذَرَتْ دَوْلَةً فى عَقْبِ دَوْلَتِها ... تَأْتِى سَرِيعاً فَتُلْقِى سُمَّها فِينَا

٧ ـ فلَمْ تَدعْ لِمُرَجٍّ سَلْبَ نِعْمَتِها ... أَرْضاً قَرَاحًا بِأَيْدِينا وَلا لِينَا

٨ ـ وَلَمْ تَزَلْ هذِهِ فِينا عِنَايَتُها ... حَتَّى تَسَاوَى ابْنُ سِتٍّ وَابْنُ سِتِّينَا

٩ ـ هٰذاهُوَالْحَزْمُ وَالرَّأْىُ السَّدِيدُ فَلا ... تَظُنَّهُ الْقَوْمُ زُهْدًا فى مَغانِينَا

١٠ ـ لِأَنَّ مَنْ يَتَوَلَّى الأَمْرَ بَعْدَهُمُ ... لَيْسُوا بِمَأْمُونِ شَرٍّ فى نَوَاحِينَا

١١ ـ وَالْفَقْرُ فى أَرْضِنا خَيْرٌ لِصَاحِبِهِ ... مِنَ الْغِنَى وَالْقَلِيلُ النَّزْرُ يُرْضِينَا

١٢ ـ لِمَا يُعانِيهِ رَبُّ الْمَالِ مِنْ تَعَسٍ ... فى أَرْضِنا لَا لِأَنَّ الْمَالَ يُطْغِينَا

١٣ ـ وَكَمْ غَنِىٍّ عِنْدَنا قَدْ جَرَّ دَاهِيَةً ... دَهْيَاءَ تَتْرُكُ فَحْلَ الْقَوْمِ عِنِّينَا

١٤ ـ فانْظُرْ أَخَا الْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ إِنَّ لَهُ ... شَأْنًا عَظِيماً وَدَوِّنْهُ الدَّوَاوِينَا

١٥ ـ لَمْ يَهْتَدِ الْمَرْءُ كِسْرَى أَنْ يُدَبِّرَهُ ... وَكَانَ أَرْجَحَها عَقْلاً وَتَمْكِينَا

١٦ ـ وَصَاحِبٍ قَالَ لِى وَالْعَيْنُ تَحْرُسُهُ ... حِينًا وَيَنْطِقُ بِالشَّكْوَى أَحَايِينَا

---

(٦) فى نسخة من هـ : « فتلقى سهمها فينا » .

(٧) أرض قراح : لاماء فيها ولاشجر ، واللين : كل شىء من النخل سوى العجوة . وفى ج : أيضا فراحا ، وفى د : أيضا فراجا .

(٨) فى ج ، م : ولم تزل هذه فينا غياهبها .

(٩) فى د : والرأى السديد فانا ، وفى ج ، د ، هـ : زهدا فى معانينا . والمغنى : المنزل .

(١٠) فى ج ، د : ليسوا بمأمون مرق نواحينا .

(١١) فى د : والقليل الزاد .

(١٣) العنين : من لايأتى النساء عجزا أو لايريدهن .

(١٤) فى د : فانظر أخا البدر ، وفى نسخة من هـ : وضمنه الدواوينا .

١٧ ـ أَمَا تَرَى قَوْمَنا فِينا وماصَنَعُوا لَمْ يَتْرُكُوا أملاً فِينا لِرَاجِيناَ؟

١٨ ـ مَالُوا عَلَيْنَا مَعَ الأَيَّامِ وَاسْتَمَعُوا فِينَا أَقَاوِيلَ شَانِينا وَقَالِينَا

١٩ ـ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ سِوَى قِصَرِ أَلْسُنِنَا عَمَّا يُعَابُ وَطُولٍ فِى عَوَالِينَا

٢٠ ـ وَأَنَّنا نَرِدُ الهَيْجَاءَ تَحْسَبُنَا مِنْ زَارَنا فى الوَغَى جِنًّا مَجانِينَا

٢١ ـ وَلاَ نُبالِى شَقَقْنَا فِى عَجَاجَتِهَا هَوَادِىَ القَوْمِ أَوْشَقَّتْ هَوَادِينَا

٢٢ ـ وَيُكْرِهُ الصَّعْدَةَ السَّمْرَاءَ أَصْغَرُنَا
سِنًّا وَيُفْحِمُ كَهْلَ القَوْمِ نَاشِينَا

٢٣ ـ نَحْنُ المُلُوكُ وَأَرْدَافُ المُلُوكِ وَفِى بُحْبُوحَةِ العِزِّ شَادَ العِزَّ بَانِيناَ

٢٤ ـ نَحْمِى عَلَى الجَارِ وَالمَوْلَى وَيَأْمَنُنَا عَلَى اخْتِلافِ اللَّيَالِى مَنْ يُصَافِيناَ

٢٥ ـ آبَاؤُنَا خَيْرُ آبَاءٍ إِذَا ذُكِرُوا كانُوا المَشَاوِذَ وَالنَّاسُ التَّسَاخِينَا

٢٦ ـ أَيَّامُنَا لَمْ تَزَلْ غُرًّا مُحَجَّلَةً وَلا تُبَاعُ بِأَيَّامٍ لَيَالِيناَ

---

(١٨) شانينا : الحاقد علينا ، وقالينا : مبغضنا .

(٢٠) فى م : من راءنا فى الوغى ، وفى ج ، د : من رآنا فى الوغى .

(٢١) البيت زيادة من : ه .

(٢٢) الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك ، وأفحمه : تركه لايحير جوابا ، وفى د : أصغرنا شنا ، والبيت ساقط من : م .

(٢٣) ردف الملك : من ينوب عنه ، وبحبوحة العز : وسطه ومتسعه ، والبيت ساقط من : م .

(٢٥) شوذ السحاب الشمس : عمها وصار حولها ، والتساخين : الخفاف من السحب ، وفى ج : كانوا المساود والناس التساحينا ، وفى د : كانوا المساود والناس التشاخينا ، وفى ه : كانوا المشاوذ والناس التساحينا . والبيت ساقط من : م .

(٢٦) الغرة : بياض فى جبهة الفرس ، والتحجيل : بياض فى قوائمه ، وفى د : غرا مجلجة ، وفى م : غراء محجلة .

٢٧ ـ تَرَعْرَعَ الْمُلْكُ فى أَبْياتِنا وَنَشا حَتَّى اسْتَوى وَمُرَبِّيهِ مُرَبِّينا

٢٨ ـ يا لَيْتَ شِعْرِى أَىُّ الذَّنْبِ كانَ لَنا حَتَّى بِهِ اجْتِيحَ دانِينا وَقاصِينا

٢٩ ـ أَضْحَتْ بَساتِينُنا نَفْدِى بِأَحْسَنِها شِقْصًا لِأَدْنَى خَسِيسٍ مِنْ مَوالِينا

٣٠ ـ بِجُلَّةِ التَّمْرِ وَالشّاةِ الرَّعُومِ غَدَتْ أَمْلاكُنا واحْتَمَتْ أَمْلاكُ عادِينا

٣١ ـ إِنّا إِلَى اللهِ لا أَرْحامُنا نَفَعَتْ وَلا طِعانُ حُماةِ الْقَوْمِ يَحْمِينا

٣٢ ـ هٰذا الْجَزاءُ لِما سَنَّتْ أَسِنَّتُنا يا لَلرِّجالِ وَما أَمْضَتْ مَواضِينا

٣٣ ـ يَوْمَ الْعَطِيفَةِ إِذْ جاءَتْ مُغَلِّسَةً كَتائِبٌ نَحْوَنا بِالْمَوْتِ تُرْدِينا

٣٤ ـ تُوفِى ثَلاثَةَ آلافٍ مُضَمَّنَةً وَلا نُجاوِزُ فى عَدٍّ ثَلاثِينا

٣٥ ـ رِماحُهُمْ وَظَلامُ النَّقْعِ يَسْتُرُنا وَكَرُّنا وَضِياءُ الْبِيضِ يُبْدِينا

٣٦ ـ طَعْنًا بِهِ كانَ إِبْراهِيمُ والِدُنا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ الْبَحْرَيْنِ يُوصِينا

---

(٢٧) فى د : ترعرع الملك فى أيامنا ، وفى م : رعرع الملك فى أبنائنا .

(٢٨) اجتيح ماله : استؤصل ، وفى م : حتى به احتج ، وفى م ، ه : قاصينا ودانينا .

(٢٩) الشقص : النصيب والقطعة من الأرض ، وفى م : نعزى بأحسنها ، وفى ه : تهدى بأحسنها .

(٣٠) الجلة : وعاء من خوص ، والرعوم : الشاة اشتد هزالها ، وفى ج : والساه الرعوم ، وفى ه :

والشاة الزعوم غدت أملاكنا واحتوت أملاك عانينا

والبيت ساقط من : م .

(٣٢) المواضى : السيوف القاطعة ، وفى ه : هذا الجزاء لما جزت أسنتنا .

(٣٣) جاء مغلسا : أى فى وقت الغلس وهو أشد ساعات الليل ظلمة ، وفى م : إذ جاءت معبسة ، وفى ه : كتائبا ، وفى هامش ه : العطيفة : مكان بظاهر البلد ، وفى د : يوم العطية ، وفى م : يوم القطيمة.

(٣٤) فى د : ثلاثة الآلاف ، وفى هى : مصنمة . والبيت ساقط من : م .

(٣٦) فى د : طعنا كان ، وفى ج : طبعا به كان ، والبيت ساقط من : م .

٣٧ ـ حتَّى تَوَلَّوْا وَقدْ جَاشَتْ نُفُوسُهُمُ غَيْظًا لِما عَاينُوهُ مِنْ تَحامِينَا

٣٨ ـ وَقبْلُ رَدَّتْ رُبُوعَ الْقَوْمِ أَرْبعَةٌ مِنَّا فَمَنْ ذَا إِلَى مَجْدٍ يُسَامِينَا !

٣٩ ـ يَوْمَ الشَّبَانَاتِ لا نَثْنِي أَعِنَّتَها كَأُسْدِ خَفَّانَ هِيجَتْ أَوْ عِفِرِّينَا

٤٠ ـ تَتْلُوهُمُ آلُ حَجَّافٍ وما وَلَدَتْ أُمُّ الْعَجَرَّشِ مِثْلَ الْجُرْبِ طُلِّينَا

٤١ ـ لَمْ يَتْرُكُوا فَضْلَ رُمْحٍ فى أَكُفِّهِمُ وَنَحْنُ نَقْصُدُها قَرْعًا فَتُخْطِينَا

٤٢ ـ هَلْ غَيْرُنا كانَ يَلْقاهُمْ بِعُدَّتِنا لَا وَالَّذِى بَيَّنَ الفُرْقانَ تَبْيِيناَ

٤٣ ـ وكَمْ لنَا مِن مَقامٍ لا نُعابُ بِهِ ولا نُذَمُّ بِهِ دُنْيا ولا دِيناَ

٤٤ ـ ياضَيْعَةَ الْعُمْرِ ياخُسْرانَ صَفْقَتِنا يا شُؤْمَ حاضِرِنا الأَشْقَى وَ بادِيناَ

٤٥ ـ كُنَّا نَخافُ انْتِقالَ الْمُلْكِ فى مُضَرٍ فَمَرْحَبًا بِكَ يا مُلْكَ الْيَمانِيناَ

٤٦ ـ فإِنْ تَوَلَّتْ مُلُوكُ الرُّومِ ما بَلَغَتْ مِعْشارَ ما صَنَعَتْ إِخْوَانُنا فِيناَ

---

(٣٨) ربوع القوم : جماعتهم ، وفى هـ : جموع القوم ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) خفان : مأسدة قرب الكوفة ، وعفرين : مأسدة أيضا ، وفى ج : يوم السبانات لانثنى أعنتنا ، وفى د : لانثنى أعشتها .

(٤٠) طلى الجمال : إذا هنأها بالقار لتبرأ من الجرب ، وفى د : ظلينا ، وفى ج ، د : أم المجرس ، وفى هـ : مثل الحرب طلينا ، وفى م : أم المجهس مثل الحرب طلينا .

(٤١) فى د : ونحن نعصدنا قرنا ، وفى د : فتحطينا ، وفى م : فتجلينا .

(٤٢) البيت ساقط من : م .

(٤٣) البيت ساقط من : ج .

(٤٤) فى م : حاضرنا الأقصى .

(٤٦) فى هـ : فلو تولت .

٤٧ ـ كُنَّا نَضِجُّ مِنَ الحِرْمانِ عِنْدَهُمُ
وَنَطْلُبُ الجاهَ فِيهِمْ وَالْبَسَاتِينَا

٤٨ ـ فاليَوْمَ نَفْرَحُ أنْ يُبْقُوا لِمُوسِرِنا ... مِن إرْثِ جَدَّيْهِ سَهْمًا مِن ثَمانِينَا

٤٩ ـ أفْدِي الَّذِي قالَ والأَشْعارُ سَائِرَةٌ
قَبْلِي يُدَوِّنُهَا الرَّاوُونَ تَدْوِينَا

٥٠ ـ يَا طَالِبَ الأَرْقَمَ لا تَخْشَ صَوْلَتَنا ... فَما نُراعِي بِها مَنْ لا يُراعِينَا

٥١ ـ فَسَوْفَ يُسْقَى بِكاسَاتِ العُقُوقِ عَلَى
حَرِّ الظَّمَا مَنْ بِكَأْسِ الْغَبْنِ يَسْقِينَا

٥٢ ـ فَما المُعادِي لَنا أَوْلَى بِبَغْضَتِنَا ... مِن ابْنِ عَمٍّ مَدَى الأَيَّامِ يُؤْذِينَا

٥٣ ـ أعْزِزْ عَلَى ابْنِ عَلِيٍّ والأكارِمِ مِنْ ... آبائِنا أن يُسِيمَ الضَّيْمُ وَادِينَا

٥٤ ـ نَالَ المُعانِدُ مِنَّا مَا يُحاوِلُهُ ... سِرًّا وَجَهْرًا وَتَعرِيضًا وتَعْيِينَا

٥٥ ـ رَامَتْ ذَوُو أَمْرِنا إطْفاءَ جَمْرَتِنا ... فَبَعْدَها أَلْحِقِ الأَحْساءَ يَبْرِينَا

---

(٤٧) فى د : كنا نصيح من الحرمان ، وفى هـ : ونطلب الجاه منهم .

(٤٩) فى هـ : قدما تدونه الراوون تدوينا .

(٥٢) فى ج : أولى بغصتنا .

(٥٣) فى د : أن يشيم الضيم ، وسامه الضيم : أذاقه الخسف والذلة ، والبيت ساقط من : م . ويعنى بابن على : عبد الله بن على العيونى مؤسس دولتهم فى هجر .

(٥٤) فى م : نال المعارض منا ، وترتيب البيت فيها بعد ٥٥ الآتى .

(٥٥) يبرين : رمل عظيم بجانب الهفوف ، وفى هامش هـ : يبرين بلدة كانت عامرة يسكنها بنو سعد بن تميم . وفى ج : ألحقوا الأحساء يبرينا ، وفى هـ : فعندها ألحقوا الأحسا بيبرينا .

٥٦ ـ يا قُبْحَ آرائِهِمْ فِينا فلوْ عَرَفُوا
حَقَّ السَّوَابِقِ ما اختارُوا البَرَاذِينا

٥٧ ـ فقُلْ لهُمْ لا أَقالَ اللهُ صَرْعَتَهمْ وَزادَ أَمْرَهُمُ ضَعْفاً وتَوْهِينا

٥٨ ـ هلْ يَنْقِمُونَ عَلَيْنا غَيْرَ أنَّ بِنا صارُوا مُلوكاً مَطاعِيماً مَطاعِينا

٥٩ ـ عَزَّتْ أَوائِلُهُمْ قِدْماً بِأَوَّلِنا لِذا كُمُ عَزَّ تالِيهِمْ بِتالِينا

٦٠ ـ كَمْ قَدْ كَفَيْناهُمُ مِنْ يَوْمِ مُعْضِلَةٍ
لَوَ أنَّهُمْ مَنْ عَلَى الْحُسْنَى يُكافِينا

٦١ ـ نَحْمِي وَنَضْرِبُ رَبَّ التَّاجِ دُونَهُمُ ضَرْباً يُطِيرُ فِراخَ الْهامِ سِجِّينا

٦٢ ـ فَسَوْفَ يَدْرُونَ أَنَّ الأَخْسَرِينَ هُمُ
إِذَا اسْتَغاثُوا وَنادُوا يَالْمُحامِينا

* * *

(٥٦) فى د : يافنخ رأيهم ، والسوابق : جياد الخيل ، والبرذون : الحمار أو هجان الخيل، وفى م: حق السوائق .

(٥٧) فى د : لاأقل الله عثرتهم ، وفى م : لاأقال الله مرعتهم .

(٥٨ ، ٥٩) البيتان ساقطان من : م ، وفى د : عز تاليكم .

(٦١) الهام : الرءوس ، وسجنه تسجينا (بالتشديد) : شققه ، وفى م : سخينا ، وفى ه : سحينا وفى د : فراخ القوم .

(٦٢) فى ج ، م ، ه : ونادوا بالمحامينا .

٩٢

وقال يمدح الأمير محمد بن أحمد بن أبي الحسين بن محمد بن أبي سنان [بن الفضل بن عبد الله بن علي العيوني] (*):

١ ـ سَائِلْ دِيَارَ الْحَيِّ مِن مَاوَانِ ... ما أَحْدَثَتْ فِيهَا يَدُ الْحَدَثَانِ

٢ ـ وَأَطِلْ وُقُوفَكَ يا أُخَيَّ بِدِمْنَةٍ ... قَدْ طَالَ فِي أَطْلَالِهَا إِدْمَانِي

٣ ـ كَانَتْ جِنَانًا كَالْجِنَانِ فَأَصْبَحَتْ ... لِلْوَحْشِ مُوحِشَـــةً وَلِلْجِنَّانِ

٤ ـ لَمَّا وَقَفْتُ الْعِيسَ فِي عَرَصَاتِهَا ... ذَهَبَ الْعَزَاءُ وَأَقْبَلَتْ أَجْفَانِي

٥ ـ وَذَكَرْتُ أَيَّامًا خَلَوْنَ وَأَعْصُرًا ... ذِكْرَى لَهُنَّ لِسَاوَتِي أَنْسَانِي

٦ ـ وَكَوَاعِبًا بِذَوِي الْعُقُولِ لَوَاعِبًا ... بِيضَ الْخُدُودِ نَوَاعِمَ الْأَبْدَانِ

٧ ـ مِنْ كُلِّ خَرْعَبَةٍ تُرِيكَ إِذَا بَدَتْ ... بَدْرَ الدُّجُنَّةِ فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ

٨ ـ وَإِذَا تَرَاءَتْ لِلْحَلِيمِ رَأَيْتَهُ ... فِي فِتْنَةٍ مِن طَرْفِهَا الْفَتَّانِ

(*) هذه المقدمة من : د ، هـ . وما بين العلامتين زيادة من : هـ .

(١) ماوان : قرية في واد من أودية العلاة من اليمامة . مراصد الاطلاع ١٢٢٢ ، وفي ج ، د ، م: من مروان ، ومروان : حجارة ؛ قال بعضهم : أحسبه بأكناف الربذة ، وقيل : جبل ، وقيل : حصن . مراصد الاطلاع ١٢٦١ . والحدثان : نوائب الدهر .

(٤) العرصة من الدار : وسطها الذى تجتمع فيه البيوت ، وفي م : في جنباتها ، وفي هـ: في أطلالها.

(٧) الخرعب : الشابة الحسنة الخلق الرخصة أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة الرقيقة العظم ، والبان : شجر يوصف بالاستقامة .

٩ - لَمْ أَنْسَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَوْقِفَنا وَقَدْ ... حُمَّ الفِرَاقُ وَفَاضَتِ العَيْنَانِ

١٠ - وَتَتَابَعَتْ زَفَرَاتُ وَجْدٍ لَمْ تَزَلْ ... مِنْها القُلوبُ كَثِيرَةَ الخَفَقَانِ

١١ - بَانُوا وَكُنْتُ أَعُدُّهُمْ لِي جُنَّةً ... فَبَقِيتُ بَعْدَهُمُ بِغَيْرِ جَنَانِ

١٢ - قُرِنَ الأَسَى بِجَوانِحِي لَمَّا بَدَتْ ... أَظْعَانُهُمْ كَالنَّخْلِ مِن قُرَّانِ

١٣ - أَقْوَتْ مَغَانِيهِمْ وَكَانَتْ حِقْبَةً ... مَأْوَى الحِسَانِ وَمَلْعَبَ الفِتْيَانِ

١٤ - وَمَنَاخَ مُمْتَاحِ النَّوَالِ وَعِصْمَةً ... لِلْخَائِفِينَ وَمَلْجَأً لِلْجَانِي

١٥ - وَمَحَلَّ كُلِّ مُعَظَّمٍ وَمَجَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ وَمَجَرَّ كُلِّ سِنَانِ

١٦ - بِالْبِيضِ بِيضِ الهِنْدِ يَحْمِي بَيْضَهُ ... يَوْمَ الوَغَى وَذَوَابِلِ المُرَّانِ

١٧ - وَبِكُلِّ أَشْوَسَ بَاسِلٍ ذِي نَجْدَةٍ ... سَمْحِ الخَلائِقِ غَيْرِ مَا خَوَّانِ

١٨ - يَوْمَ النِّزَالِ تَخَالُهُ فِي بَأْسِهِ ... مَلِكَ المُلُوكِ وَآفَةَ الشُّجْعَانِ

١٩ - أَعْنِي الأَمِيرَ أَبَا عَلِيٍّ ذَا العُلَى ... مُرْدِي العِدَى وَمُقَطِّرَ الأَقْرَانِ

---

(٩) حم الفراق : أزف وقت الرحيل ، والبيت ساقط من : د .

(١١) الجنة : مايقيك من عدوك ، والجنان : الفؤاد .

(١٢) قران : اسم واد بالطائف . مراصد الاطلاع ١٠٧٤ ، وفى المراصد أماكن كثيرة بهذا الاسم ، والشاعر يصف بعدهم عنه ويأسه منهم . وفى ج : كالنحل .

(١٣) أقوت الدار : خلت من ساكنيها ، وفى ج : وكانت حفنة ، وفى م : وكانت جفنة .

(١٥) المطهم : التام الخلق الحسن .

(١٦) المران : رماح القنا . وبيضه : نساءه الجميلات .

(١٧) الأشوس : الممتنع البعيد المنال ، وفى ج : وبكل شوس .

(١٩) قطره على فرسه وأقطره : ألقاه على قطره ، وفى ج ، د : ومقنطر الأقران ، وفى م : ومغيطر الأقران .

٢٠ ـ مَلِكٌ إِذَا افْتَخَرَ الرِّجَالُ بِسَيِّدٍ ... فَخَرَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ مِن عَدْنَانِ

٢١ ـ لَمْ يَنْطِقِ الْعَوْرَاءَ قَطُّ وَلا دَرَى ... ما الْكِبْرِيَاءُ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ

٢٢ ـ ما حَلَّ حَبْوَتَهُ إِلَى جَهْلٍ ولا ... أَصْغَى إِلَى نَاىٍ ولا عِيدَانِ

٢٣ ـ ذُو هِمَّةٍ مِن دُونِها الْقَمَرَانِ ... وعَزِيمَةٍ أَمْضَى مِنَ الحِدْثانِ

٢٤ ـ لَوْ أَنَّ لِلْعَضْبِ الْمُهَنَّدِ عَزْمَهُ ... لَفَرَى الْجَمَاجِمَ وَهْوَ فى الْأَجْفانِ

٢٥ ـ وَلَوَ انَّ لِلشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ بِشْرَهُ ... تاهَتْ فلَمْ تَطْلُعْ مَدَى الْأَزْمانِ

٢٦ ـ عَفٌّ الْإِزَارِ كَرِيمَةٌ أَخْلاقُهُ ... نَاءٍ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالشَّنَآنِ

٢٧ ـ أَحْيَى شَجَاعَةَ وَائِلٍ فى وَائِلٍ ... وَسَمَاحَةَ المطَرِىِّ فى شَيْبَانِ

٢٨ ـ وَوَفَاءَ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَارِثٍ ... وَحَمِيَّةَ المَلِكِ الْمُعَظَّمِ هَانِى

٢٩ ـ يَا سَائِلِى عَنْهُ رُوَيْدَكَ هَلْ تُرَى ... يَخْفَى الصَّباحُ عَلَى ذَوِى الْأَذْهانِ

٣٠ ـ سَائِلْ بِهِ يُخْبِرْكَ كُلُّ مُقَلِّصٍ ... نَهْدٍ وَكُلُّ مُثَقَّفٍ وَيَمَانِى

---

(٢٢) الحبوة : مايحتبى به أى يشتمل من ثوب أوعمامة ، وحل الحبوة كناية عن الإقدام على الشىء . وفى ج ، د : ولا أصغى إلى ناه ولا عيدان .

(٢٤) العضب : السيف القاطع ، وفى ه ، م : اعزى الجماجم .

(٢٦) الشنآن : البغضاء ، وعفة الإزار : كناية عن عفة الفرج ، وفى م : والنسيان .

(٢٧) يعنى بالمطرى هنا : معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك الشيبانى المطرى . اللباب ٣ / ١٥١ وفى د : وسماحة المصرى .

(٢٨) تقدم ذكر الحارث بن عباد وهانئ بن قبيصة .

(٣٠) قلص : وثب ، وفرس نهد : ارتفعت مرا كله ، والمثقف : الرمح ، واليمانى : السيف .

٣١ ـ لَمَّا أَتَتْ أَهْلُ القَطِيفِ بِجَحْفَلٍ   مُتَوَقِّدٍ كَتَوَقُّدِ النِّيرَانِ

٣٢ ـ فى آلِ حَجَّافٍ وَآلِ شَبَانَةٍ   مِثْلَ الأُسُودِ بِحَافَتَىْ خَفَّانِ

٣٣ ـ نَزَلُوا عَلَى صَفْوَاءَ صُبْحًا وَابْتَنَوْا   فِيهَا القِبَابَ وَأَيْقَنُوا بِأَمَانِ

٣٤ ـ وَتَسَرْبَلُوا حَلَقَ الحَدِيدِ وَأَقْبَلُوا   بِالخَيْلِ وَالرَّايَاتِ كَالْعِقْبَانِ

٣٥ ـ فَغَدَتْ فَوَارِسُهُمْ لِمَا قَدْ عَايَنَتْ   هَرَبًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَى النِّسْوَانِ

٣٦ ـ فَرَمَى الأَمِيرُ جُمُوعَهُمْ فَتَمَزَّقَتْ   كَالشَّاءِ إِذْ جَفَلَتْ مِنَ السِّرْحَانِ

٣٧ ـ وَتَحَكَّمَتْ فِيهِمْ حُدُودُ سُيُوفِهِ   ضَرْبًا فُوَيْقَ مَعَاقِدِ التِّيجَانِ

٣٨ ـ وَحَوَى ظَعَائِنَهُمْ وَأَحْرَزَ مَالَهُمْ   غَصْبًا وَأَنْزَلَهُمْ بِشَرِّ مَكَانِ

٣٩ ـ أَحْيَى نُفُوسًا مِنْ رِجَالٍ قَدْ رَأَتْ   آجَالَهَا بِالسَّيْفِ رَأْىَ عِيَانِ

٤٠ ـ مَلِكٌ يَعُدُّ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا   وَيَرَى المَآثِرَ أَشْرَفَ البُنْيَانِ

٤١ ـ مُتَوَاضِعٌ فى مَجْدِهِ مُتَرَفِّعٌ   عَنْ ضِدِّهِ غَيْثٌ عَلَى الإِخْوَانِ

٤٢ ـ وهوَ الَّذِى قَادَ الجِيَادَ عَوَابِسًا   تَحْتَ العَجَاجِ إِلَى بَنِى سَلْمَانِ

---

(٣٢) خفان : مأسدة ، وفى ج : وآل شبابة ، وفى د : وآل شانة ، وفى م : وآل شيانة . وفى د : بحافتى حفان .

(٣٣) الصفواء : الحجارة الصلدة الضخمة لاتنبت ؛ والصفا : نهر بالبحرين ، وفى هـ : نزلوا على صفوى .

(٣٤) تسربل : لبس السربال ، وفى د : وتسربلوا خلق الحديد ، والعقاب : طائر جارح .

(٣٥) فى هـ : نغدت فوارسه .

(٣٦) جفلت من السرحان : خافت من الذئب ، وفى هـ : كالشاء إذا جفلن من السرحان .

(٣٨) فى د ، م : وحوى ضعاينهم ، والظعينة : المرأة على الهودج .

٤٣ ـ وَبَنِي لبيدٍ كُلَّهَا فَاجْتَاحَهَا بِدرَاكِ غَارَاتٍ وَحُسْنِ طِعَانِ

٤٤ ـ وَأَتَتْ إلَيْهِ بِالْخَرَاجِ مُطِيعَةً خَوْفًا مِن الغَارَاتِ أَهْلُ عُمَانِ

٤٥ ـ وَتَزَعْزَعَتْ رَهَبًا فَجَاءَتْ تَبْتَغِي مِنْهُ الذِّمَامَ الشُّمُّ مِن عَدْوَانِ

٤٦ ـ هذَا هُوَ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ وَهذِهِ شِيَمُ الْمُلوكِ وَغَايَةُ السُّلْطَانِ

٤٧ ـ يَاهَاجِرَ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْغِنَى هَلَّا أَنَخْتَ بِرَبْعِهِ الْفَيْنَانِ

٤٨ ـ رَبْعٌ إذَا رَبَعَتْ إلَيْهِ قَبِيلَةٌ عَلِقَتْ بِحَبْلٍ مِن غِنًى وَأَمانِ

٤٩ ـ تَلْقَى الْغِنَى والعِزَّ نَبْتَ رِيَاضِهِ بَدَلًا من القَيْصُومِ وَالسَّهْبَانِ

٥٠ ـ بَرْدٌ وَظِلٌّ لِلصَّدِيقِ وَجَنَّةٌ وعَلَى أَعَادِيهِ حَمِيمٌ آنِ

٥١ ـ وَإِذَا نَزَلْتَ بِهِ أَنَالَكَ مَاحَوَتْ كَفَّاهُ مِن تِبْرٍ وَمِن عِقْيَانِ

٥٢ ـ وَإِذَا احْتَبَي وَسْطَ النَّدِيِّ رَفَعْتَهُ عَنْ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِنُو شَرْوَانِ

٥٣ ـ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى فَصَاحَةِ نُطْقِهِ أَلْهَاكَ عَنْ قُسٍّ وَعَنْ سَحْبَانِ

---

(٤٣) فى م : فبنى لبيد كلها مااحتاجها .

(٤٥) البيت ساقط من : م : والرجال الشم : العظماء وأهل المكانة ، وعدوان : جاهلى من مضر ، كانت منازل بنيه بالطائف ثم تفرقوا ، واسمه : الحارث بن عمرو بن قيس .

(٤٦) فى ج ، م : وعادة السلطان ، وشيم الملوك : خلائقهم .

(٤٧) الفينان : الواسع الممرع ، وفى د : فى طلب العلى ، وفى ج ، م : بربعه العينان .

(٤٩) البيت زيادة من : ه ، والقيصوم : نبت مرجدا ، وفى هامش ه : والسهبان ضرب من العضاة وقيل هو الثمام .

(٥١) العقيان : الذهب الخالص .

(٥٢) فى ه : عن أن يشبهه أنوشروان، وفى ج : وإذا احتبى . وقد شهر كسرى أنوشروان بعدله .

(٥٣) فى ج ، د : أهاك عن قيس وعن سحبان .

٥٤ ـ بَحْرٌ يَعُبُّ لِسَائِلٍ وَمُسَائِلٍ طَوْدٌ أَشَمُّ لِمُسْتَكِينٍ عَانِ

٥٥ ـ يُبْدِي النَّدَى وَيُعِيدُهُ وَكَمِ امْرِئٍ
يُبْدِي الْمُنَى وَيُعِيدُ بِالْحِرْمَانِ

٥٦ ـ فَاسْلَمْ وَعِشْ يَا بَا عَلِيٍّ مَا دَجَى لَيْلٌ وَنَاحَ الْوُرْقُ فِي الْأَغْصَانِ

٥٧ ـ فِي نِعْمَةٍ وَسَعَادَةٍ فِي دَوْلَةٍ مَحْرُوسَةٍ بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ

* * *

٩٣

وقال(*)

١ ـ عَلَى مَ وَفِي مَ ظُلْمًا تَلْحَيَانِي ذَرَانِي لَا أَبَا لَكُمَا ذَرَانِي

٢ ـ وَحَسْبُكُمَا فَمَا سَمْعِي بِمُصْغٍ وَلَا وَاعٍ لِمَا تَتَحَدَّثَانِ

٣ ـ فَلِي هِمَمٌ إِذَا جَاشَتْ أَرَتْنِي قُرَى عَمَّانَ مِيلًا مِنْ عُمَانِ

٤ ـ إِذَا سُولِمْتُمَا فَتَنَاسَيَانِي وَإِنْ أُسْلِمْتُمَا فَتَذَكَّرَانِي

---

(٥٤) عب البحر : كثر موجه وارتفع ، والعانى : الأسير ، وطود أشم : عال ، يعنى أنه يلوذ به .

(٥٥) البيت ساقط من : م .

(٥٦) فى ج : مادحا ليل ، وفى ه : مارجى ليل.

(*) فى ج : وقال فى غرض ويفتخر فى آخرها .

(١) لحاه : لامه وعزله .

(٣) عمان (بالتشديد) : عاصمة الأردن بأرض الشام ، وعمان : إمارة تقع على الخليج العربى .

٥ ـ فَمِثْلِي مَنْ يُقِيمُ صَغَى الأَعَادِي وَيُسْتَعْدَى عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ

٦ ـ وَمَا ذِكْرُ الْمَنِيَّةِ عِنْدَ أَمْرٍ أُحَاوِلُهُ بِثَانٍ مِن عِنَانِي

٧ ـ إِذَا يَوْمِي أَظَلَّ فَمَا أُبَالِي بِسَيْفٍ كَانَ حَتْفِي أَوْ سِنَانِ

٨ ـ وَمَنْ يَكُ عُمْرُهُ الْمَكْتُوبُ تِسْعًا فَلَا يَخْشَى الْمَنِيَّةَ فِي الثَّمَانِ

٩ ـ وَبُعْدٌ عَنْ أَخٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ إِذَا مَا عَقَّ خَيْرٌ مِن تَدَانِ

١٠ ـ فَلَا يَتَوَهَّمِ السُّفَهَاءُ أَنِّي أَحِنُّ إِلَى غَوَانٍ أَوْ مَغَانِ

١١ ـ وَلَا أَنِّي أَرَى وَالْمَوْتُ حَتْمٌ بِعَيْنِ جَلَالَةٍ مَنْ لَا يَرَانِي

١٢ ـ عَظِيمُ النَّاسِ فِي عَيْنِي حَقِيرٌ إِذَا بِالْمُقْلَةِ الْخَوْصَا رَآنِي

١٣ ـ مُحَالٌ أَنْ أُوَاصِلَ مَنْ جَفَانِي وَأَسْمَحَ بِالْوِدَادِ لِمَنْ قَلَانِي

١٤ ـ وَأَرْعَنَ ظَلَّ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ وَيُبْرِقُ لِي وَيُرْعِدُ بِاللِّسَانِ

١٥ ـ فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ حَنْظَى وَأَرْبَى خَرِسْتَ أَلِي تُقَعْقِعُ بِالشِّنَانِ

---

(٥) صغا صغوا وصغا : مال أو مال حنكه أو أحد شقيه ، ونوب الزمان : حوادثه ، والبيت ساقط من : د .

(٦) ثنى عنانه عن الأمر : رجع عنه .

(١١) فى ج ، د : بعين جليلة .

(١٢) الخوص : غؤور العين ، وفى هـ ، د : بالمقلة الحوصا ، والبيت ساقط من : م .

(١٣) القلى : البغض .

(١٤) الأرعن : الأهوج ، والمذروان : أطراف الألية ، وفى ج : مذروته .

(١٥) يقال : هى تحنظى أى تتفاحش ، وأربى : زاد ، وقعقع له بالشنان : خوفه بصوت القربة حين يضرب عليها ، وفى م : بالسنان ، وفلان ، مايقعقع له بالسنان : أى مايرهب بصوت السلاح .

١٦ ـ دَعِ الْخُيَلاءَ عَنْكَ وَلَا تُخَاطِرْ   قُرُومًا كُلُّهَا ضَخْمُ الْجِرَانِ

١٧ ـ وَخَاطِرْ مِثْلَ قَعْدَانِ الْجَزَارِى   إِذَا جَاءَتْ تُسَاقُ مِنَ الْكُرَانِ

١٨ ـ فَغَيْرُ مُنَفِّرٍ لِلدِّيكِ عُرْفٌ   عَلَى الْبَازِى الْمُطِلِّ وَرِيشَتَانِ

١٩ ـ عَلَى أَنَّ الْأَرَازِلَ حَيْثُ كَانُوا   وَإِنْ أُحْرِجْتُ مِنِّى فِى أَمَانِ

٢٠ ـ يَعافُ لُحُومَهُمْ كِبْرًا حُسَامِى   وَيَأْبَى سَبَّهُمْ كَرَمًا لِسَانِى

٢١ ـ وَقَائِلَةٍ وَأَدْمُعُهَا تَوَامٌ   تَسَاقُطُهَا كَمُرْفَضِّ الْجُمَانِ

٢٢ ـ وَقَدْ نَظَرَتْ إِلَى عِيسِى وَرَحْلِى   وَسَوْطِى وَالْحَقِيبَةِ وَالْفِتَانِ

٢٣ ـ أَكُلُّ الدَّهْرِ نَأْىٌ وَاغْتِرَابٌ   أَمَا لِدُنُوِّ دَارِكَ مِنْ تَدَانِ

٢٤ ـ لِمَالٍ أَوْ لِعِزٍّ أَوْ لِعِلْمٍ   تُعَانِى وَيْبَ غَيْرِكَ مَا تُعَانِى

٢٥ ـ تَغَنَّ بِمَا رُزِقْتَ فَكُلُّ شَىْءٍ   خَلَا مَنْ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ فَانِ

٢٦ ـ وَلِجْ بَابَ الْخُمُولِ فَذَا زَمَانٌ   أَبَاحَ الْيَعْرَ لَحْمَ الشَّيْذُمَانِ

---

(١٦) الجران من البعير : مقدم عنقه ، وفى ه ، د ، م : قرونا .

(١٧) الكران (بالكسر): العود وموضع بالبادية،(وبالضم) : بلدة قرب درابجرد أو قرب سيراف . وفى ه : قعدان الجزائر ، والبيت ساقط من : م .

(١٨) فغير منكر للديك عرف ، وفى ج : للديك عزف .

(١٩) فى ج : وإن حرحت ، وفى د ، م : وإن خرجت .

(٢١) توام : تنزل مجتمعة ، ومرفض الجمان : متفرقه ، والجمان : اللؤلؤ،وفى د: كمرفض الجنان.

(٢٢) الفتان : غشاء للرحل من أدم ، وفى ج : والعتان ، وفى م : والعنان .

(٢٣) فى ، د : اكل الدهر ، وفى ج : من توان .

(٢٤) ويب : كويل، وفى ه : ريح غيرك ، وفى م : نفانى ذنب غيرك .

(٢٥ ، ٢٦) اليعر : الجدى يشد عندزبية الذئب ، والشيذمان : الذئب ، وفى د : أباح اليعد ، وفى الأصل : الشيمدانى .

٢٧ ـ وَلَا تَتَجَشَّمِ الأَهْوالَ كَيْمَا ‏ ‏ يُقالُ بَنَى فَأَعْجَزَ كُلَّ بَانِ

٢٨ ـ فَقُلْتُ لَهَا إِلَيْكِ فَعَنْ قَلِيلٍ ‏ ‏ أُعَرِّفُ مَن تَجاهَلَنِي مَكانِي

٢٩ ـ فَقَدْ شاوَرْتُ يا رَعْناءُ عَزْمِي ‏ ‏ مِرارًا فِي الخُمُولِ وَقَدْ نَهانِي

٣٠ ـ وكَيْفَ يَرَى الخُمُولَ فَتًى أَبُوهُ ‏ ‏ أَبِي وَجَنانُهُ المَاضِي جَنانِي

٣١ ـ سَأَرْحَلُ رِحْلَةً تَذَرُ المَطايَا ‏ ‏ وشَارِفُها الخُدَيَّةَ كالإِهانِ

٣٢ ـ فَإِمَّا أَنْ أَعِيشَ مَصادَ عِزٍّ ‏ ‏ لِمَجْنِيٍّ عَلَيْهِ أَوْ لِجَانِ

٣٣ ـ وَإِمَّا أَنْ أَمُوتَ وَمَا عَلَيْهَا ‏ ‏ سِوَى مَنْ خَافَنِي أَوْ مَنْ رَجَانِي

٣٤ ـ فَمَوْتُ الحُرِّ خَيْرٌ مِن حَياةٍ ‏ ‏ يُقاسِي عِنْدَها ذُلَّ الهَوانِ

٣٥ ـ أَأُخْلُدُ بَيْنَ خِبٍّ أَسْحُوانٍ ‏ ‏ يُمَاكِرُنِي . وَجِلْفٍ حِنْظِيانِ

٣٦ ـ يُوَفَّرُ مَا عَنَى هَيُّ بْنُ بَيٍّ ‏ ‏ عِنادًا لِي وَيُؤْكَلُ مَا عَنانِي

---

(٣٠) في ج : وجنانه الماضي ، والجنان : القلب .

(٣١) الشارف من الإبل : المسن ، وخدى البعير : أسرع وزج بقوائمه ، والاهان : العرجون ؛ وفي ج : وشانها الحدمه ، وفي د : وشارفها الحدمة كالأهاني ، وفي م : وسارقها الخدمة ، وفي ه : وشارفها الحدية كاللهان .

(٣٢) المصاد : الهضبة العالية وأعلى الجبل .

(٣٤) البيت ساقط من : م .

(٣٥) أخلد إلى الشيء : ركن إليه ، والخب : الخداع ، والأسحوان : الكثير الأكل ، والجميل الطويل ، وفي د ، م : أسخوان ، وفي ه : أشجوان ، وفي ج ، د : يناكرني ، والجلف : الجافي ، والحنظيان : الفحاش ، وفي ج ، د ، م : وخلف حنظبان ، وفي ه : وخلف خنطيان .

(٣٦) عناه الشيء : أهمه ، وهي بن بي : كناية عمن لايعرف ولا يعرف أبوه أو كان هي من ولد آدم وانقطع نسله ، وفي ج : يوقرنا عنى هي بن أبي ، وفي د : يوفر ماعنى حي بن ني ، وفي ه : يوقر ماعنى هي بن بي .

٣٧ ـ تَرَى أَنِّى بِذَا أَرْضَى وَعَزْمِى   يَضِيقُ بِمُقْتَضَاهُ الخَافِقَانِ

٣٨ ـ وَبَيْتِى دُونَ مَحْتِدِهِ الثُّرَيَّا   وَجَارَاتُ السُّهَى وَالشِّعْرِيَانِ

٣٩ ـ وَلِى بِفَصَاحَةِ الأَلفَاظِ قُسٌّ   يُقِرُّ ودَغْفَلٌ وَالأَعْشَيَانِ

٤٠ ـ وَلَسْتُ إِذَا تَشَاجَرَتِ العَوَالِى   بِغُمْرٍ فى اللِّقاءِ وَلا جَبَانِ

٤١ ـ وَلٰكِنِّى حُدَيَّا كلِّ يَوْمٍ   تلاقَى عِنْدَهُ حَلَقُ البِطَانِ

٤٢ ـ أَخُو الكَرَمِ العَتِيدِ وَذُو المَقَالِ السَّـ   ـدِيدِ ومِدْرَهُ الحَرْبِ العَوَانِ

٤٣ ـ وَلَوْلا السَّيْفُ مَاسَجَدَتْ قُرَيْشٌ   وَلا قَامَتْ تُثَوِّبُ بِالأَذَانِ

٤٤ ـ رَأَيْتُ العُمْرَ بِالسَّاعَاتِ يَفْنَى   وَتُنْفِدُهُ الثَّوَالِثُ والثَّوانِى

٤٥ ـ وَبَيْنَ عَسَى وَعَلَّ وَسَوْفَ يَأْتِى الْـ   ـحِمَامُ وَآفَةُ العَجْزِ التَّوَانِى

٤٦ ـ فَآهِ مِنَ التَّفَرُّقِ وَالتَّنَائِى   وَآهِ مِنَ التَّجَمُّعِ وَالتَّدَانِى

---

(٣٨) السها والشعريان : نجوم بعيدة فى السماء ، والبيت ساقط من : م .

(٣٩) تقدم ذكر دغفل بن حنظلة بن زيد الشيبانى ، والأعشيان : أعشى قيس أبو بصير ميمون بن قيس ، وأعشى ربيعة عبد الله بن خارجة بن حبيب ، وهو شاعر اشتهر فى أيام بنى مروان بالشام .

(٤١) الحديا : المنازعة والمباراة ، وأنا حدياك : ابرزلى وحدك ، وفى ج ، د ، م : ولكنى أجدنا كل يوم .

(٤٢) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد أخرى ، ودره عنهم : دفع ، والمدره : المقدم فى القتال.

(٤٤) فى م : ويبعده الثوالث .

(٤٥) الحمام : الموت ، والتوانى : التكاسل .

٤٧ ـ بَلَى إِنِّى رَأَيْتُ الْبُعْدَ أَوْلَى ... وما الْخَبَرُ الْمُطَوَّحُ كالْعِيَانِ

٤٨ ـ فَصَبَّحَ سَرْحِيَ الأَعْدَاءِ إِنْ لَمْ ... أُصَبِّحْهَا بِيَوْمٍ أَرْوَنانِ

٤٩ ـ وَضَافَنِيَ الرَّدَى إِنْ بِتُّ ضَيْفًا ... لَدَى كَلْبٍ يَهِرُّ وَجَرْدَبَانِ

٥٠ ـ أَنَا ابْنُ النَّازِلِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... كَفِيلٍ بالضِّرَابِ وَ بالطِّعَانِ

٥١ ـ نَمَانِى مِن رَبِيعَةَ كُلُّ قَرْمٍ ... هِجَانٍ جَاءَ مِن قَرْمٍ هِجَانِ

٥٢ ـ أَبِى مَن قَدْ عَلِمْتَ وَلَيْسَ يَخْفَى ... بِضَاحِي شَمْسِ يَوْمٍ إِضْحِيانِ

٥٣ ـ سَلِ الْعُلَمَاءَ يَاذَا الْجَهْلِ عَنْهُ ... وَنَارُ الحَرْبِ سَاطِعَةُ الدُّخَانِ

٥٤ ـ غَدَاةَ كَفَى الْعَشِيرَةَ مَا عَنَاهَا ... بِعَزْمَةِ مَاجِدٍ كافٍ مُعَانِ

٥٥ ـ وَقَدْ كَثُرَ التَّعَازِى فى أُنَاسٍ ... حِذَارَ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ التَّهَانِى

٥٦ ـ فَعَمَّتْ تِلْكُمُ النَّعْمَاءُ مِنْهُ ... نِزَارِيَّ الأُبُوَّةِ وَالْيَمَانِى

---

(٤٧) الخبر المطوح : الآتى من بعيد ، وفى م : وما الخبر المطوع .

(٤٨) السرح : المال السائم ، ويوم أرونان : صعب شديد ، وفى م : ازدنان .

(٤٩) ضافه الردى : نزل به أى هلك ، وجردب : أكل ونهم ووضع يده على الطعام لئلا يتناوله غيره أو أكل بيمينه ومنع بشماله ، وفى د : وجرذبان ، وفى م : لذى كلب يهر وجرديان .

(٥٠) الثغر : مكان المخافة من العدو ، وفى هـ : كفيلا بالضراب .

(٥١) القرم : السيد ، والهجان : الرجل الحسيب ، وفى م : من قوم هجان .

(٥٢) يوم إضحيان : مضىء لاغيم فيه ، وفى هـ ، م : بضاحى الشمس يوم إضحيان .

(٥٥) فى أصل هـ : وقد كثر التعادى ، وفى الهامش : التعازى ، والبيت ساقط من : م .

٥٧ ـ وَيَوْمَ عَلَا بِجَرْعَاءِ المُصَلَّى　عَجَاجٌ غَابَ فِيهِ المَسْجِدَانِ

٥٨ ـ أَلَمْ يَلْقَ الرَّدَى مِنْهُ بِقَلْبٍ　عَلَى الأَهْوَالِ أَثْبَتَ مِنْ أَبَانِ

٥٩ ـ عَشِيَّةَ عَامِرٍ وَبَنِى عَلِيٍّ　كَدَفَّاعِ السُّيُولِ مِنَ الرِّعَانِ

٦٠ ـ وَعَمِّى التَّارِكُ البَطَلَ المُفَدَّى　كَمُشْتَمِلٍ قَطِيفَةَ أُرْجُوانِ

٦١ ـ وَجَدِّى الْحَاسِرُ الْحَامِى التَّوَالِى　وَوَهَّابُ السَّوَابِقِ وَالقِيَانِ

٦٢ ـ إِذَا ما سَارَ تَحْتَ السِّتْرِ أَنْسَى　جَلالَةَ قَيْصَرٍ وَالْهُرْمُزَانِ

٦٣ ـ وَفى يَدِهِ سِوَارُ المُلْكِ يُزْهِى　بِمَعْصِمِ مَاجِدٍ سَبْطِ البَنَانِ

٦٤ ـ وَكَمْ لِىَ وَالِدٍ لا عَبْدُ شَمْسٍ　يُدَانِيهِ ولا عَبْدُ المَدَانِ

---

(٥٧) العجاج : الغبار تثيره الخيل ، وفى هامش ه : جرعاء المصلى مكان فى ظاهر البلد قريبا منها يخرج إليه السلطان بجمع مواكبه وجنده وخيله يوم العيدين وجميع أهل البلد وينحدر إليه جميع سواد الأحساء فيصلون صلاة العيد ويخطب فيهم الخطيب ويظهر فيه الخاص والعام ، والمسجدان : يعنى مسجد المصلى والمسجد الذى قريبا منه لغير العيد .

(٥٨) أبان : فى مراصد الاطلاع ٩ : هما أبانان : الأبيض (جبل) شرق الحاجر لبنى فزارة وعبس ، والأسود لبنى فزارة خاصة .

(٥٩) الرعان : جمع الرعن ، وهو أنف الجبل ، وفى ه : عشية عامر وبنو على (بالرفع) والبيت ساقط من : م .

(٦٠) الأرجوان : صبغ أحمر .

(٦١) فى م : ووهاب العواتى ، وفى ه : وجدى الحاشر .

(٦٢) فى ج ، د : إذا ماسار تحت السير ، وفى م : إذا ماالسير تحت السير .

(٦٣) أزهى : تكبروتاه ، وسبط البنان : كريم جواد ، وفى م : بمعصم سابق .

(٦٤) سقطت « والد » من : ج ، وهى فى ه بالنصب ، وفى ه : يوازنه ولا عبد المدان ، وقد تقدم ذكر عبد المدان . وترتيب الأبيات من ٦٠ ـ ٦٤ مختلف فى : ه .

٦٥ ـ لَنا عَمْدُ الرِّياسَةِ فى مَعَدٍّ　　يُقِرُّ لَنَا بِهِ قاصٍ وَدَانِ

٦٦ ـ نَقودُ النَّاسَ طَوْعًا وَاقْتِسَارًا　　بِرَأْيٍ قَدْ أُدِيرَ بِلاَ اعْتِشَانِ

٦٧ ـ وَأَبْيَضَ قَدْ خَضَبْنَا الْبِيضَ مِنْهُ　　بِأَحْمَرَ مِن دمِ الأَوْدَاجِ قَانِ

٦٨ ـ وَرَأْسٍ قَدْ عَقَقْنَا الرَّأْسَ مِنْهُ　　بِأَبْيَضَ كَالْعَقِيقَةِ هُنْدُوَانِ

٦٩ ـ وَباحَةِ عِزِّ جَبَّارٍ أَبَحْنَا　　بِعَشَّاتِ الْقَنَا لا بِالْعُشَانِ

٧٠ ـ تعيشُ النَّاسُ ما عِشْنَا بِخَيْرٍ　　وَتَحْيَا ما حَيِينَا فى أَمَانِ

٧١ ـ فإِنْ نُفْقَدْ فَلا أَمَلٌ لِرَاجٍ　　يُؤَمِّلُهُ وَلَا عَوْنٌ لِعَانِ

٧٢ ـ وَهَلْ يُغْنِي غَنَاءَ المَاءِ آلٌ　　يُرَيِّعُهُ الْهَجِيرُ بِصَحْصَحَانِ

٧٣ ـ وَلَا كالسَّيْفِ لَوْ صَدِئَتْ وفُلَّتْ　　مَضَارِبُهُ عَصًا مِن خَيْزُرَانِ

☆ ☆ ☆

---

(٦٥) البيت ساقط من : م .

(٦٦) اعتشن : قال برأيه وخمن ، وفى ج : قد أدير واعتشان ، وفى د : واغتشان ، والبيت ساقط من : م .

(٦٧) الأبيض : السيف ، والبيض : جمع البيضة ، وهى الخوذة تقى الرأس فى الحرب ، وقان : شديد الحمرة ، والبيت ساقط من : م .

(٦٨) الرأس : سيد القوم ، وعق رأسه : شقها .

(٦٩) باحة الدار : ساحتها ومتسعها ، وعشات القنا : دقاقها ، والعشان : أصل السعفة ، والبيت ساقط من : م .

(٧٠) فى م : تقود الناس ماعشنا بخير .

(٧١) العانى : الأسير .

(٧٢) الآل : السراب ، وتريع السراب : جاء وذهب ، وفى م : ترفعه الهجرة الصحصحان ، وفى ه : يربعه الهجير بصحصحان ، والصحصحان : ماالستوى من الأرض ، وفى ج ، د : بضحضحان ، وضحضح السراب : ترقرق .

(٧٣) فلت مضاربه : ثلمت ، وفى ه : وكلت .

٩٤

وقال حين خرج الأمير على بن ماجد من الأحساء ، وبقيت قوم من أهل البلد مع مقدم بن غرير بن الحسن بن شكر بن على بن عبد الله فملكها وكانت السلطة بالبحرين قد ضعفت وساء تدبيرها ، وذلك أنهم صاروا يقدمون قوما ليسوا من أهل الشرف ولا من أرباب الدولة ولا من القرابة لهم ، حتى زهد فيهم الصديق وبغضهم ذوو قراباتهم وطمع فيهم العدو ، وصارت العامة تقدم من تريد من السلاطين . ومما بلغ من سوء تدبيرهم أنه إذا ملك أحدهم أخرج جميع أهل الفضل والشرف من البلد ، فخرجت المملكة من أيدى أهلها بفساد التدبير ، وصارت البلد للعدو الذين هم البدو ، ومابقى السلطان يقدر على مال يجند به جنودا تمنعه وتحفظه وتدفع عنه بأس رعيته ، فاجترأت الرعية ، وصاركل له صولة وكل يريد الملك على يديه ، واعتنوا بذهاب آل إبراهيم ، وغرير نشأ فى البدية ولم يكن يعرف أهلها ، فأجاب أهل الخدع والمكر إلى ماأرادوه فى آل إبراهيم ، فقبض على عدة رجال منهم وألقاهم فى المطمرة ونهب ما فى خزائنهم ، فأتاه قائلا هذه القصيدة قبل خروجه ، ولامه فى ذلك وقبح عليه ذلك الفعل بعد أن سأله ، وقال : ماذنب هؤلاء الرجال الذين قبضت عليهم ؟ . فقال : والله ما قبضت عليهم ، وإنما قبض عليهم أصحابى فلان وفلان وعدهم وقال : مالى قدرة على مخالفتهم ، فقال هذه القصيدة عند وصوله القطيف ، وبعث بها إلى أبى على إبراهيم بن عبد الله ابن غرير بن إبراهيم بن أبى جروان ، وكان يومئذ من رؤساء الأحساء ، وكان الذين أدخلوا مُقَدَّما ابن غرير لاشفقة بهم على الرعية ، وهم أكثر أهل البحرين ، وصار لا يخالفهم فى شيء أرادوه وهم عبد قيس ، وهذه القصيدة المذكورة (*):

(*) هذه المقدمة من : ه ، وفى ج : وقال يمدح بعد خروجه من الأحساء ، وفى د : وقال بمدينة القطيف بعد خروجه من الأحساء يريد العراق من البحر ، والقصيدة ساقطة من : م .

١ ـ كَمْ بِالنُّهُوضِ إلَى الْعُلاَ تَعِدَانِى ‏ نَامَا فَمَا لَكُمَا بِذَاكَ يَدَانِ

٢ ـ ما أَنْتُما مِن رَهْطِ جَسَّاسٍ إِذَا ‏ ذُكِرَ الفِعَالُ وَلا عَشِيرَةِ هَانِى

٣ ـ لاَ تَطْلُبَا الْبَيْعَ الرَّبِيحَ فَأَنْتُمَا ‏ مِمَّنْ يَقُومُ بِصَفْقَةِ الْخُسْرَانِ

٤ ـ قِدْمًا شَرَى الْمَهْوِىُّ لاَ لِضَرُورَةٍ ‏ عَارَ الْحَيَاةِ بِأَوْكَسِ الأَثْمَانِ

٥ ـ فَخُذَا عَلَى مِنْهَاجِ شَيْخِكُمَا فَمَا ‏ بَيْنَ النَّبَاهَةِ وَالْخُمُولِ تَدَانِ

٦ ـ أَرِجَالَ عَبْدِ الْقَيْسِ كَمْ أَدْعُوكُمُ ‏ فِى كُلِّ حِينٍ لِلْعُلاَ وَأَوَانِ

٧ ـ فَتَرَاكُمُ مَوْتَى فَأَسْكُتُ أَمْ تُرَى ‏ خُلِقَتْ رُءُوسُكُمُ بِلاَ آذَانِ

٨ ـ هَلَّا اقْتَدَيْتُمْ بِالْغَطَارِفِ مِنْ بَنِى ‏ جُشَمٍ أَوِ السَّادَاتِ مِنْ شَيْبَانِ

---

(٢) فى ج ، د : ماأنتم من رهط جساس .

(٣) الخسران (بالفتح): الخاسر ، (و بالضم) : الخسارة، وفى ه : من يؤون بصفقة الخسران .

(٤) أوكس الأثمان : أبخسها ، وفى اللسان ١٥ / ١٥٥ : الفسو نبزحى من العرب جاء منهم رجل ببردى حبرة إلى سوق عكاظ ، فقال : من يشترى منا الفسو بهذين البردين ؟ فقام شيخ من مهو ، فارتدى بأحدهما واتزر بالآخر ، وهو مشترى الفسو ببردى حبرة ، وضرب به المثل فقيل : أخيب صفقة من شيخ مهو ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيذرة ، وأنشد ابن برى :

يَا مَنْ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْذَرَهْ

مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ مُخَسَّرَهْ

الْمُشْتَرِى الْفَسْوَ بِبُرْدَىْ حِبَرَهْ

وفى ه : قدما شرى المهرى .

(٨) الغطريف : السيد الحمول للعظائم .

٩ ـ كَمْ ذَا تُسَامُونَ الْهَوَانَ وَأَنْتُمُ | خُضُعُ الرِّقَابِ تَطَامُنَ الْخِصْيَانِ
١٠ ـ تَعْسًا عَبِيدَ الظَّالِمِينَ وَلَا لَعًا | لَكُمُ فَلَيْسَ هِجَانُكُمْ بِهِجَانِ
١١ ـ أَصْبَحْتُمُ غَرَضًا تَنَاضَلَهُ الْعِدَى | بِمُذَرَّبَاتِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
١٢ ـ مُتَهَدِّفِينَ لِكُلِّ رَامٍ بِالْأَذَى | يَرْمِيكُمُ كَتَهَدُّفِ الْحِيطَانِ
١٣ ـ مَا مِنْكُمُ شَخْصٌ يُرُوعُ وَإِنَّهُ | لَيَرَى سِهَامَ الْمَوْتِ رَأْيَ عِيَانِ
١٤ ـ لِلَّهِ دَرُّكُمَا لَقَدْ أَحْرَزْتُمَا | طَبْعَ الْجَمَادِ وَصُورَةَ الْحَيَوَانِ
١٥ ـ ثَكِلَتْكُمَا الْأَعْدَاءُ ثُكْلًا عَاجِلًا
يَا غُصَّةَ الْإِخْوَانِ وَالْجِيرَانِ
١٦ ـ أَلْقَوْمُ تَأْكُلُكُمْ وَيَأْكُلُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا كَأَنَّكُمُ مِنَ الْحِيتَانِ
١٧ ـ مَنْ عَزَّ مِنْكُمْ كَانَ أَكْبَرُ هَمِّهِ | شَقَّ الْعَصَا وَتَذَكُّرَ الْأَضْغَانِ

---

(٩) التطامن : الخضوع والخنوع ، والخصى : من سلبت خصيتاه فذهبت حميته ، وفى ج ، د = تطامن الحصبان .

(١٠) لالعا : دعاء عليهم ألا يقالوا من عثرتهم ، والهجان : السيد الحسيب .

(١١) تناضله العدى : ترمى إليه بسهامها ، وسيف مذرب : مسموم ، وفى ج : بمدربات .

(١٢) تهدف : نصب نفسه هدفا لكل رام .

(١٣) يروع : يفزع ، وفى ه : أى عيان .

(١٤) فى ه : لقد أحرزتموا .

(١٥) فى ج : ياعصبة الإخوان .

١٨ ـ وَتَضَافَرَ الْمُتَضَادِدُونَ وَكُلُّكُمْ بَادِي الْقَطِيعَةِ ظَاهِرُ الْخِذْلَانِ

١٩ ـ ما مِنْكُمُ إِلَّا مُرَدِّدُ زَفْرَةٍ وَمُطِيلُ عَضِّ أَنَامِلٍ وَبَنَانِ

٢٠ ـ حِرْصًا عَلَى خَضْمِ الْحَرَامِ ودَوْلَةٍ تَذَرُ الْبُيُوتَ تَضِجُّ بِالْإِرْنَانِ

٢١ ـ إِكْرَامُكُمْ لِمُهِينِكُمْ وَهَوَانُكُمْ لِمُعِزِّكُمْ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

٢٢ ـ لَمْ يَغْضَبِ الْبَدَوِيُّ إِلَّا قُلْتُمُ سُدُّوهُ كَيْ يَرْضَى بِمَالِ فُلَانِ

٢٣ ـ وَالسَّدُّ أَخْرَبَ مَأْرِبًا فَتَيَقَّنُوا بَعْدَ انْفِتَاحِ السَّدِّ بِالطُّوفَانِ

٢٤ ـ تَتَظَلَّمُونَ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَنْتُمُ أَصْلُ الْبَلَا وَالشُّومِ مُنْذُ زَمَانِ

٢٥ ـ كَمْ لِلْعَشِيرَةِ مُذْ تَوَلَّى مَاجِدٌ مِنْ سَائِقٍ بِنَّتُمْ وَمِنْ بُسْتَانِ

٢٦ ـ وَاللهِ مَا نَحَسَ الْبِلَادَ سِوَاكُمُ لَا بِالْعِدَى انْتَحَسَتْ وَلَا السُّلْطَانِ

٢٧ ـ لَكِنْ تَجَارَ عَلَى الطَّغَامِ بِجَهْلِهِمْ مَا تَحْلِفُونَ لَهُمْ مِنَ الأَيْمَانِ

---

(١٨) فى هـ : يتضافر المتصاددون ؛ وفى د : وتظافر المتضاددون والتضافر : التكتل والتعاون .

(٢٠) الخضم (بضمتين) : الكثيرو الأكل ، والتخضم . الأخذ بالفم ، وفى ج ، د : حرصا على حصم الحرام ، ولعلها : خضم الحرام ، والخضم : الأكل أو بأقصى الأضراس أوملء الفم بالمأكول ، والإرنان : صوت نوادب الميت عند الفجيعة ، وفى هـ : بالآذان .

(٢١) فى هـ : بالسر والإعلان .

(٢٢) فى د : لايغضب البدوى .

(٢٤) فى ج : وإننى * أصل الملا والشوم .

(٢٥) فى ج : قد تولى ماجد ، وفى د : من سائق نعم ومن بستان .

(٢٧) فى هـ : لكن جار . . . . مايحلفون ، والطغام : الأوغاد ومن لاشأن لهم من الناس .

٢٨ ـ شَيَّدْتُمُ عِزَّ الْعِدَى وَتَرَكْتُمُ ‏ ‏ بُنْيَانَ عِزِّكُمُ بِلاَ أَرْكَانِ

٢٩ ـ كَمْ تَنْهَضُونَ مِنَ الْعِثَارِ مَعَاشِرًا ‏ ‏ أَبَدًا تَكُبُّكُمُ عَلَى الأَذْقَانِ

٣٠ ـ صَدَّقْتُمُ فِي عِيصِكُمْ نَفعاً لَكُمْ ‏ ‏ ما قَالَهُ الْعُلَمَاءِ مِنْ عَدْنَانِ

٣١ ـ نَسَبُوكُمُ فَعَزَوْا بُيُوتاً مِنْكُمُ ‏ ‏ مَشْهُورَةً لِسَوَادِ خُوزَسْتَانِ

٣٢ ـ نَقَلَتْ أَوَائِلُهُمْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ كَيْ ‏ ‏ يَبْنُوا مُشَقَّرَهَا أَنُوشِرْوَانِ

٣٣ ـ قَدْ كُنْتُ أُكْذِبُ ذَاكُمُ وَأَظُنُّهُ ‏ ‏ مِنْ دَاعِيَاتِ الْبُغْضِ وَالشَّنَآنِ

٣٣ ـ وَالْيَوْمَ صِرْتُ أَشُكُّ فِيهِ وَرُبَّمَا ‏ ‏ كَانَ الصَّحِيحَ وَمَنْزِلَ الْفُرْقَانِ

٣٤ ـ لَمْ يُحْنِثْ أَنَّ رَبِيعَةً أَغْضَتْ عَلَى ‏ ‏ ضَيْمٍ وَلا رَضِيَتْ بِدَارِ هَوَانِ

٣٥ ـ وَرَبِيعَةٌ تَحْمِي الذِّمَارَ وَلا تَرَى ‏ ‏ أَكْلَ النَّزِيلِ وَلَا ضَيَاعَ الْعَانِي

٣٧ ـ قَوْمٌ لَهُمْ يَوْمُ الْكُلاَبِ وَيَوْمُ ذِي ‏ ‏ قَارٍ وَيَوْمُ أَحِـــزَّةِ السُّلَّانِ

---

(٢٩) فى هـ : من العثار ، وأكبه على ذقنه : أقاه على وجهه .

(٣٠) العيص : الأصل .

(٣١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهى نواحى أهواز ، بين فارس وواسط والبصرة وجبال اللوز المجاورة لأصبهان . مراصد الاطلاع ٤٩٠ .

(٣٢) فى هامش هـ : تحديد لمكان المشقر جاء فيه والمشقر حصن بهجر من البحرين بين ملجم وسليسل نهرين بهجر ؛ قيل : كان عرض جداره سبعين لبنة كسروية ؛ وسمى المشقر لأنه طلى جميعه بالشقر .

(٣٤) فى هـ : ومنزل الفرقان (بخفض منزل على القسم) .

(٣٦) الذمار : مايجب عليك حمايته ، والنزيل : الضيف ، والعانى : الأسير .

(٣٧) الحريز ؛ المكان الغليظ المنقاد ، والسلان : أرض تهامة مما يلى اليمن ، وتقدم ذكر أيام الكلاب وذى قار والسلان . وفى ج : ويوم الحزة .

٣٨ ـ قَتَلُوا لَبِيدًا فى جَرِيرَةِ لَطْمَةٍ ... خَطَإٍ وَكَانَ الرَّأْسَ مِنْ غَسَّانِ

٣٩ ـ وَدَعَتْهُمُ مُضَرٌ فَصَالُوا صَوْلَةً ... نَزَعَتْ رِدَاءَ الْمُلْكِ مِنْ صُهْبَانِ

٤٠ ـ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

أَنَّا عَبِيدُ الْحَىِّ مِنْ قَحْطَانِ

٤١ ـ حَتَّى عَلَتْنِى مِنْ لَبِيدٍ لَطْمَةٌ ... خَطَأً لِحَامِى حَرِّهَا الْعَيْنَانِ

٤٢ ـ إِنْ تَرْضَ تَغْلِبُ وَائِلٍ بِفَعَالِهِ ... تَكُنِ الدَّنِيَّةَ مِنْ بَنِى عِمْرَانِ

٤٣ ـ وَهُمُ عَلَى حُكْمِ الْأَسِنَّةِ أَنْزَلُوا ... كِسْرَى وَوَفُّوا ذِمَّةَ النُّعْمَانِ

٤٤ ـ بِفَوَارِسٍ تَدْعُو يَزِيدَ وَهَانِئًا ... وَالشَّيْخَ حَنْظَلَةَ أَبَا مَعْدَانِ

٤٥ ـ وَشَبِيبُ فى مِائَتَيْنِ قَامَ فَكَادَ يَنْـ ... ـتَزِعُ الْخِلَافَةَ مِنْ بَنِى مَرْوَانِ

٤٦ ـ وَدُعِى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسُلِّمَتْ ... كُرْهًا إِلَيْهِ مَنَابِرُ الْبُلْدَانِ

٤٧ ـ إِيهٍ بَقَايَا عَبْدِ قَيْسٍ إِنَّهُ ... لَا خَيْرَ فى مَاضٍ بِكَفِّ جَبَانِ

---

(٣٨) فى ج : قتلوا لبيدة ، وفى هامش هـ : يعنى لبيد بن نمش الغسانى حين قتله كليب بن ربيعة ، وكان لبيد قد نزل على ربيعة يريد حلفهم ، فحالفوه على التبابعة غير بنى تغلب فإنهم لم يحالفوه ، فتزوج امرأة منهم يقال لها عنيزة ابنة الحمارس من بنى عمران من تغلب ، فجرى بينها وبينه ذات يوم كلام فأغضبته فيه فلطمها فجاءت إلى كليب فأخبرته .

(٣٩) صهبان بن سعد بن مالك النخعى القحطانى جاهلى أبو قبيلة ، وفى هامش هـ : وأما صهبان فهو الملك الكبير من تبع ، وهو صهبان بن ذى حرب بن الحارث بن عبدان بن حجر بن رعين بن يزيد بن سهل ابن عمرو بن الهميسع بن المرنجج وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٤٠ — ٤٢) الأبيات زيادة من : هـ ، وكان الأجدر أن تلى البيت رقم ٣٨ . وخطا : كذا بالأصل .

(٤٣ — ٤٦) تقدم ذكر ذى قار وأسبابها ونتائجها وذكر خروج شبيب وأخيه على بنى أمية .

(٤٧) إيه : كلمة استزادة واستنطاق : وفى هـ : إيها ، وإيها : أمر بالسكوت .

٤٨ ـ لاَ تَسْقُطَنْ مِنْ هَامِكُمْ وَأُنُوفِكُمْ
هِمَمُ الرِّجَالِ وَغَيْرَةُ الْفِتْيَانِ

٤٩ ـ وَاسْتَيْقِظُوا فَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الرُّبَى وَعَلَتْ غَوَارِبُهُ عَلَى الْقُرْيَانِ

٥٠ ـ وَذَرُوا التَّحَاسُدَ وَالتَّنَافُسَ بَيْنَكُمْ
فَكِلاَهُمَا نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

٥١ ـ وَاسْتَعْمِلُوا الْإِنْصَافَ وَاعْصُوا كَاشِحًا
لِفَسَادِكُمْ يَسْعَى بِكُلِّ لِسَانِ

٥٢ ـ وَتَدَارَكُوا إِصْلاَحَ مَا أَفْسَدْتُمُ مَا دُمْتُمُ مِنْهُ عَلَى الْإِمْكَانِ

٥٣ ـ فَتَحَدَّثُوا فِى لَمِّ شَعْثِكُمُ فَمَا السَّاعِى بِفُرْقَةِ قَوْمِهِ بِمُعَانِ

٥٤ ـ فَكَفَى لَكُمْ بِقَدِيعَةٍ وَمُقَدَّمٍ وَبِعَبْدَلٍ وَالْكِنْدِ مِنْ حَرْثَانِ

٥٥ ـ وَبِجَعْفَرٍ وَمُسَلِّمٍ وَمُطَرِّفٍ وَيَزِيدَ وَالْأَخْلاَفِ وَالْبِدْوَانِ

٥٦ ـ وَسَوَاقِطٍ أَضْعَافُهُمْ قَذَفَتْ بِهِمْ نَجْدٌ مِنَ الْآكَامِ وَالْغِيطَانِ

---

(٤٨) فى د : وغيرة القينان .

(٤٩) الربى : جمع الربوة ، وهى ماارتفع من الأرض ، والمعروف : بلغ السيل الزبى ، والزبية : الرابية لايعلوها ماء ، والمقرى والمقراة : كل مااجتمع فيه الماء ، وقرى الماء : مسيلة من التلاع أو موقعة من الربو إلى الروضة ، وفى ج : وغلت ، وفى ج ، د : على القربان .

(٥٠) نزغ الشيطان : تحديثه النفس وحثها على الفساد .

(٥٤) فى هـ : والنكد من حرثان .

(٥٥) فى هـ : وبجعفر وبمسلم . . . والندوان ، وفى د : والأخلاف .

(٥٦) البيت زيادة من : هـ ، ـالآكام : التلال ، والغيطان : ماانخفض من الأراضى .

٥٧ ـ لَا يَعْرِفُونَ انه جَلَّ وَلَا لَهُمْ   عِلْمٌ بِيَوْمِ الْبَعْثِ وَالْمِيزَانِ

٥٨ ـ قَدْ بَانَ عجزُكمُ وَكُلُّكُمُ يَدٌ   عَنْهُمْ فَكَيْفَ وَأَنْتُمُ حِزْبَانِ

٥٩ ـ وَافصُوا رِجَالاً كُلُّهُمْ فى هُلْككُمْ   وَوَرَاءكُمْ تجْرِى بِغَيْرِ عِنَانِ

٦٠ ـ وَاحْمُوا دِيَارَكُمُ الَّتِى عُرِفَتْ بِكُمْ   مِنْ حِينِ مقْتَلِ عَامِرِ الضَّحْيَانِ

٦١ ـ أَوْ لَا فَإِنَّ الرَّأْىَ أَنْ تَتَرَحَّلُوا   عَنْهَا لِدَارِ مَعَرَّةٍ وَهَوَانِ

٦٢ ـ مِنْ قَبْلِ دَاهِيَةٍ يَقُولُ لَهَا الْفَتَى   مِنْكُمْ مَتَى يَوْمِى فَمَا أَشْقَانِى

٦٣ ـ لَا تحْسِبُوا شَرَّ الْعَدُوِّ تَكُفُّهُ   عَنْكُمْ مُصَانَعَةٌ وَحَمْلُ جِفَانِ

٦٤ ـ وَاللهِ لَا كَفَّ الْأَعَادِى عَنْكُمُ   مِنْ دُونِ سَلْبِ مَعَاجِزِ النِّسْوَانِ

٦٥ ـ لَمْ يَبْقَ مَالٌ تَتَّقُونَ بِهِ الْعِدَى   لِرَبِيعَةٍ فِيهَا وَلَا قَحْطَانِ

٦٦ ـ أَخَذُوا مِنَ الْأَحْسَا الْكَثِيبَ إِلَى مَحَا   دِيثِ الْعُيُونِ إِلَى ذَا حلوَانِ

٦٧ ـ والْخَطَّ مِنْ صَفْوَاءَ حَاذُوهَا فَمَا   أَبْقَوا بِهَا شِبْرًا إِلَى الظَّهْرَانِ

---

(٥٨) فى ج : وأنتم حربان ، والبيت فى ج ، د مقدم على ٥٧ .

(٦٠) فى ج : من خير مقتل ، وفى هـ : من قبل مقتل .

(٦١) فى هـ : ادار معزة وأمان ، وفى ج : معزة وهوان .

(٦٤) فى هـ : والله لاكف الأعادى . . . معاجر النسوان ، والمعجر : ثوب تعتجر به المرأة .

(٦٦ ، ٦٧) فى هـ : أخذوا الحساء من الكثيب ، وفى هامشها : الكثيب : طرفها (الأحساء) الجنوبى ، والعيون : طرفها الشمالى ، والمحاديث : من أرض العيون ، وحلوان : مكان بين الأحساء والقطيف ، والخط : هى القطيف ، وصفواء : طرفها الشمالى ، والظهران : طرفها الجنوبى .

٦٨ ـ والْبَحْرَ فاسْتَوْلُوا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ صَيْدٍ إلَى دُرٍّ إلَى مُرْجَانِ

٦٩ ـ وَمَنَازِلُ الْعُظَمَاءِ مِنْكُمْ أَصْبَحَتْ دُورًا لَهُمْ تُكْرَى بِلاَ أَثْمَانِ

٧٠ ـ وَأَمَضُّ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ قَطَائِعٌ بِالْمَرْوَزَانِ لَهُمْ وَكَرْزَكَانِ

٧١ ـ وَاللهِ لَوْ نَهَرٌ جَرَى بِدِمَائِكُمْ وَشَرِبْتُهُ غَيْظًا لَمَا أَرْوَانِى

٧٢ ـ فَاجْلُوا فَمَا أَنْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ جَلاَ وَاخْتَارَ أَوْطَانًا عَلَى أَوْطَانِ

٧٣ ـ فَالأَزْدُ أَجْلُوا قَبْلَكُمْ عَنْ مَأْرِبٍ وَهُمُ جِبَالُ الْعِزِّ مِنْ كَهْلاَنِ

٧٤ ـ فَبَقُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ وَالشَّامِ وَانْفَرَدُوا بِمُلْكِ عُمَانِ

٧٥ ـ إنِّى لأَخْشَى أَنْ تُلاقُوا مِثْلَمَا لاقَى بَنُو الْعَيَّاشِ والْعَرْيَانِ

٧٦ ـ كَرِهُوا الْجَلاَءَ عَنِ الدِّيَارِ فَأُهْلِكُوا
بِالسَّيْفِ عَنْ مَرَضٍ وَبِالنِّيرَانِ

---

(٧٠) وأمض شيء : وأوجعه ، فى ج : كوركان ، وفى د : المروزان الهز كرنسكان ، وفى هامش ه : والمروزان وكرزكان : قريتان من سواد جزيرة أوال .

(٧٣) فى د : فالآن اجلوا .

(٧٥ ، ٧٦) فى ج : لاقى بنو العباس والعردان ، وفى هامش ه : ويعنى بالعياش : عياش بن سعيد رأس بنى محارب ، كان منزله بالجبل المعروف بالشبعان من جبال الأحساء ، وهو فى وسطها تحف به أنهارها وبساتينها ، والعريان : رئيس بنى مالك ، وهو العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان بن مورق ابن رجا بن بشر بن صهبان بن الحارث بن وهب بن خصبة بن كعب بن عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك ابن عامر بن الحارث ؛ وذلك أن عبد القيس حين اختلفت كلمتهم وكثرت بينهم الحروب ضعفوا ووهنوا فوثب القرمطى أبو سعيد الحسن بن بهرام بن بهرشت على القطيف وهو يومئذ ضامن المكوس ، وكانت رياسة القطيف يومئذ وملكها لبنى خزيمة ، وكان الأمر منهم لبنى أبى الحسن على بن مسمار بن سلم بن يحيى بن أسلم بن مدحور بن صعصعة بن مالك بن عمرو بن مخاشن بن سعد بن كلب ، وجمع جمعا عظيما من أهلها ومن البادية ومن أهل عمان ، وحاربهم فى القطيف حتى ملكها بعد حرق الزارة . ثم يسرد التعليق بعد ذلك حروب القرمطى التى استولى بها على مدن البحرين .

٧٧ـ فَصِلُوا حِبَالَكُمْ بِحَبْلِ مُحَمَّدٍ نَجْلِ الْمُعَظَّمِ عَبْدَلِ بْنِ سِنَانِ

٧٨ـ تَجِدُونَ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ مَاجِدًا مُتَسَاوِىَ الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ

٧٩ـ حَمَّالَ أَثْقَالٍ وَرَبَّ صَنَائِعٍ وَمَلَاذَ مَكْرُوبٍ وَعِصْمَةَ جَانِ

٨٠ـ أَحْنَى وَأَرْأَفَ بِالْعَشِيرَةِ مِنْ أَبٍ بَرٍّ وَأَعْطَفَ مِنْ رَضِيعِ لِبَانِ

٨١ـ حِلْمُ ابْنُ قَيْسٍ فِى سَمَاحَةِ عَمِّهِ مَعْنٍ وَيُمْنُ اسْكَنْدَرِ الْيُونَانِ

٨٢ـ أَحْيَا أَبَاهُ ذَا النَّدَى وَبَنَى عَلَى مَا كَانَ شَيَّدَهُ مِنَ الْبُنْيَانِ

٨٣ـ وَارْضَوْا رِضَاهُ فَإِنَّ سَاخِطَ أَمْرِهِ مِنْكُمْ لَأَخْسَرُ مِنْ أَبِى غُبْشَانِ

٨٤ـ يَا رَاكِبًا نَحْوَ الْحِسَاءِ شِمِلَّةً تُنْمَى لِمُوجَدَةِ الْقَرَى مِذْعَانِ

٨٥ـ أَبْلِغْ هُدِيتَ أَبَا عَلِيٍّ ذَا الْعُلَى عَنِّى السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ بِبَيَانِ

---

(٧٨) ميمون النقيبة : محمود المختبر .

(٧٩ ، ٨٠) بين البيتين فى ﻫ تقديم وتأخير .

(٨١) فى ج : ويمن اسكندر اليمانى ، وفى د : سكندر اليمانى .

(٨٢) فى ج : أحى أباه ، وفيها وفى د : على الندى .

(٨٣) أبو غبشان : هو المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعى ، كان حاجب البيت بعد أبيه ، وكانت العرب تجعل له جعلا فى كل موسم ، فقصروا به فى بعض المواسم ، منعوه بعض ما كانوا يعطونه ، فغضب فدعاه قصى بن كلاب فسقاه ، ثم اشترى منه البيت بأزواد : وقيل : بزق خمر ، فرضى ومضى إلى ظهر مكة . الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٦٧ ، ٦٨ . وفى ج ماد : من أبى عيشان ، وفى ﻫ : من نبى عيشان .

(٨٤) ناقة شملة : سريعة ، وتنمى : تنسب ، وموجدة القرى : قوية الظهر ، وناقة مذعان : منقادة سلسة الرأس ، وفى ﻫ : لموحدة القرى .

(٨٥) فى ج ، د : وقل له تبيانى .

٨٦ - أَتَراكَ تَرْضَى أَنْ يُحَدِّثَ جَاهِلٌ أَوْ عَالِمٌ مِنْ نَازِحٍ أَوْ دَانِ

٨٧ - فيَقُولُ كانَ خَرَابَ دَارِ رَبِيعَةٍ بَعْدَ العمَارِ بَنُو أَبِي جَرْوانِ

٨٨ - يَأْبَى لَكَ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ وَنَخْوَةٌ عَرَبِيَّةٌ شَهِدَتْ بِهَا الثَّقَلَانِ

٨٩ - أَعْطِفْ عَلَى أَحْيَاءِ قَوْمِكَ وَاحْتَمِلْ ذَنْبَ المُسِيءِ وَكَافِ بِالإِحْسَانِ

٩٠ - وَاعْمَلْ لِمَا يُحْيِي الْعَشِيرَةَ وَاطَّرِحْ قَوْلَ الوُشَاةِ فَكُلُّ شَيْءٍ وَانِ

٩١ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّسْرَ يَسْقُطُ رِيشُهُ حِيناً فَيُقْعِدُهُ عَنِ الطَّيَرَانِ

٩٢ - وَالصَّعْوُ يُنْهِضُهُ وُفُورُ جَنَاحِهِ حَتَّى يَحُوزَ مَوَاكِنَ الْغِرْبَانِ

٩٣ - وَالدَّوْحَةُ الْقَنْوَاءُ أَشْيَنُ مَا تُرَى مَعْضُودَةً وَتَزِينُ بِالأَغْصَانِ

٩٤ - وَاحْذَرْ أُصَيْحَابَ النَّصَائِحِ وَاحْتَرِسْ
مِنْهُمْ فَكُلُّهُمُ أَخُو كَيْسَانِ

٩٥ - لَا تَحْسَبَنَّ الْكَلْبَ يَوْماً دَافِعاً بِالنَّبْحِ صَوْلَةَ ضَيْغَمٍ غَضْبَانِ

٩٦ - فَثَعَالِبُ الدَّهْنَا لَوِ اجْتَمَعَتْ لَمَا مَنَعَتْ طَلاً بِالْجَوِّ مِن سِرْحَانِ

---

(٨٧) فى ج ، د : كان خراب (بالرفع) . . . بنى أبى جروان .

(٩٢) الصعو : طائر أصغر من العصفور ، وفى د : والصعد ، والموكن : عش الطائر ومكان بيضه ، وفى ج : مواطن العربان ، وفى ه : مواكر الغربان .

(٩٣) الدوحة القنواء : الكثيرة الشجر المتفرعة الأغصان ، وأشين : أقبح ، ومعضودة : مقطوعة الأغصان ، وتزين : تحسن وتجمل .

(٩٤) كيسان : اسم للغدر ، وفى ج : أصيحاب الفضائح واحترض . . . . أخا كيسان .

(٩٥) فى ج : ضيغم عضان ، وفى د : ضيغم ضغبان .

(٩٦) الطلا : ولد الظبى ساعة يولد ، والسرحان : الذئب . والبيت ساقط من : ه .

٩٧ ـ وَلَو أنَّ أَلْفَىْ بُوهَةٍ صَالَتْ عَلَى ... بَازٍ لَمَا مَنَعَتْهُ عَنْ وَرَشَانِ

٩٨ ـ وَاسْتَبْقِ مُرَّةَ لِلْعدُوِّ فَمُرَّةٌ ... فى الإنْتِسَابِ وَمَالِكٌ أَخَوَانِ

٩٩ ـ وَارْفَعْ خَسِيسَةَ مَنْ تَشَكَّى مِنْهُمُ ... غَبْنًا وَكُنْ لِأَسِيرِهِمْ وَالْعَانِى

١٠٠ ـ فَالرُّمْحُ لَيْسَ يَتِمُّ لَوْ قَوَّمْتَهُ ... إِلَّا بِزُجٍّ كَامِلٍ وَسِنَانِ

١٠١ ـ فَلأَنْتَ لَوْ أَنْصَفْتَ عَيْنُ زَمَانِنَا ... يَا بَا عَلِىٍّ وَعَيْنُ كُلِّ زَمَانِ

١٠٢ ـ وَدَعِ احْتِجَاجَكَ بِالأَمِيرِ فَإِنَّهُ ... مَالَا يَجُوزُ عَلَى ذَوِى الأَذْهَانِ

١٠٣ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرُّشْدَ لَوْ حَاوَلْتَهُ ... فى طَاعَتِى وَالْغَىَّ فى عِصْيَانِى

١٠٤ ـ وَالرَّأْىُ عِنْدِى مَا تَقُولُ وَمَا تَرَى ... لَا مَا رَأَى قَلْبِى وَقَالَ لِسَانِى

* * *

---

(٩٧) البوهة : طائر يشبه البوم أو هو البوم نفسه ، والبازى : الصقر ، والورشان : نوع من الحمام البرى أكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه ، والبيت ساقط من : ه .

(٩٨) البيت ساقط من : ه ، ويبدو أنه سقط أثناء الطبع ، لأن فى هامش د : ومرة قبيلة من عبد القيس ، وهم إخوة بنى مالك ، لأن مرة ومالكا هما ابنا عامر بن الحارث .

(٩٩) الغبن : الظلم ، وفى ه : وارفع خصيصة . . . . عتبا وكن .

(١٠٠) الزج : حديدة فى أسفل الرمح ، وهى تقابل السنان .

(١٠١) فى ه : إن أنصفت .

(١٠٣) فى ج : د : والعز فى عصيانى ، وفى ه : إن حاولته .

(١٠٤) فى ه : والرأى عندك .

قافيـــــة الهاء

٩٦

وقال يمدح الأمير شمس الدين باتكين أمير البصرة

عند قتاله بنى معروف(*)

١ - تَرَى حَيْثُ أَعْلَامُ العُيُونِ تَرَاهَا	فَخَلُّوا لِأَعْنَاقِ المَطِيِّ بُرَاهَا
٢ - ولَا تُعْجِلُوهَا عَنْ إِنَاخَةِ سَاعَةٍ	فَقَدْ شَفَّهَا تَهْجِيرُهَا وَسُرَاهَا
٣ - وَيَا حَادِيَيْهَا مِن زَوِيِّ بْنِ مَالِكٍ	ذَرَاهَا تَرِدْ مَاءَ الْوَقِيبِ ذَرَاهَا
٤ - وَلَا تَجْذِبَاهَا بِالْبُرَى وَارْخِيَا لَهَا	فَجَذْبُ الْبُرَى وَالْإِنْجِذَابُ بَرَاهَا
٥ - فَمَا خُلِقَتْ مِن طَبْعِ حَيْنِى خِفَافُهَا	وَلَا مِن ذُرَى هُضْبِ السَّرَاةِ ذُرَاهَا

(*) هذه المقدمة من : ه .

(١) البرة : حلقة تجعل فى أنف البعير يشد إليها زمامه ، وفى د : فخل ، وفى ج : فحلوا .

(٢) شفها : أسقمها وأرهقها .

(٣) فى هامش ه : زوى بن مالك : أبو قبيلة ، وهو زوى بن مالك بن مرة بن نهد ، والوقيب بالعيون معروف ، وفى ج ، د : ماء الوقيت ، وفى م : ترد ماء الرقيت ، وفى ج ، م : روى بن مالك .

(٤) براها : أسقمها ، وفى ج : والانحدار براها .

(٥) حينى : بلد فى ديار بكر ، فيه معدن الحديد ، يحمل منه إلى البلاد . مراصد الاطلاع ٤٤٣ ، وفى ج ، ه : من طبع حينا ، وفى د : من طبع حبنا ، وفى م : فما جعلت من طبع جبل خفافها .

٦ ـ وَلا تُنْـكِرَا إِرْزامَها وَحَنِينَها فَـكُلُّ هَوًى تَحْنُو عَلَيْهِ وَرَاهَا

٧ ـ بِعَيْنِي أَرَى مَاوَيْـكُمَا غَافَةَ النَّقَا نقَا الْعَيْنِ ذَاتِ الرَّمْلِ فَابْتَدِرَاهَا

٨ ـ لَعَلَّ مَقِيلاً تَحْتَها وَاضْطِجَاعَةً تَرُدُّ عَلَى عَيْنِ المَشُوقِ كَرَاهَا

٩ ـ وَبِيتَا وَظَلَّا بالدِّيَارِ وَذَكِّرَا لَيَالِينَا بالْقَصْرِ وَاذَّكِرَاهَا

١٠ ـ فَـكَمْ لَيْلَةٍ بِتْنَا بِها لَوْ يُبَاعُهَا أَرِيبٌ بِشِطْرَىْ عُمْرِهِ لَشَرَاهَا

١١ ـ يَلُومُ قَلُوصِي صَاحِبَايَ عَلَى الْوَنَى وَلَوْ عَرَفَا مَا فَوْقَهَا عَذَرَاهَا

١٢ ـ لَقَدْ حَمَلَتْ بَحْرًا وَبَدْرًا وَهَضْبَةً وَمَا كُلُّ ذَا يَقْوَى عَلَيْهِ قَرَاهَا

١٣ ـ وَلا تَلْحَيَاهَا إِنَّها خَيْرُ عُدَّةٍ لِنَفْسٍ إِذَا بَعْضُ الْهُمُومِ عَرَاهَا

١٤ ـ بِهَا يَتَلَهَّى ذُو الشُّجُونِ إِذَا لَهَتْ تِجَارُ الْقُرَى فِي بَيْعِهَا وَشِرَاهَا

١٥ ـ وَلَا تَنْظُرَاهَا وَانْظُرَا طَوْدَ سُؤْدَدٍ عَلَيْهَا وَبَعْدَ الْعَامِ فَانْتَظِرَاهَا

---

(٦) أرزمت الناقة : حنت على ولدها ، وفى ج : فكل هوى تحنو عليه كراها ، والبيت سقط من : ه ، وفى هامشها تعليق عليه .

(٧) الغاف : شجر له ثمر حلو جدا ، وغافت الشجرة : مالت أغصانها يمينا وشمالا ، وفى ج ، د : بعينى أرى ياويكما عافة النقا ، وفى م : بعينى أرانا وبكما عافة النقا ، وفى هامش ه : والنقا هو نقا مشرف على عين العيون التى تسمى الفوارة يفور مع مائها رمل أبيض ناعم ، وفى ج : دار الرمل ، وفى د: فقا الرمل ، وابتدر إلى الشىء : سبق إليه .

(٩) البيت ساقط من : م .

(١١) الونى : الفتور فى السير .

(١٢) قراها : ظهرها .

(١٣ ، ١٤) البيتان ساقطان من : م .

(١٥) الطود : الجبل العالى العظيم ، وفى م : وانظرا طرد سؤدد على .

١٦ ـ سَتَأْتِي بِمَا يُشْجِي الحَسُودَ سَمَاعُهُ ... وَيُنْسِي خصَالاتِ الرِّجَالِ مِرَاهَا

١٧ ـ فَإِنْ مَنَعَتْ سَعْدَانُ رَوْضَ بِلادِهَا ... وَقِيلَ اكْتَفَى مِنْ عَذْبِهَا بِصَرَاهَا

١٨ ـ وَهَرَّتْ كِلَابٌ دُونَهَا وَهَرِيرُهَا ... أَثَارَ عَلَيْهَا بِالنُّبَاحِ ضِرَاهَا

١٩ ـ فَبِالبَصْرَةِ الفَيْحَاءِ مَاءٌ وَرَوْضَةٌ ... حَبِيبٌ إِلَيْهَا نَبْتُهَا وَثَرَاهَا

٢٠ ـ وَلَيْثٌ مِنَ العِيصِ بْنِ اسْحَاقَ عِيصُهُ
يَرَاهَا بِعَيْنِ الوُدِّ حِينَ يَرَاهَا

٢١ ـ يُسَرُّ بِمَلْقَى رَحْلِهَا عِنْدَ بَابِهِ ... فَلَوْ شَرِبَتْ ذَوْبَ اللُّجَيْنِ قَرَاهَا

٢٢ ـ هُمَامٌ تَرَى فِي كُلِّ حَيٍّ لَهُ يَدًا ... بِبُؤْسَى وَنُعْمَى بَيِّنًا أَثَرَاهَا

٢٣ ـ جَوَادٌ يَرَى الدُّنْيَا مَتَاعًا وَبُلْغَةً ... فَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَهُ حَجَرَاهَا

---

(١٦) أشجاه : أحزنه ، وتخاصلوا : تراهنوا على النضال ، ومراها : جدلها ، وفي ج : حصالات الرجال ، وفي ه : وينسى خلاصات الرجال ، والبيت ساقط من : م .

(١٧) الصرى : الماء يطول مكثه ، وفي ج ، م : بضراها ، والضرى : الماء من البسر الأحمر والأصفر يصبونه على النبق فيتخذون منه نبيذا ، وفي د : وقيل اكفى من عذبها نظراها .

(١٨) الضرو (بالكسر) : الضارى من أولاد الكلاب ، وفي ه : أباح عليها بالنباح صراها ، والبيت ساقط من : م .

(٢٠) العيص بن إسحاق : أبو الروم ، وفي ج : من العرب ابن إسحاق ، وعيصه : أصله ، والبيت ساقط من : ه .

(٢١) ذوب اللجين : ذائب الفضة ، وقراها : أكرمها ، وفي د : دون اللجين ، وفي ه : يسر بمرآها إذا عند بابه ، والبيت ساقط من : م .

(٢٢ ، ٢٣) البيتان ساقطان من : م ، وحجراها : الذهب والفضة .

٢٤ ـ تُقِرُّ العِرَاقُ أَنَّهُ خَيْرُ أَهْلِها   وَبَحْرُ عطاياها وليْثُ شرَاهَا

٢٥ ـ وَعِصْمَةُ جَانِيهاوَمأْوَى طَرِيدِها   وَمُطْلِقُ أَسْرَاهَا وَكَهْفُ ذُرَاهَا

٢٦ ـ وَبَدْرُ مَعالِيهاَ وَشَمْسُ فخارِها   وَمِصْباحُ ناديها وَنَجْمُ سُرَاهَا

٢٧ ـ وَمارِن عِرْنِينِ العُلا مِنْ مُلوكِها   وَدُرَّةُ تَاجِ الْعِزِّ مِن أُمَرَاهَا

٢٨ ـ إِذاخدَمُ الأَمْوالِ باعَتْ حُظُوظَها   مِنَ الباقِياتِ الصَّالِحَاتِ شَرَاهَا

٢٩ ـ وَإِنْ هبّتَ مَسْرَى لَيْلَةٍ فِى صَباحِها   طِمَانَ كَتَغْطَاطِ المَزَادِ سُرَاهَا

٣٠ ـ سَلوا عَنْ مَواضِيهِ مَنِيعاً وَعَمَّهُ   فقَدْ خَبَرَاهَا بَعْدَماَ اخْتَبَرَاهاَ

٣١ ـ أَلَمْ يُخْلِ أَرْضَ السِّيبِ بالسَّيْفِ مِنْهُما
وَكانَا بِغَيْرِ الْحَقِّ قَدْ عَمرَاهاَ

٣٢ ـ أَرَادَا يَكِيدَانِ الْخِلافَةَ ضِلَّةً   فيَالَكِ رُوءْيا ضِدَّ ما عَبَرَاهَا

---

(٢٤) فى هـ : يقر العراق أنه حبر أهلها ، وفى ج ، م : يقر العدى فى أنه خير أهلها ، وفى د : يقر الهدى فى أنه خير أهلها .

(٢٥) فى م : وعصمة حاميها .

(٢٧) المارن : ماصلب من الأنف ، والعرنين : الأنف ، والبيت ساقط من : م .

(٢٨) البيت ساقط من : م .

(٢٩) تغطاط المزاد : صوت اضطراب الماء فيها ، والسرى : السير ليلا ، وفى ج ، د : كتعطاط المواد ، والبيت ساقط من : م .

(٣٠) فى هامش هـ : ومنيع هو منيع بن المعلى بن معروف ، وعمه سعيد بن معروف ، والبيت ساقط من : م .

(٣١) السيب : نهر بالبصرة فيه قرى كثيرة . مراصد الاطلاع ٧٦٣ ، والبيت ساقط من : م .

(٣٢) عبر الرؤيا : فسرها ، والبيت ساقط من : م .

٣٣ ـ وَهَلْ ضَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ عِنْدَ ذُرُورِهَا
عُوَاءُ كِلَابٍ أَوْ نُبَاحُ جِرَاهَا

٣٤ ـ أَحَلَّهُمَا بالسَّيْفِ فى أَرْضِ عَامِرٍ ولَوْلَا سِطَامُ السَّيْفِ ما اعْتَمَرَاهَا

٣٥ ـ إِلَى هَجَرٍ سَاقَا المَطَايَا بِهِجْرَةٍ وَغَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْهُمُ اهْتَجَرَاهَا

٣٦ ـ وأُقْسِمُ لَوْلَا حَمْلُهُ وَاحْتِقَارُهُ لِشَأْنِهِما جِدًّا لَمَا حَضَرَاهَا

٣٧ ـ وَمِنْ قَبْلُ كَمْ أَوْلَاهُمَا مِنْ صَنِيعَةٍ
وَنُعْمَى تَفُوتُ الشُّكْرَ لَوْ شَكَرَاهَا

٣٨ ـ لَعَمْرِى لَقَدْ نَالَ المَادِى إِذَا اعْتَدَتْ
بِسَاعَةِ سُوءٍ أَخْرَسَتْ شُعَرَاهَا

---

(٣٣) ذر قرن الشمس : طلع ، والجرو : ولد الكلب ، والبيت ساقط من : م .

(٣٤) فى هـ : أحم لها بالسيف ، وأحم الله له كذا : قضاه له ، واعتمر المكان : قصده وزاره ، وسطام السيف : حده ، والبيت ساقط من : م ، وفى هامش هـ : ويعنى بدار عامر البحرين ، لأنهم أهل البادية وخفارتها ، وذلك أن الأمير شمس الدين باتكين سار إلى القوم الذين كانوا بالسيب وأولاد معروف أمراؤهم ، وكانوا قد غنموا وقطعوا الطريق وأخرجوا من سواد واسط وغيرها وأكثروا القتل والنهب ، فبعث إليهم عسكرا فلم ينالوا منهم شيئا ، وانهزم كل منهم ، ثم وصل إليهم الأمير باتكين فسبى النساء والولدان واجتاح الأموال وشرد منيع وسعيد بن معروف المذكوران سابقا ، فصارا عند عامر بالبحرين ، وصار يعمل فى تحصيلهما من عامر حتى حصلا فقتلهما .

(٣٥) اهتجر المكان : هجره ، وفى هـ : ساق المطايا ، والبيت ساقط من : م .

(٣٧) فى د : تفوق الشكر ، والبيت ساقط من : م .

(٣٨) يعنى أنه ينيل العدى من بأسه مايخرس شعراءها ، وفى ج : سباعة سوء ، وفى هـ : إذا اغتدت ، وأخرست (المبنى للمجهول) ، والبيت ساقط من : م .

٣٩ ـ أَسَالَ مَجَارِى سَيْلِهَا مِنْ دِمائِها ... وَأَوْهَى إلَى يَوْمِ المَعادِ عُرَاهَا

٤٠ ـ لَقَدْ جَرَّدَتْ مِنْهُ الخِلافَةُ صَارِمًا ... لَوَ انَّ الرَّوَاسِى أَرْؤُسٌ لفَرَاهَا

٤١ ـ أَنَامَ بَنِى الأَسْفَارِ أَمْنًا فأصْبحَتْ ... سَوَاءٌ عَلَيْهَا قَفْرُهَا وَقُرَاهَا

٤٢ ـ تَسِيرُ إِلَى الأَهْوَازِ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... وَلَيْسَ سِوَى أَسْيَافِهِ خُفَرَاهَا

٤٣ ـ تَبِيتُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ عِيابُها ... وَعَيْنُ ابْنِ غَبْرَاءِ السُّحُوقِ تَرَاهَا

٤٤ ـ وَيَا طَالَمَا قَدْ نَزَّعَتْ مِن رِقابِها ... مَدَارِعُها شَدَّ الضُّحَى وَفِرَاهَا

٤٥ ـ لعَمْرِى لقَدْ أَحْيَا لِأُمَّةِ أَحْمَدٍ ... مِنَ العَدْلِ مَا أَوْصَى بِهِ عُمَرَاهَا

---

(٣٩) فى ج ، د : أكل مجارى سيبها من دمائها ، وأوهى عراهم : أضعفهم وذهب بقوتهم ، والبيت ساقط من : م .

(٤٠) فراها : قطعها قطعا صغيرة .

(٤١) القفر : الأرض الجرداء لاماء فيها ولا زرع ، وفى د ، ج : سواء عليه ، وفى م : أمام بنى الأسفار ، وفى هـ : إلى م بنى الأسفار .

(٤٢) البيت زيادة من : هـ .

(٤٣) العيبة : الزنبيل من أدم ، وما تجعل فيه الثياب كالصندوق ، وفى هـ : عيانها ، وفى م : عيالها ، والسحوق : الثياب البالية ، وسحق أغبر : قذر بال ، ويعنى بابن غبراء السحوق : اللص الذى لاتجد أمه غير ثوب بال وذلك أحث له على السرقة ، وفى ج : عبراء السحوق ، وفى د : وعين ابن غير السحوق ، وفى م : وعين ابن عبر السحوق .

(٤٤) شد الضحى : ارتفاعه ، وفى ج ، د : سد الضحى ، والمدرعة : جبة مشقوقة المقدم ، والفرو : شىء كالجبة يبطن من جلود بعض الحيوانات كالأرانب والسمور ، وفى د : وياطالما . . . . من زقاتها ، والبيت ساقط من : م .

(٤٥) عمراها : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنهما .

٤٦ ـ فَلا عَدِمَتْهُ مَا أَنارَتْ نُجُومُها   وَمَا سَارَ فى أَبْرَاجِها قَمَرَاهَا

٤٧ ـ وَلا بَرِحَتْ أَعْدَاؤُهُ وَزمانُها   بِعَيْنِ الْقِلَى وَالإِمْتِهانِ يَرَاهَا

* * *

٩٧

وقال فى النقيب تاج الدين إسماعيل ابن النقيب جعفر بن يحيى ابن النقيب طالب بن محمد بن أبي الحسين محمد بن أبي القاسم على بن العباس محمد ابن زيد العلوى الحسنى ، وذلك بعد منحدره من بغداد ، وكان قد حضر مجلسه للسلام فخلع عليه ثوبين لهما قيمة ثمينة قبل المدح ، وذلك من شيم أهل الفضل والكرم يأتى برهم ابتداء ، وهو ما قط قال لأجل العطاء شعرا ، لشرف نفسه وكثرة ماله (٥):

١ ـ تُخْفِي الصَّبَابَةَ وَالأَلْحَاظُ تُبْدِيها   وَتُظْهِرُ الزُّهْدَ بَيْنَ النَّاسِ تَمْوِيهَا

٢ ـ وَتَسْتُرُ الْحُبَّ كَيْمَا لا يُقَالُ صَبَا   شَيْخًا فَتُعْلِنُهُ الأَنْفَاسُ تَنْوِيهَا

٣ ـ يَا عَاشِقًا تَلِفَتْ فى الْعِشْقِ مُهْجَتُهُ   كِتْمَانُكَ الْحُبَّ فى الأَحْشَاءِ يُؤْذِيهَا

---

(٤٧) القلى : البغض ، وفى ج ، د : والامتحان يراها ، والبيت ساقط من : م .

(٥) هذه المقدمة من : هـ ، وفى د : وقال فى النقيب تاج الدين بن إسماعيل الحسنى ، والقصيدة كلها ساقطة من : ج .

(٢) فى م : فتغلبه الأنفاس .

٤ ـ بُحْ بالْهَوَى وَاصْحَبِ الْعُشَّاقَ مُنْهَتِكاً
وَلا تُطِعْ غَيْرَ غاوِيها وَمُغْوِيهَا

٥ ـ وَاضْرِبْ عَنِ التِّيهِ صَفْحًا وَالْغِ صُحْبَتَهُ
ما أَحْمَقَ الْعاشِقَ الْمُسْتَصْحِبَ التِّيهَا

٦ ـ وبَاكِرِ الرَّاحَ فَاشْرَبْها مُعَتَّقَةً صِرْفًا تُحَدِّثُ عَنْ حِجْرٍ وَبانِيهَا

٧ ـ ودَاوِ نَفْسَكَ مِنْ دَاءِ الْهُمُومِ بِهَا فَما سِوَى مَوْتَةٍ بِالْكاسِ تُحْيِيهَا

٨ ـ مِنْ كَفِّ خَرْعَبَةٍ حُوٍّ مَراشِفُهَا بِيضٍ سَوالِفُها سُودٍ مَآقِيهَا

٩ ـ أَوْ فَاتِرِ الطَّرْفِ مَعْسُولِ الرُّضَابِ لَهُ
دَلٌّ يُنَبِّهُ وَسْنِي الْبَاهِ تَنْبِيهَا

١٠ ـ فَإِنْ لَحَوْكَ فَقُلْ كُلٌّ لَهُ شَجَنٌ وَوِجْهَةٌ هُوَ عَنْ قَصْدٍ مُوَلِّيهَا

١١ ـ وَلاَ تَلَفَّتْ إِلَى قَوْلِ يَزِيدُ ضَنًى لاَ تَحْرِقُ النَّارُ إِلاَّ رِجْلَ وَاطِيهَا

---

(٤) منهتكا : متهتكا بالحب غير ساتر له .

(٥) التيه : الكبر والعجب .

(٦) الراح : الخمر ، وصرفا : غير ممزوجة ، والحجر (بالكسر) : اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام كانت البيوت فيها منحوتة في الجبال ، فى غاية الحسن . مراصد الاطلاع ٣٨١ ، والشاعر يصف بهذا مبلغ قدمها .

(٨) الخرعب والخرعوبة : الشابة الحسنة الخلق الرخصة أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة الرقيقة العظم ، وشفة حواء : حمراء إلى السواد ، والسالفة : ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة ، وفى ج ، د : حق مراشفها ، وفى م : حمر مراشفها . . . . سوداء ماقيها .

(٩) وسنى الباه : فاتره ، والباه : شهوة الجماع ، والبيت زيادة من ه .

(١٠) لحوك : لاموك ، والشجن : الحزن ، والبيت ساقط من : م .

١٢ ـ لَيْسَ الْخَلِيُّ بِبَاكٍ لِلشَّجِيِّ أَسًى ... وَلاَ يُحِسُّ الْحُمَيَّا غَيْرُ حَاسِيهَا

١٣ ـ يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ بِالْجَرْعَاءِ لاَ بَرِحَتْ ... تَهْمِي بِكَ الْمُزْنُ مُنْهَلاً عَزَالِيهَا

١٤ ـ كَمْ لِي بِمَغْنَاكَ مِنْ يَوْمٍ نَعِمْتُ بِهِ ... وَلَيْلَةٍ تَعْدِلُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

١٥ ـ وَاهاً لهَاَ مِنْ لَيَالٍ لَوْ تَعُودُ كَمَا ... كَانَتْ وَأَيُّ لَيَالٍ عَادَ مَاضِيهَا

١٦ ـ لَمْ أَنْسَهَا مُذْ نَأَتْ عَنِّي بِبَهْجَتِهَا ... وَأَيْنَ عُزٌّ مِنَ الْأَيَّامِ تُنْسِيهَا

١٧ ـ فَاقَتْ جَمِيعَ اللَّيَالِي فِي الْبَهَاءِ كَمَا ... فَاقَ الْبَرِيَّةَ تَاجُ الدِّينِ تَشْبِيهَا

١٨ ـ الْوَاهِبُ الْخَطْرَ عَفْوًا وَهْوَ مُعْتَذِرٌ ... إِذَا تَعَاظَمَ قَدْرَ الشَّاةِ مُعْطِيهَا

١٩ ـ وَالرَّابِطُ الْجَأْشَ وَالْأَبْطَالُ قَدْ جَعَلَتْ ... قُلُوبُهَا تَشْتَكِي مِنْهَا تَرَاقِيهَا

٢٠ ـ وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى خَلَدٍ ... فِي حِينِ يَدْعُو الْمَنَايَا الْحُمْرَ دَاعِيهَا

---

(١٢) الحميا : الخمر ، أو سورتها ، وحاسي الخمر : شاربها .

(١٣) الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت ، وهمى المطر : سال لايثنيه شيء ، العزلاء : مصب الماء من القربة ، ويقال : أنزلت السماء عزاليها ، إشارة إلى شدة وقع المطر ، وفى م : منهلا غواديها .

(١٥) فى د : واه لها .

(١٦) فى د : فبهجتها ، وفى هـ : لم أنسها إذ نأت عنى . . . . وأين عز من الأيام تدنيها .

(١٧) فى د : فاتت جميع . . . . كما فات البرية .

(١٨) الخطر : الإبل الكثيرة ، وفى د ، م : وهو مقتدر ، وقد سقطت « عفوا » من : د ، وتعاظم الشيء : عده عظيما .

(١٩) فى د : تشتكى من تراقيها ، وفى هـ : تتشكى من تراقيها .

(٢٠) الخلد : الخاطر والقلب ، وفى م : على جلد من حين يدعو .

٢١ ـ لِسَانُهُ الذَّرْبُ أَقْضَى مِنْ أَسِنَّتِها
وَرَأْيُهُ الْعَضْبُ أَمْضَى مِنْ مَوَاضِيها

٢٢ ـ ذَوُو السِّيادَةِ أَكْفاءٌ فإنْ نَظَرَتْ إليْهِ زَالَ بِمِرْآةٍ تَكافِيها

٢٣ ـ إذَا الْمُلُوكُ تَناجَتْ وَهْيَ تَرْمُقُهُ فإِنَّما فِي مَعَالِيهِ تَناجِيها

٢٤ ـ لوَ أنَّ لِلْهِنْدُوَانِياتِ عَزْمَتَهُ فِي الرَّوْعِ لَمْ تُطِقِ الأَغْمَادُ تَحْوِيهَا

٢٥ ـ وَلَوْ يكُونُ لِقَرْنِ الشَّمْسِ غُرَّتُهُ تَاهَتْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ شَىْءٌ يُوَارِيهَا

٢٦ ـ وَلَوْ تُقَسَّمُ فى الآسَادِ نَجْدَتُهُ لَمْ يُضْحِ مسْكَنُها إلاَّ ضَوَاحِيها

٢٧ ـ وَالْبَحْرُ لَوْ حَازَ جُزْءاً مِنْ شَمَائِلِهِ لَصَارَ أَعْذَبَ مَاءٍ مِن سَوَارِيها

٢٨ ـ مُفْتِي الْفَرِيقَيْنِ فى كلِّ الْعُلُومِ فَما تَلْقَاهُ مُذْ كانَ إلاَّ صَدْرَ نادِيها

٢٩ ـ مَا سُيِّرَتْ حِكْمَةٌ فى النَّاسِ مُنْذُ نَشا
تَجْلُو صَدَى الْقَلْبِ إلاَّ وَهْوَ مُنْشِيها

٣٠ ـ وَمَا أُمِيتَتْ عَلَى الأَيَّامِ مكْرُمَةٌ مِنَ المَكارِمِ إلاَّ وَهْوَ مُحْيِيها

---

(٢١) رجل ذرب اللسان : فصيحه حديده ، والعضب : القاطع ، وفى م : ورائع العضب .

(٢٢) يعنى أن أهل السيادة أكفاء فيما بينهم ، فإذا ما نظروا إليهم أحسوا بالبون الشاسع بينهم وبينه وأدركوا عدم التكافؤ ، وفى د : بمزال مرآة تكافيها .

(٢٥) فى د ، م : شيئا ، بالنصب .

(٢٦) فى د : ولو تقسم فى الآفاق نجدته .

(٢٧) السوارى : السحب تأتى ليلا فتمطر .

٣١ـ لَوْ أَدْرَكَ الْفُصَحَاءُ الْعُرْبُ أَفْحَمَهَا وَقَصَّرَتْ عَنْ مَعَانِيهِ مَعَانِيهَا

٣٢ـ وَلَوْ جَرَى عِنْدَ أَهْلِ السَّبْقِ فِى طَلَقٍ
مِنَ الْبَلاَغَةِ أَجْلَى عَنْ مُجَلِّيهَا

٣٣ـ مُقَابَلٌ فِى بُيُوتِ الْمَجْدِ لَيْسَ يُرَى إِلاَّ مُعِيدُ عِنَايَاتٍ وَمُبْدِيهَا

٣٤ـ أَحْيَى الْمُرُوءَةَ فِى بَدْوٍ وَفِى حَضَرٍ مِنْ بَعْدِ مَاقَامَ فِى الآفَاقِ نَاعِيهَا

٣٥ـ وَرَدَّ رُوحَ الْأَمَانِى بَعْدَمَا عَرَضَتْ وَوَجَّهَتْ لِانْتِظَارِ الْمَوْتِ تَوْجِيهَا

٣٦ـ سَهْلُ الْخَلاَئِقِ مَأْمُونُ الْبَوَائِقِ مَنَّا
عُ الْحَقَائِقِ هَادِى الْخَيْلِ مُهْدِيهَا

٣٧ـ سَبْطُ الْأَنَامِلِ مِنْعَاشُ الْأَرَامِلِ مِنْحَا
رُ الذَّوَامِلِ رَاضِى الْبِيضِ مُرْضِيهَا

---

(٣١) أفحم الرجل : أسكته بفصاحته أو بقوة حجته ، وفى م : أقحمها ، والبيت ساقط من : ه

(٣٢) الطلق (بالتحريك) : الشوط الواحد فى جرى الخيل ، والمجلى : السابق ، وأجلى عن الشىء: كشف عنه ، وفى د : أحلى ، والبيت ساقط من : ه .

(٣٣) اعتنى بالأمر : اهتم به ، وفى م : إلا معيد غياثات ومبديها ، ورجل مقابل : كريم الأبوين .

(٣٥) عرض الرجل : مات من غير علة ، وبالبناء للمجهول : يعنى أنها عرضت على الموت ، وفى م: ورد روح الأعادى . . . . لانفطار الموت .

(٣٦) مأمون البوائق : يأمن الناس دواهيه ونزعات ظلمه ، ومناع الحقائق : يحمى أهله ومحارمه ، وهادى الخيل : قائدها ، ومهديها : واهبها .

(٣٧) سبط الأنامل : كناية عن بسط يده بالعطاء ، ومنعاش الأرامل : من يوفر لمن فقدن أزواجهن أو الفقراء حياة كريمة ، والذوامل : الإبل تسير سيرا لينا ، وفى د : منحاز الزوامل ، وفى م : منحار الذوابل ، والبيض : السيوف .

٣٨ ـ ضَافِي الحَمَائِلِ نضْرِيُّ الشَّمائِلِ فِهْـــرِيُّ الفَضَائِلِ وَارِي الزَّنْدِ مُورِيهَا

٣٩ ـ عَفُّ السَّرَائِرِ صَوَّانُ الحَرَائِرِ حَمَّا لُ الجَرَائِرِ رَاعِي القَوْمِ مُرْعِيهَا

٤٠ ـ آبَاؤُهُ مِنْ قُرَيْشٍ خَيْرُهَا حَسَبًا وَعِزُّ حَاضِرِهَا فِيهِمْ وَبَادِيهَا

٤١ ـ الضَّارِبُونَ الطُّلَى والْهَامَ ضَاحِيَةً
فِي الحَرْبِ حِينَ يَهُزُّ الحَرْبَ جَانِيهَا

٤٢ ـ وَالطَّاعِنُو الخَيْلِ شَزْرًا كُلَّ نَافِذَةٍ
نَجْلَاءَ تَبْرَقُ مِنْهَا عَيْنُ آسِيهَا

٤٣ ـ وَالمُوقِدُونَ إِذَا نَارُ القِرَى خَمَدَتْ وَعَامَ بَيْنَ اللِّقَاحِ الخُورِ رَاعِيهَا

٤٤ ـ قَوْمٌ لَهُمْ ذِرْوَةُ العَلْيَاءِ يَعْرِفُهَا ذَا نِي مَعَدٍّ إِذَا عُدَّتْ وَقَاصِيهَا

٤٥ ـ عَافُوا الظَّوَاهِرَ مِنْ أُمِّ القُرَى وَبَنَوْا
أَبْيَاتَهُمْ عِــزَّةً فِي سِرِّ وَادِيهَا

---

(٣٨) ضافى الحمائل : طويل حمائل السيف ، كناية عن طوله ، ونضرى الشمائل : يصفه بأخلاق قريش نسبة إلى النضر بن كنانة أبوها ، وفهرى الفضائل : نسبة إلى فهر ، قبيلة من قريش ، وفى د ، م : صافى الحمائل .

(٤١) الطلى : الأعناق ، والهام : الرءوس ، وفى د : صاحبة ، . . . . حين تهر الحرب .

(٤٢) الخيل : يعنى بها هنا الفرسان : وشزر فلانا : طعنه ، والنجلاء : الواسعة ، وتبرق منها عين آسيها : يفزع منها الطبيب المعالج لاتساعها وتعذر التئامها ، وفى م ، ه : والطاعن الخيل ، وفى د : شررا .

(٤٣) نار القرى : نار الإكرام ، وعام : اشتهى اللبن شهوة شديدة ، واللقوح : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن ، والخور : النوق الغزر ، والبيت ساقط من : ه .

(٤٤) فى د : قوم له ذروة العلياء تعرفه .

(٤٥) ظواهر أم القرى : ضواحى مكة ، وسر واديها : وسطه وأكرمه .

٤٦ ـ وَأَصْبَحَتْ كَعْبَةُ اللهِ الْحَرَامُ وَقَدْ
أَضْحَتْ وَمِنْهُمْ بِرَغْمِ الْخَصْمِ وَالِيهَا

٤٧ ـ سَادُوا قُرَيْشًا عُلاً فى جَاهِلِيَّتِهَا وَمَنْ يُسَامِى قُرَيْشًا أَوْ يُبَارِيهَا

٤٨ ـ وَكلُّ عَلْيَاءَ فى الْإِسْلَامِ فَهْىَ بِهِمْ تُبْنَى وَقُطْبُ الرَّحَى مِنْهُمْ وَهَادِيهَا

٤٩ ـ يَامَنْ يُسَامِى إِلَى مَجْدِ بَنِى حَسَنٍ عَدِمْتَ رُشْدَكَ مَنْ خَلْقٌ يُسَامِيهَا

٥٠ ـ قَبِيلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ عُنْصُرُهَا وَمِنْ عَلِىٍّ فَتَى الدُّنْيَا وَمُفْتِيهَا

٥١ ـ إِنَّ الْقُرُومَ السَّوَامِى مِنْ بَنِى حَسَنٍ يُحْصَى التُّرَابُ وَلَا تُحْصَى أَيَادِيهَا

٥٢ ـ كَمْ قَدْ كَفَوْا هَاشِمًا فى يَوْمِ مُعْضِلَةٍ
وَأَوْرَدُوا السَّيْفَ وَلْغًا فى أَعَادِيهَا

٥٣ ـ وَإِنَّ فى مَجْدِ تَاجِ الدِّينِ مُفْتَخَرًا لَهَا مِنَ السَّلَفِ الْمَاضِينَ يَكْفِيهَا

٥٤ ـ مَنْ يَدْعُ يَوْمًا أَبَا زَيْدٍ لِحَاجَتِهِ فَقَدْ دَعَا دَعْوَةً مَا خَابَ دَاعِيهَا

٥٥ ـ هُوَ الَّذِى خَضَعَتْ شُوسُ الرِّجَالِ لَهُ
ذُلًّا كَمَا تَخْضَعُ الْجِرْبَا لِطَالِيهَا

---

(٤٦) فى ﻫ : أضحت ومنهم برغم الخصم بانيها .

(٥١) القرم : السيد ، وسما إلى الشىء : ارتفع إليه .

(٥٢) البيت ساقط من : م .

(٥٣) فى د ، م : وإن فى مدح تاج الدين .

(٥٥) رجل أشوس : ممتنع متكبر .

٥٦ ـ مُذْ قلّدَ الأَمْرَ قالَ النّاسُ كُلُّهُمُ ... حتّى المُعانِدُ: أُعطِى القَوْسُ بارِيها

٥٧ ـ أَوْلى رَعِيَّتَهُ ما كانَ والِدُهُ ... مِنَ الكَرامَةِ وَالإِجْلالِ مُولِيها

٥٨ ـ أَعْطَى المُؤَمِّلَ مِنْها ما يُؤَمِّلُهُ ... مِنْ نَيْلِهِ وَتَخَطَّى ذَنْبَ جانِيها

٥٩ ـ إِلَيْكَ يا ٱبْنَ رَسُولِ اللهِ شارِدَةً ... بِكْرًا يَطُولُ رُواةَ الشِّعْرِ راوِيها

٦٠ ـ مِنْ ماجِدٍ لا يَرَى فَخْرًا بِقافِيَةٍ ... إِذْ كانَ فَخْرُ رِجالٍ مِنْ قَوافِيها

٦١ ـ وَلَوْ سِواكَ دَعانِى لَمْ أُلَبِّ لَهُ ... صَوْتًا وَلا قامَ فى نادِيهِ شادِيها

٦٢ ـ لٰكِنَّنا لَمْ نَزَلْ طَوْعًا لِأَمْرِكُمُ ... هَوًى وَحُرْمَةَ أَسْبابٍ نُراعِيها

٦٣ ـ وَنِعْمَةً لَكَ عِنْدِى لا يُقاوِمُها ... شُكْرِى وَمِنْ أَيْنَ لِى شُكْرٌ يُؤَدِّيها

٦٤ ـ جُزْتَ المَدَى وَتَحاماكَ الرَّدَى وَحَدا ... بِذِكْرِكَ العِيسَ فى الآفاقِ حادِيها

٦٥ ـ وَماتَ غَيْظًا عَلَى الأَيّامِ ذُو حَسَدٍ ... ناوَاكَ بَعْدَ بَلِيّاتٍ يُعانِيها

* * *

---

(٥٦) فى هـ : أعطى القوس راميها .

(٥٧) فى هـ : ما كان يوليها .

(٥٨) فى م : أعطى المؤمل منهم ، وفى هـ : أعطى المؤمل منه .

(٦٠) فى د : عن قوافيها .

(٦١) فى هـ ، م : ولا قام فى شاديه ناديها .

(٦٢) فى م : وحرمة أنساب ، وهى رواية حسنة .

(٦٣) فى م . ومن أين لى شكر يوفيها .

(٦٤) فى هـ : فزت المدى .

(٦٥) فى د : بعد بليات يقاسيها .

قافية اليـــــاء

٩٨

١ - أَبَتْ نُوَبُ الأيَّامِ إِلاَّ تَمادِيًا ... فَوَاشِقْوَتا ما لِلَّيالِي وَمالِيا

٢ - إذا قُلتُ يَوْمًا حانَ مِنها تَعَطُّفٌ ... رَأَيْتُ رَزَايَاها تَسامَى كَما هِيَا

٣ - فَلَيْتَ أَخِلاَّئِى الَّذِينَ ادَّخَرْتُهُمْ ... جَلاءٌ لِهمِّى لا عَلىَّ وَلا لِيا

٤ - وَأَعْجَبُ ما يَأْتِى بِهِ الدَّهْرُ أَنَّنِى ... أَرَى الْقَوْمَ تَرْمِينِى بِأَيْدِى رِجالِيا

٥ - عَلَى أَنَّنِى النَّدْبُ الَّذِى يُكْتَفَى بِهِ ... وَبَيْتُ عُلاهَا بَيْتُ عَمِّى وَخالِيا

٦ - أَلا لَيْتَ شِعْرِى مَنْ يَقُومُ لِمَجْدِها ... مَقامِى وَيَرْعَى مالَها كُنْتُ راعِيا

٧ - لَعَمْرِى لَقَدْ أَرْذَتْ جَوادًا وَضَعْضَعَتْ ... عِمادًا إِذَا ما الْهَوْلُ أَلْقَى المَراسِيا

٨ - أَمَاجَرَّبَتْنِى فى الأُمُورِ فَصادَفَتْ ... هُمامًا لِأَحْداثِ المُهِمَّاتِ كافِيا

٩ - حَمُولاً لِأَثْقالِ الْعَشِيرَةِ راحِمًا ... مَدَى الدَّهْرِ فى ماقَدْ عَناها وَغادِيا

١٠ - أَقُولُ وَقَدْ طالَ اهْتِمامِى لِفِتْيَةٍ ... تَسامَى إِلَى غُرِّ المَعالِى تَسامِيا

---

(١) نوب الأيام : صروفها وحوادثها ، وفى هـ : فيا شقوتى .

(٥) الندب : السريع فى الحوائج .

(٧) أرذاه : أضعفه وأمرضه ، وفى ج ، د ، م : أردت .

١١ ـ إِلَامَ بَنِي الْأَعْمَامِ نُسْقَى نِطافَهَا   أُجَاجًا وَيُسْقَى الْغَيْرُ عَذْبًا وَصافِيا

١٢ ـ فَوَاللهِ مَاأَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ   عَمِىَ مَا أَرَى مِن قَوْمِنَا أَمْ تَعامِيا

١٣ ـ هَرَاقُوا ذَوِى السُّمِّ الزُّعافِ وَأَوْلَجُوا

بِأَيْدِيهِمْ تَحْتَ الثِّيَــابِ الْأَفاعِيَا

١٤ ـ لَقَدْ قَدَّمُوا هَىَّ بْنَ بَىٍّ وَأَخَّرُوا   بَنِي الْمَجْدِ مِنْ أَيَّامِ عادٍ وَعادِيا

١٥ ـ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغِى مِنَ الْعُمْىِ هَادِيًا

وَقَدْ ذَلَّ مَنْ يَرْجُو مِنَ الْمَعْزِ رَاعِيَا

١٦ ـ وَمَنْ يَتَّخِذْ سَيْفًا يكُونُ غِرَارُهُ   رَصَاصًا يَجِدْ سَيْفَ الْعَرَاجِينِ مَاضِيَا

١٧ ـ وَمَنْ يَجْعَلِ السِّنَّوْرَ كَلْبًا لِصَيْدِهِ   يَرَى عَاوِيَاتِ اللَّيْلِ أُسْدًا عَوَادِيا

١٨ ـ خَلِيلَىَّ نالَ الضَّيْمُ مِنِّى وَلاأَرَى   لَهُ كاشِفًا إِلاَّ الْعِتَاقَ النَّوَاجِيَا

١٩ ـ تَلَوَّمْتُ قَوْمِى كَىْ يُرِيعُوا فَلَمْ أَجِدْ   عَلَى الدَّهْرِ مِنْ قَوْمِى هُمَامًا مُوَاتِيَا

---

(١١) النطاف : المياه القليلة ، والأجاج : الماء الشديد الملوحة .

(١٣) السم الزعاف : القاتل ، وعجز البيت ساقط من : ج .

(١٤) هى بن بى : كناية عمن لايعرف ، وقد تقدم الحديث عنه ، وقد سقط « أيام عاد وعاديا » من : ج ، كما سقط البيت من : م .

(١٥) فى ج : من العز راعيا ، وفى م : من الغى راعيا ، والبيت ساقط من : م، د.

(١٦) غرار السيف : حده ، وعراجين النخل : معروفة .

(١٧) السنور : القط ، وفى د : يرى عاديات الليل ، وفى م ، غاديات الليل .

(١٨) العتاق النواجى : الإبل الكريمة السريعة .

(١٩) تلوم القوم : فعل مايستدعى لومهم أو شدد اللوم عليهم ، وأراع إلى الحق : رجع ، وفى م : هماما موافيا ، وفى ه : مواليا ، وفى م : تلزمت قومى .

٢٠ ـ وَطالَتْ مُدَارَاتِى اللِّئَامَ وَإِنَّما سِفاهٌ لِمِثْلى أَنْ يكُونَ المدَارِيا

٢١ ـ وَكَيْفَ وَعِنْدِى عَزْمةٌ عَبْدَلِيَّةٌ أَفَلَّ بِأَدْنَاها الْحُسَامَ الْيمانِيا

٢٢ ـ وَفِيَّ عَلَى حَزِّ الْمَدَى خُنْزُوَانَةٌ وَلَوْ أَفْنَتِ الْأَحْدَاثُ حَالِى وَمالِيا

٢٣ ـ فَلاَ تَحْسَبِ اللُّكْعُ الضَّغابِيسُ أَنَّنى
خَضَعْتُ وَلا أَنِّى أَطَعْتُ الْمُناوِيا

٢٤ ـ فَإِنْ تَكُ قَوْمِى الْغُرُّ تَاهَتْ حُلُومُهُا بِها وَأَطَاعَتْ فى الصَّدِيقِ الْأَعَادِيا

٢٥ ـ وَأَدْنَتْ ذَوِى الْأَغْرَاضِ فِيها وَبَاعَدَتْ
لِأَمْرٍ ذَوِى أَرْحَامِها وَالْمَوَالِيا

٢٦ ـ وَأَعْطَتْ زِمَامَ الْأَمْرِ كلَّ مُدَفَّعٍ مِنَ الْعُثْرِ لاتَرْضَى بِهِ الزِّنْجُ وَالِيا

٢٧ ـ وَمَلَّ قِلاَها مَنْ لَها كانَ آمِلاً وَرَجَّى أَذَاهَا مَنْ لَها كانَ رَاجِياً

---

(٢٠) فى ج ، د ، م : وطالت مداراة اللئام .

(٢١) فل السيف : ثلم حده .

(٢٢) يقال : فى رأسه خنزوانة ، أى كبر ، وأنشد الجوهرى (اللسان ٥ / ٣٤٧) :

لَئِيمٌ نَزَتْ فى أَنْفِهِ خُنْزُوانَةٌ عَلَى الرَّحِمِ الْقُرْبَى أَحَذُّ أَبَاتِرُ

وفى ج : حيزوانة ، وفى د : حيزوانة ، وفى م : غيزوانة ، وفى هـ : ختروانة ، وفى م ، د : وإن أفنت الأحداث .

(٢٣) اللكع : الحمق ، والضغبوس : الرجل الضعيف ، وفى د : الضغابيث ، وفى هـ : الضعابيس ، وفى م : الدغابيس .

(٢٦) المدفع : الرجل المحقور والذى دفع عن نسبه ، وعثر وتعثر : كبا جده وتعس ، وفى د : من العنز ، وفى هـ : لاترضى به الريح واليا .

(٢٧) القلى : البغض ، وفى الأصل : ورج أذاها .

٢٨ ـ فَلِي سَمَةٌ عَنْ دَارِهَا حَيْثُ لا أَرَى
بَنَاتِ الْكُدَادِي يَحْتَقِرْنَ المذاكِيا

٢٩ ـ فَلَسْتُ ابْنَ أُمِّ المَجْدِ إِنْ لَمْ أَقُمْ بِهَا مَقَاوِمَ تُبْدِي لِلرَّدَايَا مَكَانِيَا

٣٠ ـ سَأَرْكَبُهَا إِمَّا لِعِزٍّ وَرَاحَةٍ أُفِيدُهُمَا أَوْ يَخْتَلِبْنِي حِمَامِيَا

٣١ ـ يُخَوِّفُنِي ذُو النُّصْحِ عَجْزًا وَذِلَّةً رُكُوبَ الفَيَافِي وَالْبِحَارَ الطَّوَامِيَا

٣٢ ـ فَقُلْتُ أَلَيْسَ المَوْتُ إِنْ لَمْ أُلاقِهِ أَمَامِي أَتَتْنِي خَيْلُهُ مِنْ وَرَائِيَا

٣٣ ـ وَمَا عُذْرُ أَهْلِ الْعَجْزِ وَالْكُلُّ تَابِعٌ
جَدِيسًا وَطَسْمًا وَالْقُرُونَ الْخَوَالِيَا

٣٤ ـ وَهلْ مُنْكِرٌ لِلضَّيْمِ ماتَ وَلَمْ يَمُتْ
رُوَيْبِضَةٌ ما زَالَ بِالدَّارِ ثَاوِيَا

٣٥ ـ وَمَنْ لَمْ يُفَارِقْ مَنْزِلَ الضَّيْمِ لَمْ يَزَلْ
يَرُوحُ وَيَغْدُو مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

---

(٢٨) الكداد : فحل تنسب إليه الحمر ، والمذاكى : جياد الخيل .

(٢٩) الردية : الهالكة ، وفى د : للرزايا ، وقد سقط من ج : « فلست ابن أم المجد إن » .

(٣٠) اختلبه حمامه : أدركه أجله ، واختلبه : خدعه بلطيف الكلام ، وفى م ، ه : أو يختليني حماميا ، وفى م ، ج : سأركبها إن مال عز وراحة .

(٣٣) تقدم ذكر طسم وجديس ، وفى ه : طمسا ، والبيت ساقط من : م .

(٣٤) ربض بالمكان : أقام فيه ولزمه ؛ وفى م : روبيصة ، وفى ه : وهل منكم للضيم .

٣٦ — وَمَنْ يَثْوِ فى دارِ الْهَوَانِ يَعِشْ بِها
أَخا مَضَضٍ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ شاكِيا

٣٧ — وَمَنْ لَمْ يُوَفَّ النِّصْفَ فى دَارِ قَوْمِهِ
وَيُولى الأَذَى فَالرَّأْىُ أَنْ لاَ تَلاَقِياَ

٣٨ — وَمَنْ يَبْغِ عِزًّا بِالْبَلاَيَا وَدَوْلَةً ... يَكُنْ مِثْلَ مَنْ أَمْسَى عَلَى الْمَاءِ بَانِياَ

٣٩ — عَدِمْتُ يَمِينِى إِنْ أَقَمْتُ عَلَى الْقِلَى ... نَعَمْ وَيَلِيهاَ عَنْ قَرِيبٍ شِمَالِيا

٤٠ — وَفُضَّ فَمِى إِنْ لَمْ أُسَيِّرْ غَرَائِبًا ... تُمَزِّقُ أَحْسَابًا وَتُبْدِى مَسَاوِيَا

٤١ — يَشُقُّ عَلَى الْقَوْمِ اللِّئَامِ سَمَاعُهَا ... وَيَظْهَرُ مِنْهَا بَعْضُ مَا كَانَ خَافِياَ

٤٢ — فَإِنْ عَقَلَتْ قَوْمِى لِسَانِى بِأَرْضِهاَ ... فَلَيْسَ بِمَعْقُولٍ إِذَا كُنْتُ نَائِياَ

٤٣ — سَأُرْسِلُ مِنْهَا بِالدَّوَاهِى شَوَارِدًا ... تُنَبِّهُ ذَا عَقْلٍ وَتُفْهِمُ وَاعِياَ

٤٤ — وَلَوْ أَنَّ قَوْمِى أَنْصَفُونِى لَأَطْلَقُوا ... يَدِى وَلِسَانِى فِيهِمُ وَالْقَوَافِياَ

٤٥ — فَلَوْلاَهُمُ وَاللهِ حِلْفَةَ صَادِقٍ ... لَمَا كُنْتُ مَقْلِيًّا لَدَيْهِمْ وَقَالِياَ

---

(٣٦) ثوى بالمكان : أقام ، وفى د : ومن يبق ، وأمضه الضيم : آلمه وشق عليه .

(٣٧) النصف (بتثليث النون) : العدل والإنصاف ، ويوف : بالبناء للمجهول ، وبالبناء للمعلوم رواية أخرى .

(٤٠) فى د : تمزق إحسانا .

(٤١) فى م : استماعها .

(٤٣) فى د : وتسمع واعيا .

(٤٤) فى ج : وأطلقوا * يدى ولسانى بهن تواقيا .

(٤٥) فى م : لما كنت مقلوا .

٤٦ ـ وَلٰكِنَّمَا الْأَوْبَاشُ تَعْلَمُ أَنَّنِي أَغَارُ إِذَا تَعْلُو التُّحُوتُ الْأَعَالِيَا

٤٧ ـ وَإِنِّى عَلَى أَهْلِ الْعُلَا ذُو حَمِيَّةٍ أُجَرِّدُ سَيْفِى دُونَهُمْ وَلِسَانِيَا

٤٨ ـ وَآنَفُ مِنْ دَعْوَى الدَّنَانِى ضَلَالَةً بِنَاءَ الْمَعَالِى يَا شَقَاهَا مَعَالِيَا

٤٩ ـ فَمَا كَرِهَتْ لَمَّا اسْتَقَامَتْ أُمُورُهَا لِشِقْوَةِ أَهْلِ الْمَجْدِ إِبْعَادَ دَارِيَا

٥٠ ـ لَقَدْ وَهِمَتْ إِنِّى عَلَيْهَا لَغُصَّةٌ أَكُنْتُ عِرَاقِىَّ الْهَوَى أَمْ شَآمِيَا

٥١ ـ فَإِنْ ضَيَّعَتْ حَقِّى لُكَيْزٌ وَأَنْكَرَتْ
بَنُو عَامِرٍ سَعْيِى لَهَا وَاجْتِهَادِيَا

٥٢ ـ فَقَدْ ضَيَّعَتْ قَبْلِى رِبَابٌ بَنِيَّهَا
وَمَا كُنْتُ أَدْرِى لِابْنِ أَفْصَى مُسَاوِيَا

٥٣ ـ وَمَا هِىَ إِلَّا عَادَةٌ جَاهِلِيَّةٌ يُوَرِّثُهَا كَهْلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَاشِيَا

٥٤ ـ فَهَلَّا اقْتَدَوْا بِالْحَىِّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَكَانَتْ تُفَادِى الْقَوْمَ مِنْهُمْ تَفَادِيَا

---

(٤٦) فى ه : تعلو التخوت ، وفى م : تعلو النجوم ، والبيت ساقط من : د .

(٤٧) فى د : ولكنما أهل العلا ، وفى م : أجرد سيفى فيهم ولسانيا .

(٤٨) فى ج ، د ، م : دعوى الدنايا ، وفى ج : ماشقاها .

(٤٩ ، ٥٠) فى ج : شقوة أهل المجد ، وقد سقط منها « أمورها » وفى د : أبعد داريا ، وفى د : إبعاد رائيا ، وبين البيتين فى ه تقديم وتأخير .

(٥١) فى ج ، د : فإن أنكرت حق لكيز .

(٥٢) رباب (بالكسر) : أحياء ضبة لأنهم أدخلوا أيديهم فى رب وتعاقدوا ؛ ويعنى بابن أفصى نفسه فهو من عبد القيس ، وفى ه ، م : لابن أقصى ، وفى ج : وماكنت فيها ، وفى م : وهل كنت إلا ، وفى ه : وماكنت يوما .

(٥٤) فى م : تفادى القوم فيهم تفاديا .

٥٥ـ فَهمْ ثأرُوا نابَ البَسُوسِ وَجَدَّلُوا   كُلَيبًا وَلَمَّا يَسْلَمِ المَرْءُ هَانِيا

٥٦ـ أَلاَ يا لقَوْمِى مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْـــدَلٍ

أَلَمْ يأنِ أَنْ تغضُوا النَّصِيحَ المُداجِيَا

٥٧ـ أَمَا حَانَ مِنــكُمْ يَقظَةٌ وَانتِبَاهَةٌ   فَتُرْضِى أَخَا سُخْطٍ وَتُسْخِطَ رَاضِيًا

٥٨ـ يُقَامُ بِها كلُّ امْرِئٍ فى مَقامِهِ   وَفى السَّهْوِ شرْعًا قدْ أجَازُوا التَّلاَفِيا

٥٩ـ فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَقْبَلُوها نصِيحَةً   فَلَسْتُ لَكُمْ فِيمَا تُحِبُّونَ لاَحِيَا

٦٠ـ فَكَمْ نَاصِحٍ قدْ عُدَّ فى النَّاسِ خَائِنًا

وَكَمْ غَادرٍ قدْ عُدَّ فى النَّاسِ وَافِيا

* * *

---

(٥٥) تقدم ذكر حرب البسوس وكليب وهانئ ، وفى م ، ج : فجدلوا .

(٥٦) المداجى : الساتر العداوة ، وفى م : أن يصغوا ، وفى ج : أن تغضوا .

(٥٩) اللاحى : اللائم ، وقد سقط من ج « فإن أنتم لم تقبلوها نصيحة » .

خاتمة ج : تم الديوان بعون الله تعالى ومنه وكرمه ، وكان الفراغ من رقمه وقت الظهر تاسع وعشرين من شهر رجب الفرد الحرام من السنة السابعة والستين بعد الألف من الهجرة النبوية صلى الله على شارعها وسلم ، بخط الفقير الحقير حسن بن أبى القاسم فضيل ، برسم سيدى الفقير إلى كرم الله تعالى الأجل الأكمل جمال الدين محمد بن حسن ، غفر الله له ولكاتبه ولقارئه ولمستمعه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خاتمة د : تم ديوان على بن محمد بن المقرب العيونى ، ووافق الفراغ من كتابته فى يوم الخميس الموافق اليوم الثالث من شهر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده .



الفهـــــارس

١ — فهرس القصائد .

٢ — فهرس الأعلام .

٣ — فهرس القبائل والفرق والأمم .

٤ — فهرس الأماكن والجبال والمياه .

٥ — فهرس الأيام والحروب .

٦ — فهرس المراجع .



١ – فهرس القصائد

قافية الميم

٢ – فهرس الأعلام



٣ – فهرس القبائل والفرق والأمم



٤ – فهرس الأماكن والبلدان والمياه

٥ – فهرس الأيام والحروب

٦ — فهرس المراجع

الاختيار لمجد الدين الموصلى . السعادة ١٩٥٢ .

أساس البلاغة ، للزمخشرى . مطابع الشعب ١٩٦٠ .

الأصنام ، لابن الكلبى . الأميرية ١٩١٤ .

الأعلام ، للزركلى . مصر ١٩٥٩ .

أنساب الخيل لابن الكلبى : دار الكتب ١٩٤٦ .

أنباه الرواة ، للقفطى . دار الكتب ١٩٥٠ .

أيام العرب فى الجاهلية . الحلبى ١٩٥٣ .

البيان والتبيين ، للجاحظ . مصر ١٣٦٧ .

تاج العروس ، للزبيدى . مصر ١٣٠٦ .

تاريخ الأحساء للشيخ محمد آل عبد القادر الرياض ١٩٦٠ .

تاريخ الأدب العربى . لبروكلمان ليدن ١٩٣٧ .

تاريخ الخلفاء ، للسيوطى . السعادة ١٩٥٢ .

التكملة لوفيات النقلة ، لزكى الدين المنذرى مخطوط بدار الكتب .

تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى : مصور بمعهد المخطوطات .

التمثيل والمحاضرة ، للثعالبى ، مطبعة الحلبى ١٩٦١ .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى : حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ .

ثمار القلوب للثعالبى . مصر ١٣٢٦ .

الجبال والأمكنة والمياه ، للزمخشرى . النجف ١٩٦٢ .

جمهرة الأنساب ، لابن حزم . مصر ١٩٤٨

حلية الأولياء ، لأبى نعيم الأصبهانى . مصر ١٣٥١ .

خاص الخاص ، للثعالبى . السعادة ١٩٠٨ .

ديوان أبى تمام . بيروت .

ديوان المتنبى . مصر ١٩٤٤ .

الروض الأنف ، للسهيلى . مصر ١٣٣٢ .

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى مصر .

طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكى . مصر ١٣٢٤ .

طبقات فحول الشعراء، للجمحى. المعارف ١٩٥٢ .
الطبقات الكبرى ، لابن سعد . بيروت ١٩٥٧ .
القاموس المحيط ، للفيروزابادى . مصر ١٣٠٣ .
قلائد الجمان فى شعراء الزمان ، لابن الشعار الموصلى : مصور بمعهد المخطوطات
الكامل ، لابن الأثير . مصر ١٣٠٣ .
اللباب ، لابن الأثير . مصر ١٣٥٦ .
لسان العرب ، لابن منظور. بيروت ١٩٥٥.
مراصد الاطلاع ، لصفى الدين البغدادى . الحلبى ١٩٥٤ .
المستدرك على الإكمال لابن ماكولا ، لابن نقطة . مخطوط بدار الكتب .
معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٩٠٦ .
المنجد ، لفردينان توتل ولويس معلوف . بيروت ١٩٥٦ .
نكت الهميان ، للصفدى . الجمالية ١٩١١ .
نهاية الأرب ، للنويرى . دار الكتب ١٩٣٥
الوافى بالوفيات ، للصفدى : مصور بمعهد المخطوطات
وفيات الأعيان ، لابن خلكان . مصر ١٣١٠ .

دوريات :

الأديب ، يونية ١٩٥٥ بيروت .
العربى ، إبريل ١٩٦٠ الكويت .
اليمامة ، رمضان ١٣٨١ الرياض .